إيضاح شواهد الإيضاح

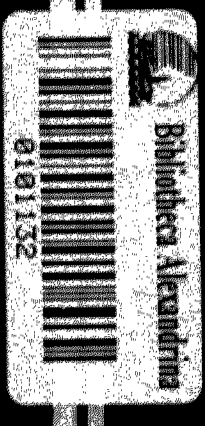
تأليف

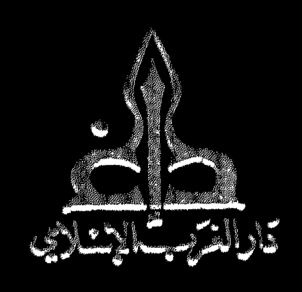
أبي علي الحسن بن عبد الله القيسي

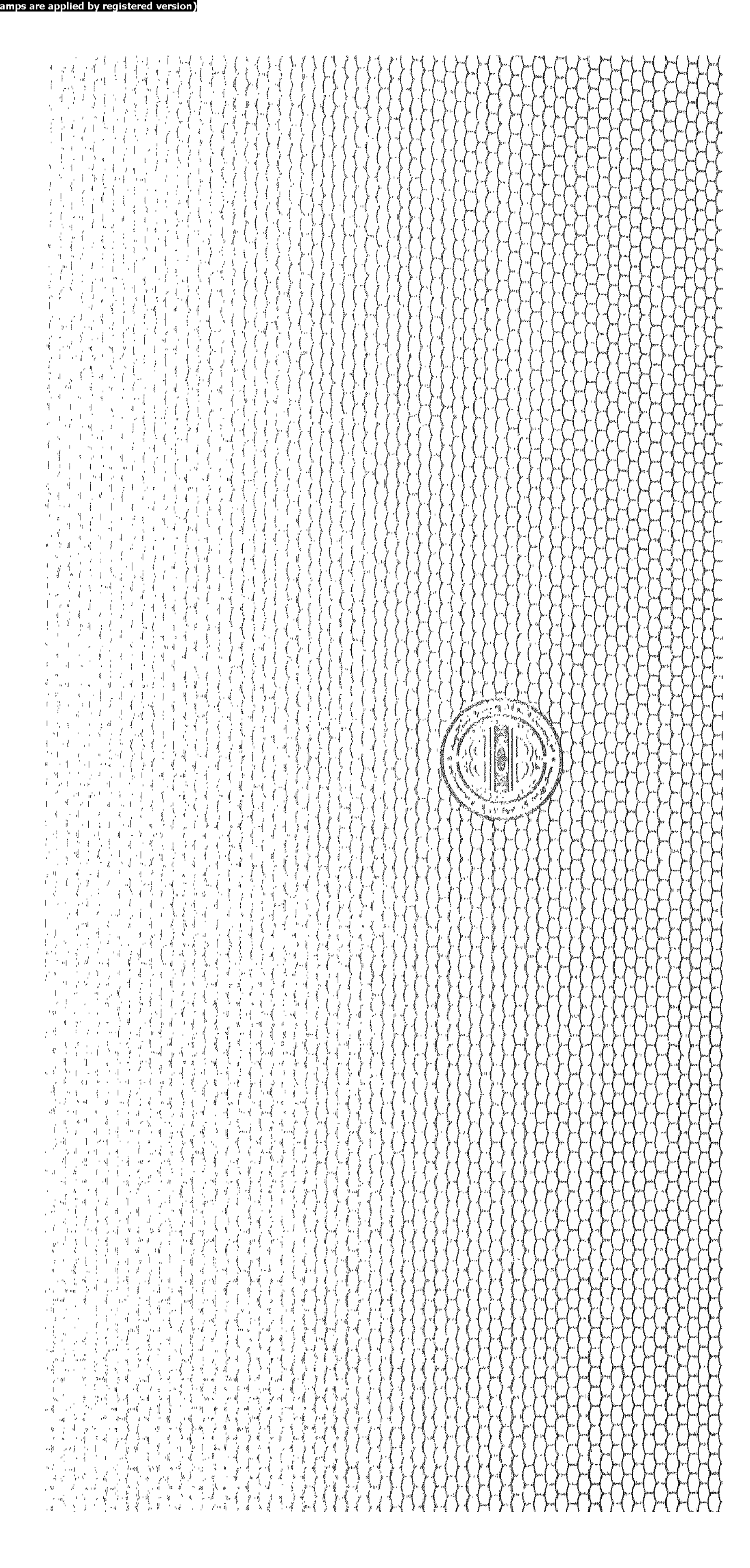
من علماء القرن السادس الهجري

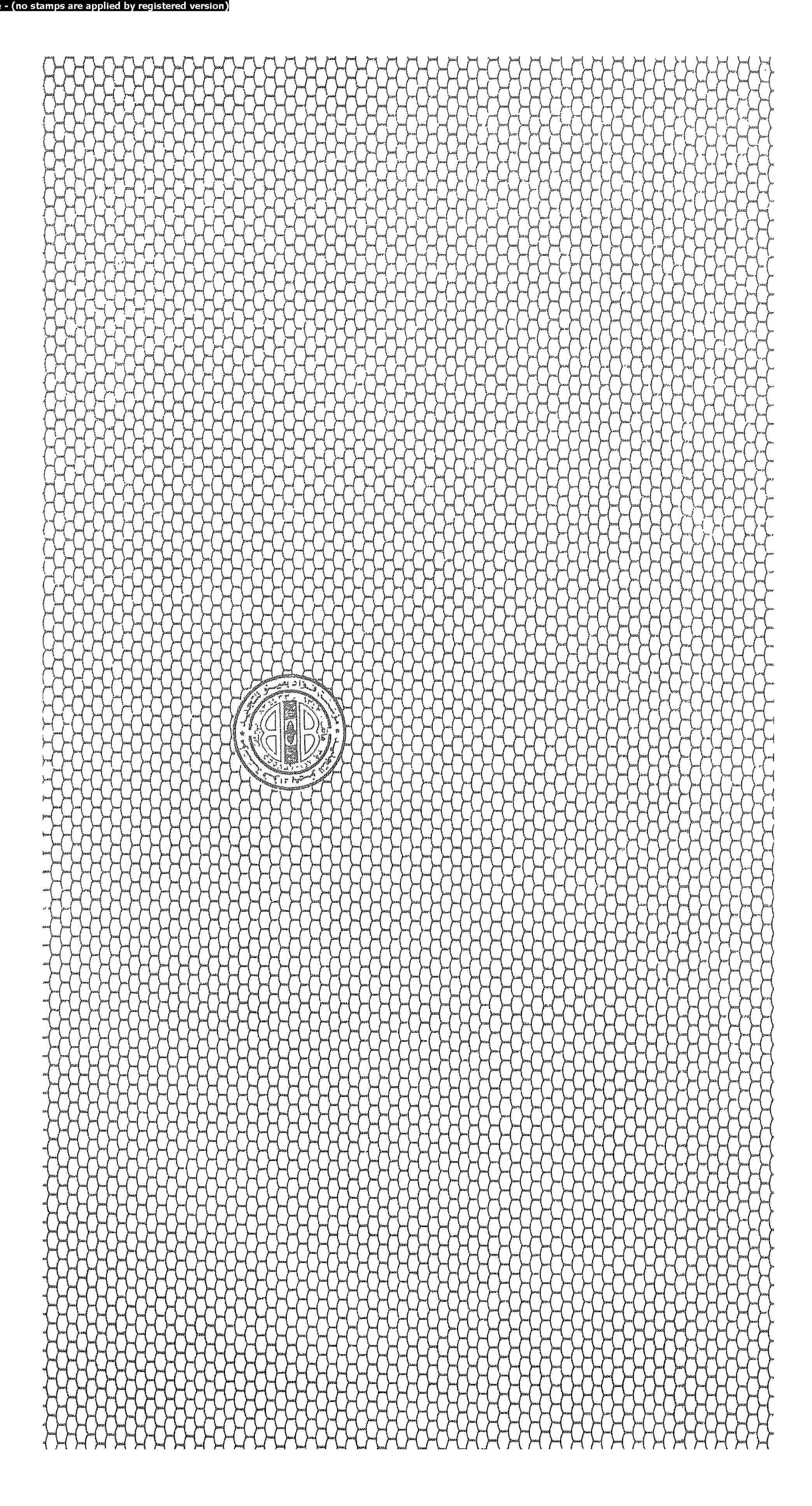
دراسة وتحقيق

الدكتور محمد بن حمود الدعجاني










Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إيضاح شواهد الإيضاح



إيضاح شواهد الإيضاح

تأليف

أبي علي الحسن بن عبد الله القيسي
من علماء القرن السادس الهجري

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد بن حمود الدعجاني

الجزء الأول



الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

دار الغرب الإسلامي

ص. ب: 5787 - 113
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ به من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وبعد:

فإنني أقدم هذه الرسالة عن كتاب «إيضاح شواهد الإيضاح» لأبي علي حسن ابن عبد الله القيسي، تحقيقاً للنص، ودراسة للكتاب.

وهو كتاب جدير بالتحقيق، قمن بالعناية والدراسة، إذ يتناول بالدرس والتحليل جانباً مهماً من الأسس التي قام عليها النحو العربي، ألا وهو الشواهد الشعرية، ومعلوم أنّ الشواهد هي الأساس الذي بنى عليه النحاة قواعدهم «إذ كان الشاهد حُجَّةَ النحوي في إثبات صحة القاعدة النحوية وتقريرها، أو تجويز ما جاء مخالفاً القياس، أو الرد على المخالف، وتفنيد رأيه، وإظهار ضعف مذهبه النحوي، وعدم جوازه..»[1].

والشواهد الشعرية تُعَدُّ مركز الثقل من شواهد النحاة بدأت العناية بها منذ أوائل المصنفات النحوية، فاستشهد سيبويه في كتابه - وهو أقدم ما وصل إلينا من كتب النحو العربي - بما يزيد على ألف شاهد شعري، واعتنى العلماء بشواهد سيبويه فشرحوها في أثناء شرحهم كتابه، وأفردها بعضهم بتصانيف مستقلة كما صنع المبرد، والزجاج، وأبو جعفر النحاس، وابن السيرافي كما اعتنى العلماء بشرح شواهد الكتب النحوية التي كثر اشتغال الناس بها، ككتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي - ومن شروح أبياته «الحلل» لابن السيد، وكتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي - ومن أهم

(١) الشواهد والاستشهاد في النحو العربي ٦.

شروح أبياته كتاب القيسي الذي أقدمه. ثم تتابعت شروح الشواهد الشعرية حتى بلغت القمة على يدي الإمام الجليل عبد القادر البغدادي في كتابيه خزانة الأدب، وشرح أبيات مغني اللبيب.

وقد دعاني إلى اختيار هذا الموضوع أمور منها:

أولاً: أنني كتبت في مرحلة الماجستير عن «ابن كيسان النحوي» قدرست شخصيته، وآثاره، وآراءه، وأردت أن يكون موضوع رسالة الدكتوراه تحقيق نص تراثي، لكي أستفيد من المنهجين: منهج كتابة البحوث العلمية، ومنهج تحقيق النصوص.

ثانياً: أن كتاب «إيضاح شواهد الإيضاح» كتاب نحوي ، صرفي، لغوي، أدبي، وهو يهتم إلى جانب ذلك بالقراءات، ويورد الأحاديث، ويضرب الأمثال، مع ذكره لبعض الإشارات التاريخية والبلاغية والعروضية، وكتاب هذه صفته جدير بالتحقيق والنشر فيما أرى.

ثالثاً: أن هذا الكتاب مختص بشواهد الإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي، ومعروف أن الفارسي من أعلام النحو واللغة في القرن الرابع الهجري، وكتبه من المصادر الأصيلة في هذا المجال.

رابعاً: أن هذا الكتاب من أوائل شروح شواهد الإيضاح التي وصلت إلينا كاملة فيما أعلم.

خامساً: المنهج الذي سلكه المصنف حيث يورد البيت ثم يذكر نِسْبَتَه، ويبيِّنُ محلَّ الشاهد، ويتحدث عن لغة البيت، ثم عن معناه، وبعد ذلك يتحدث عن إعرابه، ثم يذكر ما قبله أو ما بعده من أبيات في الغالب، وهو منهج سليم منظَّم فيما أرى.

هذا وقد أدت طبيعة البحث إلى أن يكون في قسمين:

القسم الأول:

الدراسة: وهي تشتمل على فصلين:

الفصل الأول: حياة المؤلف، وتحدثت فيه عن النقاط التالية:

أ ـ عصر المؤلف.
ب ـ نسبه ونشأته.
جـ ـ شيوخه.
د ـ تلاميذه.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب، وتحدثت فيه عن المباحث التالية:

١ ـ توثيقه.
٢ ـ سبب تأليفه.
٣ ـ منهجه في عرض المادة العلمية.
٤ ـ مذهب القيسي النحوي من خلاله.
٥ ـ مصادره.
٦ ـ موازنة بينه وبين شرحي أبيات الإيضاح لابن يسعون وابن بري.
٧ ـ قيمته العلمية.
٨ ـ المآخذ عليه.

القسم الثاني:

النص المحقق: وقدمت فيه النص محققاً موطئاً لذلك بوصف نسخ الكتاب الخطية، والمنهج الذي سرت عليه في تحقيقه وقد حرصت على إبراز النص كما كتبه المؤلف، كما خرجت الآيات، والأحاديث، والأمثال، والأقوال، والشواهد الشعرية، وترجمت لبعض الأعلام، وحددت المواضع، وشرحت الغريب، وضبطت ما يشكل من النص، كما ذيلت التحقيق بالفهارس اللازمة.

وبعد فأرجو أن أكون قد خدمت هذا النص خدمة جيدة، وأخرجته كما أراده مؤلفه، ولست أزعم أنني وصلت بهذا البحث إلى درجة الكمال، فالكمال لله وحده،

ولكتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والنقص من طبيعة البشر، وتحقيق النصوص ليس بالأمر الهَيِّن كما يعتقد بعض الناس، وللحقيقة فإن في الكتاب نصوصاً لم تسعفني مصادري في تخريجها.

وأخيراً فإنني أحمد الله سبحانه وأشكره على نعمه وإحسانه إذ وفقني إلى طلب العلم وسهل لي طريقه كما أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى جامعة أم القرى ممثلة في معالي مديرها أستاذي الدكتور راشد بن راجح الشريف الذي كان له الفضل في الإشراف على هذا البحث في مراحله الأولى حيث كان لتوجيهه وتشجيعه أطيب الأثر في نفسي.

كما أشكر كلية اللغة العربية ممثلة في عميدها الدكتور عليان بن محمد الحازمي الذي كان لتوجيهه وحثه وحسن معاملته أطيب الأثر في نفسي.

ثم أشكر مركز البحث وإحياء التراث بجامعة أم القرى ممثلاً في مديره السابق أستاذي الدكتور ناصر بن سعد الرشيد، ونائبه زميلي الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، إذ يسرا لي تصوير بعض المخطوطات، ووفرا للباحثين الكثير من المصادر المخطوطة مما أراحهم من عناء السفر وتحمل المشاق وتوفير الجهد والوقت.

وأكرر شكري وتقديري للدكتور عبد الرحمن العثيمين الذي كان الفضل لله ثم له في عثوري على نسختي الكتاب التركيتين.

كما أشكر زميلي الدكتور عياد بن عيد الثبيتي الذي أمدني بالكثير من مصادر البحث المخطوطة والمطبوعة، ولا يفوتني أن أشكر الجامعة الإسلامية ممثلة في نائبها السابق الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد، ورئيسها الحالي معالي الدكتور عبد الله ابن صالح بن عبيد، فلقد تكرمت هذه الجامعة وابتعثتنا إلى جامعة أم القرى لمواصلة الدراسة، وأنفقت علينا بسخاء، واحتضنتنا جامعة أم القرى ووفرت لنا كافة وسائل البحث العلمي فللجامعتين العريقتين وللعاملين فيهما أكرر شكري وتقديري.

كما أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى سعادة أستاذي المشرف على هذا البحث الدكتور محمود بن محمد الطناحي الذي لم يضن عليّ بجهده ووقته وعلمه، حيث كان لتوجيهاته المفيدة وآرائه السديدة وخبرته في مجال تحقيق النصوص الشيء

الكثير في استقامة هذا النص. حيث قرأنا النص معاً وكنا نتوقف عند بعض النصوص، وعند التحقيق والتدقيق فيها نجد الحق إلى جانبه، فله أكرر شكري وتقديري.

كما أشكر الإخوة الدكتور محمد العمري، والأستاذ سعد بن حمدان الغامدي، والشيخ سعود الثبيتي الذين تفضلوا مشكورين بمساعدتي في تصحيح تجارب الطبع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ.

الدكتور
محمد بن حمود الدعجاني

طيبة الطيبة
الجامعة الإسلامية
كلية اللغة العربية



القِسمُ الأول

الدِّرَاسَة - المصَنف - كِتَابه



الفصل الأوّل

المصنِّف:

أ ـ عصره،
ب ـ نسبه ونشأته.
جـ ـ شيوخه.
د ـ تلاميذه.

أ ـ عصر المؤلف:

لم أعثر للقيسي على ترجمة وافية شافية يذكر فيها تاريخ ميلاده ونسبه ونشأته وشيوخه وتلاميذه ومصنفاته وسنة وفاته.

والعجب من بروكلمان الذي جعل وفاة المصنف سنة ٥٦٧ هـ، وذلك عند حديثه عن شروح الإيضاح، حيث قال ما نصه: «٧ ـ إيضاح شواهد الإيضاح للحسن ابن عبد الله المقري (المتوفى ٥٦٧، ١١٧١)»[١].

ولم أجد لما ذكره بروكلمان مُسْتَنَداً في كتب التاريخ والتراجم التي اطلعت عليها. ويظهر لي أنه خلط بين المصنف أبي علي الحسن بن عبد الله القيسي وبين أبي بكر محمد بن عبد الله بن ميمون القرطبي، وكلاهما شارحٌ لأبيات الإيضاح، وكلاهما قيسي أيضاً.

والذي توفي سنة ٥٦٧ هـ هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون كما نصت

---

(١) تاريخ الأدب العربي ١٩٢/٢.

على ذلك مصادر ترجمته والتي سأشير إليها فيما بعد.

وقد عاش القيسي في القرن السادس الهجري، ولعله قضى معظم حياته في ظل دولة المرابطين والتي قامت بين سنتي ٤٩٣ - ٥٤١.

ومن المعلوم تاريخياً أنَّ المرابطين قد خلفوا ملوك الطوائف (٤٢٢ - ٤٩٣) التي ازدهرت الحياة الفكرية في عهدهم أيما ازدهار، ولا أدل على ذلك من أن أعلام اللغة والأدب ظهروا في ذلك العصر. ومنهم ابن الأفليلي (ت ٤٤١)، وابن سيده (ت ٤٥٨)، وابن سراج (ت ٤٨٩)، وأبو الوليد الوَقَشي (ت ٤٨٩)، والأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦)، وأبو عبيد البكري (ت ٤٨٧)، وغيرهم.

ومن مظاهر هذا الازدهار نشاط حركة التأليف في مختلف العلوم كالنحو واللغة والقراءات، وإقبال الطلبة على تعلم العربية على نحو يلفت النظر، وعكوفهم على كتاب سيبويه حتى حفظه بعضهم. هذا إلى عنايتهم بتراث المشارقة[1]، ومنه كتب الفارسي وخاصة الإيضاح الذي يقول فيه ابن الباذش[2]:

أضع الكرى لتحفظ الإيضاح ... وصل الغدو لفهمه برواح
هو بغية المتعلمين ومن بغي ... حمل الكتاب يلجه بالمفتاح
لأبي علي في الكتاب إمامةٌ ... شهد الرواة لها بفوز قداح
يفضي على أسراره بنوافذ ... من علمه بهرت قوى الأمداح
فيخاطب المتعلمين بلفظه ... ويحل مُشْكِلهُ بومضة واح
مضت العصور وكل نحو ظلمة ... وأتى فكان النحو ضوء صباح
أوصى ذوي الإعراب أن يتذاكروا ... بحروفه في الصحف والألواح
فإذا هم سمعوا النصيحة أنجحوا ... إنَّ النصيحة غبّها لنجاح

ومن هذه الأبيات نرى مدى عناية ابن الباذش بالإيضاح، واهتمامه به، على عكس معاصره ابن الطراوة الذي كان يحمل على كتب الفارسي وابن جني وذلك حيثُ يقول: «وغَبِنَ رأيَه من عدل عن التواليف المسندة، والقوانين المقيدة، كالجمل والكافي، وكتاب سيبويه الشافي، وفرغ للإيضاح والشيرازيات والخصائص

(١) نتائج الفكر ٨.
(٢) أخبار وتراجم أندلسية ٢٦، والإنباه ٢/٢٢٨.

والحلبيات، ترجمة تروق بلا معنى، واسم يهول بلا جسم، إلّا تشدقاً بالكتب، وإحالة على الصحف، وان هذا لهو الخسران المبين»[1].

ومن هذا النص يتضح تحامل ابن الطراوة على الفارسي وتلميذه ابن جني، ومن الأدلة على ذلك أنه ألف رسالته الموسومة «بالإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في كتاب الإيضاح» وقد رد على هذه الرسالة ابن الضائع (ت ٦٨٠).

فإذا ما انتقلنا إلى الحديث عن عصر المؤلف الذي عاش فيه، وهو عصر المرابطين وجدنا أنه كان مضطرماً بالثورات والحروب والانقسامات. وعلى الرغم من ذلك فقد ظهر فيه أعلام اللغة والنحو كابن السيد (ت ٥٢١)، وابن الطراوة (ت ٥٢٨)، وابن الباذش (ت ٥٢٨)، وابن الأبرش (ت ٥٣٢)، وابن الرماك (ت ٥٤١)، وابن يسعون (ت ٥٤٢)، ومحمد بن مسعود الخشني (ت ٥٤٤)، وابن السراج الشنتريني (ت ٥٤٥)، وابن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢)، وابن هشام اللخمي (ت ٥٧٠)، وابن طاهر (ت ٥٨٠)، والسهيلي (ت ٥٨١)، وابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢)، وغيرهم.

ويمكن إجمال الحديث عن الدراسات النحوية في القرن السادس فيما يأتي:

١ ـ اقتران النحو بالأدب، ومما يدل على ذلك أن كثيراً من نحاة المغرب والأندلس كانوا أدباء، ومن الأمثلة على ذلك ابن السيد، وابن الطراوة، وابن بسام، وابن السراج، والأستاذ أبو علي القيسي، ومن المعلوم أن كلمة «الأستاذ» لا تطلق في المغرب إلّا على النحوي الأديب[2].

٢ ـ ميل النحاة المغاربة إلى شرح كتب النحاة المشارقة، كالكتاب والفصيح والجمل وأدب الكاتب، والإيضاح، والمقتضب، والكامل، والأصول وغيرها.

٣ ـ الاتجاه إلى النقد، وقد أخذ مسارين:

أ ـ نقد عام لمنهج النحاة، ويمثله ابن مضاء القرطبي في كتابه «الرد على

---

(١) الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في كتاب الإيضاح ٩ مصوّرة الدكتور عياد الثبيتي، وينظر نتائج الفكر ٨ ـ ١٣.

(٢) خريدة القصر ٣/٥٧١ وينظر ابن الطراوة النحوي ص ٧٢.

النحاة» الذي حمل فيه على النحو والنحاة، ولا عجب في ذلك، لأنه متأثر بالمذهب الظاهري الذي ساد في زمنه.

ب ـ نقد خاص يدور حول كتاب بعينه، كنقد ابن السيد لكتاب الجمل في كتابه «الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل». ونقد ابن الطراوة لكتاب الإيضاح في رسالته التي سبق ذكرها. ونقد ابن الباذِش للنحاس في كتابه «الكافي» حيث خطأه في مئة موضع[1].

هذه فكرة موجزة عن النشاط النحوي في القرن السادس، الذي عاش فيه المصنِّف، ولعله أول ما ينبغي أن أُعَرِّفَ به لصلته بموضوع البحث.

ب ـ نسب المصنف ونشأته:

قلت فيما سبق إنني لم أجد للقيسي ترجمة شافية وافية، تكشف النقاب عن نسبه ونشأته، وإني في بحثي عن ترجمة للمصنف لكما قال امرؤ القيس:

وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب

لقد طوفت في كثير من كتب التاريخ والتراجم التي هي مظنة لترجمة المؤلف أو القريبة العهد منه ولكني لم أحصل منها على بغيتي، وكل ما وجدته فيها إشارات عابرة عن القيسي حيث يذكر عرضاً في ترجمة أحد شيوخه أو أحد تلاميذه.

وعندما بلغ مني العجز مبلغه لجأت إلى الكتابة لبعض العلماء الذين لهم عناية خاصة بكتب التراجم لعلي أجد عندهم ما أنشده، بحكم علمهم وخبرتهم، وكان ممن كتبت إليه الأستاذ المفضال الدكتور إحسان عباس، فأجابني مشكوراً برسالة قيمة يقول فيها ـ وهو يتحدث عن الكتب التي أشارت إلى المصنف ـ: «... كذلك ذكره ابن عبد الملك في الجزء الأخير من الذيل والتكملة الخاص بالغرباء في ترجمة عيسى ابن عمران بن دافال (بدال غفل وألف وفاء ولام) المكناسي ثم الوردميشي (وضبطه ابن عبد الملك بالحروف أيضاً)، (وهذا هو الذي ترجم له أيضاً صاحب المطرب ص ٤٣).

---

(١) ينظر الديباج المذهب ١٠٨/٢، ومقدمة نتائج الفكر ١١ ـ ١٤.

قال ابن عبد الملك في ترجمة عيسى بن عمران هذا: روى ببلده عن أبي علي الحسن بن عبد الله بن الخراز وغيره، وقدم الأندلس طالباً للعلم (ص ٧٨ والترقيم من صنعي).

وعيسى بن عمران تلمسيني سكن مراكش، فبلده على هذا إمَّا أَنْ يكونَ تِلْمسان أو مراكش، فإذَا كان ابن الخراز هو القيسي (وأرجح أنه هو) فهو إمَّا تلمساني أو مراكشي، وعلى هذا لا تطلب ترجمته في المصادر الأندلسية، إلَّا أَنْ يكونَ من الغُرَباء الذين دخلوا الأندلس، وليس في باب «حسن» من الغرباء في تكلمة ابن الأبار شيء من ذلك، كما أنَّ الجزء الذي قد ترد فيه مثل هذه الترجمة من الذيل والتكملة مفقود، هذا ما أداني إليه البحث حتى الآن».

وأنا أكرر شكري وتقديري للدكتور إحسان عباس على هذه المعلومات القيّمة التي فتحت لي آفاقاً جديدة في البحث، حيثُ تَرَجَّحَ أَنَّ ابنَ الخراز هو القيسي، فطَفِقتُ أبحث من جديد عن ترجمة لابن الخراز هذا، لعلي أجد مادة كافية للتعريف به، ولكن هيهات لما أبحث عنه.

طلب الأَبْلَقَ العقوقَ فلمَّا   لم يَنَلْهُ أراد بَيْضَ الأَنُوقِ

إذ لم يكن ابنُ الخراز أسعدَ حظاً من القيسي، فكلاهما مغمور، وهنا سؤال يفرض نفسه، هو:

هل ابنُ الخراز هو القيسي؟!

وللإجابة عن هذا السؤال أقول: رَجَّح الدكتور إحسان عباس في رسالته المتقدمة أَنَّ ابن الخراز هو القيسي، وأنا أميل إلى هذا، وذلك لما يلي:

أولاً: أَنَّ عيسى بن عمران تلميذٌ للقيسي، نَصَّ على ذلك ابن دِحْيَة، وهو يتحدث عن شيخه ابن عمران، وذلك حيث يقول: «وقرأ النحو على الأستاذ أبي علي حسن بن عبد الله القيسي»[1].

وهو الذي تتلمذ على ابن الخراز أيضاً، ذكر ذلك ابن عبد الملك في الذيل والتكملة، في ترجمته لعيسى بن عمران حيث قال: «روى ببلده عن أبي علي الحسن بن

(١) المطرب من أشعار أهل المغرب ٤٤.

عبد الله بن الخراز وغيره، وقدم الأندلس طالباً للعلم». وهذا يرجح أنهما شخص واحد.

ثانياً: الاتفاق في الكنية والاسم واسم الأب.

ثالثاً: ذكر الدكتور إحسان عباس أَنَّ عيسى بن عمران، من أهل تلمسان، ورجح أَنْ يكون ابن الخراز هو القيسي، وقال ما نصه: «فبلده على هذا إِمَّا أَنْ يكون تلمسان أو مراكش».

ووجدتُ نَصّاً يؤيد ما ذهب إليه في ترجمة أحمد بن الحسين الأنصاري هو: «وحدَّث عنه أبو علي حسن بن عبد الله بن الخراز نزيل تلمسان»[1].

فهذا نص صريح على أَنَّ ابنَ الخراز من سكان تلمسان.

وإذا كان القيسي هو ابن الخراز كما يغلب على الظن فإني أستطيع القول: إنَّه نشأ في مدينة تلمسان، وأخذ عن شيوخها وأنه كان نحوياً أديباً قارئاً فقيهاً.

أَمَّا كونُه نحويّاً أديباً ففي نصِّ ابن دِحْيَةَ المتقدم دليل على ذلك، إِذْ لا تطلق كلمة «الأستاذ» في المغرب إلاّ على النحوي الأديب، وكتابه خير شاهد على ذلك، وسأتحدث عن هذه النقطة في بيان قيمة الكتاب العلمية.

وأَمَّا كونُه قارئاً فما ورد في افتتاح الكتاب حيثُ نجد ما نَصُّه «قال الفقيه الأستاذ أبو علي حسن بن عبد الله القيسي المقرىء»، كما أن كتابه يدل على علمه الغزير بالقراءات حيث يذكر القراءات ويوجهها، ولم يقتصر على القراءات السبعية، بل يذكر القراءات الشاذة أيضاً. ومن يطلع على كتابه يرى مِصْدَاقَ ذلك. وعندما وجدت كلمة «المقرىء»، تطلبت ترجمته في كتب طبقات القراء، فوجدت في غاية النهاية ما نَصُّه: «الحسن بن عبد الله أبو علي السعدي الأندلسي مقرىءُ مُجَوِّدٌ، قرأ على الشيخ أبي جعفر بن الباذِشَ، قرأ عليه أحمد بن بشير، وأحمد بن زكريا الغيداني»[2].

ولا أستبعد أَنْ يكونَ السعديَّ هذا هو القَيْسِيَّ صاحبنا، وأَنَّه من الغرباء الذين وفدوا على الأندلس، وذلك لما يلي:

---

(١) الذيل والتكملة ١/٩٦.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ١/٢١٨.

١ ـ الاتفاق بينهما في الكنية والاسم واسم الأب.

٢ ـ أن السَعْدِيَّ قيسيٌ، ومعلوم أنّ بني سعد من أشهر القبائل القيسية، وأفصحها.

٣ ـ العنصر التاريخي حيثُ وُلِدَ أبو جعفر بن البَاذِشَ سنة ٤٩١ إحدى وتسعين وأربعمائة، وتوفي سنة أربعين وخمسمائة[١].

وهذه هي الفترة التي رَجَّحْتُ أَنَّ المصنِّفَ عاش فيها، وذلك عند حديثي عن عصره.

٤ ـ علم المصنف بالقراءات السبعية، والشاذة، ولعله استفاد هذا عن شيخه أبي جعفر الذي قال عنه ابن الخطيب: «ألف كتاب «الإقناع» في القراءات، لم يُؤَلَّف في بابه مثله، وألف كتاب «الطرق المتداولة» في القراءات، وأتقنه كل الاتقان..»[٢].

ومن هذا العرض نجد أنفسنا أمام ثلاث تراجم هي:

الأولى: أبو علي حسن بن عبد الله القيسي، وهذه الترجمة هي التي وردت في المخطوطة، وذكرها ابن دحية في المطرب[٣].

الثانية: أبو علي الحسن أو حسن بن عبد الله بن الخراز، نزيل تلمسان، وهذه وردت في الذيل[٤] والتكملة في أكثر من موضع.

الثالثة: أبو علي الحسن بن عبد الله السعدي الأندلسي، وهي التي وردت في غاية النهاية. وإذا كان القيسي هو ابن الخراز، وهو السعدي كما يغلب على الظن، فإنني أستطيع الحديث عن شيوخه وعن تلاميذه بما يلي:

جـ ـ شيوخه:

١ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب الحجري، من أهل شاطبة، روى

(١) الإحاطة ١/١٩٦.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المطرب ٤٤.
(٤) الذيل والتكملة ١/٩٦.

عن أبيه وابن عبد البَرّ وابن سِيدَه، وتجول في البلاد معلماً بها، من أهل المعرفة بالعربية واللغة والآداب، ثم تعلم الطبّ وقعد للعلاج بطنجة، أخذ عنه أبو إسحاق بـن خفاجة ومدحه، وروى عنه أبو علي بن الخَرَّاز، وتوفي بمكناسة سنة ست وخمسمائة، عن إحدى وثمانين سنة[1].

٢ ـ أبو العباس أحمد بن الحسين الأنصاري الأشهلي، القارىء الحافظ المجوِّد، أخذ عن أبي الحسن بن عبد الله الألبيري، وأبي عبد الله بن شريح بالأندلس، ورحل إلى المشرق واجتاز بالقيروان وأخذ عن علمائها، وحج وأخذ عن أبي علي الحسين بـن علي الدَّقّاق، وأبي مَعْشَر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، وأقرأ بمكة، ثم قفل إلى الأندلس.

تلا عليه أبو العباس بن خلوص، وحدث عنه أبو علي حسن بن عبد الله بن الخراز نزيل تلمسان، ونفع الله به خلقاً كثيراً[2].

٣ ـ أبو عبد الله بنُ بُرِّ البيوت، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري الطليطلي، القارىء المجوِّد، سكن مدينة فاس، وتلا على أبي عبد الله بن عيسى المغامي بطليطلة، وعلى أبي الحسن العبسي وخلف بن الحصار بقرطبة.

تلا عليه أبو العباس أحمد بن محمد بن الصقر، وأبو علي حسن بن الخراز[3].

٤ ـ أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، يعرف بابن الباذِش. القارىء النحوي الأديب، أخذ عن أبيه الإمام أبي الحسن، وشاركه في كثير من شيوخه، وروى بالقراءة والسماع والإجازة على عالم كثير كأبي علي الغساني، وابن السيد، وأبي الحسن بن الأخضر، وغيرهم.

أخذ عنه ابنه أبو محمد عبد المنعم، وأبو جعفر بن حكم، وأبو الحسن بن الضحّاك، وأبو علي الحسن بن عبد الله السعدي.

---

(١) ترجمته في التكملة لكتاب الصلة ١/١٤٠، وجذوة الاقتباس ١/٨٨.

(٢) ترجمته في التكملة ١/٢٨، والذيل والتكملة ١/٩٦.

(٣) ترجمته في الذيل والتكملة ٢/٥/٦٨٠.

ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وتوفي سنة أربعين وخمسمائة، وكان عمره تسعاً وأربعين سنة[1].

د ـ تلاميذه:

١ ـ أبو موسى عيسى بن عمران بن دافال الزناتي المكناسي الوردميشي من بني أبي العافية، ملوك المغرب الأقصى، قاضي الجماعة، فقيه حافظ عالم، خطيب مِصْقَع، من أهل الورع والكرم.

أخذ عن الفقيه أبي محمد عبد الله بن خليفة الأزدي، وقرأ النحو على الأستاذ أبي علي حسن بن عبد الله القيسي، ولقي أبا جعفر محمد بن حكم بن باق النحوي الأصولي المتكلم، وأبا بكر محمد بن مسعود الخشني، وأبا القاسم أحمد بن محمد التميمي.

ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، وتوفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة[2].

٢ ـ أبو علي حسن بن عبد الله بن حسن الكاتب المعروف بابن الأشيري، من أهل تلمسان، القارىء اللغوي الأديب، الناثر الشاعر.

أخذ عن الأستاذ أبي علي الخراز بتلمسان، وأخذ بالمريّة عن أبي الحجاج ابن يسعون سنة أربعين وخمسمائة. له مجموع في غريب الموطأ، ومختصر في التاريخ سماه بنظم اللآلىء، وقصيدة في غزوة السباط مستجادة وكانت وفاته سنة تسع وستين وخمسمائة[3].

٣ ـ أحمد بن بشير، قرأ على أبي علي الحسن بن عبد الله السعدي[4].

٤ ـ أحمد بن زكريا الغيدياني، قرأ على أبي علي الحسن بن عبد الله السعدي[5].

---

(١) ترجمته في الإحاطة ١/١٩٤ ـ ١٩٦، والبلغة ٢٦، والبغية ١/٣٣٨، وغاية النهاية ١/٨٣، ٢١٨.

(٢) تنظر ترجمته في بغية الملتمس ٤٠٤، والمطرب ٤٣ ـ ٤٥، وجذوة الاقتباس ٢/٥٠٣.

(٣) تنظر ترجمته في التكملة ١/٢٧٠.

(٤) غاية النهاية ١/٢١٨.

(٥) المصدر نفسه.



الفصل الثاني

دراسة الكتاب

١ ـ **توثيقه**: قَدَّمْتُ فيما سبق أَنَّ كتب التراجم والطبقات ضَنَّت على القيسي بما يستحق من الاهتمام، وأَنَّها لم تذكر شيئاً من أخباره أو مؤلفاته، وبالإضافة إلى ذلك، فإن كتاب «إيضاح شواهد الإيضاح» الذي أحاول دراسته في هذا الفصل، ينسب إلى أكثر من شخص، فهو ينسب إلى أبي علي حسن بن عبد الله القيسي، كما ينسب إلى أبي بكر محمد بن عبد الله بن ميمون القرطبي، ومن ذلك ما ورد في كشف الظنون ٢١٣/١ عند حديثه عن شُرَّاح أبيات الإيضاح: «... وأبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العبقري القيسي الأديب القرطبي المتوفى سنة سبع وستين وخمسمائة، وسماه الإيضاح أيضاً، أوله: الحمد لله العظيم السلطان، القديم الإحسان الخ».

وهذه بداية الكتاب الذي أقوم بتحقيقه.

وفي نسخة «ل» كتب على الورقة الأولى بخط حديث مغاير لخط المخطوطة: «أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العبقري القيسي القرطبي...» ثم ذكر الكلام الذي أورده حاجي خليفة، ولعل هذا من تعليقاته على المخطوطات التركية.

وهذا يشعر بأن الكتاب لابن ميمون، وليس للقيسي.

ونسبه أيضاً إلى ابن ميمون الدكتور حسن شاذلي فرهود في مراجعه للإيضاح والتكملة.

ففي الإيضاح ٣٥٢: «٥٩ ـ القيسي: أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون القرطبي إيضاح شواهد الإيضاح، مخطوط ـ الأسكوريال رقم ٤٥».

وكرر ذلك في التكملة ٣١٠، ولا أدري علام اعتمد الدكتور حسن في نسبته

هذا الكتاب إلى ابن ميمون، مع أنه استفاد من الكتاب في تحقيقه للكتابين السابقين وفي النسخة التي اعتمد عليها ما نصه: «قال... أبو علي حسن بن عبد الله القيسي..».

والصحيح أن الكتاب لأبي علي حسن بن عبد الله، وليس لابن ميمون، وذلك لما يلي:

١ ـ ما ورد في مقدمة المخطوطات الثلاث للكتاب، حيث نجد فيها ما نصه: «... قال أبو علي حسن بن عبد الله القيسي المقرىء...» وهذا دليل على أن الكتاب لأبي علي وليس لابن ميمون.

٢ ـ ما وجدته من نصوص نقلت من هذا الكتاب، ونَصَّ ناقلها صراحةً على أنها من إيضاح شواهد الإيضاح لأبي علي حسن بن عبد الله القيسي، وهي موافقة تماماً للنصوص التي في كتابنا وإليك نماذج منها:

١ ـ ذكر صاحب شرح شواهد نحوية في الورقة ٢٥ ما نصه: «وأنشد فيه أيضاً:

يـا ليتهـا كـانت لأهلي إبِـلا ... أو هزلت في جدب عامٍ أولا

هذا البيت من أبيات الكتاب، ولا يعرف قائله، وزعم حسن بن عبد الله القيسي في شرحه أبيات هذا الكتاب، أن بعض من قرأ عليه نسبه إلى أبي النجم العجلي» وهذا النص يوجد عند القيسي في ورقة ١٠٩.

٢ ـ وفي المصدر نفسه ٣٧، وهو يتحدث عن بيت لبيد: «وأربد فارس الهيجا..» «وزعم أبو علي حسن بن عبد الله القيسي أنَّ قبله:

فـودِع بـالسـلام أبـا حـزيـز ... وقـل وداع أربـد بـالسَّلامِ
وكنتَ إمـامَنـا ولنـا نـظامـاً ... وكان الجزع يحفظ بـالنظام»

وهذا يوجد عند القيسي في ورقة ١١٨.

٣ ـ وفي المصدر نفسه ٦٣، عند حديثه عن بيت ذي الرمة:

أذاك أم خاضب بـالسِّي مرتعه ... أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب

«... وقوله: «وهو منقلب» جملة في موضع الحال من الضمير الذي في

«أمسى» وأجاز أبو علي القيسي في شرحه أبيات هذا الكتاب أن تكون الجملة في موضع خبر أمسى...».

وعند القيسي ١٣٣ ما نصه: «... وقوله: «وهو منقلب» جملة في موضع الحال من الضمير أو في موضع خبر «أمسى»».

وفي المصدر نفسه أيضاً ١٠٣ في حديثه عن الشاهد:

حارية قد صغرت من الكبر

«ونسبه أبو علي حسن بن عبد الله القيسي في شرحه أبيات هذا الكتاب لرؤبة ابن العجاج، وعند القيسي ١٥٨، بعد ذكره للشاهد: «هذا الرجز لرؤبة بن العجاج».

وفي المصدر نفسه أيضاً ١٨٣، بعد ذكره للشاهد:

يلقى عليه النِّيْدُلان باللَّيْل

«ذكر أبو علي حسن بن عبد الله القيسي في شرحه أبيات الإيضاح، أنه لرؤبة، والصحيح أنه لحريث بن زيد الخيل».

وفي إيضاح شواهد الإيضاح ١٩٤: «... هذا الشطر لرؤبة بن العجاج».

وفي المصدر نفسه ١٨٤ عند حديثه عن الشاهد:

يسوق بهم شِنْذَارَةٌ مُتَقَاعِسُ

«وزعم أبو علي حسن بن عبد الله القيسي في شرحه أبيات الإيضاح أن البيت لجرير» وفي «إيضاح شواهد الإيضاح» ١٩٤ هذا البيت لجرير.

هذه بعض الأدلة التي توثق الكتاب وتثبت نسبته لأبي علي حسن بن الله القيسي.

ـ **سبب تأليفه**: ذكر القيسي سبب تأليفه لهذا الكتاب في مقدمته وذلك حيث أما بعد شرح الله صدرك، وأعلى قدرك فإنك سألتني أن أشرحَ لك شواهد يضاح، لأبي علي الحسن بن أحمد... الفارسي الفسوي، وأُبَيِّنَ لكَ موضع منها، وأكشف خفاء الإشكال عنها، إذْ كانت من أنفع الشواهد، وأعيد

الفوائد، عناية منك بالأدب، وتَهَمُّماً بلسان العرب. . . ولم تزل للإجابة عن سؤالك متقاضياً وعلى غير عذري متغاضياً. . .».

ومن هذا النص يظهر أن المصنف ألف كتابه، لأجل سؤال وجه إليه، وإلحاح من السائل عليه.

٣ ـ منهج الكتاب: بيَّنَ القيسي المنهج الذي سار عليه في المقدمة في قوله: «. . . فأوضحت الشاهد، وقيدت الشارد، ولخصت معانيه، وشيدت مبانيه، وقربت تناول جملته، وتحصيل ثمر فائدته، ونسبت كُلَّ بيت إلى قائله إنْ كان عندي معلوماً، وصيرت مشكلَ إعرابه مفهوماً، ووصلت البيت بما بعده، وذيلته بما تعلق به من حكاية نادرة، وأمثال سائرة، وذكرت ما فيه من لغة، ليكون كاملاً في معناه، فلا يحتاج الناظر فيه إلى سواه. . .» وعندما نعود إلى الكتاب نجد المصنف قد التزم بهذا المنهج المنظم الذي رسمه في مقدمته في الغالب، والذي يمكن تلخيصه بما يلي:

أ ـ يورد الشاهد، ثم ينسبه لقائله، مع ذكر شيء من سيرة الشاعر أحياناً.

ب ـ يبين موضع الشاهد.

جـ ـ يتحدث عن لغة البيت حديثاً مستفيضاً، حتى لكأن القارىء أمام معجم لغوي.

د ـ يذكر معنى البيت، وما يتصل به من أبيات.

هـ ـ يختم حديثه عن الشاهد بإعراب ما يشكل منه.

ومن هذا العرض السريع لمنهج المصنف، يتضح ما يتمتع به من قدرة عقلية، قادرة على التزام الدقة المنهجية. والتبويب والترتيب.

٤ ـ مذهب القيسي النحوي من خلاله: ليس من السهل معرفة مذهب المصنف النحوي من خلال كتابه الذي بين يدي، لأنه في شواهد الإيضاح والتكملة، والمصنف غالباً ما يكتفي بتعيين موطن الشاهد، ثم يتجاوزه إلى غيره من المباحث، وقد كان حديثه عن بعض المسائل النحوية مقتضباً في الغالب. وقد يستفيض في بعضها الآخر.

ولعل أول ما يتبادر إلى الذهن، أَنَّ المصنف من المدرسة النحوية الأندلسية، لأنه مغربي عاش في القرن السادس، ولكني أبادر فأقول: إنَّ إطلاق هذا المصطلح على نحاة الأندلس فيه شيء من التسامح في التعبير، ذلك أَنَّ نحاة هذا الصقع، لم

يأتوا بجديد مفيد في النحو العربي، «ولم ينهجوا نهجاً جديداً له خصائصه المتميزة، وحدوده الواضحة، التي تجعل التسليم بوجود مدرسة نحوية أندلسية أمراً مقبولاً»[1].

والذي يظهر لي أن المؤلف بصري، لأنه يؤيد البصريين في المسائل التي عرضت في كتابه، ويقول بآرائهم، ومصطلحاتهم.

ومن الأدلة على ذلك ما يلي:

١ ـ قوله بجوازِ تقديمِ خبر المتدإ عليه في شرحه للشاهد السادس «كِلا يَوْمَيْ طوالة» وهذه مسألة خلافية، أجازها البصريون ومنعها الكوفيون[2].

٢ ـ ذهب إلى أن خبر «إنَّ» مرتفع بها، وذلك حيث يقول معللاً لامتناع تقدم الخبر: «. . . ولأن الرفع في خبر «إنّ» قد زال وانتقل عن المبتدإ، وصار لأن «وهي غير متصرِّفة فلم يتصرَّف معمولُها، وهذا واضح»[3].

وهذه مسألة خلافية بين النحاة حيث ذهب الكوفيون إلى أنَّ «إنَّ» وأخواتها لا ترفع الخبر، وذهب البصريون إلى أنها ترفع الخبر»[4].

٣ ـ ما ذهب إليه من أن الاسم بعد «لولا» مرتفع بالابتداء[5]، وهذا رأي البصريين في هذه المسألة على حين يرى الكوفيون أنّ الاسم بعد «لولا» مرتفع بها، وصحح ابن الأنباري مذهبهم.

٤ ـ يرى أن الاسم الواقع بعد أداة الشرط مرتفع بفعل مضمر لا يجوز إظهاره[6]، وهذا مذهب جمهور البصريين.

هذه بعض المسائل الخلافية التي تابع فيها القيسي البصريين، وأمَّا أخذه بمصطلحاتهم فمنه:

---

(١) ابن الطراوة النحوي ٢٩٩.
(٢) الإنصاف ٦٥ ـ ٧٠.
(٣) الورقة ١٢ من الأصل المخطوط.
(٤) ينظر الإنصاف ١٧٦ ـ ١٨٥.
(٥) تنظر ق ٦ من الأصل، وينظر الإنصاف ٧٠ ـ ٧٨.
(٦) تنظر ق ١٤ من الأصل ـ وينظر الإنصاف ٦١٥ ـ ٦٢٠.

١ ـ **الظرف**: وهو مصطلح بصري، يقابله عند الكوفيين المحل أو الصفة، وقد ذكره المصنِّف في شرحه للشاهد الأول «لَيْثٌ هِزَبْرٌ» وذلك حيث يقول: «. . . وفي الظرف ضمير عائد على الموصوف»[1].

٢ ـ **البدل**: وهو مصطلح بصري يقابله عند الكوفيين، الترجمة، والتبيين[2]، وقد استعمله المصنِّف في الشاهد نفسه، وذلك قوله: «. . . فإنْ قيل: فاجعل «بالرقمتين» بدلاً من «خِيسته»، مثل «خرجت يوم الجمعة سحر». قلنا بينهما فرق. . . .».

٣ ـ **اسم الفاعل**: من المصطلحات البصرية، ويسميه الكوفيون «الفعل الدائم»[3]، وقد أورده المؤلف في قوله: «والشارب: اسم الفاعل من شرب الماء وغيره».

٤ ـ **المفعول معه**: ذكره المصنف في الشاهد ٥٢، «فآليت لا أنفك. .» حيث قال: «الشاهد فيه قوله: «تكون وإياها» نصب على المفعول معه»، وهو مصطلح بصري، يقابله شبه المفعول عند الكوفيين[4].

٥ ـ **ضمير الأمر والشأن**: من المصطلحات البصرية، ويسميه الكوفيون «المجهول» وقد أورده المصنف في شرحه للشاهد ٢١ ـ فليت كفافاً. . .، وذلك حيث يقول: «الشاهد فيه: حذف الضمير من «ليت»، كما حذف من «أن» والتقدير: فليته، أي فليت الأمر والشأن»[5].

هذه بعض المصطلحات التي تابع فيها المصنف البصريين، وهي غيض من فيض، مما يؤكد لنا بصريته، ومع ذلك فقد أورد آراء الكوفيين في كتابه.

ونقل عن علمائهم في اللغة كابن الأعرابي وابن السكيت واللحياني وثعلب ومن الأدلة على ذلك ما يلي:

١ ـ قوله في الشاهد التاسع «قضى كل ذي دين. .»: «وقياس قول من لم يظهر

(١) ينظر الإنصاف ٥١، ومدرسة الكوفة ٣٠٩.

(٢) تنظر مدرسة الكوفة ٣١٠، وق ٥ من الأصل.

(٣) تنظر فيه مدرسة الكوفة ٣١٠، ومدرسة البصرة ٣٤٦، وق ٨.

(٤) تنظر مدرسة الكوفة ٣٠٨، ومدرسة البصرة ٣٤٦، وق ٤٥.

(٥) ينظر شرح المفصل ١١٤/٣، ومدرسة الكوفة ٣١١، ومدرسة البصرة ٣٤٦، وق ٢٣.

الضمير في اسم الفاعل، وإنْ جرى على غير من هو له، أَنْ يُجَوِّزَ ارتفاع «الغريم» «بمعنى»، يضمر في الأول على شريطة التفسير، وكذا قياس قول الكسائي، يُجَوِّزُ أَنْ يرتفعَ «الغريم» بمعنى، لأن الفاعل عنده في قولك: ضربني وضربت زيداً، محذوف، فكما حذف من نفس الفعل، كذلك يجوز ألَّا يجعل في الاسم شيئاً، إذْ كان اسم الفاعل عنده كالفعل، في خلوه من الذكر، وينبغي إذا جاز ذلك في الفعل، أنْ يكونَ في اسم الفاعل أجوز عنده».

وهذه مسألة خلافية بين الفريقين، قال البصريون فيها بوجوب إبراز الضمير، وقال الكوفيون لا يجب إبرازه، وانتصر فيها ابن الأنباري للبصريين على عادته في كثير من المسائل الخلافية[1].

٢ ـ ما قاله في الشاهد ١٣٦:

أرمي عليها وهي فرع أجمع

«الشاهد فيه قوله: «أجمع»... ولا يكون تأكيداً «لفرع»، لأَنَّ فرعاً نكرةٌ، والنكرة لا تؤكد عند البصريين، والكوفيين يؤكدونها...».

٣ ـ قوله في الشاهد نفسه «وأما ثعلب فحكى فيها ـ أي أجمع ـ التعريف والتنكير جميعاً»[2].

٤ ـ يذكر آراء اللحياني وابن الأعرابي في اللغة، وينظر على سبيل المثال الشاهد ١٥، والشاهد ١٦.

هذا هو مذهب المصنف النحوي كما تصورته في ضوء ما تَوَفَّرَ لديَّ من المعلومات.

٥ ـ مصادر الكتاب: اعتمد المصنف على المصادر الأصيلة في كتابه، ومنها:

١ ـ العين، ومن ذلك قوله ٦: «وحكى الخليل: مَجَد الرجل ومجُد وأَمجد: إِذَا كرم فعله» والنص في العين ٦/٨٩.

---

(١) ينظر الإنصاف ٥٧ ـ ٦٥.

(٢) ق ١٠٥.

وقوله أيضاً ٩٤ «وفي العين: أزيتُ إلى الشيء آزِي أَزْياً: انضممت إليه».

٢ ـ الكتاب لسيبويه: وقد اعتمد عليه المصنف، وجعله من مصادره الأساسية، ونقل عنه في غير موضع، ومن ذلك قوله ٨: «قال سيبويه: جعلت متاعك بعضه فوق بعض..» وقوله ٩٠: «خففوا ميم «عميه» حكاه سيبويه».

وقوله أيضاً ٩٨: «قال سيبويه: نصبوا ذلك كله على الفعل المتروك إظهاره».

٣ ـ الجيم لأبي عمرو الشيباني، نقل عنه في ١٢٢، ٨١.

٤ ـ المثالب لأبي عبيدة، نقل عنه في ١٧٧.

٥ ـ الصفات للأصمعي نقل عنه في ١٥٤.

٦ ـ النوادر لأبي زيد، نقل عنه المصنف في أكثر من موضع، ومن ذلك نقله عنه في ١٤٦.

٧ ـ الغريب المصنف لأبي عبيد، نقل عنه في ١٥٤.

٨ ـ النخل والزرع للجاحظ نقل عنه في ٥٣.

٩ ـ غريب الحديث لابن قتيبة، نقل عنه في ٤٠.

١٠ ـ النبات لأبي حنيفة نقل عنه في ١١٩.

١١ ـ الاشتقاق للمبرد نقل عنه في ١٠٠ وهو من الكتب المفقودة.

١٢ ـ أخبار الصعاليك نقل عنه في ١١٦.

١٣ ـ الدلائل لثابت، نقل عنه في ص ٣٥٦.

١٤ ـ المنجد لكراع نقل عنه في ص ٥٨٦.

١٥ ـ الزاهر لابن دريد نقل عنه في ١٦٢.

١٦ ـ الأمالي لأبي علي القالي، نقل عنه في ٩.

١٧ ـ البارع نقل عنه في ١٠ نصاً غير موجود في المطبوع.

١٨ ـ الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني نقل عنه في ١٨.

١٩ ـ التعليقات والنوادر للهجري، نقل عنه في ١٩، ١٨٩.

٢٠ ـ التذكرة لأبي علي الفارسي، نقل عنها في أكثر من موضع، منها ما ورد في ٢، ١٩٠.

٢١ ـ التعاليق نقل عنه في ص ٢١١.

٢٢ ـ البصريات نقل عنه في ١٨.
٢٣ ـ الحلبيات نقل عنه في ١٦٥.
٢٤ ـ شرح الأبيات نقل عنه في ٥١.
٢٥ ـ شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافي نقل عنه في ١٨.
٢٦ ـ حلية المحاضرة، نقل عنه في ص ٣٠٥.
٢٧ ـ الخاطريات لابن جني نقل عنها في ١٦٢.
٢٨ ـ المحتسب نقل عنه في ص ٤١١.
٢٩ ـ حُلَى العُلَى لعبد الدائم بن مرزوق القيرواني نقل عنه في ٥٣.
٣٠ ـ الغريبين للهروي نقل عنه في أكثر من موضع، ومنه على سبيل المثال ما ورد في ١٧٦، ١٨٨.
٣١ ـ المحكم لابن سيده، اعتمد عليه المصنف في اللغة، ونص عليه صراحة في ١٧٧.

هذه هي مصادر المؤلف التي نص عليها صراحة في كتابه، وهي مصادر أصيلة في بابها تدل على قيمة الكتاب العلمية، وتبين حرص القيسي على تأصيل كتابه الذي لم يقتصر فيه على ما ذكر من مصادر، ولكنه بالإضافة إلى ذلك، ضمن كتابه أقوال كبار العلماء، ونقل فيه آراءهم، وأخذ فيه عن النحاة واللغويين من المذهبين، وسأذكر فيما يلي أسماء العلماء الذين ورد لهم ذكر في الكتاب.

أ ـ البصريون:

أبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، والخليل، وسيبويه، واليزيدي، وقطرب، وأبو عبيدة، وأبو زيد، والأصمعي، ومحمد بن سلام، وأبو حاتم، والمازني والجرمي، وابن قتيبة، والأخفش الكبير، والأخفش الأوسط، والأخفش الصغير، والمبرِّد، والزجاج، وابن السراج، والزجاجي، والنحاس، والسيرافي، والفارسي، وابن جني، والرماني، والأعلم، وابن السيد.

ب ـ الكوفيون:

المفضل الضبي، وهشام الضرير، والكسائي، والفراء، وأبو عمرو الشيباني،

وأبو عبيد، وابن الأعرابي، واللحياني، وابن السكيت، وثعلب، والمطرز، وابن سعدان، وابن الأنباري.

٦ ـ موازنته بشرحي ابن يسعون وابن بري: قبل الحديث عن الموازنة يجمل بنا أَنْ نعرِّف بابن يسعون وابن بري.

أَمَّا ابن يسعون فهو: أبو الحجاج يوسف بن يبقى بن يوسف بن مسعود بن يوسف التجيبي النحوي المري، كان أديباً نحوياً لغوياً فقيهاً فاضلاً، أقرأ بالمرية وولى أحكامها وروى عن مالك بن عبد الله العيني، ويحيى بن عبد الله الفرضي، وأبي علي الغساني، وروى عنه أبو بكر بن حسنون، وأبو العباس الأندرشي، وألف المصباح في شرح ما اعتم من شواهد الإيضاح وتوفي سنة ٥٤٢ تقريباً[١].

وأَمَّا ابن بري فهو أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي المصري الإمام المشهور في علم النحو واللغة، أخذ عن محمد بن عبد الملك الشنتريني وعبد الجبار بن محمد القرطبي وأخذ عنه أبو موسى الجزولي وغيره، ويحكى أنه كانت فيه غفلة، مات سنة ٥٨٢ هـ[٢].

والآن سأورد بيتاً ثم أوازن من خلاله بين الشروح الثلاثة، وليكن الشاهد: ٢٠

إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بِنْتِ حَسَّا ... نَ أَلُمْهُ وأَعْصِهِ فِي الخُطُوبِ

قال القيسي عن هذا الشاهد ٢٢ ـ ٢٣: «هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس البكري، ويكنى أبا بصير قال أبو عبيد البكري: قال ابن دريد: العشو من الشعراء ثمانية، وتتبعتهم أنا فوجدتهم خمسة عشر أعشى وهم...

الشاهد فيه:

إضمار القصة والحديث في «إنَّ» ثم حذف ذلك الضمير، فكأنه قال: إنَّه من لامني في بني بنت حسان، ثم حذف الضمير على هذا الترتيب للضرورة، وهذا إنما يكون في الشعر، ومثله قول الراعي:

---

(١) ترجمته في البلغة ٢٩٣، وبغية الوعاة ٣٦٣/٢.

(٢) ترجمته في وفيات الأعيان ١٠٨/٣ ـ ١٠٩، وإنباه الرواة ١١٠/٢، والبلغة ١٠٦، وبغية الوعاة ٣٤/٢.

فلو أَنَّ حُقَّ اليـوم منكم إقَامَـة ... وإنْ كانَ سَرْع قد مضى فتسرعا

أراد: فلو أنه، ثم حذف الضمير، وقال أمية بن أبي الصلت:

ولكن مَنْ لا يلقَ أَمـراً يَنُـوبُـه ... بعُـدَّتِـهِ يَنْـزِلْ بـه وهـو أَعْـزَلُ

يريد: ولكنه، فحذف وقال آخر:

إنَّ مَنْ يـدخلِ الكنيسـةَ يـومـاً ... يَـلْقَ فيـهـا جـآذِراً وظِـبَـاءَ

أراد: أنه فحذف، ومثله قول الآخر:

فَلَيْتَ دَفَعْت الهَمَّ عني سـاعـةً ... فبتنا على ما خَيَّلَتْ ناعمي بال

ولولا اعتقاد حذف الضمير ما جازَ أَنْ يكونَ «مَنْ» شرطاً، والدليل علي أنه شرط جزمه «ألمه»، ثم عطف عليه «وأعصه في الخطوب»، ولو لم يكن في «إنَّ» ضمير، لما جاز أَنْ يكون شرطاً؛ لأن الشرط له صدر الكلام، فلو عمل فيه عاملٍ خرج عن أَنْ يكونَ متقدماً وصار حشواً، وإذا كان ذلك كذلك بطل أَنْ يكونَ شرطاً.

معنى البيت: يقول إنه من لامني في تولي هؤلاء القوم والتعويل عليهم في الخطوب، ألمه وأعصه في كل أمر يصيبني ويتزل بي، ويروى:

من يلمني على بني بنت حسان

فلا شاهد فيه حينئذٍ على هذه الرواية، وبعده:

إنَّ قيساً قيسَ الفَعَالِ أَبَا الأشـ ... ـعث أمست أصـداؤه لشعوب

كـل عـام يمـدني بجمـوم ... عنـد وضع العنـان أو بنجيب

وقال ابن يسعون ٣٦: «البيت للأعشى ميمون بن قيس بن جندل من قيس ثعلبة، يكنى أبا بصير.

واستشهد به أبو علي على مثل ما استشهد به سيبويه، من جواز حذف الهاء التي هي ضمير الأمر والشأن في الشعر، وقد كثر ذلك فيها حتى كاد حذفها يكون غير ضرورة.

ولولا اعتقاد هذا الحذف، لما جاز أَنْ تكونَ مَنْ شرطية فيجزم موضع اللام من الجزاء، وهو «ألمه»، والتقدير: إنه من كلمني في بني هذه المرأة ألمه، فحذف المفعول من الفعل الأول، لدلالة الكلام عليه، ومن حكم الاسم الذي يجازى به أَنْ لا يعملَ فيه إلاَّ الابتداء، أو الفعل الذي بعده، كما يعمل هو فيه أيضاً الجزم لفظاً أو موضعاً.

وأما حروف الجر في نحو: بمن تمرر امرر، وعلى من تنزل انزل ففي حكم الفعل، وللكلام فيه موضع غير هذا، ويروى «من يلمني على بني» وبعده: ثم أورد ثلاثة أبيات وتكلم على معنى البيت.

أما ابن بري فقد أورد البيت، وذكر بعده الأبيات التي أوردها ابن يسعون ثم قال: «حذف الهاء التي هي ضمير الشأن، لضرورة الشعر، ولولا تقديرها لما جازى «بمن»، ولذلك جزم «ألمه»، لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله إلاَّ الابتداء، أو الجار، لأنه في حكم الفعل الذي يتعلق به. ثم تحدث عن معنى البيت.

ومن خلال شرح هذا البيت ومن دراستنا للشروح الثلاثة نستطيع أنَ نوازن بين هذه الشروح بما يلي:

١ ـ ذكر القيسي العشو من الشعراء، ولم يذكرهم ابن يسعون ولا ابن بري. وهذا مما يزيد في قيمة كتاب القيسي.

٢ ـ أورد القيسي أربعة شواهد تنظيراً للبيت الشاهد، ولم ينظر له ابن يسعون ولا ابن بري ولو بشاهد واحد. وهذا يؤكد قولنا السابق بأن كتاب القيسي يحفل بثروة شعرية هائلة.

٣ ـ بيَّن كل منهم موطن الشاهد، وأطنب فيه القيسي وابن يسعون، وأوجز فيه ابن بري.

٤ ـ يوجد تشابه كبير بين شرحي القيسي وابن يسعون، ونحن لا نعلم السابق منهما، لكي ندلل على الذي اعتمد على الآخر، ونرد الفضل إلى أهله، وبما أنهما متعاصران نقول لعل مرد هذا التشابه الكبير إلى أنَّ الموضوع واحد والمصادر واحدة، وينظر لهذا التشابه حديثهما عن الشاهد الأول.

٥ ـ شرح ابن بري أكثر إيجازا من شرحي القيسي وابن يسعون، وهو مع ذلك يعوّل على ابن يسعون في شرحه، ويستفيد منه.

٦ ـ شرح القيسي أكثر لغة وشعراً، وشرح ابن يسعون أكثر نحواً.

٧ ـ شرح القيسي أدق منهجية وتنظيماً من شرحي ابن يسعون وابن بري.

٧ ـ **قيمته العلمية**: لكتاب إيضاح شواهد الإيضاح قيمة علمية كبيرة في نظري، وذلك لأنه كتاب نحوي صرفي لغوي أدبي، وإنّ الدراسة المتأنية له تدلنا على قيمته العلمية التي يمكن أنْ نجملَ الحديث عنها بما يلي:

أولاً: القيمة النحوية: مما لا شك فيه أن لهذا الكتاب قيمة نحوية كبيرة، لأنه يتناول شواهد الإيضاح بالدراسة والتحليل، فيدل على موطن الشاهد، ويأخذ في عرض المسألة النحوية، ويذكر آراء النحاة فيها، وعندما تعرض مسألة خلافية يبين آراء العلماء فيها، ثم هو يستفيض في شرح بعض المسائل النحوية، ومنها على سبيل المثال، مسألة «رب» التي استغرق حديثه عنها من ٥٦ ـ ٦٢، ومسألة أسماء الأفعال التي تحدث عنها من ٣٢ ـ ٣٥، ومسألة المعرَّف بالأداة التي تكلم عنها من ١٣٥ ـ ١٤٠.

وأخيراً يختم حديثه عن الشاهد بإعراب ما يشكل منه، وينظر إعرابه للشاهد الأول على سبيل المثال.

ثانياً: القيمة الصرفية: أما قيمة الكتاب الصرفية فإنها واضحة، لأنه يتناول شواهد التكملة بالشرح والتحليل، ومعلوم أن التكملة من كتب الصرف المتقدمة المتخصصة، وليس اهتمام المصنِّف بالصرف مقصوراً على شواهد التكملة، ولكنه اهتم به من أول كتابه، وينظر على سبيل المثال الشاهد الأول، حيث تحدث فيه عن «أجر»، و «إوزه» و «إياة» و «ليث» وذكر وزنه وبين ما يلحقه من إعلال وإبدال.

وقال في الشاهد الثاني: «تعدون عقر النيب...» «والنيب: المسان من الإبل، واحدتها ناب، على تقدير فَعَل وفُعْل في الجمع كدار ودور، وساق وسوق، ونظيره من الصحيح أَسَدٌ وأُسْدٌ... وإنما هي نُيْب فكسرت النون لتصح الياء كما فعلوا ذلك في أبيض وبِيض إلاّ أنه مثل أحمر وحمر» ثم ذكر وَزْن الضوطرى والكَمِيِّ.

هذه بعض الأمثلة التي تدلُّ على قدرة المصنف الصرفية، وتبين قيمة كتابه العلمية، وهي غيض من فيض، ومن أراد المزيد فعليه بالكتاب.

ثالثاً: القيمة اللغوية: لإيضاح شواهد الإيضاح قيمة لغوية كبيرة في نظري، تظهر من إسهاب القيسي في عرض مادته اللغوية، حيث دَلَّل على ثقافة لغوية واسعة، وإلمام بالشواهد المتنوعة كالقرآن وقراءاته، والحديث، والأمثال، وأقوال العرب، والشعر.

وهو يقلب المعاني المختلفة للمادة اللغوية، ويستوفي معانيها بما لا يترك زيادة لمستزيد.

ويُعدُّ الكتاب في نظري من المعاجم اللغوية، وقد وجدت فيه شواهد ليست موجودة في اللسان ولا تاج العروس، مع أهميتهما وسعتهما وتأخرهما عن زمن المصنف، ومنها على سبيل المثال، ما ورد في الشاهد الثاني:

١ ـ وما يشرف الإنسان إلاّ بنفسه وإنْ خصه جد شريف ووالـد

وما ورد في ق ١٠١، في حديثه عن معنى الحميم.

٢ ـ كـأَنَّ الحميمَ على متنهـا إذا اغتـرفتـه بـأطسـاسهـا
جمـان يجول على فضـة جلتهـا حـدائـد دواسهـا

وقوله:

٣ ـ كأنه في الجال وهو سام مشتمـل جاء من الحمـام

وسأسوق مثالاً واحداً، لأدلل على ما قلته عن قيمة الكتاب اللغوية، قال في ق ٣ وهو يتحدث عن لغة الشاهد الأول:

«والخِيسة: الأجمة، وهي بيت الأسـد، فعلة، من خَيَّسته إذا حبسته، والمخيس: السجن.

ويحتمل أن تكون فِعْلَة من الخيس الذي هو الغَمُّ، إذْ الغم: السترة، يقال: غم القمر النجوم: إذا بَهَرَها، وليلة غماء: لا يرى فيها الهلال.

فلما كانت تستر الأسد وتغمه، لكثرة شجرها، والتفاف أغصانها سميت خِيسة

ويحتمل أَنْ تكونَ فِعلة من خاس الشيء خيساً إذَا تغير وأنتن، وذلك لكثرة صيده، وما يأتي به إلى أَجْرِيه خاس موضعه الذي هو فيه، وتغير عن حاله.

ويقال: خِسْتُ الرَّجُلَ خَيْساً إذا أعطيتَه في سلعته ثمناً ثم أعطيته دون ذلك الثمن والخَيْس أيضاً: الخير، يقال: «مَا لَهُ قَلَّ خَيْسُه».

وهي أيضاً العِرِّيسة والعِرِّيس، قال رؤبة:

أغياله والأجم العِرِّيسَا

وصف به كأنه قال: والأجم الملتف، أو أبدله، لأنه اسم وفي المثل:

كمبتغى الصيد في عِرِّيسةِ الأسد

وأَمَّا قول جرير:

إني امرؤ من نزار في أرومتهم   مستحصد أَجَمِي فِيهِمْ وعِرِّيسِي

فإنه عنى منبت أصله في قومه.

وهي أيضاً الراءة والصريمة، ولها أسماء غير هذه».

رابعاً: القيمة الأدبية: للكتاب قيمة أدبية كبيرة في نظري، وذلك لما ضَمَّه بين دفتيه من ثروة شعرية هائلة، ولما يزخر به من شواهد كثيرة، تتخلل شرح المصنف للمادة اللغوية هذا بالإضافة إلى ذكره للأخبار الطريفة، والحكايات النادرة، والأمثال السائرة، ومنها على سبيل المثال، معاقرة غالب وسُحيم بن وَثِيل الرياحي ٧٠٦، ومنافرة علقمة رضي الله عنه وعامر بن الطفيل ١١٠، وخبر القتَّال ١١٥، وسجن هدبة ١٧، وخبر عبد الله بن الحجاج مع عبد الملك ١١٤.

وهذه الثروة الشعرية التي يحفل بها هذا الكتاب يعود جانب منها إلى شعراء ضاعت دواوينهم، وأما الجانب الآخر منها فإنه لم يرد في دواوين الشعراء التي وصلت إلينا أو الذين جمع شعرهم، ومنها على سبيل المثال لا الحصر.

١ ـ بيت المرار الذي أخل به شعره المجموع ـ ٢٧.
٢ ـ بيت النعمان بن بشير الأنصاري ـ ١٠٦.
٣ ـ بيت الحارث بن خالد المخزومي ـ ٢٠.

٤ ـ بيت أبي النجم العجلي ص ٢٤٨.
٥ ـ بيت عبد الله بن الحر الجعفي ـ ٥٤.
٦ ـ بيت أبي حية النميري ـ ٥٤.
٧ ـ بيت الراعي ١٢٨، ١٤٤.
٨ ـ بيت أسامة بن الحارث الهذلي ـ ١٣٥.
٩ ـ بيت الفرزدق ـ ١٣٨.
١٠ ـ بيت كثير ـ ١٩١.

خامساً: ومما يدل على قيمة الكتاب العلمية أنه ينقل عن كتب مفقودة، ومنها:

أ ـ كتاب النخل والزرع للجاحظ ٥٣.
ب ـ كتاب الاشتقاق للمبرد ١٠٠.
جـ ـ كتاب حلى العلى لعبد الدائم القيرواني ٥٣.
د ـ كتاب الزاهر لابن دريد ص ٦٧٦.
هـ ـ كتاب أخبار الصعاليك ١١٦.

سادساً: نقله عن كتب طبعت ناقصة: ومما يزيد من قيمة هذا الكتاب أنه ينقل نصوصاً من كتب نشرت ناقصة، ليست هذه النصوص موجودة فيها، ومنها على سبيل المثال:

أ ـ نقله عن النوادر لأبي زيد ـ ١٤٦.
ب ـ نقله عن كتاب النبات لأبي حنيفة ـ ١١٩.
جـ ـ نقله عن كتاب البارع لأبي علي القالي ١٠، ٦٥، ١١٩.

٨ ـ **مآخذ على الكتاب**: حين قرأت الكتاب، وأمعنت في دراسته ظهرت لي فيه بعض المآخذ أذكر منها:

١ ـ نقل نصوصاً عن الخصائص والمحتسب وسر الصناعة وإعراب الحماسة والمحكم والاقتضاب، ولم يشر إلى ذلك. وقد نبهت على ذلك في الحواشي، ومن ذلك على سبيل المثال:

ـ نقل عن الخصائص ٢/٣٩٥ في ٢٨، ٣/٣٤ في ٣٤ ـ ٣٥.

ب ـ نقل عن المحتسب ١/١٧١ ـ ١٧٢ في ٥٠.
جـ ـ نقل عن سر الصناعة ١/٢٨٧ في ٦٦
د ـ نقل عن إعراب الحماسة ٥ ـ ٦ في ٨٨.
هـ ـ نقل عن المحكم ١/٢٤٧ ـ ٢٤٨ في ٢٤.
و ـ نقل عن الاقتضاب ٣١٤ ـ ٣١٥ في ١٩٥، ١٩٦.

٢ ـ وقع في بعض الأوهام التي لا تقلل من قيمة الكتاب، ومنها:

أ ـ نسب بيتاً إلى الجميح في ١٩: وصوابه للكلحبة اليربوعي.
ب ـ جاء في ٢٠ «وقد هجا الفرزدق خالد بن الوليد..» والصحيح أن المهجو هو خالد بن عبد الله القسري.
جـ ـ نسب بيتاً إلى القلاخ في ١٠٦ وصوابه لزينب بنت الطثرية.
د ـ قوله في ١١٩ «وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ: «لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة...» والصحيح أن الذي قال له الرسول عليه الصلاة والسلام ذلك هو سعد.
هـ ـ نسب بيتاً في ١٢٥ لذي الرمة، والصحيح أن البيت لرؤبة.
و ـ نسب بيتاً في ١٤٧ لامرىء القيس، والصحيح أنه لابن أحمر.
ز ـ نسب بيتاً في ١٤٧ للبيد، والصحيح أنه لابن مقبل.
ح ـ جاء في ١٨١: «قال معقل بن حمار»، والصواب: معقل بن خويلد.

٣ ـ يكرر أحياناً حيث يتحدث عن معنى المادة اللغوية في موضع ثم يعيد الحديث نفسَه في موضع آخر، ومن ذلك حديثه عن معنى الوعد والوعيد في ٨٢، وقد سبق في ٢٧.

٤ ـ يذكر الأقوال أحياناً غفلاً من غير ذكر أصحابها، وكذلك يورد بعض الشواهد من غير نسبة، ومن ذلك الشاهد ٣٠٩ حيث ساقه بدون عزو مع أنه لأوس بن حجر.



القسم الثاني

النص المحقق

ـ وصف النسخ الخطية.

ب ـ منهج التحقيق.



أ ـ مخطوطات الكتاب:

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على ثلاث مخطوطات هي التي عثرت عليها إبان بحثي عن نسخ الكتاب الخطية، وهذا وصفها:

أولاً: مخطوطة الأصل، وهي محفوظة بمكتبة الأسكوريال بإسبانيا تحت الرقم ٤٥. وقد اعتبرتها أصلاً، لأنها أكمل مخطوطات الكتاب، ولوجود تاريخ نسخها حيث نسخت في الثالث من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة (٦٣٣ هـ)، ولم يذكر فيها اسم الناسخ. وهي مقابلة على أصلها.

وهي نسخة بقلم أندلسي جيد مضبوط. تقع في ١٩٧ ورقة، ومسطرتها ٢٣ سطراً متوسط كلمات السطر الواحد إحدى عشرة كلمة.

ثانياً: مخطوطة مكتبة لا له لي بالمكتبة السليمانية تحت الرقم (٣٣٣١)، وقد رمزت لها بالرمز «ل».

وهي نسخة نفيسة، بقلم أندلسي مضبوط ضبطاً كاملاً صحيحاً في الغالب، وتقع في ثلاث وتسعين ومئة ورقة (١٩٣). ومسطرتها واحد وعشرون سطراً (٢١)، ومتوسط كلمات السطر الواحد إحدى عشرة كلمة، وهي مجهولة الكاتب وتاريخ النسخ، ولكنها ترقى إلى خطوط القرن السادس، أو السابع على أكثر تقدير. وهي تفضل نسخة الأصل من حيث الدقة البالغة في ضبط النص، ولولا خلوها من تاريخ النسخ، وبعض الأسقاط التي نبهت عليها في مواضعها، أقول لولا ذلك لجعلتها أصلاً.

وقد جاء في صفحة العنوان بخط فارسي حديث: (أبو بكر محمد بن عبد الله ابن ميمون العبقري القيسي الأديب القرطبي المتوفى سنة سبع وستين وخمسمائة، وسماه الإيضاح أوله الحمد لله العظيم السلطان القديم».

ثالثاً: نسخة مكتبة راغب باشا برقم (١٣٢٩)، وقد رمزت لها بالرمز «ر» وهي تقع في مجموع يضم «المقتصد في شرح الإيضاح» لعبد القاهر الجرجاني وتبدأ من ورقة ٣٧٨ إلى ٤٨٧، وتقع في تسع ومئة ورقة (١٠٩)، ومسطرتها ثلاثة وثلاثون سطراً، ومتوسط كلمات السطر الواحد اثنتا عشرة كلمة (١٢).

وهي بقلم نسخي واضح، وعلى حواشيها بعض شروح لغوية، وقد رقمت الشواهد الأساسية فيها، وخطها حديث جداً، لعله لا يبعد عن القرن الثالث عشر، وهي مجهولة الناسخ وتاريخ النسخ.

وقد وَهِم فيها الدكتور كاظم بحر المُرجان حيث نسبها لعبد القاهر الجرجاني، وذلك في حديثه عن شراح أبيات الإيضاح، حيث قال ما نصه في التكملة ٥٥:

«٢ ـ عبد القاهر الجرجاني، المتوفى سنة ٤٧١ هـ. وقد وجدت شرحه للشواهد في ذيل كتابه المقتصد في راغب باشا باسطنبول».

والحقيقة أن هذه نسخة من إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي.

ب ـ منهج التحقيق:

١ ـ شرعت بنسخ الأصل، وهي نسخة الأسكوريال، وراعيت في النسخ قواعد الرسم المعروفة إلّا ما كان يقتضيه رسم المصحف الشريف. وبعد ذلك قابلته على النسختين الأخريين. وأثبت الفروق في الحواشي، وربما أثبت ما رأيته صواباً من نسخة «ل» أو «ر» مع التنبيه على ذلك.

٢ ـ أبحت لنفسي أن أزيد على النص ما لا يستقيم الكلام إلّا به، مما أسقطه الناسخ وعثرت عليه في مصادر أخرى. وقد وضعت هذه الزيادة بين معقوفتين.

٣ ـ سلكت في التخريج التسلسل التاريخي، وقد أتعبني ذلك كثيراً.

٤ ـ عنيت بتخريج الآيات والقراءات والأحاديث والأمثال والشواهد من المصادر الأصيلة.

٥ ـ ترجمت لبعض الأعلام والشعراء ممن رأيت الترجمة لهم ضرورية، وتركت تراجم المشهورين.

٦ ـ اجتهدت في تقويم النص، وضبطه ضبطاً صحيحاً على قدر الطاقة، وشرحت ما ينبغي شرحه وعرفت بالأماكن.

٧ ـ أثبت أرقام مخطوطة الأصل على هوامش الصفحات، مشيراً إلى وجه الورقة بالحرف «أ» وإلى ظهرها بالحرف «ب»، ووضعت خطاً مائلاً / للإشارة إلى نهاية كل صفحة من المخطوطة.

٨ ـ ألحقت بمقدمة الكتاب نماذج من المخطوطات.

٩ ـ عملت الفهارس الفنية اللازمة التي تعين الباحثين على الاستفادة من الكتاب.

والله ولي التوفيق . . .



إيضاح شواهد الإيضاح

تأليف

أبي علي الحسن بن عبد الله القيسي

من علماء القرن السادس الهجري

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد بن حمود الدعجاني

الجزء الأول



/ بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى[1] الله على سيدنا محمّد وآله وسلم. ٢/أ

قال[2] الفقيه[3] الأستاذ أبو علي حسن بن عبد الله القيسي المقرىء[4] رحمه[5] الله.

الحمد[6] لله العظيم السلطان، القديم الإحسان، المتطوِّل على الإنسان باللّسان، ومُميِّزه من سائر الحيوان بالبيان، أحمده على الإيمان، وأُصلّي على خير خلقه محمد نبيه[7] المرسل بأوضح آية وبرهان، صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه ما اختلف الملَوَانِ[8]، وتعاقبَ الجديدان.

أمّا بعد ـ شرح الله صدرك، وأعلى قدرك ـ فإنّك سألتني أنْ أَشرحَ لك شواهد[9] كتاب الإيضاح، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسيّ

(١) في ر «وعليه توكلي».
(٢) في ر «حدثنا».
(٣) في ل «الشيخ الفقيه الإمام العلّامة الفاضل النحرير الأديب النحوي أبو ابن عبد الله القيسي رحمه الله».
(٤) «المقرئء» ساقطة من ل.
(٥) في ر «وصل الله توفيقه».
(٦) في ر «قال الحمد لله».
(٧) «نبيه» ساقطة من الأصل.
(٨) الملوان: الليل والنهار.
(٩) في ل، ر «كتاب شواهد».

الفسويّ، وأَبَيِّنَ لك موضَع الشّاهدِ مِنها، وأَكْشِفَ خفاءَ الإِشكال عنها، إِذْ كانت من أنفع الشواهد وأعيد الفوائد [1]، عناية منك بالأدب، وتَهَمُّماً بلسان العرب، فلم أَزَلْ مُنْجَذِبَ الرأي إليه، عاكفَ الذّكر عليه، مُتَمَنِّياً أَنْ أَجدَ له مَهَلاً، أَصِلُ فيه إلى وِدَادِكَ، أَوْ خَلَلاً ارْتُقُه بمُرَادِك، ولم تزلْ للإجابة [2] عن سؤالك مُتَقَاضِياً، وعلى غير عُذري مُتَغَاضِياً، فلم يكن لي بُدٌّ مِنْ مُشَاوَرَةِ الفِكْرِ، ومُسَاورة[3] الذِّكْرِ، ومَزَاحمةِ الزَّمان، حتّى وفَيْتُ لك بالضمان، فَأَوْضحتُ الشاهدَ، وقيَّدتُ الشّاردَ، ولخَّصْتُ معانيَهُ وشيَّدتُ[4] مبانيه، وقرَّبت تناول جملته، وتحصيلَ ثمر فائدته، ونسبتُ كلَّ بيتٍ إلى قائله، إِنْ كان عندي مَعْلُوماً، وصَيَّرْتُ مُشْكِلَ إعرابه مَفْهُوماً، وَوَصَلْتُ البَيْتَ بما بعدَهُ، وذَيَّلْتُه بما تُعَلَّقَ بهِ مِنْ حِكَايَةٍ نَادِرَةٍ، وأَمْثَالٍ سائرة، وذَكَرْتُ ما فيه مِنْ لُغَةٍ، ليكونَ كاملاً في معناه، فلا يحتاج النَّاظِرُ فيهِ إلى سِواه، ووسَمْتُه بكتاب «إيضَاح شَواهدِ الإيضَاح»، ومِن الله سبحانه أَسْأَلُ العَوْنَ والتوفيق، والهِدَاية إلى سَواءِ الطريق، إنَّه سميعُ الدُّعَاءِ، فَعَّالٌ لِمَا يَشَاءُ قريب مجيب.

أنشد أبو عليّ[5] في بَابِ أَحْكَامِ أَوَاخِرِ الأَسْمَاءِ المُعْرَبَة:

١ - لَيْثٌ هزبر مُدِلٌّ عِنْدَ خِيستِهِ ... بِالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٍ وَأَعْرَاسُ [6]

(١) «وأعيد الفوائد» ساقطة من ل، ر.

(٢) في الأصل، ل «الإجابة».

(٣) في اللسان: (سور) ساوره مساورة وسوارا: واثبه.

(٤) «شيدت» ساقطة من ل.

(٥) الإيضاح: ٢٠.

(٦) هذا البيت نسبه المصنف إلى أبي ذؤيب كما ترى ورواه بصيغة التمريض لمالك بن خويلد، وقال ابن يسعون ٣: «هذا البيت من قصيدة لمالك بن خالد «الخزاعي» كذا من هذيل، وقيل لأبي ذؤيب.. وقيل بل القصيدة للفضل بن عباس الليثي...».

وزاد البغدادي في الخزانة ٢/٣٦٢ على ما أورده ابن يسعون، نسبة القصيدة إلى أمية بن أبي عائذ وعبد مناف الهذلي، وأبي زبيد الطائي. ولم أجدها في شعر أمية ولا في شعر عبد مناف الموجود في (شرح أشعار الهذليين)، ولا في شعر أبي زبيد المطبوع.

والراجح عندي أن البيت من قصيدة لمالك، وذلك لأن سيبويه في الكتاب ٢/١٥ نسبها إلى مالك وكذلك السكري حيث قال بعد أن أورد القصيدة لأبي ذؤيب ١/٢٢٦ «قال أبو نصر: وإنما هي لمالك =

هذا البيتُ لأبي ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيِّ[1] وآسْمُه خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدٍ، وقِيلَ: هُوَ لِمَالِكِ ابْنِ/ خُوَيْلِدٍ[2] الخُنَاعِيِّ[3] ثُمَّ الهُذَلِيِّ. ٢/ب

الشاهد فيه قَوْلُه:

«له أَجْرٍ»، وذلك أَنَّ تَقْدِيرَهُ: «أَجْرُوٌ»، كَأَكْلُبٍ، فلمّا كان اسماً آخِرُه حَرْفُ عِلَّةٍ، وقَبْلَهُ ضَمَّةٌ، كُسِرَ ما قَبْلَ الوَاوِ، فانقلبتْ يَاءً، فَصَار تَقْدِيرُهُ: أَجْرِيٌ، الآخِرُ يَاءٌ مَكْسُورٌ ما قَبْلَها، فصار بمنزلةِ قَاضٍ وغَازٍ، وهذا البابُ اسْتَمرَّ فيهِ القَلْبُ واطَّرَدَ، نَحْوَ: حَقْوٍ وأَحْقٍ، ودَلْوٍ وأَدْلٍ، وعَرْقُوَةٍ وعَرْقٍ، وقَلَنْسُوَةٍ وقَلَنْسٍ، قال:

لاَ مَهْـلَ حَتَّـى تَلْحَـقِي بِـعَنْسِ
أَهْلِ الرِّيَاطِ الْبِيضِ والقَلَنْسِي[4]

= ابن خالد الخناعي» وعندما أوردها في شعر مالك «٤٣٩» قال «وتنحل أبا ذؤيب».

وإلى مالك نسبها ابن السيرافي في (شرح أبيات الكتاب) ٤٧٩/١، وكذلك الأعلم ٢٢٥/١.

وينظر التخريج في شرح أشعار الهذليين ١٣٩٨. وقال الأستاذ عبد السلام: «والأصح نسبتها إلى مالك بن خويلد «الكتاب ١٥/٢» والبيت في المحكم ٢٩٨/١، والمقتصد ١٦٤/١، وابن يسعون ٣/١، وشرح المفصل ١٢٣/٤، ٣٥/٥، ٢٣/١٠، واللسان والتاج (عرس)، والتاج (دلل). وفي ل، ر «مدل هزبر».

(١) أبو ذؤيب هو خويلد بن خالد بن مُحْرث بن زُبَيْد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل الهذلي، شاعر مشهور، جعله ابن سلام في الطبقة الثالثة «ينظر ابن سلام ١٢٣/١ والشعر والشعراء ٦٥٣ والمؤتلف والمختلف ١٧٣».

(٢) كذا في النسخ، وفي (شرح أشعار الهذليين) ٤٣٩ مالك بن خالد، وكلاهما صحيح.

(٣) في ر «الخزاعي».

(٤) هذا الرجز غير منسوب في الكتاب ٣١٧/٣ والمقتضب ١٨٨/١ والخصائص ٢٣٥/١ والمنصف ١٢٠/٢، ٧٠/٣ وشرح أبيات الكتاب المنسوب للنحاس ٢٥٩، والاقتضاب ١٣٦ واللسان (عنس وقلس). وعنس قبيلة من اليمن. والرياط: جمع رَيْطَةٍ، وهي ضرب من الثياب. والقلنسي: جمع قلنسوة وهي لباس للرأس.

الشاهد في «القلنسي» حيث أبدل واو «القلنسو» ياء، لأنه ليس في الأسماء ما آخره واو قبلها ضمة. وفي الكتاب ٣٨٣/٤ «واعلم أن الواو إذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم، وكانت حرف الإعراب قلبت ياء وكسر المضموم... وذلك قولك: دلو وأدل، وحقو وأحق، كما ترى». وفي النسخ «القلنس».

قال أبو عَلِيٍّ في «التَّذْكِرَةِ» أُبْدِلَتِ «الوَاوُ»[1] يَاءً، لوقوعِها طَرَفاً مَضْمُوماً ما قَبْلَها، فَصَارَ في التَّقْدِيرِ «أَجْرُيٌ»، فَأُبْدِلَ مِنْ ضَمَّةِ العَيْنِ كَسْرَةٌ، ثُمَّ أُسْكِنَتِ اليَاءُ، اسْتِثْقالاً للضَّمَّةِ فيها، ثُمَّ حُذِفَتْ لالتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، فَابْتَدَأَ في «كتاب الإيضاح»[2] بتَغْيِيرِ الحَرَكَةِ، لِضُعْفِهَا تَغَيُّراً عَبطاً[3] وارْتِجَالاً، فَلَمَّا صَارَتْ كَسْرَةً تَطَرَّقَ بذلك إلى قَلْبِ الوَاوِ تَطَرُّقاً صِنَاعِيّاً، وبَدَأَ في كتابه «التَّذْكِرَةِ» بقَلْبِ الوَاوِ يَاءً بغَيْرِ آلَةِ القَلْبِ من الكَسْرَةِ[4] قَبْلَها، اسْتِكْرَاهاً للحَرْفِ، تَعَجْرُفاً[5] لا رِفْقاً وتَلَطُّفاً، والابْتِدَاءُ بالضَّمةِ أَسْهَلُ مِنْه بالحَرْفِ، لأَنَّ ابْتِذَالَ الضَّعِيفِ أَقْرَبُ مَأْخَذاً مِن انْحَائِكَ[6] على القَوِيِّ، وإِنْ كان كُلُّ واحِدٍ مِن المَذْهَبَيْنِ حَسَناً.

ومِثْلُ ذلك في التَّغْيِيرِ «إِوَزَّةٌ» أَصْلُ وضْعِهَا «إِوْزَزَة» فَهُنَا عَمَلَانِ:

أَحَدُهُمَا: قَلْبُ الوَاوِ يَاءً، لانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا.

والآخَرُ: وُجُوبُ الإِدْغَامِ، فَإِنْ قَدَّرْتَ أَنَّ الصَّنْعَةَ[7]، وَقَعَتْ في الأَوَّلِ من العَمَلَيْنِ، فَإِنَّكَ تُبْدِلُ مِن الوَاوِ يَاءً، فَتَصِيرُ «إِيزَزَةً» ثُمَّ تَأْخُذُ في حَدِيثِ الإِدْغَامِ، فَتُسْكِنُ الزَّايَ الأُولَى، وتَنْقُلُ فَتْحَتَهَا إِلى «اليَاءِ» قَبْلَهَا، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ اليَاءُ قَوِيَتْ بالحَرَكَةِ، فَرَجَعَتْ إلى أَصْلِهَا، وَهْوَ «الوَاوُ»، ثُمَّ أُدْغِمَتِ الزَّايُ الأُولَى في الثَّانِيَةِ، فَصَارَتْ «إِوَزَّةً». فَقَدْ عَرَفْتَ الآنَ أَنَّ «الوَاوَ» في «إِوَزَّةٍ»، إِنَّما هِيَ بَدَلٌ مِن «اليَاءِ» التَّي في «إِيزَزَةٍ»، وتِلْكَ «اليَاءُ» بَدَلٌ مِنْ وَاوِ «إِوْزَزَةٍ». فَإِنْ أَخَذْتَ في التَّغْيِيرِ مِنْ آخِرِ البِنَاءِ، فَنَقَلْتَ حَرَكَةَ الزَّايِ إلى الوَاوِ، ثُمَّ أَدْغَمْتَ فَصَارَتْ «إِوَزَّةً» فَإِنَّ الوَاوَ فِيها عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ، هِيَ الأَصْلِيةُ لَمْ تُبْدَلْ يَاءً.

(١) في الأصل «الألف» وهو خطأ. والتصحيح من ل، ر.

(٢) الإيضاح: ١٩.

(٣) في التهذيب ٢/١٨٤ «قال الليث: العبط: أن تعبط ناقة فتنحرها من غير داء..».

(٤) في ل، ر «الكسر».

(٥) في اللسان (عجرف) «والعجرفة: ركوبك الأمر لا تروى فيه».

(٦) في التهذيب ٥/٢٥٢ «وأنحى عليه وانتحى عليه: إذا اعتمد عليه».

(٧) في ر «الصيغة».

وكان أبو عَلِيٍّ القَارِسيّ يَذْهَبُ إلى أَنَّ تَغْيِيرَ هَذَا البِنَاءِ مِنْ آخِرِه، ويَقُولُ: «لَوْ كَانَ/ التَّغْيِيرُ مِنْ أَوَّلِهِ لَصَارَ «إِيزَّةً» ولَمْ تَنْقَلِبْ وَاواً، لأَنَّها لَا تَقْوَى بالحَرَكَةِ المَنْقُولَةِ، لأَنَّها عَارِضَةٌ». ٣/أ

وغَيْرُهُ جَعَلَ النَّقْلَ لَازِماً، فَقَوِيَتِ اليَاءُ عِنْدَهُ بالحَرَكَةِ فَانْقَلَبَتْ وَاواً، وكَذَلِكَ إِذَا بَنَيْتَ مِنْ «أَوَيْتُ» مِثْلَ «إِوَزَّةٍ» لَقُلْتَ: «إِيَّاةٌ» وأَصْلُهَا «إِأْوِية»[1]، فَإِبْدَالُ الهمزةِ التَّي هِيَ فَاءٌ وَاجِبٌ، وإِبْدَالُ اليَاءِ التَّي هِيَ لَامٌ واجِبٌ أَيْضاً، فَإِنْ بَدَأْتَ بالعَمَلِ مِن الأَوَّلِ صِرْتَ إِلَى «إِيوَيَةٍ» ثُمَّ إِلَى «إِيَّيَةٍ» ثُمَّ إِلَى «إِيَّاةٍ». وإِنْ بَدَأْتَ بالعملِ مِن آخِرِ البِنَاءِ صِرْتَ إِلَى «إِأْوَاةٍ»[2] ثُمَّ إِلى «إِيْواةٍ» ثُمَّ إِلَى «إِيَّاةٍ»، ففرقْتَ العَمَلَ فِي هَذَا الوَجْهِ، ولَمْ تُوالِهِ كَمَا وَالَيْتَهُ فِي الوَجْهِ الأَوَّلِ، لأَنَّكَ لَمْ تَجِدْ طريقاً إِلَى قَلْبِ الوَاوِ ياءً، إِلَّا بَعْدَ أَنْ صَارَتِ الهمزةُ قَبْلَها ياءً، فلَمَّا صَارَتْ إِلَى «إِيَوَاةٍ» أَبْدَلْتَ الوَاوَ يَاءً، فَصَارَتْ «إِيَّاةً».

وإِنَّما لَمْ تَقَعْ هَذِهِ الوَاوُ المَضْمُومُ مَا قَبْلَها فِي آخِرِ الأَسْمَاءِ[3]، لأَنَّ الاسْمَ تَلْزَمُهُ الإِضَافَةُ إِلَى «الياءِ»، فَلَمَّا أُضِيفَتْ هَذِهِ الأَسْمَاء إِلَى «اليَاءِ» لَمْ تَخْلُ مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ: إِمَّا أَنْ تُدْغِمَ أَوْ تُبَيِّنَ، فَإِنْ بُيِّنَتْ وَجُمِعَ بَيْنَ المُتَجَانِسَةِ وَقَعَتْ وَاوٌ مَكْسُورَةٌ، أَوْ وَاوٌ سَاكِنَةٌ، بَعْدَ ضَمَّةٍ قَبْلَ يَاءٍ، وإِنْ أَدْغَمْتَ قُلِبَتِ الوَاوُ يَاءً، وَلَزِمَكَ أَنْ تُبْدِلَ مِن الضَّمَّةِ كَسْرَةً كَمَا أُبْدِلَتْ فِي «مَرْضِيٍّ»، فَلَمَّا كانَ الأَمرُ[4] يؤولُ إِلَى هَذَا رُفِضَ.

أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ قَالَ: أَخُوكَ وأَبُوكَ، وأَخُوهُ وأَبُوهُ، حَذَفَ الوَاوَ فِي الإِضَافَةِ إِلَى

---

(١) في النسخ «أبيه».

(٢) في ل «انواة» وفي ر «اأويه» وفي المنصف ٢/٢٧١: «وأصلها من «أويت: «اأوية»، فقلبت الهمزة ياء، لانكسار الهمزة قبلها، فصارت في التقدير: «ايوية»، ثم قلبت الواو ياء، لوقوع الياء المبدلة من الهمزة قبلها... فلذلك جرت الياء في «ايوية» مجرى الياء في «ميوت» لأن القلب فيها قوي ـ وقد مضى نظير هذا ـ فصارت في التقدير: «ايّية»، ثم انقلبت الياء الأخيرة ألفاً، لانفتاح ما قبلها، ووقوعها موضع حركة، فصارت «إيّاة».

(٣) في ل، ر «الاسم».

(٤) «الأمر» ساقطة من ر.

نَفْسِهِ فَقَالَ: أَبِي[1] وأَخِي، كَرَاهِيَةَ الإِدْغَامِ[2] وَمَا يُحْدِثُهُ مِنْ قَلْبِ الحَرْفِ، وَتَغْيِيرِ الحَرَكَة، فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ[3]:

قَدَرٌ أَحَلَّكَ ذَا المَجَازِ وَقَدْ أَرَى وَأَبِيَّ مَالَكَ ذُو المَجَازِ بِدَارِ

فَأَضافَ «الأَبَ» إلى نفسِه، عَلَى حَدِّ مَا تُضِيفُ إِلَى المُخَاطَبِ والغَائِبِ. قُلْتُ: ذَلِكَ لَا يَصِحُّ لاحْتِمَالِهِ؛ وذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يكونَ جَمَعَ «أَباً» عَلَى أَبِينَ ثُمَّ أَضَافَهُ، لأَنَّهم[4] قَدْ جَمَعُوا هَذَا الاسْمَ جَمْعَ الصَّحِيحِ قَالَ[5]:

فَلَمَّا تَبَيَّنَّ أَصْوَاتَنَا بَكَيْنَ وَفَدَّيْنَنَا بِالأَبِينَا

وأَنْشَدَ مُحَمَّدُ[6] بْنُ السَّرِيِّ:

---

(١) في ر «أخي وأبي».

(٢) «الإدغام» ساقطة من ر.

(٣) هو مؤرج السّلمي، كما ذكر البكري، في (معجم ما استعجم) ٦٣٥، والبغدادي في الخزانة ٢/٢٧٤، وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية.

والبيت في مجالس ثعلب ٤٧٦، ومعجم ما استعجم ٢/٦٣٥، وأمالي ابن الشجري ٢/٣٧، وشرح المفصل ٣/٣٦، والخزانة ٢/٢٧٢، واللسان (قدر).

ورواية المعجم واللسان. «وأبيك». ولا شاهد في البيت على هذه الرواية. وقد بين المصنف الاحتمال الذي يدخل الرواية الأخرى «وأبيّ». وذو المجاز: سوق من أسواق العرب المشهورة، ويسمى الآن «المجاز»، وهو وادٍ عظيم، يحف كبكب من غربيه، ثم يمر بعرفات، وفيه مياه ومزارع، وينظر فيه، بلاد العرب ٣٢ ومعجم ما استعجم ١١٨٥.

(٤) «لأنهم» ساقطة من ل.

(٥) هو زياد بن واصل السلمي، شاعر جاهلي.

والشاهد في الكتاب ٣/٤٠٦، والمقتضب ٢/١٧٤، والأصول ٢/٤٤٦، وابن السيرافي ٢/٢٨٤، والخصائص ١/٣٤٦، والمحتسب ١/١١٢ والمخصص ١٣/١٧١ وأمالي ابن الشجري ٢/٣٧، وشرح المفصل ٣/٣٧، والخزانة ٢/٢٧٥، والشاهد في قوله: «بالأبينا» حيث جمعه جمع المذكر السالم. والأكثر جمعه جمع التكسير.

(٦) هو أبو بكر محمد بن السّري السراج، من علماء العربية الأعلام، نحوي أديب وشاعر، أخذ عن المبرد، وأخذ عنه الزجاجي والسيرافي والرماني، توفي عام ٣١٦، وله من الكتب الأصول، والموجز والخط وغيرها. «ينظر طبقات النحويين واللغويين» ١١٢ والإنباه ٣/١٤٥ وطبقات النحاة ١/١١٥.

بِمُعْتَـرَكِ الكُمَـاةِ مُصَـرَّعَـاتٍ يُـدَفِّنَّ البُعُـولَـةَ والأَبِينَـا[1]

وَيَحْتَمِلُ قَوْلُه تَعَالَى: ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ أَبِيكَ ﴾[2]. أَنْ يَكُونَ عَلَى هذَا، لأَنَّ العَمَّ يُسَمَّى أَباً، وَرُوِيَ عَنْه ﷺ أَنَّه قَالَ فِي العَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عنه: «رُدُّوا عَلَيَّ أَبِي»[3]، وقدْ جَاءتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ بِعَيْنِها مُضَافَةً يُرادُ بها الجمع، قال الشاعر[4]:

/فَمَنْ يُـكُ سَـائِـلاً عَنِّي فَـإِنِّي بِمَكَّـةَ مَـوْلِـدِي وَبِهَـا رَبِيتُ ٣/ب

وَقَـدْ شُئِيَتْ بِهَـا الآبَـاءُ قَبْلِي فَـمَـا شُئِيَتْ أَبِيَّ وَلَا شُئِيتُ

فإذا كان ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلا دِلاَلَةَ فِي البَيْتِ، وَدَلَّ هَذَا عَلَى رَفْضِ اسْتِعْمَالِهِم ذلك عَلَى الحَدِّ الَّذي ذُهِبَ إِلَيْهِ.

فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ قَالُوا: مُسْلِمِيَّ وَعِشْرِيَّ، فَأَضَافُوا والصُّورَةُ صُورَةُ مَا أَنْكَرْتَ إِضَافَتَهُ، قيل: هذا في الجَمْعِ أَسْهَلَ مِنْه فِي الواحِدِ، لأَنَّ الجَمْعَ فِي تَقْدِيرِ الرَّدْ إِلَى

---

(١) البيت في أمالي ابن الشجري ٢/٣٧، وشرح المفصل ٣/٣٧، وفي اللسان «أبي» وقال غيلان بن سلمة الثقفي:

«يدعن نساءكم في الدار نوحا يندمن البعولة والأبينا»

والكماة: جمع كمي وهو الشجاع. والبعولة: جمع بعل، وهو هنا الزوج، والشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله.

(٢) سورة البقرة ١٣٣. والقراءة السبعية (آبائك). وهذه قراءة شاذة قرأ بها ابن عباس والحسن ويحيى بن يعمر وعاصم الجحدري. وأبو رجاء، بخلاف وينظر المحتسب ١/١١٢ ومشكل إعراب القرآن ١/٧٢. وقال النحاس في إعراب القرآن ١/٢١٦: «ومن قرأ (واله أبيك)، فله فيه وجهان: أحدهما أن يكون أفرده، لأنه كره أن يجعل إسماعيل أبا، لأنه عم: قال أبو جعفر: هذا لا يجب، لأن العرب تسمي العم أبا، وأيضاً فإنّ هذا بعيد، لأنه يقدر: وإله إسماعيل وإله إسحاق، فيخرج وهو أبوه الأدنى من نسق إبراهيم ففي هذا من البعد ما لا خفاء به. وفيه وجه آخر على مذهب سيبويه يكون «أبيك» «جمعاً».

(٣) ورد الخبر في مجاز القرآن ١/٥٧ والكامل للمبرد ٢/١٠٦.

(٤) هو قصي بن كلاب، كما في الجمهرة ٣/٤٨٨.

والبيتان في الجمهرة ٣/٤٨٨ والمسائل الشيرازيات ٨٨ والخصائص ١/٣٤٦ والأول في التهذيب ١٥/٢٧٥، واللسان «ربا» بغير نسبة.

والثاني في شرح المفصل ٣/٣٧. ومعنى شئيت: سبقت، من شأوت القوم إذا سبقتهم.

وفي ر «شييت» في المواضع الثلاثة.

الواحدِ، فَكأَنَّ الواوَ والضَّمَّةَ لَيْسَتَا بِلاَزِمَتَيْنِ، ولَيْسَ كذلك الواحِدُ، أَلاَ تَرَى أَنَّه لَيْسَ قَبْلَ الواحدِ شَيْءٌ يُرَدُّ إليه، كَمَا أَنَّ الواحدَ قَبْلَ الجَمْعِ، فَلَمَّا كان كذلك أُسْتُجيزَ فِي الجَمْعِ، ولَمْ يُسْتَجَزْ فِي الواحد.

فإِنْ قيل: فَهَلاَّ آسْتُجِيزَ ذَلِكَ فِي الاسْمِ، كَما آسْتُجِيزَ فِي الفِعْلِ نَحْوَ: «سَرُوَ» و«يَغْزُو» وَيَدْعُو.

قيلَ: لَمْ يَجُزْ هَذا فِي الاسمِ، مِنْ حَيْثُ جَازَ فِي الفِعْلِ، أَلاَ تَرَى أَنَّ الفِعْلَ لاَ يُضَافُ، كَمَا يُضَافُ الاسْمُ، فإِذَا لَمْ يُضَفْ أُمِنَ فِيه ما ذَكَرْتٌ فِي الاسْمِ، وأَيْضاً فَإِنَّ «الفِعْلَ» تَخْتَلِفُ أَبْنِيتُه[1] تقول: يُغْزِي[2]، وَيُغْزَى ويُغْزِيَانِ، فَتَزُولُ الواوُ، ولَيْسَتِ الأَسماءُ كذلك، لأَنَّها لاَزِمَةٌ مواضِعَها.

لغة البيت:

اللَّيْثُ: مِنْ أَسْماءِ الأَسَدِ، مَأْخُوذَةٌ مِن اللَّوْثَةِ، بفتح اللاَّم، وهِيَ القُوَّةُ، وَوَزْنُهُ «فَعْلٌ». وقدْ قيلَ: لَيْثٌ، أَلْيَثُ، فَعَلى هذَا لاَ يكونُ إلاَّ «فَعْلاً»، وقيلَ: وَزْنُه[3] «فَيْلٌ» عَلَى اللَّفْظِ، وأَصْلُه «لَيْوِثٌ» عَلَى وَزْنِ «فَيْعِلٍ» فَلمَّا آجتمعَتِ الواوُ والياءُ عَلَى هَذِهِ الصُّورةِ، قُلِبَتِ الواوُ ياءً، فَأُدْغِمَتْ فِيها فَصَار «لَيِّثاً»، ثُمَّ إِنَّ العَيْنَ حُذِفَتْ تَخْفِيفاً، كَحَذْفِهِم إِيَّاهَا مِنْ «هَيْنٍ» و«مَيْتٍ» فصارَ «لَيْثاً».

والهِزَبْرُ: مِنْ أَسْمَائِهِ، وَهْوَ الشَّدِيدُ، والكَلِمَةُ رُبَاعِيَّةٌ.

والخِيسَةُ: الأَجَمَةُ، وهي بَيْتُ الأَسَدِ، «فِعْلَةٌ» مِنْ خَيَّسْتُهُ إِذَا حَبَسْتَهُ، والمُخَيَّسُ، السِّجْنُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يكونَ «فِعْلَةً» مِن الخَيْسِ الَّذِي هو الغَمُّ، إِذْ الغَمُّ السُّتْرَةُ، يقالُ: غَمَّ القمرُ النُّجُومَ، إِذَا بَهَرَها، ولَيْلَةٌ غَمَّاءُ، لاَ يُرَى فِيها الهِلاَلُ، فَلَمَّا

(١) في ل، ر «أمثلة».

(٢) في ر «نغزي» «بالنون».

(٣) في الأصل «أصله».

كانتْ تَسْتُر الأَسَدَ وتَغُمُّه، لكَثْرةِ شَجَرِهَا، والتِفَافِ أَغْصَانِها، سُمِّيَتْ «خِيسَةً»، ويَحْتَمِلُ أَنْ تكونَ «فِعْلَةً» مِنْ خَاسَ الشيْءُ خَيْساً، إِذَا تَغَيَّرَ وأَنْتَنَ، وَذَلِكَ لكثرةِ/ ٤/أ صَيْدِهِ، وما يَأْتِي به إِلى أَجْرِيهِ، خَاسَ مَوْضِعُه الَّذِي هو فيه، وَتَغَيَّرَ عَنْ حاله. ويُقَالُ: خِسْتُ[1] الرَّجُلَ «خَيْساً» إِذَا أعطَيْتَه فِي سِلْعَتِه[2] ثَمَناً، ثُمَّ أَعْطَيْتَه دُونَ ذَلِكَ الثَّمنِ.

والخَيْسُ أَيْضاً: الخَيْرُ، يُقالُ: مَا لَهُ! قَلَّ خَيْسُه[3]. وهي أَيْضاً العِرِّيسَةُ والعِرِّيسُ، قال رُؤْبَةُ[4]:

أغياله والأَجَمَ العِرِّيسَا

وصَفَ بِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: والأَجَمَ المُلْتَفَّ، أَوْ أَبْدَلَهُ، لأَنَّه آسْمٌ، وفي المَثَلِ[5]: «كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عِرِّيسَةِ الأَسَدِ».

وأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ[6]:

إِنِّي آمْرُؤٌ مِنْ نِزَارٍ فِي أَرُومَتِهِمْ مُسْتَحْصِدٌ أَجَمِي فِيهِمْ وعِرِّيسِي

فَإِنَّه عَنَى[7] مَنْبِتَ أَصْلِه في قومه.

---

(١) في ر «خِيّست».

(٢) في الأصل «سلعة».

(٣) يروى بفتح الخاء المعجمة وبكسرها. ينظر التهذيب ٤٨٢/٧.

(٤) هو رؤبة بن العجاج، أحد بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم، راجز مشهور «المؤتلف والمختلف ١٧٥».

والبيت في ديوانه ٦٩، والمحكم ٢٩٨/١ واللسان (عرس).

(٥) ورد في جمهرة الأمثال ١٥٠/١، وفصل المقال ٣٦٣، ومجمع الأمثال ١٥٧/٢، واللسان والتاج (عرس) وهذا المثل عجز بيت للطرماح، وهو في ديوانه ١٥٨ وصدره:

يا طَيِّئَ السَّهْلِ والأَجْبَالِ مَوْعِدُكم

ونسبه البكري لابن الرقاع، وروى صدره:

إِنَّك والشِّعْرَ إِذْ تُزْجِي قَوَافِيَهُ

وهو يضرب مثلاً لمن طلب محالاً.

(٦) الديوان ١٢٩، وعجزه في المحكم ٢٩٨/١، واللسان (عرس). وفي الأصل «مستحمد».

(٧) في ر «عنى به أصله».

وهي أيضاً «الرَّاءَةُ» والصَّرِيمَةُ، ولها أَسْماءٌ غَيْرُ هَذِهِ.

والرَّقْمَتَانِ[1]: مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ، وقيلَ: هما مَوْضِعَانِ، أَحَدُهما بقُرْبِ المَدِينَةِ، والآخَرُ بِالبَادِيةِ، فَثَنَّى الواحدَ كما قال:

تَسْأَلُنِي بِرَامَتَيْنِ سَلْجَمَا[2]
يَا مَيَّ لَوْ سَأَلْتِ شَيْئاً أَمَما

وإِنَّما رَامَةُ، أَرْضٌ وَاحِدَةٌ معروفَةٌ، وقال جَرِيرٌ[3]:

بَانَ الخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعوا ... أَوَ كُلَّمَا ظَعَنُوا لِبَيْنٍ تَجْزَعُ

وقَالَ الفَرَزْدَقُ[4]:

فَيَا لَيْتَ دَارِي بِالمَدِينَةِ أَصْبَحَتْ ... بِأَجْفَارِ فَلْجٍ أَوْ بِسِيفِ الكَوَاظِمِ

يريد: الجَفْرَ وكَاظِمَةَ، وقال الفَرَزْدَقُ[5]:

وَإِذَا ذَكَرْتُ أَبَاكَ أَوْ أَيَّامَهُ ... أَخْزَاكَ حَيْثُ تُقَبَّلُ الأَحْجَارُ

يُرِيدُ: الحَجَرَ الأَسْوَدَ، فإِنَّه جَعَلَ كُلَّ نَاحِيَةٍ حَجَراً، أَلا تَرَى أَنَّكَ لَوْ مَسِسْتَ كُلَّ نَاحِيَةٍ منه، لجاز أَنْ تقولَ: مَسِسْتُ الحَجَرَ، وقَالَ[6] أَيْضاً:

---

(١) الرقمتان: بفتح الراء وإسكان القاف: تثنية رقمة «ينظر معجم ما استعجم ٦٦٧».

(٢) الرجز بغير عزو في التهذيب ١٥/٦٤٠، ومعجم ما استعجم ٢/٦٢٩، واللسان «أمم وسلجم» «ورامة». لا تزال معروفة، وهي بقرب مدينة عنيزة، غربها بميل نحو الجنوب وفيها مزارع «بلاد العرب ٣٨٤» والسلجم: نبت، وقيل ضرب من البقول. والمعنى: لو طلبت شيئاً متيسراً لأطلتها.

(٣) الديوان: ٩٩ والنقائض ٩٦١.

(٤) البيت في الديوان ٨٥١ والنقائض ٣٤٣ والخصائص ٢/٤٢٠. وفي النقائض «بأحفار» بالحاء المهملة. «وفلج: هو الوادي الذي يخترق مشرقي نجد، من الدهناء إلى قرب البصرة، ويعرف الآن باسم الباطن، وفيه الحفر، ماء يضاف إليه «بلاد العرب ٢٤٧ ومعجم ما استعجم ١٠٢٧».
والسيف: شاطىء البحر. وكاظمة: موضع على ساحل البحر. «بلاد العرب ٣٢١ ومعجم ما استعجم ١١٠٩».

(٥) الديوان ٤٦٧ والنقائض ٨٧٠ والخصائص ٢/٤٢٢.

(٦) هو الفرزدق، والبيت في ديوانه ٨٦١، والنقائض ٧٢٠ والمثنى ١١ والخصائص ٢/٤٥٣ والمربد هو سوق البصرة المشهور «بلاد العرب ٣٢٥».

عَشِيَّةَ سَالَ المِرْبَدَانِ كِلاَهُمَا سَحَابَةَ مَوْتٍ بالسُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

وإِنَّمَا هو مِرْبَدٌ وَاحِدٌ، فَثَنَّاهُ مَجَازاً، لِمَا يَتَّصِلُ بِهِ مِنْ مُجَاوِرِه.

وقِيلَ: كُلُّ رَوْضَةٍ: رَقْمَةٌ. وقِيلَ: رَقْمَةُ الوَادِي حَيْثُ يَجْتَمِعُ الماءُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

كـأنّ أَبَـارِيقَ المُـدَامِ لَـدَيْهِمُ ظِبَـاءٌ بِـأَعْلَى الـرَّقْمَتَيْنِ قِيَـامُ[1]

ويحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بإحْدَى[2] الرَّقْمَتَيْنِ، فَحَذَفَ المُضافَ وأَقَامَ المُضَافَ إليه مُقَامَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجَانُ ﴾[3]. أَيْ: مِنْ أَحَدِهِمَا وقال[4] جَعْفَرُ ابْنُ عُلْبَةَ الحَارِثِيُّ:

/وَقَالُوا لَنَـا ثِنْتَانِ لاَ بُـدَّ مِنْهُمَا صُدُورُ رِمَاحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلاَسِلُ ٤/ب

أَيْ: لاَ بُدَّ مِنْ إِحْدَاهُمَا[5] عَلَى أَحَدِ القَوْلَيْنِ.

وقوله: «أجر وأعرابس»: جمع جرو، وهو ولد الأسد والكلب، يقال: جِرو، وجَرو، والكسر أكثر، والكثير الجِرَاءُ.

---

(١) البيت بغير عزو في اللسان والتاج (برق).

(٢) في ل «باحد».

(٣) سورة الرحمن ٢٢.

(٤) هو جعفر بن علبة، بضم العين المهملة وسكون اللام، ينتهي نسبه إلى كعب بـن الحارث، وهو شاعر غزل، فارس مذكور في قومه. «الاشتقاق ٣٩٩، والمؤتلف ١٩، ومعجم القراء ٢٩١، والمبهج ٦٦».

والبيت في إعراب الحماسة ١١، وشرحها للمرزوقي ٤٥ والهمع ٢/١٣٤ والدرر ٢/١٨١، وشرح أبيات المغني ٢/٥٩.

وقال ابن جني في إعراب الحماسة «لك في «منهما» وجهان، إن شئت كان على حذف المضاف، أي، لا بدّ من إحداهما، ألا تراه قال: «أو سلاسل» وأو، إنما يوجب أحد الشيئين. وإن شئت كان على ظاهره، لا بدّ منهما جميعاً، فصدور الرماح لمن يقتل، والسلاسل لمن يؤسر، أي، يكون بعضنا كذا وبعضنا كذا» فإن قيل: فهذا يوجب «صدور رماح أشرعت وسلاسل». قيل: لما جعلهم صنفين مقتولاً ومأسوراً، كان لكل واحد منهم هذا، فمن هنا دخله معنى «أو» فهو كلام إذن محمول على معناه».

وفي ل «غلبة» بالغين المعجمة.

(٥) في النسخ «أحدهما».

و «أَفْعُل» يأتي لخمسة أبنية، «فَعْلٌ» نحو كَلْبٍ وأَكْلُبٍ. و «فِعْل» نحو: رِجْلٍ وأَرْجُلٍ، و «فُعْل» نَحْو: رُكْنٍ وأَرْكُنٍ. و «فَعَلٌ» نحو: زَمَنٍ وأَزْمُنٍ، و «فِعَل» نحو: ضِلَعٍ وأَضْلُعٍ.

والجِرو من القثاء مكسور الجيم، عند الأصمعي، وعند أبي عبيدة: جِرو، وجَرو وجُرو، ثلاثة أوجه. والجِرو أيضاً: وعاء يجمع[1] الكعابر التي[2] في رؤوس العيدان[3] والجِرو: صغير الشجر. والجِرو: الحَنْظَلَةُ إذا صارت مِثْلَ النَّبِقَةِ، ويقال، إذا وطّن الإنسانُ نفسَه عَلَى الأَمْرِ: «قَدْ ضَرَبتُ له جِروة، وضربت له جِروتي[4] أي وطنت عليه نفسي وإذا جزعت ثم صبرت قلت: قد ضربت جروتي عنه وعليه»، أَي: صبرت عنه. والجروة: النفس.

والأعراس: جمع عِرْس، وهي زوج الرّجل، استعارها للأسد،[5] واستعارها بعضهم للظّليم فقال[6]:

كَبَيْضَةِ الأدحِيّ بَيْنَ العِرْسَيْنْ

وقال[7] امرؤ القيس:

---

(١) في الأصل «لجمع الكعابر» وما بعده ساقط منه. والكعبرة: عقد أنبوب الزرع. وينظر التهذيب ٣٠٦/٣.

(٢) في ل، ر «الذي» والمثبت من المحكم ٣٧٥/٧ وفيه «والجرو: وعاء بزر الكعابير التي في رؤوس العيدان».

(٣) في ل «العيد» وبقية الكلمة ساقطة منها وسقطت كلها من ر. وهي من المحكم.

(٤) في الأمثال ٢٣٠، وجمهرة الأمثال ٦/٢، وفصل المقال ٣٣٢، ومجمع الأمثال ٤١٨/١. «قد ضرب عليه جروته».

وفي الأصل، ر «جروى».

(٥) في ر «استعار».

(٦) نسبه كراع في المنجد ٧٨ إلى الكميت، وليس في شعره المجموع، غير أن له أبياتاً من بحره ورويه «شعره ١٣٥/٢» وهو في المحكم ٢٩٨/١، واللسان (عرس) بغير نسبة. والأدحى: الموضع الذي يفرخ فيه النعام.

(٧) ديوانه ١٧٩. والنقنق: الذكر من النعام. والهيق: من أسمائه. والوعساء: أرض ذات رمل. ورصيص: بمعنى مرصوص. وفي ر «سيق» بدل «هيق».

عَلَى نِقْنِقٍ هَيْقٍ لَـهُ ولِعِـرْسِـهِ بِمُنْعَرجِ الوَعْسَاءِ بَيْضٌ رَصِيصُ

لأنّ كلّ واحد منهما عِرْسُ الآخرِ، فالرَّجُلُ عِرْسُ المَرْأَةِ، والمرأة عِرْسُ الرَّجُلِ، قال[1] العَجَّاجُ:

أَنْجَبُ عِرْسٍ جُبلًا وعِرْسِ

أَرَادَ: أَنْجَبُ عِرْسَيْنِ، كما قال[2]:

كَأَنَّ بَيْنَ فَكِّهَا والفَكِّ

وهذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ما عُطِفَ بالواوِ، بِمَنْزِلَةِ ما جاء في[3] لَفْظٍ واحدٍ.

معنى البيت:

يقول: إنَّ الدهرَ لا يُبْقِي عَلَى مَخْلُوقٍ، ولا عَلَى الأَسَدِ الَّذِي هَذِهِ صِفَتُهُ، وقَبْلَ البَيْتِ ما يدلّ على هذا، وكان لأَبِي ذُؤَيْبٍ عَشَرَةٌ[4] من الولد مَاتُوا فِي عَامٍ واحد، فهو يَرْثِيهم، وفيهم قال[5] قَصِيدَتَهُ المَشْهُورَةَ:

أَمِنَ المَنُونِ وَرَيْبِه تَتَوَجَّعُ

---

(١) ملحقات الديوان ٢/٢٢٥، والشعر والشعراء ٥٩٥ والمقرب ٢/٤١ واللسان (عرس). وفيه «وهذا يدل على أن ما عطف بالواو، بمنزلة ما جاء في لفظ واحد، فكأنه قال: أنجب عرسين جبلًا، ولولا إرادة ذلك، لم يجز هذا، لأن (جبلًا) وصف لهما جميعاً، ومحال تقديم الصفة على الموصوف، وكأنه قال: أنجب رجل وامرأة».

(٢) هو منظور بن مرثد الأسدي، والشاهد في إصلاح المنطق ٧ وتهذيب اللغة ٤/٤٧٣، ٩/٤٥٩ وأمالي ابن الشجري ١/١٠، وشرح المفصل ٤/١٣٨، ٨/٩١، واللسان (ذبح، فكك).

(٣) في ر «يلفظ».

(٤) كذا في النسخ، والمشهور أنهم خمسة، كما في شرح أشعار الهذليين ٣ وشرحي المفضليات للأنباري ٨٤٩ والتبريزي ١٣٩٧.

(٥) هذا مطلع عينية أبي ذؤيب المشهورة. وعجزه ـ:

والدهر ليس بمعتب من يجزع

وهو في شرح أشعار الهذليين ٤، وشرحي المفضليات للأنباري ٨٥٠ والتبريزي ١٣٩٧.

وَأَوَّلُ[1] هَذِهِ القَصِيدَةِ:

يَا مَيَّ إِنْ تَفْقِدِي قَوْماً وَلَدْتِهِمُ	أَوْ تُخْلَسِيهِمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسُ
عَمْرٌو وَعَبْدُ مَنَافٍ والَّذِي عَهِدَتْ	بِبَطْنِ مَكَّةَ آبِي الضَّيْمِ عَبَّاسُ
/يَا مَيَّ إِنَّ سِبَاعَ الأَرْضِ هَالِكَةٌ	والعفر والأُدْمُ والأَرْآمُ والنَّاسُ
تَاللَّهِ لَا يُعْجِزُ الأَيَّامَ مُبْتَرِكٌ	فِي حَوْمَةِ المَوْتِ رَزَّامٌ وَفَرَّاسُ
لَيْثٌ هِزَبْرٌ[2] مُدِلٌّ عِنْدَ خِيسَتِهِ	بِالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٍ وأَعْرَاسُ
يَحْمِي الصَّرِيمَةَ أُحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ	صَيْدٌ وَمُجْتَرِئٌ بِاللَّيْلِ هَمَّاسْ

٥/أ

يُخَاطِبُ أُمَّ بَنِيهِ، يقول لها: إِنْ مَاتَ بَنُوكِ، فَقَدْ مَاتَ عَمْرُوٌ. وَهْوَ ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ، وَهْوَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ.

إعرابُ البَيْتِ:

رَفَعَ قَوْلَه: «هِزَبْرٌ مُدِلٌّ» لأَنّها صِفَاتٌ لما قبلَها. و«عِنْدَ خِيسَتِهِ» مُتَعَلِّقٌ «بِمُدِلٍّ» بِمَعْنَى يُدِلُّ بِمَكَانِه، ويَحْتَمِلُ أَنْ يكونَ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ، فَيَتَعلَّقُ حِينَئِذٍ بِمَحْذُوفٍ.

وفِي الظَّرْفِ ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى[3] المَوْصُوفِ، و«بالرَّقْمَتَيْنِ» في موضع الحال.

و«عِنْدَ[4] خِيسَتِه» مُتَعَلِّقٌ بمحذوفٍ.

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٢٢٦، ٤٣٩ والخزانة ٢/٣٦٠.
ومَيّ: مرخم مَيّة. وتخلسيهم بالبناء للمجهول: يؤخذون منك بغتة. وعباس. هو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.
والعفر: جمع أعفر وهو الظبي الذي تعلو بياضه حمرة. والأدم بالضم هي الظباء البيض تعلوها خطوط فيها غبرة. والأرآم: جمع رئم وهي الظباء الخالصة البياض. والارزام: الصوت. وفراس: من الفرس وهو دق العنق.
وهماس: دقاق للرقاب: مكسر لها.

(٢) في ل «مدل هزبر».

(٣) في ر «إلى».

(٤) في ل، ر «من».

وقولُه «لَهُ[(١)] أَجرٍ» جُمْلَةٌ مِنْ مُبْتَدَإٍ وخَبَرٍ، فِي موضع الصِّفَةِ لِمَا قَبْلَهُ، ويجوز أَنْ يكونَ «أَجْرٍ» مرفوعاً بالابْتِدَاءِ، و «بالرَّقْمَتَيْنِ» خبرُه، و «لَهُ» تَبْيِينٌ كقول[(٢)] الشاعِرِ:

كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلَدَا

وقال[(٣)] آخر:

أَبتْ للأَعَادِي أَنْ تَدِيخَ رِقَابُهَا

ويَرْتَفِعُ «أَجْرٍ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي عَلِيٍّ[(٤)] الفَارِسيِّ، بِأَنَّه فَاعِلٌ بالمَجْرُورِ، لأَنَّه في موضعِ الصِّفَةِ، ولاَ يُجِيزُ[(٥)] غَيْرُهُ، وحَكَى أَنَّ المَذْهَبَيْنِ مُتَّفِقَانِ عَلَى هَذَا الموضعِ وأَشْبَاهِهِ، اسْتَنْبَطَهُ مِنْ كَلاَم سِيْبَوَيْهِ[(٦)] «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صَائِداً بِهِ غَداً، فالنَّصْبُ عَلَى حَالِه، لأَنَّ هَذا لَيْسَ بابْتِدَاءٍ[(٧)]، وَلاَ يُشْبِهُ «فِيها عَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ». فَتَأَوَّلَ أَنَّ «الصَّقْرَ» يرتفِعُ «بِمَعَهُ»، ولا يرتفعُ بالابْتِداءِ، لأَنَّ «مَعَهُ» صِفَةٌ جَرَتْ عَلَى مَوْصُوفِهَا، وإِذَا جَرَتْ عَلَى موصوفِها، فهي فِي مَوْضعِها ومَرْتَبَتِهَا، لا يجوزُ أَنْ يُنْوَى بها غَيْرُ ذلك الموضعِ.

---

(١) «له» ساقطة من الأصل.

(٢) هو العجاج، والبيت في ملحقات ديوانه ٢/٢٨١ والمنصف ١/١٢٩، ١٣٠ والمحتسب ٢/٣١٠ وإعراب الحماسة ٩ وشرح المفصل ٩/١٥١ والخزانة: ٣/٥٦٢.

وقال ابن جني في المنصف ١/١٣٠ بعد أن أورد البيت: «ففيه نظر. وذلك أنّ معناه: كان جزائي أن أجلد بالعصا. فإن قدمه على هذا التقدير فخطأ، لأن الباء في صلة (أن)، ومحال تقديم شيء من الصلة على الموصول. ولكنه جعل (الباء) تبييناً... ومعنى التبيين: أن تعلقه بما يدل عليه معنى الكلام، ولا تقدره في الصلة».

(٣) هو عمارة بن عقيل، وهذا عجز بيت صدره:

فإني امرؤ من عصبة خندفية

والبيت في الديوان ٣٣ والمقتضب ٤/١٩٩ والمنصف ١/١٣٠ وإعراب الحماسة ٩ وتديخ: تذل وتخضع.

وفي المقتضب: «جعل للأعادي» تبييناً، ولم يدخله في صلة (أن).

(٤) ينظر الإيضاح الشعري ٦٥، ٧٦.

(٥) في ر «يجوز».

(٦) ينظر الكتاب ٢/٥٢.

(٧) في ر «بالابتداء».

كما أَنَّ الفاعلَ إِذَا وَقَعَ فِي موضعِه فِي قولِك: «ضَرَبَ غُلاَمُهُ زَيْداً، لَمْ يَجُزْ أَنْ يُنْوَى به غَيْرَ موضِعِه.

وإِذَا كَانَ قَدْ جَرَى فِي ضَرْبٍ مِن القِياسِ أَنْ يُرْفَعَ بِالظَّرْفِ فِي نَحْوِ[1]: «في الدارِ زَيْدٌ» مَعَ أَنّه لَمْ يَجْرِ صِفَةً عَلَى موصوفٍ وَجَبَ إِذَا جَرَتْ مَعَه صِفَةٌ يَجِبُ الرَّفْعُ بِهَا، لأَنَّ الصِّفَةَ تُؤَكِّدُ مَعْنَى الفِعْلِيةِ وتُحَقِّقُ الشَّبَهَ، وَقَدْ خُولِفَ فِي هَذا.

٥/ب قالَ أَبو الحَجَّاجِ[2] /الشَّنْتَمَرِيُّ - رحمه الله -: «ظَنَّ بَعْضُ النحويينَ[3]: أَنَّ سِيْبَوَيْهِ يَرْفَعُ الاسمَ بالظرف لا عَلَى الابْتِدَاءِ، فَيَكُونُ «صَقْرٌ» مَرْفُوعاً «بِمَعَه»، وتَأَوَّلَ قَوْلَه: «لأَنَّه لَيْسَ يرفعُه الابْتِدَاءُ»، والَّذِي عُلِمَ مِنْ مَذْهَبِ سِيْبَوَيْهِ فِي هذَا الموضعِ وغيرِه، أَنَّ الظَّرْفَ لاَ يَرْفَعُ مَا بَعْدَه».

ومعنى قولِه: لأَنَّه لَيْسَ يرفعه[4] الابْتِدَاءُ،«الهَاءُ» فِي «أَنَّه» تَرْجِعُ إِلى أَوَّلِ الكَلاَمِ، يريد الهاءَ المجرورةَ فِي «مَعَه» ولَمْ يُرِدِ (الصَّقْرَ)».

وذكر أَنَّ هذا تَفْسِيرُ شَارِحِي[5] الكِتَابِ، وهو أَصَحُّ تَفْسِيرٍ في البابِ. فَإِنْ قِيلَ: أَيجوزُ أَنْ تُعَلَّقَ الظَّرفَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا «عِنْدَ خِيسَتِه» و«بِالرَّقْمَتَيْنِ» بنفسِ «مُدِلٌّ» فيكُونُ عَامِلاً فِيهِمَا[6].

قُلْتُ: لا يجوزُ ذلك، لأَنَّ العاملَ لا يعملُ فِي ظَرْفَيْنِ فَصَاعِداً، إِلاَّ إِذَا كانتِ

---

(١) «نحو» ساقطة من ر.

(٢) هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي الشنتمري، المعروف بالأعلم، من علماء اللغة والشعر، أخذ عن ابن الأفليلي وطبقته، وكان يرحل إليه في وقته. توفي سنة ٤٧٦ (الإنباه ٤/٥٩، والبلغة ٢٩٢، والبغية ٢/٣٥٦) والنص في النكت ١٦٣.

(٣) في الأصل، «الناس».

(٤) في الأصل «يرفع».

(٥) ينظر: شرح السيرافي ٢/١٨١ والنكت ١٦٣: وفي الأول: «وقد ظن من فسر الكتاب أن سيبويه يرفع الاسم بالظرف لا بالابتداء، فيكون (صقر) مرفوعاً (بمعه) ويتأول قوله: لأنه ليس يرفعه الابتداء، والذي عندنا من مذهب سيبويه في هذا الموضع وفي غيره، أن الاسم تقدم أو تأخر يرتفع بالابتداء».

(٦) في ر «فيها».

الظُّروفُ مُتَبَايِنَةً، مِثْلَ قولِكَ: قَعَدتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ أَمَامَكَ «فَيَوْمَ الجُمُعَةِ» ظَرْفُ زَمَانٍ، «وأَمَامَكَ» ظَرْفُ مَكَانٍ، فجازَ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِمَا[1].

فَأَمَّا إِذَا كانتْ مِنْ جِنْسٍ واحِدٍ، فَلا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِمَا مَعاً، و «عِنْدَ خِيسَتِه» و «بالرَّقْمَتَيْنِ» ظَرْفَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ. فَإِنْ قِيلَ: فَاجْعَلْ «بالرَّقْمَتَيْنِ» بَدَلاً مِنْ «خِيسَتِه» مِثْلُ «خَرَجْتَ يَوْمَ الجُمُعَةِ سَحَرَ».

قُلْتُ: بيْنَهُمَا فَرْقٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الظَّرْفَيْنِ إِذَا كَانَا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ الثَّانِي[2] هُوَ الأَوَّلَ فِي المَعْنَى أَوْ بَعْضَهُ، فَإِنْ كَانَ هُوَ الأَوَّلَ فِي المَعْنَى[3] أَبْدَلْتَهُ مِنْهُ، وكانَ مِنْ بَدَلِ الشَّيْءِ مِن الشَّيْءِ، وَهُمَا لِعَيْنٍ واحدةٍ، وإِنْ كَانَ بَعْضَهُ، كَانَ مِنْ بَدَلِ البَعْضِ مِن الكُلِّ نَحْوَ قَوْلِكَ: «خَرَجْتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ سَحَرَ»، أَلَا تَرَى أَنَّ المَعْنَى «خَرَجْتُ سَحَرَ يَوْمِ الجُمُعَةِ» و «عِنْدَ[4] خِيسَتِه» و «بالرَّقْمَتَيْنِ»، وإِنْ كَانَا[5] مِنْ جِنْسٍ واحِدٍ، فَإِنَّ الأَوَّلَ بَعْضٌ، والثَّانِيَ كُلٌّ، وَلَا يَجُوزُ بَدَلُ الكُلِّ مِن البَعْضِ فَلَوْ كانَ النَّظْمُ «بالرَّقْمَتَيْنِ» عِنْدَ خِيسَتِه» جَازَ البَدَلُ، ولِذَلِكَ مَا ذَهَبَ[6] سِيبَوَيْهِ[7] فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

اعْتَادَ قَلْبَكَ مِنْ سَلْمَى عَوَائِدُهُ ... وَهَاجَ أَهْوَاءَكَ المَكْنُونَةَ الطَّلَلُ

رَبْعٌ قَوَاءٌ أَذَاعَ المُعْصِرَاتُ بِهِ ... وَكُلُّ حَيْرانَ سَارٍ مَاؤُهُ خَضِلُ

---

(١) في ر «فيها».

(٢) «الثاني هو» ساقط من الأصل.

(٣) «في المعنى» ساقط من ل، ر.

(٤) «وعند خيسته» تكرر في ل.

(٥) في ر «كان».

(٦) كذا في النسخ.

(٧) الكتاب ١/٢٨١. والبيتان لعمر بن أبي ربيعة، كما ذكر ابن خلف في شرح أبيات الكتاب ١٢٤ ولم أجدهما في ديوانه بعناية محمد محيي الدين عبد الحميد وهما في الكتاب ١/٢٨١ وابن السيرافي ١/٣٩١ والخصائص ٣/٢٢٦ وإعراب الحماسة ٣١، والأعلم ١/١٤٢ والكوفي ٣٨ وشرح شواهد المغني ٩٢٤، وشرح أبياته ٧/٥، ٢٦٦ والعوائد: جمع عائدة، وهو ما يعوده من الوجد. والطلل: ما شخص من آثار الديار. والقواء: الخالي وأذاع به: فرقه وطمس أثره. والمعصرات: السحاب التي فيها أعاصير. والحيران: السحاب الذي كأنه متحير، لا يقصد إلى جهة، لثقله وكثرة مائه، والخضل: الذي يبلّ ويندي.

إلى أَنْ رَفَعَ عَلَى الابْتِدَاءِ وقَطَعَ، كأَنَّه قال: ذَاكَ رَبْعٌ، أَوْ هُوَ رَبْعٌ، ولَمْ يَجْعَلْه بَدَلاً مِن «الطَّلَلِ»، مِنْ حَيْثُ كَانَ الرَّبْعُ أَكْثَرَ مِنْهُ، ومُحَالٌ إِبْدَالُ الأَكْثَرِ مِن الأَقلِّ، لِمَا فِيه مِنْ نُقْصَانِ البَيَانِ، فَأَمَّا قَوْلُ الآخرِ:

أُحِبُّ رَيَّا مَا حَيِيتُ أَبَدَا[1]

أَلَا تَرَى أَنَّ مُدَّةَ حَيَاتِه بَعْضُ الأَبَدِ، وقدْ أَبْدَلَ «الأَبَدَ[2]» مِنْ مُدَّةِ حَيَاتِه، فالجَوابُ أَنَّهُ وَضَعَ الأَبَدَ مَوْضِعَ/ بَعْضِه، وهو مُدَّةُ حَيَاتِه، كَما قَالَ قَيْسُ[3] بْنُ زُهَيْرٍ: ٦/أ

وَلَـوْلَا ظُلْمُـهُ مَـا زِلْتُ أَبْكِي ... عَلَيْـهِ الـدَّهـرَ مَـا طَلَعَ النُّجُـومُ

فالدَّهْرُ فِي هذَا البَيْتِ، أَعَمُّ وأَوْسَعُ مِنْ مُدَّةِ طُلُوعِ[4] النُّجُومِ، وذلك فِيمَا يُنْتَظَرُ وَيُتَوَقَّعُ مِن الزَّمانِ سُقُوطُ النُّجُومِ[5]، والدَّهْرُ بَاقٍ مُتَصَوَّرٌ، فإذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فالدَّهْرُ هُنَا يُرِيدُ: بَعْضَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّه قَدْ[6] أَبْدَلَ مِنْهُ قولَه «مَا طَلَعَ النُّجُومُ». فَأَعْلَمْتُكَ أَنَّ الدَّهْرَ فِي البَيْتِ بَعْضُه.

فَإِنْ قِيلَ: مَا الَّذِي دَعَاكَ إلى هذَا؟!، فَهَلَّا جَعَلْتَ «مَا طَلَعَ النُّجُومُ» مِنْ بَدَلِ البَعْضِ مِن الكُلِّ، فَاسْتَرَحْتَ مِن الاغْتِرَابِ.

قُلْتُ: هَذا فَاسِدٌ، لأَنَّ الشَّاعِرَ أَرادَ المُبَالَغَةَ فِي بُكَائِه الدَّهْرَ، ولَيْسَ يُرِيدُ الاقْتِصَارَ بَعْدَ التَّنَاهِي، فَاعلَمْهُ.

---

(١) البيت في إعراب الحماسة ١١٦ من غير نسبة.

(٢) «الأبد» ساقط من ل.

(٣) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، شاعر فارسي، من رؤساء عبس، ودهاتها. صاحب (داحس) الفرس المشهور. «المؤتلف ٢٥٥ ومعجم الشعراء ٩٧، وجمهرة أنساب العرب ٢٥١».
والبيت في شعره ٣٣ والفاخر ٢٢٧ وشرح الحماسة ٤٢٨ وأمالي المرتضى ٢١٤/١، والخزانة ٥٣٨/٣.

(٤) في ل، ر «من طلوع مدة النجوم».

(٥) في ر «النجم».

(٦) «قد» ساقطة من ل، ر.

وأَنْشَدَ أبو عَليٍّ[1] في بابِ الابتداءِ:

٢ ـ تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ   بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلاَ الكَمِيَّ المُقَنَّعَا[2]

هذا البَيْتُ لِجَريرِ بْنِ الخَطَفَي.

الشَّاهدُ فيه قولُه:

«لَوْلاَ الكَمِيَّ»، لأَنَّ «لَوْلاَ» هَذِهِ هِيَ الَّتي للتَّحْضِيضِ، لا الَّتِي يَرْتَفِعُ الاسْمُ بَعْدَها بالابْتِدَاءِ، ولذلك نَصَبَ «الكَمِيَّ» بفعْلٍ مُضْمَرٍ.

لغة البيت:

«تَعُدُّونَ» مِن العَدِّ والإِحْصَاءِ، أَيْ: تَحْسُبُونَ[3]، ويَجُوزُ أَنْ يكُونَ معناه: تَعْتَقِدُونَ.

ومَعْنَى العَقْرِ: عَرْقَبَةُ الإِبلِ، وكَانُوا يُعَرْقِبُونَها، لِئَلاَّ تَذْهَبَ ويَنْحَرُونَها بَعْدَ ذلك، أَلاَ تَرَى إِلَى قول أَبِي العَلاءِ[4] المَعَرِّيِّ:

---

(١) الإيضاح ٢٩.

(٢) هذا البيت لجرير بن الخَطَفَى كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٩٠٧، والنقائض ٨٣٣ وفيهما «سعيكم» و«هلاّ».

وهو في مجاز القرآن ٥٢/١، ١٩١، ٣٤٦، وتأويل مشكل القرآن ٥٤٠، والكامل ١٦٣/١، وتفسير الطبري ٤٠٧/١، والجمل ٢٤٥، والخصائص ٤٥/٢ والصاحبي ١٦٤ والمخصص ١٩٩/١٣، والحلل ٣٢٨، وأمالي ابن الشجري ٢٧٩/١، ٣٣٤، ٢١٠/٢، وابن يسعون ٦/١، وابن بري ١، وشرح المفصل ٣٨/٢، ١٤٤/٨ ورصف المباني ٢٩٣، والجني الداني ٦٠٦، والخزانة ٤٦١/١، ٤٩٨/٤، وشرح أبيات المغني ١٢٣/٥، واللسان والتاج (ضطر)، وعجزه في إعراب القرآن ١٥٨/٣ والصاحبي ١٨٢.

هذا والبيت ينسب أيضاً للأشهب بن رميلة كما في المجاز، وهو في شعره ١٩٨ بيت مفرد، وله قصيدة من بحر البيت ورويه. وينسب أيضاً للفرزدق كما في اللسان والتاج.

(٣) في الأصل: «يحسبون» بالياء.

(٤) شروح السقط ١١٧٠.

وَلَوْلَا حِفَاظِي قُلْتُ لِلْمَرْءِ صَاحِبِي   بِسَيْفِـكَ قَيِّـدْهَـا فَلَسْتُ أُبَـالِي

فَجَعَلَ عَرْقَبَتَها تَقْيِيداً، وَجَعلَ السَّيْفَ قَيْداً.

والنِّيبُ: المَسَانُّ مِن الإِبِلِ، واحدتُها: نَابٌ، عَلَى تَقْدير «فَعَلٍ» و «فُعْلٍ» فِي الجَمْعِ، كَدَارٍ ودُورٍ، وسَاقٍ وسُوقٍ، ونَظِيرُه مِن الصَّحِيحِ أَسَدٌ وأُسْدٌ، وَوَثَنٌ ووُثْنٌ، وإِنَّما هي «نُيْبٌ» فَكُسِرتِ النُّونِ لِتَصِحَّ الياءُ، كما فعلُوا ذلك فِي «أَبْيَض» و «بِيض» أَلاَ تَرى[1] أَنَّه مِثْلُ أَحْمَرَ وحُمْرٍ.

والمَجْدُ والكَرَمُ والشَّرَفُ والحَسَبُ بمعْنًى واحدٍ، ومِن النَّاس[2] مَنْ فَرَّقَ بينَهُمَا، فقال: الشَّرَفُ والمَجْدُ لَا يكُونَانِ إلَّا في الآباءِ والأَجْدَادِ، والكَرَمُ والحَسَبُ يُوصَفُ بِهمَا الرَّجُلُ الَّذي له آبَاءٌ أَشْرَافٌ، ويُوصَفُ بِهما الرَّجُلُ[3] أَيْضاً الَّذِي يَشْرُفُ/ بِنَفْسِه. ٦/ب

وهذا التَّقْدير تَحَكُّمٌ مِن قائلِه، لأَنَّ الشَّرَفَ: مُشْتَقٌّ مِن الإِشْرافِ والعُلُوِّ، فَكُلُّ مَنْ عَلاَ غَيْرهُ بفضلٍ في نفْسِه، أَوْ في آبَائِه، فقدْ اسْتَحَقَّ أَنْ يُسَمَّى شَرِيفاً.

وكذلك المَجْدُ: مِنْ قولِهم: مَجَدَتِ الإِبلُ مُجُوداً إِذَا شَبِعَتْ مِن الكَـلإِ، وأَمْجَدَها صَاحِبُها، فَكُلُّ مَنْ كَثُرَتْ مَنَاقِبُه، وحَسُنَتْ أَفْعَالُه، فهو مَاجِدٌ.

وحَكَى الخَلِيلُ[4] مَجَدَ الرَّجُلُ، ومَجُدَ، وأَمْجَدَ، إِذَا كَرُمَ فِعْلُه، ويَدُلُّ عَلَى صِحةِ هذَا قولُ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - «كُلُّ شَرَفٍ دونَه لُؤْمٌ فاللُّؤْمُ أَحَقُّ بِه، وكُلُّ لُؤمٍ دُونَه شَرَفٌ فالشَّرفُ أَحَقُّ بِه» وقال الشَّاعرُ:

وَمَـا يَشْرُفُ الإِنْسَـانُ إِلَّا بِنَفْسِهِ   وَإِنْ خَصه جَدٌّ شَرِيفٌ وَوَالِدُ[5]

---

(١) «ترى» ساقطة من الأصل.

(٢) منهم ابن السكيت في إصلاح المنطق ٣٢١، وينظر اللسان (مجد).

(٣) في ر «أيضاً الرجل».

(٤) العين ٦/٨٩.

(٥) هذا البيت، ومعه بيت آخر هو:

وأَمَّا الكَرَمُ: فيكونُ بمعنى الفَضْلِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، كَانَ مَعَه عَطَاءٌ أَوْ لَمْ يكُنْ، فلذلك قيلَ: ثَوْبٌ كَرِيمٌ، وكِتَابٌ كَرِيمٌ.

والضَّوْطَرَى: الحَمْقَى، وتَقْديرُها «فَوْعَلَى» كالخَوْزَلَى. والضَّوْطَرُ: الضَّخْمُ اللَّئِيمُ، ويقالُ فيه: ضَيْطَرٌ، وضَيْطَارٌ.

والكَمِيُّ: الشُّجَاعُ، وهو «فَعِيلٌ» لَفْظاً ومَعْنًى، كأَنَّه يَكْمِي شَجَاعَتَهُ فَلا يُظْهِرُهَا إلَّا عِنْدَ الحَاجةِ، ويحْتَمِلُ أَنْ يكُونَ «فَعِيلاً» بِمَعْنَى «مَفْعُولٍ»، أَيْ؛ يُكْمَى[1]، كأَنَّه مَسْتورٌ، ومِنْ أَمْثَالِهِم: «الشُّجَاعُ مُوَقًّى»[2].

وجَمْعُ الكَمِيِّ: كُمَاةٌ، عَلَى تقدير حَذْفِ الزَّائدِ مِنْه، وإِنَّما هو في الحَقِيقَةِ كَامٍ، كَقَاضٍ وقُضَاةٍ.

والمُقَنَّعُ: الَّذي عَلَيهِ بَيْضَةٌ ومِغْفَرٌ.

معنى البيت:

كَانتْ بَيْنَ أَبِي الفَرَزْدَق[3] وبَيْنَ سُحَيْمِ[4] بْنِ وَثِيلٍ مُنَافَسَةٌ، فَنَحرَ غَالِبٌ نَاقةً وأَمَرَ أَنْ يُصْنَعَ مِنها طَعَامٌ، وجَعَلَ يُهْدِي منها إلى قَوْمٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، لَهُم جَلالَةٌ، جِفَاناً مِن ثَرِيدٍ، وَوَجَّهَ مِنْها إلى سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ جَفْنَةً، فَكَفَاهَا، وضَرَبَ الَّذي أَتاهُ بِها، وقَالَ: أَمُفْتَقِرٌ أنا إلى طعامِه؟!.

= إِذَا كَانَ كُلُّ الخَلْقِ أَبْنَاءَ آدَمٍ ... فَأَفْضَلُهم مَنْ فَضَّلَتْه المَحَامِدُ

في شرح سقط الزند ١٠١٩ بغير نسبة.

(١) في ل «تكمى».

(٢) جمهرة الأمثال ١/٥٤٠ ومجمع الأمثال ١/٣٦٤ واللسان (وقى).
ومعناه: أَنَّ مَنْ عُرِف بالشجاعة تحاماه الناس وهابوه.

(٣) أبو «الفرزدق» هو غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع الدارمي، من رجال بني تميم وساداتهم، النقائض ٤١٤، والاشتقاق ٢٣٩.

(٤) وسحيم بزنة التصغير هو سحيم بن وَثِيل - بفتح الواو - ابن أعيقر بن أبي عمرو بن أهاب بن حميري ابن رياح من بني تميم، شاعر مخضرم. «الشعر والشعراء ٦٤٣ والاشتقاق ٢٢٤».

فَنَحَر هو ناقةً، فَوَقعتِ المُنافَرةُ بينهما، فَنَحَرَ غالِبٌ نَاقَتَيْن، ونَحَرَ سُحَيْمٌ نَاقَتَيْن، ثُمَّ نَحَرَ غَالِبٌ ثَلاثاً، ونَحَرَ سُحَيْمٌ ثَلاثاً، فَعَمَدَ غَالِبٌ إلى مِئَةِ نَاقةٍ فَنَحرها، فَغَلَب غَالِبٌ.

فَلَمَّا آنْصَرَفَ النَّاسُ إلى الكُوفَةِ، قَالَ بَنُو رِيَاحٍ لِسُحَيْم: جَرَرْتَ عَلَيْنَا عَارَ الدَّهْرِ، هَلاَّ نَحرتَ كَما نَحَرَ، وكُنَّا نُعْطِيكَ مَكَانَ كُلِّ ناقةٍ نَاقَتَيْن، فَاعْتَذَرَ/ بِأَنَّ إبِلَهُ ٧/أ كانت غَائِبةً، ثُمَّ عَمَدَ إلى ثَلاثِ[1] مِئةِ نَاقةٍ وعَقَرَها، وقَالَ للنَّاسِ شَأْنُكم بِها.

فقالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ـ رضي الله عَنْهُ ـ: هَذا ممَّا أُهِلَ به لِغَيْرِ اللهِ، فَلاَ يَأْكُلْ أحدٌ مِنها شَيْئاً، وأَمَر بِطَرْحِ النَّاسِ عَنْهَا، فَأَكلَتها السِّبَاعُ والكِلابُ. فَكان الفَرَزْدَقُ يَفْخَرُ بذلك، فَقالَ جَرِيرٌ: لَيْسَ الفَخْرُ فِي عَقْرِ النُّوقِ، وقال[2]:

وَقَدْ سَرَّنِي أَنْ لا يُعَدَّ لِمَعْشَرٍ ... مِن المَجْدِ إلاَّ عَقْرُ نِيبٍ بِصَوْأَرِ[3]

يقول: تَحْسُبُونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكم، فَهَلاَّ حَسِبْتُم عَقْرَ الكَمِيِّ المُقَنَّعِ مِنْ أَفْضَلِ مَجْدِكم، لأَنَّ قَتْلَ الشُّجْعَانِ والأَبْطالِ، أَفْضَلُ ما فَعَلْتُم، مِنْ عَقْرِ النِّيبِ وأَفْخَرُ[4] وصفهم بِالْجُبْنِ والخَوَرِ[5]، ونَسَبَهُمْ إلى الضَّعْفِ واللؤْمِ والنُّوكِ[6] وإِنَّما يَهْجُو الفَرَزْدَقَ، ويُعَرِّضُ به، للمُعاقَرَةِ الّتِي كانتْ بَيْنَ سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ الرِّيَاحِيِّ وبَيْنَ

---

(١) اختلفت المصادر في عدد النوق المعقورة، ففي النقائض ٤١٧ أنها أربعمائة، وقيل إن الإبل كانت مئة وأربعين فلما نحر مئة فرت الباقية. وفي الأمالي ٥٣/٣ أنها كانت مئتين.

(٢) ديوانه ٨٨٤ والنقائض ٩٥٥ وفيهما «أن لا تعد مجاشع».

وصوأدر: بفتح الأول وسكون الثاني: أرض في طرف السماوة، جعلها القالي ٥٢/٣ لكلب وذكر البكري في معجم ما استعجم ٨٤٥ أنها موضع لبني تميم.

(٣) من قوله: «كانت بين أبي الفرزدق «حتى «بصوأر» ساقطة من ل، ر. وتنظر النقائض ٤١٤ ـ ٤١٨، ٦٢٥، ١٠٧٠ والأمالي ٥٢/٣، والخزانة ٤٦٢/١.

(٤) «وأفخر» ساقطة من ل.

(٥) الخور: الضعف.

(٦) النوك: الحمق.

غَالِبٍ أَبِي الفَرَزْدَقِ، ويُنَاقِضُ الفَرَزْدَقَ فِي قَصِيدَتِه الَّتِي[1] يقول فيها:

يَقُولُونَ زُرْ حَدْرَاءَ والتُّرْبُ دُونَهَا ... وَكَيْفَ بِشَيْءٍ وَصْلُهُ قَدْ تَقَطَّعَا

فَلَسْتُ وَلَوْ عَزَّتْ عَلَيَّ بِزَائِرٍ ... تُرَاباً عَلَى مَرْمُوسَةٍ قَدْ تَضَعْضَعَا

وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ إذَا الْمَوْتُ غَالَهُ ... عَلَى المَرْءِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَنْ تَقَنَّعَا

يَقُولُ ابْنُ خِنْزِيرٍ[2] بَكَيْتَ وَلَمْ تَكُنْ ... عَلَى آمْرَأَةٍ عَيْنَا أَخِيكَ لِتَدْمَعَا

وَأَهْوَنُ رُزْءٍ لِامْرِىءٍ غَيْرِ عَاجِزٍ ... رَزِيَّةُ مُرْتَجِّ الرَّوَادِفِ أَفْرَعَا

وَمَا مَاتَ عِنْدَ آبْنِ المَرَاغَةِ مِثْلُهَا ... وَلَا تَبِعَتْهُ ظَاعِناً حِينَ دَعْدَعَا

الدَّعْدَعَةُ: الدُّعَاءُ بالمَعْزِ.

يَرْثِي حَدْرَاءَ[3]، ويَهْجُو جَرِيراً، وكَانَ سَارَ إليها[4] لِيَدْخُلَ بِهَا، بَعْدَ أَنْ سَاقَ إِلَيْهَا صَدَاقَها، فَبَلَغَهُ هُلْكُهَا[5] فِي طَرِيقِه، وأَشَارَ إِلَيْه بَعْضُ أَصْحَابِهِ، أَنْ يَمْضِيَ حَتَّى يُلِمَّ بِأَهْلِهَا، ويَزُورَ قَبْرَها، فَأَبَى وآنْصَرفَ وقالَ هَذِهِ القصيدةَ. فأَجابَهُ جَرِيرٌ[6]:

وَقَفْنَا فَحَيَّيْنَا الدِّيَارَ وَلَا تَرَى ... كَمَرْبَعِنَا يَوْمَ الحَنِيَّيْنِ مَرْبَعَا

وفيها يقول[7]:

أَتَعْدِلُ يَرْبُوعاً خَنَاثَى مُجَاشِعٍ ... إِذَا عُدَّ بِالأَيْدِي القَنَا فَتَزَعْزَعَا

---

(١) ديوانه ١/٤٢٢ ـ ٤٢٣، والنقائض ٨٢٢. ومرموسة: مدخونة، وتضعضع: ضعف. وابن خنزير: هو أوفى بن خنزير، أحد بني تميم بن شيبان بن ثعلبة، وهو دليل الفرزدق «النقائض ٨٢٠». والروادف: الأعجاز، والأفرع: طويل الشعر.

(٢) في ل «قنعيل».

(٣) هي حدراء بنت زريق بن بسطام بن قيس بن مسعود «النقائض ٨١٩ مع الحواشي، وجمهرة أنساب العرب ٣٢٦».

(٤) في ل، ر «سار بها».

(٥) في ر (هلكة).

(٦) الديوان ٩٠٣ والنقائض ٨٢٤ وفيهما (وربتنا، وبين الحنيين). والمربع: موضع الإقامة من الربيع. والحنيان: واديان معروفان وبذلك فسره أبو عبيدة، وفي ر «وحيينا».

(٧) الديوان ٩٠٧ والنقائض ٨٣٤.

وَفَقَّـأَتْ عَيْنَيْ غَـالِبٍ عِنْـدَ كِيـرِهِ وأَقْلَعْتُ عَنْ أَنْفِ الفَرَزْدَقِ أَجْدَعَا[1]

٧/ب / وفيها يقول[2]:

سَأَذْكُرُ مَا لَمْ تَذْكُـرُوا عِنْدَ مِنْقَـرٍ وأُثْنِي بِعَـارٍ مِنْ حُـمَيْـدَةَ أَشْنَعَ

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ .... البيت

إعْرَابُ البَيْتِ:

مَعْنَى تَعُدُّونَ: تَعْتَقِدُونَ، وهو مِمَّا يَتَعَدَّى إِلى مَفْعُولِينَ كَمَا قَال[3]:

لَا أَعُـدُّ الإِقْتَـارَ عُـدْمـاً وَلَكِنْ فَقْدُ مَنْ (قَدْ)[4] رُزِئْتُـهُ الإِعْدَامُ

أَلَا تَرَى أَنَّ الّذي بمعناه، يَتَعَدَّى إِلى مفعولين، تقولُ: فُلَانٌ يَرَى الحقَّ قَوْلَ فُلَانٍ، ويَرَى البَاطِلَ قَوْلَ زَيْدٍ، ويَجُوزُ أَنْ تَقْتَصِرَ فِيه عَلَى المفعولِ الأَوَّلِ، فتقول: فُلَانٌ يَرَى رَأْيَ الخَوارِجِ، ويَرَى رَأْيَ أَبِي حَنِيفَةَ، أيْ؛ يَعْتَقِدُه، قالَ الشاعر:

لَا بَـأْسَ بِـالفَـارِسِ أَنْ يَفِـرَّا إِذَا رَأَى ذَاكَ وَأَنْ يَـكُـرَّا[5]

أي إذا اعتقد صواب ذلك.

وقال أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ وابْنُ جِني: «رَأَى» بِمَعْنَى: اعْتَقَدَ يَتَعَدَّى إِلَى مفعولٍ

(١) الديوان ٩٠٤ والنقائض ٨٢٦.

(٢) الديوان ٩٠٦ والنقائض ٨٣١. وحميدة هي امرأة من بني رزام بن مالك بن حنظلة وكانت زوج معبد السليطي، لها قصة مع حوط بن سفيان. تنظر في النقائض ٨٣٠/٨٣١ وعند ابن يسعون ٨٨.

(٣) هو أبو داود الأيادي، والبيت في ديوانه ٣٣٨، وتخريجه ٣٣٦.

(٤) «قد» ساقطة من النسخ، وبدونها ينكسر البيت، وهي من الديوان.

(٥) الرجز بغير عزو في إعراب الحماسة ٢٨. وفي ر «الفوارس» بدل «الفارس».

واحدٍ وجَعَل أَبُو الفَتْحِ[1] بْنُ جني انْتِصَابَ «سُبَّةٍ» فِي بَيْتِ السَّمَوْأَلِ[2] بْنِ عَادِيَا:

وَإِنَّـا لَقَوْمٌ لاَ نَـرَى القَتْلَ سُبَّـةً　　إِذَا مَـا رَأَتْـهُ عَـامِـرٌ وَسَلُولُ

عَلَى الحالِ، لأَنَّ «نَرَى»[3] هُنَا بمعنى: «نَعْتَقِدُ»، وَلو كانت مفعولاً ثانياً، و«نَرَى»[4] بمعنى عَلِمْتُ، لأَعَادَها فقالَ: إِذَا ما رَأَتْهُ عَامِرٌ وسَلُولُ «سُبَّةً»، أَوْ[5] إِذَا مَا رَأَتْهُ إِيَّـاها، لِأَنَّ الشيْءَ الواحدَ لا يجوزُ أَنْ يَعْلَمَهُ عَالِمَانِ عَلَى صِفَةٍ وضِدِّها.

فعلى القولِ الأَوَّلِ، يَنْتَصِبُ «أَفْضَلَ مَجْدِكم» عَلَى أَنَّه مفعولٌ ثَانٍ، ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «تَعُدُّونَ» مِنَ العَدَدِ، وَهْوَ مِمَّا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، الثَّانِي بِحَرفِ جَرٍّ، تَقولُ: عَدَدتُكَ المَالَ، أَيْ؛ عَدَدتُّ لَكَ.

وقالَ أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ: يُقالُ عَدَدتُّكَ المَالَ، وعَدَدتُ لَكَ المَالَ، أي: عَدَدتُ لَكَ فَعَلَى هذَا يكونُ معنى البَيْتِ «تَحْسُبُونَ عَقْرَ النِّيبِ مِنْ أَفْضَلِ مَجْدِكم» فَهْو مُنْتَصِبٌ بإسقاطِ حرفِ الجرِ[6] فيكونُ: «أَفْضَلَ مَجْدِكم» الثَّاني مَحْذُوفاً، لِدَلاَلَةِ

(١) وقد بين ابن جني ما ذكره المصنف بأن «(نرى) في البيت بمعنى (نعتقد) ونفى أنْ تكونَ بمعنى (نعلم)، وذلـك لأمرين: أحدهما أن الشيء الواحد لا يجوز أن يعلمه عالمان على صفة وضدها فلا يجوز أن يعلم قوم أن القتل سبة، ويعلم آخرون أن ذلك القتل نفسه أو ما كان مثله غير سبة، والآخر من طريق الإعراب: وذلك أن (علمت) إذا لم تكن بمعنى (عرفت)، فتعدت إلى أحد مفعوليها، لم يكن لها من مفعولها الثاني بد» والشاعر لم يذكر مفعولها الثاني.

ونفى أن تكون بمعنى (عرفت)، وذلك لأن العرفان والمعرفة، لا بدّ لهما من تعلق بالمحسوس عيانا ثم أثبت أنها بمعنى (نعتقد) وقال ٢٨: «وإذا كان الأمر كذلك كانت (سبة) منصوبة على الحال لا على أنها مفعول ثانٍ»، ولذلك لم يعدها ولا ضميرها في قوله: (إذا ما رأته عامر...) إعراب الحماسة ٢٧ - ٢٨.

(٢) هو السموأل بن عريض بن عادياء اليهودي، المضروب بوفائه المثل «ابن سلام ٢٧٩/١ والمؤتلف والمختلف ٢١١».

والبيت في الديوان ٩١ وإعراب الحماسة ٢٧ وشرحها ١١٤.

وفي ل، ر «ما» بدل «لا».

(٣) في الأصل «ترى» و«تعتقد» بالتاء المثناة في الكلمتين.

(٤) في الأصل «ترى».

(٥) «أ» ساقطة من ر.

(٦) من قوله «فعلى هذا» حتى «حرف الجر» ساقطة من ل.

الأَوَّلِ عَلَيْهِ، والتقدير: فَلَوْلاَ حَسِبْتُم، أَوْ اعْتَقَدتم عَقْرَ الكَمِيِّ المُقَنَّعِ مِنْ أَفْضَلِ مَجْدِكم، أَوْ أَفْضَلَ مَجْدِكم، وحَذَفَ المُضَافَ وأقامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ.

ومِثَالُ «لَوْلاَ» فِي التَّحْضِيضِ، هَلاَّ، وَلَوْمَا، وأَلاَّ، وقِيلَ فِي «أَلاَّ»[1]: إِنَّ هَمْزَتَها[2] بَدَلٌ مِنْ هَاءٍ، وأَنَّها «هَلاَّ». وقِيلَ أيضاً: إِنَّها مُرَكَّبَةٌ مِنْ «أَنْ» و «لا»، وهذا مَذْهَبُ أَبِي الحَسَنِ[3].

وحُروفُ التَّحْضِيضِ بَابُها[4] الفِعْلُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ﴾[5]/ وَقَالَ: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلاَئِكَةِ﴾[6]، فَإِنْ قِيلَ: فَمَا تَقُولُ فِي قَوْلِ[7] الصِّمَّةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ القُشَيْرِيِّ:

١/٨

وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ ... إِلَيَّ فَهَلاَّ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا

وَ «هَلاَّ» هُنَا مِنْ حروفِ التَّحْضِيضِ، وقَدْ أَوْقَعَ بَعْدَها المُبْتَدَأَ والخَبَرَ.

قُلْتُ: اسْتَعْمَلَ الجُمْلَةَ مِنَ المبتدإِ والخَبَرِ، مَوْضِعَ الجُمْلَةِ من الفِعْلِ والفَاعِلِ، اتِّسَاعاً، وَهْوَ فِي هذَا الموضعِ عَزِيزٌ جِداً، وإِنَّما اسْتُعْمِلَ ذلك مُرَاعَاةً للمُضَارَعَةِ الَّتِي بَيْنَ المُبْتَدَإِ والفَاعِلِ؛ وذَلِكَ أَنَّ كُلَّ واحدٍ منهما مُخْبَرٌ[8] عَنْه، وأَنَّهما مَرْفُوعَانِ، وكل واحدة من الجملة تُعْطَفُ عَلَى الأُخْرَى.

---

(١) ينظر رصف المباني ٨٤ والجنى الداني ٣٨١.

(٢) في ر «همزها».

(٣) هو الأخفش سعيد بن مسعدة.

(٤) في ر «يليها».

(٥) سورة المائدة ٦٣.

(٦) سورة الحجر: ٧.

(٧) هو الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير، شاعر إسلامي «المؤتلف ٢١٤ والخزانة ١/٤٦٤، والبيت في ديوانه ١١٣ وتخريجه فيه ويزاد عليه رصف المباني ٤٠٨، والجنى الداني ٥٠٩ و٦١٣».

والبيت ينسب للمجنون وهو في ديوانه ١٩٥، كما ينسب إلى ابن الدمينة وهو في صلة ديوانه أيضاً ٢٠٦. ونسبه الميمني ـ رحمه الله ـ إلى إبراهيم بن العباس الصولي في الطرائف الأدبية ١٨٥.

(٨) في ل «يخبر عنه».

ومِثْلُ هذَا في اسْتِعْمَالِ[1] الجُمْلَةِ، مِن المُبْتَدَإِ والخَبَرِ، مَوْضِعَ الجُملة من الفعل والفاعل، قَوْلُ[2] عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ:

لَــوْ بِغَيْـرِ المَـــاءِ حَلْقِي شَـرِقٌ كُنْتُ كَالغَصَّانِ بِالمَاءِ اعْتِصَارِي

ومِثْلُه قَوْلُ[3] صَخْرِ الغَيِّ:

عَـــاوَدَنِي حُبُّهَــا وَقَــدْ شَحَـطَتْ صَــرْفُ نَــوَاهَــا فَــإِنَّنِي كَمِــدُ

أَوْقَعَ «فَإِنَّنِي كَمِدُ» مَوْقِعَ كَمِدْتُ. وقَالَ[4] آخَرُ:

وَلَـوْ بِيَـدَيْ سِـــوَاكَ غَـدَاةَ زَلَّتْ بِيَ الْقَـدَمَـانِ لَمْ أَرْجُ اطِّـلاَعَـا

وهذَا البَيْتُ غَرِيبُ الإِعْرابِ، وذلك أَنَّ البَاءَ مِنْ قَوْلِه: «بِيدِي» مُتَعَلِّقَةٌ بمحذوفٍ، هو خَبَرُ «غَدَاةَ» فِي الأَصْلِ، فَجَرَى مَجْرَى قَوْلِكَ: بِيَدَيَّ خَيْرُكَ وَشَرُّكَ، وبِيَدَيَّ صَلاَحُ أَمْرِكَ.

وغَدَاةَ: عَلَى هَذا في موضعِ رَفْعٍ بالابتداءِ، وخبرها «بِيَدَيْ سِوَاكَ»، وفُتِحَتْ «غَدَاةَ زَلَّتْ»، وإِنْ كانت في موضعِ رَفْعٍ، لأَنَّها ظَرْفٌ مُضَافٌ إلى غَيْرِ مُعْرَبٍ، كَقَوْلِه[5]:

---

(١) في ل «الاستعمال».

(٢) ابن حماد بن زيد بن أيوب العبادي بكسر العين وتخفيف الباء، سكن الحيرة ودخل الأرياف فثقل لسانه، شاعر جاهلي، مات في حبس النعمان، «الشعر والشعراء ٢٢٥، والاشتقاق ٢١٧».

والبيت في ديوانه ٩٣ والكتاب ٣/١٢١ والاشتقاق ٢٦٩ والتهذيب ٢/١٥، ١٦/٤٠ والمقاييس ٤/٣٨٣ والجنى الداني ٢٨٠ والخزانة ٣/٥٩٤.

والاعتصار: الالتجاء. وفي الأصل، ر «اعتصار» بدون الياء.

(٣) هو صخر بن عبد الله الخثمي، أحد بني عمرو بن الحارث، ولقب صخر الغي، لغوايته وكثرة شره. «شرح أشعار الهذليين ٢٤٥ والشعر والشعراء ٦٦٨».

والبيت في شرح أشعار الهذليين ٢٥٤، وتخريجه ١٤٠٢.

وشحطت: بعدت. ونواها: نيتها. والكمد: الحزن.

(٤) هو القطامي، والبيت في ديوانه ٣٧، والمنجد ١٢٧، ومعاهد التنصيص ١/١٧٩.

(٥) هو النابغة الذبياني، وهذا صدر بيت عجزه:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا

وقَالَ تعالَى[1]: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴾ بِمَعْنَى أَمْ صَمَتُّم، ومِثْلُه[2]: ﴿ هَلْ لَكُم مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ﴾. تَقْدِيرُه: فَتَسْتَوُوا. وأَمَّا قَوْلُ الآخَرِ[3]:

قَالَتْ أَرَاكَ بِمَا أَنْفَقْتَ ذَا سَرَفٍ   فِيمَا فَعَلْتَ فَهَلاَّ فِيكَ تَصْرِيدُ

فَهَذا أَسْهَلُ، لأَنَّ الظَّرْفَ بِالفِعْلِ أَشْبَهُ، وإِلَيْهِ أَقْرَبُ.

أَلاَ تَرى أَنَّه[4] قَدْ جاء في كَلاَمِهم عَطْفُ الفِعْلِ عَلَى الظَّرْفِ، وعَطْفُ الظَّرْفِ عَلَى الفِعْلِ، والعَطْفُ نَظِيرُ التَّثْنِيَةِ، وَمُحَالٌ أَنْ يُثَنَّى الشَّيْءُ، فَيَصِيرَ مَعَ صَاحِبِه شيئين[5] إِلاَّ وحَالُهُمَا فِي الاعْتِدَادِ والثَّبَاتِ واحدةٌ.

٨/ب /فَمِمَّا جَاء فِيهِ عَطْفُ الظَّرْفِ عَلَى الفِعْلِ قَوْلُ[6] الشَّاعِرِ:

نُقَاسِمُهُمْ أَسْيَافَنَا شَرَّ قِسْمَةٍ   فَفِينَا غَوَاشِيهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا

= وقلت ألما أصح والشيب وازع

وهو في ديوانه ١٦٣ والكتاب ٣٣٠/٢ ومعاني القرآن ٢٤٥/٣، وابن السيرافي ٥٣/٢ والمنصف ٥٨/١ والأعلم ٣٦٩/١ وأمالي ابن الشجري ٤٦/١، ١٣٢/٢، وشرح المفصل ١٦/٣، والمقرب ٢٩٠/١، والخزانة ١٥١/٣، وغير ذلك كثير.

(١) سورة الأعراف ١٩٣ وفي الأصل «عليهم» وهو خطأ وصححته من ل، ر.

(٢) في ر «وكذلك فأنتم فيه سواء» والآية ٢٨ من سورة الروم.

(٣) في ل «جرير» ولم أعثر على هذا البيت في ديوانه، وله قصيدة من بحر البيت ورويه في الديوان ١٠٢٦.

والبيت لرجل من آل حرب كما في إعراب الحماسة ١٥٨، والتصريد: التقليل.

(٤) «أنه» ساقطة من ر.

(٥) في النسخ «سببين» والتصحيح من الخصائص ١٠٧/١، حيث المصنف يعوّل على كتب ابن جني. ويستفيد منها.

(٦) هو جعفر بن عُلْبَة الحارثي. والبيت في إعراب الحماسة ١١، وشرحها ٥٠. والغواشي: القوائم. وتكون الأغماد أيضاً.

فَعَطَفَ قَوْلَه «فَفِينَا» عَلَى قوله «نُقَاسِمُهُمْ»، وقالَ[1] آخَرُ فِي عَطْفِ الفِعْلِ عَلَى الظَّرْفِ:

زَمَانٌ عَلَيَّ غُرَابٌ غُدَافٌ . فَطَيَّرَهُ الشَّيْبُ عَنِّي فَطَارَا

فَعَطَفَ قولَه: «فَطَيَّرَهُ»[2] عَلَى قَوْله «عَلَيَّ» وقالَ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ، فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ ﴾[3]، فَعَطَفَ «لَهُ» عَلَى «تُبْلَى».

«وأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ فِي البابِ»[4].

٣ ـ وَقَدْ جَعَلْتُ إذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ[5]

هذَا البَيْتُ لِلْحَكَمِ بْنِ عَبْدَلِ الأَسْدِيِّ، ونَسَبَهُ[6] الجَاحِظُ لأَبِي حَيَّةَ[7] النُّمَيْرِيِّ.

---

(١) هو أبو حية النميري والبيت في شعره ١٣٩ والحيوان ٣/٤٢٩ وطبقات ابن المعتز ١٤٥ والخصائص ١/١٠٧ و٣/٣٢٠ والمحتسب ٢/٩٠ وأمالي المرتضى ١/٤٤٥ واللسان (غرب) والغداف: الأسود.

(٢) في ر «فطير».

(٣) سورة الطارق ٩، ١٠.

(٤) الإيضاح ٣٣.

(٥) اختلف العلماء في نسبة هذا البيت. فذكر المصنف أنه للحكم بن عبدل الأسدي، وذكر أن الجاحظ ينسبه لأبي حية كما ترى. وقال ابن يسعون: «وكان بعض الشيوخ ينسبه للحكم... ولم أجده في شعره» ثم ذكر نسبة الجاحظ له ونسبه العيني ٢/١٧٣ ـ ١٧٤ إلى أبي حية ونفى أن يكون للحكم، لأنه لا يوجد في ديوانه.

وذهب المرزباني في الموشح ١١٨ إلى أنه لعمرو بن أحمر الباهلي وتابعه البغدادي في الخزانة ٤/٩٤.

والبيت في شعر أبي حية ١٤٠ وفي شعر عمرو بن أحمر المنسوب إليه ١٨٢. وقد تشكك في نسبة هذه الأبيات إلى ابن أحمر جامع شعره حيث يقول: «ونشك في نسبة هذه الأبيات إلى ابن أحمر، لسهولتها خلافاً لشعره كله» وهو عند ابن يسعون ١/٩، وابن بري ١، والمقرب ١/١٠ والمساعد ٣٠٢ والعيني ٢/١٧٣ والتصريح ١/٢٠٤ والهمع ١/١٢٨ والأشموني ١/٢٦٣ والخزانة ٤/٩٣.

(٦) الحيوان ٦/٤٨٣.

(٧) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كبير بن جناب بن مالك بن عامر بن نمير، شاعر مشهور من مخضرمي الدولتين «الشعر والشعراء ٧٧٤ والمؤتلف والمختلف ١٤٥، والخزانة ٤/٢٨٤ ـ ٢٨٥».

الشاهد فيه:

استعمال «جعل» كاستعمال الأفعال التي لمقاربة الفعل، والأخذ فيه، كقولهم: طَفِقَ يَفْعَلُ، وأَخَذَ يَقُولُ، وجَعَلْتُ يُثْقِلُني ثَوْبِي، كَما تَقولُ طَفِقْتُ أَتَكَلَّمُ، وَكِدْتُ أَقومُ.

لغة البيت:

«جَعَلَ» هَذهِ اللَّفْظَةُ تُقالُ عَلَى أَنْحاءٍ: يُقَالُ: جَعَلَ الشَّيْءَ يَجْعَلُه جَعْلاً، واجْتَعَلَهُ، كِلاهُمَا: وَضَعَه. قال(١):

وَمَـا مُغِبٌّ بِثِنْي الحِنْـوِ مُجْتَعِـلٌ   فِي الغِيلِ فِي نَاعِمِ البَرْدِيِّ مِحْرَابَا

وجَعَلَهُ، يَجْعَلُه، جَعْلاً: صَنَعَهُ. قال سِيبَوَيْهِ(٢): «جَعَلْتُ مَتَاعَكَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ: أَلْقَيْتُه» وقال مَرَّةً: عَمِلْتُهُ. وجَعَلَ الطِّينَ خَزَفاً: صَيَّرَهُ. وجَعَلَ البَصْرَةَ بَغْدَادَ: ظَنَّهَا إِيَّاهَا، وجَعَلَ يَفْعَلُ كَذا: أَقْبَلَ وأَخَذَ. وقالَ الزَّجَّاجُ: جَعَلْتُ زَيْداً أَخَاكَ: نَسَبْتُه إِلَيْكَ.

وقولُه تَعالَى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً﴾(٣) مَعْنَاهُ: بَيَّنَّاهُ، حَكَاهُ(٤) الزَّجَّاجُ. وقولُه تَعَالَى(٥): ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِندَ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثاً﴾ قَالَ(٦) الزَّجَّاجُ: «الجَعْلُ» هُنَا فِي موضعِ القَوْلِ، والحُكْمِ عَلَى الشَّيْءِ، كَمَا تَقُولُ: قَدْ جَعَلْتُ زَيْداً

---

(١) هو أبو زبيد الطائي، والبيت في شعره + ٤ والمخصص ١١/٤٥ والمحكم ١/١٩٨، ٣/٢٣٥ واللسان (حرب - جعل). والمغب هو الذي يرد الماء يوماً ويتركه يوماً. والحنو: موضع في ديار بكر. معجم ما استعجم ٤٧١، ١٣٦٢. والغيل: جمعه أغيال وهو الأجمة. والبردي بفتح الباء نبت معروف. واحدته بردية والمحراب: أشرف المجالس. وقيل الموضع الذي ينفرد فيه الملك.

(٢) الكتاب ١/١٥٦ - ١٥٧.

(٣) سورة الزخرف ٣.

(٤) معاني القرآن وإعرابه ٨/١٢٣ (الرباط ٣٣٣ ق).

(٥) سورة الزخرف ١٩، وفي ر «عباد»، وهي قراءة وفي كتاب السبعة ٥٨٥ «قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر (عند الرحمن) بالنون. وقرأ عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي (عباد الرحمن) بالباء». وفي الكشف ٢/٢٥٦: «.. قرأ الكوفيون وأبو عمرو» عباد «جمع عبد، وقرأ الباقون» عند «على أنه ظرف.. فالقراءتان متكافئتان، صحيحتا المعنى».

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٨/١٢٦ (الرباط ٣٣٣ ق).

أَعْلَمَ النَّاسِ ، أَيْ ؛ قَدْ وَصَفْتَهُ بِذَلِكَ، وحَكَمْتُ به.

وَتَجَاعَلُوا الشَّيْءَ: جَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ. وجَعَلَ[1] لَهُ كَذا عَلَى كَذَا: شَارَطَهُ بِهِ عَلَيْهِ[2] ﴿ وجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾[3] بمعنى: خَلَقَ.

والنُّهُوضُ: البَرَاحُ[4]، نَهَضَ: إِذَا زَالَ.

والنَّاهِضُ: الفَرْخُ الَّذي وَقَرَ[5] جَنَاحُهُ، وَنَهَضَ لِلطَّيرانِ.

والشَّارِبُ: اسم الفاعل من شَرِبَ الماءَ وغَيْرَهُ، ويقال لِلسَّاكِنِينَ عَلَى نَهْرٍ: شَارِبَةٌ. والشَّارِبَانِ/ مَا طَالَ مِنْ نَاحِيَةِ السَّبَلَةِ. والشَّوَارِبُ: عُرُوقٌ مُحْدِقَةٌ بِالْحلْقُومِ، ٩/أ تَأْخُذُ المَاءَ.

والثَّمَلُ: السُّكْرُ. والثَّمَلُ أَيْضاً: الظِّلُّ.

معنى البيت:

يقولُ: ضَعُفَتْ قُوَّتي، لِفَقْدِ شَبَابِي، حَتَّى عَجَزْتُ عَنْ حَمْلِ ثَوْبِي، فَإِذَا أَرَدْتُ النُّهوضَ أَثْقَلَنِي، فَأَمْشِي مَشْيَ الثَّمِلِ، وَهْوَ السَّكْرَانُ.

وَلَمْ أُلْفِ لهذا البيتِ آخَرَ،[6] ولكِنِّي وَجَدْتُه فِي قَافِيةٍ رَائِيَّةٍ، وموضِعُ الثَّمِلِ: السَّكِرِ.

وبعده[7]:

وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُوجِعُنِي ظَهْرِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ السَّكِرِ

(١) في النسخ «جعلوا» والتصحيح من المحكم ١٩٨/١ وبه يستقيم الكلام.
(٢) في الأصل «عليه به».
(٣) سورة الأنعام ١.
(٤) في ر «البراج» بالجيم وهو خطأ.
(٥) وقر: صَلُبَ وتمرن.
(٦) «و» ساقطة من ل، ر.
(٧) الحيوان ٤٨٣/٦ ـ ٤٨٤ وابن يسعون ٩/١.

وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ مُعْتَـدِلاً فَصُرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِن الشَّجَرِ

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[1] فِي أَمَالِيهِ:

مَا لِلْكَوَاعِبِ يَا عَيْسَاءُ قَـدْ جَعَلَتْ تَزْوَرُّ عَنِّي، وَتُطْوَى دُونِي الحُجَـرُ
وَكُـنْـتُ فَتَّـاحَ أَبْـوَابٍ مُـغَـلَّقَـةٍ ذَبَّ الـرِّيَادِ إِذَا مَـا خُولِسَ النَّـظَرُ

ومَعْنَى «ذَبُّ الرِّيَادِ»: كثير الذَّهَابِ والمَجِيءِ.

فَالْيَومَ صِرْتُ أَرَى الشَّخْصَيْنِ أَرْبَعَةً والـوَاحِدَ اثْنَيْنِ لَمَّا بُـورِكَ البَصَـرُ
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ مُعْتَـدِلاً فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى مَا تُنْبِتُ الشَّجَرُ

وكانَ الحَكَمُ بْنُ عَبْدَلٍ[2] الأَسَدِيُّ[3] أَعْرَجَ. فَذَكَر الأَصْبَهَانِيُّ[4] أَنَّه لَقِي عَبْدَ الحَمِيدِ ابْنَ عَبْدِ الرَّحمنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الخَطَّابِ، وكان أمير الكوفة، وكان أَعْرَجَ، وكان صاحِبُ[5] شُرْطَتِهِ أَعْرَجَ، وقد تَعَرَّضَ لِعَبْدِ الحَمِيدِ سَائِلٌ أَعْرَجُ، فقال[6] الحَكَمُ، مُعَرِّضاً بعبد الحميد[7] وصاحب شُرْطَتِه:

أَلْقِ العَصَـا وَدَعِ التَّعَارُجَ وَالْتَمِسْ عَمَـلاً فَهَـذِي دَوْلَـةُ العُـرْجَـانِ

(١) هو أبو علي القالي.
والأبيات في أماليه ٢/١٦٣. ورواية عجز البيت الأخير فيها:
فصرت أمشي على أخرى من الشجر.
وعلى هذه الرواية يكون فيه إقواء، ورواية المصنف سالمة من هذا العيب، وقد نسبت في الأمالي إلى عبد أسود من عبيد بجيله.
والكواعب: جمع كاعب وهي الفتاة التي ظهر نهدها. وتزور: تميل.
وخولس: من خلست الشيء، إذا اختطفته بسرعة.
وقوله: «لما بورك البصر» تهكم واستهزاء حيث جعل ضعف بصره بركة، لأنه يريه الشيء مضاعفاً.
(٢) في ل «عبد الله».
(٣) «الأسدي» ساقطة من ر.
(٤) الأغاني ٢/٤٠٦.
(٥) هو القعقاع بن سويد المنقري كما ذكر الجاحظ في البرصان والعرجان ٢١٠.
(٦) البيان والتبيين ٣/٧٦، والحيوان ٦/٤٨٥ - ٤٨٦ والبرصان والعرجان ٢١١، وعيون الأخبار ٤/٦٧ والشريشي ٢/٤٠٥.
(٧) «و» ساقطة من الأصل، ل.

فَـأَمِيـرُنَـا وأَمِيـرُ شُـرْطَتِنَـا مَعـاً لِكِلَيْـهِمَـا يَـا قَـوْمَنَـا رِجْـلَانِ

فبلغَتْ أبياتُه الأَمِيرَ، فَوصَلَه بِدَرَاهِمَ وثِيابَ، وسأله أَنْ يَكُفَّ عنه[1]، وكان قد ترك الوقوفَ إِلَى أبوابِ المُلُوكِ، لِعَرَجِه، فإِذَا أرادَ حَاجَةً كَتَبَ عَلَى عَصَاهُ حاجتَه، وبَعَثَ بِهَا، فَتُقْضَى حَاجَتُه، فَقَال فِي ذلك يَحْيَى بْنُ نَوْفَلٍ[2]:

عَصَا حَكَمٍ فِي الدَّارِ أَوَّلُ دَاخِلٍ وَنَحْنُ عَلَى الأَبْوابِ نُقْصَى وَنُحْجَبُ

/وَكَانَتْ عَصَا مُوسَى لِفِرْعَـونَ آيَةً وَهَذِي لَعَمْرُ اللهِ أَدْهَى وَأَعْجَبُ ٩/ب

إعراب البيت:

«يُثْقِلُنِي» في موضعِ نَصْبٍ «بِجَعَلَ»، كما كان «يقومُ» في موضعِ نَصْبٍ (بِكَادَ)، إِذَا قُلْتَ: كِدْتُ أَقُومُ.

واسْتِعْمَالُ الفِعْلِ بَعْدَ «كَادَ» وأَخَواتِها فَرْعٌ، واَسْتعمالُ[3] الاسْمِ موضعه أَصْلٌ، لكنه أَصْلٌ مَرْفُوضٌ، أَلَا تَرَى إِلى قَوْلِ تَأَبَّطَ[4] شَرّاً، كَيْفَ استعمله في قوله:

---

(١) «عنه» ساقطة من ل.

(٢) هو أبو معمر يحيى بن نوفل اليماني شاعر كثير الهجاء، قليل المدح، صاحب فكاهة من شعراء الدولة الأموية «الشعر والشعراء ٧٤١، وبهجة المجالس ٢٦٤/١». وبيته الأول في البرصان والعرجان ٢١٢، والبيان والتبيين ٧٥/٣، والشريشي ٤٠٤/٢ والثاني عند الشريشي.

(٣) في ر «استعالهم».

(٤) هو ثابت بن جابر بن سفيان أحد بني فهم بن عمرو بن قيس عيلان، يكنى أبا زهير، ويلقب تأبط شراً، وذلك لأنه أخذ سيفاً ووضعه تحت إبطه، فلما سئلت أمه عنه، قالت: تأبط شراً وخرج «ينظر الشعر والشعراء ٣١٢ والمبهج ١٧ واللآلىء ١٥٨ - ١٥٩».

والبيت في شعره ٨٩ وتخريجه ١٨٤ وهو في إعراب الحماسة ٢١، وشرحها ٨٣ ورواية عجزه فيهما:

فأبت إلى فهم ولم أك آيبا

قال ابن جني: «هكذا يرويه أكثر مَنْ ترى» ولم أك «ومنهم من يقول: (وما كنت آيبا) وصواب الرواية فيه (وما كدت آيبا) أي ما كدت أأوب.. وذلك أن قولك: كدت أقوم أصله: كدت قائماً.. فهذه هي الرواية الصحيحة في هذا البيت، أعني قوله: (وما كدت آيبا)، وكذلك وجدته في شعر هذا الرجل بالخط القديم، وهو عندي عتيد إلى الآن، وبعد فالمعنى عليه أَلبَتَّةَ، لا ينصرف به عنه.

فَـأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَـا كِـدْتُ آيِبًـا وَكَمْ مِثْلُهَـا فَـارَقْتُهَــا وَهْيَ تَصْفِـرُ

فاستعملَ الاسْمَ المرفوضَ، كما يُضْطَرُّ الشاعر إِلَى مُرَاجَعَةِ الأُصول[1] عَنْ مُسْتَعْمَلِ الفروع، نَحْوَ صَرْفِ مَا لا يَنْصَرِف، وإظهار التَّضْعِيفِ، وتَصْحِيحِ المعتلِّ، ونحو ذلك، وقد جاء مفعول «عَسَى» اسْماً عَلَى أَصْلِه، قال[2]:

أَكْثَـرْتَ فِي العَـذْلِ مُلِحّـاً دَائِمَـا لَا تُكْثِـرَنْ إِنّي عَسِيتُ صَـائِمَـا

وفِي المَثَلِ[3] «عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسَا».

ونَصَبَ «نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ»[4] عَلَى المَصْدَرِ المُشَبَّهِ به، وتقديره: فَأَنْهَضُ نَهْضاً مِثْلَ نَهْضِ الشَّارِبِ الثَّمِلِ «ومِثْلُه: ضَرَبْتُ ضَرْبَ زَيْدٍ، ولَمْ تَضْرِبْ ضَرْبَهُ، وإِنَّما ضَرَبْتَ مِثْلَه.

«وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[5] فِي البابِ».

٤ ـ وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ لِضَغْمِهِمَاهَا يَقْرَعُ العَظْمَ نَابُهَا[6]

= الا ترى أن معناه: وأبت وما كدت أءوب، كقولك: سلمت وما كدت أسلم، وكذلك كل ما يلي هذا الحرف من قبله وبعده، يدل على ما قلناه...» إعراب الحماسة ٢١.

وفهم: قبيلة الشاعر.

(١) في الأصل، «الأصل» بدل الأصول.

(٢) الرجز ينسب إلى رؤبة وهو في ملحقات ديوانه ١٨٥ وإعراب الحماسة ٢٢ والخصائص ٩٨/١ وشرح الحماسة ٨٣، وأمالي ابن الشجري ١٦٤/١، والمقرب ١٠٠/١ وشرح المفصل ١٤/٧ والخزانة ٧٧/٤.

(٣) ورد هذا المثل في الإيضاح ٧٦ وإعراب الحماسة وشرحها الموضع السابق وجمهرة الأمثال ٥٠/٢ ومجمع الأمثال ١٧/٢ وهو يضرب لمن يتهم بالشر.

(٤) «الثمل» ساقط من ر.

(٥) الإيضاح: ٣٤.

(٦) هذا البيت نسبه المصنف لمغلس بن لقيط الأسدي كما ترى، وهو شاعر جاهلي، «معجم الشعراء ٣٠٨، والخزانة ٤٢٠/٢»، وذكر المرزباني أنه لمغلس بن لقيط السعدي، ونص على ذلك ابن هشام في شرح الشواهد كما نقل البغدادي عنه في الخزانة. ونسبه ابن الشجري ٢٠١/٢ للقيط بن مرة الأسدي. وأكثر المصادر تعزوه لمغلس بن لقيط الأسدي كما ذكر المصنف.

هذا البيت لِمُغَلِّسِ بْنِ لَقِيطٍ الأَسَدِيِّ.

الشاهد فيه:

قوله: «جَعَلَتْ نَفْسِي تَطِيبُ» وهو كالّذي قَبْلَه.

لغة البيت:

الضَّغْمَةُ: العَضَّةُ، ومنه قيل للأسد: ضَيْغَمٌ.

والقَرْعُ هُنَا: وُصولُ النَّابِ إلَى العظمِ، وجَعَلَ للضَّغْمَةِ نَاباً مجازاً واتِّسَاعاً.

والقَرْعَ: الضَّرْبُ بالعَصَا، وَقَرعْت الشيء: نَقَرْته، وفي الحديث «أنَّ ابن عباس كان يَقْرَعُ الصَّفَا فيقولُ: «إنَّ دَابَّةَ الأرضِ تَسْمَعُ[1] قَرْعِي»».

وَقَرَعَ جَبْهَتَهُ بالإِنَاءِ: إِذَا آسْتَوْفَى ما فيه، وقال الشاعر[2]:

كَـأَنَّ الشُّهْبَ فِي الآذَانِ مِنْهَـا ... إِذَا قَـرَعُـوا بِحَـافَتِهَـا الجَبِينَـا

وقَرَعَ الفَحْلُ الناقةَ: ضَرَبَها، وقَرَعْتُ البابَ: اسْتَفْتَحْتُه.

وقَرَعَ الدَّهرُ بِقَوارِعِهِ: أَصابَ بِهَا، وقَرَعَ لِلأَمْرِ[3] ظُنْبُوبَه: جَدَّ فِيه وعَزَم.

وقَرَعْت الرَّجلَ: غَلَبْته[4] وقَرَعَتِ القيامةُ/: إِذَا[5] قامت. ١٠/أ

= والبيت في الكتاب ٣٦٥/٢، ومعجم الشعراء ٣٠٨، والأعلم ٣٨٤/١، وأمالي ابن الشجري ٨٩/١، ٢٠١/٢، والمفصل ١٣٠، وابن يسعون ١٠/١، وابن بري ١، وشرح المفصل ١٠٦/٣، والعيني ٣٣٣/١، والأشموني ١٤١/١، والخزانة ٤١٥/٢، وفيها، أن أبا الحسن علي بن عيسى الربعي يرويه هكذا:

فـقـد جعلت نفسي تـهم بـضـغـمـة ... على عـل غيظ يقصم العـظم نـابهـا

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه. وروايته الأولى هي المشهورة.

(١) في الأصل «يسمع» وفي ر «تقرع».

(٢) هو عمرو بن كلثوم التغلبي، والبيت في غريب الحديث للحربي ٧٨٤ وجمهرة أشعار العرب ٧٥، والتهذيب ٢٣٣/١ واللسان (قرع)، ولم ينسبه إلّا صاحب جمهرة أشعار العرب.

(٣) ينظر الكامل ٩/١ والظنبوب: مقدم عظم الساق.

(٤) «وقرعت الرجل: غلبته» ساقط من ر، وفي الأصل كتب فوق كلمة «غلبته» كذا.

(٥) «إذا» ساقطة من ل.

والنَّابُ: السِّنُّ التي خَلْفَ الرَّبَاعِيَةِ[1]. والجمع: أَنْيابٌ.

والنَّابُ: سيد القوم. والنَّابُ: الناقةُ المُسِنَّةُ، والجمع: نِيبٌ، وأَنْيابٌ.

معنى البيت:

إنَّه يرثي أخاه أُطَيْطاً[2]، ويَشْتَكِي مِنْ رَجُلين من قومه، أحدهما: مُدْرِكُ بْنُ حُصَيْن، والآخر: مُرَّةُ بْنُ عَدَّاء، ويَصِفُ شِدَّةً أصابته منهما، فيقول: قد جَعَلَتْ نَفْسي تَطيبُ لِوُقُوعِ نَائِبَةٍ عظيمة، لما أَصَابَنِي منهما من الشِّدَّةِ والمَكْرُوه، كما يقولُ الإنسانُ: طَابَتْ نفسي عَلَى المَوْتِ، لما نالني مِنْ ذُلِّ فلان، وفي هَذِهِ القصيدةِ[3]:

وَأَبْقَتْ لِيَ الأَيَّامُ بَعْدَكَ مُدْرِكاً ... وخِنْدِفَ وَالدُّنْيَا قَلِيلٌ عِتَابُهَا
قَرِيبَيْنِ كَالذِّئْبَيْنِ يَقْتَسِمَانِنِي ... وَشَرُّ صَحَابَاتِ الرِّجَالِ ذِئَابُهَا
إِذَا رَأَيَا لِي غَفْلَةً أَغْرَيَا بِهَا ... أَعَادِيَّ وَالأَعْدَاءُ كَلْبَى كِلَابُهَا
وَإِنْ رَأَيَانِي قَدْ حَذِرْتُ تَبَغَّيَا ... لِرِجْلِي مُغَوَّاةً هَيَاماً تُرَابُهَا
سقيتكما قَبْلَ التَّفَرُّقِ شَرْبَةً ... يَمُرُّ[4] عَلَى بَاغِي الظِّلامِ شَرَابُهَا

إعرابُ البَيْتِ:

«هَا» ضَمِيرُ المَصْدَرِ[5]، ووصلَه، وكان وَجْهُ الكَلامِ «لِضَغْمِهِمَا إِيَّاهَا»، لأَنَّ

(١) الرباعية: بفتح الراء وتخفيف الياء وينظر «خلق الإنسان» ١٦٦.

(٢) في النسخ «أضبطا» والمثبت من أمالي ابن الشجري ٢/٢٠١ والخزانة ٢/٤١٥، والظاهر أن أطيطا حرف إلى أضبط، ورسم الكلمتين يكاد يكون واحداً خاصة وأن الطاء في الخط المغربي ترسم مائلة. ولو كان «أضبط» لمنع الصرف للعلمية ووزن الفعل.

(٣) الأبيات في معجم الشعراء ٣٠٨ وابن يسعون ١/١٠ والعيني ١/٣٣٤ والخزانة ٢/٤١٦ مع اختلاف في عددها وترتيبها وبعض رواياتها.
وكَلْبَى: جمع كلب كَزَمْنَى وزمن.
والمغواة: بضم الأول وفتح الثاني وتشديد الواو: حفرة كالزبية.
والهيام: بفتح الهاء: الرمل الذي لا يتماسك.
والظلام بالكسر: جمع ظلم.

(٤) في ر «يسر».

(٥) في ر «الضغمة» وكلاهما صحيح.

المَصْدَرَ لَمْ يَسْتَحْكِمْ في العَمَلِ والإضْمارِ استحكامَ الفِعْلِ ، فَمَجِيءُ الضمير المُنْفَصِلِ مَعَ المصدرِ أَحْسَنُ، والمصدر الذي هو «لِضَغْمِهِمَا» مضاف إِلَى الفاعلِ في المعنى، والمفعولُ المَضْغُومُ محذوفٌ، وَلَوْ ذَكَره مَعَ هذهِ الهاءِ لقالَ: «لِضَغْمِهِمَا إِيَّايَ إِيَّاهَا» فَيُقَدِّمُ «إِيَّايَ» لوجهين:

الأوَّل: أَنَّه ضمير المتكلم[1]، وَهْوَ أَوْلَى بالتقديم مِنْ ضَميرِ الغَائبِ.

والثاني: أَنَّ «إِيَّايَ» ضَمِيرُ المفعولِ به، و«إِيَّاهَا» ضَمير المَصْدَرِ، فهو فَضْلَةٌ، مستغنى عنه بما هو آكدُ منه، وكان الأصلُ «لِضَغْمِهِمَا إِيَّايَ مِثْلَهَا» فَحَذَفَ «مِثْلاً» وأقامَ المضافَ إِلَيْه مُقَامَه، فكانَ يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ بالضميرِ المنصوبِ المنفصلِ .

وَحَذْفُ المفعولِ مَعَ المَصْدرِ إِذَا كانَ مَعَه الفَاعِلُ كَثِيرٌ، كَما يُحْذَفُ مَعَه الفاعلُ أَيْضاً .

وقولُه: «يَقْرَعُ العَظْمَ نَابُها» جملة في موضع الصِّفَة «لِضَغْمَةٍ».

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[2] فِي بَابِ خَبَرِ المُبْتَدإِ.

٥ ـ عُلِينَ بِكِدْيَوْنٍ وأُشْعِرْنَ كُـرَّةً ❊ فَهُنَّ إِضَاءُ صَافِيَاتُ الغَلاَئِلِ[3]

/ هذا البَيْتُ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ اسْمُه زِيادُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْن جَابِرٍ، ويُكْنَى: أَبَا أُمَامَةَ، وأَبَا عَقْرَبَ، وهما بِنْتَاهُ، وإِنَّما قيلَ لَهُ: النَّابِغَةُ، لأَنَّهُ لَمْ يَقُلِ الشِّعْرَ إِلاَّ بَعْدَ أَنْ كَبرَ وَسَادَ قومَه، فَلَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلاَّ وقَدْ نَبَغَ عَلَيْهِمْ بِالشِّعْرِ. ١٠/ب

(١) في النسخ ضمير المخاطب، وهو خطأ، والمثبت من ابن يسعون وهو الصحيح.

(٢) الإيضاح: ٤٩.

(٣) هذا البيت للنابغة الذبياني كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢٠١ برواية:

فهن وضاء صافيات الغلائل

وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه، وسيشير إليها المصنف.

وهو في التقفية ٤١٩ والجمهرة ٤٢٢/٣ والتهذيب ٤٤٢/٩، ومبادىء اللغة ١٠٦، والمعرب ٢٨٥ وابن يسعون ١٢/١ وابن بري ٢ وشرح المفصل ٢٢/٥ والخزانة ٥١٢/١ واللسان (كرر ـ كدن ـ أضا). وعجزه في أمالي ابن الشجري ١٥٧/١.

وقال[1] آخرون: سُمِيَّ النَّابغَةَ بِبَيْتٍ قَالَه، وَهْوَ:

وَحَلَّتْ فِي بَنِي القَيْنِ بْنِ جَسْرٍ وَقَـدْ نَبَغَتْ لَهُـمْ منـه شُـؤُونُ

والنَّوابِغُ مِن الشُّعراءِ ثَمَانيةٌ: نَابغَةُ بَنِي ذِبْيَانَ هَذَا، والنَّابغَةُ الجَعْدِيُّ، والنَّابغَةُ[2] الشَّيْبَانِيُّ، والنَّابغَةُ[3] الغَنَوِيُّ، والنَّابِغَةُ[4] العَدْوَانِيُّ، والنَّابِغَةُ[5] التَّغْلِبيُّ، ونَابِغَةُ[6] جَدِيلَةَ، ونَابِغَةُ[7] حَارِثٍ.

ولَيْسَ فِيهِمْ جَاهِلِيٌّ إلاَّ الذبيَانِيَّ خَاصَّةً، والجَعْدِيُّ مُخَضْرَمٌ[8].

والشاهدُ فيه قولُه:

«فَهُنَّ إِضَاءٌ» «فَإِضَاءٌ» خَبَرُ المُبْتَدإِ، مُنَزَّلٌ مَنْزِلَةَ الأَوَّلِ، وتقديره: فهن مثل «أضاء».

والإِضَاءُ: الْغُدْرَانُ، والدُّرُوعُ لَيْسَتْ بِغُدُرٍ، وإِنَّما شَبَّهَهَا بِهَا، فهي مِثْلُهَا.

---

(١) منهم ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١٦٤ والبكري في اللآلىء ٥٨ والسيوطي في المزهر ٢/٤٣٤ «ذكر من لقب ببيت شعر قاله» والبيت في ديوانه ٢٦٢، والمصادر السابقة.
وفي ل، «القيس» بدل «القين»، وهي غير واضحة في الأصل.

(٢) هو عبد الله بن المخارق بن سليمان بن خضيرة بن مالك بن قيس بن سنان بن حضار بن حارثة بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة، شاعر محسن «المؤتلف والمختلف ٢٩٤ والمكاثرة عند المذاكرة ٣١».

(٣) هو النابغة بن لأي بن مطيع بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن غنى، شاعر فارس. «المؤتلف والمختلف ٢٩٥».

(٤) هو من بني وابش بن زيد بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان، شاعر هجاء «المؤتلف والمختلف ٢٩٥».

(٥) هو الحارث بن عدوان، أحد بني زيد بن عمرو بن غنم بن تغلب، «المؤتلف والمختلف ٢٩٦».

(٦) هو النابغة العدواني، وتنظر المكاثرة ٣٢ مع الهامش.

(٧) هو يزيد بن أبان بن عمرو بن حزن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب، شاعر محسن، «الاشتقاق ٤٠٠ والمؤتلف والمختلف ٢٩٤ والمكاثرة ٣٢» وينظر المزهر ٢/٤٥٦ وكلمة «حارث» غير واضحة في الأصل. وهي من ل.

(٨) من قوله «واسمه زياد» حتى «مخضرم» ساقطة من ر.

لغة البيت:

الكِدْيُوْنُ: عَكَرُ الزَّيْتِ. والكُرَّةُ: البَعَرُ المَدْقُوقُ، ومَعْنَى أُشْعِرْنَ: جُعِلَ عَلَيْهَا مُلَاصِقاً لَهَا، لِئَلَّا تَصْدَأَ. والشِّعَارُ: مَا لَبِسَهُ[1] الإِنْسَانُ لِجَسَدِهِ، والدِّثَارُ: مَا لَبِسَهُ عَلَى ثَوْبِهِ.

وواحدُ الإِضَاءِ: أَضَاةٌ[2]، مِثْلُ رَقَبَةٍ وَرِقَابٍ، وَرَحَبَةٍ وَرِحَابٍ.

ويجوزُ أَنْ يكُونَ «إِضَاءٌ» جَمْعَ: أَضاً[3]، وأَضاً جَمْعُ أَضَاةٍ، وقَدْ قالُوا فِي جَمْعِهِ: أَضَوَاتٌ وإِضُونَ، وأَضاً، وإِضِيٌّ بكَسْرِ الهمزةِ، وأُضِيٌّ بِضَمِّهَا وإِضاً[4]، ويجوزُ أَنْ يكُونَ «أَضاً» وإِضاً: جَمْعَ «أَضاً»[5]، لَا جَمْعَ أَضَاةٍ[6] كما قال أبو[7] الفتح، في قول الراجز:

مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ

أَنْ يَكُونَ صُفِيٌّ: جَمْعَ صَفاً[8].

ولام «أَضَاةٍ» وَاوٌ، لقولِهم في الجَمْعِ: أَضَواتٌ، ومَنْ رَوَى[9]: «فَهُنَّ وِضَاءٌ»

---

(١) في ل «لبس».
(٢) في ر «إضاءة».
(٣) في ل «أضي».
(٤) في ل، ر «أضًى».
(٥) في ل، ر «أضى».
(٦) في ل، ر «أضاءة».
(٧) هو عثمان بن جني، وتنظر الخصائص ٢/١١٢ وفيها «إنما هو تكسير صفا الذي هو جمع صفاة، إذ كانت (فَعَلة) لا تكسر على فعول، إنما ذلك (فَعْلَة) كبدرة، وبدور...».
والراجز هو الأخيل بن عبيد الطائي، كما في اللسان (صفا ونفى) وقبله:
كأن متينه من النفي
وهو في الحيوان ٢/٣٣٩ ومجالس ثعلب ١/٢٠٧ والجمهرة ٣/١٣٥ والأمالي ٢/٨ والخصائص ٢/١١٢ والمنصف ٣/٧٢ والمخصص ١٠/٩٠ وشرح المفصل ٥/٢٢، واللسان (وقع وصفا ونفى).
(٨) في ل «صَفًى».
(٩) وهي رواية الديوان.

لَمْ يكنْ فِيه شاهدُ لأبي عَلِيٍّ، لأنَّ المبتدأ عَلَى هَذِهِ الروايةِ هو الخبرُ، وَ «وِضَاءٌ»: جَمْعُ وَضِيءٍ، مِثْلُ: كَرِيمٍ وَكِرَامٍ، وظَرِيفٍ وَظِرَافٍ.

والغَلاَئِلُ[1]: جَمْعُ غِلاَلَةٍ، الَّتِي هي الثَّوْبُ الَّذي يُلْبَسُ تَحْتَ الدِّرْعِ، لا يُصِيبُهَا دَنَسٌ لِنَقَائِهَا.

وقيلَ: الغَلاَئِلُ: جَمْعُ غَلِيلٍ، وهو مِسْمَارُ الدِّرْعِ، وهو «فَعِيلٌ» بِمَعْنَى «مَفْعُولٍ»، مِنْ غُلَّ إِذَا أُدْخِلَ فِي الحَلقِ. وقيلَ: واحدُ الغَلاَئِلِ: غَلِيلَةٌ، وهو المِسْمَار أيضاً، وَخَصَّهُ بِالصَّفَاءِ، لأنَّهُ أَوَّلُ مَا يَصْدَأُ مِنَ الدِّرْعِ، وَيُقَالَ لِمَنْ رَقَّ لَوْنُه: إنَّه لَصَافِي الغِلاَلَةِ، فَعَلَى هذَا: الغَلاَئِلُ: صَفَاءُ الدُّرُوعِ وَصَقَالَتُهَا، وحُسْنُ دِيبَاجَتِهَا، وفي العَيْنِ[2] والبَارِعِ: الغِلاَلَةُ: الدِّرْعُ، لأَنَّه يُغَلُّ فِيهَا، أَيْ؛ يُدْخَلُ[3].

معنى البيت:

وَصَفَ دُرُوعاً صُقِلَتْ وصُفِّيَتْ، وهي تُعَاهَدُ بالكِدْيَوْنِ والكُرَّةِ، لِيَبْقَى[4] صَفَاؤُهَا، فَقَدْ صارت كالغُدُرِ، وكَثِيراً ما شُبِّهتِ الدُّرُوعُ بالغُدُرِ، ومَا أَحْسَنَ المَعَرِّيَّ في قولِه[5]:

غَدِيرٌ وَشَتْهُ الرِّيحُ وَشْيَةَ صَانِعٍ ... فَلَمْ يَتَغَيَّرْ حِينَ دَامَ سُكُونُهَا
كَأَنَّ الدَّبَى غَرْقَى بِهِ غَيْرَ أَعْيُنٍ ... إِذَا رُدَّ فِيهَا نَاظِرٌ يَسْتَبِينُهَا

إعرابُ البَيْتِ:

يَجُوُز أَنْ تكُونَ «صَافِيَاتُ الغَلاَئِلِ» خَبَراً بَعْدَ خَبَرٍ، كقولِهِ/ تَعالى[6]: ﴿كُونُوا ١١/أ

(١) ينظر التهذيب ١٦/٩٦.

(٢) الذي في العين المطبوع ٤/٣٤٨ «والغلالة: شعار تحت الثوب للبدن خاصة» ولم يرد في البارع المطبوع.

(٣) بعد كلمة (يدخل) في الأصل زيادة (ليبقى صفاؤها) وهي في غير موضعها.

(٤) «ليبقى صفاؤها» ساقطة من الأصل، وهي الزيادة التي وضعت في غير موضعها. ينظر الهامش السابق.

(٥) شروح سقط الزند ٩٠١، وفي ر «الدبا».

(٦) سورة البقرة ٦٥، وتنظر الخصائص ٢/١٥٨ - ١٥٩ وفي مشكل إعراب القرآن ١/٥٢ «قوله تعالى: =

قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾، جَعَلَه خَبَراً بَعْدَ خَبَرٍ، لِفَضِيلَةِ[1] السَّلاَمَةِ، وهو[2] كقولِهِ: «حُلْوٌ حَامِضٌ»، وَلَوْ جَعَلْتَه[3] صِفَةً «لِقِرَدَةٍ» لَصَغُرَ معناه، أَلاَ ترى أَنَّ القِرَدَةَ لِذِلَّتِهَا وصَغَارِهَا خَاسِئَةٌ أَبَداً، فتكونُ إِذَنْ صِفَةً غَيْرَ مُقَيِّدَةٍ، وإِذَا جَعَلْتَ «خَاسِئِينَ» خَبَراً ثانياً حَسُنَ وأَفَادَ، حَتَّى كأَنَّه قال: «كُونُوا قِرَدَةً، كُونُوا خَاسِئِينَ» أَلاَ تَرَى أَنَّه لَيْسَ لأَحدِ الاسْمَيْنِ مِنَ الاختصاص بِالخَبَرِيَّةِ إِلاَّ مَا لِصَاحِبِه، وَلَيْسَ كذلك الصِّفَةُ بَعْدَ الموصوفِ، إِنَّما اخْتِصَاصُ العَامِلِ بالموصوفِ، ثُمَّ الصِّفَةُ تَابِعَةٌ له.

وَلَسْتُ أَعْنِي بقولِي: «كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ» أَنَّ العَامِلَ فِي «خَاسِئِينَ» عَامِلٌ ثَانٍ غَيْرُ الأَوَّلِ، إِنَّما هذَا شَيْءٌ يُقَدَّرُ مَعَ البَدَلِ، فَأَمَّا فِي الخَبَرَيْنِ[4] فَالعَامِلُ فيهما واحدٌ، ولَوْ كان هناك عاملٌ آخَرُ، لَمَا كَانَا[5] خَبَرَيْنِ لِمُخْبَرٍ عنه واحد، وإِنَّما مَعَادُ الخَبَرِ عَلَى المُخْبَرِ منهما، ولهذَا كَانَ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ[6] أَنَّ العَائِدَ عَلَى المبتدإِ مِنْ مجموعهما لاَ مِنْ أَحدِهِمَا، لأَنَّ الخبرَ لا يكونُ بأحدِهِمَا، إِنَّما يكونُ بمجموعِهما وهذا شَيْءٌ عَرَضَ فقلنا فيه[7]. وأول القصيدة[8]:

أَهَاجَكَ مِنْ أَسْمَاءَ رَسْمُ المَنَازِلِ ... فَرَوْضَةُ نُعْمِيٍّ فَذَاتُ الأَجَاوِلِ

وبعد[9] البيت:

= ﴿خاسئين﴾ خبر ثانٍ لـ (كان)، وإن شئت جعلته نعتاً لقردة، وإن شئت حالاً من المضمر في (كونوا) وينظر «البيان في غريب إعراب القرآن ١/٩٠».

(١) يريد جمع المذكر السالم.

(٢) في ر «وهذا».

(٣) في ر «جعله».

(٤) في ل، ر «الخبر».

(٥) في الأصل «كان خبرين»، وفي ل، «كان خبران» والتصحيح من الخصائص ٢/١٥٩.

(٦) ينظر الخصائص ١٥٨/٢، ١٥٩ والمصنف نقل كلام ابن جني في هذه الآية دون أن يشير إليه.

(٧) من قوله «وهذا شيء» حتى «فيه» ساقطة من ل، ر.

(٨) الديوان ١٩٥ ونعمي: بضم أوله وسكون ثانيه، وادٍ بتهامة «معجم البلدان ٥/٢٩٤». والأجاول. بفتح أوله وثانيه وكسر الواو. هضبات مُتجاورات، بين الجار ووَدان أسفل الثنية «معجم ما استعجم ١١١».

(٩) «وبعد البيت» ساقط من ل، ر. والأبيات في الديوان ٢٠١ والكثيبة: الحزينة. والغب بكسر الغين عاقبة الأمر. والطائل: الجدوى.

عَتَادَ آمْرِىءٍ لَا يَنْقُضُ البُعْدُ هَمَّهُ ... طَلُوبِ الأَعَادِي وَاضِحٍ غَيْرِ خَامِلِ
تَحِينُ بِكَفَّيْـهِ المَنَـايَـا وَتَـارَةً ... يَسُحَّانِ[1] سَحًّا مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلِ
إِذَا حَلَّ بِالأَرْضِ البَرِيَّةِ أَصْبَحَتْ ... كَئِيبَـةَ وَجْهٍ غِبُّهَا غَيْـرُ طَـائِـلِ

وأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[2] فِي البَابِ.

٦ ـ كِلَا يَوْمَيْ طُوَالَةَ وَصْلُ أَرْوَى ... ظَنُونٌ آنَ مُطَّرَحُ الظَّنُونِ[3]

هذا البيت لِلشَّمَّاخِ ، واسمه مَعْقِلُ بْنُ ضِرَارِ بْنِ مَازِنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْـنِ ذُبْيَانَ[4]. وقيل : اسمه الهَيْثَمُ، ويُكْنَى أَبَا سَعْدٍ.

الشاهد فيه:

عَلَى ما أجازه مِنْ تقديمِ خبرِ المبتدإِ قولُه: «كِلَا يَوْمَيْ»؛ لِأَنَّهُ مُنْتَصِبٌ عَلَى الظرفِ، والعاملُ فيه «ظَنُونٌ» الذي هو خبر المبتدإِ، فَتَقْدِيمُ مَعْمُولِ الخبرِ كَتَقْدِيمِ الخبرِ.

لُغَةُ البَيْتِ:

طُوَالَةُ: آسْمُ بِئْرٍ.

١١/ب والظَّنُونُ[4]: الْوَشَلُ أَوْ البِئْرُ القَلِيلَةُ المَاءِ. / والظَّنُونُ أَيْضاً: الَّذِي لَا يُوثَقُ بِمَا عِنْدَه.

---

(١) في ر «بالتاء» تسحان.

(٢) الإيضاح: ٥٢.

(٣) هذا البيت للشماخ كما ذكر المصنف وهو في ديوانه ٣١٩، والأضداد ٢٠٦، والأمالي ٢ / ٣٠ والمحتسب ١ / ٣٢١ ومعجم ما استعجم ٨٩٧ والفائق ١ / ٣٤٧ والمسلسل ٢٦٥ وابن يسعون ١ / ١٣، وابن بري ٢ والإنصاف ٦٧، ومعجم البلدان ٦ / ٦٥، والتكلمة واللسان والتاج (طول). وعجزه في المخصص ١٥ / ٢١٠ وشرح المفصل ٣ / ١٠١.

(٤) في ر «دينار».

وأَرْوَى: اسْم امْرَأةٍ. والأَرْوَى والأَرْوِيَّةُ: الأنْثَى مِنَ الوُعولِ.

وآنَ معناه: حَانَ.

مَعْنَى البَيْتِ:

قيل: إنَّ الشَّمَّاخَ لَقِيَ مَحْبُوبَتَهُ عَلَى هَذِهِ البِئْرِ، فَلَمْ يُسَرَّ بِمَا رَآهُ مِنْهَا، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ، فقالَ: آنَ أَنْ أَطرحَ الوَصْلَ الظَّنُونَ، أَوْ الإنسانَ الظَّنُونَ، أيْ؛ أَنْ أَسْلُوَ، وقِيلَ: أَرَادَ «بِيَوْمَيْ طُوَالَةَ»: الشِّتَاءَ والصَّيْفَ، يريدُ: الدَّهْرَ كُلَّهُ، بمعنى: أَنَّ وَصْلَ هَذِهِ المَرْأَةِ فِي الدَّهْرِ كُلِّه لَا يُوثَقُ بِهِ.

وقِيلَ: وَعَدَتْهُ يَوْمَيْنِ فِي هذَا الموضعِ، فكانَ وَعْدُهَا ظَنُوناً، فَيقُولُ مُبْتَغِي وَصْلِ أَرْوَى، كَمُبْتَغِي الأَرْوِيَّةِ الَّتِي تَوَقَّلَتْ[1] فِي جَبَلٍ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الرُّمَاةُ. والَّذِي بَعْدَ[2] البَيْتِ يُبَيِّنُه:

وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ لِوَصْلِ أَرْوَى ... عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالوَرَقِ اللَّجِينِ

ذَعَرْتُ بِهِ القَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ ... مَقَامَ الذِّئْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

وَمَا أَرْوَى وَإِنْ كَرُمَتْ عَلَيْنَا ... بِأَدْنَى مِنْ مُوَقَّفَةٍ حَرُونِ

تُطِيفُ بِهَا الرُّمَاةُ وَتَتَّقِيهِمْ ... بِأَوْعَالٍ مُعَطَّفَةِ[3] القُرُونِ[4]

وَلَسْتُ إِذَا الْهُمُومُ تَحَضَّرَتْنِي ... بِأَخْضَعَ فِي الحَوَادِثِ مُسْتَكِينِ

---

(١) توقلت: صعدت.

(٢) الديوان ٣١٩ - وتخريج القصيدة فيه ٣٤٣ - ٣٤٥ وفي اللسان (لجن): «لجن الماء يلجنه لجناً فهو ملجون ولجين: خبطه وخلطه بدقيق أو شعير، وكل ما حيس في الماء فقد لجن».

وذعرت: أفزعت. ونفيت: أبعدت وطردت. واللعين: المطرود. وموقفة من التوقيف، وهو البياض مع السواد. ودابة موقفة. وهي التي أصاب أوظفتها بياض في موضع الوقف (وهو الخلخال)، ولم يعدها إلى أسفل أو فوق، فذلك التوقيف. والحرون: التي تتوقف عن الجري.

(٣) في ل، ر «معلقة».

(٤) الديوان ٣٢٠ - ٣٣٦. والأوعال: جمع وعل وهي تيوس الجبال. ومعطفة: محنية. بذات لوث: أي بناقة قوية. والعذافرة: الصلبة الشديدة.

ومضبرة: وثيقة مجتمعة الخلق. والأمون: هي التي يؤمن عثارها في السير.

فَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ عُذَافِرَةٍ مُضَبَّرَةٍ أَمُونِ
إِذَا بَلَّغْتِنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةَ[1] فَاشْرَقِي بِدَمِ الْوَتِينِ
رَأَيْتُ عَرَابَةَ الأَوْسِيَّ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
أَفَادَ سَمَاحَةً وَأَفَادَ مَجْداً فَلَيْسَ كَجَامِدٍ لَحِزٍ ضَنِينِ
إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ

الإعراب:

قالَ أبو الفَتْحِ: كان أبو عَلِيٍّ ـ رحمه الله ـ، يَسْتَشْهِدُ عَلَى تَقْدِيمِ خَبَرِ المُبْتَدإِ عَلَى المُبْتَدَإِ، بِقَوْلِ مَالِكٍ[2] بْنِ خَالِدٍ:

فَتىً مَا ابْنُ الأَغَرِّ إِذَا شَتَوْنَا وَحُبَّ الزَّادُ فِي شَهْرَيْ قُمَاحِ

وَوَجْهُ الدِّلاَلَةِ منه، أَنَّ «إِذَا» تَحْتَاجُ إِلَى عَامِلٍ تَتَعَلَّقُ[3] بِهِ، «فَالأَغَرُّ» لا يجوزُ أَنْ يَنْصِبَها، لأَنَّه عَلَمٌ، فيكُون النَّاصبُ لها «فَتًى»، لِمَا فيه مِنْ معنى الفُتُوَّةِ والتَّفَتِّي / فَكَأَنَّه ١٢/أ قالَ: مُتَفَتٍّ عَلَيْنَا آبْنُ الأَغَرِّ إذَا شَتَوْنَا، «فَإِذَا» إِذَنْ مَنْصُوبَةٌ «بِفَتًى»، وإِنَّما يجوزُ وقوعُ المعمولِ فِيه، بِحَيْثُ يجوزُ وقوعُ العَامِلِ فَمَوْضِعُ «إِذَا» مَوْضِعُ «لِفَتًى»، وإِذَا كَانَ موضِعَه، عَلِمْتَ أَنَّه وإِنْ كان مُقَدَّماً فِي اللَّفْظِ عَلَى «آبْنِ الأَغَرِّ» فَإِنَّ رُتْبَتَهُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَهُ فِي مَوْضعِ «إِذَا»، وإِذَا كَان كَذَلِكَ، فَهُوَ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ عِنْ موضعِه إِلَى صدرِ الجُمْلَةِ.

---

(١) في ر «عرابة» في الصدر. وعليه ينكسر البيت. وعرابة بفتح العين وتخفيف الراء هو ابن أوس بن قيظي ابن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث الأوسي، صحابي جواد. «الإصابة ٦/٤٠٩» واشرقي: من الشرق ـ بالتحريك ـ وهو الغصة. والوتين: عرق يتعلق به القلب، إذا انقطع مات صاحبه. والجامد: البخيل. واللحز: الشحيح الضيق الخلق. والضنين: البخيل.

(٢) شرح أشعار الهذليين ٤٥١ وينظر تخريجه فيه ١٤٣٠ ويزاد عليه التهذيب ٤/٨١ وابن الأغر: هو زهير بن الأغر اللحياني. وشهرا قماح: هما الكنونان أشهد شهور السنة برداً، وسميا بذلك، لكراهة كل ذي كبد شرب الماء فيهما. وقماح: يروى بضم القاف وبكسرها. وهو من التقمح وهو كراهة الشرب.

(٣) في ل «يتعلق» بالياء.

وقدْ احْتَجَّ قَوْمٌ لتقديمِ[1] خَبَرِ «لَيْسَ» عَلَيْهَا، بِقولِه تَعالَى ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ ﴾[2]، لَمَّا قَدَّمَ «يَوْمَ يَأْتِيهِمْ» والعاملُ فيه «مَصْرُوفاً» دَلَّ ذَلِكَ عَلَى جوازِ تقديمِ الخَبَرِ.

فَإِنْ قِيلَ: إنَّ «كِلا[3] يَوْمَيْ طُوَالَةَ» مُنْتَصِبٌ بِقَوْلِه «وَصْلُ أَرْوَى» وأَنَّ التقديرَ: «وَصْلُ أَرْوَى كِلا يَوْمَيْ طُوَالَةَ ظَنُونٌ».

قيل: هذا لا يجوزُ، لأَنَّكَ لَوْ أَوْقَعْتَهُ هذَا المَوْقِعَ، وَقَعَ فِي صِلَةِ المَصْدَرِ، الذي هو: وَصْلُ أَرْوَى، وصِلَةُ المَصْدرِ لا تَتَقَدَّمُ[4] عَلَيْهِ.

فَإِنْ قِيلَ: «إِنَّ كِلا يَوْمَيْ طُوَالَةَ» منصوبٌ[5] عَلَى الظرفِ، والظُّروفُ يجوزُ تقديمُها، ولا يُؤْذِنُ ذلك بجوازِ تقديمِ العَامِلِ فِيها، فِي نَحْوِ قولِك «إِنَّ فِي الدَّارِ زيداً قائمٌ» ولا يجوزُ تقديمُ «قائمٍ» بِوَجْهٍ.

قِيلَ: لِإِنَّ: أَحْكَامٌ لَيْسَتْ للمبتدإِ؛ مِنْهَا:

أَنَّ خبرَ «إِنَّ» لا يجوزُ تقديمه عَلَى اسمِ «إِنَّ»، إِلَّا إِذَا كان ظرفاً، ويجوزُ تقديمُ خبرِ المُبْتَدَإِ عَلَى المُبْتَدَإِ، ظَرْفاً كانَ أَوْ اسماً أَوْ جُملةً، فتقولُ: «قائمٌ زَيْدٌ» وصَاحِبُكَ مُحَمَّدٌ، وفِي الدارِ أَخُوكَ، وأَبُوه مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ، وأَشْبَاهُ هذَا، ولا يجوزُ شَيْءٌ مِنْ ذلك فِي «إِنَّ» سِوَى الظُّروفِ والمَجْرُورَاتِ، لاتِّسَاعِ العَرَبِ فِيها، ولأَنَّ الرَّفْعَ فِي خَبَرِ[6] «إِنَّ» قَدْ زالَ وانتقلَ عَنِ المبتدإِ، وصار «لِإِنَّ»، وهي غَيْرُ مُتَصَرِّفَةٍ فلَمْ يَتَصَرَّفْ معمولُها، وهذَا واضحٌ. ويجوزُ أَنْ تقولَ: فِي الدَّارِ زَيْدٌ جَالِسٌ، وعَمْراً زَيْدٌ ضَارِبٌ، وضَارِبٌ

---

(١) ينظر في هذه المسألة الإنصاف ١٦٠ ـ ١٦٤ والكافية ٢/٢٩٧ وشرح المفصل ٧/١١٤ وشرح ابن عقيل ١/٢٧٧ ـ ٢٧٨.

(٢) سورة هود ٨. وينظر التبيان في إعراب القرآن ٢/٣٥.

(٣) في النسخ «كلي».

(٤) في ر «لا تتعلق به».

(٥) في ل، ر «منتصب».

(٦) ينظر في هذا الإنصاف ١٧٦ ـ ١٨٥ والتصريح ١/٢١٠ والصبان ١/٢٦٩.

عَمْراً زَيْدٌ، وعَبْدُ اللهِ جَارِيَتُهُ أَبُوها ضَارِبٌ، كُلُّ هذَا غَيْرُ مُمْتَنِع.

فتقديمُ الظرف إِذَا كانَ مَعْمَولاً لخبرِ المبتدإِ يُؤذِنُ بِجَوازِ تقديمِ الخَبَرِ، كما يُؤذِنُ به المفعولُ الصَّحِيحُ.

ولَيْسَ تقديمُ الظرفِ، إِذَا كانَ مُتَعَلِّقاً بِخَبَرِ (إِنَّ) يُؤذِنُ بتقديمِ خَبرِها، وَمِثَالُ البَيْتِ قولُه تَعَالَى: ﴿ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾[1].

وإِنَّما ذَكَر أَبُو[2] عَلِيٍّ هذَا، رَدّاً عَلَى مَنْ لَا يُجِيزُ تَقْدِيمَ خَبَرِ المبتدإِ[3] عَلَى المبتدإِ مِنَ الكوفيين، والعِلَّةُ عِنْدَهم فِي ذلك/ أَنَّ مِن الأَخبارِ مَا يَتَضَمَّنُ ضَمِيرَ المبتدإِ، فَيُؤَدِّي ذلـك إِلَى الإِضمارِ قَبْلَ الذِّكْرِ. ١٢/ب

وَأَيْضاً فَإِنَّ[4] خبرَ المبتدإِ يَجْرِي مَجْرَى الفَاعلِ فِي أَنَّه كالشَّيْءِ الواحدِ مَعَ المُبتدإِ، كَما أَنَّ الفِعْلَ والفَاعِلَ كذلك، فَكما لَا يَتَقَدَّمُ الفَاعِلُ عَلَى فِعْلِه بِإِجْمَاعٍ مِن[5] الفريقينِ. كَذَلِكَ لَا يَتَقَدَّمُ خَبَرُ المبتدإِ عَلَى المُبْتدإِ[6].

فَاسْتَدَلَّ عَلَيْهم بِمَا يُفْسِدُ مَذْهَبَهم، وللكُوفِيِّ أَنْ يَتَأَوَّلَ شاهدَ البَيْتِ، فيرفَعُ «كِلَا يَوْمَيْ» بالابتداءِ، و«وَصْلُ أَرْوَى» مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، «وظَنُونٌ» خَبَرُه، والجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنِ الأَوَّلِ، والعَائِدُ عَلَى المُبتدإِ الَّذِي هو «كِلَا» محذوفٌ لَفْظاً، مُعْتَقَدٌ لِدِلَالَةِ سِيَاقِ الكَلامِ، تقديره: كِلَا يَوْمَيْ طُوَالَةَ وَصْلُ أَرْوَى ظَنُونٌ فِيه، أَوْ فِيهِمَا عَلَى الاختلافِ فِي «كِلَا»[7] هَلْ هو مُثَنًّى أَوْ مُفْرَدٌ؟.

---

(١) سورة التوبة ١٧، أي (وهم خالدون في النار).

(٢) ينظر الإيضاح ٥٢.

(٣) ينظر الإنصاف ٦٥ - ٧٠ وشرح المفصل ١/٩٢ والمساعد ١/٢٢٠.

(٤) في ل «إنّ».

(٥) هذا وهم من المصنف، لأن من الكوفيين من أجاز تقديم الفاعل على فعله. (ينظر شرح ابن عقيل ١/٤٦٥).

(٦) من قوله «وكذلك» حتى «المبتدإ» ساقط من ل، ر.

(٧) في النسخ «كلي» وينظر الإنصاف ٤٣٩ - ٤٥٠.

وَفِي «كِلاَ» أَسْوِلَةٌ يأتي الكَلامُ عليها فِي بَيْتِ جَرِيرٍ[1]:

كِـلاَ يَـوْمَيْ أُمَـامَـةَ يَـوْمُ صَـدٍّ   وَإِنْ لَمْ تَـأْتِهَـا[2] إلاَّ لِمَـامَـا

وآنَ بمعنى: حَانَ، وكذلك أَنَى يَأْنِي إِنًى وأَنْياً عَلَى القَلْبِ، والأَناءُ: هو الوقت.

قالَ أَبُو عَلِيٍّ وأَبُو[3] الفَتْحِ: آنَ يَئِينُ، هو المقلوبُ عَنْ أَنَى يَأْنِي؛ لأنَّ (لأَنَى) مَصْدراً، ولا مصدر (لآنَ)، فوجبَ أَنْ يكونَ المتصرفُ هو الأَصْلُ.

قال أبو الفتح[4]: وقد حَكَى أَبُو زَيْدٍ: أَنَّ الأَيْنَ: مصدر «آنَ»، وهو خلافُ قولِ الأَصْمَعِيِّ، لأَنَّه جَعَلَ الأَيْنَ: التَّعَبَ والإِعْيَاءَ، فَعَلَى مَذْهَبِ أَبِي زَيْدٍ هُمَا أَصْلاَنِ مَعاً، لتساويهما في التصرف.

وأَلِفُ آنَ منقلبة عَنْ «ياء»، وقيل هي مُنْقَلِبَةٌ عَنْ «واوٍ»، لأَنَّها من «الأَوَانِ» وأَصْلُها: أَوَنَ ثُمَّ قُلِبَ.

ومُطَّرَحٌ: مصدر بمعنى الاطِّرَاحِ.

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[5] فِي بابٍ مِن الابْتِدَاءِ بالأَسْمَاءِ الموصولةِ.

٧ ـ وَقَـائِلَةٍ خَوْلاَنُ فَـانْكِـحْ فَتَـاتَهُمْ   وأُكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا[6]

---

(١) البيت في الديوان ٧٧٨ وفيه (يوم صدق ـ وتأتها). والإنصاف ٤٤٤. وسيذكره المصنف مرة أخرى.
(٢) في الأصل، ل «تأتنا» وما أثبته من ر، والديوان، وهو أولى.
(٣) الخصائص ٢/ ٧٠.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) الإيضاح ٥٣.
(٦) هذا البيت لم ينسبه المصنف كما ترى، وهو بغير عزو في: الكتاب ١/ ١٣٩، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٧٦، وشرح أبيات الكتاب المنسوب للنحاس ٩٥، وابن السيرافي ١/ ٤١٣ والأعلم ١/ ٧٠ وابن يسعون ١/ ١٧ وابن بري ٥، والكوفي ١٧٨ وشرح المفصل ١/ ١٠٠ والمساعد ١/ ٢٤٧، والعيني ٢/ ٥٢٩. والتصريح ١/ ٢٩٩ والهمع ١/ ١١٠ والخزانة ١/ ٢١٨. وعجزه في معاني القرآن للأخفش ١/ ٨٠.

الشاهد في هذا البيت قوله:

«خَوْلَانُ فَانْكِحْ فَتاتَهم»، فارْتفاعُ «خَوْلَانُ» عِنْدَه[1] عَلَى معنى: هَذِهِ خَوْلَانُ، لامْتِنَاعِه[2] أَنْ يكونُ مبتدأً والفَاءُ في خبره، لأنَّه لَا يجوزُ عِنْدَه: زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ[3]، عَلَى الابتداءِ وخبره، إذْ الاسم المبتدأ وخبره، كالشَّيْءِ الواحد، فدخولُ الفَاءِ فَصْلٌ بينهما قَبْلَ تَمَامِ الفَائِدةِ.

وأَبُو الحَسَنِ[4] الأَخْفَشُ أَجازَ ذلك، عَلَى اعتقادِ زِيَادِهِ الفَاءِ، وتَابَعَه عَلَى هذَا المذهبِ جَمَاعةٌ.

لغة البيت:

1/13 خَوْلَانُ قَبِيلَتَانِ/ أُدَدِيَّةٌ[5] وَقُضَاعِيَّةٌ، فَالأُدَدِيَّةُ: خَوْلَانُ بْنُ عَمْرِو بْـنِ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ أُدَدٍ. والقُضَاعِيَّةُ: خَوْلَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قُضَاعَةَ.

وقال الكَلْبِيُّ[6]: خَوْلَانُ: هُوَ أَفْكَلُ[7] بْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ بْـنِ مُرَّةَ ابْنِ أُدَدٍ. والأُكْرُومَةُ: اسْمٌ للكَرمِ، كالأُحْدُوثَةِ: اسْمٌ للحَدَثِ.

والخِلْوُ والخِلْوَةُ: المرأَةُ الخَالِيَةُ مِن الزَّوْجِ، ويقال للرَّجُلِ أيضاً: خِلْوٌ.

والفَتَاةُ: الجَارِيَةُ الشَّابَّةُ، وجمعُها فَتَيات، والفَتَاءُ: الشَّبَابُ، والفَتَى: الشَّابُ.

ومعنى البيت:

ظاهر، وقوله: «كَمَا هِيَ» أَيْ كَمَا عُهِدَتْ بِكْراً فِي حَالِها الأَوَّلِ. وإِنَّما قَالَ

---

(1) أي عند الفارسي.
(2) في ر «لامتناعهم».
(3) الإيضاح ٥٣.
(٤) ينظر منهج الأخفش في الدراسة النحوية ٢٣٢ والكافية ١/٢٦٧ وشرح المفصل ١/١٠٠.
(٥) تنظر جمهرة أنساب العرب ٤٨٥.
(٦) هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العزى بن امرىء القيس، النسابة «جمهرة أنساب العرب ٤٥٩».
(٧) في جمهرة أنساب العرب (فكل). والاشتقاق ٣٨٠.

الحَيَّيْنِ، لأَنَّ خَوْلَانَ قَدْ اشتملت عَلَى حَيَّيْنِ وَعَلَى أَحْيَاءٍ، ويجوزُ أَنْ يُرِيدَ: حَيَّ أَبِيهَا وحَيَّ أُمِّها، أَيْ هِيَ مُتَّصِلَةُ الشَّرفِ، مُكْتَمِلَةُ الفَضْلِ.

الإعراب:

قوله: كَمَا هِيَ الكَافُ فِي موضع الصِّفَةِ للخبر، أَوْ خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تكونَ «مَا» زَائِدةً، وَ (هي) كِنَايَةٌ عَمَّا عُهِدَتْ عَلَيْه مِن بَكَارَتِها، وكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يقولَ كَعَهْدِهَا، لأَنَّ المعنى له، فَحُذِفَ المضافُ، وأُقِيمَ المُضَافُ إِلَيْه مُقَامَه، فصار «كَمَا» فَعُوِّضَ الضميرُ المُسْتَقِلُّ بنفسِه، لانْفِصَالِه، وهو (هِيَ) مِنْ (هَا) التي تَحْتَاجُ أَنْ تَتَّصِلَ بِمَا قَبْلَها، والكاف لا تدخل عَلَى مِثْلِ هذَا الضميرِ المُتَّصِلِ، فَصَارَ اللَّفْظُ به «كَهِيَ» ثُمَّ أَدْخَلَ «مَا»[1] فَقَالَ: (كَمَا هِيَ) وهذا كما تقول: كُنْ كَمَا أَنْتَ، أَيْ؛ كَعَهْدِكَ وحَالِكَ.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ تكونَ «مَا» بمعنى الَّتِي، فَتَرْتَفِعُ «هِيَ» بالابتداءِ، والخَبَرُ مَحْذُوفٌ للعِلْمِ بِهِ، والتقدير: كَالَّتِي هِيَ مَعْلُومةٌ، أَوْ مَعْهَودَةٌ، أَوْ نَحْوُ ذلك والمبتدأُ والخبرُ مِنْ صِلَةِ الَّتِي.

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[2] في بابِ الفَاعِلِ.

٨ - إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَاكَةٍ تُنُخِّلَ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْحِلِ[3]

---

(١) في ر «ما بقي».

(٢) الإيضاح: ٦٨.

(٣) اختلف العلماء في نسبة هذا البيت، فنسبه إِلَى طفيل المصنف وابن السيرافي ١/١٨٨ والغندجاني ١٦٤ وصحح هذه النسبة ابن يسعون ١/١٩ وتابعه العيني ٣/٣٢.

وطفيل بن عوف هو طفيل بن عوف الغنوي أحد بني عتريف بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان ابن غنم بن غني شاعر جاهلي مشهور. ويقال له طفيل الخيل لكثرة وصفه لها. والمُحَبر لتحسين شعره «الشعر والشعراء ٤٥٣ والمؤتلف والمختلف ٢١٧ واللآلىء ٢١٠».

ونُسِبَ إلى ابن أبي ربيعة في الكتاب ١/٧٨ والإيضاح ٦٨ والمفصل ٢٠ وشرحه ١/٧٩ والكوفي ٩٢، وهو في ديوانه ٤٩٨ في الشعر المنسوب إليه. ونسبه الجرمي إلى المقنع الكندي. ونسبه ابن =

هذا البيت لِطُفَيْلٍ الغَنَوِيِّ، وقيل: هو لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ المَخْزُومِيِّ، واسم أَبِي رَبِيعَةَ حُذَيْفَةَ[1].

الشاهد فيه:

إعمال الفعل الأَوَّلِ[2]، وهو قوله: «تُنُخِّلَ عودُ إِسْحِلٍ فاستاكت به» ولَوْ أعملَ الثَّانِيَ لقالَ: «تُنُخِّلَ فَاسْتَاكَتْ بِعُودِ إِسْحِلٍ»، ولا سبيلَ إِلَى إِعمالِ الفِعْلِ الثَّانِي في هذَا البَيْتِ، لضَرُورَةِ انْكِسَارِ البَيْتِ.

لغة البيت:

١٣/ب في جِلاَءِ الأَسْنَانِ[3] لُغَاتٌ، يقالُ: اسْتَاكَ يَسْتَاكُ، وَسَاكَ/ يَسُوكُ واسْتَنَّ[4] يَسْتَنُّ وَشَاصَ يَشُوصُ، وَمَاصَ يَمُوصُ.

والأَرَاكُ: شَجَرٌ يُسْتَاكُ بِفُروعِه[5] وأُصُولِه، وهو أَحْسَنُ المَسَاوِيكِ.

والإِسْحِلِ: شَجَرٌ أَطْرَافُه مِنْ أَحْسَنِ السِّوَاكِ، واحدته: إِسْحِلَةٌ، وقُضْبَانُهُ لَيِّنَةٌ مُسْتَوِيَةٌ، تُشَبَّهُ بِهَا الأَصَابِعُ، كما قالَ امْرُوء القَيْسِ: «أَوْ مَسَاوِيكَ[6] إِسْحِلِ» ومعنى تُنُخِّلَ: اخْتِيرَ ونُقِّيَ، ومنه المُنْخُلِ.

= بري ٥ إلى عبد الرحمن ابن أبي ربيعة، ولعل هذا من تصحيف النساخ.

والبيت في ديوان طفيل ٦٥ والكتاب ١/٧٨ وابن السيرافي ١/١٨٨ وفرحة الأديب ١٦٤ والأعلم ١/٤٠، والكوفي ٩٢، ٢٧٨ والمفصل ٢٠ وشرحه ١/٧٩ وابن يسعون ١/١٩ وابن بري ٥ والعيني ٣/٣٢ والأشموني ٢/١٠٥ والهمع ١/٦٦.

(١) من قوله «وقيل» حتى «حذيفة» ساقطة من ل، ر.

(٢) هذا ما يعرف في النحو (بباب التنازع) وينظر فيه الكتاب ١/٧٣ - ٨٠ والمقتضب ٤/٧٢ - ٨٠ والإنصاف ٨٣ - ٩٦ والمساعد ١/٤٤٨ - ٤٦٢.

(٣) في الأصل «الإنسان» والتصحيح من ل، ر.

(٤) في الأصل، ل «وسن».

(٥) «و» ساقطة من ر.

(٦) هذه قطعة من بيت امرىء القيس: وتمامه.

وتعطو برخص غير شثن كأنه ... أساريع ظبي أو مساويك اسحل

وهو في الديوان ١٧ والنبات للأصمعي ٣٣.

معنى البيت:

يقول: إنَّ فَا هَذِهِ المرأةِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، لِتَعَاهُدِهَا بِالسِّوَاكِ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ عُودَ أَرَاكَةٍ، اسْتَاكَتْ بِالإِسْحِلِ.

وفي هذا الشعر[1]:

دِيَـارٌ لِسُعْدَى إِذْ سُعَـادُ جَـدَايَـةٌ ... مِنَ الأُدْمِ خُمْصَانُ الْحَشَا غَيْرُ خُنْثُلِ

هِجَانُ البَيَاضِ أُشْرِبَتْ لَوْنَ صُفْرَةٍ ... عَقِيلَةُ جَـوٍّ عَـازِبٍ لَمْ يُحَلَّلِ

يُحْكَى أَنَّ عَرِيبَ[2] جَارِيَةَ المَأْمُونِ دَخَلَتْ عَلَيْهِ، وفِي يَدِهِ سِوَاكٌ فَنَاولها السِّوَاكَ، فَكَرِهَتْ أَنْ تُمَانِعَه أَخْذَهُ، فَتَزُولَ عَنْ سُلْطَانِه، وسبيلِ طاعتِه، وتَسْتَدْعِي سَخَطَهُ بِمُخَالَفَتِهِ، وَتَطَيَّرَتْ مِنْ تَنَاوُلِهِ، فَمَدَّتْ يَدَهَا إِلَيْه مُتَكَارِهَةً، وأَرْسَلَتْ دَمْعَتَهَا تَنْحَدِرُ كَالجُمَانِ، فَعَجِبَ المَأْمُونُ مِنْ فعلِها، وسَأَلَها عَنْ شَأْنِها، فقالَتْ: إِنَّ فَرْطَ الحُبِّ، وَغُلَّةَ الاشْتِيَاقِ، يُخْرِجَانِ المُحِبَّ إِلَى التَّطَيُّرِ مِنْ كُلِّ مَا يُحَاذِرُ أَنْ يَقْدَحَ فِي الوُدِّ، ويُزِيلَ عَنِ العَهْدِ، ولذلك يقولُ القَائِلُ[3]:

أَهْـدَى لَـهُ أَحْبَـابُـهُ أُتْـرُجَّـةً ... فَبَكَى وأَشْفَقَ مِنْ عِيَـافَـةِ زَاجِـرِ

خَـافَ التَّلَوُّنَ والصُّـدُودَ لأَنَّهـا ... لَـوْنَانِ بَـاطِنُها خِـلاَفُ الـظَّاهِـرِ

فضحك المأمون وقال: إِنَّ حُبَّكِ قَدْ[4] تَمَكَّنَ مِنْ قَلْبِي، ومَلَكَ جَوَارِحِي، فَسُلْطَانُه أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُزِيلَه حَادِثٌ، أَوْ يَرِثَهُ وَارِثٌ، وإِنِّي لَكِ كَمَا قَالَ أَبِي لإِحْدَى[5] جَوَارِيه:

---

(١) الديوان ٦٣. والجداية بفتح الجيم: ولد الظبية ويقال للذكر والأنثى.
وخمصان الحسا: رقيقة البطن. والخنثل: المرأة الضخمة البطن.
وهجان البياض: كريمة البياض. والعقيلة: الكريمة من النساء والإبل.
والجو: البطن من الأرض وفي النسخ «دار» بدل «ديار» والمثبت من الديوان.

(٢) عريب: مغنية شاعرة، كانت في غاية الجمال والظرف وحسن الصوت، وجودة الضرب بالعود ورواية الشعر، «ينظر الأغاني ٢١/٥٤ - ٩١ ونهاية الأرب ٥/٩٥».

(٣) هو العباس بن الأحنف. والبيتان في ديوانه ١١٧ وزهر الآداب ٤/٨٧.

(٤) «قد» ساقطة من الأصل.

(٥) في النسخ «لأحد» وهو خطأ. والتي قيل فيها ذلك، هي هيلانة جارية الرشيد، والقائل هو العباس بن الأحنف، والبيت في ديوانه ١٨٠، وذم الهوى ٦٦١.

أَحْمِي الفُؤَادَ عَنِ النِّسَاءِ حَفِيظَةً ... كَيْمَا يَحُلَّ حِمَى الفُؤَادِ سِوَاكِ

فَقُولِي فِي تَطَيُّرِكِ مِنَ السُّوَاكِ شيئاً، فقالتْ بَدِيهَةً:

دَلِيلُ انْتِقَاضِ الوُدِّ مِنْ خَالِصِ الوُدِّ ... مُنَاوَلَةُ الْمِسْوَاكِ أَوْ طَبَقِ الْوَرْدِ

تَطَيَّرْتُ إِذْ نَاوَلْتَنِيهِ لِقَوْلِهِمْ ... سِوَاكَ أُرِيدُ الْيَوْمَ وَالْقَلْبُ فِي جَهْدِ

فقال لها المأمون: لِتَطِبْ نَفْسُكِ، فَلا أُرِيدُ بِكِ بَدِيلاً، وَلاَ عَنْكِ تَحْوِيلاً.

١٤/أ / **الإِعْرَابُ:**

«إِذَا[1] هِيَ» هَا[2] هُنَا: مُرْتَفِعَةٌ[3]، بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ[4] تقديره: إِذَا لَمْ تَسْتَكْ هِيَ لَمْ تَسْتَكْ، وهذَا الفِعْلُ المضمرُ لا يجوزُ إِظْهَارُه، لإِغْنَاءِ هَذَا الظَّاهِرِ المُفَسِّرِ عَنْهُ، والعامل في «إِذَا» «تُنُخِّلَ»، لأَنَّهُ جَوَابُ «إِذَا».

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[5] فِي البَابِ.

٩ - قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ ... وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا[6]

---

(١) «إذا» ساقطة من ل.

(٢) في الأصل «هنا».

(٣) في الأصل، ر «مرتفع».

(٤) ينظر الكتاب ١/٨١.

(٥) الإيضاح: ٦٦.

(٦) هذا البيت لكثير كما ذكر المصنف، وكثير - بزنة التصغير - ابن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن سبيع، ينتهي نسبه إلى خزاعة ويكنى أبا صخر، ويقال: ابن أبي جمعة. واشتهر بكثير عزة. وكان شاعر أهل الحجاز وفيه كبر وتشيع «ينظر المؤتلف والمختلف ٢٥٥ ومعجم الشعراء ٢٤٢».

وعزة هي بنت حميل - بضم الحاء - ابن حفص من بني حاجب بن غفار: «الأغاني ٩/٢٤ والخزانة ٢/٣٨١».

والبيت في الديوان ١٤٣ وعيون الأخبار ٤/٩٢ والتمثيل والمحاضرة ٧٢ وابن يسعون ١/٢٠ وابن بري ٦ والإنصاف ٩٠ وشرح المفصل ١/٨ وشرح الكافية الشافية ٦٤٢ والمساعد ١/٤٥١ والعيني ٣/٣ والتصريح ١/٣١٨ والهمع ٢/١١١ والأشموني ٢/١٠١.

هذا البيت لِكُثَيِّرِ بْنِ عَبْدِ الرحمن الخُزَاعِيِّ، صاحبِ عَزَّةَ.

الشاهد فيه:

إعمال الفعل الثاني، وهو قوله: «فَوَفَّى غَرِيمَهُ» وتقديرُ الكَلام: «قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ غَرِيمَهُ»، فَحَذَفَ مِن الأَوَّلِ لِدِلاَلَةِ الثاني عَلَيْهِ، عَلَى مَا أَصَّلَ فِي (كِتَابِهِ)[1] أَبُوعَلِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ.

ولَوْ أَعْمَلَ الأَوَّلَ لقال: (فَوَفَّاهُ غَرِيمَه) ويكونُ التقديرُ: «قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ غَرِيمَهُ فَوَفَّاهُ» فَيُعِيدُ الضَّمِيرَ عَلَى الظَّاهِرِ المُتَقَدِّمِ.

لغة البيت:

المَمْطُولُ: الَّذِي يُدْفَعُ بِوَعْدٍ بَعْدَ وعد، يُقالُ: مَطَلَهُ بِدَيْنِه مَطْلاً، ومَطَلَ الحَدَّادُ السَّبِيكَةَ[2]: مَدَّها.

والمُعَنَّى: الأَسِيرُ، يُقالُ: عَنَوْتُ فِيهم، وعَنَيْتُ عُنُوّاً وعَنَاءً: صِرْتُ أَسِيراً، وَأَعْنَيْتُهُ[3] أَسَرْتُهُ، وَعَنَوْتُ لِلْحَقِّ عُنُوّاً: خَضَعْتُ لَهُ. وفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾[4]. والعَوَانِي: النِّسَاءُ؛ لِأَنَّهُنَّ يُظْلَمْنَ، فَلا يَنْتَصِرْنَ، والتَّعْنِيَةُ: الحَبْسُ. قال أَبُو ذُؤَيْبٍ[5]:

مُشَعْشَعَةً مِنْ أَذْرِعَاتٍ هَوَتْ بِهَا ... رِكَابٌ وَعَنَّتْهَا الزِّقَاقُ وَقَارُهَا

---

(١) ينظر الإيضاح ٦٥.

(٢) في ل: «السكة».

(٣) في ل «أعينيته».

(٤) سورة طه: ١١١.

(٥) شرح أشعار الهذليين ٧٤ وينظر تخريجه فيه ١٣٦٨. ومشعشعة: ممزوجة بالماء. وأذرعات: أرض بالشام تنسب إليها الخمر «معجم ما استعجم ١٣١، ١٣٢». وهوت بها: شارت بها. وعنتها: حبستها. والزقاق: جمع زق، وهو وعاء الخمر. والوقار: السكينة والحلم والرزانة.

وقال[1] سَاعِدةُ بْنِ جُؤَيَّةَ:

فَإِنْ يَكُ عَتَّـابُ أَصَابَ بِسَهْمِـهِ   حَشَـاهُ فَعَنَّاهُ الجَـوَى والْمَحَارِفُ

دعا عليه بالحَبْسِ، والثّقل مِنَ الجِرَاحِ.

والمُعَنَّى: جَمَلٌ كان أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَنْزعُونَ سَنَاسِنَ فِقْرَتِهِ[2]، ويَعْقِرُونَ سَنَامَهُ، لِئَلَّا يُرْكَبَ ويُنْتَفَعَ بِظَهْرِه، وذلك إِذَا مَلَكَ صَاحِبُه مِئَةَ بَعِيرٍ، وهو البعير الَّذي أَمأَتْ إِبلُه به.

وهذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ العَنَاءِ: الَّذِي هو التَّعَبُ، فهو عَلَى ذلك من اليَاءِ، ويجوزُ أَنْ يكُونُ مِن الحَبْسِ عَنْ التَّصَرُّفِ، فهو عَلَى هذَا مِن الوَاوِ. ومعنى البيت ظاهر.

خَبَرٌ[3]:

١٤/ب وذُكِرَ أَنَّ عَزَّةَ دَخلَتْ/ عَلَى عَبْدِ الملك بْنِ مَرْوَانَ، فقالَ لَها: أَنْتِ عَزَّةُ كُثَيِّرٍ؟

فقالتْ لَه: أَنا أُمُّ بَكْرٍ الضَّمْرِيَّةُ.

فقالَ لها: يا عَزَّةُ، أَتَرْوِينَ مِنْ شِعْرِ كُثَيِّرٍ شَيْئاً؟

فقالتْ: مَا أَعْرِفُهُ، وَلَكنّي سَمِعْتُ الرُّوَاةَ يُنْشِدُونَ[4] له:

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ   وَعَـزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَـرِيمُهَـا

---

(١) أحد بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة شاعر محسن «المؤتلف والمختلف ١١٣».

والبيت في شرح أشعار الهذليين ١١٥٦ وينظر تخريجه فيه ١٤٩٧.

وعناه: أطال حبسه. والجوى: فساد الجوف. والمحارف: جمع محراف، وهو الميل الذي تسير به الجراحات.

(٢) «و» سقطت من الأصل.

(٣) ينظر الخبر في الأمالي ١٠٧/٢ وزهر الآداب ٢٢٢/١.

(٤) تقدم تخريجه، وهو الشاهد التاسع.

قالَ: أَفَتَرْوِينَ لَه[1]:

وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْـدَهَا ... وَمَنْ ذَا الَّـذِي يَا عَـزُّ لَا يَتَغَيَّرُ
تَغَيَّـرَ جِسْمِي وَالْخَلِيقَـةُ كَـالَّتِي ... عَلِمْتِ[2] وَلَمْ يُخْبَرْ بِسِرِّكِ مُخْبَرُ

فَقَالَتْ: مَا سَمِعْتُ هَذا، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُمْ يُنْشِدُونَ لَه[3]:

كَأَنِّي أُنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضَتْ ... مِنَ الصُّمِ لَوْ تَمْشِي بِهَا الْعُصْمُ زَلَّتِ
صَفُـوحـاً فَمَـا تَلْقَـاكَ إلَّا بَخِيلَةً ... فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْـلَ مَلَّتِ

قالَ الصُّولِيُّ[4]: أَبُو بَكْرٍ[5] مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ العَبَّاسِ: كانَ لِكُثَيِّرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحمن غُلَامٌ تَاجِرٌ فَأَتَى الشَّامَ بِمتَاعٍ يَبِيعُه، فَأَرْسَلَتْ عَزَّةُ امرأَةً تَطْلُبُ لَها ثِيَاباً، فَدُفِعَتْ إِلَى غُلَام كُثَيِّرٍ وهي لَا تَعْرِفُه، فَابْتَاعَتْ مِنْه حَاجَتَها، وَلَمْ تَدْفَعْ لَه ثَمَنَهَا، فَكانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْها مُقْتَضِياً، فَأَنْشَدَ يَوْماً قَوْلَ مَوْلَاهُ:

قَـضَـى كُـلُّ ذِي دَيْـنٍ .... البيت

فقالَتْ لَه المرأَةُ الَّتِي ابْتَاعَتِ الثِّيَابَ لها: فَهَذِهِ واللهِ دَارُ عَزَّةَ، ولها ٱبْتَعْتُ الثِّيَابَ.

فقالَ: وأَنَا وَاللهِ غُلَامُ كُثَيِّرٍ، فَأُشْهِدُ اللهَ أَنَّ الثِّيَابَ لَها، وَلَا آخُذُ مِنْ ثَمَنِها شَيْئاً، فَبَلَغَ ذلك كُثَيِّراً فقال: وَأَنا واللهِ أُشْهِدُ أَنَّه حُرٌّ، وأَنَّ مَا بَقِي مِنَ المالِ له.

---

(١) الديوان ٣٢٨ والأمالي ١/١٠٧ والعيني ٢/٣٨٠.

(٢) في ر «عهدت».

(٣) الديوان ٩٧، ٩٨ والأمالي ٢/١٠٧ والخزانة ٢/٣٨٢.

والصم: جمع صماء وهي الصخرة الصلبة. والعصم: جمع أعصم وعصماء، وهو من الوعول ما في ذراعيه بياض. والصفوح: المعرضة الهاجرة.

(٤) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول، المعروف بالصولي، نسبة إلى جده صول التركي الأصل. من علماء اللغة والشعر والتاريخ توفي سنة ٣٣٥ هـ «الإنباه ٣/٢٣٣ ووفيات الأعيان ٤/٣٥٦».

والخبر في الأغاني ٩/٢٨.

(٥) في النسخ «بن» وهي زيادة.

الإعراب:

«عَزَّةُ» مُبْتَدأٌ و «غَرِيمُها» مُبْتَدَأٌ ثَانٍ، و «مَمْطُولٌ» خَبَرُه، و (مُعَنًّى)، صِفَةُ مَمْطُولٍ، والتقدير: وعَزَّةُ غَرِيمُها مَمْطُولٌ مُعَنًّى، ويَجُوزُ أَنْ تَرْتَفعَ[1] «عَزَّةُ» بالابتداءِ، و «مَمْطُولٌ» خَبَرُ المبتدإِ، و «غَرِيمُهَا» مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه «بِمَمْطُولٍ»، وَمَعَنًّى: خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ.

وجَازَ أَنْ يَجْرِيَ اسم الفاعل[2] عَلَى غَيْرِ مَنْ هو لَه، مِنْ غَيْرِ إِبْرَازِ الضَّمِيرِ، لِأَجْلِ الضَّمِيرِ العَائِد مِن «الغَرِيم»، وَلا يجوزُ أَنْ يَرْتَفعَ «الغَرِيمُ» «بِمُعَنًّى»، كَمَا جَازَ ارتفاعُه «بِمَمْطُولٍ»، لِخُلو[3] مَمْطُولٍ عَمَّا يعودُ إِلَى المبتدإِ الَّذي هو (عَزَّةُ).

وَقِياسُ قَوْلِ مَنْ[4] لَمْ يُظْهِرِ الضَّمِيرَ، فِي اسْمِ الفَاعِلِ، وَإِنْ جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَه/ أَنْ يُجَوِّزَ ارْتِفَاعَ «الغَرِيم» بِمُعَنًّى» يُضْمِرُ فِي الأَوَّلِ عَلَى شَرِيطَةِ التَّفْسِيرِ، وَكَذا[5] قِيَاسُ قَوْلِ الكِسَائِيِّ[6]، يُجَوِّزُ أَنْ يَرْتَفعَ «الغَرِيمُ» «بِمُعَنًّى»، لِأَنَّ الفَاعِلَ عِنْدَه فِي قولِك: ضَرَبَنِي وضَرَبْتُ زَيْداً. مَحْذُوفٌ، فَكَمَا[7] حُذِفَ مِنْ نَفْسِ الفِعْلِ، كَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ لَا يَجْعَلَ فِي الاسْمِ شَيْئاً، إِذْ كَان اسْمُ الفَاعلِ عِنْدَه كَالفِعْلِ[8] فِي خُلُوِّه مِن الذِّكْرِ، ويَنْبَغِي إِذَا جَازَ ذلك فِي الفعلِ، أَنْ يكونَ في اسمِ الفاعلِ أَجْوَزَ عِنْدَه.

١٥/أ

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[9] فِي البَابِ.

---

(١) في الأصل، ل «يرتفع» بالياء.

(٢) ينظر في هذه المسألة الإنصاف ٥٧ ـ ٦٥ والكافية ١/٢٠١ والمساعد ٤٤٨ ـ ٤٦٢.

(٣) «لخلو» ساقطة من ل.

(٤) هم الكوفيون. وينظر معاني القرآن ٢/٢٧٦ ـ ٢٧٧ والمصادر السابقة.

(٥) «وكذا» ساقطة من ر.

(٦) تنظر معاني القرآن ٢/٢٧٧ والكافية ١/٢٠٣.

(٧) في ر «كما».

(٨) من قوله «كذلك يجوز» حتى «الفعل» ساقطة من ر.

(٩) الإيضاح: ٦٧.

١٠ ـ فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ[١]

هذا البيت لامرىء القيس.

الشاهد فيه:

إِعمالُ الفعل الأَوَّلِ، وهو «كَفَانِي» وَرَفْعُ «قَلِيل»، لأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ القَلِيلَ مَطْلُوباً، والتَّقْدِيرَ: فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ، لَكَفَانِي القَلِيلُ مِنْ المَالِ، وآقْتَصَرْتُ عَلَيْه، وَلَمْ أَطْلُبِ المُلْكَ.

وَلَوْ أَعْمَلَ الثَّانِيَ الَّذي هو «أَطْلُبُ» ونَصَبَ بِه «قَلِيلاً»، كَانَ الكَلامُ فَاسِداً، وذَلك أَنَّ قَوْلَه:

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ

يُوجِبُ أَنَّه لَمْ يَسْعَ لَها، ألاَ تَرَى أَنَّك لَوْ قُلْتَ: لَوْ لَقِيتُ زَيْداً، لَدَلَّ أَنَّك لَمْ تَلْقَه فهو نَافٍ عَنْ نفسِه طَلَبَ أَدْنَى[٢] مَعِيشَةٍ، وبالنَّصْبِ يُوجِبُ طَلَبَ القَلِيلِ مِن المال، وهو مُحَالٌ.

وَمِمَّا أُعْمِلَ فِيه الأَوَّلُ قَوْلُ جَزْءٍ[٣] أَخِي الشَّمَّاخِ:

أَتَانِي فَلَمْ أُسْرَرْ بِـهِ حِينَ جَاءَنِي حَـدِيثٌ بِـأَعْلَى القُنَّتَيْنِ عَجِيبُ

(١) هذا البيت لامرىء القيس كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٣٩، والكتاب ١/٧٩، والمقتضب ٤/٧٦، وابن السيرافي ١/٣٨ والأعلم ١/٤١، والإفصاح ٣١٣ والمفصل ٢١ وشرحه ١/٧٩، وابن يسعون ١/٢٣ وابن بري ٦ والإنصاف ٨٤ والمقرب ١/١٦١ والكافية ١/٢١١ والكوفي ٩٢ والعيني ٣/٣٥ والهمع ٢/١١٠ والأشموني ٢/٩٨ والخزانة ١/١٥٨ وشرح أبيات المغني ٥/٣٥. وعجزه في الخصائص ٢/٣٨٧.

(٢) «أدنى» ساقط من الأصل، ل، وهو من ر.

(٣) هو جزء بن ضرار بن حرملة بن صيفي بن أصرم بن إياس بن عبد غنم ينتهي نسبه إلى ذبيان، شاعر حماسي مخضرم، الإصابة ٢/١٢٥.

والبيت في شرح الحماسة ٣٤٣ وتوضيح المقاصد ٢/٥٧ والعيني ٣/٣٨. وفي ر «الرقمتين» بدل «القنتين».

ومِثْلُه مَا أَنْشَدَه أَبُو زَيْدٍ:

قَـطُوبٌ فَمَـا تَلْقَـاهُ إِلَّا كَـأَنَّمَـا زَوَى وَجْهَهُ أَنْ لَاكَهُ فُوهُ حَنْظَلِ [1]

وقالَ[2] ذُو الرُّمَّةِ:

وَلَمْ أَمْـدَحْ لِأُرْضِيَـهُ بِشِعْـرِي لَئِيمـاً أَنْ يكُـونَ أَصَـابَ مَـالَا

معنى البيت:

وَصَفَ بُعْدَ هِمَّتِهِ، فيقولُ: لَوْ كَان سَعْيِي[3] فِي الدُّنْيَا لِأَدْنَى حَظٍّ مِنْهَا، لكفتني البُلْغَةُ مِن العَيْشِ، وَلَمْ أَتَجَشَّمِ الأُمورَ العَظِيمةَ، وبَعْدَ البيتِ مَا يَدُلُّ عَلَى هذَا.

وَلَكِنَّمَـا أَسْعَـى لِمَـجْـدٍ مُؤَثَّـلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثَالِي[4]

فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ يَجْتَمِعُ قَوْلُه هذَا مَعَ قولِه[5]:

١٥/ب /أَلَا إِلَّا تَكُنْ إِبِـلٌ فَمِعْـزَى كَـأَنَّ قُـرُونَ جِلَّتِهَـا العِصِيُّ

ثُمَّ قَالَ[6]:

فَتُـوسِـعُ أَهْلَهَـا أَقِـطاً وَسَمْنـاً وَحَسْبُـكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِيُّ

فالجواب: أَنَّ الْتِقَاءَهما مِنْ جِهَةِ القَنَاعَةِ، والجُودِ بِمَا وَرَاءَها لِأَنَّ المَرْءَ لا يكونُ جَوَاداً مَحْضاً، حَتَّى يَقْنَعَ بِاليَسِير، وَيَجُودَ بِالخَطِيرِ الكَثِيرِ، ويُؤْثِرَ عَلَى نَفْسِه وَلَوْ كَانَ بِه

---

(١) البيت بغير عزو في التمام ٧٧.

والقطوب: العابس. وزوى: قبض، والحنظل: شجر مر وثمره يقال له: الحدج

(٢) ديوانه ٤٤١، وشرح الحماسة ٣٤٣ وأمالي ابن الشجري ١/١٧٦.

(٣) في النسخ «يبتغي» ولا يستقيم به الكلام.

(٤) الديوان ٣٩ وفي الأصل «أمثال». والمؤثل: المثمر.

(٥) الديوان ١٣٦، ١٣٧ - والجلة: جمع جليل، وهو المسن من الماشية. والأقط شيء يصنع من اللبن على هيئة الجبن.

(٦) «ثم قال» ساقطة من ر.

خَصَاصَةٌ، كما وصف اللهُ به. أصحابَ رسولِه ﷺ ورضي الله عن جميعهم[1].

وكَانَ طَلْحَةُ[2] بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُعْطِي حَتَّى لَا يَجِدَ مَلْبَساً ـ وَقَدْ مَنَعَهُ مِن الخروج إِلَى الصَّلاةِ أَنْ لُفِقَ لَه بَيْنَ ثَوْبَيْنِ[3]، وقالَ عُرْوَةُ[4] بْنُ الْوَرْدِ:

إِنِّي آمْـرُؤٌ عَافِـي إِنَـائِـيَ شِـرْكَـةٌ ... وَأَنْتَ آمْرُؤٌ عَافِي إِنَـائِكَ وَاحِـدُ

أُقَسِّمُ جِسْمِي فِي جُسُـومٍ كَثِيرَةٍ ... وَأَحْسُـو قَرَاحَ المَـاءِ وَالْمَاءُ بَـارِدُ

يقول: إنَّ قوتَه الذي هو قِوَامُ[5] رَمَقِه، ومُقِيمُ جِسْمه يُطْعِمُه، ويُؤْثِرُ[6] به عَلَى نَفْسِه، وأَنَّه يَحْسُو المَاءَ عِنْدَ الجَهْدِ، وشِدَّةِ الزَّمَانِ ويَسْقِي اللَّبَنَ، وإِنَّما رَغْبَةُ الجَوَادِ فِي المَالِ لِيَهَبَهُ، ويَطْلُبُه لِيُنْهِبَه[7]، وهذا هو المجد الذي أراد امروء[8] القيس.

وكان قَيْسُ[9] بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، يقولُ فِي دُعَائِه[10]: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حَمْداً

---

(١) من قوله «ولو كان به» حتى «جميعهم» ساقط من ل.

(٢) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة، يكنى أبا محمد، صحابي جليل، وجواد مشهور بعطائه الجزيل. قُتِلَ يوم الجمل. «طبقات خليفة بن خياط ١٨ والاستيعاب ٥/٢٣٥».

(٣) من قوله «وقد منعه» حتى «ثوبين» ساقط من ل، ر.

(٤) هو عروة بن الورد أحد بني عبس، اشتهر بعروة الصعاليك، لأنه كان يجمعهم ويقوم بأمرهم. وهو شاعر فارس جواد. قال فيه عبد الملك بن مروان: «ما يسرني أن أحداً من العرب ممن ولدني لم يلدني، إلا عروة بن الورد لقوله ثم ذكر ما أورده المصنف «الشعر والشعراء ٦٧٥ والاشتقاق ٢٧٩».
والبيتان في الديوان ٥١، ٥٢ والشعر والشعراء ٦٧٥. والعافي: الضيف طالب المعروف. والقراح: بفتح القاف الماء الذي لا يخالطه لبن ولا غيره.

(٥) في الأصل: «قيام».

(٦) في الأصل «يثير».

(٧) في الأصل «ليهينه» والانهاب: إباحته لمن شاء.

(٨) في ر «امرىء» وهو خطأ.

(٩) «قيس» ساقط من ر. وهو قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن خزيم، ينتهي نسبه إلى الخزرج، صحابي جليل كان داهية شجاعاً جواداً، صاحب راية الأنصار «طبقات خليفة ٩٧ والإصابة ٨/١٨٨».

(١٠) تنظر الإصابة ٨/١٨٩ والفَعَال: بفتح أوله، اسم للفعل الحسن.

ومَجْداً، فَإِنَّه لَا حَمْدَ إِلَّا بِفَعَالٍ، وَلَا مَجْدَ إِلَّا بِمَالٍ.

وَنَظَرَ أَبُو الطَّيِّبِ[1] إِلَى هذَا المَعْنَى فَقَال:

فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ ... وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

الإعراب:

قولُه «فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى»: يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ «مَا» مَصْدَرِيةً، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: «فَلَوْ أَنَّ سَعْيِي».

ويَحْتَمِلُ أَنْ تكونُ بِمَعْنى الَّذي، وعَلَى هذَا فَلَا بُدَّ لها مِنْ عائدٍ عَلَيْهَا، فيكونُ التقديرُ: «أَسْعَى لَه» فَحَذَفَه حَذْفاً، للمَعْرِفَةِ به، عَلَى رَأيِ سِيبَوَيْهِ[2]، وَعَلَى رَأْيِ أَبِي الحَسَنِ، حَذَفَ أَوَّلاً اللامَ، فَبَقِي «أَسْعَاهُ» ثُمَّ حَذَفَ المفعولَ، لِطُولِ الصِّلَةِ، وللاسْتِغْنَاءِ عن المفعولِ، كَما قَالَ اللهُ تَعَالى[3]: ﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولاً ﴾، وقولُه تَعَالى[4]: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾. «مَا» تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

الأَوَّلَ: أَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيةً، فيكُون التَّقْدِيرُ: فَاصْدَعْ بالأَمْرِ.

والثَّانِيَ: أن تكونَ «مَا» بمَعْنَى الَّذِي، فيكُون التقدير: بِمَا تُؤْمَرُ به. ثُمَّ حَذَفَ المجرورَ حَذْفاً، عَلَى رَأْيِ سِيبَوَيْهِ، ورَأْيِ أَبِي الحَسَنِ/ يَحْذِفُ حَرْفَ الجَرِّ ثُمَّ يَحْذِفُ المفعولَ كالَّذِي تقدم. ١٦/أ

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[5] فِي بَابِ الفِعْلِ المَبْنِي للمَفْعُولِ بِهِ.

---

(١) هو المتنبي والبيت في ديوانه بشرح الواحدي ٦٤٢.

(٢) ينظر الكتاب ١/٨٧ - ٨٨ وأمالي ابن الشجري ١/٥، ٧٨، ٣٢٦.

(٣) سورة الفرقان ٤١.

(٤) سورة الحجر ٩٤. وينظر في (ما) المسائل الشيرازيات ١٢٨ - ١٣٦. ورصف المباني ٣١٠ والجنى الداني ٣٢٢.

(٥) الإيضاح: ٧٤.

١١ - لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ[١]

هٰذَا البَيْتُ لِلْحَارِثِ بْنِ نَهِيكٍ النَّهْشَلِيِّ، ويُنْسَبُ لِمُزَرِّدٍ[٢] أَخِي الشَّمَّاخِ، وَيُرْوَى لِنَهْشَلِ[٣] بْنِ حَرِّيٍّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْحَرَّةِ، يَرْثِي يَزِيدَ القَاضِيَ.

الشاهد فيه:

رَفْعُ «ضَارِعٍ» بفعلٍ مُضْمَرٍ يَدُلُّ عَلَيْه مَا قَبْلَه، لِأَنَّه لَمَّا قَالَ: «لِيُبْكَ» دَلَّ عَلَى أَنَّ ثَمَّ بَاكِياً، يَجِبُ عَلَيْه أَنْ يَبْكِيَ، فَكَأَنَّه قَالَ: يَبْكِيهِ ضَارِعٌ وَمُخْتَبِطٌ، وهو مِنْ بَابِ ضُرِبَ زَيْدٌ، عَمْرٌو، كَأَنَّه لَمَّا قَالَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، قِيلَ لَه: مَنْ ضَرَبَه؟ فَقَال: ضَرَبَهُ عَمْرٌو، وكذلك: أُكِلَ الخُبْزُ، زَيْدٌ. وَرُكِبَ الفَرَسُ مُحَمَّدٌ، تقديره: رَكِبَه مُحَمَّدٌ[٤]، ومِثْلَه: قولُه تَعَالَى: ﴿ يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ ﴾[٥]. كَأَنَّه واللهُ أَعْلَمَ،

---

(١) اختلف العلماء في نسبة هذا البيت، فعلاوة على ما أورد المصنف، ينسب البيت أيضاً إلى مرة النهشلي وإلى لبيد وهو في الشعر المنسوب له في الديوان ٣٦١، وإلى الحارث بن ضرار النهشلي، وإلى ضرار النهشلي، وإلى مهلهل.

والصحيح أن البيت لنهشل، بدليل نسبته له في أكثر المصادر، ولتصحيح البغدادي هذه النسبة وكذلك الأستاذ عبد السلام هارون، والأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة.

والبيت في الكتاب ٢٨٨/١ ومجاز القرآن ٣٤٩/١ والمقتضب ٢٨٢/٣ وتفسير الطبري ٢١/١٤ وإعراب القرآن ٥٥٧/١ وابن السيرافي ١١٠/١ والتنبيهات ١٣٢ والخصائص ٣٥٣/٢ والمحتسب ٢٣٠/١ والأشباه والنظائر للخالديين ٣٥٢/٢ وتصحيف العسكري ٢٠٨/٢ والأعلم ١٤٥/١ وابن يسعون ٢٤/١ وابن بري ٦ والكافية ١٩٨/١ والكوفي ٤٧ والعيني ٤٥٤/٢ والتصريح ٢٧٤/١ والهمع ١٦٠/١ والأشموني ٤٩/٢ والخزانة ١٤٧/١ والدرر ١٤٢/١. والشواهد والاستشهاد في النحو ٥٩. والأساس واللسان والتاج (طيح).

(٢) هو مزرد بن ضرار بن حرملة بن صيفي بن أصرم بن إياس، أحد بني ذبيان شاعر فارس وصحابي، وهجاء للأضياف «الشعر والشعراء ٣١٥ والمؤتلف والمختلف ٢٩١» وليس البيت في ديوانه المطبوع.

(٣) ابن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم شاعر فارس من المخضرمين «ابن سلام ٥٨٣، والشعر والشعراء ٦٣٤».

(٤) في ل، ر «ضربه عمرو».

(٥) سورة النور ٣٦ وقراءة (يسبح) بفتح الباء هي قراءة ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر، وقرأ الباقون بكسر الباء. «ينظر كتاب السبعة ٤٥٦ وحجة القراءات ٥٠١».

عَلَى تقدير «يُسَبِّحُهُ فِيها[1] رِجَالٌ» ومثله أيضاً قوله تَعالَى: ﴿ وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾[2]، معناه: زَيَّنَهُ شُرَكَاؤُهم، وَيُرْوَى:

لِيَبْكِ يَزِيدَ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ

عَلَى أَنْ يَكُونَ مَبْنِيّاً[3] لِلْفَاعِلِ، وَلَا شَاهِدَ فيه عَلَى هذَا.

لغة البيت:

الضَّارِعُ: الذَّلِيلُ الخَاشِعُ، والمُخْتَبِطُ: الرَّجُلُ عَنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ تَقَدَّمَتْ بَيْنَكُمَا، وَلَا يَد سَلَفَتْ مِنْه إِلَيْكَ، يقالُ: خَبَطتُ فُلَاناً فَخَبَطَنِي بِخَيْرٍ، قَالَ عَلْقَمَةُ[4]:

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطتَ بِنِعْمَةٍ   فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ

وأَصْلُ الاخْتِبَاطِ: ضَرْبُ الشَّجرِ بِالعَصَا، لِيَسْقُطَ وَرَقُهَا فَتُعْلِفُهَا الإِبلَ. ومعنى تُطِيحُ: تُذْهِبُ وَتُهْلِكُ، يُقالُ: أَطَاحَتْهُ المَنُونُ: إِذَا هَلَكَ، وَحَكَى الجَرْمِيُّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ: طَاحَ الشَّيْءُ، وطَاحَهُ غيرُه: أَيْ أَبْعَدَهُ.

---

(١) «فيها» ساقطة من الأصل، وهي من ل، ر.

(٢) سورة الأنعام ١٣٧، وقراءة (زين) بالبناء للمجهول هي قراءة ابن عامر وحده، وقرأ الباقون (زين) بالبناء للمعلوم. «ينظر معاني القرآن ١/٣٧٥ والسبعة ٢٧٠ وحجة القراءات ٢٧٣ وإعراب القرآن ١/٥٨٢».

(٣) واعتبر العسكري في كتابه (شرح ما يقع فيه تصحيف) ٢/٢٠٨ هذه الرواية هي الصحيحة وأن الرواية الأولى مما غيره النحاة، وكان الأصمعي يرويه بالبناء للفاعل.

واتهم ابن يسعون من أنكروا رواية البيت بالبناء للمجهول، بالتحامل على الشيوخ والجهل ثم قال ٢٤: «وفي الإيهام على المخاطب بحذف الفاعل في مثل هذا النحو الذي يقصد به العموم تعظيم للمقصود بتلك القصة ومدح عميم...».

(٤) هو علقمة بن عبدة بن النعمان بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، الشاعر المشهور، ويقال له: الفحل من أجل آخر يقال له: علقمة الخصى «الشعر والشعراء ٢١٨ والمؤتلف والمختلف ٢٢٧».

والبيت في الديوان ٤٨ ومجالس ثعلب ١/٧٨ والمنصف ٢/٣٣٢ وشرح المفصل ٥/٤٨. وينظر تخريجه في الديوان ١٤٤. وشأس أخو علقمة ويقال ابن أخيه، وكان أسره الحارث بن جبلة الغساني، ينظر شرح المفضليات ٧٨٦.

وأَلِفُ «طَاحَ» مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ، فِيمَنْ قَالَ: طَاحَ طَوْحاً، إِذَا هَلَكَ. وأَيْضاً إِذَا سَقَطَ مُنْبَسِطاً. وأيضاً آضْطَرَبَ عَقْلُه[1].

وهي مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ، فيمَنْ قَالَ: طَيْحاً، قَالَ أَبو زَيْدٍ: طَاحَ يَطِيحُ طَيَحَاناً، ومَا أَطْوَحَهُ، وأَطْيَحَه.

قال سِيبَوَيْهِ[2]: «أَمَّا طَاح يَطِيحُ، فَزَعَم الخَلِيلُ: أَنَّها «فَعِلَ يَفْعِلُ» كَحَسِبَ يَحْسِبُ، وهي مِنَ الوَاوِ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ، «طَوَّحْتُ» وَمَنْ قَالَ طَيَّحْتُ/ فَقَدْ[3] جَاءَ بِها عَلَى مِثْلِ بَاعَ يَبِيعُ. ١٦/ب

وقال السِّيرَافِيُّ: يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الوَاوِ واليَاءِ.

وقالَ أَبُو[4] الفَتْح: مَنْ قَالَ: طَاحَ يَطِيحُ، فَقِيَاسُه أَنْ يقولَ: المَطَائحُ، بِتَصْحِيحِ اليَاءِ. والطَّائِحَةُ: الفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ. وجَمْعُهَا: طَوَائحُ. ويُقَالُ: ذَهَبَتْ طَائِحَةٌ مِن النَّاسِ، أَيْ فِرْقَةٌ، وجَاءَ الطَّوَائحُ: عَلَى أَطَاحَ، عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الزِّيَادَةِ مِنْ فِعْلِه، كَأَنَّه مِنْ طَاحَ فهو طَائحٌ، ثُمَّ كُسِّرَ عَلَى طَوَائِحَ، ومِثْلُه قولُه تَعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾[5].

يُقَالُ: أَلْقَحَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ، إِذَا أَلَّفَتْهُ وجَمَعَتْهُ، والقِيَاسُ: مَلاَقِحُ ومُلْقِحَاتٌ، ولكن قالُوا: لَوَاقِحُ كَما قالُوا: أَعَقَّتِ[6] الفَرَسُ فهِي عَقُوقٌ، والقِيَاسُ مُعِقٌّ، وكذلك أَوْرَسَ[7] النَّبْتُ، وهو وَارِسٌ، والقِيَاسُ: مُورِسٌ، وأَغْضَى اللَّيْلُ فهو

(١) من قوله «وأيضاً إذا سقط» حتى «عقله» ساقط من ر، و «عقله» ساقط من ل.
(٢) الكتاب ٤/٣٤٤.
(٣) في ر «فقال».
(٤) إعراب الحماسة ٢٠١.
(٥) سورة الحجر: ٢٢.
(٦) أعقت الفرس: حملت.
(٧) الورس: نبت أصفر تصبغ به الثياب وينظر اللسان (ورس).

غَاضٍ، والقِيَاسُ: مُغْضٍ قال[1]:

يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوازِ لَيْلٍ غَاضِ

وأَدْلَى الدَّلْوَ فهو دَالٍ، والقِيَاس: مُدْلٍ قال[2]:

يَكْشِفُ عَنْ حَمْأَتِه دَلْوُ الدَّالْ

أَيْ: المُدْلِي، وأَبْقَلَ المَكَانُ فَهْوَ: بَاقِلٌ، والقِيَاسُ: مُبْقِلٌ، عَلَى أَنَّ «مُبْقِلاً» قَدْ جَاءَ عَلَى القِيَاسِ، قَالَ دُوَادُ[3]:

أَعَاشَنِي بَعْدَكَ وَادٍ مُبْقِلُ آكُلُ مِنْ حَوْذَانِهِ وأَنْسِلُ

المَعْنَى:

في هذَا البَيْتِ أَمْرَانِ: أَحَدُهُمَا عَامٌّ بِالبُكَاءِ والتَّفَجُّعِ عَلى هذَا المَيِّتِ، لِفَضْلِه وقِيامِه بِمَا يُسْنَدُ إِلَيْه مِن الأُمورِ، ولكثرةِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْه وَيُعَوَّلُ[4] عَلَيْهِ.

ثُمَّ خَصَّ فَقَالَ: لِيَبْكِهِ[5] الضَّارِعُ والْمُخْتَبِطُ، وخَصَّ هَذَيْنِ الجِنْسَيْنِ اللَّذَيْنِ عَدِمَاهُ، إِذْ لَا يَجِدَانِ مَنْ يَقُوم لهما مقَامَهُ.

---

(١) هو رؤبة بن العجاج والبيت في ديوانه ٨٢ والمقتضب ٤/١٧٩ والمحتسب ٢/٢٤٢ والتمام ١٥٢ واللسان (غضا). والأجواز: الأوساط. غاض: مظلم.

وفي الأصل «ويخرجن» وعليه ينكسر البيت، وفي ل «أجواف».

(٢) هو العجاج والبيت في ديوانه ٢/٣٢١ وبعده: عَبَايَة غَثْرَاء مِنْ أَجْنٍ طال وفي المجاز ١/٣٤٩ والمقتضب ٤/١٧٩ والتمام ١٥٢ وشرح الحماسة ٧٩٦، والمخصص ٩/١٦٧ وشرح أدب الكاتب ٤١٠ واللسان (دلا) والحمأة: الطين الأسود.

وقد تعقب صاحب التنبيهات الرواة في هذا البيت، فلينظر ما قاله هناك «التنبيهات ١٦٢ مع الهامش».

وفي ل، ر «الدالي» والأرجوزة مقيدة.

(٣) في ل، ر «أبو دُوَادٍ» وهو دُوَاد بْنُ جُوَيْرِيَةَ بْنِ الحَجَّاجِ الإيادي بن أبي دُوَادٍ الشاعر المعروف «ينظر المؤتلف والمختلف ١٦٧».

والبيتان في الخصائص ١/٩٧ و ٢/٢٢٠ واللسان (بقل - نسل).

والحوذان: اسم نبت. وأنسل بفتح الهمزة معناه أسمن حتى يسقط الشعر.

(٤) «ويعول عليه» ساقط من ل.

(٥) في الأصل، ر «ليبكيه».

الإعراب:

حَذَفَ مَفْعُولَ «مُخْتَبِطٍ» أيْ، مُخْتَبِطُ وَرَقاً، أَوْ مَعْرُوفاً، أَوْ رِزْقاً، أَوْ مَا أَشْبَهَ هذا[1]، أَوْ يريدُ: مُخْتَبِطُهُ: يَعْنِي المَرْثِيَّ، وحَذَفَه لِمَا فِي الكَلَامِ مِن الدَّلِيلِ عَلَيْه.

وقوله: «مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ» جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ النَّعْتِ «للضَّارِعِ والمختبط»[2]، كأنَّه قَالَ: كَائِنَانِ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ.

وَرَواه أَبُو عَلِيٍّ فِي «التَّذْكِرَةِ»: قَدْ طَوَّحَتْهُ الطَّوَائِحُ[3].

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[4] فِي بَابِ الأَفعَالِ الَّتِي لَا تَتَصَرَّفُ.

١٢ ـ عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ[5]

هٰذَا البَيْتُ لِهُدْبَةَ بْنِ خَشْرَمٍ العُذْرِيِّ.

الشاهد فيه:

اسْتِعْمَالُ «عَسَى» بِغَيْرِ «أَنْ/» ضَرُورَةً، وَرَفْعُ الفِعْلِ، ومِثْلُه قَوْلُ مَالِكِ[6] بْنِ ١٧/أ الرَّيْبِ.

---

(١) في ل «ذلك».

(٢) «المختبط» ساقط من ر.

(٣) من قوله «ورواه» حتى «الطوائح» ساقط من ل.

(٤) الإيضاح: ٨٠.

(٥) هذا البيت لهدبة كما ذكر المصنف، وهدبه بن كرز بن حية بن الكاهن بن أسحم بن عامر بن ثعلبة، يكنى أبا سليمان، وهو شاعر مفلق، كثير الأمثال في شعره، قتل ابن عمه وقتل به، وكان في زمن معاوية «أسماء المغتالين ٢٥٦ ومعجم الشعراء ٤٦٠». وهو في شعره ٥٤ والكتاب ٣/١٥٩ والمقتضب ٣/٧٠ والأمالي ١/٧٢ وابن السيرافي ٢/١٤٣ والأعلم ١/٤٧٨ وابن يسعون ١/٢٦ وابن بري ٧ وشرح المفصل ٧/١١٧ والتوطئة ٢٧١ والجنى الداني ٤٦٢ والكوفي ١٥٥ والمقرب ١/٩٨ والعيني ٢/١٨٤ والتصريح ١/٢٠٦ والهمع ١/١٣٠ والأشموني ١/٢٦٠ والخزانة ٤/٨١ ورغبة الآمل ٢/٢٤٢.

(٦) ابن حوط بن قرط بن حسل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم: شاعر فاتك في زمن بني أمية «ينظر الشعر والشعراء ٣٥٣ ومعجم الشعراء ٣٦٥».

وَمَاذَا عَسَى الحَجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدَهُ[1] إِذَا نَحْنُ جَاوَزنا حَفيرَ زِيَادِ

وأنشدَ سِيبَوَيْهِ[2]:

عَسَى اللهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ

معنى البيت:

خَاطَبَ رَجُلاً أَسيراً مِنْ قومِه، يُؤَنِّسُه ويُصَبِّرُهُ، وقِيلَ: خَاطَبَ نَفْسَه، لأَنَّه قال هذَا الشِّعْرَ فِي سِجْنِ مُعَاوِيةَ بِالمَدِينةِ، لأَنه أَصَابَ دَمَ رَجُلٍ مِنْ قومِه، يقالُ له: زِيادَةُ ابْن[3] زَيْدٍ، وكَانَ لِزِيَادَةَ ابْنٌ صَغِيرٌ، يُسَمَّى مِسْوَراً، فَلَمْ يَزَلْ هُدْبَةُ مَسْجُوناً[4]، حَتَّى أَدْرَكَ مِسْوَرٌ، فَبَذَلَ لَهُ أَشْرَافُ أَهْلِ المَدِينَةِ عَشْرَ دِيَاتٍ فِي أَبِيهِ[5]، لِيُخَلِّصُوا هُدْبَةَ، فَأَبَى إِلاَّ القَوَدَ، فِي حِكَايَةٍ طَوِيلَةٍ ذَكَرَها أَبُو العَبَّاسِ[6] المُبَرِّدُ، وأَبُو الفَرَجِ[7]

= والبيت في الشعر المنسوب له ٥١، والشعر والشعراء ٣٥٤ والمعارف ٥٤٨ والخزانة ١٧٦/٣ ورغبة الآمل ٢٧/٥.

والبيت في شرح الحماسة ٦٧٧ منسوب إلى الفرزدق، وهو في ديوانه ١٦٠/١.

وفي معجم البلدان ٢٧٧/٢، أن الأبيات للبرج بن خنزير التميمي.

وقد تعقب المرصفي المبرد في نسبته الأبيات إلى مالك، حيث يقول: «هذا كذب من أبي العباس تبعه فيه كثير من الرواة كما شكك في نسبتها إلى مالك الدكتور نوري القيسي في كتابه شعراء أمويون ١٩/١.

(١) في ل، ر «ملكه».

(٢) الكتاب ١٥٩/٣ بغير نسبة، ونسبه في ١٣٩/٤ لهدبة وهو في شعره ٧٦ وهو لسماعة النعامي، كما ذكر ابن السيرافي. وهو في المقتضب ٦٩/٣، وابن السيرافي ١٤١/٢ وشرح الحماسة ٦٧٨ وشرح المفصل ١١٧/٧ والكوفي ٢٤٣ والخزانة ٨٢/٤ ورغبة الآمل ٢٤٤/٢ واللسان (عسا). والمنهمر: المطر الكثير، والجون هنا: الأسود وهو من الأضداد. والرباب: جمع ربابة وهو سحاب دون سحاب. والسكوب: الكثير الصب.

(٣) ابن مالك بن عامر بن قرة بن خنيس بن عمرو بن عبد الله بن ثعلبة بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم «ينظر أسماء المغتالين ٢٥٦ والأغاني ١٦٩/٢١».

(٤) في ل «مسجوراً».

(٥) في الأصل «ابنه» وهو خطأ والتصحيح من ل، ر.

(٦) الكامل ٨٤/٤ ـ ٨٧.

(٧) في ر «أبو الفتح» والخبر في الأغاني ٢٥٤/٢١ ـ ٢٧٤ وأسماء المغتالين ٢٥٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأَصْبَهَانِيُّ وغَيْرُهما. والشِّعْرُ[1]:

طَـرِبْتَ وَأَنْتَ أَحْيـانـاً طَـرُوبُ ... وَكَيْفَ وَقَـدْ تَعَـلَّاكَ الْمَـشِيـبُ

فَقُلْتُ لَـهُ: هَـدَاكَ اللهُ مَـهْـلاً ... وَخَيْرُ[2] الْقَوْلِ ذو[3] اللُّبِ المُصِيبُ

عَسَى الْكَرْبُ الَّذي أَمْسَيْتُ فِيهِ ... يَـكُـونُ وَرَاءَهُ فَـرَجٌ قَـرِيـبُ

فَيَـأْمَنَ خَـائِفٌ وَيُفَـكَّ عَـانٍ ... وَيَـأْتِيَ أَهْلَهُ الـرَّجُـلُ الغَـرِيبُ

الإعراب:

المَشْهُورُ فِي كَلَامِ العَرَبِ آسْتِعْمَالُ «عَسَى» بِأَنْ، قَال اللهُ تَعَالَى: ﴿عَسَى اللهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾[4]، و﴿عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾[5]، و﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾[6]، وإِنَّما تُحْذَفُ مِنْهَا «أَنْ» تَشْبِيهاً «بِكَادَ» وَتَقْرِيباً لِلآتِي مِنَ الحاضر، عَلَى جِهَةِ التَّفَاؤُلِ لِلْفَرَجِ المُؤَمَّلِ.

وَعَسَى: طَمَعٌ وإِشْفَاقٌ.

وإِنَّما لَمْ تَتَصَرَّفْ عَسَى[7]، للاسْتِغْنَاءِ عَنْ ذلك بِلُزُومِ «أَنْ» الفِعْلَ الَّذي هو خبرُها، و«أَنْ» للتَّرَاخِي، وتَدُلُّ عَلَى الاسْتِقْبَالِ، واسْتُعْمِلَ المَاضِي فِيها دُونَ الحاضِرِ والآتِي، لِخِفَّتِه.

وَقِيلَ: إِنَّما لَمْ تَتَصَرَّفْ لأَنَّها تَنَاهَتْ فِي المُقَارَبَةِ، وَلَمَّا تَنَاهَتْ فِي المُقَارَبَةِ حُدَّتْ عَنِ التَّصَرُّفِ، فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ تَصَرَّفَ مَا هُو مِثْلُها، أَوْ[8] أَشَدُّ مُبَالَغَةً فِي القُرْبِ

(١) والأبيات في شعره ٥٢ ـ ٥٤ والأمالي ١/٧١ ـ ٧٢ والخزانة ٤/٨٢.

(٢) في ر «فخير».

(٣) في الأصل «ذا اللب».

(٤) سورة التوبة ١٠٢.

(٥) سورة المائدة ٥٢ والآية: «فعسى» وحذف الفاء والواو في أول الاستشهاد، جائز.

(٦) سورة الإسراء ٧٩.

(٧) ينظر في «عسى» التهذيب ٣/٨٥ وشرح المفصل ٧/١١٥ ـ ١١٨ والجنى الداني ٤٦١ ـ ٤٧٠ ومنهج السالك ٦٨ واللسان (عسا).

(٨) في ل: «وأشد».

منها، وذَلِكَ شَارَفَ، وأَطَلَّ. ونَحْوُ ذَلِك، وكُلٌّ مُتَصَرِّفٌ، تَقُولُ: هو يُشَارِفُ مُشَارَفَةً، ويُطِلُّ إِطْلاَلاً، قِيلَ: فِي «عَسَى» سِرٌّ لَيْسَ فِي غَيرِها[1] مِمَّا ذَكَرْتَ، وهو أَنَّها تأْتِي وَاجِبَةً ١٧/ب ولَيْسَ كَذَلِكَ/ شَارَفَ، وأَطَلَّ، وَقَارَبَ، لأَنَّ هَذِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَيْسَتْ لِلْوُقوعِ أَلْبَتَّةَ، و«عَسَى» وَاجِبَةٌ، فهي أَشَدُّ مُبَالَغَةً فِي ذَلِكَ مِنْهُنَّ، أَلاَ تَرَى أَنَّ جَمِيعَ مَا فِي التَّنْزِيلِ مِنْهَا[2] وَاجِبٌ، إِلاَّ حَرْفاً[3] واحداً، وهو قولُه تَعَالى: ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ ﴾[4]. وعَلَيْه قولُ الشَّاعِرِ[5]:

ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى وَهُمْ بِتَنُوفَةٍ ... يَتَنَازَعُونَ جَوَاهِرَ الأَمْثَالِ

أَيْ: ظَنِّي بِهِم كَالْيَقِينِ.

فَلَمَّا[6] تَنَاهَتْ «عَسَى» فِي مَعْنَاهَا، وكَانَ فِيها مِنْ ذلك ما لَيْسَ فِي غَيرِها، أُخْرِجَتْ عَنْ بَابِها، وبابُ الفِعْلِ الَّذِي يَخُصُّه هُوَ التَّصَرُّفُ، فَمُنِعَتْهُ.

وذَهَبَ بعضُهم إلى أَنَّ «عَسَى» إِنَّما مُنِعَتِ التَّصَرُّفَ، لِشَبَهِهَا «بِلَعَلَّ»، وَ«لَعَلَّ» حَرْفٌ لاَ يَتَصَرَّفُ، كَمَا لاَ تَتَصَرَّفُ الحروفُ.

وهذا اعْتِبَارٌ يَقُودُ إِلَيْه ضَعْفُ نَظَرِ القَائِلِ بِه، وذَلِكَ أَنَّ شَبَهَ الحَرْفِ مَعْنًى، مُضَعَّفٌ للاسمِ لا للفعلِ، أَلاَ تَرَى أَنَّ جميعَ ما يُبْنَى مِن الاسْمِ لِشَبَهِ الحَرْفِ، نَحو

---

(١) «ها» ساقطة من ل.

(٢) في التهذيب ٣/٨٥ «وقال ابن كيسان: عسى من الله واجب، ومن العباد ظن، لأن العبد ليس له فيما يستقبل علم نافذ إلا بدلائل ما شاهد، وقد يجوز أن تبطل الشواهد له على ما لم يكن، فلا يكون ما يظن، وقد اجتهد في عسى بأغلب الظن عليه، وهو منتهى علمه فيما لم يقع والله تعالى علمه بما لم يكن كعلمه بما كان، فلا يكون في خبره عسى إلا على علمه، فهي واجبة من قبله على هذا...».

(٣) وفي الأضداد لابن الأنباري ٢٣: «عسى في القرآن واجبة إلا في موضعين: في سورة بني إسرائيل: ﴿ عسى ربكم أن يرحمكم ﴾ يعني بني النضير ثم ذكر الموضع الذي أورده المصنف.

(٤) سورة التحريم ٥.

(٥) هو تميم بن أبي بن مقبل والبيت في ديوانه ٢٦١ والأضداد ٢٣ والتهذيب ٣/٨٦ وشرح المفصل ٧/١٢٠ والخزانة ٤/٧٦، واللسان (جوز ـ عسا).

(٦) في ر «قلا».

كَمْ، ومَنْ، ونَحْوُ ذَلِك، فَأَمَّا الفِعْلُ فإِنَّه إِذَا أَشْبَهَ مُعْنَاهُ الحرفَ، فَإِنَّه لاَ يُبْنَى، وَلاَ يُمْنَعُ التَّصرُّفَ، أَلاَ تَرَى أَنَّ أَكْثَرَ الفِعْلِ كَذَلِكَ، وذلك نَحْوُ: أَسْتَثْنِي، وهو فِي مَعْنَى «إِلاَّ»، وهو مَعَ ذلك مُتَصَرِّفٌ مُعْرَبٌ، وَأَنْفِي فِي مَعْنَى «مَا»، لِمَا فِيها مِنْ مَعْنَى الجَحْدِيةِ، وأَدْعُو وأُنَادِي، وهما فِي مَعْنَى «يَا» وأَسْأَلُ وأَسْتَفْهِمُ فِي معنى «هَلْ»، وكُلُّ واحد مِنْ هَذا النَّوْعِ مُعْرَبٌ مُتَصَرِّفٌ، فهذَا يَدْفَعُ قَوْلَ مَنْ قَالَ: يَمْنَعُ الفِعْلَ التَّصرُّفَ شَبَهُهُ بالحَرْفِ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى «أَمْسَيْتُ»: مَعْنَى «صِرْتُ» فَيَكُون قولُه: «فِيهِ» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، لِوُقُوعِه مَوْقِعَ الخَبَرِ، أَيْ: أَمْسَيْتُ كَائِناً فِيه، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «أَمْسَيْتُ» بمعنى الدُّخولِ فِي المَسَاءِ، «فَفِيه»: ظَرْفٌ للفعل مُتَعَلِّقٌ بِنَفْسِ أَمْسَيْتُ[1]. ويَكُونُ بمعنى يَقَعُ.

وقولُه: «وَرَاءَهُ» هو عَلَى بابِه: أَنْ يُكُونَ فِي مَغِيبِهِ فَرَجٌ، لأَنَّ وَرَاءَ الشَّيْءِ، مُتَوارٍ عَنْه.

ويَجوزُ أَنْ يَكُونَ «وَرَاءَ» هُنَا بمعنى: أَمَامَ، قَال اللهُ تَعالَى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[2] أيْ أَمَامَهُمْ.

ويروى: أَمْسَيْتُ، وأَمْسَيْتَ، بضم التاء وفتحها، يَحْتَمِلُ أَنْ يكونَ خَاطَبَ نَفْسَه، أَوْ رَجُلاً أَسِيراً مِنْ قومِه، يُؤَنِّسُه ويُصَبِّرُه.

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[3] فِي البَابِ.

١٣ - / قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ البِلَى أَنْ يَمْصَحَا[4] ١٨/أ

---

(١) «أمسيت» ساقطة من ر.

(٢) سورة الكهف ٧٩، ومن قوله «يأخذ» حتى «غصبا» ساقطة من ل.

(٣) الإيضاح ٨٠.

(٤) هذا البيت نسبه المصنف إلى رؤبة كما ترى، وهو في ديوانه في الشعر المنسوب ١٧٢، والكتاب ١٦٠/٣ والمقتضب ٧٥/٣ والكامل ٢٤١/٢، والأعلم ٤٧٨/١، ودرة الغواص ١٨، والاقتضاب =

هذَا البَيْتُ لِرُؤْبَةَ بْنِ العَجَّاجِ، وهو مِنْ شَطْرِ الرَّجَزِ[1]، مِن العَـرُوضِ الثالث[2]، وَهْوَ الْمَشْطُورُ ضَرْبُه كَعَرُوضِه.

الشاهد فيه:

استعمالُ «كَادَ» بِأَنْ ضَرُورَةً، والمُسْتَعْمَلُ فِي «كَادَ» إسْقَاطُهَا. وأَدْخَلَها عَلَى خَبَرِ «كَادَ» تَشْبِيهاً «بِعَسَى» كَما أُسْقِطَتْ مِنْ «عَسَى» تَشْبِيهاً بِكَادَ، لاشْتِرَاكِهِمَا[3] فِي مَعْنَى المُقَارَبَةِ، ومِثْلُه قَوْلُ[4] الآخَرِ:

كَـادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيظَ عَلَيْـهِ إذْ ثَـوَى بَيْـنَ رَيْـطَةٍ وَبُـرُودِ

اللغة:

يُقالُ: بَلِيَ الثَّوْبُ بِلًى، وَبَلاءً، أَخْلَقَ، وَبلِيَ الإنْسَانُ: قال لَبِيدُ[5]:

بَلِينَا وَمَا تَبْلَى النُّجُومُ الطَّوَالِـعُ وتَبْقَى الْجِبَالُ بَعْدَنَـا والْمَصَانِـعُ

وَقَالَ الفِنْدُ[6] الزِّمَّانِيُّ، واسمه شَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ.

= ٣٩٦ وابن يسعون ١/٢٧ والإنصاف ٥٦٦ وابن بري ٧ وشرح المفصل ١٢١/٧ والمقرب ٩٨/١ والمساعد ٢٩٥ والعيني ٢/٢١٥ والهمع ١/١٣٠ والخزانة ٤/٩٠ واللسان (مصح).

(١) الرجز: «مأخوذ من قولهم: ناقة رجزاء، إذا ارتعشت عند قيامها، لضعف يلحقها أو داء» وأصله «مستفعلن» ست مرات.

والمشطور هو ما أسقط منه شطره، وبذلك يكون على ثلاث تفعيلات، وعروضه هي ضربه. «ينظر الكافي ٧٧ - ٧٩ والعيون الغامزة ١٨٢ - ١٨٣».

(٢) كذا في النسخ والأولى: «الثالثة»، لأن العروض مؤنثة.

(٣) في ر «لاشتراكها».

(٤) هو محمد بن مناذر والبيت في المساعد ١/٢٩٥ والتصريح ١/٢٠٧ وشواهد المغني ٩٤٨٠، والأشموني ١/٢٦١ واللسان (فيظ) وهو من مرثيته الدالية المشهورة في عبد المجيد.

وفي ر «تفيض» وهذه اللفظة اختلف حولها العلماء، وينظر فيها «التهذيب» ٢/٧٧ - ٨١ وزينة الفضلاء ٩٥، ٩٦ والفرق بين الضاد والظاء للحميري ٦٦ - ٦٨ ولأبي حيان ١٥٠.

وفي زينة الفضلاء ٩٦ «... وأجاز أبو زيد: فاضت نفسه، وفاظت نفسه، بالضاد والظاء».

(٥) ديوانه: ١٦٨ وتخريجه ٣٨٠.

(٦) ابن ربيعة بن زمان الحنفي، شاعر جاهلي، وفارس معدود. «الاشتقاق ٣٤٤، والخزانة ٢/٥٨».

أَيَا طَعْنَةَ مَا شَيْخٍ كَبِيرٍ يَفَنٍ بَالِ

وَمَصَحَ الشَّيْءُ مُصُوحاً: غَابَ فِي الأَرْضِ وغَيْرِهَا. ومَصَحَ الْكِتَابُ: دَرَسَ، ومَصَحَتِ النَّارُ: هَمَدَتْ، وقالَ[1]:

قِفَا نَسْأَلِ الدِّمَنَ المَاصِحَهْ وَهَلْ هِيَ إِنْ سُئِلَتْ بَائِحَهْ

وَمَصَحَ بِالشَّيْءِ[2]: ذَهَبَ بِهِ. ومَصَحَ الظِّلُّ: قَصُرَ.

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[3] فِي بَابِ نِعْمَ وَبِئْسَ.

١٤ - فَنِعْمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لاَ سِلاَحَ لَهُمْ وصَاحِبُ الرَّكْبِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَا[4]

نُسِبَ هذَا البَيْتُ لِجَمَاعَةٍ، نَسَبَهُ السِّيرَافِيُّ[5] فِي «أَبْيَاتِ[6] الإِصْلاحِ لِكَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ العَزِيزَةِ[7]»، وَكَذلِكَ أَبُو الفَرَجِ[8] الأَصْبَهَانِيُّ وَذَكَرَ أَنَّ العَزِيزَةَ أُمّ عَبْدِ اللهِ،

= «والفِنْد» بكسر الفاء وسكون النون: القطعة من الجبل. وفي الأصل، ر «سهل» بالسين المهملة.
والبيت في الاشتقاق ٣٤٤ وإعراب الحماسة ٨٧ وشرحها ٥٣٧. واليفن: الشيخ الهرم.
والمعنى: ما أهولها من طعنة صدرت من شيخ كبير السن، فاني القوى.

(١) هو الطرماح: والبيت في ديوانه ٦٧ والتهذيب ٤/٢٧٥ واللسان (مصح).
والدمن: جمع دمنة، وهي ما بقي من الآثار في الديار.

(٢) في ل «بالشيب».

(٣) الإيضاح ٨٥.

(٤) هذا البيت بين المصنف الخلاف في نسبته كما ترى، وكثير بن عبد الله بن مالك بن هبيرة بن صخر النهشلي شاعر مخضرم «ألقاب الشعراء ٣٠٥ والأغاني ١١/٢٧٨، ومعجم الشعراء ٢٤٠».
والبيت في أبيات الإصلاح ١٩٦ وابن يسعون ١/٢٧ وابن بري ٧ وشرح المفصل ٧/١٣١ والمقرب ١/٦٦ والعيني ٤/١٧ والهمع ٢/٨٦ والأشموني ٣/٢٨ والخزانة ٤/١١٧.

(٥) كذا في النسخ، والأولى «ابن السيرافي» وهو أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، من شراح الأبيات المشهورين توفي ٣٨٥ «الإنباه ٤/٦١ والبغية ٢/٣٥٥».

(٦) «أبيات الإصلاح» ساقط من ر، وتنظر في الموضع السابق.

(٧) كذا في النسخ «العزيزة» بعين مهملة وزائين معجمتين. والذي في ألقاب الشعراء ٣٠٥، وشرح الحماسة ١٠٢٧، والخزانة ٤/١١٧، والأغاني - بولاق - ١٠/٩٧، «الغريرة» بغين معجمة ورائين مهملتين.
وجاءت في المؤتلف ٢٨٧، ومعجم الشعراء ٢٤٠، والأغاني دار الكتب ١١/٢٧٨ «الغريزة» بغين معجمة وراء مهملة ثم زاي. وفي الإصابة ٨/٣٢٥ «الغزيرة» بغين معجمة وزاي ثم راء.

(٨) الأغاني ١١/٢٧٨.

وَكانت سَبِيَّةً مِنْ تَغْلِبَ، وكَثِيرٌ[1] هَذا مُخَضْرَمٌ.

ونَسَبَه الفَارِسيُّ فِي كِتَابِه «البَصْرِيَّاتِ»[2] لِحَسَّانَ[3] بْنِ ثَابِتٍ، مِنْ قَصِيدَتِه الَّتي يقول[4] فيها:

لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكاً فِي دِيَارِهُم ... اللهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَا

وَنُسِبَ إِلَى أَوْسِ[5] بْنِ مَغْرَاءَ.

الشاهد فيه:

دُخول «نِعْمَ» عَلَى اسْمٍ عَارٍ مِن الألفِ واللاَّمِ، مُضَافٍ إِلَى مَا لاَ أَلِفَ[6] ولا لام فيه، وَقَدْ جَاء مِثْلُه، أَنْشَدَهُ الهَجَرِيُّ[7] في «نَوادِرِه».

فَنِعْمَ مُنَاخُ أَزْفِلَةٍ عِجَافٍ ... وَمَلْقَى نِسْعَتَيْنِ عَلَى رُحَيْلِ

رِجَالٌ مِنْ خُوَيْلِدِ آلِ عَوْفٍ ... حِيَالَ الشَّمْسِ أَوْ مَجْرَى سُهَيْلِ

١٨/ب / وَحَسَّنَ حَذْفَ الألفِ واللاَّمِ، مِن المُضَافِ إِلَيْه فِي بَيْتِ «الإِيضَاحِ»، ثبوتهما[8] في المَعْطُوفِ، إِذْ هُمَا شَرِيكَانِ.

(١) «هذا» ساقط من ل.

(٢) البصريات ٥٩٩، ٦٤٠.

(٣) وليس في ديوانه المطبوع بتحقيق سيد حنفي.

(٤) «يقول» ساقطة من الأصل، ر. وهي من ل، والبيت في الديوان ٢١٦ والمنصف ١/٦٨ واللسان (ثور).

(٥) من بني ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد، كانت بينه وبين النابغة الجعدي مهاجاة «ابن سلام ٥٧٢، والشعر والشعراء ٦٨٧١» وفي النسخ «معزاء» بعين مهملة وزاي معجمة والتصحيح من ابن سلام ٥٧٢ والشعر والشعراء ٦٨٧ والاشتقاق ٢٥٥.

(٦) في ل، ر: «ما لا ألف فيه ولا لام».

(٧) هو أبو علي هارون بن زكريا الهَجَرِيُّ النحوي، له باع في تحديد المواضع، وكتابه النوادر مشهور، عاش في أواخر القرن الثالث «معجم الأدباء ١٩/٢٦٢ والبغية ٢/٣٥٥» والبيتان في التعليقات والنوادر ١/١٧١ بغير عزو.

والأزفلة: الجماعة من الناس. وعجاف: جمع أعجف وعجفاء، على غير قياس، وهي الهزيلة.

(٨) في ر «ثبوتها».

وزَعَم الأَخْفَشُ[1] أَنَّها لُغَةُ قَوْمٍ، يرفعون النَّكِرَةَ المُضَافَةَ «بِنِعْمَ وَبِئْسَ»، تَشْبِيهاً بِمَا أُضِيفَ إِلَى مَا فِيه الأَلِفُ واللاَّمُ، وإِلَيْه أَشَارَ أَبُو عَلِيٍّ فِي «الإِيضاح»[2] بقوله: «وقَدْ حُكِيَ أَنَّه جَاءَ فَاعِلُه[3] مُظْهَراً[4] عَلَى غَيْرِ هَذَيْنِ الوَجْهَيْنِ».

وقال في «التَّذْكِرَةِ»: «قَالَ بَعْضُ البَصْرِيِّينَ: اعْلَمْ أَنَّ العَرَبَ تَجْعَلُ مَا أُضِيفَ إِلَى مَا لَيْسَ فِيه أَلِفٌ ولاَمٌ، بِمَنْزِلَةِ مَا فِيه أَلِفٌ ولاَمٌ[5]، فَتَرْفَعُهُ كَمَا تَرْفَعُ ذَلِك، فتقول: نِعْمَ أَخُو قَوْمٍ زَيْدٌ «وَلَمْ يُسَمِّهِ فِي كِتَابَيْهِ[6].

وقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ: «وَلاَ يجوزُ عَلَى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ[7]، نِعْمَ أَبُو رَجُلٍ، وَلاَ نِعْمَ غُلامُ رَجُلٍ، لأَنَّ فَاعِلَ هذَا الضَّرْب عِنْدَه، لاَ يكونُ وَاقِعاً إِلاَّ[8] عَلَى الجِنْسِ، أَلاَ تَرَى أَنَّك لَوْ قُلْتَ: أَهْلَكَ النَّاسَ شَاةٌ وَبَعِيرٌ، عَلَى حَدِّ الشَّاةِ والبَعِيرِ، لَمْ يَحْسُنْ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ: إِنْ قِيلَ: لَعَلَّه يُنْشَدُ: «فَنِعْمَ صَاحِبَ قَوْمٍ»، بِالنَّصْبِ.

قُلْتُ: لاَ يَجُوزُ ذَلِكَ، لأَنَّك[9] تَعْطِفُ[10] مَعْرِفَةً مَرْفُوعَةً عَلَى نَكِرَةٍ مَنْصُوبَةٍ.

فَإِنْ قِيلَ: لِمَ لاَ يكونُ[11] «وَصَاحِبُ الرَّكْبِ» مَعْطُوفاً عَلَى المُضْمَرِ المرفوعِ فِي «نِعْمَ»؟.

فَإِنَّ ذَلِكَ لا يجوزَ، لأَنَّه مَضْمَرٌ مُفَسَّرٌ، لاَ سبيلَ إِلَى إظهاره، ولا تَأْكِيدِه، لأَنَّه

---

(١) ينظر منهج الأخفش: ٣٤٨.

(٢) الإيضاح: ٨٥.

(٣) في الأصل، ر «فعله»، والمثبت من ل وهو الأولى.

(٤) في النسخ «مضمراً» والمثبت من الإيضاح.

(٥) «ألف ولام» ساقطة من ر.

(٦) في ر «كتابه».

(٧) ينظر الكتاب ٢/١٧٧، ١٧٨.

(٨) في الأصل «لا يكون إلا واقعاً» والمثبت من ل، ر.

(٩) في ل، ر «لأنه».

(١٠) في ل «يعطف»، وأهمل النقط في ر.

(١١) في ل «تكون».

غَيْرُ مُسْتَغْنٍ[1] بِنَفْسِه، لافتقارِه إِلَى التَّفْسِير، فَكَأَنَّه لَمْ يَتِمَّ بَعْدُ، والعَطْفُ والتَّأْكِيدُ والبَدَلُ، إِنَّما يَكُونُ فِيمَا تَمَّ، وإِذَا قَبُحَ العَطْفُ عَلَى المُضْمَرِ المَرْفُوعِ دُونَ تَأْكِيدٍ، فَالوَاجِبُ أَلَّا يجوزَ هُنَا أَلْبَتَّةَ، لِمَا بَيَّنْتُه مِنْ حَالِ مُضْمَرِ «نِعْمَ».

وَقَدْ نَصَّ أَبُو عَلِيٍّ، وأَبُو بَكْرِ بْنُ السَّرَّاجِ، أَنَّ هَذَا العَطْفَ لَا يَجُوزُ، قَالَ أَبُو بَكْرِ ابْنُ[2] السَّرَّاجِ: «لَا يَجُوزُ نِعْمَ صَاحِباً[3] والرَّجُلُ زَيْدٌ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ «نِعْمَ» إِذَا نَصَبَتْ، تَضَمَّنَتْ مَرْفُوعاً مُضْمَراً فِيها، وَفِي المَسْأَلةِ مَرْفُوعٌ ظَاهِرٌ، فَيَسْتَحِيلُ هذَا.

المعنى:

قوله: «فَنِعْمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ».

إِشَارَةٌ إِلَى فَضْلِ عُثْمَانَ ـ رضي الله عنه ـ، وأَنَّ شَفَاعَتَهُ فِي القيامة تُغْنِي غَنَاءَ مَنْ يَدْفَعُ بِسِلَاحِه[4]، عَمَّن لَا سِلَاحَ مَعَهُ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ: أَنَّ بَذْلَهُ مَالَهُ، وتَكَرُّمَهُ، وإِطْعَامَهُ، يقومُ مَقَامَ السِّلَاحِ الدَّافِعِ عَمَّن لَا سِلَاحَ لَه[5].

ومقتله ـ رضي الله عنه ـ مشهور في كُتُبِ[6] التَّوَارِيخِ، رُوِي أَنَّه لَمَّا دُخِلَ عَلَيْهِ، والمُصْحَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَال لأَوَّلِ دَاخِلٍ: بَيْنِي وبَيْنَكَ كِتَابُ اللهِ، فَخَرَج/ وتَرَكَهُ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرَ، فَقَالَ له: مِثْلَ ذِلَك، فَضَربَهُ بالسَّيْفِ، فَأَبَانَ يَدَهُ، فَقَالَ: أَمَا واللهِ إِنَّها لأَوَّلُ كَفٍّ خَطَّتِ المُفَصَّلَ، إِلَى أَنْ دَخَلَ محمد بْنُ[7] أَبِي بَكْرٍ فِي ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً، ١٩/أ

(١) في ر «مستكن».

(٢) الأصول ١/١٤٢.

(٣) في ل «صاحبنا».

(٤) في ر «بالسلاح».

(٥) في ل، ر «لهم».

(٦) ينظر الاستيعاب ٨/٢٧ ـ ٦٠ والإصابة ٦/٣٩١ ـ ٣٩٣.

(٧) الصديق، يكنى أبا القاسم، حارب مع علي رضي الله عنه ـ وولاه مصر، فقتل بها سنة ثمان وثلاثين وقد نفى جماعة من أهل العلم مشاركته في دم عثمان رضي الله عنه، وأنه لما قال له عثمان: «لو رآك أبوك لم يرض هذا المقام منك ـ خرج وتركه. «الاستيعاب ١٠/١٨ ـ ٢١».

فَتَعَاوَنوا عَلَيْه، فَقَتلُوه، رَضِي الله عنه، ودُفِنَ لَيْلاً وصَلَّى عَلَيْه جُبَيْرُ[1] بْنُ مُطْعِمٍ وقُتِلَ مَعَه يوم الدَّارِ[2] المُغِيرَةُ بْنُ شريق[3]، وعمر عثمان[4] رضي الله عنه ست وثمانون سنة[5].

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[6] فِي البَابِ.

١٥ ـ فَأَمَّا الصُّدُورُ لَا صُدُورَ لِجَعْفَرٍ وَلَكِنَّ أَعْجَازاً شَدِيداً ضَرِيرُهَا[7]

هذَا البَيْتُ يُـنْسَبُ لِتَوْبَةَ بْنِ الحُمَيِّرِ، وَوَقَعَ فِي «نَوَادِرِ»[8] الهَجَرِيِّ لِرَجُلٍ مِنَ الضِّبَابِ يَهْجُو جَعْفَرَ بْنَ كِلَابٍ.

الشَّاهِدُ فيه:

رَفْعُ «الصُّدُورِ» بِالابْتِدَاءِ، وَلَمْ يَعُدْ عَلَيْهَا مِن اللَّفْظِ شَيْءٌ، لَكِنَّه عَادَ مِن

(١) ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف، صحابي جليل، مات بالمدينة سنة سبع وخمسين «طبقات خليفة: ٩».

(٢) «يوم الدار» ساقطة من ل.

(٣) هو المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي، صحابي وشاعر «التاريخ الصغير ١/٥٩ ومعجم الشعراء: ٢٧٢».

(٤) في ل «وعمره».

(٥) من قوله: و «قتل» إلى الآخر ساقط من ر.

(٦) الإيضاح: ٨٦.

(٧) هذا البيت ذكر المصنف أنه ينسب إلى توبة كما ترى، وهو توبة بن الحمير بن سفيان بن كعب بن خفاجة، يكنى أبا حرب فارس شاعر عاشق، اشتهر بحبه لليلى الأخيلية، ومات سنة ٨٥ هـ «التعازي للمبرد ٧٤، والمؤتلف والمختلف ٩١».

وليس البيت في ديوانه المطبوع، وله قصيدة من بحر البيت ورويه.

كما ذكر نسبته لرجل من الضباب وعلى ذلك أكثر المصادر. وهو في التعليقات والنوادر ٢/٢٨٨، وسر الصناعة ٢٦٧ وإعراب الحماسة ١٠٦، والمقتصد ١/٣٦٦ والاقتضاب ٣٩٣، وابن يسعون ١/٣٠، وأسرار العربية ١٠٦ وابن بري ٨، وشرح المفصل ٧/١٣٤، ٩/١٢، والخزانة ٤/٥٥١؛ واللسان (ضرر).

(٨) التعليقات والنوادر ٢/٢٨٨.

والضباب بكسر الضاد المعجمة، اسمه معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهو أخو جعفر بن كلاب، وسمي الضباب بأسماء أولاد ابنه عمرو، وهم ضب ومضب وضباب.. (جمهرة أنساب العرب ٢٨٢ والخزانة ٤/٥٥١).

المَعْنَى، لِكَوْنِ «الصُّدُورِ» الثَّانِيَةِ غَيْرَ الأُولَى[1]، إِذْ هِيَ أَعَمُّ مِنْهَا، فتكونُ «الصُّدُورُ» الأُولَى دَاخِلَةً تَحْتَ الثَّانِيَةِ، كَمَا كَانَ زَيْدٌ فِي قَوْلِك: «زَيْدٌ[2] نِعْمَ الرَّجُلُ» دَاخِلاً تَحْتَ الأَلِفِ واللَّامِ، وهذَا ظَاهِرُ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ فِي «الإِيضَاحِ»، لاستشهادِه بِهِ عَلَى قَوْلِه: «زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ، ويَحْتَمِلُ أَنْ تكونَ «الصُّدُورُ» الثَّانِيَةُ هِيَ الأُولَى، إِذْ الأُولَى مُسْتَغْرِقَةُ الجِنْسِ بِالأَلِفِ واللَّامِ، والثَّانِيَةُ مَنْفِيَّةٌ نَفْياً عَامّاً، فَأَوْقَعَ الظَّاهِرَ مَوْقِعَ المُضْمَرِ، وكانَ الوَجْهُ أَنْ يقولَ: «فَأَمَّا الصُّدُورُ فَلَيْسَ لِجَعْفَرٍ»، ومِثْلُ هذَا قَوْلُ الجُمَيْحِ[3]:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَغْشَ الكَرِيهَةَ أَوْشَكَتْ حِبَالُ الهُوَيْنَى بِالفَتَى أَنْ تَقَطَّعَا

وَكَانَ حَقُّه، أَنْ يَأْتِيَ «بالفَتَى» مُضْمَراً، إِذْ هُوَ «المَرْءُ»، وأَمَّا بَيْتُ الكِتَابِ[4]:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ مَالِكٍ سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرَا

فَإِنَّ «الصَّبْرَ» الثَّانِيَ فِيه، هُوَ الأَوَّلُ، قَوْلاً واحِداً، لأَنَّه لَمْ يُرِدْ أَنْ يَنْفِيَ صَبْرَه كُلَّه، إِنَّما نَفَاهُ عَنْ هَذِهِ المرأةِ خَاصةً، وإِنَّه لَصَبُورٌ عَنْ أَشْيَاءَ غَيْرِهَا، وَلَوْ نَفَى صَبْرَهُ عَنْهَا وَعَنْ غَيْرِها، لَكَانَ ذَامًّا نَفْسَه.

لغة البيت:

عَجُزُ الشَّيْءِ، وعَجِزُه، وعَجْزُه، وعُجْزُه: آخِرُه، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، قَالَ أَبُو

---

(١) في ر «الأول».

(٢) «زيد» ساقطة من ل، ر.

(٣) الجميح: تصغير الجمح، وهو مصدر جمح الفرس بصاحبه، إذا جرى به جرياً شديداً، وهو لقب للشاعر، واسمه منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعين الأسدي، شاعر فارس من الجاهليين قتل يوم جبلة «معجم الشعراء ٣٢٩ وشرح المفضليات للتبريزي ٦٢» والبيت ليس للجميح كما زعم المصنف، ولكنه للكلحبة العريني، كما في النوادر ١٥٣ والمفضليات ٢٣ وشرحها للتبريزي ٦٠/١ ونقائض جرير والأخطل ٩٣ والخزانة ١٨٦/١ ورغبة الآمل ١٨/١. وهو في الخصائص ٥٣/٣ بغير نسبة. و«الهويني»: الأمر الهين وهي تصغير الهونى تأنيث الأهون.

(٤) الكتاب ٣٨٦/١.

والبيت لابن ميادة وهو في شعره ٤٨، وتخريجه ١٢٩. وقد ذكر المصنف «أم مالك» والمعروف أن المرأة التي يشبب بها ابن ميادة هي «أم جحدر» بنت حسان المرية» أمالي الزجاجي ٢٠٨ - ٢١١ والأغاني ٢٨٧/٢ وفرحة الأديب ٦٨».

خِرَاشٍ[1] يَصِفُ عُقَاباً:

بَهِيمـاً غَيْـرَ أَنَّ العَجْـزَ مِـنْهَـا   تَخَـالُ سَـرَاتَـهُ لَبَنـاً حَلِيبـاً

وقَالَ اللِّحْيَانِيُّ[2]: هِيَ مُؤَنَّثَةٌ فَقَطْ، والجَمْعُ: أَعْجَازٌ. لَا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذلك.

والعَجُزُ فِي العَرُوضِ / النُّونُ المَحْذُوفَةُ مِنْ فَاعِلَاتُنْ»، لِمُعَاقَبَةِ أَلِفِ «فَاعِلُنْ» ١٩/ب وهو في شِعْرِ المَدِيدِ[3] وعَجُزُ البَيْتِ خِلَافُ صَدْرِه.

والضَّرِيرُ: حَرْفُ الوَادِي، وأَصْلُ[4] الضَّرَرُ: المَشَقَّةُ.

مَعْنَى البَيْتِ:

أَنَّه هَجَا جَعْفَرَ بْنَ كِلَابِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ، من أَجْلِ الحَرْبِ التي وَقَعَتْ بَيْنَ الضِّبَابِ وجَعْفَرَ، فَأَعَانَتْ بَنُو أُمَيَّةَ بَنِي جَعْفَرِ بْـنِ كِلَابٍ»، لِصِهْرٍ كَانَ بَيْنَهم، وَذَلِكَ أَنَّ قُطَيَّةَ[5] بِنْتَ الحَارِثِ، كَانَتْ تَحْتَ بِشْرِ بْنِ الوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ هذَا الشَّاعِرُ[6]:

---

(١) الهذلي، وهو خويلد بن مرة، أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بـن سعد بن هذيل، شاعر حكيم، وله صحبة، مات في خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ بسبب حية نهشته «شرح أشعار الهذليين ١١٨٩ والشعر والشعراء ٦٦٣» ولم أجد البيت في قصيدته البائية الموجودة في شرح أشعار الهذليين ١٢٠٤ التي من بحر هذا البيت ورويه وهو في شرح أشعار الهذليين، في الشعر المنسوب إلى أبي خراش ١٣٤١، والمحكم ١/١٧٩ واللسان والتاج «عجز» منسوب إلى أبي خراش.

(٢) هو أبو الحسن علي بن حازم اللِّحياني ينتهي نسبه إلى هذيل، من علماء الكوفة ونحاتها، ومن أحفظ الناس للنوادر، «طبقات الزبيدي: ١٩٥ والإنباه: ٢/٢٥٥ والبغية ٢/١٨٥» وقوله في المحكم: ١/١٧٩ واللسان (عجز)، وينظر في تذكير «العجز» وتأنيثها المذكر والمؤنث للفراء ٩٩ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٠٣ ـ ٢٠٥.

(٣) في الأصل «في شطر المديد» وينظر الإقناع ١٤.

(٤) «أصل» ساقط من ل، ر. وفي ل «الضرير» بدل: الضرر.

(٥) قطية: بضم القاف وفتح الطاء وتشديد الياء على لفظ مصغر القطاة وهي قطية بنت الحارث بن عبد عمر بن معاذ بن يزيد بن عمرو الصعق، وهي أخت زفر بن الحارث.

(٦) البيتان في التعليقات والنوادر ٢/٢٨٨، وابن يسعون ١/٣٢ وابن بري: ٨ والخزانة ٤/٥٥١.

تُزَاحِمُنَا عِنْدَ المَكَارِمِ جَعْفَرُ ... بِأَعْجَازِهَا إِذْ أَسْلَمَتْهَا صُدُورُهَا
فَأَمَّا الصُّدُورُ لاَ صُدُورَ لِجَعْفَرٍ ... وَلَكِنَّ أَعْجَازاً شَدِيداً ضَرِيرُهَا

فالصُّدُورُ عَلَى هذَا يَعْنِي بَها[1] رَجَالَهم، والأَعْجَازُ كِنَايَةٌ عَنْ نِسَائِهم، يَعْنِي أَنَّ[2] شَرَفَهُم، وفَضْلَهم، إِنَّما هو مِنْ قِبَلِ مَنَاكِحِ نِسَائِهم، لاَ مِنْ قِبَلِ أَحْسَابِ رِجَالِهم، ومِثْلُ هَذَا قَوْلُ الآخَرِ يَهْجُو بَنِي عَبْسٍ[3]:

فَسَادَةُ عَبْسٍ فِي الحَدِيثِ نِسَاؤُهَا ... وَقَادَةُ عَبْسٍ فِي القَدِيمِ عَبِيدُهَا

فَشَرَفُ عَبْسٍ فِي القديمِ بِعَنْتَرَةَ، وكَانَ هَجِيناً، وشَرَفُهم فِي الحَدِيثِ بِمُصَاهَرَتِهِم لِبَنِي أُمَيَّةَ، وذلك أَنَّ وَلاَّدَةَ بِنْتَ العَبَّاسِ بْنِ جُزَيٍّ[4] العَبْسِيِّ، كَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوانَ، وهي أُمُّ وَلَدَيْه، سُلَيْمَانَ، والوَلِيدِ.

وقولُه: «شَدِيدٌ ضَرِيرُهَا»: معناه كَثِيرٌ مَا يُهَوِّنُهَا[5] بَعْلُهَا ويُكَلِّفُهَا مَا يَشُقُّ عَلَيْها، إِذْ لَيْسَت عِنْدَه بِكَرِيمَةٍ، ولاَ حَظِيَّةٍ، إِذْ لَيْسَتْ أَيْضاً مَرْعِيَّةً لِحَسَبِهَا[6]، وَلاَ لِكَرمِ قَوْمِهَا[7]، فهو يَسُومُها الخَسْفَ، وتُقِيمُ عِنْدَه عَلَى[8] أَشَدِ الهَوَانِ.

---

(١) «بها» ساقطة من ر.
(٢) «أن» ساقطة من ل.
(٣) ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان، قبيلة من العرب مشهورة «جمهرة أنساب العرب: ٢٥٠».
والبيت ينسب إلى مدرك، أو مغلس بن حصن الفقعسي، وإلى حماد بن المحلف «وينظر معجم الشعراء ٣٠٩ وحواشي شرح الحماسة ١٥٢٥». وهو في معجم الشعراء ٣٠٩، وشرح الحماسة ١٥٢٧.
(٤) كذا في النسخ، وفي جمهرة أنساب العرب: ٢٥١: «ابن جزء بن الحارث بن زهير».
(٥) في ر «يهينها» وينظر التهذيب ٦/٤٤١.
(٦) في ر «لحسنها».
(٧) في النسخ «قومهم».
(٨) في ل «وتغير عبده على أشر الهوان» وهو تحريف.

وقد وصف دَغْفَلٌ[1] بَنِي[2] جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ، لمُعَاوِيَةَ حِينَ سَأَلَ عَنْهم[3]، وقَالَ: «أَعْنَاقُ ظِبَاءٍ، وأَعْجَازُ نِسَاءٍ»، وَلِهذَا وَصَفَهم الشَّاعِرُ، فَقَالَ: لَا صُدُورَ لهم، أيْ، إنَّما لهم الأَعْجَازُ، أيْ؛ قُوَّتُهُم فِي أَعْجَازِهم، لَا فِي صُدُورِهم.

الإعراب:

وَحَذْفُ «الفَاءِ» مِن جواب «أَمَّا» ضَرُورَةٌ للشِّعْرِ، لأَنَّ هذِهِ «الفَاءَ» هي الَّتي فِي جوابِ الشَّرْطِ، و«أَمَّا» حَرْفٌ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى الشَّرْطِ، وتَحْرِيرُ قَوْلِك: «أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ» مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيءٍ فَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، إذَا صَرَّحْتَ بِلَفْظِ/ الشَّرْطِ، فَتجِدُ الفَاءَ ٢٠/أ فِي الجوابِ مُقَدَّمَةً فِي صَدْرِ الجُزْأَيْنِ، وَلَا تقول: أَمَّا زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، كَما تقولُ فِيمَا هو فِي معناه، وإنَّما ذَلِك لإصْلَاحِ اللَّفْظِ.

وَوَجْهُ إصْلَاحِه، أَنَّ هَذِهِ الفَاءَ، وإنْ كَانَتْ جَوَاباً، وَلَمْ تَكُنْ عَاطِفَةً، فإنَّها عَلَى لَفْظِ العَاطِفَةِ، وبِصُورَتِها، فَلَوْ قَالُوا: «أَمَّا فَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ»، كَما قَالُوا: مَهْمَا يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ فَزَيْدٌ مُنْطَلِق، لَوَقَعَتِ الفَاءُ الجَارِيَةُ مَجْرَى فَاءِ العَطْفِ، وبَعْدَها اسْمٌ، ولَيْسَ قَبْلَها[5] اسم، إنَّما قَبْلَها فِي اللَّفْظِ حَرْفٌ، وهو «أَمَّا» فَتَنَكَّبُوا ذَلِك لِذَلِكَ، وَوَسَّطُوه بَيْنَ الجُزْأَيْنِ، لِيَكُونَ قَبْلَها اسْمٌ وبَعْدَها اسْمٌ[6]، فَتَأْتِيَ عَلَى صُورَةِ العَاطِفَةِ، فَقَالُوا: «أَمَّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ»، كَما تَأْتِي عَاطِفَةً بَيْنَ الاسْمَيْنِ، فِي نَحْو: «قَام زَيْدٌ فَعَمْرٌو». و«أَمَّا» مُرَكَّبَةٌ مِنْ «أَنْ» النَّاصِبَةِ، ضُمَّتْ إلَيْها «مَا» وَلَا يَلِيهَا إلَّا الاسْمُ. وَحَذَفَ خَبَر «لَكِنَّ»

---

(١) دغفل: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الفاء هو ابن حنظلة بن يزيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، عالم بالنسب والعربية والنجوم، وفد على معاوية، وكلفه بتعليم يزيد، واختلف في صحبته «المعارف ٥٣٤ والاشتقاق ٣٥١ وجمهرة أنساب العرب ٣١٩، والإصابة ١٩٤/٣» وينظر البيان والتبيين ٢٤٧/١.

(٢) في ل، ر «بن».

(٣) في النسخ «عنه».

(٤) «و» ساقطة من ر.

(٥) في ر «وليس اسم قبلها».

(٦) في الأصل، ر «حرف».

اكْتِفَاءً بقوله: «لجَعْفَرٍ»، والتَّقْديرُ: وَلَكِنَّ لهَا أَعْجَازاً. والعَرَبُ تَحْذِفُ خَبَرَ «إنَّ» وَ«لَكِنَّ»، إذَا فُهِمَ المَعْنَى، أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ[1] قَوْلَ الفَرَزْدَقِ:

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي ... وَلَكِنَّ زِنْجِيًّا عَظِيمَ المَشَافِرِ

أَرَادَ: وَلَكِنَّ زِنْجِيًّا لا يَعْرِفُ قَرَابَتِي. وَمِنْهُمْ مَنْ[2] يَرْفَعُ «زِنْجِيًّا عَظِيمَ المَشَافِرِ»، ويجوزُ الرَّفْعُ، وتُضْمِرَ الاسْمَ كأَنَّه قَالَ: «ولَكِنَّكَ زِنْجِيٌّ» ومِثْلُه[3]:

وَمَا كُنْتَ ضَغَّاطاً وَلَكِنَّ طَالِباً ... أَنَاخَ قَلِيلاً فَوْقَ ظَهْرِ سَبِيلِ

وقال طَرَفَةُ[4]:

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوِّراً ... تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِي

---

(١) الكتاب ١٣٦/٢، والبيت في ديوان الفرزدق ٤٨١، وهو بيت مفرد بهذه الرواية. ومجالس ثعلب ١٠٥/١ والأصول ٢٩٩/١، والمحتسب ١٨٢/٢، والمنصف ١٢٩/٣ والإنصاف ١٨٢ وشرح المفصل ٨١/٨ والمقرب ١٠٨/١ والخزانة ٣٧٨/٤.

وقد اشتهر البيت بهذه الرواية عند النحاة، وصوابه كما ذكر البغدادي في الخزانة: «ولكن زنجياً غلاظاً مشافره».

وهو من قصيدة هجا بها أيوب بن عيسى الضبي، لأنه أخذ الفرزدق إلى مالك بن المنذر فسجنه، وأولها:

متت له بالرحم بيني وبينه ... فألفيته مني بعيداً أواصره

والقرابة التي بينهما أن ضبة، هم بنو أد بن طابخة، وتميم بن مر بن أد بن طابخة. وأصل المشفر للبعير، فجعله لشفة الإنسان، لما قصد من تشنيع خلقه.

(٢) روى في الكتاب ١٣٦/١ والأصول ٢٩٩/١ برفع (زنجي).

(٣) هذا البيت نسب إلى الأخضر بن هبيرة الضبي عند ابن السيرافي ٥٩٨/١ والكوفي ٢١٢ واللسان (جنح وضغط) وقد تعقب الغندجاني ابن السيرافي في نسبته، ونسبه إلى مورق بن قيس بن عوف بن القعقاع، ضمن أربعة أبيات في خبر طويل «فرحة الأديب ١٣٠ - ١٣٢».

وهو في الكتاب ١٣٦/٢ وابن السيرافي ٥٩٨/١ والأعلم ٢٨٢/١ وفرحة الأديب ٦٣ - ٦٤ والإفصاح ١٣٧ والكوفي ٢١٢. والتقدير فيه: «ولكن طالباً منيخاً أنا» والضَّغَّاط: هو الذي يكري الحمر من موضع إلى موضع.

(٤) ديوانه ٩، والمحتسب ١٨٢/٢ والتهذيب ٤٠٢/١٥ والمحكم ٣٦٤/٢، وألمى: أسمر اللثات، وحر الرمل أكرمه وأحسنه، والدعص: الكثيب من الرمل، والندي: الذي في أسفله الماء.

وعجز البيت ساقط من ر.

أَرَادَ: كَأَنَّ فيه مُنَوِّراً. فَحَذَفَ الظَّرْفَ الَّذي فيه، خَبَرُ «كَأَنَّ».

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[1] فِي البَابِ

١٦ ـ فَأَمَّا القِتَالُ لا قِتَالَ لَدَيْكُمُ وَلَكِنَّ سَيْراً فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ[2]

هذَا البَيْتُ لِلْوَلِيدِ بْنِ نَهِيكٍ، أَحَدِ بَنِي رَبِيعَةَ[3] بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، ويُكْنَى أَبَا حَزَاقَةَ، ويُنْسَبُ لِلْكُمَيْتِ[4] بْنِ زَيْدِ بْنِ[5] الكُمَيْتِ بْنِ مَعْرُوفِ بْنِ الكُمَيْتِ.

الشاهد فيه:

كالشَّاهِدِ فِي البَيْتِ الَّذِي قَبْلَه، مِنْ كَوْنِ «القِتَالِ» الأَوَّلِ فِي ضِمْنِ القِتَالِ الثَّانِي، أَوْ يكُونَ «القِتَالُ» الأَوَّلُ هو الثَّانِيَ، عَلَى نَحْوِ مَا تَقدَّمَ.

---

(١) الإيضاح: ٨٦.

(٢) هذا البيت نسبه المصنف إلى الوليد بن نهيك كما ترى، وذكر أنه ينسب إلى الكميت بن زيد، ولم أجده في شعره المجموع، وهو ينسب أيضاً للحارث بن خالد المخزومي، وهو في شعره ٤٥، والمقتضب ٧١/٢ وسر الصناعة ٢٦٧/١ وإعراب الحماسة ٥٤ والمنصف ١١٨/٣، والمقتصد ٣٦٦/١ وأمالي ابن الشجري ٢٨٥/١ ـ ٢٩٠، ٣٤٨/٢ وابن يسعون ٣٢/١ وابن بري ٩ وأسرار العربية ١٠٦ وشرح المفصل ١٣٤/٧، ١٢/٩ والعيني ٥٧٧/١، ٤٧٤/٤ والتصريح ٢٦٢/٢ والهمع ٦٧/٢ والأشموني ١٩٦/١، ٢٢٤، والخزانة ٢١٧/١، وشرح أبيات المغني ٣٦٩/١. ويُرْوَى في بعض المصادر «المراكب».

(٣) في ر «سعد».

(٤) عرف بهذا الاسم ثلاثة من الشعراء من بني أسد بن خزيمة، الأول الكميت بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر ويقال له: الكميت الأكبر، والثاني: هو الكميت بن معروف بن الكميت الأكبر، والثالث هو الكميت بن زيد بن الأخنس بن مجالد بن ربيعة بن قيس بن الحارث، وهو أكثرهم شعراً، وكان يتشيع لأهل البيت، مات سنة ١٢٦ هـ «المكاثرة ٣٣ والمؤتلف والمختلف ٢٥٧ ومعجم الشعراء ٢٣٧ ـ ٢٣٨».

(٥) كذا في النسخ، وهو وهم من المصنف، حيث جعل الكميت بن معروف جداً للكميت بن زيد، وليس الأمر كذلك، وانظر التعليق السابق.

٢٠/ب لغة البيت/ :

العراض: جمع عَرْضٍ، خِلَافُ الطُّولِ، قال[١]:

أَمِنْكَ بَـرْقٌ أَبِيتُ اللَّيْـلَ أَرْقُبُـه كَأَنَّهُ فِي عِرَاضِ الشَّامِ مِصْبَـاحُ

وعُرُوض: مِنْ جمعِهِ الكَثِيرِ أَيْضاً، وأَمَّا جمعُه القَلِيلُ، فَأَعْرَاضٌ، عن آبن الأَعْرَابِي وأنشد[٢]:

يَطْوُونَ[٣] أَعْرَاضَ الفِجَـاجِ الغُبْرِ طَيَّ أَخِي[٤] التَّجْـرِ بُـرودَ التَّجْـرِ

ويقال: عَرُضَ عِرَضًا، وعِرَاضَةً: إذا صار عَرِيضاً، قال كُثَيِّرُ عزة[٥]:

إذا ابتَـدرَ الناسُ المكـارِمَ بذَّهُمْ عِرَاضَةُ أَخْلاقِ ابن لَيْلَى وطُولُهـا

والجمع: عِرْضَانٌ[٦]، والأنثى: عَرِيضَةٌ وعُراضَةٌ.

مَعنَى البيت:

يُعير بني[٧] عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس، بالفِرارِ من الزحف.

وقبل البيت[٨]:

فـأَرْبَـعُ رَايَـاتٍ بِـهِنَّ فَـرَرْتُـمُ من المَوتِ تِلْكُمْ سُبَّةٌ مِلعَجَـائبِ

(١) هو أبو ذؤيب، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١٦٧ وتخريجه ١٣٨٥.
(٢) الرجز في المحكم ٢٤٢/١ واللسان (عرض) بغير نسبة.
(٣) في الأصل «يطوقون» وعليه ينكسر البيت.
(٤) في الأصل «أبي».
(٥) تقدمت ترجمته في الشاهد التاسع والبيت في ديوانه ٣٠٤ وتخريجه ٣٠٦.
(٦) في ل «عرضات».
(٧) في ر «ابن» وتنظر جمهرة أنساب العرب ١١٣ - ١١٤.
(٨) هذا البيت مما أخل به شعر الحارث بن خالد. أمّا البيتان الباقيان فهما في الديوان ٤٤، ٤٥ والخزانة ٢١٧/١ وشواهد المغني ٣٦٩.
وفي «ل» ما لعجائب.
و «القمد» بضم القاف والميم وتشديد الدال، هو القوي الشديد، وقيل الطويل العنق الضخم.

فـأمّـا القتـالُ لا قتـال لـديكم .... البيت

فَضَحْتُمْ قُـرَيْشـاً بـالفِـرارِ وأَنْتُمْ قُمـدّون سُـودَانٌ عِـظامُ المَنَـاكِبِ

وقدَ هَجَا الفَرَزْدَقُ خالدَ بنَ عبد الله[1] حين قَدِمَ البصرةَ إلى الشام فقال:

وَقُـلْ لِبَنِي السَّوْدَاءِ قَـدْ فَـرَّ فَـرَّةً فلم تَبْقَ إلاّ فَرَّةٌ في آستِ خَالِدِ

فَضَحْتُمْ أميـر المؤمنين وأَنْـتُمُ قُمَـدُّونَ سُودَانٌ جِـلاَدُ السَّـوَاعِـدِ

وهَجَا عُبَيْدُ اللهِ[2] بنُ قَيْسِ الرُّقيَّاتِ أُمَيَّةَ[3] بْنَ عَبْد الله، أَخَا[4] خَالِدٍ، إذْ سَارَ[5] من البحرين إلى البَصْرَةِ في ثلاثة أيام فَاراً.

وهجا كعبٌ[6] الأشقري عبدَ العزيز[7] بنَ عبد اللهِ بْنِ خالد[8]، حين فَرَّ من

---

(١) في الأصل، ر «خالد بن الوليد» وهو خطأ، لأن خالد بن الوليد صحابي جليل رضي الله عنه، وهو متقدم على الفرزدق حيث توفي سنة ٢٠ هـ، وتوفي الفرزدق في بعض الروايات سنة ١١٤ هـ، وقد قارب المئة. والصحيح أن الذي هجاه الفرزدق هو خالد بن عبد الله بن يزيد القسري، أمير العراقين لهشام بن عبد الملك، وكان خطيباً جواداً، وأمه نصرانية، بنى لها كنيسة، وهجاه الفرزدق بقوله:

ألا قبـح الـرحـمـن ظهـر مـطيـة أتـتنـا تـهـادى من دمـشـق بـخـالـد

وكـيف يـؤم النـاس مـن كـانت أمـه تـديـن بـأن الله لـيس بـواحـدِ

الأغاني ٢٢/١ - ٢٩ وفيات الأعيان ٢٢٦/٢ - ٢٣١، ٨٦/٦ - ١٠٠ وهذان البيتان مما أخل بهما ديوانه المطبوع.

(٢) ابن شريح بن مالك بن ربيعة بن أهيب بن ضباب بن حجير بن عبد، شاعر قريش في الإسلام، كان يناصر الزبيريين ويمدحهم، مات سنة ٧٥ هـ «الديوان ١ والخزانة ٢٦٨/٣».

(٣) ابن خالد بن أسيد بن أبي العيص من أمية بن عبد شمس، تولى خراسان لعبد الملك بن مروان، ومات سنة ٨٧ هـ بمرض الطاعون «المعارف ٦٠١، وجمهرة أنساب العرب ١١٣».

(٤) في ر «ابن خالد»، وهو خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد، تولى البصرة لعبد الملك «المعارف ٣٤٥ وجمهرة أنساب العرب ١١٣».

(٥) في الأصل، ر «صار».

(٦) هو أبو مالك كعب بن معدان الأشقري، والأشاقِر: حي من الأزد، شاعر فارس خطيب، من شعراء خراسان، ومن جلة أصحاب المهلب «الأمالي ٢٦٥/١ ومعجم الشعراء ٢٣٦ واللآلىء ٥٨٨، ٥٨٩».

(٧) ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس، تولى مكة: «جمهرة أنساب العرب: ١١٤» والخبر في الأمالي ٣٢/٣.

(٨) من قوله «وهجا» إلى قوله «خالد» ساقط من ر.

الأزارقة، وأسْلَمَ امرأتَه، أمَّ حَفْصٍ بنت المنذر بن[1] الجَارُود العَبْدي، وهي التي بَلَغَتْ[2] مائةَ ألَفٍ، وكانت من أَجْملِ النساءِ، فأنقذها عَمْرُو العَبْدِيُّ، فأتى بها أَخَاهَا، الحكم بن[3] الجارود، فأعطاه الحكمُ عشرةَ آلافِ دِينَارٍ، وقال له: ما غَسَلَ العَارَ عَنَّا أحدٌ غيرك[4].

الإعراب:

حَذْفَ الفاءَ هُنا ضرورةً، وحذفَ خَبرَ «لكنَّ» على تقدير: ولكن لكم سيراً، ويجوز النصبُ في «القتالِ» لأنَّه مصدرٌ ينتصبُ على المفعول له، كما انتصبَ ذَلِكَ من قول ابن[5] ميَّادة:

٢١/أ /ألا لَيْتَ شعري هَلْ إلى أمِّ مَالِكٍ ... سَبيلٌ فَأمَّا الصَّبْرَ عَنْهَا فلا صَبْرا

وأنشد أبو علي[6] في الباب.

١٧ - تَـزَوَّدْ مِثْـلَ زَادِ أَبيـكَ فينـا ... فَنِعْمَ الـزَّادُ زَادُ أَبيكَ زَادا[7]

هذا البيت لجرير، يمدح عمرَ بْنَ عبد العزيز.

الشاهد فيه:

اجتماعُ التمْييزِ والمميِّز على جهة التأكيد.

---

(١) المنذر بن الجارود بن حنش بن المُعَلَّى العبدي، ولي إصطخر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. جمهرة أنساب العرب ٢٩٦.

(٢) كذا في الأصل، ر، ولعل الصواب «وهي التي بلغت فديتها مئة ألف، أو صداقها».

(٣) هو الحكم بن المنذر بن الجارود، سيد عبد القيس، مات في سجن الحجاج الذي يعرف بالدِّيماس جمهرة أنساب العرب ٢٩٦.

(٤) من قوله «وقد هجا الفرزدق» حتى «غيرك» ساقط من ل.

(٥) سبق تخريجه في ٨٦ الشاهد ١٥، وصدر البيت مع كلمة «سبيل» ساقطة من ل.

(٦) الإيضاح: ٨٨.

(٧) هذا البيت لجرير كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١١٨ والمقتضب ٢/١٥٠، والخصائص ١/٨٣، ٣٩٦ وابن يسعون ١/٣٣ وابن بري ٩ والمرتجل ١٤٢ وشرح المفصل ٧/١٣٢ والمقرب ١/٦٩ والعيني ٤/٣٠ والأشموني ٢/٢٠٣ والخزانة ٤/١٠٨ واللسان (زود).

وأجازه أبو بكر[1] بن السراج، وأبو العباس[2] المبرد، وجماعة من النحويين[3]، على جهة التأكيد، وكُلُّهم احتجَ ببيتِ جريرٍ هذا، ومنعه جماعة.

وسيبويه[4] رحمه الله، لا يجوزُ عِنْدَهُ. إظهارُ هذَا المُضْمَرِ، لأن المُفَسّرَ يُغْنِي عَنْ إظهارِه، فإذا لم يذكر[5] المُفَسِّرُ، أُظْهِرَ الفاعِلُ[6].

قال أبو علي[7] الفارسي: «إذا قُلْتَ: نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلاً» فقولك: «رجلاً» تَوْكِيدٌ، لأنَّه مُسْتَغْنىً عَنْهُ بذكرِ الرَّجُلِ أوْلاً، وهو بمنزلة قولك: عندي من الدَّرَاهِمِ عِشْرُونَ دِرْهَماً، وقيل: إن هذا من ضرورة الشعر.

والسِّيْرافِيُّ[8] لا يُجيز الجمعَ بَيْنَهُمَا، وقال أبو الفتح[9] بنُ جني: «الرجل في قولك: نعم الرجلُ زيدٌ، غير الرجلِ المضمر في «نِعْمَ» من نَحْو[10] قولك: نِعْمَ رجلاً زيدٌ، لأنَّ المضمرَ على شريطة التفسير، لا يَظْهَرُ ولا يُستعمل مَلْفُوظاً به، ولذلك قال سيبويه[11]: «هذا باب ما لا يعمل في المعروف إلَّا مضمراً» أيْ: إذا فُسِّرَ بالنكرةِ، في نحو: نِعْمَ رجَلاً زَيْدٌ، فإنَّه لا يظهر أبداً، وإذَا كَانَ كَذلِكَ، علمتَ زيادة «الزاد» في بيت جريرٍ، وذلك أنَّ فاعل «نعم» مُظْهَرٌ، فلا حاجة به إلى التفسيرِ، ومِثْلُه «اللام» في قولنا: «الآن حدُّ الزمانين»، غير اللام في قولهِ سُبْحَانَه: ﴿قالوا الآنَ جِئْتَ بالَحقِّ﴾[12]، لأن «الآنَ» من قولهم: الآنَ حَدُّ الزمانين «بمنزلةِ الرَّجُل أفضلُ من

---

(١) الأصول ١/١٣٨.

(٢) المقتضب ٢/١٥٠.

(٣) منهم الزمخشري في المفصل ٢٧٣ وابن الخشاب في المرتجل ١٤٢.

(٤) الكتاب ٢/١٧٥ - ١٧٨.

(٥) في ر «يكن».

(٦) في ل «الفعل».

(٧) «أبو علي» ساقطة من ر.

(٨) شرح الكتاب ٣/٢٨ - ٣٠ «دار الكتب ١٣٧ نحو / ش».

(٩) الخصائص ١/٣٩٥، ٣٩٦.

(١٠) «نحو» ساقطة من الأصل.

(١١) الكتاب ٢/١٧٥.

(١٢) سورة البقرة: ٧١، وينظر معاني القرآن وإعرابه ١/١٢٥ - ١٢٦، وإعراب القرآن ١/١٨٧.

المرأةِ والمَلَكُ أفضلُ من الإنسانِ، أَيْ: هذا الجنسُ أَفْضَلُ من هذا، وهي في قوله تعالى: ﴿ الآنَ جئتَ بالحقِّ ﴾ زائدة».

ومثل بيت جرير، قَوْلُ أَبِي بَكْرِ بنِ[1] الأَسْوَدِ:

ذَرِيني أَصْطَبِحْ يا بكرَ إنِّي رَأَيْتُ المَوتَ نَقَّبَ عن هشامِ
تَخَيَّرَهُ ولم يعدلْ سواهُ ونِعْمَ المَرْءُ مِنْ رَجلٍ تَهامِ

٢١/ب وهذا أبينُ من بيتِ جريرٍ، لأنَّ «زاداً» في بيت جرير يَحْتَمِل وجهين غير ما/ أدخله عَلَيْه أبو علي:

الأول: أن يكون مفعولاً بقوله: «تزودْ» وتنصب «مِثْلَ» على الحال، لأَنّها صِفَةُ نكرةٍ مُقَدَّمةٌ عليها، فيكون مثلَ قوله:

وبالجسمِ مِنّي بَيّناً لَوْ عَلِمْتِهِ شُحوبٌ وإنْ تَسْتَشْهِدي العَيْنَ تَشْهَدِ[2]

الثاني: أَنْ ينتَصِبَ على التمييزِ من «مِثْلٍ»، على حَدِّ قولك: «ما رأيتُ مِثْلَه رَجُلاً»، فإنْ قلتَ: كيف يصحُ أنْ يكونَ «زاداً» مفعولاً «بتزودْ» أَوْ[3] تمييزاً «لمثل» وهو

(١) هو أبو بكر بن شَعوب، بها يعرف، وهي أمُّه، خُزاعية، وفي اسمه خلاف، قيل: الأسود، وقيل: شداد، وفي «من نسب إلى أمِّه من الشعراء» «واسمه عمرو بن سُمَيّ بن كعب بن عبد شمس بن مالك ابن جَعْونَة بن عويرة بن شِجْع بن عامر بن ليث بن بكر بن كنانة». شاعر مخضرم، منع أبا سفيان يوم أحد، وقتل حنظلة غسيل الملائكة، ورثى قتلى بدر من المشركين. «المغازي ٢٧٣، ٣٠١، ونسب قريش ٣٠١، وكنى الشعراء ٢/٢٨١، ومن نسب إلى أمه ١/٨٣، والإصابة ١١/٤٠ - ٤٢».

والبيتان في نسب قريش ٣٠١، والاشتقاق ١٠١، وابن يسعون ١/٣٤، وشرح المفصل ٧/١٣٣ والعيني ٣/٢٢٧، ٤/١٤ والخزانة ٤/١٠٩.

والبيت الشاهد في المقرب ١/٦٩، والتصريح ١/٣٩٩، ٢/٩٦، والهمع ٢/٨٦، والأشموني ٢/٢٠٠، ٣/٣٥ ونقب: تخلل وتفحص. وهشام بن المغيرة، من رجال بني مخزوم، كان سيداً مطعاماً، وكانت قريش تؤرخ بموته «نسب قريش، والاشتقاق ١٠١».

وهذه الأبيات تنسب أيضاً إلى بجير بن عبد الله بن سلمة الخير كما في الاشتقاق، والمؤتلف ٧٦.

(٢) البيت بغير عزو في الكتاب ٢/١٢٣ والأعلم ١/٢٧٦ وشرح عمدة الحافظ ٤٢٢ وابن الناظم ١٢٧ وشرح ابن عقيل ١/٦٣٤ والعيني ٣/١٤٧، والأشموني ٢/١٧٥.

(٣) في ل «وتمييزاً».

في حَيِّزِ المعطوفِ، و «مثلُ» في حَيِّزِ المعطوفِ عليه؟!.

فالجواب: أَنّ هذه الجمل قَدِ اتصلت، فهي مِثْلُ: «ضَرَبْتُ وضَرَبَني زَيْداً» وهذا متفق عليه، مجمع على جوازه، ولم يعتقده أحدٌ فَصْلاً بالأجنبي، وهو في الفاء أحسن لشدة الاتصالِ.

وبَعْد بيت جرير[1]:

فما كعبُ بن مَامَـةَ وابنُ سُعْدَى ... بـأجْـوَدَ مِنْـكَ يـا عُـمَـر الجـوادَا
يَعُـودُ الفَضْلُ مِنْـكَ على قُرَيْشٍ ... وتَفْـرُجُ عَنْهُم الكُـرَبَ الشِّـدَادَا
وقَـدْ أَمَّـنْـتَ وَحْـشَـهُـم بـرفـق ... وأَعْيَـا الناسَ وَحْشُـكَ أنْ يصَادا
وتَبْني المجْـدَ يـا عُـمَرَ بْنَ لَيْلَى ... وتَكْفِي المُمْحِـلَ السَّنَـةَ الجمَـادَا
وتَـدْعُـو اللهَ مجتهـداً لِيَـرْضَى ... وتـذكـرُ في رَعيَّتِـكَ المـعَـادَا

وأنشد أبو علي[2] في بابِ العواملِ الداخلة على الابتداء والخبر.

١٨ - مَنْ كانَ مَرْعَى عَزْمِه وهُمُومِه ... رَوْضُ الأَمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْزُولا[3]

هذا البيتُ لأبي تَمَّامٍ، حبيب بن أوس الطائي.

---

(١) الأبيات في الديوان ١١٨ - ١٢٠ والخزانة ١٠٩/٤ وشواهد المغني ٦٣. وكعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن سلول بن كنانة بن شبابة الإيادي، الجواد الذي يضرب به المثل، وكان من حديث جوده، أنه آثر رفيقه بالماء فمات عطشاً «الديوان ١١٩ وشرح أبيات المغني ٦٤/١».

وابن سعدى: هو أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو بن طريف بن عمرو بـن ثمامة بن مالك بن جدعاء. كان سيداً جواداً مقدماً، ألبسه النعمان بـن المنذر الحلة، من بين وفود العرب، «جمهرة أنساب العرب ٣٩٩، وشرح أبيات المغني ٦٦/١».

وليلى جدة عمر أم أبيه عبد العزيز - بنت الأصبغ بن زبّان الكلبي. «الديوان ١١٨/١ وشرح أبيات المغني ٦٣/١».

(٢) الإيضاح: ١٠٢.

(٣) البيت لأبي تمام، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٦٧/٣ والمقتصد ٤١١/١، وشروح السقط ١٣٩٣، وابن يسعون ٣٥/١ وابن بري ١٠ ووفيات الأعيان ٨١/٢ «ترجمة الفارسي».

الشاهد فيه[1]:

رَفْعُ قوله: «مَرْعَى» بالابتداء، وروضُ الأماني» خبره، والجملةُ خبرُ «كان»، واسمُ «كان» مُضْمَرٌ فيها، عائد إلى المبتدإ الذي هو «مَنْ»، كما تقول: زيد كان أبوه منطلقٌ «ويَحْتَمِل أَنْ يرتفعَ «مَرْعَى» بكانَ و«روضَ الأماني» خبرُها، وتكون الجملة من اسم كان وخبرها، في موضع خبر المبتدإ، الذي هو «مَنْ» كما تقول: زيدٌ كانَ أبُوه منطلقاً».

وقد أُخِذَ على أبي عليٍّ في الاستشهاد به[2]، واعتذر لَه، فقيل: إنما استشهد به لمكان حبيب من الأدب والعلم، فأرادَ التنويه بِه[3] والتعظيم لِشَأْنِه، وقيل: إنّ عَضُدَ الدولةِ كَانَ مُغْرَماً بشعرِهِ، مَفْتُوناً به، فأدخله في هذا الموضعِ تصَنُّعاً لعضد الدولة، وإنما يليقُ بهذا المكان بيت الكتاب[4]:

۲۲/أ / إذَا مَا المَرْءُ كَانَ أبُوهُ عَبْسٌ　　فَحسْبُكَ ما تُـرِيدُ إلى الكَـلَامِ

استشهد به سيبويه: على إضمار اسم «كَانَ» فيها.

وبعد البيت[5]:

لو جازَ سُلْطَانُ القُنُـوعِ وحُكْمُه　　في الخَلْقِ ما كَانَ القليلُ قَلِيلَا
الـرِّزقُ لا تَكْمَـدْ عَلَيْـهِ فـإنَّـه　　يَـأتِي، وَلَمْ تَبْعَثْ إليْـه رَسُـولا

يمدحُ نوح بنَ عمرو بْنِ حُوَيٍّ[6] السَّكْسَكي:

---

(١) «فيه» ساقطة من ر.

(٢) «به» ساقطة من الأصل».

(٣) «به» ساقطة من ر.

(٤) الكتاب ٣٩٤/٢، والبيت بغير عزو، في الإيضاح ١٠٢ وابن السيرافي ٢٠٧/٢ والأعلم ٣٩٦/١ والكوفي ٦٦ و ٢٥١ واللسان «رود ـ نصر ـ منى» والتقدير فيه: «كان هو».

(٥) الديوان ٦٧/٣ ـ ٦٨.

(٦) في الأصل، ل بالجيم، وهو ابن ماتع بن زرعة بن ينحص بن حبيب بن ثور بن خداش، من بني عامر، مدحه أبو تمام، وعزاه في ابنه «جمهرة أنساب العرب ٤٣١ ـ ٤٣٢».

وأنشد أبو علي[1] في الباب.

١٩ - ولا أنْبَأَنَّ أنّ وَجْهَكِ شَانَهُ ... خُمُوشٌ وإن كَانَ الحَمِيمُ حميمُ[2]

هذا البيت لعبد قَيْس بْنِ خُفَافٍ البُرْجِمِي، يُكنَى أبا جَهْلٍ وقيل: أَبَا جُبيلٍ[3].

الشاهد فيه:

إضمارُ الأمرِ والشأنِ في «كان» و«الحميم حميم» مبتدأٌ وخبر، في موضع خبر «كَانَ».

لغة البيت:

النبأ: الخبر. والخُموش: الخَدْشُ، والخُموش: البَعُوضُ. والخُمَاشَةُ: الجِنَايةُ والجِراحَةُ. والخَوَامِشُ: مسيلُ الماءِ، واحدتها: خَامِشَةٌ. والحميم: القريب، والحميم في غير هذا: العرق[4]، وهو أيْضاً الماءُ الحَارُّ.

معنى البيت:

يخاطب زوجَهُ، ويحضُّها على الصبر، إنْ نزلت بها مصِيبةٌ، مِنْ فَقْد حميم أو غيره.

وقبل البيت[5]:

أفَاطِمَ إنِّي ذَاهِبٌ فَتَبيَّنِي ... ولا تَجْزَعِي كُلُّ النساءِ يَئِيمُ

---

(١) الإيضاح: ١٠٥.

(٢) هذا البيت نسبه المصنف إلى عبد قيس بن خُفَاف البُرْجُميّ، وهو من بني عمرو بن حنظلة من البراجم، شاعر جاهلي مفضلي، وفارس جواد. «ديوان المفضليات ٧٥٠، ومعجم الشعراء ٢٠١ - ٢٠٢ والأمالي: ٢١/٣ - ٢٢ واللآلىء ١٣/٣».

والبيت في النوادر ٣٨٦، والمقتصد ٤٢٤/١، وأمالي ابن الشجري ٣٨٨/٢، وابن يسعون ٣٥/١ وابن بري ١٠ وفي الأصل «ولا نبأن».

(٣) «وقيل: «أبا جبيل ساقطة»أمن ر. وفي الأصل، ل: «أبا حنبل» والصحيح أنه أبو جُبَيْل، كما نصت على ذلك مصادر ترجمته، ويؤيده قول حاتم له:

أتاني البرجمي أبو جُبَيْلٍ ... لِهَمٍّ في حمالته طويلِ

(٤) في ل «الغرق» وهو تصحيف.

(٥) النوادر ٣٨٥، والتنبيه على حدوث التصحيف ٧٦، وابن يسعون ٣٥/١. وفي الأصل، ر «تحزني» بدل «تجزعي» والمثبت من ل، وهو متفق مع مصادر التخريج.

يُقَالُ: آمَتْ المرأةُ، تَئِيمُ، أَيْمةً، وأُيُوماً، إذَا مَاتَ زوجُهَا، وهي أَيِّمٌ والجمع: أيَامَى، كَسَّرَ «أَيِّمٌ» على القلبِ، وأَيِّمٌ «فَيْعِلٌ» من الأَيْمَةِ، كَلَيِّنٍ، وأَصْلُ تكسِيرها: «أيَائِم، بالهمز على قياسِ قول صاحبِ[1] الكتاب، وأَيَايِمُ، غَيْر مهموز[2] على قياسِ قولِ أبي الحسن، وعلى الخلافِ المشهور بينهما في ذَلِكَ.

ووزن «أَيَائِمُ» «فَيَاعِلُ» ثم قُدّمَتْ اللاَّمُ على العينِ، فصار التقدير بها إلى «أيَامٍ»، «فَيَالِع»، ثم أُبْدِلَتْ الكسرةُ فتحةً، وانقلبت الياءُ ألفاً، لانفتاح ما قبلها، فصارت «أَيَامَى» كقولهم: في مدارٍ وصحارٍ: مَدَارَى وصَحَارَى.

الإعراب:

قوله: «ولا أُنْبَأَنَّ»[3] مثل قولهم: لا أَرَيَنَّكَ هَا هُنَا، فالنهي في اللفظ للمتكلم، كأنَّه يَنْهَى نَفْسَه، وهو للمخاطبِ في الْمَعْنَى، وتأويله، لا يُنْبِئْنِي/ أَحَدُ أَنَّكِ خَمَشْتِ وَجْهَكِ، أيْ لا تَفْعلي ذَلِكَ، فَأُنبأُ به. ٢٢/ب

وقوله: «وإن كَانَ الحميمُ حميمٌ» يريد: حميماً. كريماً عزيزاً عَلَيْكِ فَقْدُه، فحذف الصفة لعلم السامع.

وأنشد أبو علي[4] في باب إنَّ وأخواتها.

٢٠ - إنَّ مَنْ لاَمَ في بَنِي بِنْتِ حَسَّا ن أَلُمْهُ وأعْصِهِ في الخُطُوبِ[5]

هذا البيت للأعشى، ميمون بن قيس البكريِّ، ويُكْنَى أبا بَصِير.

---

(١) الكتاب ٣/ ٦٥٠.

(٢) في ل «مهموزة».

(٣) في الأصل «ولأنبأن - لأرينك».

(٤) الإيضاح: ١٢٢.

(٥) هذا البيت للأعشى كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٣٨٥ برواية «مَنْ يلمني، وسيذكرها المصنف» وهو في الكتاب ٣/٧٢ وابن السيرافي ٢/٨٦ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٨٠ والأعلم ١/ ٤٣٩ =

قال أَبو عُبَيْدٍ[1] البكريُّ : قال ابن دريد[2]: العُشْو مِن الشعراءِ ثمانيةٌ، وتَتَبَّعْتُهم أنا فوجدتهم خَمْسَةَ عَشَرَ أَعْشَى ، وَهُمْ : أَعْشَى بَنِي بَكْرٍ، أَعْشَى بَنِي[3] تَغْلِبَ، أَعْشَى[4] بَنِي رَبِيعَةَ، أَعْشَى هَمْدانَ[5]، أَعْشَى شَيْبَانَ[6]، أَعْشَى بَاهِلَةَ[7]، أَعْشَى[8] بَنِي الحِرْمَازِ، أَعْشَى[9] عُكْلٍ، أَعْشَى[10] عنزَةَ، أَعْشَى[11] طَرُودَ، أَعْشَى[12] بَنِي أَسدٍ، أَعْشَى[13] بَنِي عُقَيلٍ، أَعْشَى[14] بَنِي مَالكٍ، أعشى[15] بَنِي تَميم، أَعْشَى[16] بَنِي سُلَيْمٍ[17].

= وأمالي ابن الشجري ١/٢٩٥ وابن يسعون ١/٣٦ وابن بري ١٠ والإنصاف ١٨٠ والكوفي ٢٣٧ وشرح المفصل ٣/١١٥، وضرائر الشعر ١٧٨، والخزانة ٢/٤٦٣، ٤/٣٨٠.

(١) هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، صاحب الوزارتين، عالم باللغة والشعر والنسب والأخبار «بغية الملتمس ٣٤٦».

(٢) قول ابن دريد هذا في كتابه «الوشاح» كما نص عليه السيوطي في المزهر ٢/٤٥٦.

(٣) هو نعمان بن نجوان، وقيل ربيعة بن نجوان بن أسود، أحد بني معاوية بن جشم بن بكر، شاعر إسلامي.

(٤) هو عبد الله بن خارجة بن حبيب بن عمرو بن قيس، أحد بني ذهل بن شيبان شاعر إسلامي.

(٥) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام، ينتهي نسبه إلى همدان ويكنى أبا المصبح شاعر إسلامي.

(٦) هو يزيد، وقيل ضابىء بن خالد بن مالك بن فروة بن قيس ينتهي نسبه إلى ذهل بن شيبان، شاعر إسلامي.

(٧) عامر بن الحارث بن رباح، ينتهي نسبه إلى قيس بن عيلان، له قصيدة في رثاء أخيه لأمه المنتشر بن وهب مشهورة، شاعر جاهلي.

(٨) ويقال له: الأعشى المازني. صحابي وفد على الرسول ﷺ ومدحه، وهو مخضرم.

(٩) كهمس بن قعنب بن وعلة بن عطية، شاعر إسلامي، كان يهاجي أبناء جرير.

(١٠) هو عبد الله بن ضباب بن سفيان، شاعر إسلامي، ويقال له: أعشى بني هزان، وأعشى ضور.

(١١) ويقال: أعشى فهم، وأعشى سليم، وهو إياس بن عامر بن سليم بن عمرو الطرودي. شاعر إسلامي.

(١٢) هو قيس بن بحرة بن منقذ بن طريف الأسدي، شاعر جاهلي من أجداد الشاعر عبد الله بن الزبير.

(١٣) معاذ بن كُليب بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل، شاعر فارسٌ.

(١٤) ويقال له: أعشى بني بيبة، أخو بني مالك بن سعد، رهط العجاج، وهو راجز مشهور.

(١٥) «أعشى بني تميم» ساقط من ل، ولعله الأعشى الحرمازي السابق، وفي الصبح المنير ٢٧٢ «هو ابن النباش بن زرارة».

(١٦) لعله أعشى طرود السابق.

(١٧) من قوله «قال أبو عبيد» إلى قوله: «سليم» ساقط من ر. والنص في اللآلىء ٧٦ - ٧٧ وينظر في العشو من الشعراء: المكاثرة: ٤ - ٢٩، والمؤتلف والمختلف ١٠ - ٢١ والمزهر ٢/٤٥٧ والتاج =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشاهد فيه:

إضْمَارُ القصَّةِ والحديث في «إنَّ» ثم حذَفَ ذلك الضمير فكأنه قال: إنّه من لام في بني بنت حسان، ثم حذف الضمير على هَذا الترتيبِ للضرورةِ، وهذا إنّما يكونُ في الشعرِ، ومثلِه قولُ الراعي[1]:

فلو أنّ حُقَّ اليـومَ منكم إقـامـةٌ ... وإنْ كانَ سَرْحٌ قَدْ مَضَى فَتَسَرَّعا

أراد: فَلَوْ أنَّه، ثم حذف الضميرَ، وقال أمية بن أبي[2] الصلت:

ولكنَّ مَنْ لا يَلْقَ أَمْـراً يَنُوبُـه ... بِعُـدَّتِـه يَنْـزِلْ بِـهِ وَهْـوَ أعْـزَلُ

يريد: ولكنه، فحذف، وقال آخر[3]:

إنّ مَنْ يَـدْخُـلِ الكنيسـةَ يـومـا ... يَـلْقَ فـيـهـا جـآذِراً وظِـبـاءَ

أراد: أنَّه فحذف، ومثله قول الآخر[4]:

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الهَم عنِّيَ سـاعـةً ... فَبِتْنَا على مَا خَيَّلَتْ نَاعِمِيْ بالِ

= (عشو). هذا وقد اختلفت المصادر في عددهم، فهم عند الطيالسي والآمدي ١٧ وفي المزهر ١٨ وفي التاج ٢١ وهم بملحق ديوان الأعشى «٢٣».

(١) عبيد بن حصين بن جندل بن ظويلم بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير، شاعر إسلامي، في زمن بني أمية هجاه جرير. واشتهر بالراعي لكثرة وصفه الإبل «المؤتلف والمختلف ١٧٧، وجمهرة أنساب العرب ٢٧٩».

والبيت في شعره: ٢٢١ والكتاب ٧٢/٣ وابن السيرافي ٣٤/٢، والإنصاف ١٨٠ وضرائر الشعر ١٧٩، واللسان (سرح، سرع).

(٢) ابن أبي ربيعة بن عبد عوف بن عقدة بن غيرة، ينتهي نسبه إلى ثقيف شاعر جاهلي، أدرك الإسلام، ومات كافراً، «الشعر والشعراء ٤٥٩ واللآلىء ٣٦٢» والبيت في ديوانه ٤٣٣ وينظر تخريجه فيه ٥٨٣، ويزاد عليه ضرائر الشعر ١٧٩.

(٣) هو الأخطل والبيت مما أخل به ديوانه برواية السكري، وهو في أمالي ابن الشجري ٢٩٥/١ وشرح المفصل ١١٥/٣ والمقرب ١٠٩/١، ٢٧٧، وضرائر الشعر ١٧٨ والخزانة ٢١٩/١.

(٤) هو عدي بن زيد والبيت في ديوانه ١٦٢، وتخريجه فيه.

وَلَوْلَا اعتقادُ حذفِ الضمير، ما جازَ أنْ تكونَ «مَنْ» شَرْطاً، والدليل على أنَّه شرطٌ جزمُه «ألمْه»، ثم عَطَفَ عليه و«أَعْصِهِ في الخطوبِ»، ولو لم يكنْ في «إنَّ» ضميرٌ، لما جازَ أن يكون شرطاً، لأنَّ الشرطَ له صدرُ الكلامِ، فلَوْ عمل فيه عاملٌ، خرجَ عَنْ[1] أنْ يكونَ متقدماً، وصارَ حشواً، وإذَا كان ذلك كذلك، بطل أن يكونَ شَرْطاً.

/ معنى البيت: ٢٣/أ

يقول: إنَّه مَنْ لَامَـنِي في تولي هؤلاء القوم، والتعويل عليهم في الخطوبِ، ألمْه وأعصِهِ في كُلِّ أَمْرٍ يُصِيبني، وينزل بي، ويروى:

* مَنْ يَلُمْنِي على بني بنتِ حسان *[2]

فلا شاهِدَ فيه حِيْنَئذٍ على هذه الروايةِ.

وبعده[3]:

إنَّ قَيساً قَيْسَ الفَعَالِ أَبَا الأَشْـ ـعَثِ أَمْسَتْ أَصْـدَاؤه لشَعُـوبِ
كُـلَّ عـامَ يـمـدني بـجـمُـوم عِنْـدَ وَضْـعِ العنـان أو بنجيبِ

وأنشد أبو علي[4] في الباب.

٢١ ـ فَلَيْتَ كَفَـافاً كـان خيرُك كُلُّهُ وشَرُّكَ عَنِّي ما ارْتَوَى الماءَ مُرْتَوِي[5]

---

(١) في ل، ر «من».
(٢) وهذه رواية الديوان ٣٨٥، وبنت حسان، هي كبشة بنت حسان أبي الحارث، وهي جدة قيس لأمه.
(٣) المصدر نفسه ٣٨٥ والخزانة ٢/٤٦٤، وقيس بن معديكرب الكندي، مات في الجاهلية، والأشعث ابن قيس، وفد على الرسول ﷺ، وحارب مع عليّ رضي الله عنه، ولقب بالأشعث، لتشعث رأسه. «ينظر الديوان ٣٨٥ والخزانة ٢/٤٦٥».
وشَعوب: بفتح أوله علم للمنية. والجموم: بفتح أوله: الفرس الكثير الجري.
والنجيب: العتيق الكريم.
(٤) الإيضاح: ١٢٣.
(٥) البيت ليزيد بن الحكم، كما ذكر المصنف وهو في شعره: ٢٢٤ وحماسة البحتري ١٤٨ والأمالي =

هذا البيت ليزيد بن الحكم بن عثمان بن أبي العاص الثَّقَفِيِّ، يُكْنَى أبا خالدٍ، هذا قولُ ابن الأَعْرَابِيّ.

وقال[1] غيره: هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص، وعثمانُ بْنُ عفانَ[2] ـ رضي الله عنه ـ عَمُّه[3].

الشاهد فيه:

حَذْفُ الضمير من «ليت» كما حُذِفَ من «أنّ» والتقدير: فليته أيْ: فليت الأمرَ أو الشأنَ.

معنى البيت:

أنَّه تمنى أنْ يطويَ عَنْهُ شرَّه، ويكفَّ عَنْهُ أذاهُ، يخاطب أخاه، ويعاتِبَهُ عنْدَ رَبِّه. ويبين معنى البيت ما قبله[4].

لِسَانُكَ مَاذِيٌّ وعَيْنُكَ عَلْقَمٌ ... وشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وخَيْرُكَ مَنْطَوِي

فليت كفافاً .... البيت

= ١/٦٨ والمسائل العسكريات ٨٥، والمقتصد ٧/٤٦٦ وأمالي ابن الشجري ١/١٨٢، ٢٨٥، ٢٩٤ وابن يسعون ١/٣٧ والإنصاف ١٨٤ وابن بري ١٠ والخزانة ٤/٣٩٠.

(١) هذا القول هو الصواب، وصحّحه الأصبهاني ١٢/٢٨٦ وتنظر اللآلىء ٢٣٨، والخزانة ١/٥٤ ويزيد شاعر إسلامي، ولاه الحجاج فارس، ثم عزله، فلحق بسليمان ومدحه، وهو شاعر من أشراف ثقيف.

(٢) كذا في السنخ، ولعله سبق قلم، لأن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ قرشي، وعثمان المراد ثقفي، وهو عثمان بن بشر بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام، ينتهي نسبه إلى ثقيف، صحابي جليل، وشاعرٌ فارسٌ، ولاه الرسول ﷺ على الطائف، وولاه عمر ـ رضي الله عنه ـ على عمان والبحرين، ومنع ثقيفاً من الردة وقال لهم: «كنتم آخر الناس إسلاماً، فلا تكونوا أولهم ارتداداً» «معجم الشعراء ٨٩ والإصابة ٦/٣٨٨».

(٣) «عمه» ساقطة من ر.

(٤) البيت في شعره: ٢٢٣ والأمالي ١/٦٨ والخزانة ١/٤٩٦ والماذي: العسل. والعلقم: الحنظل. وفي ر «وغيبك» وهي رواية جيدة المعنى.

الإعراب:

«كَفَافاً» خبر «كَانَ» مُقَدماً، و «خيرُكَ» اسمُ «كَانَ»، و «شرُّكَ» معطوف عليه وتقديره: كانَ خيرُكَ كفافاً، وكان شرُّكَ مُنْتَهياً[1]، أي مقلعاً، ما ارتوى أصحابُ الماءِ[2].

وقوله: «ما ارتوى الماء مرتوٍ» (ما) مع الفعل بتأويلِ المصدرِ، ظرفية، أَيْ: أبدَ الدَّهر و «مرتوٍ» فاعل ارْتَوَى، و «الماءَ» مفعولُه.

و «كَفَافاً» مصدر، ولهذا وَقَعَ موقعَ التثنيةِ، بمعنى: مكفوفَيْنِ، لا عَلَيَّ ولا لِي ويتعلق «عني» بكفافٍ، لكونه مصدراً، وهو العامل في الظرفِ، الذي هو «ما ارتوى الماءَ» وهذا ظاهرٌ بَيِّن لا غبارَ عليه.

قال أبو[3] علي: «إنْ حَمَلْتَ العطفَ على «كَانَ»، كَانَ[4] «مُرْتَوٍ» في موضع نصب على خبر «كَانَ» كما قال طَرَفَةُ[5]:

/ أَيُّهَا الفِتْيانُ في مَجْلِسِنَا جَرِّدُوا منها وِرَاداً وشُقُرْ ٢٣/ب

وكما قال[6] الآخر:

كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أسماءَ كافِ

أيْ: كافياً.

---

(١) في الأصل: «وكان شرك منتهٍ أو مقلع» بالرفع وهو خطأ والتصحيح من اللآلىء ٢٣٩.

(٢) من قوله: «وتقديره» حتى «الماء» ساقط من ل، ر.

(٣) الإيضاح: ١٢٣.

(٤) «كان» ساقطة من ر، وفيها «مرتوي» بالياء.

(٥) هو طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي، والبيت في ديوانه ٦٩ وتخريجه ٢٢١.

(٦) هو بشر بن أبي خازم الأسدي، وهذا صدر بيت، عجزه:

وليس لحبها إذْ طال شافي

والبيت في ديوانه ١٤٢، والمقتضب ٤/٢٢، والخصائص ٢/٢٦٨، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٦ وشرح المفصل ٦/٥١ والخزانة ٢/٢٦١.

وقال آخر[1]:

شئِزٌ جَنْبِي كأنّي مُهْدَأٌ جَعَلَ القينُ عَلَى الدَّفّ إبَرْ

وقال الأعشى[2]:

وآخُذُ مِنْ كُلّ حَيٍّ عُصُمْ

وأهلُ هذهِ[3] اللُّغَةِ يَقُولون: رَأيتُ فَرَجْ، يقفون على حرفِ الإعرابِ سَاكِناً، كالمرفوعِ والمجرورِ، ولم يَحْكِ هذه اللغةَ سيبويه، لكن حكاها الجماعةُ، أبُو عُبَيْدةٍ[4] وأبو الحسن، وأكثرُ الكوفيين.

ومعنى «مُرْتَوٍ» ها هنا: مُقْلِع أو مُنْتَهٍ، و«الماءُ» مرتفع «بارتوى» على حذف مضافٍ، كأنه قال: ما ارتوى أصحابُ الماءِ، أو شاربُ الماءِ».

يقال: ارتويت عن كذا، أَيْ: انصرفتُ عَنْهُ، كما يُقْلِعُ المرتوي عن شُربه[5]، ويتعلق قوله: «عَنِيّ» «بِمُرْتَوٍ» وَهْوَ العامل في الظَّرْفِ.

قال أبو علي[6]: وإنْ حملتَه على «ليت» نصبتَ و«شرَّكَ»، و«مُـرْتَو»: مرفوع[7]، يريد: تنصب «وشرَّكَ» «بليت» مُقَدَّرةً و«مرتو» مرفوعٍ عَلَى خبر «ليت»

(١) هو عدي بن زيد، والبيت في ديوانه ٥٩ وتخريجه ٢١٢ ويزاد عليه الخصائص ٩٧/٢ وشرح المفصل ٦٩/٩ والمقرب ٢٥/٢ وشئز: قلق، ومهدأ من أهدأ الصبي، إذا علله لينام، والدف: الجنب.

(٢) ميمون بن قيس، وهذا عجز بيت صدره:

إلى المَرْءِ قيسٍ أطيل السُّرى

وهو في ديوانه ٨٧ والمبهج ٤٧، وعجزه في الخصائص ٩٧/٢ وشرح المفصل ٧٠/٩. وعصم: جمع عصام، والمراد به العهد.

وفي ل «شيء» بدل «حي».

(٣) تعرف هذه اللغة في كتب النحو بلغة ربيعة.

(٤) في النسخ «أبو عبيد» والتصحيح من الخصائص ٩٧/٢، لأن المصنف يعتمد على كتب ابن جني.

(٥) «كما يقلع المرتوي عن شربه» زيادة من ل.

(٦) الإيضاح: ١٢٣.

(٧) بعد كلمة «مرفوع» زياد في ل وهي: «وتقديره: كان خيرك كفافاً، وكان شرك منتهٍ أو مقلع ما ارتوى أصحاب الماء» وهي التي سقطت من ل في الموضع السابق.

و «الماءُ» مرفوعٌ على التقديرِ الأول، وَيَكون مَعْنَى «مُرْتَوٍ» مُقْلِعاً أو مُنْتَهِياً.

وهذانِ الوجهانِ بَيِّنَانِ، وإنْ كانَ فيهما تَكَلُّفٌ، ولا يجوز نصب «الماءِ» في هذين الوجهين، لبقاء «كَانَ» و«لَيْتَ» بلا خَبَر.

ولا يجوز أن يكونَ «ما آرْتَوى» خبر «كان» ولا خبر «لَيْتَ»، لانقلابِ المَعْنَى، وهو تَمَنِّي الشر.

قد أُخِذَ عَلَى أبي عَلِيٍّ في قوله بعد البيت في «الإيضاح»: وإنْ حملتَ المعطوفَ على «لَيْتَ» نصبتَ قوله: «وشرُّكَ»، و«مُرْتَوٍ» في موضعِ رفعٍ، مع قولِه وقولِ غيرِه من المحققين: إنَّ هذا الاسمَ المضمرَ في «لَيْتَ» لا يجوز العطفُ عَلَيْه، ولا يجوز تأكيده، ولا وَصْفُهُ، لأنَّه مُضْمَرٌ على شريطةِ التفسير.

وهذا لا يلزمُ أبا عَلِيٍّ، لأنَّه لم يَقُلْ: إنْ حَمَلْتَ العطف على الضمير الذي هُوَ اسمُ «لَيْتَ» وقد بَيَّنَ هذا في مواضِعَ من كلامِهِ، فقال في هذَا البيتِ إثْر قَوله: وتَنْصِبُ «شرَّك» بالعطفِ على «لَيْتَ» فَتُقِيمُ العَاطِفَ مُقام العامِلِ المعطوفِ عَلَيْهِ، لا مُقَام المعمولِ فيه، لأنَّ ذلك المضمر، لا يجوزُ أن يُعطَفَ عَلَيْه، ولا أنْ يؤكدَ، ولكن تَعْطِفْ على «لَيْتَ»، يريد: تَحْمِلُ الجملةَ بَعْدَها عليها، ولا يجوز أَنْ ينتصبَ قوله «كَفَافًا» «بلَيْتَ» وكَان/ مع ما بَعْدَها في موضعِ خبرها لأمْرَيْنِ: ٢٤/أ

أحدهما: الابتداء بالنكرةِ.

والثاني: أنَّ «كَانَ خيرك»، لَيْسَ هو «كفافاً»، ولا يعود منه ذكرٌ إلى المبتدإ، فَبَطَلَ، ولَمْ يبقَ إلاَّ أَنْ يكونَ كَانَ[1] واسْمُهَا وخبرُها، خبر «لَيْتَ»، واسم «لَيْتَ» ضميرُ الأمْر. قال أبو الفتح: والتقدير: فَلَيْتَه، أو فَلَيْتَكَ فاعلمه.

وأنشد أبو عَلِيٍّ[2] في الباب:

---

(١) «كان» ساقطة من ر.

(٢) الإيضاح: ١٢٧.

٢٢ ـ أَعِدْ نَظَراً يا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّما أضاءَتْ لَكَ النّارُ الحِمارَ المُقَيَّدَا[(١)]

هذا البيت للفرزدق.

الشاهد فيه:

الغاء «لَعَلَّ» عن العملِ، لمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهَا «ما» كَفَّتْها عن العَمَلِ، وَوَطَّأَتها للجملِ الفعليةِ، وأَزَالَتْ اخْتِصَاصَها بالجملِ المُبْتَدِئِيَّةِ، ومثله قَوْلُ الأَسْوَدِ[(٢)] بن كُرَاعَ:

تَحَلَّلْ وعَالِجْ ذَاتَ نَفْسِكَ وانْظُرَنْ[(٣)] أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمُ

لغةُ البيت:

«لَعَلَّ» كلمة معناها: الطَّمَعُ والإشفاقُ، وقَدْ جاءتْ «عَلَّ» بغير لام، قال الراجز[(٤)]:

يا أَبَتا علك أَوْ عَسَاكَا

---

(١) البيت للفرزدق كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢١٣ والنقائض ٤٩١، والمقتصد ٤٦٨/١ وأمالي ابن الشجري ٢٤١/٢ وابن يسعون ٤٠/١ وابن بري ١١ وشرح المفصل ٥٧/٨ والهمع ١٤٣/١ والأشموني ٢٨٤/١ وشرح أبيات المغني ١٦٩/٥ ورواية الديوان والنقائض «فربما» ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٢) كذا في النسخ، والمعروف أنه سويد بن كراع، أحد بني الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل، وكراع اسم أمه لا ينصرف، شاعر مخضرم، من رجال بني عكل، وصاحب الرأي فيهم. «الشعر والشعراء ٦٣٥ وألقاب الشعراء ٣٠١/٢ وتحفة الأبية ١٠٦/١».

والبيت في شعره المنشور في مجلة المورد المجلد الثامن العدد الأول ص ١٥٩ وينظر تخريجه فيه. ويزاد عليه فرحة الأديب ١٢٤ والكوفي ١٠٤.

هذا والبيت نسبه ابن السيرافي ٥٧٠/١ والغندجاني إلى دِجاجة بن عبد قيس.

(٣) وفي ل، ر «وانظرا» وقد وقعت في عجز البيت في ر.

(٤) هو رؤبة والبيت في ديوانه ١٨١ في الشعر المنسوب إليه والكتاب ٣٧٥/٢، و٢٠٧/٤ والمقتضب ٧١/٣ وابن السيرافي ١٦٤/٢ والخصائص ٩٦/٢ وفرحة الأديب ١١٩ ـ ١٢١ ورصف المباني ٢٤٩ والجنى الداني ٥٨٤ والخزانة ٤٤١/٢ وقد تعقب الغندجاني ابن السيرافي في هذا البيت، وذكر أنه من أرجوزتين، وأن الرواية «تأنيا» وليست «يا أبتا» فلينظر ما قاله هناك، ونقل كلامه البغدادي في الخزانة ٤٤١/٢ ـ ٤٤٣. وفي الأصل «يابتا».

واللامُ عِنْدَ بعض[1] النحويين زائدةَ مؤكدة، وسيبويه يَجْعَلها حرفاً واحداً غير مزيد[2]، وحكَى أبو زَيْدٍ[3]: أنَّ لغةَ عُقَيْل، «لَعَلِّ» زَيْدٍ منطلق، بكسر اللام الأخيرة، وجر «زَيْدٍ»، قال كَعْبُ بْنُ سعد[4] الغَنَوِيُّ:

فَقْلَتُ ادْعُ أُخْرَى وارفَعِ الصوتَ ثانياً ... لَعَلِّ أَبِي المغوارِ مِنْكَ قريبُ

وقال أبو الحسن الأخفش: ذكر أبو عبيدة أنَّه سَمِعَ لام «لَعَلَّ» مفتوحة، في لغةِ مَنْ يجرُبها في قول الشاعر[5]:

لَعَلَّ اللهِ يُمَكِّنُنِي عَلَيْهَا ... جِهَاراً مِنْ زُهَيْرٍ أَوْ أَسِيدِ

وقالوا: لَعَلَّتْ، فأنثوا[6] «لَعَلَّ» بالتاءِ، ولم يبدلوها «هاء» في الوقف، كما لم يبدلوها في «رُبَّتَ» وثُمَّتَ، ولاَتَ، لأنَّه لَيسَ للحرفِ[7] قوةُ الاسم، وتَصرُّفُه.

وقالوا: لَعَنَّكَ، وَرَعَنَّكَ، ولغَنَّكَ، كُلُّ ذَلِكَ على البدل.

---

(١) منهم المبرد في المقتضب ٣/٧٣ والمالقي في رصف المباني ٢٤٩ وينظر في هذه المسألة اللامات ١٤٦ والإنصاف ٢١٨ - ٢٢٨ ورصف المباني ٢٤٩ و٣٧٣ - ٣٧٦ والجنى الداني ٥٧٩ - ٥٨٦.

(٢) هذا وهم من المصنف، لأنَّ سيبويه صرح بزيادتها حيث يقول: «ولعل حكاية لأن اللام ها هنا زائدة، بمنزلتها في لأفعلن. ألا ترى أنك تقول: علك» الكتاب ٣/٣٣٢ وهو في هذا تابع لابن سيده في المحكم ١/٤٧.

(٣) النوادر ٢١٨ وينظر المساعد ٣٣٤، ٣٣٥ والجني الداني ٥٨٢.

(٤) في النسخ «سويد» وهو خطأ لأنَّه كعب بن سعد بن عمرو بن عقبة، ينتهي نسبه إلى أعصر، شاعر إسلامي ويقال له: كعب الأمثال، لكثرة ما في شعره منها، والبيت من مرثيته الجيدة المشهورة في أخيه. «معجم الشعراء ٢٢٨ واللآلىء ٧٧١ - ٧٧٢».

والبيت في الأصمعيات ٩٦ والنوادر ٢١٨ واللامات ١٤٨ والأمالي ٢/١٥١ وأمالي ابن الشجري ١/٢٣٧ والخزانة ٤/٣٧٠ وأبو المغوار، مختلف في اسمه فقيل هوم، وقيل مأرب، فارس جواد، وقتل في ذي قار الآخر.

(٥) هو خالد بن جعفر، والبيت في أنساب الخيل ٦٧ والأغاني ١١/٨٣، وأمالي المرتضى ١/٢١٢ والجنى الداني ٥٨٣ والخزانة ٤/٣٧٥.

وزهير وأسيد هما ابنا جذيمة بن رواحة من عبس، وقد قتل خالد زهيراً «ينظر في تفصيل ذلك المصادر السابقة».

(٦) في ر «فاثبتوا».

(٧) في النسخ «الحروف» والمثبت من المحكم ١/٤٨.

قال يعقوب(١): «قال عَيْسَى بن عُمَرَ: سَمعتُ أبَا النجم(٢) يقول:

أَغْدُ لَغَنَّا في الرِّهَانِ نُرْسِلُهْ

٢٤/ب أراد: لَعَلَّنَا، وكَذَلِكَ لأنَّنَا، قال يعقوبُ(٣)/ سمعتُ أبَا الصَّقْرِ يُنشد:

أرِينِي جَـوَاداً مـات هَـزْلاً لأنَّنِي ... أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بخيـلاً مُخَلَّدا(٤)

أراد: لَعَلَّنِي، وقال امرؤ(٥) القيس:

عُوجا على الطَّلَلِ المحيلِ لأنَّنا

أراد: لَعَلَّنَا، و «لعل» كلمة تقالُ للعاثر، كَلَعاً، قال الهذلي(٦):

وإذَا يَـعْـثُـرِ فِـي تَـجْـمـازِهِ ... أَقْبَلَتْ تعْسُ وَبـدَّتْـهُ(٧) لعـل

ويقال: أضاءَ الشيءُ الشَّيْءَ: أَنَاره، قال الشاعر(٨):

---

(١) هو يعقوب بن السكيت والنص في الإبدال له ٣٣ «ضمن الكنز اللغوي».

(٢) هو الفضل بن قدامة العجلي ينتهي نسبه إلى بكر بن وائل راجز إسلامي مشهور «اللآلىء ٣٢٨ والخزانة ١/٤٩».

والبيت في ديوانه ١٦٤ والأمالي ١/١٠٨ والمخصص ١٣/٢٧٥ واللآلىء ٣٢٧ وشرح المفصل ٨/٧٩ ورصف المباني ٣٧٦.

(٣) الإبدال: ٨٥.

(٤) هذا البيت مختلف فيه، فهو ينسب إلى معن بن أوس المزني، وهو في ديوانه: ٨٠ كما ينسب إلى حاتم الطائي وهو في ديوانه أيضاً ٢٣ وينظر تخريجه فيه، كما ينسب إلى حطائط بن يعفر، وإلى دريد ابن الصمة، ورواية الديوانين: «لعلني» ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٥) ديوانه ١١٤، وعجزه:

نبكي الديار كما بكى ابنُ جذام

وهو في شرح المفصل ٨/٧٩ والخزانة ٢/٢٣٤ وغير ذلك كثير.

(٦) كذا في النسخ، ولم أجد هذا البيت في شرح أشعار الهذليين «صنعة السكري. وفي المحكم ١/٤٨» قال العَبْدِي» والمصنف نقل كلام ابن سيده بنصه من قوله «واللام عند بعض النحويين» إلى قوله: «لَعَلْ» والبيت في المحكم ١/٤٨ واللسان (علل).

(٧) في ر «فدته».

(٨) هو أبو الطمحان القيني والبيت في الحيوان ٣/٩٣، وعيون الأخبار ٤/٢٤، والكامل ١/١٦٨٠ وشرح الحماسة ١٥٩٨ والعيني ١/٥٦٧ هذا وقد نسبه الجاحظ إلى لقيط بن زرارة، وصحح ابن قتيبة هذه النسبة «ينظر الشعر والشعراء ٧١١».

أَضَـاءَتْ لَهُمْ أَحْسَـابُهُم وَوُجُـوهُم ... دُجَا اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الجَزْعَ ثَاقِبُهْ

ويقال: ضَاءَت النار، تَضُوءُ ضَوْءاً وضياء، وأضاءتْ: ضد أظلمت، وكَذَلِكَ غَيْرُ النار، وقال العباسُ[١] في رسولِ الله ﷺ:

وأَنْتَ لَمَّا ظَهَرْتَ أَشْـرَقَت الأ ... رْضُ وضَـاءَتْ بِنُـورِكَ الأُفُقُ

قال الله[٢] تعالى: ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لهم مَشَوا فِيه ﴾.

معنى البيت:

إنّه يخاطبُ عَبْدَ قَيْسِ بْنْ جَعْفَرٍ بن ثَعْلَبَةَ اليَرْبُوعيّ، فيقولُ له: انظرْ وأَعِدْ نظَرك، لئلا يذهبَ عَنْكَ حمارُكَ المُقَيَّدُ، يَهْزَأُ بِه، يُشيرُ إلى أنَّ نارَهُ ضعيفةٌ يسيرة، ليس لها من الضياءِ إلّا مقدارُ ما يبصرُ به حِمَارَه، إذا أعادَ النظرَ وأنْعَمَه.

وأشارَ بتقييدِهِ حمارَه إلى ذلته وخمولِه، فيرقبه لئلا يذهبَ فَيَرْعَى ما لَيْسَ له، ويشيرُ إلى أنَّه لا مالَ له، ولا هُوَ من أهلِ الخيلِ والإبلِ.

وقيل: إنما يخاطبُ البَعِيْثَ[٣]، وأنَّه شَبَّهَهُ بالحمارِ، لقلة ما عنده من الغنى وأنَّه أمر بالنظر إلى نفسِه في النار، فهو أَقْوَى لنظره، وأشَدّ.

وهذا البيت من قصيدة أولها[٤]:

---

(١) البيت في غريب الحديث لابن قتيبة ١/٣٥٩ وأمالي الزجاجي ٦٦ وشروح سقط الزند ٣٥٣ وأمالي ابن الشجري ٢/٣٣٧ والفائق ٣/١٢٣.

(٢) سورة البقرة: ٢٠.

(٣) هو خِداش بن بشر بن خالد بن بَيْبَة بن قرط بن سفيان بن مجاشع، يكنى أبا مالك، شاعر مشهور، أعان غسَّان السَّليطي على جرير، فنشب الهجاء بينه وبين جرير والفرزدق، فسقط البعيث «المؤتلف والمختلف ٧١».

(٤) الديوان ٢١٣ والنقائض ٤٩١، ٤٩٢ وشرح أبيات المغني ٥/١٧٠، والخفقة: التهـاب النار، وشورت: أشارت بها، أو رفعتها، والنسار بكسر النون، جبال صغار متجاورة، وقيل ماء لبني عامر، وهو يوم من أيام العرب المشهورة. وكان لضبة وبني أسد على تميم وبني عامر «النقائض ٢٣٨ - ٢٤٥ والمفضليات ٣٦٣ - ٣٧٠ ومعجم ما استعجم ١٣٠٦، ومعجم البلدان ٥/٢٨٢.
وفي الأصل «عبس» بدل «قيس».

رَأى عَبْـدُ قَيْسٍ خَفْقَةً شَـوَّرَتْ له ... يَـدا قَابِسٍ أَلْـوَى بها ثُمَّ أخْمَـدا

أعِدْ نَظَراً .... البيت

جِمَـارَ كُلَيْبِيّيْنِ لَمْ يَـذكُـروا لهم ... رِمَاحاً وَلَمْ يُلْفَوا على الخيلِ رُوَّدَا

فَما شَـهِدُوا يومَ النِّسارِ ولم تعد ... نِسَـاؤهُمْ مِنْهُم كَمِيـاً مُـوَسَّـدَا

ويُرْوى أنَّ جريراً، لما قال كَلِمتَه التي أولها[1]:

غَداً باجْتِمَـاعِ الحَيِّ نَقْضِي لُبَانَـةً ... وَأُقسِمُ لا تُقْضَى لُبَـانـتُهـا غَـدا

إذَا صَـدَعَ البينُ الخَلِيطَ وَحَـاوَلَتْ ... بقَـوٍّ شَهَـاليـلُ النَّـوَى أن تبـدَّدا

٢٥/أ / وفي هذه القصيدة يقول[2]:

أقُـولُ لَه: يَـا عَبْدَ قَيْسٍ صَبَـابَـةً ... بـأَيٍّ تَرَى مُسْتَـوْقِدَ النـارِ أَوْقَـدَا

فقَـال: أَرَى نـاراً يُشَبُّ وَقُـودُهـا ... بحيثُ استفاضَ الجِزْعُ شِيحا وغَرْقَدا

أعجبَ الناسُ بها، وتناشَدُوَها، فقال جرير: كأنَّكم[3] بابن القَيْنِ قَدْ قال[4]:

أَعِـدْ نـظراً يـا عبـدَ قَيسٍ لَعَلَّمْـا ... أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمارَ المُقَيَّـدَا

فَلَمْ يلبثوا أنْ جاءَهم الفرزدقُ بهذا البيت، فَتناشَدَ النَّاسُ القصيدة، فقال الفرزدقُ[5]: كأنكم بابنِ المَراغة قَدْ قال[6]:

ومَـا عِبْتَ مِنْ نَارٍ أَضَـاءَ وقُـودُهَـا ... فِـراسـاً وبِسْـطَامَ بْنَ قَيْسٍ مُقَيَّـدَا

---

(١) الديوان ٨٤٨ والنقائض ٤٧٨.

(٢) من قوله «غداً» حتى «يقول» ساقط من ر. وهي في ديوانه ٨٤٩ والنقائض ٤٨٠، والجزع: حافة الوادي، والشيح: نبات سهلي رائحته طيبة وطعمه مر. والغرقد: شجر دائم الخضرة.

(٣) في ر «كأنك» والنص عند ابن سلام ٣٩٨، ٣٩٩.

(٤) تقدم تخريجه وهو الشاهد ٢٢.

(٥) ينظر ابن سلام ٣٩٩ وشرح أبيات المغني ٥/١٧٢، ١٧٣.

(٦) الديوان ٨٥٠ والنقائض ٤٨٢ والمصدران السابقان.

وفراس بن عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير كان أسيراً مع بسطام.

وبسطام بن قيس بن مسعود الشيباني ـ سيد شيبان ومن أشهر فرسان العرب، يضرب المثل بفروسيته قتل يوم الشقيقة. «النقائض ٤٨٢، وجمهرة الأمثال ٢/١٠٩».

فإذَا هي قد جاءت لجرير، وفيها هذا البيتُ، وهذا من المُوارَدَة.

ومثله[١] ما يُرْوَى: أنَّ الفَرَزْدَقَ وجريراً خرجا مُرْتَدفَيْن إلى هشام بن عبد الملك، فنزل جريرٌ يبول، فجعلت الناقةُ تَتَلَفَّتُ، فَضَربها الفرزدقُ وقال[٢]:

عَلامَ تَلَفّتينَ وأنْتِ تَحْتِي ... وخيرُ النّاسِ كُلُّهمُ أمَامِي
مَتَى تَرِدِي الرُّصَافَةَ تَسْتَرِيحي ... من التهجيرِ والدَّبَرِ الدَّوَامي

فقال: الآنَ يجيء جرير، فأُنشِدُه هذين البيتينِ، فَيَرُد عَلَيَّ، ويقول:

تَلَفَّتْ أنَّها تَحْتَ ابنِ قينٍ ... إلى الكِيرَيْنِ والفَاسِ الكَهَامِ
مَتَى تَرِد الرُّصافَةَ تَخْزَ فيها ... كخِزْيِكَ في المَواسمِ كُلَّ عامِ

قال: فجاء جريرٌ والفرزدق يَضْحَكُ، فقال: ما يُضْحِكُكَ يا أبا فراس؟!

فأنشدَ البيتين. فقال جرير[٣]:

تَلَفَّتُ أنَّها تَحْتَ ابنِ قينٍ

وأنشده البيتينِ بأعيانهما، كما قال الفرزدق سواء.

فقال الفرزدق: واللهِ لقد قُلتُ هذا!

فقال له جريرٌ: أمَا عَلِمْتَ أنَّ شيطَانَنا واحد؟!

ومن طريف[٤] تواردِهما أيضاً، أنَّ الفرزدقَ مَرَّ علَيْه راكبٌ، وهو بالبصرةِ، فقال له: من أيْنَ وجهك؟

فقال: من اليمامة.

---

(١) الخبر في الأمالي ٢/٢٣٥.

(٢) الديوان ٢/٢٩٢، والنقائض ١٠١٠ والأمالي ٢/٢٣٥ ومعجم البلدان ٣/٤٧ والرصافة بضم الراء هي رصافة هشام بالشام، تقع غربي الرقة في طرفه البرية «معجم ما استعجم ٦٥٤».

(٣) ديوانه ٢٠٧، والنقائض ١٠١٦ والأمالي ٢/٢٣٥ ومعجم البلدان ٣/٤٧.

(٤) ينظر الشعر والشعراء ٤٦٨.

فقال: هَلْ لَكَ عَهْدٌ بابنِ المراغَةِ؟

فقال: نعم.

قال: فهل أَحْدَثَ شعراً علقت مِنْه شيئاً؟

قال: نعم.

قال: فهاتِ مِنْه فأنشده[1]:

هاج الهَوَى لِفُؤَادِكَ المُهْتَاجِ

٢٥/ب فقال/ الفرزدق:

فانظرْ بتوضحَ باكرَ الأَحْدَاجِ

قال فقلت:

هَذا هَوَى شَغَفَ الفؤادَ مُبَرِّحُ

فقال الفرزدق:

ونَوىً تقَاذَفُ غَيْرُ ذَاتِ خِلاَجِ

قال ثم قلت:

لَيْتَ الغُرابَ غَدَاةَ ينعَبُ دَائباً

فقال الفرزدق:

كَانَ الغُرَابُ مُقطَّعَ الأَوْدَاجِ[2]

---

(١) الديوان: ١٣٦.

وتوضح: بضم التاء وكسر الضاد كثيب أبيض من كثبان حمر بالدهناء «معجم ما استعجم ٣٢٤ ومعجم البلدان ٥٩٢» والأحداج: جمع حدج بكسر الحاء وسكون الدال، وهو مركب من مراكب النساء يشبه المحفة، وخلاج: «يقال نوى خلوج بينة الخلاج» أي مشكوك فيها، فهو يريد هنا أنها لا شك فيها. وأصل الاختلاج: الحركة والاضطراب. اللسان (خلج).

(٢) الديوان ١٣٦ والشعر والشعراء ٤٦٨ ـ ٤٦٩ والأوداج: جمع ودج وهو عرق في العنق.

فما زلت أقول: صَدْراً، ويقول عَجُزاً، حتى ظَنَنْتُ أنّه قال القصيدةَ، وسَرَقَها جريرٌ مِنْهُ.

ثم قال: وَيْحَكَ! دَعْنَا من هَذَا، أذكرَ الحجاجَ فيها؟!

قُلْتُ: نعم، قال: إيَّاهُ أَرَادَ.

وَمِثْلُه[1] ما يُحكَى أَنَّ سُليمان بن عَبْد الملك، أُتِيَ بأَسْرَى من الرومِ، نحواً من أربعِ مئة، فَجَعَل يدفع الأَسْرَى إلى وجوهِ مَنْ معه فيقتُلُونَهم، حتى دَفَعَ إلى جريرٍ رَجُلاً، فَدَسَّتْ إليْه بَنُو عَبْسٍ سَيفاً قاطِعاً، فضربه به، فَأَبَانَ رَأْسَه، ودُفعَ إلى الفرزدق أسيرٌ، ودَفَع إليْه سليمانُ سَيْفاً، وقال: اقْتُلْهُ به.

فَقَالَ: لَا: بَلْ أَضْرِبُه بسيفِ مجاشعٍ، واخترطَ سيفَه، فضربَه به، فَلَمْ يُغْنِ شَيْئاً.

فقال له سليمان: واللهِ لقد بَقِيَ عَلَيْكَ عَارُهَا وشَنَارُها[2].

فَذُكِرَ أنَّ الفرزدقَ، قال لرواته وأصحابه، كأنّني بابنِ المراغة قد قال[3]:

بسيفِ أبي رغْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعٍ ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضربْ بسيفِ ابنِ ظَالمِ
ضَرَبْتَ بِهِ عند الإمَامِ فـأرْعَشَتْ يَدَاكَ وقالوا: محدث غَيْرُ صَارِمِ

قال: فما لبث إلَّا يسيراً، حتى جاءت القصيدة، وفيها هذانِ البيتانِ، فَعَجِبْنا من فِطْنَةِ الفرزدقِ.

(١) تنظر النقائض ٣٨٤ وابن سلام ٤٠٠.

(٢) الشنار: العيب والعار.

(٣) الديوان ١٠٠٥ والنقائض ٤١٣ وابن سلام ٤٠١.

وأبو رغوان: كنيته مجاشع بن دارم، جد الفرزدق وهو خطيب سليط، له بيان ولسان، يرغو إذا خطب كما يرغو البعير. «الاشتقاق ٢٣٧ - ٢٣٨».

وابن ظالم: هو الحارث بن ظالم بن غيظ المري، أبو ليلى، فتاك مشهور وسيد من سادات غطفان، يضرب المثل بفتكه «قتل خالد بن جعفر بن كلاب، سيد بني عامر» جمهرة الأمثال ٣٦٦/٢ والخزانة ١٨٥/٣.

الإعراب:

إعْلَمْ أَنَّ «ما» إذَا دخلت على «أنّ» وأخواتها، جاز إعمالُ بعضِها، وإلغاءُ جَميعَها.

فالمُلْغَى منها «إنَّما» لا يجوز عِنْد الخليل[1] إعْمَالُها.

والمعملُ مِنْهَا، قد يجوزُ الغاؤُه «ليتما» وأمَّا «لَعَلَّمَا وكأَنَّما»، فالإلغاء فيهما أَحْسَنُ، وقد يجوز إعمَالُهما، «ولكنَّما» بمنزلةِ «إنّما».

والفرق بين بعضِها وبَعْضٍ، أنَّ العربَ تزيد «ما» على وجهين:

أحدهما: أنْ تولي الشيءَ ما لا يليه، وتخرجَه عن حُكْمِهِ، كقولهم: ربما يقوم[2] زيدٌ، وقلما يجلسُ عمرو.

والوجه الثاني: توكيدٌ غَيْرُ مغيّرٍ الكلامَ عن حكمه كقوله تعالى: ﴿ فبما نقضِهم مِيثَاقَهُمْ ﴾[3] و﴿ فبما رحمةٍ من اللهِ ﴾[4].

٢٦/أ / فزادتْ «ما» في «إنَّ» وأخواتها على الوجهين.

وتَعْتَبِرُ زيَادَتَها مِنها، بأنْ تنظرَ إلى ما يحسُنُ اتصالُ الفعلِ بهِ، ويكثر استعمالُه معه، فتعلم أنه قد زال عن حُكْمِه الأَوَّلِ، وصار من حروفِ الابتداءِ، فينبغي أنْ تُلْغِيَه، كقولِكَ: إنَّما قَامَ زَيْدٌ و﴿ إنما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ ﴾[5].

وما كَانَ بخلافِ هذا، فالأَوْلَى أنْ يجريَ عَلَى أَصْلِه من العمل، كقولك: لَيْتَمَا

---

(١) الكتاب ١٣٨/٢ و ١٣٠/٣.
(٢) يريد أن يقول: إن «رب» لا تدخل على الأفعال وفي المثال الثاني، يريد أن يقول: إن الأفعال لا يدخل بعضها على بعض.
(٣) سورة المائدة: ١٣.
(٤) سورة آل عمران: ١٥٩.
(٥) سورة فاطر: ٢٨.

زَيْدٌ[1] منطلق، ألاَ ترى أنَّكَ لو قلتَ: لَيْتَما قامَ زَيْدٌ، لمْ يحسنْ حُسْنَ[2] إنَّما قَامَ زَيْدٌ، فإعمالُها أَحْسَنُ.

وأمَّا «لَعَلَّما» فاستعمالُ الفعلِ بَعْدَها أَكْثَرُ شيءٍ، فالإلغاء فيها أَحْسَنُ من الإعمال.

والفعلُ بَعْدَ «كَأَنَّما» مُسْتَعْمَلٌ كثيراً، فإعمالها ضَعِيفٌ جداً، ألاَ تَرَى أَنَّك تقول: كأنَّما قال زَيْدٌ، ﴿ كأنَّما أُغْشِيتْ وجُوهُهم قِطَعاً من اللَّيْلِ مُظْلِماً ﴾[3].

و «لكنَّما» في حُسْنِ الفعلِ بَعْدَهَا، بمنزلةِ «إنَّما» فأَجْرَاهَا مُجْراهَا في الإلغاء.

وقوله: «أضاءتْ» فَعْلٌ مَاضٍ، في موضعِ الحالِ، وتقديره: لَعَلَّما تُضِيءُ لك النَّارُ الحمارَ المقيدا، ومثله قول سَلَمَةَ[4] الجُعْفِيِّ:

وكُنْتُ أَرَى كالمَوْتِ مَنْ بين لَيْلَةٍ فكَيْفَ ببينٍ كَانَ مِيْعَادَه الحَشْـرُ

وَضَع «كان» مَوْضِعَ «يكون» ومثله كثير.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ[5]: سَأَلتُ أَبا بَكْرٍ يَوْماً عَنْ الأَفْعَالِ، يقع بعضُها موقعَ بعْضٍ، فقال: يَنْبَغِي للأفعالِ، أَنْ تكونَ كُلُّها مِثَالاً واحداً، لأَنَّها لِمَعْنًى واحدٍ، ولكنْ خُولِفَ بينَ صِيَغِهَا، لاختلافِ أحوال أَزْمِنَتِها، فإذَا اقْتَرَنَ بالفعلِ ما يدل عَلَيْهِ من لفظٍ أوْ حَالٍ جاز وقوعُ بعضِها مَوْقِعَ بعضٍ».

---

(١) «زيد» تكرر في ل.

(٢) «حسن» ساقط من ل.

(٣) سورة يونس: ٢٧.

(٤) ابن يزيد بن مشجعة بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف الجعفي الكوفي الصحابي، شاعر حماسي، وفد على رسول الله ﷺ، وحدث عنه. «طبقات خليفة ٧٣، والإصابة ٤/٢٢٧».
والبيت في إعراب الحماسة ١٤٦ وشرحها ١٠٨١ والأمالي ٢/٧٣ واللآلىء ٧٠٨ والعيني ٣/٢٧٣.
وفي ر «من دون» بدل «من بين».

(٥) النص في إعراب الحماسة ١٤٦.
وتنظر الخصائص ٣/٣٣١، وأمالي ابن الشجري ١/٣٠٤ و٢/١٧٦، ونضرة الإغريض ٢٨٣، ٢٨٤.

قال أبو الفتح[1]: «وهذا كلامٌ مِنْ أبي بَكْرٍ عالٍ سديد، فاعرفه».

وأنشدَ أبو علي[2] في باب «ظننت» وأخواتها.

٢٣ - فإنْ تَزْعُمِيني كُنْتُ أَجْهَلُ فيكمُ فإني شَرَيْتُ الحِلمَ بَعْدَكِ بالجَهْلِ

هذا البيت لأبي ذؤيب[3] الهذلي.

الشاهد فيه:

وقوع: «كنتُ أَجْهَلُ فيكم»، هذه الجملة موقعَ المفعول الثاني لتزعميني، كما تقول: زَعَمْتُ زيداً أبوه منطلق.

لغة البيت:

زعمت: بمعنى ظننت، وتكون بمعنى: الكذب، وفي التنزيل ﴿ زعم الذين كفروا أَنْ لَنْ يبعثوا ﴾[4]. وفيه ﴿ فَقَالُوا هذا/ للهِ بِزَعْمِهِمِ ﴾[5]. ٢٠/ب

وهذا مما يَتَعدَّى إلى مفعولين، فأمّا قولُ النابغة[6]:

زعم الغداف بأنَّ رحلتنا غداً

---

(١) إعراب الحماسة ١٤٦.

(٢) الإيضاح: ١٣٤.

(٣) هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي كما ذكر المصنف، وهو في: شرح أشعار الهذليين ٩٠، والكتاب ١٢١/١، وأضداد ابن السكيت ١٨٦، والسجستاني ١٠٧، وابن الأنباري ٧٤، وابن السيرافي ٨٦/١، والمخصص ٣٤/٣، والمحكم ٣٣٤/١، والأعلم ٦١/١، وابن يسعون ٤١/١، وابن بري ١١، والقرطبي ٢١٠/١، والعيني ٣٨٨/٢ والهمع ١٤٨/١ وشواهد المغني ٨٣٤، واللسان والتاج (زعم).

(٤) سورة التغابن: ٧.

(٥) سورة الأنعام: ١٣٦.

(٦) هو الذبياني والبيت في ديوانه ٩٣ وعجزه:

وبذاك خبرنا الغراب الأسود

وقوله[1]:

زعم الهمـامُ بأنَّ فـاهَا بـارِدٌ

فقد تكون الباء زائدة كقوله[2]:

سودُ المحاجر لا يقرأْنَ بالسُّوَرِ

ويَحْتَمِل أن تكون، «زَعَمَ»، هنا بمعنى: شَهِدَ، فَعَدَّاهُ كما تتعدى[3] شَهِدَ، كقوله تعالى: ﴿ وما شهدنا إلَّا بما عَلِمْنَا ﴾[4].

ومصدرهُ: زَعْمٌ، وزُعْمٌ، وزِعْمٌ، وزَعَمَ يَزْعُمُ زُعْماً وزَعَامَةً: إذا ضَمِنَ.

قال[5]:

تقـول هَلَكْنَـا إنْ هَلَكْتَ وإنَّمـا عَلَى اللهِ أَرْزَاقُ العباد كما زَعَمْ

= وعلى هذه الرواية يكون في البيت إقواء، لأنه من القصيدة الدالية المكسورة المشهورة، ويقال إن النابغة غيره بعد دخوله المدينة بقوله:

وبذاك تتعابُ الغرابِ الأسودِ

تنظر القصائد السبع ٤٧٥، والخصائص ١/٢٤٠، والكافي ١٦٠، والغداف بضم الغين هو الغراب.

(١) أي، النابغة الذبياني، وهذا صدر بيت عجزه:

عذب مقبله شهي الموردِ

وهو في الديوان ٩٧، والأضداد ٦٥ والمحكم ١/٣٣٤ وملكه وشاعران ١٣٧.

(٢) هذا عجز بيت صدره:

هُنَّ الحرائر لا ربات أحمرة

والبيت ينسب للراعي النميري في شعره: ١٠١، كما ينسب للقتال الكلابي وهو في ديوانه ٥٣، وهو في مجالس ثعلب ٣٠١ والمحكم ١/٣٣٤، وشـرح أدب الكاتب ٣٧٨، ومعجم البلدان ٤/٢٣٧، والجنى الداني ٢١٧ والخزانة ٣/٦٦٧ وشرح أبيات المغني ٢/٣٦٨ وغير ذلك كثير.

والحرائر: الكريمات، وأحمرة: جمع حمار، جمع قلة، وخصها لأنها أراذل المال، والمحاجر: جمع محجر وهو من الوجه حيث يقع النقاب عليه.

(٣) في ل، ر «بما تعدى به».

(٤) سورة يوسف: ٨١.

(٥) هو عمرو بن شاس والبيت في شعره: ١٠٥، ونسب إليه في اللسان والتاج (زعم) ونسب إلى عبادة بن أنف الكلب في الوحشيات ٦٩، وإلى مضرس بن ربعي الأسدي في معجم الشعراء ٣٠٧ ومعجم البلدان ٣/٣٨١.

وشَرَيْتُ: مِنَ[1] الأضْدَادِ، يقالُ: شريتُ الشيءَ شِرَاءً: بمعنى[2] بعته وبمعنى اشتريته، قال الله تعالى: ﴿ ومِن النَّاس مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابتغاءَ مرضات الله ﴾[3]. أيْ: يبيعها، وقال تعالى: ﴿ وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾[4]. أيْ: بَاعُوه قال[5]:

إنَّا بني نَهْشَلٍ لا نَدَّعِي لأبٍ عَنْهُ وَلاَ هُوَ بالأبناءِ يَشْرِينَا

يريد: يبيعُنَا، وقال ابن مُفرِّغ[6] الحميري:

شَرَيْتُ بُرْداً، ولولا ما تكنَّفني من الحَوَادِثِ مَا فَارَقْتُه أبَدا

يريدُ: بعت، وبرد: عَبْدُه.

ومعنى البيت:

أنه خَاطبَ مَحْبُوبَتَه، يقول: إنْ زَعَمْتِ أنَّني جَهِلْتُ في حُبكِمُ، فصدقْتِ، لأنَّني بِعْتُ حِلْمِي، واشتَرَيْتُ الجَهْلَ، فلا أعلم سِوَاكم، ولا أَهْوَى (إلَّا)[7] ما تهوَين، وقال: فيكم: تَعْظيماً لَهَا، وإقامةَ الوزن.

---

(١) تنظر الأضداد ٧٢.

(٢) في الأصل «وبمعنى» فالواو زائدة.

(٣) سورة البقرة: ٢٠٧.

(٤) سورة يوسف: ٢٠.

(٥) البيت ينسب إلى بشامة بن حزن النهشلي، وإلى نشهل بن حري، وهو في الكامل ٢/٦٦ والشعر والشعراء ٦٣٨ والأصول ١/٤٤٧ والمؤتلف والمختلف ٨٧ وشرح الحماسة ١٠٢ وزهر الآداب ٤/٢١٦ والاقتضاب ٣١٨ ونهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

(٦) هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، شاعر إسلامي حماسي، كثير الهجاء له أخبار مع عباد بن زياد «الشعر والشعراء ٣٦٠ والاشتقاق ٥٢٩ ووفيات الأعيان ٦/٣٤٣ والخزانة ٢/٢١٢».

والبيت في ديوانه ٩٦ وروايته:

شريت بُرْداً ولو ملكت صفقته لما تطلبت في بَيْع له رَشدا

ورواية المصنف هي رواية الكامل ٢/٧٠، والاقتضاب ٣٩٥ واللسان (شرى) وذكر المحقق الأستاذ عبد القدوس أبو صالح أنها ملفقة من البيت الخامس:

لولا الدعيُّ ولولا ما تعرضَ لي من الحوادثِ ما فارقتها أبدا

وتنظر رغبة الآمل ٢/٧٠، وتخريج البيت في الديوان ٩٦.

(٧) تكملة بمثلها يلتئم الكلام.

وقبل البيت[1]:

وَمَا أُمُّ خِشْفٍ بِالعَلَايَةِ تَرْتَعِي ... وتَرْمُقُ أحْيَاناً مُخاتَلَةَ الحَبْلِ

بِأَحْسَنَ مِنْهَا يومَ قَالَتْ تَدَلُّلاً ... أَتَصْرِمُ حَبْلِي، أَمْ تَدُومُ عَلَى وَصْلِي

فَإِنْ تَزْعُمِيني كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ ... فَإِنّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بالجَهْلِ

وقَالَ صِحَابِي قَدْ غُبِنْتَ وخِلْتُني ... غُبِنْتُ فما أَدْرِي أَشَكْلُهم شَكْلِي

عَلَى أنَّهَا قَالَتْ: رَأَيْتُ خُوَيْلِداً ... تَنكَّرَ حَتَّى عَادَ أسْوَدَ كَالْجِذْلِ

وَأَنشَد أبو عَليٍّ[2] في الباب:

٢٤ ـ أبا الأراجِيزِ يا بنَ اللُّؤمِ تُوعِدُني ... وفي الأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللُّؤمُ والخَوَرُ[3]

هذا البيتُ لِلَّعِينِ المِنْقَرِي، واسمه مُنَازِلُ بنُ رَبِيعَةَ.

وقال صَاحِبُ[4] «زَهْرِ/ الآداب»: اسْمُه الحسين بن إبراهيم. ٢٧/أ

يهجو رُؤبَةَ بْنَ العَجَّاجِ، وقيل: يَهْجُو العَجَّاجَ.

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٩٠ ـ ٩١ والخِشف: ولد الظبية.
وغبِنَ، لأنه باع الجهل بالحلم.
والجِذْل: أصل الشجرة، وجمعه: أجذال وجذول.

(٢) الإيضاح: ١٣٥.

(٣) هذا البيت نسبه ابن السيرافي وابن منظور إلى جرير، وليس في ديوانه المطبوع، كما نسبه البحتري في حماسته إلى المعكبر الضبي والصحيح أنه للعين المنقري، كما ذكر المصنف. وهو أحد بني منقر ينتهي نسبه إلى تميم، ويكنى أبا الأكيدر، شاعر إسلامي كثير الهجاء، تعرض لجرير والفرزدق، ولكنهما أهملاه، فسقط «الشعر والشعراء ٤٩٩ والاشتقاق ٢٥١ والخزانة ٥٣١/١» وهو في الكتاب ١٢٠/١ والوحشيات ٦٣ والحيوان ٢٦٧/٤ وحماسة البحتري ١٣ وابن السيرافي ٤٠٧/١ وفرحة الأديب ٩٢ ـ ٩٣ والأعلم ٦١/١ والإفصاح ٢٢٢ وابن يسعون ٤٢/١ وابن بري ١١ والكوفي ٥٣ وشرح المفصل ٨٤/٧، ٨٥ والعيني ٤٠٤/٢ والتصريح ٢٥٣/١ والهمع ١٥٣/١ والخزانة ١٢٤/١.
والبيت يروى أيضاً في أبيات لامية مكسورة الروي، ذكرها الغندجاني عندما تعقب ابن السيرافي في هذا البيت «ينظر فرحة الأديب ٩٣» وسيشير المصنف إلى هذه الرواية.

(٤) هو أبو إسحاق الحصري، إبراهيم بن علي بن تميم المتوفى سنة ٣٥٣ هـ الشاعر الناثر البليغ «وفيات الأعيان ٥٤/١ ـ ٥٥».

الشَّاهِدُ فيه:

إلغاءُ خِلْتُ، لتوسطها، ورَفْعُ «اللؤْمِ» بالابتداءِ، «وبالأَراجِيزِ» مَوْضِعُه رَفْعٌ، بأنَّه خَبرُ المبتدإِ.

لغة البيت:

تُوعِدُني: تُهَدِّدُني، يقال: أَوْعَدْتُه بكذا إيعَاداً في الشّرِ.

قال[1]:

أَوْعَدَنِي بالسِّجْنِ والأَدَاهِمِ.

وقال[2] ابنُ الأَعْرَابي: أَوْعَدْتُه خَيْراً، وهو نَادِرٌ، وأَنْشَد:

يَبْسُطُنِي مَرَّةً وَيُوعِدُنِي   فَضْلاً طَرِيفاً إلى أَيَادِيهِ[3]

وقال[4] الفراء: وعدته خَيْراً ووعدته شَرّاً، بغير ألفٍ، فإذَا أَسْقَطُوا الخَيْرَ والشَّرَّ، قالوا في الخير: وَعَدْتُه، وفي الشَّرِّ أَوْعَدْتُه، وفي الخيرِ الوَعْدَ والعدة، وفي الشَّرِّ الإيعادُ والوعيدُ.

واللؤم[5]: البُخْلُ وَدَنَاءَةُ الخُلُقِ، يقال: لَؤُمَ يَلْؤُمُ لؤُماً، وأَلأَمَ: إذَا أَتَى بِوَلَدٍ لَئيمٍ، أَوْ بِفِعْلٍ.

وَخِلْتُ: معناه ظننتُ، يقالُ: خَالَ الشيءَ، خَيْلاً وخَيَلَاناً، وخَالَ المالَ، وعلى الشَّيءِ خَوْلاً، تَعَهَّدَهُ، وأَصْلَحَهُ.

---

(١) هو العديل بن الفرخ العجلي، والبيت في شعره: ٣٢ وإصلاح المنطق ٢٢٦، ٢٩٤ ومجالس ثعلب ٢٢٧ والاقتضاب ٣٧٧ والخزانة ٢/٣٦٦ واللسان (وعد) والأداهم: جمع أدهم، وهي القيود.

(٢) قول ابن الإعرابي في المحكم ٢/٢٣٧ واللسان والتاج (وعد).

(٣) البيت في المحكم ٢/٢٣٧ واللسان والتاج (وعد) بغير نسبة.

(٤) إصلاح المنطق ٢٢٦.

(٥) في ل «واللؤم والبخل».

والخَوَرُ: الضَّعْفُ والجُبْن، يُقَالُ: خَارَ خَوراً، وخَارَ الثَّوْرُ خُواراً، صَاحَ. وخَارَ البَرْدُ: انكسر. وخارَ اللهُ لك خيراً: صَنَعَهُ. والاسم: الخِيرَةُ، وخِرْتُه: غَلَبْتُه في المخايرة.

ومعنى البيت:

أنَّه يخاطبُ رؤبَةَ بْنَ العَجَّاج، يقول له: أَنْتَ رَاجِزٌ، لا يُحْسِن التَّقْصيد، والتصرُّفُ في أنواع الشعر.

جَعَل ذَلِكَ دلالةً على لؤم طبعه، وخَوَرِ نفسه، ونقصانه.

ويروى هذا البيت[١]:

خلتُ اللؤمُ والفشلُ

وبعده[٢]:

إنِّي أَنَا ابنُ جلا إنْ كُنْتَ تُنْكِرُنِي   يا رؤبَ والحيَّةُ الصماءُ في الجبلِ
مَا فِي الدوائِر من رِجْلَيَّ مِنْ عَنَتٍ   عِنْدَ الرِّهَانِ، ولا أُكْوَى مِن العَقَلِ

كذا أنشده الجاحظ، في كتاب الحيوان[٣]، على الإقواء ورواه غيره[٤]:

وفي الأرَاجِيزِ رَأْسُ النَّوكِ والفَشَلِ

وأنشد أبو علي[٥] في باب أَسْمَاء الفاعلين والمفعولين:

---

(١) وهذه هي الرواية الصحيحة غير أن المصنف وابن يسعون ذكرا أن الجاحظ، أنشده هكذا على الإقواء، ورواية الحيوان «جَلْبُ اللؤم والكسل»، ولعل الكلمة صحفت إلى (خلت)، ورسم الكلمتين واحد.

(٢) كذا في النسخ والصحيح أنه «قبله» والأبيات في الوحشيات ٦٣ وحماسة البحتري ١٣ وفرحة الأديب ٩٣، وابن يسعون ٤٣. وسبق في تعليقي أن قافية هذه القصيدة تأتي في بعض الروايات لامية.

(٣) الحيوان ٤/٢٦٧ وتنظر حواشيه.

(٤) كأبي تمام والبحتري والغندجاني.

(٥) الإيضاح: ١٤٣.

٢٥ - سَلِّ الهُمُومَ بكُلِّ مُعْطِي رَأْسِه   نَاجٍ مُخَالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ[١]

هذا البيتُ لِلمرّارِ الأَسدِي.

الشاهد فيه:

٢٧/ب إضافَةُ اسْمِ الفاعلِ على جهة التخفيف/، وإنْ كانَ بمعنى الاستقبَال، مُرَاعاةً للاسْمِيَّةِ[٢] التي هي أصْله.

ومعناه الانفصالُ والعمل[٣]، ولذلك بقي «مُعْطِي رَأْسِهِ» على نكرته، فوصف بالنكرة التي بعده، والدليل على تنكيرِه أيضاً دخول «كُلْ» عليه، إذْ لا تدخلُ إلاَّ على النكراتِ، وكذلك «رُبَّ».

لغة البيت:

أراد: بكل بعيرٍ مُعْطِي رَأْسِهِ، أيْ: ذَلُولٍ، منقادٍ. والنَّاجِي: السَّرِيعُ، والنَّجَاءُ: السُّرْعَةُ.

والصُّهْبَةُ: سوادٌ يضربُ إلى الحمرةِ، وهو نِجَارُ الكَرَمِ، والعِتْقِ.

والمُتَعَيِّسُ[٤] والعَيَسُ: الأَبْيَضُ، وهو أَفْضَلُ ألوانِ الإبل.

---

(١) هذا البيت نسبه المنصف إلى المرار الأسدي كما ترى، وهو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة ينتهي نسبه إلى أسد بن خزيمة، ويقال له: المرار الفقعسي، شاعر إسلامي كثير الشعر وهو القائل:

إذا افتقر المرار لم يُرَ فقرهُ   وإنْ أيسر المرار أيسر صاحبُهْ

«المؤتلف والمختلف ٢٦٨، ومعجم الشعراء ٣٣٨، واللآلىء ٢٣١».

والبيت مما أخل به شعره المجموع، وهو في الكتاب ١/١٦٨، ٤٢٦، وابن السيرافي ١/١٠٣، والمحتسب ١/١٨٤، وفرحة الأديب ١٦٣، والمخصص ٧/٦٣، والمحكم ٢/٣١٥، والمقتصد ١/٥١٦ والأعلم ١/٨٥، وابن يسعون ١/٤٤، وابن بري ١٢، وأسرار العربية ١٨٨، والكوفي ٤٣، واللسان (عردس).

(٢) في ر «الاسمية».

(٣) في ر «أو العمل».

(٤) كذا في النسخ «المتعيس» على اسم الفاعل. وقد خطأ الغندجاني رواية ابن السيرافي «متعيس» حيث يقول: قال س: الصواب:

مخالط صهبة وتَعيُّس

أي خلط الصهبة بالتعيس، فعطف المصدر على المصدر، فرحة الأديب ١٦٣.

والعَيسُ: ماءَ الفحلِ، وقيل: ضِرابُه، وظَبْيٌ أَعْيَسُ: أي: أَبْيَضُ وجمعه: عِيسٌ.

وبعد البيت[1]:

مُغْتَـالِ أُحْبُلِه مُبِينٍ[2] عِتْقُـه ... في مَنْكِبٍ زَبْنَ المَطِيِّ عَرَنْدَسِ

وأنشد أبو علي[3] في الباب:

٢٦ - يَـوْماً تَـراهَا كَشِبْهِ أَرْدِيـةِ الْـ ... ـعَصْبِ وَيَوْماً أَدِيمَهَـا نَغِلاَ[4]

هذا البيت للأعشى، ميمون بن قيس.

الشاهد فيه:

فَصْلُه بين حرفِ العطفِ والمعطوفِ بالظرف ضرورةً، فَصَل بقوله: «يَوْماً» بين الواوِ وَ «أَدَيمَها».

لغة البيت:

العَصْبُ: من بُرُودِ اليمنِ مُوَشَّاة، يُعْصَبُ غزلُها، ثم يُدْرَجُ، ثم يُصْبَغُ، ثم

---

(١) ورد في الكتاب ٤٢٦/١ وابن السيرافي ١٠٣/١ والأعلم ٨٥/١ وابن يسعون ٤٤ والكوفي ٤٣. وهذه الأبيات مما أخل بها شعر المرار الفقعسي، وقد أوردها ابن السيرافي وهي:

سَـلِ الـهمـومَ بـكـلِّ مُعْـطِي رأسِـه ... نـاجٍ مـخـالـط صُـهْـبـة مـتـعـيسِ
أنـف الـزمـام كـأن صـفـق نـيـوبـه ... صخبُ المـواتـح في عـراك المُخْمسِ
مـغـتـال أحـبـله مـبـيـنٍ عـتـقـهُ ... فـي منكب زَبْـنَ المـطيِّ عَـرَنْـدَسِ

والمواتح: جمع ماتح، وهو الذي يخرج الدلو من البئر. والمخمس: هو الذي يورد إبله خمساً ومغتال: مهلك. والأحبل: هي الحبال، والمعنى أنه قد استهلك الحبال التي تشد على وسطه، وذلك لعظمه وسعة جنبه. والزبن: الدفع. والعرندس: الشديد.

(٢) في ر «معين» بدل «مبين».

(٣) الإيضاح: ١٤٨.

(٤) البيت للأعشى كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢٨٣، وفيه «الخِمْس» بدل «العصب» والتهذيب ١٩٤/٧ و ١٣٤/٨ والخصائص ٣٩٥/٢-٣٩٦ ومجمع الأمثال ٤٠٠/٢ وابن يسعون ٤٤/١ وابن بري ١٢ وشرح عمدة الحافظ ٦٣٦ والمقرب ٢٣٥/١، وضرائر الشعر ٢٠٦ واللسان (نغل).

يُحَاكُ. ولَيْس من برودِ الرَّقْمِ ولا يجمع، إنَّما يقالُ: بُرْدٌ عَصَبٌ وبُرودُ عَصْبٌ[١].
والعَصْبُ أيضاً: الطَّيُّ والشَّدُّ. والعَصْبُ: جُفُوفُ الرِّيقِ بالفم، قال[٢]:

يُصَلِّي عَلَى مَنْ مَاتَ مِنَّا عَرِيفُنَا   وَيَقْرَأُ حَتَّى يَعْصِبَ الرِّيقُ بـالفمِ

وقال آخر[٣]:

يَعْصِبُ فَـاهُ الـرِّيقُ أيَّ عَصْبِ   عَصْبَ الجُبَـابِ بِشِفَـاهِ الـوَطْبِ

والعَصْبُ أيضاً: جمع عُصْبَةٍ، وهو[٤] كُلُّ شجرةٍ تلتوي على الشجرِ، ولها وَرَقٌ ضعيف قال:

إنَّ سُـلَيْمَـى عَـلَّقَـتْ فُـؤَادِي   تَنَشُّبَ العَصْبِ فُروعَ الـوَادِي[٥]

وأَدِيمُ الأَرْضِ، وأَدَمَتُهَا: وَجْهُهَا.

والنَّغَلُ: الفَسَادُ، وأصله في الجلد، يقالُ: نَغِلَ الجلْدُ في الدِّباغِ يَنْغَلُ، نَغَلاً، فهو نَغِلٌ.

ومعنى البيت: مفهوم.

يقول: يَوْماً ترى الأرْضَ بالنُّورِ والنباتِ كأردية العَصْبِ، ويَوْماً تَرَاهَا مُخْتَلفةً سوداءَ/ مُغْبَرَّةً، كالجلدِ النَّغِلِ. ٢٨/أ

---

(١) «وبرود عصب» ساقط من الأصل.

(٢) هو عمرو بن أحمر الباهلي، والبيت في شعره ١٥٢، والمحكم ٢٨١/١ واللسان (عصب) وعجزه في التهذيب ٤٥/٢. والعريف: هو النقيب، وهو دون الرئيس.
وفي النسخ «غريقنا» بالغين المعجمة، وهو تصحيف.

(٣) هو أبو محمد الفقعسي كما في اللسان (عصب). والرجز في النوادر ١٨٤ والتهذيب ٤٥/٢ والمحكم ٢٨١/١ واللسان (جبب - عصب). والجُباب بضم الجيم: شيء يعلو ألبان الإبل، فيصير كأنه زبد، والجباب: الهدر الساقط الذي لا يطلب. والوطب: سقاء اللبن.
و«يعصب فاه الريق أيَّ عَصْبِ» ساقط من ر.

(٤) «وهو» ساقط من ر.

(٥) الرجز بغير عزو في المحكم ٢٨٢/١ واللسان والتاج (عصب) وفي ل «تَشَبُّثَ» وهي رواية في البيت.

الإعراب:

قدْ تقدَّمَ موضعُ الشاهدِ من البيت، وقَدْ جاء في الكتاب العزيز، ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا باسْحٰق، ومِنْ وراءِ اسْحٰق يعقوبَ ﴾[1]. في قراءةِ مَنْ جَعَلَ «يعقوبَ» في موضع جَرٍّ، وعَلَيْه تَلَقَّاهُ القومُ، من أنَّه مجرورُ الموضعِ، والآيةُ أَصْعَبُ مأخذاً من البيتِ، من قِبَلِ أنَّ حرفَ العطفِ في الآية ناب عن الجارِّ الذي هو الباء في قوله: «بإسحاق» وأَقْوَى أحْوَالِ حرفِ العطف، أن يكون في قوةِ العاملِ قَبْلَه، وأنْ يَلِيَ مِن العملِ مَا كَانَ الأوْلُ يليهِ.

والجارُّ لا يجوز فصلُه من مجرورِهِ.

و[2]هو في الآيةِ، قدْ فَصَل بينَ الواوِ ويعقوب، بقوله: ﴿ وَمِنْ وراء إسحاق ﴾.

وقُلْنَا إنَّ الفصلَ بينَ الجارِّ والمجرورِ لا يجوز، وهو أقبحُ مِنْهُ بين المضافِ والمضافِ إلَيْه، وقال الشاعر:

---

(١) سورة هود ٧١. وفي كتاب السبعة ٣٣٨... «قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي... «يعقوبُ» رَفْعاً، وقرأ ابن عامر وحمزة «يعقوبَ» نصباً، واختلف عن عاصم، فروى عنه الرفع، والفتح.

ووجه النحاس قراءة الرفع بقوله: «رفعه من جهتين: إحداهما بالابتداء، ويكون في موضع الحال، أي بشروها بإسحاق مقابلاً له يعقوب.

والوجه الآخر: أن يكون التقدير: ومن وراء إسحاق يحدث يعقوب، ولا يكون على هذا داخلاً في البشارة» إعراب القرآن ١٠١/٢، «وتنظر حجة القراءات ٣٤٧، والتيسير ١٢٥، والكشف ٥٣٤/١».

ووجه مكي قراءة النصب بقوله: «ومَنْ نصب «يعقوب» جعله في موضع خفض على العطف على «إسحاق»، ولكنه لم ينصرف للتعريف والعجمة، وهو مذهب الكسائي، وهو ضعيف عند سيبويه والأخفش، إلّا بإعادة الخافض، لأنك فرقت بين الجار والمجرور بالظرف، وحق المجرور أن يكون ملاصقاً للجار، والواو قامت مقام حرف الجر.

وقيل: «يعقوب» منصوب محمول على موضع «بإسحاق» وفيه بعد أيضاً، للفصل بين حرف العطف والمعطوف بقوله: ومن وراء إسحاق «يعقوب»، كما كان في الخفض. و«يعقوب» في هذين القولين داخل في البشارة.

وقيل: هو منصوب بفعل مضمر دل عليه الكلام، تقديره: ومن وراء إسحاق وهبنا له يعقوب، فلا يكون داخلاً في البشارة «مشكل إعراب القرآن ٤٠٩/١ - ٤١٠» وينظر معاني القرآن ٢٢/٢ وإعراب القرآن ١٠١/٢ - ١٠٢ والبيان ٢١/٢.

(٢) «و» ساقطة من الأصل ول.

فَلَوْ كُنْتَ في خَلْقَاءَ أَوْ رَأسِ شَاهِقٍ ... ولَيْسَ إلى - مِنْهَا - النزول سَبيلُ[1]

ففصلَ بينَ الجارِّ والمجرور بالظرف، الذي هو «منها» ولَيْسَ كَذَلِكَ حَرْفُ العطفِ في قوله: «وَيَوْماً أَديمَها نَغِلاً»، لأنَّه عَطَفَ على النَّاصِبِ، الذّي هُوَ «ترى»، فَكَأَنَّ «الوَاوَ» أيضاً نَاصِبَةٌ، والفصلُ بَيْنَ النَّاصِبِ ومَنْصُوبِه، لَيْسَ كالفَصْلِ بَيْنَ الجارِّ ومجرورِه، وإذا جاء بَيْنَ الجارِ ومجرورِه[2]، كَانَ بَيْنَ الناصبِ ومنصوبه أَسْهَلَ.

ويَحْتَمِلُ في الآية، أنْ يكونَ «يَعْقُوب» في موضع نصبٍ، بفعْلٍ مُضْمَرٍ، دَلَّ عَلَيْهِ قوله: ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا بإسْحٰق ﴾، والمعنى: آتينَاهَا يعقوبَ، فإذا كانَ هذا، لَمْ يكنْ فيه فَصْلٌ.

وقَدْ جاءَ في الشعرِ، الفصل بين المعطوفِ، والمعطوفِ عَلَيْه، فمن ذَلِكَ قولُ لبيد[3]:

فَصَلَقْنَا في مُرَادٍ صَلْقَةً ... وصُدَاءٍ أَلْحَقَتْهُمْ بالثَّلَلْ

فَفَصَلَ «بصَلْقَةٍ» بَيْنَ «مُرادٍ» وصُدَاءٍ، وفَصَلَ «بصُدَاءٍ» بين «صَلْقَة» وصفتها، وقال الآخر:

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ أَنْ تُكَلِّفَ نَائِباً ... منْ دُونِه فَوْتٌ - إِلَيْكَ - ومَطْلَبُ[4]

ففصل «بإليك» بينَ «فَوْتِ ومَطْلَب».

قال أبو الفتح، عُثمانُ بنُ جِني: «وإذَا جازَ الفَصْلُ بين المُفرَدَيْنِ، كَانَ بَيْنَ

---

(١) البيت بغير عزو في الخصائص ٢/٣٩٥، ٣/١٠٧ والمقرب ١/١٩٧، وضرائر الشعر ٢٠١ ورواية صدره عند ابن عصفور: مُخَلَّقة لا يستطاع ارتقاؤها.

(٢) من قوله «وإذا جاء» حتى «مجروره» ساقط من ل.

(٣) ديوانه ١٩٣ وينظر تخريجه فيه ٣٨٤، والصلقة: الصياح، والثلل: الهلاك ومراد وصداء: قبيلتان عربيتان ينتهي نسبهما إلى مذحج. «جمهرة أنساب العرب ٤٠٥ - ٤١٣».
وفي ر «الحقتهم» وفي ل «بالشلل» وهو تحريف.

(٤) هذا البيت لم أجده في مصادري.

الجُمْلَتَيْنِ أَجْوَدَ، لاستقلالِ كُلٍّ واحدةٍ منهما بنفسِهَا، وحاجةِ المفرد إلى غيره».

وقبل البيت[1]:

/ الأَرْضُ حَمَّالَةٌ لِمَا حَمَلَ الله فَمَا إِنْ يُرَدّ مَا حَملاَ ٢٨/ب

والهاء في «تراها»، راجعة إلى الأرضِ، فاعلمه.

وأنشد أبو علي[2] في البابِ:

٢٧ ـ الحَافِظُو عَوْرَةَ العَشِيرةِ لا يَأْتِيهم مِنْ وَرَائِنَا وَكَفُ[3]

هذا البيت لقيس[4] بن الخطيم، ويقال: لعمرو بن[5] امروء القيس بن ثعلبةَ الخزرجي.

الشاهد فيه:

حَذْفُ النُّون مِن «الحافظين» تخفيفاً، لطول الاسم، ونصب ما بَعْدَهُ، على تقدير: ثبات النون، والخفضُ جيد، وكِلاَهما عَرَبِيٌّ.

---

(١) الديوان ٢٨٣ وفيه «ما فعلا».

(٢) الإيضاح: ١٤٩.

(٣) هذا البيت مختلف في نسبته بين العلماء، فعلاوة على ما أورده المنصف، ينسب البيت أيضاً، كما ذكر ابن السيرافي ٢٠٥/١ إلى شريح بن عمران وإلى مالك بن العجلان. والصحيح أنه لعمرو بن امرىء القيس، وقد أشار إلى ذلك الغندجاني والبغدادي والدكتور ناصر الدين الأسد.

والبيت في الكتاب ١٨٦/١ والإصلاح ٦٣، وأدب الكاتب ٣٤٩، والمقتضب ١٤٥/٤ والجمل ١٠١ وجمهرة القرشي ١٢٧ والأغاني ١٨/٢ وابن السيرافي ٢٠٥/١ والتنبيهات ٢٦٠ والمحتسب ٨٠/٢ والمنصف ٦٧/١ وفرحة الأديب ١٦٦ ـ ١٦٨ والأعلم ٩٥/١ والإفصاح ٢٩٩ والاقتضاب ٣٧٣ وابن يسعون ٤٥/١ وابن بري ١٣٠ والكوفي ٩ والأشموني ٢٤٧/٢ واللسان (نطف وكف)، والخزانة ١٨٨/٢ وغير ذلك كثير.

(٤) هو قيس بن ثابت بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر، ينتهي إلى الأزد، يكنى أبا يزيد، شاعر مجيد، أدرك الإسلام ومات على الكفر، ابن سلام ٢٢٨، ومعجم الشعراء ١٩٦.

(٥) شاعر جاهلي، تحاكمت إليه الأوس والخزرج في حرب سمير «معجم الشعراء: ٥٥ وجمهرة أنساب العرب ٣٦٣».

ومما حُذِفَتْ فِيْهِ النُّونُ تَخْفِيفاً، لطول الاسم بِالصِّلَةِ، قول غِيَاثٍ[1] بن غَوْث:

أَبَنِي كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّي اللَّذا قَتَلا المُلُوكَ وفَكّكا الأغْلالا

وقال الأشهب[2] بنُ رُمَيْلَةَ:

إنَّ الذي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يا أُمَّ خَالِدِ

أراد: الذين، فَحَذَفَ النُّونَ.

لُغَةُ البيتِ:

العَوْرَةُ هُنا: المكان الذي يُخَافُ مِنْهُ العَدُوُّ. والعَوْرَةُ: كُلُّ أَمْرٍ يُسْتَحْيَا مِنْهُ، والعَوْرَةُ: الخَلَلُ في الثَّغْرِ ونحوِه، وقَدْ يُوصَفُ بِهِ مَنْكُوراً[3]، فيكون للواحِدِ، والاثْنَيْنِ، والجميع، بلفظٍ وَاحِدٍ وفي التنزيل[4]: ﴿ إنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ فأَفْرَدَ[5] الوصفَ، والموصوف جمع. والعَوْرَةُ أيضاً: كُلُّ ممكن للسّتْرِ، والعَوْرَةُ: السَّاعَةُ التي هي قَمَنٌ من ظهورِ العورةِ (فيها)[6] وهي ثلاثُ سَاعَاتٍ، سَاعَةٌ قَبْلَ طُلُوعِ الفجر، وسَاعَةٌ عِنْدَ نِصْفِ النَّهارِ، وسَاعَةٌ بَعْدَ العِشَاءِ الآخِرِ.

وفي التنزيل[7] ﴿ ثلاثُ عَوْرَاتٍ لكم ﴾[8] أَمَرَ اللهُ تعالى الوِلْدَانَ، والخَدَمَ ألاَّ

---

(١) هو الأخطل، والبيت في ديوانه ١٠٨ والكتاب ١/١٨٦ والمقتضب ٤/١٤٦ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٤ والإفصاح ٣٠٠.

(٢) رميلة أمه، وهو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن المنذر بن جندل، يكنى أبا ثور، شاعر إسلامي محسن «ألقاب الشعراء ٢/٣٠٥، المؤتلف والمختلف ٣٧ والخزانة ٢/٥٠٧ ـ ٥٠٩» والبيت في شعره ١٩١ والكتاب ١/١٨٧ والمقتضب ٤/١٤٦ وما يجوز للشاعر ١٢١ والخزانة ٢/٥٠٧.

(٣) في النسخ «منكور» بالرفع.

(٤) سورة الأحزاب: ١٣.

(٥) في النسخ «فأفردوا» والتصحيح من المحكم ٢/٢٤٨.

(٦) تكملة لازمة ليتم الكلام، وهي من المحكم ٢/٢٤٨.

(٧) في الأصل «وفي الحديث» والتصحيح من ل، ر والمحكم ٢/٢٤٨.

(٨) سورة النور: ٥٨.

يَدْخُلوا في هذه الساعاتِ، إلا بِتَسْلِيمٍ منهم، واستئذان.

والعَشِيرَةُ: القبيلةُ، وقيل: عشِيرَةُ الرَّجُلِ: بَنُو أَبيهِ الأَدْنَوْنَ. والجمع: عَشَائر.

قال أبُو عَلِيٍّ: قَالَ أبُو الحسنِ: ولم يجمعْ جَمْعَ سَلاَمَةٍ، لم يقولوا: عَشِيرات.

وقرأ أبو[1] بَكرٍ، عَنْ عَاصِمٍ[2] في السَّبْعِ (وعَشِيرَاتِكُمْ)[3] في سورة بَراءة وهو مما يَرُد قولَ أبي الحسن.

والوَكَفُ: الإِثْمُ، وقيل: العَيْبُ، ويُرْوَى: «نَطَف»: وهو الذَّنْبُ، وقيل: النَّطَفُ: اللَّطْخُ بالعَيْبِ. والنَّطَفُ: اللُّؤْلُؤ/ الصَّافِي. ٢٩/أ

معنى البيت:

وصف بأنَّهم يحفظونَ عورةَ عشيرتهم، إذَا انْهَزَمُوا، ويحمونها مِنْ عدوهم.

وقبل[4] البيت:

أَبْلِغْ بَنِي جَحْجَبَى وقَوْمَهُم خَطمَةَ أنَّا وَرَاءَهُم أُنُفُ
وأنَّنا دُونَ مَا يَسُومُهُم الأعداءُ مِنْ ضَيْمِ خُطَّةٍ نُكُفُ

---

(١) هو شعبة بن عياش بن سالم الكوفي الأسدي، أحد طريقين أساسيين لقراءة عاصم، والطريق الثاني هو حفص. عالم بالقراءة والسنة مات سنة ١٩٣ هـ: «التسير ٦ والنشر ١٥٦/١ ومعرفة القراء الكبار ١١٠/١».

(٢) هو عاصم بن أبي النجود، ويقال له: ابن بهدلة، وقيل اسم أبي النجود عبد، وبهدلة اسم أُمه، مولى نصر بن قعين الأسدي، يكنى أبا بكر، تابعي وأحد القراء السبعة مات سنة ١٢٧ «طبقات خليفة ١٥٩ والسبعة ٧٠ والتسير ٦، ومعرفة القراء الكبار ٧٣/١».

(٣) سورة التوبة ٢٤ وقرأ الباقون «عشيرتكم» بالتوحيد «ينظر السبعة ٣١٣ والتسير ١١٨».

(٤) هذان البيتان ليسا من القصيدة التي منها الشاهد، لأنه من قصيدة لعمرو بن امرىء القيس وهذان البيتان لقيس بن الخطيم، وهما في ديوانه وينظر تخريجهما فيه ٦٨.

وجحجبى هو ابن كلفة ـ بضم فسكون ـ بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس «جمهرة أنساب العرب ٣٣٥». وخَطْمة: بفتح أوله وسكون ثانيه هو عبدالله بن جشم بن مالك بن الأوس قيل له ذلك، لأنه ضرب رجلاً بسيفه على أنفه، فسمي خطمة «جمهرة أنساب العرب ٣٤٣ والخزانة ١٩٣/٢». والسوم: التكليف. والخطة بضم أولها: الشأن والأمر العظيم، ونكف بضمتين جمع ناكف. من نكفت من كذا.

وبَعْدَهُ[1]:

إنَّ سُمَيْراً أَبَتْ عَشِيرتُه أَنْ يغرموا فوق حق ما يَطِفُ
نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وأَنْتَ بما عندك رَاضٍ والرَّأْيُ مُخْتَلِفُ

وأَنْشَد أبو عَلِيٍّ[2] في بابِ المَصَادِرِ التي أُعْمِلَتْ عَمَلَ الفِعْلِ.

٢٨ - فَلَوْلَا رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ عِقَابَكَ قدْ صَارُوا لَنَا كَالمَوَارِدِ[3]

قائل هذا البيت مجهول.

الشاهد فيه:

إعْمَالُ المصْدَرِ مُنوّناً فيما بَعْدَه، وهو قوله: «ورَهْبَةٌ عِقَابَكَ» على مَعْنَى: وأَنْ نَرْهبَ عقابَكَ، ومثله قول الآخر:

أَخَذْتُ بِسَجْلِهِم فَنَفَحْتُ فيه مُحَافَظَةً لهُنَّ أَخَا الذِّمَامِ[4]

وقول الآخر[5]:

بِضَربٍ بالسُّيُوفِ رؤوسَ قَوْمٍ أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ المقِيلِ

---

(١) هذان البيتان من القصيدة التي منها الشاهد، وهما في فرحة الأديب ١٦٧، والخزانة ٢/١٩٠ وسمير بن زيد بن مالك، أحد بني عمرو بن عوف، قتل بجيراً مولى مالك بن العجلان، فثارت الحرب بين الأوس والخزرج بسببه «الخزانة ٢/١٩١» والبيت الثاني من شواهد النحاة وأصحاب المعاني، وفيه الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه.

(٢) الإيضاح: ١٥٦.

(٣) البيت في الكتاب ١/١٨٩ والسيرافي ١/٣٩٣ والأعلم ١/٩٧ والإفصاح ٣٥٩ وابن يسعون ٤٦ وابن بري ١٣ وشرح المفصل ٦/٦١ والكوفي ٢٨ ويس ٢/٦٣.

(٤) البيت بغير عزو في الكتاب ١/١٨٩ وشرحه ١/٣٦١ والأعلم ١/٩٧ والسجل: الدلو ملأى ماء. والشاهد فيه نصب «أخا الذمام» بمحافظه.
وفي النسخ «فيهم» بدل «فيه» والمثبت من مصادر التخريج.

(٥) هو المرار بن منقذ التميمي، كما قال العيني ٣/٤٩٩. والبيت في الكتاب: ١/١٩٠ وابن السيرافي ١/٣٩٣ وشرح المفصل ٦/٦١ ورواية الكوفي ١٧٧ «نُضرِّبُ» ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

لغة البيت:

العِقَابُ: مصدر عاقبته بذنبه مُعَاقَبَةً، وعِقَاباً، إذا أخذته[1] به، والاسم: العُقُوبة.

معنى البيت:

يقول: لولا رجاؤنا نصرك، إيَّانَا عليهم، ولولا رهبتنا لعقابك، إنْ انتصفْنَا منهم بأيدينا، لأذللناهم، ووطئْناهم كما تُوْطَأُ الموارد، وهي الطرق إلى المياهِ، وخَصَّها لأنَّها أَعَمُّ الطرقِ.

وأنشد أَبُو عَلِيٍّ[2] في البابِ:

٢٩ - أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ مَرْبَعٌ وَمصِيفُ لِعَيْنَيْكَ مِنْ مَاءِ الشؤونِ وكِيفُ[3]

هذا البيت للحُطَيْئةِ، واسْمُه جَرْوَل، ويُكْنَى أبَا مُلَيْكَةَ.

الشاهد فيه:

إضَافَةُ المصدرِ، الذي هُوَ «رَسْمُ» إلى المفعولِ ومعه الفاعل، وتقديرُه: أمِنْ أجْلِ أنْ رَسَمَ داراً مَرْبَع ومَصِيفُ.

لغة البيت:

الرَّسْمُ هنا: بقيَّةُ الأثَرِ، والرسمُ: الرَّكِيَّةُ، تَحْفِرُهَا، ثم تَدَعُهَا، فَتَنْدَفِنُ من قَبْلِ أن تَسْتَنْبِطَهَا، وجمعها: الرِّسَامُ.

---

(١) في الأصل «أخذه».

(٢) الإيضاح: ١٥٨.

(٣) هذا البيت للحطيئة كما ذكر المصنف وهو في ديوانه ٢٥٣، مطلع قصيدة في مدح سعيد بن العاص وإلى الكوفة وهو في أمالي المرتضى ٢/٤٧، والمقتصد ١/٥٥٩، وأمالي ابن الشجري ١/٣٥١ وابن يسعون ١/٤٧ وابن بري ١٣ وشرح المفصل ٦/٦٢ والخزانة ٣/٤٣٦.

٢٩/ب والمَرْبَعُ: زَمَنْ الربيع، والمَصِيفُ: المنْزِل في الصَّيْفِ/ والمصيفُ: زمن الصَّيفِ. ويَحْتَمِلُ أَنْ يكونَ المصدرُ من صَافَ، يَصِيفُ، والمَرْبَع أيضاً: الموضع الذي يُرْتَبَع فيه.

والشؤُون هُنا: عروق الدمع. والشؤون أيضاً: تمائمُ في الجُمْجُمَةِ، واحدها: شأنٌ.

والشؤون أيضاً: الأمور، واحدها: شَأْنٌ. قال[1]:

أَخُو خَمْسينَ مجتمع أَشُدِّي ... ونَجَّذَنِي مُداورةُ الشؤون

وقوله «وَكِيفٌ» أَيْ: سَائِلٌ، يقال: وكفَ المطرُ والدمعُ والعينُ والبيتُ، وُكُوفاً، ووكيفاً، ووَكافاً، وأَوْكَفَ أيضاً.

وبعده[2]:

تَذَكَّرْتُ فِيهَا أَهْلَهَا فَتَبَادَرَتْ ... دُمُوعٌ وأَصْحَابِي عَلَيَّ وقُوفُ

رَشَاشٌ كَغَرْبَيْ هَاجِرِيٍّ كلاهما ... له داجِنٌ بالكَرَّتَيْنِ عَلِيفُ

يمدح بهذه القصيدة سعيد بن[3] العاصي، لَمَّا وَلِيَ الكوفة، وفي مدحه[4] يقول:

إِلَيْكَ سَعِيدَ الخيرِ جُبْتُ مَهَامِهاً ... يُقَابِلُنِي آلٌ بها وتَنُوفُ

---

(١) هو سحيم بن وثيل الرياحي. والبيت في الأصمعيات ١٩ وخلق الإنسان ٢٢ والجمهرة ٢/٧٣ والخزانة ١/٧٨ واللسان (نجذ ودور) ونجذني: حنّكني وعرفني الأشياء. ومداورة: معالجة.

(٢) الديوان ٢٥٣. والغرب الدلو العظيمة. والهاجري: البناء وقيل الحاذق بالسقي. والداجن البعير الأليف. والكرتان: الغداة والعشي. والغليف: المعلوف. وفي الأصل «فتبادرت».

(٣) ابن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، من كتاب القرآن لعثمان ومن الولاة الفاتحين، كان سخياً فصيحاً، اعتزل الفتنة وتولى المدينة والكوفة ومات سنة ٥٩ على الأصح، نسب قريش ١٧٦، وجمهرة أنساب العرب ٨١ والاستيعاب ٤/١٩٨.

(٤) في الأصل، ل «مدحها» وهو خطأ. والبيت في ديوانه ٢٥٦.
والمهمة: المستوى من الأرض القفر. والآل: ما أشرف من البعير والسراب.
والتنوف: جمع تنوفة، وهي الفلاة.

وأنشد أبو علي[1] في الباب:

٣٠ ـ قَـدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَّانَـا
مَخَـافَـةَ الإِفْـلَاسِ واللَّيَّـانَــا
يُحْسِنُ بيعَ الأَصْلِ والقِيَانَا[2]

هي[3] لزياد العَنْبَري[4]، ورُويت لرؤبة.

الشاهد منْها:

نصبُ «اللَّيَّانا» حملاً على موضعِ «الأصْلِ» لأنّ المصدرَ[5] إذَا أُضيفَ إلى المفعولِ، جازَ في المعطوفِ الحملُ على اللفظِ تارةً، وعَلَى المعنى أُخْرَى، والتقدير فيه: دَاينتُ لأَجْلِ أَنْ خِفْتُ الإفْلاسَ واللَّيانا، والتقدير في الثاني: يُحْسِنُ أَنْ يبيعَ الأَصْلَ والقِيانَا.

ويجوز أَنْ ينتصِبَ «اللّيَانُ» على وجْهَيْنِ غَيْرِ الأولِ.

يجوز أنْ ينتصِب عَلَى تقدير: ومخافةَ اللَّيَانِ، فحذفَ المضافَ، وأقام المضاف إليه مُقَامَهُ.

ويجوز أَنْ يَنْتَصِبَ على تقدير: ولِلَّيَانِ، فلما أسقط الخافض انتصب بالفعل، فيكون مفعولاً.

---

(١) الإيضاح: ١٥٩.

(٢) هذا الرجز ينسب إلى زياد العنبري، وينسب إلى رؤبة كما ذكر المصنف، وهو في زيادات ديوان رؤبة ١٨٧ والكتاب ١/١٩١ ـ ١٩٢ والمقتصد ١/٥٦١ والأعلم ١/٩٨ وأمالي ابن الشجري ١/٢٢٨ و٢/٣١وابن يسعون ١/٤٩ وابن بري ١٤ والمرتجل ٢٤٧ وشرح المفصل ٦/٦٥ وشرح الكافية الشافية ١٠٢٢ والمغني ٢/٢٨ والعيني ٣/٥٢٠ والتصريح ٢/٦٥ والأشموني ٢/٢٩١ وشرح شواهد المغني ٨٦٩، وشرح أبياته ٧/٤٦ والخزانة ٢/٣٢٨.

(٣) في ر «الأشطار».

(٤) في ل «الأعجمي».

(٥) في ل، ر «الفاعل» وصححت في الأصل.

لغةُ البيت:

دَايَنْتُ: بعتُ بالدين هُنا، ودَانَ الرّجُلُ دَيْناً: أَخَذَ بِالدَّيْنِ. ودَانَ أيضاً: كَثُرَ دَيْنُه، قال:

قَالَتْ أُمَامَةُ مَا لِجِسْمِكَ شاحِباً وأرَاكَ ذَا هَمٍّ وَلَسْتَ بِدَائِنِ[1]

وَدِنْتُه: أَقْرَضْتُهُ، وأيضاً: استقرضت[2] مِنْهُ، وأدانَ الرَّجُلُ: عَامَلَ بالدَّيْنِ.

٣٠/أ / وقال أبو ذؤيب[3]:

أَدَانَ وَأَنْبَأَهُ الأَوْلُونَ بِأَنّ المُدَانَ مَلِيٌ وَفِي

واللّيَانُ: مصدر لَوَيْتُه بالدَّينِ لَيّاً، وَلَيَاناً، إذَا مَطَلْتَه، وهذا مِثالٌ قليل في المصادرِ، لَمْ يَأْتِ إلاَّ في هذا، وفي قولهم: شَنِئْتُهُ، شَنْآناً[4] فيمَنْ أسْكَنَ النون.

والقيانُ: جَمْعُ قَيْنَةٍ، وهي الأَمَةُ مُغَنّيةٌ، وقيل: القَينَةُ: المُغَنّيةُ خاصة، وقِيل: القَيْنَةُ من النساءِ: البيضاءُ الوَضِيئَةُ، والقَيْنَةُ أيضاً: فِقْرةٌ بَيْنَ الوَرِكَيْنِ.

وأَنْشَدَ أبو عَلِيٍّ[5] في البابِ:

٣١ - حَتَّى تَهَجَّرَ في الرَّوَاحِ وهَاجَهُ طَلَبُ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المُظْلُومُ[6]

---

(١) هذا البيت لم أعثر عليه فيما بين يدي من المصادر.

(٢) في الأصل ول «استقرضته».

(٣) شرح أشعار الهذليين ٩٩، وتخريجه ١٣٧٢.

(٤) في النسخ «شنئته شنيانا» والمثبت هو الصحيح، وقد نص على ذلك ابن يسعون في المصباح ١/ ٤٩.
وتنظر الصحاح واللسان والتاج (شنأ). وكتب القراءات والتفاسير عند قول الله تعالى في سورة المائدة (آية ٢) ﴿... ولا يجرمنكم شنآن قوم...﴾.
حيث قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر (شَنْآنُ قَوم) بإسكان النون، مثل: «سَرْعان» وقرأ الباقون بفتح النون «حجة القراءات ٢١٩ والنشر ٢/ ٢٥٤ والإتحاف ١٩٧».

(٥) الإيضاح: ١٥٩.

(٦) هذا البيت للبيد بن ربيعة كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١٢٨، ومعاني القرآن ٢/ ٦٦ والجمهرة ١/ ٣١٣ وشرح المفضليات ٣٢٠ والتهذيب ١/ ٢٧٢ والمقاييس ٤/ ٨٢ والمخصص ٢/ ٥٦ والمحكم =

هذا البيتُ للبيدِ بنِ رَبيعَةَ بن مالك بن جَعْفَرٍ، وكُنْيته أبو عَقِيلٍ.

الشاهدُ فيه:

وَصْفُ «المُعَقِّبِ» على الموضعِ، بقوله: «المظلومُ» لَمَّا كان «المُعَقِّبُ» في المعنى فاعِلاً، ومثله قولُ بعضِ[1] الهذليين.

السَّـالِـكُ الثُّغْـرَةَ اليَقْـظان كَـالِئُهَـا   مَشْيَ الهَلُوكِ عَلَيْهِ الخَيْعَلُ الفُضُلُ

فا «لفُضُلُ» صِفَةٌ «للهَلُوكِ» عَلَى الموضعِ، لأَنَّ «الهَلُوكَ» فَاعِلٌ.

لغة البيت:

تَهَجَّرَ: دَخَلَ في الهاجرةِ وَهْوَ نِصْفُ النَّهارِ.

والرَّواحُ: مِنْ لَدُنْ زوالِ الشمسِ إلى اللَّيْلِ.

والمُعَقِّبُ: الذي يَتْبَعُ عَقِبَ الإنْسانِ في حَقٍّ، وهو الذي يرجع في حَقِّه بَعْدَما تركه[2].

معنى البيت:

يصف حِماراً وأَتَاناً تقدمها إلى الماءِ، شَبَّهَ بِهِ ناقته.

وقبل البيت[3]:

لَـوْلَا تُـسَلِّيْـكَ الـلُّبَـانَـةَ حُـرَّةٌ   حَـرَجٌ كَـأَحْـنَـاءِ الغَـبِيطِ عَـقِيـمُ

= ١/١٤١ والإفصاح ٣٤٢ وشرح ديوان أبي تمام ٢/٢٩١ وأمالي ابن الشجري ١/٢٢٨ و ٢/٣٢ وابن يسعون ١/٤٩ وابن بري ١٤ والإنصاف ٢٣٢، ٣٣١ وشرح المفصل ٦/٦٦ والعيني ٣/٥١٢ والتصريح ١/٢٧٨ والهمع ٢/١٤٥ والأشموني ٢/٢٩٠ والخزانة ١/٣٣٤ واللسان والتاج (عقب).

(١) هو المتنخل الهذلي والبيت في شرح أشعار الهذليين ١٢٨١ وتخريجه ١٥١٨ والثغرة: موضع المخافة، والهلوك: الغنجة المتكسرة. والخيعل: ثوب أو درع يخاط أحد شقيه ويترك الآخر. والفضل: التي ليس في درعها إزار وهي المرأة.

(٢) في الأصل «يرثه» وهو تحريف.

(٣) الديوان ١٢٤ ـ ١٢٨ وينظر تخريجها ـ ٣٧٧.

حَرْفٌ أَضَرَّ بِهَا السِّفَارُ كَأَنَّهَا ... بَعْدَ الكَلَالِ مُسَدَّمٌ محجومُ

أَوْ مسحلٌ[1] شَنِجٌ عِضَادَةَ سَمْحَجٍ ... بِسَرَاتِهَا نَدَبٌ لَهُ وكُلُومُ

جَوْنٌ بِصَارَةَ أَقْفَرَتْ لِمُرَادِهِ ... وَخَلَالَهُ السُّوبَانُ فَالبُرْعُومُ

وتَصَيَّفَا بَعْدَ الرَّبِيعِ وأَحْنَقَا ... وعَلَاهُمَا مَوْقُودُهُ المَسْمُومُ

مِنْ كُلِّ أَبْطَحَ يُخْفِيَانِ غَمِيرَهُ[2] ... أَوْ يَرْتَعَانِ فَبَارِضٌ وجَمِيمُ

حَتَّى إِذَا انْجَرَدَ النَّسِيلُ كَأَنَّهُ ... زَغْبٌ يَطِيرُ وكُرْسُفٌ مَجْلُومُ

٣٠/ب /ظَلَّتْ تُخَالِجُهُ[3]، وَظَلَّ يَحُوطُهَا ... طَوْراً ويَرْبَأُ حَوْلَهَا ويَحُومُ

يُوفِي ويَرْتَقِبُ النِّجَادَ كَأَنَّهُ ... ذُو إِرْبَةٍ كُلَّ المَرَامِ يَرُومُ

حَتَّى تَهَجَّرَ في الرَّوَاحِ وهَاجَهُ ... طَلَبَ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المَظْلُومُ

الإعراب:

نصبَ «طَلَبَ المعقب»، على المصدرِ المُشَبَّهِ به، أيْ: يطلبُ الماءَ طَلَباً، مِثْلَ طَلَبِ المُعَقِّبِ حَقَّهُ.

= والحرج: الضامرة. وأحناء الغبيط: خشبه من جوانبه. والغبيط من مراكب النساء. والحرف: الضامرة. والسفار: السفر. والسُّفار: الحديد الذي على أنف البعير. والمسدم: الفحل الهائج يحبس عن الضراب.

ومحجوم: مشدود فمه بالحجام.

والمسحل: الفحل من الحمر. وسحيله صوته. وشنج: من تشنج الجلد، وإذا كانت الدابة شنج النَّسا، فهو أقوى لها وأشد لرجليها. والسمحج: الأتان الطويلة الظهر. وسراتها: أعلى ظهرها.

وجون: حمار أسود. وهو من الأضداد. وصارة: جبل في ديار بني أسد. والسوبان: بضم أوله اسم واد في ديار بني تميم «معجم ما استعجم ٧٠٩ ومعجم البلدان ٢٧٧/٣ و ٣٨٨» والبرعوم: موضع في ديار بني أسد. ويخفيان: يظهران. والغَمِير: نبت في أصل النبت. والبارض: النبت أول ما يطلع.

وانجرد: سقط. والنسيل: الوبر. وزغب: ريش لين قصار. والكرسف: القطن. ومجلوم: مقطوع. وتخالجه: تميل عنه جانباً. ويحوطها: يردها ويوفي: يشرف.

(١) في الأصل: «مسحج».

(٢) في النسخ «عميرة» بالعين المهملة، والتاء المربوطة في آخره، والمثبت من الديوان.

(٣) في ر «تخالفها».

ويجوز أنْ يَنْتَصِبَ على المفعول له. أَيْ: وهَاجَها[1] لِطَلَبِ الماءِ.

ومَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ فاعِلا «لهَاجَهُ»، على الاتساعِ والتَّشْبيهِ، أيْ: وهَاجَهُ طَلَبُ الماءِ، كطَلَبِ المُعَقِّبِ، والنصبُ الوَجْهُ.

ويجوزُ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ، أَنْ يَرْتَفِعَ «المظلومُ» بقوله: «حَقَّهُ»، جَعَلَه فِعْلاً مَاضِياً، والضمير فيه، مفعولٌ. وقيل: «المظلوم» بَدَلٌ من الضمير في المعقبِ.

ويُرْوَى[2]: «وهَاجَهَا» أيْ، وهاجَ العَيْرُ الأَتَانَ، ويُرْوَى[3]: «وهاجه»، أَيْ: هَاجَ العَيْرَ طَلَبُ الماءِ.

وأنشد أَبو عَلِيٍّ[4] في الباب:

٣٢ - ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ   يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلْ[5]

قَائِلُ هذا البيتِ مَجْهُولٌ، وذُكِرَ أَنَّهُ مَصْنُوعٌ.

الشاهد فيه:

إعْمَالُ المصدرِ، وفيه الألف واللام، وهو قوله: «النِّكَاية» نصبَ به «أعداءَهُ» لمنع الألف واللام من الإضافةِ، ومُعَاقبتهِمَا التنوين، ومِثْلُه قول الآخر[6]:

ولا تَحْسَبَنَّ القَتْلَ - مَحْضاً شَرَبْتَهُ -   نِـزَاراً ولاَ أَنَّ النفـوسَ اسْتَقَـرَّتِ

---

(١) في ر «وهاجه».

(٢) وهي رواية عامة المصادر.

(٣) وهي رواية الديوان ١٢٨.

(٤) الإيضاح: ١٦٠.

(٥) البيت في الكتاب ١/١٩٢ وابن السيرافي ١/٣٩٤ والمنصف ٣/٧١ والمقتصد ١/٥٦٣ والأعلم ١/٩٩ وابن يسعون ١/٥١، وابن بري ١٤ وشرح المفصل ٦/٦٤ والكوفي ١١، ١٧٧ والمقرب ١/١٣١ وشرح الكافية الشافية ١٠١٣ وابن عقيل ٢/٩٥ والمساعد ٢/٢٣٥ والتصريح ٢/٦٣ والهمع ٢/٩٣ والأشموني ٢/٢٨٤ والخزانة ٣/٤٣٩ والدرر ٢/١٢٤.

(٦) البيت في الخصائص ٢/٤٠٣ بغير نسبة.

أيْ: ولا تَحْسَبَنَّ القتلَ نِزَاراً مَحْضاً شَرَيْتَهُ، ففيه التقديم والتأخير، ولا يفصل بَيْنَ الصلةِ والمَوْصُولِ بالأجنبي، وهو المفعول الثاني، «لِتَحْسَبَنَّ» وَيحْتَمِلُ أَنْ يَنْتَصِبَ قولُه: «نِزَاراً» بفعل مضمر يدل عليه «القتل»، أيْ: قَتَلْتَ نِزَاراً، ولا شاهد فيه على هذا.

لغة البيت:

النكاية: الإيقَاعُ بِالعَدُوِّ، ويقالُ: نَكَاهُ، يَنْكِيهِ، نِكَايةً. والأعْدَاءُ: جمعُ عَدُوٍّ، الذي هو ضِدُّ[1] الصَّدِيقِ، ويقع للواحدِ، والاثنين، والجَميع، والأُنْثَى[2] والذكر، بلفظ وَاحِدٍ، وفي التنزيل: ﴿ فَإِنَّهمْ عَدُوٌّ لِي ﴾[3].

١/٣١ قال سيبويه[4]: عَدُوّ وَصْفٌ، ولكنه ضارعَ الاسْمَ، وقَدْ يُثَنَّى ويجمعُ قال سيبويه: / «ولم يُكسَّرْ على «فُعُلٍ» وإنْ كان كَصَبُورٍ، كَراهيةَ الاعتلالِ والإخلال.

ولم يُكسَّرْ على «فِعْلَانٍ»، كَرَاهِيَةَ الكَسْرَةِ قَبْلَ الواوِ، لأنَّ السَّاكنَ لَيْس بحَاجزٍ حصينٍ».

والأَعَادِي: جمعُ الجمعِ، والعِدَى، والعُدَى: اسمان للجمع.

وقالوا: في جمعِ عَدُوَّةٍ: عَدَايا، ولم يُسْمَعْ إلَّا في الشعر.

والضعيف: خلاف القويّ، ويقال: ضَعُفَ ضُعْفاً، وضَعَفَ، الفتح عَنِ اللحياني[5]، فهو ضَعِيفٌ، والجمع: ضُعَفَاء، وضَعْفَى، وضِعَافٌ، وضَعَفَةٌ وضَعَافَى، قال:

---

(١) «ضد» ساقط من ل.

(٢) في ل «الاثنين».

(٣) سورة الشعراء: ٧٧.

(٤) الكتاب ٣/٦٠٨.

(٥) ينظر المحكم ١/٢٥٤.

تَرَى الشُّيوخَ الضَّعَافَى حَوْلَ جَفْنَتِهِ   وتَحْتَهُمْ مِنْ جَحَانِي دَرْدَقٍ شَرَعَهْ[1]

ونِسْوَةٌ: ضِعِيفَاتٌ، وضَعَائِفُ، وضِعَافٌ، قال[2]:

لَقَـدْ زَادَ الحيـاةَ إليّ حُبّـاً   بَنَـاتِيَ إنَّـهُنَّ مِـنَ الضِّعَـافِ

وَيَخالُ: يظُنُّ، خَيْلًا، وخَيَلَاناً[3]، وهو «فَعِلَ يَفْعَلُ». والتَراخي: التأخير.

معنى البيت:

يهجو رَجُلًا ويصِفُهُ بالضعفِ، عَنْ نِكَايَة أعْدائِهِ، وأنَّه يلجأ إلى الفرار ويَظُنُّه يؤخر أجله.

الإعراب:

من النَّحْويِّينَ مَنْ يُنْكِرُ إعْمَالَ المصدر وفيه الألف واللام، لخروجه عَنْ شَبَهِ الفِعْلِ، فَيَنْتَصِبُ ما بعده بإضمارِ مصدرٍ مَنْكُورٍ مُنَوَّنٍ، ويُقدره ضعيفُ النكايةِ، نِكَايةً إعداءَهُ، وهذا يلزمه مع تنوين المصدرِ، لأنَّ الفِعْلَ لا يُنَوَّن، فَقَدْ خرجَ المصدرُ عن شَبَهِهِ بالتنوينِ، فَيَنْبَغِي على هذا المذهب ألَّا[4] يَضْعُفَ عَمَلُهُ.

قال أبو علي[5]: «إنّما ضَعُفَ عَمَلُه، لأنَّه عُرِّفَ تَعْرِيفاً لا يُنْوَى به الانْفِصَالُ،

---

(١) البيت بغير عزو في المحكم ١/٢٥٤ واللسان (ضعف) والجحن بتقديم الجيم: السيء الغذاء. وقيل البطيء الشباب. والدردق: صغار الناس.
وشرع: بالتحريك سواء.
ورواية المحكم واللسان «مَحَاني» لا وجه لهذه الرواية في هذا البيت.

(٢) هو عيسى بن فاتك الخطى، كما في شعر الخوارج ٥٤ والبيت فيه ٥٧، وهو أيضاً ينسب إلى غيره من الشعراء «ينظر في تخريجه ونسبته «شعر الخوارج» ٥٨.
في الأصل «حتى» بدل «حبا»، ر «ضعفا» والتصحيح من ل.

(٣) في ر «خيالانا».

(٤) في ر «أنه يضعف».

(٥) في ل، ر «أبو علي الفارسي».

ولَمْ يتصلْ باسم يقومَ مقام الفاعلِ ، كاتِّصَالِ المصدرِ المضافِ، فَقَدْ بَايَنَ الفِعْلَ، ألاَ تَرَى أنَّ المصدَر المُعَرَّفَ بالإِضَافَةِ، قَدْ يُنْوَى بإِضَافَتِهِ الانْفِصَالُ، كما يُنْوَى باسم الفاعل في نحو: هَذَا ضَارِبُ زَيدٍ غداً، فَصَارَ المصدرُ المضافُ إِلَيْهِ شَبِيهاً ونَظِيراً يحمل عَلَيْهِ، وَلَا نَظيرَ لمصدرٍ عُرِّفَ بالألف واللام، يُحْمَلُ عَلَيْهِ في شَبَهِهِ، ويُرَدُّ إلَيْهِ».

وأنشد أبو علي[1] في الباب:

٣٣ ـ لَقَـدْ عَلِمَتْ أوْلى المُغِيرَةِ أنَّني
لحِقْتُ، فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا[2]

/ هذا البيت لِلَمرَّارِ الأسدِي، ونسبه الجرمي[3] إلى مالك بن زُغْبَةَ[4] البَاهِليِّ.

الشاهد فيه:

نَصْبُ «مِسْمَعٍ» بالضَّرْبِ كالبيت الذي قبله.

ويجوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ «بلَحِقْتُ» على إعْمَالِ الأوْلِ، ويكون التقدير: لَحقت مِسْمَعاً، فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ إيَّاهُ، لكنه حَذَفَه، لأنَّ المصادرَ يحذفُ مَعَها الفاعِلُ والمفعول، ولا يجوزُ الحذفُ في الأفعالِ.

والسِّيرافِي[5] أَجَازَ حَذْفَ مِثْلِ هَذَا مِنِ الأفعالِ، ولم يجزْ أَبُو عَـلي في روايةِ

---

(١) الإيضاح: ١٦١.

(٢) اختلف العلماء في نسبة هذا البيت، فنسبه المصنف إلى المرار، ثم ذكر أن الجرمي ينسبه إلى مالك الباهلي كما ترى. وهو في شعر المرار ٤٦٤/٢ والكتاب ١٩٣/١ والمقتضب ١٤/١ والجمل ١٣٦ وابن السيرافي ٦٠/١ وفرحة الأديب ٣٠ ـ ٣٢ والأعلم ٩٩/١ والحلل ١٦٨ وابن يسعون ٥٢/١ وابن بري ١٥ وشرح المفصل ٩/٦، ٦٤ والكوفي ١١، ١٦٤ وشرح ابن عقيل ٩٧/٢ والعيني ٤٠/٣، ٥٠١ والأشموني ١٠٠/٢، ٢٨٤، والخزانة ٤٣٩/٣ والدرر ١٢٥/٢.

(٣) في ر «ونسبه مالك» وهو سبق قلم من الناسخ.

(٤) وزغبة: بضم الزاي وسكون الغين المعجمة، ومالك شاعر جاهلي «تنظر الخزانة ٤٤١/٣».

(٥) شرح الكتاب ٣٦٠/١.

مَنْ رَوى «كررت» أنْ يكون «مِسْمَعاً» نَصْباً[1] «بكَرَرْتُ» بإسقَاطِ[2] حرفِ الجر، لوجودِ[3] المَنْدُوحَةِ دَوْنَه، ولِفقْدَانِ الضَّرورةِ الداعيةِ إليْه.

لغة البيت:

المُغيرَةُ: الخيلُ المُغِيرَةُ، يقالُ: أَغَارَتْ الخيلُ على العَدُوِّ، إغارةً بمعنى: أسْرَعَتْ.

معنى البيت:

يقول: لقد علمت أولى الخيل، أَنَّني تقدَّمْتُ، حتى لحقت، فَلَمْ أَجْبُنْ عن الضربِ مِسْمَعاً، وهذا هو مِسْمَعُ بن[4] مالك الشيباني، سَيِّدُ ربيعةَ بالعراق.

وبَعْدَ البيت[5]:

وإنِّي لأُعْـدِي الخَيْلَ تَعْثُـرُ بـالقنـا ... حِفَاظاً عَلى المَوْلَى الحَريز[6] لِيَمْنَعَا

وَنَحْنُ جَلَبْنَا الخيلَ مِنْ سَرْوِ حِمْيَرٍ ... إلى أَنْ وَطِئْنَـا أَرْضَ حِمْيَرَ نُـزَّعَـا

وأنشد أبُو عَلي[7] في الباب:

٣٤ ـ كَأَنَّهُ وَاضِحُ الأَقْرَابِ في لُقُحٍ ... أَسْمَى بِهِنَّ وعزَّتْه الأَنَاصِيلُ[8]

---

(١) في الأصل، ر «نصبت» بالرفع.

(٢) في ر «على إسقاط».

(٣) في ر «لوجدان» وينظر الإيضاح: ١٦١، ١٦٢.

(٤) ينظر الاشتقاق ٣٥٥، وفرحة الأديب ٣٢، وابن يسعون ٥٢/١.

(٥) البيتان عند ابن يسعون ٥٢/١ والعيني ٤٠/٣ وسَرْو حمير: بفتح أوله وسكون ثانيه: أعلى بلاد حمير، «معجم ما استعجم ٧٣٧».

(٦) في ل ٣٤ حاشية «في العيني: الحريد أي الوحيد».

(٧) الإيضاح: ١٦٢.

(٨) هذا البيت للأخطل كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٥٨/١ برواية «كأنها» وهو في المقتصد ٥٦٧/١، وابن يسعون ٥٣/١ وابن بري ١٥ واللسان (نصل).

هذا البيت للأخطل، واسمه غِياثُ بن غَوْثٍ، ويُكْنَى أَبَا مَالِكٍ.

الشاهد فيه:

قَوْلُه «وعزته» أراد: وعَزَّتْ عَلَيْه، فحذفَ حرفَ الجرِّ، فَوَصَلَ الفِعْلُ، فَنَصَبَ، ومثله قوله تعالى: ﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[1] وقول الشاعر[2]:

تَحِنُ فَتُبْـدِي مَـا بِهَـا من صَبَـابـةٍ وأُخْفِي الذي لولا الأُسَى لَقَضَانِي

أيْ، لقضى عَلَيَّ، وَهْوَ كثيرٌ.

ويجوز أَنْ يكونَ معنى «عزته» غلبته، كقول زهير[3]:

وعَزَّتْه يَدَاهُ وكاهِلُهُ

فعلى هذا لا شاهد له في البيت.

لغة البيت:

واضح الأَقْرابِ: حِمَارٌ أَبْيَضُ الأخْصَارِ.

واللُّقُح: جَمعُ لَقُوحٍ، وَهْيَ الحَلُوبُ، واللِّقَحُ: جمع لِقْحَةٍ كَكِسْرَةٍ وكِسَرٍ وهي الحلوب/ أيضاً. ٣٢/أ

(١) سورة الأعراف: ١٦، والتقدير في الآية: «على صراطك» وينظر إعراب القرآن ١/٦٠٢.

(٢) هو أعرابي من بني كلاب، كما ذكر المبرد في الكامل ١/١٣٤، ونسبه العيني والسيوطي إلى عروة بن حزام، ولعروة قصيدة طويلة على هذا الوزن والروي. وليس البيت في ديوانه المطبوع.
وقال البغدادي في شرح أبيات المغني ٣/٢٣١: «وقد زعم العيني أن البيت من هذه القصيدة، وتبعه السيوطي، وغيره وعندي ثلاث نسخ من «ديوان عروة» المذكور، وقد راجعت الثلاث، فلم أجده في واحدة منهن والله أعلم».
والبيت في الكامل ١/١٣٥ والعيني ٢/٥٥٢ وشواهد المغني ٤١٤، وشرح أبياته ٣/٢٢٧.
والأُسَى، بضم الهمزة: جمع أسوة، كالعُرى جمع عروة وهي التأسي والاقتداء بالغير.

(٣) ديوانه ١٣٠، وتمام البيت:
قـليـلاً علفنـاه فـأُكْمِـلَ صُنْعُـه فَـتَـمَّ وَعَـزَّتْـه يـداه وكـاهـلـه
والكاهل: مجتمع الكتفين في أصل العنق.

والأَنَاصِيلُ: جمع أَنْصُلٍ، وأَنْصُلُ: جمع نِصَالٍ، فهو جمعُ الجمعِ، وأدخل الياء ضرورةً.

وقيلَ: هي جَمْعُ أُنْصُولٍ، وهو شَوْكُ البُهْمَى، والبُهْمَى للواحدِ والجميع.

وأَسْمَى: أتى السَّمَاوَةَ، وهي سَمَاوَةُ كَلْبٍ، وهو ماءٌ بالبادِيَةِ[1].

معنى البيت:

وصَفَ بعيراً، فقال: كأنَّه في نَشَاطِهِ، وقُوَّتِهِ، حمارٌ واضحُ الأقرابِ غَلَبَهُ رَعْيُ السَّفَا، لأنه كالنَّصْلِ، يُوجِعُ أَنْفَه، ومشَافِرَهُ.

وقال: أَسْمَى، كما يقال: أَمْنَى الرَّجُلُ، إذا أَتَى مِنًى، وأَنْجَدَ وأَغَارَ، إِذَا أَتَى نَجْداً والغَوْرَ. قال الأعشى[2]:

نَبِيٌّ يَــرَى مَـا لاَ تَـرَوْنَ وَذِكْـرُهُ (أغار لعَمْرِي)[3] في البِلَادِ وأَنْجَدَا

وَكَما يقالُ: أَجْلَسَ الرَّجُلُ، إذَا أَتَى الجَلْسَ، وهو ما ارتفع عَنِ الغورِ، قال الشاعر[4]:

إِذَا مَـا جَلَسْنَـا لا تَـزَالُ تَـرُومُنَــا سُـلَيْمٌ لَــدَى أَبْيَــاتِنَـا وَهَــوَازِنُ

وقال آخر[5]:

إِذَا أُمُّ سِـرْيَاحٍ غَـدَتْ في ظَعَائِنٍ جَوَالِسَ نَجْداً كـادت العَيْنُ تَدْمَـعُ

وقيل: إنَّه يصف ناقَتَهُ.

---

(١) في الأصل، ل «بالعارية» والتصحيح من ر، وينظر «معجم ما استعجم ٧٥٤».

(٢) هو ميمون بن قيس والبيت في ديوانه: ١٨٥ والمحتسب ١/١٣٩.

(٣) في النسخ «لعمري غار» والتصحيح من الديوان وهو ضروري، لسلامة الوزن.

(٤) هو مالك بن خالد الهذلي أو المعطل، والبيت في أشعار الهذليين ٤٤٧ وينظر تخريجه فيه ١٤٣٠.

(٥) هو دَرَّاج بن زُرْعَة الضَّبابي، أحد أمراء مكة، والبيت في أمالي ابن الشجري ٢/٢٦٧، والصحاح والتنبيه واللسان والتاج (سرح).
وفي الأصل «كانت» وعند ابن الشجري، وابن منظور والزَّبيدي «فاضت».

وقَبْل البيتِ[1] ما يدل عَلَيهِ:

فَسَلِّهَـا بِأَمُـونِ اللَّيْـلِ نَـاجِيـةٍ   فيهـا هِبَـابٌ إِذَا كـلَّ المَـرَاسِيـلُ
قَنْـوَاءَ نَضَّـاحَـةِ الـذِفْرَى مُفَـرَّجَـةٍ   مِرْفَقُها عَنْ ضُلُوعِ الـزَّورِ مَفْتُولُ
تَسْمُـو كَـأَنَّ شَـرَاراً بَيْنَ أَذْرُعِهَـا   مِنْ نَاسِفِ المَرْوِ مَنْضُوحٌ ومَنْجُولُ
كأنَّه واضح .... البيت

وأنْشَدَ أبو عَليٍّ[2] في بابِ الأَسْماءِ التي سُمِّيَتْ بها الأَفْعَال.

٣٥ ـ أَعَيَّاشُ قَدْ ذَاقَ القيونُ مَرَارَتِي   وأَوْقَدْتُ نَارِي فادْنُ دُونَكَ فَاصْطَلي[3]

هذا البيت لجرير يهجو الفَرَزْدَقَ، وعياشُ بْنَ[4] الزبرقان، وهو ابن عَمَّة الفرزدق.

الشاهد فيه:

قولُه: «دُونَكَ» وهي من الأَسْمَاءِ التي سُمِّيَتْ بها الأفعال وموضعُ هذه الأَسْمَاءِ في الكلامِ الأمر والنَّهْيُ، وهي على أربعة أضْرُبٍ: مُفْرَدة، ومُضَافَة، وحروفُ جَرٍّ، ومُعَرَّفَةٌ بالألف واللاَّمِ.

فما كان منها في مَعْنَى فِعْلٍ مُتَعَدٍ، فهو يَتَعَدَّى، وما كَانَ مِنْهَا في معنى ما لا يتعدى/ فهو غيرُ مُتَعَدٍّ. ٣٢/ب

---

(١) الديوان ١/٥٧. والهباب: النشاط والمراسيل: الخفاف السراع.
والقنواء: الطويلة الخطم. والمفرجة: البعيدة المرفقين من إبطها، والناسف: ما نسفت بمناسمها من الحجارة، والمنجول: المدفوع.

(٢) الإيضاح: ١٦٥.

(٣) هذا البيت لجرير كما ذكر المصنف وهو في ديوانه ٩٤٥ والنقائض ٧٠٧ والنوادر ١١٣، وشرح أبيات الشعر الفارسي ٢، ومعجم الشعراء ١٢٨، والمقتصد ١/٥٦٩، وابن يسعون ١/٥٤ وابن بري ١٥، واللسان (دون).

(٤) ابن بدر التميمي السعدي، وأمه هنيدة بنت صعصعة وكان عياش مارداً شديداً وجيهاً، هاجى جريراً، فغلب جرير عليه «النقائض ٧٠٥، ٧٧٩، ومعجم الشعراء ١٢٨».

فالضربُ الأوْلُ:

المُفْرَدُ يَنْقَسِمُ قِسْمَين: مُتَعَدٍّ، وغيرُ مُتَعَدٍّ. فالمُتَعَدِّي: نَحْوَ «هَلُمَّ» زَيْداً، اسم ائتِ زيداً.

وقال الخليل[1]: هي مركبة، وأصْلُها عنده: «ها» للتَّنْبيهِ، ثُمَّ قال: «لُمَّ» أيْ: لُمَّ بنا، ثم كثر استْعِمالُهَا، فحذفتْ الألفُ تَخْفِيفاً، و«اللاَّمُ» بَعْدَها، وإنْ كانَتْ مُتحركةً، فإنَّها في حُكْمِ السكونِ، ألا تَرَى أنَّ الأصْلَ، وأقْوَى اللُّغَتَيْنِ، وهي الحجازية، إنَّما تقول: «إلمُمْ»، فَلمَّا كانتْ «لاَمُ» «هَلُمَّ» في تقديرِ السُّكُونِ، حذفت ألفُ «ها» كما تحذف لالتقاء السَّاكِنَيْنِ، فَصَارَتْ «هَلُمَّ».

وقال الفراء: أَصْلُها «هَلْ» زَجْرٌ وَحثٌّ، ودخلت عَلَيْهَا «أُمَّ»، كأنها كَانَتْ هَلْ أُمَّ، أيْ: اعْجَلْ (و)[2] أقصد.

وأنكر أبو علي الفارسي ذلِك وقال: لا مَدْخَلَ هنا للاستفهام.

قال أبو[3] الفتح: هذا لا يلزم الفراءَ، لأنَّه لَمْ يَدَّعِ أنَّ «هَلْ» هَا هُنَا حرف استفهام وإنَّما هي عِنْدَه زجر - وهي التي في قوله[4]:

وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حَيَّ هَلْ

قال الفراء: فأُلْزِمتْ حَذْفَ[5] الهمزة في «أُمَّ»، للتَّخْفِيفِ، فقيل: (هَلُمَّ). فالحجازيون يدعونها على حالة واحدة، للواحدِ والاثنينِ، والجماعةِ، قال الله تعالى:

---

(١) الكتاب ٣/٥٢٩، وتنظر الخصائص ٣/٣٤ - ٥١.

(٢) «و» ساقطة من النسخ، وهي من الخصائص ٣/٣٦.

(٣) الخصائص ٣/٣٦.

(٤) هو لبيد بن ربيعة العامري، وهذا عجز بيت صدره:

يتمارى في الذي قُلْتُ له

وهو في ديوانه ١٨٣ وينظر تخريجه فيه ٣٨٣ ويزداد عليه الخصائص ٣/٣٦.

(٥) «حذف» ساقطة من الأصل.

﴿ والقائلين لإخوَانِهم هَلُمَّ إلينا ﴾[1]. وقال الراجزُ:

يا أَيُّها النَّاسُ ألاَ هَلُمَّهْ[2]

وبنو تميم يقولون: هَلُمَّ للواحدِ، وللاثنيْنِ هَلُمَّا، وللجميع هَلُمُّوا، وللمؤنث هَلُمِّي، وللنساء هَلْمُمْنَ.

ومنها «رُوَيْدَكَ» زَيْداً، اسم لأَمْهِلْ، وأَرْوِدْ، والكاف لا موضعَ لها من الإعراب، إنما هي حرف خِطَابٍ - ورُوَيْدَ زيداً، قال[3]:

رُوَيْدَ عَلِيًّا جُـدَّ مَا ثَـدْيُ أُمِهِم إلينَـا ولكن بُغضُهم مُتَمَـايِـنُ

ومِنْهَا «حَيَّهَلْ»: اسْمٌ للاستدعاء - وتستعمل متعديةً، وغير متعديةٍ، مَثْلَ «هَلُمَّ»، تقولُ[4]: حَيَّهَلَ الثَّرِيدَ، بمعنى إئت الثَّرِيدَ، وبمعنى: تَعَالَ، فلا تُعَدِّيه، ويُستَعْمل «هَلْ» بغير «حَيَّ» قال النابغة[5] الجعدي:

ألا حَيَّيَا لَيْلَى وقولا لها هَلاَ

وتستعملُ «حَيَّ» بغيرِ «هَلْ» في الأَذَانِ، وتُعَدَّى «بِعَلَى»، كقولهم: حَيَّ على الصَّلاَةِ، حَيَّ عَلَى الفلاحِ، وبعضُهم يقول: حَيَّ هلا الصَّلاَة.

ومثلُها «تَرَاكِهَا ومَنَاعِهَا» بمعنى أُتْرُكْها، وأَمْنَعْهَا قال الراجز[6]:

---

(١) سورة الأحزاب ١٨، وفي الأصل، ل «القائلون» وهو خطأ.

(٢) البيت بغير عزو في الكتاب ١٦١/٤ والخصائص ٣٦/٣ وشرح المفصل ٤٢/٤.

(٣) هو مالك بن خالد الهذلي والبيت في شرح أشعار الهذليين ٤٤٧ وينظر تخريجه فيه ١٤٣٠، ويزاد عليه المقتضب ٢٠٨/٣، وابن السيرافي ١٠٠/١ وعلي هو علي بن مسعود الأزدي، أخو عبد مناة بن كنانة من أمه، ولما مات عبد مناة قام عليّ بأمر أولاد أخيه، فنسبوا إليه. وجُدَّ: قطع ومتمائن: متقادم، أي بغضهم قديم.

(٤) «هلم، تقول»: ساقط من ل.

(٥) الديوان ١٢٣ وهذا صدر بيت عجزه:

فقد ركبت أمراً أغرّ محجَّلا

وينظر تخريجه في الديوان ١٢٣ ويزداد عليه التهذيب ١٤٦/٤، ٤١٥/٦ وشرح المفصل ٤٧/٤.

(٦) هو طفيل بن يزيد الحارثي والبيت في الكتاب ٢٤١/١، ٢٧١/٣ والمقتضب ٣٦٩/٣، ٢٥٢/٤ وابن السيرافي ٣٠٧/٢ والمخصص ٦٣/١٧، ٦٦، وأمالي ابن الشجري ١١١/٢، والخزانة ٣٥٤/٢.

تَرَاكِهَا مِنْ إبلٍ تَراكِها

وقال[1]: /

٣٣/أ

مَنَاعِهَا مِنْ إبلٍ مَناعَها

والقسم الثاني: الّذي لا يَتَعَدَّى، نحو: «صَهْ[2] صَهْ» اسم: اسْكُتْ و«صه صه»: اسم: اكفُفْ، و«إِيهِ» وأَخَوَاتِها.

الضَّرْبُ الثاني: وَهْيَ الأَسْمَاءُ المُضَافَةُ، وهي أيضاً تنقسم قِسْمَيْن: مُتَعَدِّيةٌ، وغَيْرُ متعديةٍ.

فأمّا المتعديةُ: فَنَحْوُ: «دُونَكَ» زَيْداً، اسْمٌ لخذه، و«عِنْدَكَ» زيداً، و«حَذَرَكَ» زَيْداً، اسْمُ لا تقربْ زَيْداً، فَهِيَ نَهْيٌ، وكَذَلِكَ، «حذارَكَ» زَيْداً.

وأمّا ما لا يتعدى: فَنَحْوُ: «مَكَانَكَ» اسْمُ لاثـبتْ. قال[3]:

مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

و«بُعْدَكَ» زَيْداً، اسْمُ تَأَخَّرْ، فهذا أَمْرٌ، و«فَرَطَكَ» زَيْداً، اسم تقدم، و«أَمَامَكَ» و«وَراءَكَ».

الضَّرْبُ الثالث: مَا جَاءَ مَعَ حرفِ الجر، نَحوُ «عَلَيْكَ» زَيْداً، اسْمُ خُذْهُ، و«إِلَيْكَ»: اسْمُ تَنَحّ.

---

(١) هو راجز من بكر بن وائل كما ذكر ابن السيرافي والبيت في الكتاب ٢٤٢/١، ٢٧٠/٣، والمقتضب ٣٧٠/٣ وابن السيرافي ٢٩٨/٢ والمخصص ٦٣/١٧ وأمالي ابن الشجري ١١١/٢٠، والإنصاف ٥٣٧ وشرح المفصل ٥١/٤.

(٢) في النسخ «صه صه»، والصحيح ما أثبت، وفيها «صه صه»: اسم: أكفف «والصحيح ما أثبته.

(٣) «قال» ساقطة من ر، والقائل هو عمرة بن الإطنابة، وهذا عجز بيت صدره:

وقَوْلي كُلَّما جَشَأَتْ وجَاشَتْ

والبيت في الأمالي ٢٥٨/١ والخصائص ٣٥/٣ وشرح المفصل ٧٤/٤ والمقرب ٢٧٣/١ وغير ذلك كثير.

الضَّرْبُ الرابعُ: نَحْوُ: ما عُرِّفَ بالألف واللاّم، نَحْو: «النَّجَاءَكَ» اسْمُ أُنْجُ. وإنَّما بُنِيَتْ هذهِ الأسماءُ، لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى لامِ الأَمْرِ.

ألاَ تَرَى أَنَّ «صَهْ» بِمَعْنَى: اسْكُتْ، وأنَّ أَصْلَ: اسْكُتْ: لِتَسْكُتْ كما أنَّ أَصْلَ[1] قُمْ: لِتَقُمْ.

فَلَمَّا تَضَمَّنَتْ هذه مَعْنَى لامِ[2] الأَمْرِ[3] شَابَهَتْ الحرفَ، فَبُنِيتْ.

واعْلَمْ أنَّه لا يجوز أنْ تقولَ[4] «صَهْ» فَتَسْلَمَ، واكْفُفْ فَتَسْتَرِيحَ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إذَا جِئْتَ بالفاء، فإنَّما تَنْصِبُ، لِتَصَوُّرِكَ في الأولِ معْنَى المصدرِ، وإنَّما يَصِحُّ لكَ ذَلِكَ، باسْتِدْلاَلِكَ عَلَيْهِ، بلفظِ فِعْلِه، ألا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: زُرْنِي فَأُكْرِمَكَ، فإنَّكَ إنَّما تنصبه، لأنَّك إنَّما تَصَوَّرتَ فيه مَعْنى، لِتَكُنْ مِنْكَ زِيَارَةٌ، فَإِكْرَامٌ مِنّي، فَزُرْنِي دَلَّ عَلَى الزِّيَارَةِ، لأنه مِنْ لَفْظِهِ. فَدَلَّ الفعل على مصدره.

ولَيْسَ كذلك «صَهْ»، لأَنَّه لَيْسَ من الفِعْلِ في قَبِيلٍ ولا دَبِيرٍ، وإنَّما هُو صوتٌ واقِعٌ مَوْقِعَ حروفِ الفِعْلِ.

فَلَمَّا لم تكنْ «صهْ» فِعْلاً ولا مِنْ لفْظِه، قَبُحَ أنْ تَسْتَنبط مِنْهُ مَعْنَى المصدرِ.

فإنْ قيل: فقد تقول: أيْنَ بَيْتُكَ فَأَزُورَكَ؟ فتعطفُ بالفعلِ المنصوبِ، ولَيْسَ قَبْلَه فعْلٌ، ولا مَصْدرٌ.

قيل هذا محمول على معناه، لأنَّ مَعْنَى: أيْنَ بَيْتُكَ؟ أَخْبِرْنِي، أيْ: لِيَكُنْ مِنْكَ تَعْرِيفٌ فزيارة مِنِّي.

فإن قيل: فَهَلاَّ جاز: صه فَتسْلَمَ لأنَّه[5] محمول على معناه، أيْ: لِيَكُنْ مِنْكَ سكوتٌ فاسْتَرَاحَةٌ.

---

(١) «أصل» ساقطة من ر.
(٢) «لام» ساقطة من الأصل.
(٣) من قوله: «ألا ترى» حتى «لام الأمر» ساقط من ل.
(٤) «أن تقول» ساقط من ل.
(٥) «لأنه محمول» ساقط من ل.

قيل: يَفْسُد هذا مِنْ قَبلِ أنَّ «صَهْ» لفظٌ، قد انْصُرِفَ إلَيْه عن لفظ الفعلِ، الذي هُو «آسكت»، وتُرِكَ، ورُفِضَ مِنْ أَجْله، فَلَوْ ذَهَبْتَ تعاوده، أو تتصور مصدره/، ٣٣/ب لكانتْ تِلْكَ مُعَاوَدَةً له، ورَجُوعاً إلَيْه، بَعْد الإبعادِ عَنْهُ، والتَّحَامِي للفظِه.

فإنْ قيل: فما الفائدة في تسمية هذهِ الأفعالِ، بهذه الأسْمَاءِ؟

فالجواب عن ذلك، مِنْ ثلاثة[1] أوْجه:

أَحَدُها: الاتساعُ في اللغةِ، ألاَ تَرَاكَ لو احْتَجْتَ في قافيةِ إلى قولك:

قُدْنَا إلى الشَّام جِيادَ المِصْرَين[2]

لأمكنكَ أنْ تَجْعَلَ إحْدَى قوافيها «دُهْدُرِّينْ»، ولو جَعَلْتَ هُناكَ ما هذا اسْمُه، لَفَسَدَ، وهذا واضح.

والثاني: للمبالغة وذَلِكَ أنَّكَ في المُبَالَغةِ، لا بُدَّ أنْ تَتْرُكَ مَوْضِعاً لموضعٍ، إمَّا لَفْظاً إلى لفظ، وإمَّا جِنْساً إلى جِنْسٍ. فاللفظ[3] «عُرَاض»، فهذا قَدْ تَركْتَ إلَيْهِ لفظَ «عريضٍ»، فَعُراضُ أبلغُ إذن مِنْ عَرِيضٍ، وكذلك، رَجُلٌ حُسَّانٌ، وَوُضَّاء أبْلَغُ إذن مِنْ حَسَنٍ، ووضِيءٍ، فإذا أُريدَ بالفعل المبالغة في معناه، أُخْرِجَ عن لفظِهِ، ومُعْتَادِ حالِهِ، من التصرفِ، فَمُنِعَهُ، وذلك نِعْمَ وبِئسَ، وفعل التعجب.

والثالث: ما فِي ذَلِكَ من الاخْتصارِ، وذلك أنَّك تقول: للواحدِ صَهْ، وللاثنين صَهْ، وللجماعة صَهْ، وللمؤنث صَهْ، ولو أردت المثالَ نَفْسَه، لوجَبَ فيه، التَّثْنِيةُ، والجمع، والتأنيث.

فَلَمَّا اجتمع في تَسْمِيةِ هذه الأفعال ما ذكرنا، من الاتساع، والاختصار

---

(١) المصنف هنا اعتمد على ابن جني كثيراً «تنظر الخصائص ٣/٤٦».

(٢) البيت بغير عزو في الخصائص الموضع السابق.

(٣) في الأصل، ل «واللفظ»، وفي الخصائص «فاللفظ كقولك: عُراض، فهذا قد تركت فيه لفظ عريض فعراض إذاً أبلغ من عريض».

والمبالغة، عَدَلوا إِلَيْها، وأذكر في البيت[1] الذي يَلي[2] هذا، الأَسَمَاءَ التي سميت بها الأفعال في الخبر إنْ شاء الله.

معنى البيت:

قوله[3] «قَدْ ذاقَ القيونُ مَرَارَتِي» أَيْ: شدة كلامي، وفَظَاعَةَ هَجَائي، وقوة عارضتي، والقيون: رَهط الفرزدق[4] ألاَ ترى[5] إلى قول جرير[6] أيضاً:

تصفُ السُّيُوفَ وغَيْرُكم يُعْصَى بها ... يا بْنَ القيونِ وذَاكَ فِعْـلُ الصَّيقلِ

ويَحْتَمِلُ أنْ يريد: بالقيون مُهَاجِيه، ويُدلُّ عَلَيْهِ قوله[7]:

وَلَمَّـا اتَّقى القَيْنُ العِراقِيُّ بـإِسْتِـهِ ... فَرَغْتُ إلى القَيْنِ المُقَيَّدِ في الحِجْلِ

يَعْنِي البَعِيثَ والفرزدقَ، حِيْنَ قيدَ نَفْسَه، وحَلَفَ ألَّا يزولَ مِنْهُ، أوْ يَحْفَظَ القرآنَ، وقصته مع عياش بن الزِّبرقان مشهورة.

وقوله: «وأُوْقُدْتُ نَارِي»، أيْ: تَهَيأْتُ لِلهجَاءِ والقول، فاستعارها لُغَةً في وصفِ كَلاَمِهِ. ثُمَّ قَالَ: «فَادْنُ» فأمره بالدُّنُوِ، ثم قالَ: «دَوُنَكَ» أَيْ: خذه من قربٍ، فأَمَرَهُ بالتناول.

٣٤/أ وقيل: دُونَكَ «تأكيد/ لقوله: «فَادْنُ»، أَوْ بدل منْهُ، ثم قال: «فَاصطلي» أَمْرٌ

---

(١) هو الشاهد رقم ٣٦.

(٢) «يلي» ساقطة من ل.

(٣) «قوله» ساقط من الأصل.

(٤) «رهط الفرزدق» ساقط من ل.

(٥) «ترى» ساقط من الأصل.

(٦) الديوان ٩٤٣ والنقائض ٢٢٦، ويَعْصَى بها: أي يتخذها شبيهاً بالعصا.

(٧) أي جرير والبيت في ديوانه ٩٥٢ والنقائض ١٦٥.

وفي النسخ «التقى» وهو تحريف. والتصحيح من الديوان والنقائض. وفي ل «فَزِعْتَ» بـدل «فَرَغْت».

ثالثٌ بمباشرة النَّارِ، التي هي الهجاء، والياءُ التي في قوله: «فآصْطلي» ياءُ الاطْلاَقِ التي تلحق القوافي، لأن لامَ الفعلِ قدْ سَقَطَتْ للجزمِ.

قال أبو عبيدةَ[1]: لَمَّا بلغ عَيَّاشَ بْنَ الزِّبْرِقَان قولُ جرير هذا، قال: إنّي إذَنْ لمقرور[2]. وعَيَّاشٌ هذا، هو ابنُ عَمَّةِ الفَرَزْدق، وأُمُّهُ هُنَيْدَةُ بنت صَعْصَعةُ وتُسَمَّى «ذاتَ الخمار» لقولها: مَنْ جاءَ من نساء العرب بأَرْبَعَةٍ[3]، يَحِلُّ لَهَا أنْ تَضَعَ خِمَارَها عندهم كأَرْبَعَتي[4] فلها صِرْمَتِي[5]، أبي صَعْصَعَةُ[6]، وأَخِي غَالِبٌ[7]، وخَالِي الأقرع[8] وزَوْجِي الزِّبْرقانُ[9].

وهذا البيت من قصيدة أولها[10]:

أَمِنْ عَهْـد ذِي عَهْدٍ تَفِيضُ مَـدَامِعِي ... كـأَنَّ قَـذَى العَيْنَيْن حَبُّ قَـرَنْفُـلِ

مِنِ البِيْضِ لَمْ تَظْعَنْ بِفَيْدَ، ولَمْ تَطَأْ ... عَلَى الأرْضِ إلاَّ نِيْـرَ مِرْطٍ مُـرَجَّـلِ

---

(١) النقائض: ٧٠٧.

(٢) في النسخ «المغرور» بالغين المعجمة، وهو خطأ.

(٣) «بأربعة» ساقطة من ر وفي النقائض ٧٠٥ «بأربعة رجال».

(٤) «عندهم كأربعتي» ساقطة من الأصل.

(٥) الصرمة: ما بين العشر إلى الأربعين من الإبل.

(٦) صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، جد الفرزدق من عظماء تميم، وكان يشتري المؤودات في الجاهلية، ولما جاء الإسلام أسلم وله صحبة «الاشتقاق ٢٣٩ والإصابة تر ٤٠٦٣».

(٧) غالب بن صعصعة، والد الفرزدق وسيد بني مجاشع «الاشتقاق ٢٣٩».

(٨) الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي التميمي، من رجال تميم وفرسانهم وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام ومن المحكمين في المنافرات، وله صحبة «الاشتقاق ٢٣٩ والإصابة تر ٢٢٩».

(٩) هو الزِّبْرقان، واسمه الحصين بن بدر بن امرىء القيس بن خلف بن بهدلة من رجال بني تميم وأشرافهم «الاشتقاق ٢٥٤، وجمهرة أنساب العرب ٢٥٤».

(١٠) الديوان ٩٤٥، والنقائض ٧٠٦، وفيد من أقدم القرى وأشهرها، تقع في فلاة بين طيء وأسد والمسافة بينهما وبين حائل مئة كيلاً تقريباً «معجم ما استعجم ١٠٣٢ - ١٠٣٥، والمعجم الجغرافي لشمال المملكة ٣/١٠٤٧ - ١٠٥٢».

والنير: العَلَم واللُّحمة جميعاً. والمرط: إزار من خز مُعْلَمٍ. والمرحل: المنقوش، وفي النسخ «مرجل» بالجيم.

وأنشد أبو علي[1] في الباب:

٣٦ - فَهَيْهاتَ هَيْهَاتَ العَقِيقُ وأَهْلُه   وهَيْهَات خِلٌّ بالعقيق نُوَاصِله[2]

هذا البيت لجرير، يهجو الفرزدقَ، ويمدحُ عبد العزيز بْنَ[3] الوليد بن عبد الملك[4] بن مروان.

الشاهد فيه:

«هَيْهَات» وهو اسْمٌ لِبَعُدَ، وهو أَحَدُ الأسماء التي يسمى بها الفعل في الخبر. وفيه لغات[5]، هَيْهَاةَ، هَيْهَاةً، هَيْهَاتِ، هَيْهَاتٍ، أيْهَاتَ[7]، أَيْهَاتاً[8]، أَيْهَاتِ، أيْهَاتٍ، أَيْهَاتَ، أَيْهَى[9].

فمَنْ فَتَح كتبَها بالهاءِ، لأنَّها واحدةٌ، كأَرْطَاةٍ[10]، وعَلْقَاةٍ[11].

ومَنْ كَسَرَ كتبها بالتّاءِ، لأنها جماعةُ[12] «هَيْهاتَ».

---

(١) الإيضاح: ١٦٥.

(٢) هذا البيت لجرير كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٩٦٥، والنقائض ٦٣٢ وروايته فيهما:

فأيهات أيهات العقيق ومَنْ به   وأيهات وصل بالعقيق تواصله

وهو في معاني القرآن ٢/٢٣٥ والمذكر والمؤنث ١٧٣ وشرح القصائد السبع ٤٤٠، والمسائل العسكريات ٤٧ والخصائص ٣/٤٢ وابن يسعون ١/٥٥، وابن بري ١٦ وشرح المفصل ٤/٣٥ والمقرب ١/١٣٤ والقرطبي ١٢/١٢٢ والعيني ٣/٧، ٤/٣١١.

(٣) «بن الوليد» ساقطة من ر.

(٤) في الأصل، ل «عبدالله» وهو تحريف، «وينظر وفيات الأعيان ٦/٢٩٥».

(٥) ينظر في لغات «هيهات» المذكر والمؤنث ١٧٢ ومختصر شواذ القرآن ٩٧ والخصائص ٣/٤٢ والتهذيب ٦/٤٨٤، ٤٨٥ والقرطبي ١٢/١٢٢.

(٦) «هيهات». ساقطة من ل.

(٧) في الأصل «أيهاة».

(٨) في النسخ «أيهاةً».

(٩) في ل «أَيْهَا».

(١٠) الأرطاة: شجر ورقها عبل مفتول، منبتها الرمال، لها عروق حمر يدبغ بورقها أساقي اللبن فيطيب طعم اللبن فيها.

(١١) العلقى: شجرة تدوم خضرتها في القيظ.

(١٢) في ل «جمع».

ومَنْ نَوَّنَ، اعتقد تنكيرَها، وتصور معنى المصدر النكرة، كأنه قال: بعداً بعداً، ومن لم ينون، اعتقد تعريفها، وتَصَوَّرَ مَعْنَى المصدرِ المعرفةِ، كأَنَّه قال: البُعْدَ، فَجعَلَ التنوينَ دليلَ التنكيرِ، وعَدَمَهُ دليلَ التعريفِ.

و «هَيَهاةَ»[1] من ذواتِ الأربعةِ المُضَعَّفَةِ من الياء، من بَاب حَاحَيْتُ، وصِيصِية، وأَصْلُها بوَزْنِ «القَلْقَلَةِ» و«الحَقْحَقَة»[3]، فانقلبت الياء ألفاً، لتحركها، وانفتاحِ[4] مَا قَبْلَها، فصارت «هَيْهَاةَ»[5]، «كالسِّلْقَاة»، و«الجَعْبَاة»، وإنْ كانت الياء[6] التي انقلبت عَنْها ألفُ «سِلْقَاةٍ»، و«جَعْبَاةٍ»، زائدةً - وياء «هَيْهَيَةٍ» أصْلاً، فَلَمَّا جُمعتْ، كان قياسُها على قولهم: «أَرْطَابَاتٍ» «وَعْلَقَيَاتٍ» أنْ «يقـولوا/ فيهـا[7] ٣٤/ب هَيْهَيَاتٍ[8]، إلاَّ أَنَّهم حَذَفُوا هذه الألفَ، لالتـقاء الساكنينِ، لَمَّا كانَتْ في آخِرِ اسْمٍ مبْنِي، كَمَا حَذَفُوها في ذَانِ، واللَّتَانِ، وتَانِ، لِيَفْصِلُوا بَيْنَ الألفاتِ في أَوَاخِرِ المبنية، والألِفَاتِ في أَوَاخِرِ المُتمكنَةِ، على هذَا حَذَفُوهَا في أُوْلاَت، وذَوَات، لِتُخالِفَ يَاءَ «حَصَيَاتٍ» «ونَوَياتٍ».

والاسْمُ بَعْدَهَا يَرْتَفِعُ عَلَى حَدِّ ارتفاعِ الفَاعِلِ بِفعْلِه، قال[9]:

هَيْهَـاتَ مَنْـزِلُنـا بنَعْفِ سُـوَيْقَـةٍ … كَـانَتْ مُبَـاركَـةً عَلَى الأيـامِ

وقال[10]:

هَيْهَـاتَ ناسٌ مِنْ أُنَـاسٍ دِيَارُهم … دُفَـاقٌ ودَارُ الآخَـرِيـنَ الأوَائِـنُ

---

(١) في ر «هيهات».

(٢) في ر «صيصيت» والصيصة: شوكة الحائك التي يسوى بها السداة واللحمة.

(٣) الحقحقة: شدة السير.

(٤) في ر «انقلاب».

(٥) في ر «هيهات».

(٦) في النسخ «الألف» وهو خطأ.

(٧) «فيها» ساقطة من الأصل.

(٨) في ر «هيهات».

(٩) هو جرير والبيت في ديوانه ١٠٣٩ والكتاب ٢٠٦/٤ والخصائص ٤٣/٣ واللسان (سوق) والنـعف بفتح وسكون هو ما انحدر عن السفح وغلظ، وكان فيه صعود وهبوط.

(١٠) هو مالك بن خالد الهذلي والبيت في شرح أشعار الهذليين ٤٤٤ وينظر تخريجه فيه ١٤٣٠ ويـزاد عليه =

وقال آخر[١]:

هَيْهَاتَ مِنْ مُنْخَرِقٍ هَيْهَاؤه

وهذا مِثْلُ قولك: بَعُدَ بُعْدُه، وذلك أنَّه بَنَى من هذِهِ الكلمةِ، «فَعْلاَلاً» فجاء به مَجيءَ «القَلْقَالِ، والزَّلْزَالِ».

والألف في «هَيْهَات»[٢] غَيْرَ الألفِ في «هَيْهَاؤه» وهي في «هَيْهَاتَ» لام الفعل الثانية، كقَافِ «الحقحقة»[٣] الثانية، وهي في «هَيْهَاؤه» ألفُ «الفَعْلاَلِ» الزائدةُ.

ومن الأسْمَاءِ التي سُمي بها الفِعْلُ في الخبرِ، «أَوّتَاهُ» وهو اسْمُ أتَأَلّمُ. وفيها لغات: أَوّتَاهُ، أَوَّهْ، أوِّهْ، أَوَّهْ، قال:

فَأُوِّهْ لِذِكْرَاهَا إذَا مَا ذَكَرْتُهَا ... وَمِنْ بُعْدِ أَرْضٍ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ[٤]

والصَّنْعَةُ في تصريفها طَويلةٌ.

ومِنْهَا أيضاً: «أُفٍّ» وهي اسْمُ التضجر.

فيها لغات[٥]، أُفِّ، أُفُّ، أُفًّا، أُفَّ، أُفُّ، أُفًّا ممالاً[٦]، أُفْ خَفيفةً، والحركة في جميعها لالتقاء الساكنين، فَمَنْ كسر فَعَلى أَصلِ البابِ، ومَنْ ضَمَّ فَلِلاتباعِ، ومَنْ

= معجم البلدان ١/٢٧٥ ومعجم ما استعجم ١٢٦٨.

ودفاق: بضم الدال وادٍ في ديار بني زليفة من هذيل والأوائن: موضع في ديار هذيل. وفي النسخ «دقـاق» بقافين، وعند البكري وياقوت. دفاق بالفاء. والتي ذكرها المصنف هي رواية الأخفش «ينظر معجم ما استعجم ٥٥٣».

(١) هو رؤبة بن العجاج والبيت في ديوانه ٤، والخصائص ٣/٤٣ والمحتسب ٢/٩٣، وقبله:

يَرْمِي بأنقاضِ السُّرى أرجاؤه

وفي ر «هيهاة».

(٢) في الأصل، «هيهاة».

(٣) في الأصل، ر «القحقحة» والتصحيح من ل والخصائص ٣/٤٣.

(٤) البيت بغير عزو في معاني القرآن ٢/٢٣ والخصائص ٣/٣٩ والمنصف ٣/١٢٦ والمحتسب ١/٣٩ والتهذيب ٦/٤٨١، ١٥/٦٦٠ وشرح المفصل ٤/٣٨، واللسان (أوا).

(٥) ينظر في لغاتها الخصائص ٣/٣٧ والغريبين ١/٥٦، وشرح المفصل ٤/٣٨.

(٦) في الأصل ر «ممال» بالرفع.

فَتَحَ فللتَّخْفِيفِ، وَمَنْ لَمْ ينونْ أرادَ التعريفَ، وَمنْ نَوَّنَ أرادَ التنكير، فَمَعْنَى التعريفِ، التَّضَجُّرُ، ومعنى التنكير: تَضَجُّراً، ومَنْ أمَالَ بَنَاهُ على «فُعْلَى»[1]، وجَاءَتْ ألفُ التأنيثِ مَعَ البناءِ، كَمَا جَاءَتْ تاؤه مَعَهُ، في ذَيَّةَ وَلَيَّةَ، نَعَمْ، وقَدْ جَاءَتْ ألِفُه أيضاً في قوله[2]:

هَنَّـا وَهُنَّـا ومن هَنَّـا لَهُنَّ بِنَـا ذَاتَ الشَّمَـائِلِ والأَيْمَـانِ هَيْنُـومُ

أيْ مِنْ هذا الموضع وهذا.

ومنها قولهم: هَمْهَامِ، وهو اسم فَنِيَ وفيها لغات[3]: هَمْهَامِ، حَمْحَامِ، مَحْمَاحِ، بَحبَاحِ، قال:

أَوْلَمْتَ يـا خِنَّـوتُ شَـرَّ إيـلَامْ
في يَوْمِ نَحْسٍ، ذي عَجَاجٍ مِظْلَامْ[4]
مَـا كـان إلَّا كـاصْـطِفَـاقِ الأقْـدَامْ
حَـتَّى أتَـيْنَـاهُـمْ فقـالـوا هَـمْهَـامْ

وَمِنْها «دُهْدُرَّيْن»، وهو اسْم[5] بَطل، ومِنْ / أَمْثَالِهم[6] «دُهْدُرَّيْنِ سَعْد القين» وهذه ٣٥/أ التَّثْنِيةُ، لا يُرَادُ بَها ما[7] يَشْفَعُ الواحِدَ، وإنَّما الغرضُ فيه التَّوْكِيدُ، والتكرير لذلك المَعْنَى، كقَوْلِكَ: بَطَلَ.

(١) في ر «فعل».

(٢) هو ذو الرمة والبيت في ديوانه ٥٧٦ والخصائص ٣/٣٨ وشرح المفصل ٣/١٣٧ والعيني ١/٤١٣ والتصريح ١/١٢٩ والهينمة: الكلام الخفي تسمعه ولا تفهمه.
وفي ر «الأيتام بدل «الأيمان».

(٣) «وفيها لغات» ساقط من ر.

(٤) الرجز بغير عزو في الخصائص ٣/٤٤ والتهذيب ٥/٣٨٣ واللسان (همم) والخنوت: الخسيس.

(٥) «اسم» ساقط من ر.

(٦) المثل في الأمثال لأبي عبيد ٨٣، وجمهرة الأمثال ١/٤٤٨ ومجمع الأمثال ١/٢٦٦ واللسان (قين) ويضرب ذلك لمن يأتي الباطل.

(٧) في ر «ما يراد بها تشفع الواحد».

وكما قال الخليلُ[1] في «لَبَّيْكَ» وسَعْدَيْكَ: إنّ مَعْنَاهُما: كُلَّمَا كُنْتَ في أَمْرٍ، فدعوتَنِي إلَيْكَ، أَجَبْتُكَ، وسَاعدتُكَ عليه، وكذلك قولُه[2]:

إذَا شُقَّ بُــرْدٌ شُقَّ بـالبُــرْدِ مِثْلُهُ   دَوَالَيْـكَ حَتَّى لَيْسَ للبُـرْدِ لَابِسُ

أيْ: مُداوَلَةً بَعْدَ مُدَاوَلةٍ، على دَوْلَتَيْنِ ثـنَتَيْنِ[3]، وكذلك قولهم: «دُهْدُرَّيْنِ» أي: بَطْلَ بُطْلاً بَعْدَ بُطْلٍ.

وَمِنْهَا «لَبَّى» اسم أَجَبْتُكَ، ومنها «وَيْكَ» اسْمُ أَتَعَجَبُ.

وذهب الكسائيُّ[4] إلى أنَّ «وَيْكَ» مَحْذُوفَةٌ من «وَيْلَكَ» قال[5]:

وَيْكَ عَنْتَرَ قَدِّمِ

والكاف للخطابِ عَارٍ من الاسمية، وأمَّا قوله تعالى: ﴿ وَيْكَأَنَّ اللهَ يبسطُ الرزقَ ﴾[6].

فَذَهَبَ سيبويه[7]، والخليل إلى أنه «وَيْ»، ثُمَّ قال: كَأَنَّ اللهَ يَبْسطُ الرزقَ[8].

---

(١) الكتاب ١/٣٥٠ مع بعض الاختلاف.

(٢) هو سحيم عبد بني الحسحاس والبيت في ديوانه ١٦ برواية:

إذا شق بـرد شُقَّ بـالبـرد بـرقـع   دواليـك حتى كُلُنـا غـيـرُ لابِس

وعلى رواية المصنف يكون في البيت إقواء، لأنه من قصيدة سينية مكسورة الروي والبيت في الكتاب ١/٣٥٠ ومجالس ثعلب ١/١١٣٠ والخصائص ٣/٤٥ والمخصص ١٣/٢٣٢ وشرح المفصل ١/١١٩ والخزانة ١/٢٧١ وقد ورد في هذه المصادر على الإقواء ما عدا الخزانة فإن روايته فيها كرواية الديوان وهي الرواية الصحيحة، لخلوها من العيب.

(٣) «ثنتين» ساقطة من ر.

(٤) ينظر معاني القرآن ٢/٢١٢ والخصائص ٣/٤٠ وشرح المفصل ٤/٧٨.

(٥) هو عنترة بن شداد العبسي، والبيت بتمامه:

ولقـد شفى نفسي وأبـرأ سقمهـا   قِيلُ الفوارسِ وَيْـكَ عنترَ قَـدِّمِ

ديوانه ٢١٩ وينظر تخريجه فيه ٣٤٦ ويزاد عليه معاني القرآن ٢/٣١٢ وشرح المفصل ٤/٧٧.

(٦) سورة القصص: ٨٢.

(٧) الكتاب ٢/١٥٤.

(٨) من قوله «فذهب» حتى «الرزق» ساقط من ل.

وذهبَ الأخفشُ[1] إلى أنَّها[2] وَيْكَ، كأنَّه قَالَ عِنْدَهُ: أعْجَبْ، لأنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرزق. ومن أبياتِ الكتاب[3]:

وَيْ كأنْ مَنْ يكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ ـبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

ومِنْهَا سَرْعَانَ: اسْمُ سَرُعَ، ومِنْ كَلَامِهِمْ «سَرْعَانَ ذِي إِهَالَةً»[4].

وَأَصْلُ هَذَا: أنَّ رَجُلًا، كان يُحَمَّقُ، اشْتَرَى شَاةً عَجْفاءَ، يَسِيلُ رُغَامُهَا هُزَالًا، فَظَنَّ أَنَّه وَدَكٌ، فقال: «سَرْعَانَ ذِي إِهَالَةً»، «فَذِي» فَاعِلٌ، و«إهالةً» تمييز.

وأمَّا أَوَائِلُ الخَيْلِ فَسَرَعَانَ بفتح الراء[5]، ويقال[6] فيه: سِرْعَانَ، وسُرْعَانَ، بفتح السين، وكسرِهَا، وضَمِّهَا، وسَرَعَانُ الناسِ، وسَرْعَانُهُم: أَوَائِلُهم المُسْتَبِقُونَ إلى الأمْر.

قالَ أبو العَبَّاسِ: السَّرَعانُ إِذَا كَانَ وَصْفاً في الناس، قيل فيه: سَرَعانُ، وسَرْعَانُ، بِفَتْحِ الراءِ، وسكونها، وإذَا كَان في غَيْرِ الناسِ، فَفَتْحُ الراءِ أفصح. وَمِنْهَا «شَتَّانَ» اسْمُ شَتُتَ، مَبْنِي على الفتحِ، يَجْرِي مَجْرَى شَتَّ في عَمَلِه. فيقالُ: شَتَّانَ زَيْدٌ وعمرو، فيرتفعُ الاسمُ بِهِ، كما يرتفع بالفعلِ الذي وُضِعَ مَوْضِعَه، قال[7] الطِّرِمَّاحُ:

---

(١) في ل، ر «أبو الحسن».

(٢) «إلى أنها» ساقط من ر.

(٣) الكتاب ١٥٥/٢، وهذا البيت ينسب إلى زيد بن عمرو بن نفيل القرشي، وإلى ولده سعيد، وإلى نُبيه ابن الحجاج وهو في معاني القرآن ٢١٣/٢، ومعاني القرآن للأخفش ٣٤١، ٤٣٥ ومجالس ثعلب ٣٢٢ وابن السيرافي ١١/٢ والخصائص ٤١/٣ وفرحة الأديب ١٣٣ وشرح المفصل ٧٦/٤، والخزانة ٩٥/٣. والنشب: المال.

(٤) المثل في جمهرة الأمثال ٥١٩/١ ومجمع الأمثال ٣٣٦/١ والمحكم ٣٠٠/١ والإهالة: الشحم.

(٥) في الأصل «النون».

(٦) في ل، ر «ولا يقال» وصححت في الأصل.

(٧) الطرماح: لقب الشاعر، ومعناه في اللغة: الطويل. وهو الحكم بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس ابن جحدر، ينتهي نسبه إلى طيىء، ويكنى أبا نفر وأبا ضُبيبة أيضاً، شاعر إسلامي حماسي وخطيب «الشعر والشعراء ٥٨٥ والمؤتلف والمختلف ٢١٩» وهذا صدر بيت عجزه:

وشجاك الربعُ ربعُ المقامْ

والبيت في ديوانه ٣٩٠ وينظر تخريجه فيه. ويزاد عليه التهذيب ٢٦٩/١١ وفي النسخ «النيامْ» بدل «التثام».

شَتَّ شَمْلُ الحيِّ بَعْدَ ٱلْتِئَامْ

ويقالُ: شَتَّانَ ما زيدٌ وعمرو، قالَ الأَعْشَى[(١)]:

شَتَّـانَ مـا يَـوْمِي عَلَى كُـورِهَـا   وَيَـوْمِ حَيَّـانَ أَخِـي جَـابِـرِ

٣٥/ب / فأمّا قولُ[(٢)] الآخرِ:

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ اليَزِيدَيْن في النَّدَى   يَـزِيـدِ سُلَيْمٍ، والأَغَـرِّ بنِ حَـاتِمِ

فَلَيْسَ[(٣)] بِحُجَّةٍ، لأنّ قائِلَه مُولَّدٌ.

وفِيْهَا «وَشْكَانَ، وأُشْكَان» اسمُ وَشُكَ، فأمَّا أُشْكَ، ففعلُ ماضٍ، ولَيْسَ باسْمٍ، وإنَّما كَانَ أُشُكَ، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ عَيْنِه، كَمَا قَالُوا: في حَسُنَ، حُسْنَ.

قال[(٤)]:

لا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَمَا   أُعْـطِيْهُم مَـا أرادُوا حُسْنَ ذَا أَدَبَـا

وَمِنْهَا «بُطْآنَ» اسْمُ بَطُوءَ. ومنْها حَسِّ: آسم أتوجع. ومِنْهَا «إليَّ» اسْم أَتَنَحَّى. ومِنْهَا أَوْلى لَكَ، هو اسْمٌ لدنوتَ مِن الهَلَكَةِ، قالَ الأَصْمَعِي في قوله[(٥)]:

---

(١) ديوانه ١٩٧ وإصلاح المنطق ٢٨٢ وشرح المفصل ٣٧/٤ والمقرب ١٣٣/١ والخزانة ٤٦/٣ والكور: الرحل. وجابر وحيان هما ابنا عميرة من بني حنيفة، وكان حيان نديما للأعشى «الخزانة ٥٦/٣».

(٢) هو ربيعة بن ثابت الرَّقي مات عام ١٩٨ هـ والبيت في إصلاح المنطق ٢٨١ والتهذيب ٢٧٠٨١ وشرح المفصل ٣٧/٤ والخزانة ٤٥/٣.

ويزيد بن سليم: هو يزيد بن أسيد بن زافر بن أبي أسماء، ينتهي نسبه إلى قيس عيلان، من رجال بني العباس وولاتهم وقوادهم، مات سنة ١٦٢ هـ «جمهرة أنساب العرب ٢٦٢ والخزانة ٥١/٣».

والأغر: هو يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، ينتهي نسبه إلى الأزد من رجال بني العباس وولاتهم وقوادهم، كان جواداً ومات سنة ١٧٠ هـ «ينظر جمهرة أنساب العرب ٣٧٠ والخزانة ٥١/٣».

(٣) المصنف هنا يرى رأيَ الأصمعي وما ذهب إليه ليس بشيء، والصحيح جواز ما منعه، وذلك لوروده في الشعر الفصيح الصحيح الموثوق به. «تنظر الخزانة ٤٨/٣».

(٤) هو سهم بن حنظلة الغنوي والبيت في النقائض ٤١ / والأصمعيات ٥٦ وإصلاح المنطق ٣٥ والمفضليات ٦٤٠ والخصائص ٤٠/٣ واللآلىء ٧٤٠ والخزانة ١٢٣/٤ واللسان (حسن).

(٥) هي الخنساء، وهذا عجز بيت صدره:

هَمَمْتُ بِنَفْسِيَ كُلَّ الهُمُوم

والبيت في ديوانها ٧٣، والخصائص ٤٤/٣ وأمالي ابن الشجري ١٤٣/١ و٣٢٥/٢.

فأَوْلَى لِنَفْسِيَ أَوْلَى لَها

قال: أولى لها: قد دنت من الهلكة.

وَحكى أَبُو زَيْدٍ، «هَاه» الآن، و «أَوْلَاهِ» الآنَ، وهذا يَدُلُّ علَى أنَّه اسْمٌ لا فعل، كَما يُظَنُّ، وهَاهِ: اسم قَارَبْتُ، وهي نحوُ أَوْلَى لك.

وإنَّما بُنِيَتْ هذه الأسماء، التي سُمِّيَ بها الفعل في الخبر، حَمْلاً على بناء الأسماء المُسَمَّى بها الفعل، في الأَمْرِ والنَّهي، ألَا تَرَى أنَّ الموضعَ في ذَلِكَ لَها، لأنَّ الأمْرَ والنَّهْيَ بالأفعالِ لَا غَيْرُ، والخبر قَدْ يكونُ بالأسماءِ مِنْ غَيْرِ آعتراضِ فِعْلٍ فيه، نَحْوَ: أَخُوكَ زَيْدٌ، فَلَمَّا كانَ الموضِعُ في ذَلِكَ، إنَّما هو لأفعالِ الأَمْرِ والنَّهي، وكانَا لا يكونانِ إلَّا بحرفيهما، «اللَّام»، و«لَا» حُمِلَ ما سُمِّيَ به الفِعْلُ في الخبر، على ما سُمِّيَ به الأمر والنهي، كَمَا حُمِلَ هذا الحَسَنُ الوَجْهَ، على الضَّارِبِ الرَّجُلَ.

لغة البيت:

العقيق[1]: وَادٍ بالحجاز، كَأَنَّه عُقَّ أيْ: شُقَّ، غَلبت الصِّفَةُ عَلَيْهِ، غَلَبَة الاسمِ، ولزمته الألف واللام، لأنه جُعلَ الشيْءَ بِعَيْنِه، على ما ذهبَ إليه الخليل في الأسماءِ الأعلامِ، التي أَصْلُها الصِّفَةُ، كالحَارِثِ، والعَبَّاسِ.

والعَقِيقَانِ: بَلَدَانِ في بلادِ بَنِي عَامِرٍ، من ناحيةِ اليمن.

فإذَا رَأَيْتَ هٰذِهِ اللَّفْظَةَ مُثَنَّاةً، فإنَّما يُعْنَى بَها ذَانِكَ[2] البَلَدَان.

وإذَا رَأيْتَها مُفْرَدَةً، فقد يكونُ أَنْ يُعْنَى بها العقيقُ، الذي هو وادٍ بالحجازِ، وأَنْ يُعْنَى بها أَحَدُ هٰذَيْنِ البَلَدَيْنِ، لأَنَّ هذا قد يفردُ «كَأَبَانَيْنْ» قال امرؤ[3] القيس:

---

(١) ينظر فيه «معجم ما استعجم ٩٥٢ ومعجم البلدان ٤/١٣٨ ـ ١٤٠».

(٢) في ل «ذلك» وفي ر «ذينك».

(٣) الديوان ٢٥ وهذا صدر بيت عجزه:

كبير أناس في بجاد مُزَمَّل

كَأَنَّ أَبَاناً فِي أَفَانِينِ وَدْقِهِ

وإنْ كانتْ التَّثْنِيةُ في مِثْلِ هَذَا أكثرُ مِن الإفرادِ، أَعْنِي فيما تَقَعُ عَلَيْه التَّثْنِيةُ مِن أسْماءِ المواضعِ، لتساويهما/ في النبات، والخِصْب والقَحْطِ، وأنَّه لاَ يشارُ إلى أحدِهما دون الآخَر، ولهذا ثبتَ فيه التعريفُ، في حالِ تَثْنِيَتِهمَا وَلَمْ يُجْعَلْ «كَزَيْدَيْنِ»، فقالوا: هَذَانِ أَبَانَانِ. ٣٦/أ

والخِلُّ: الصديق، يقال: خَالَلْتُ الرَّجُلَ خُلَّةً، وخِلاَلاً فهو لي خِلٌّ، وخُلَّةٌ، والجمع: خُلاَّن.

مَعْنَى البيت:

ظَاهِرُ بَيِّنٌ[1] وَهُوَ مِنْ قصيدة أَوْلُها[2]:

أَلَمْ تَـرَ أَنَّ الجَهْـلَ أَقْصَـرَ بَـاطِلُه ... وَأَمْسَى خَـلاءً قَـدْ تَجَلَّتْ مَخَـايِلُهْ

أَجِنُّ الهَوَى أَمْ طَائِـرُ البَيْنِ شَفَّنِي ... بِـوَادٍ بِـهِ تَـنْعَـابُـه ومَـحَـاجِـلُهْ

لَعَلَّكَ مَحْـزُونٌ لِعِـرفَـانِ مَنْـزِلٍ ... مُحِيـل بِـوَادِي القَـرْيَتَيْنِ مَنَـازِلُـهْ

الإعراب:

قال أبو عَلِي في «الحلبياتِ»[3] في الكلمة الأوْلَى، فيمَنْ أَعْمَلَ الثاني ـ ذَكَرَ

= والبيت في الخصائص ١/١٩٢ و٣/٢٢١ والمحتسب ٢/١٣٥ وأمالي ابن الشجري ١/٩٠ ومعجم البلدان ١/٦٢ والخزانة ٢/٣٢٧.

وأبان جبل، وهما أبانان. أبان الأبيض وأبان الأسود، يقطع بينهما وادي الرمة «ينظر بلاد العرب ٦٧ ومعجم ما استعجم ٩٥ ومعجم البلدان ١/٦٢».

(١) «بين» ساقط من ر.

(٢) الديوان ٩٦٣، والنقائض ٦٢٩. ومحاجله: يريد حَجْلَه ومشيه. والقريتان ـ هما قرية عبدالله بن عامر بن كديز، وأخرى بناها جعفر بن سليمان، وبها حصن يقال له العسكر وأهلها يشربون من ماء عنيزة «ينظر معجم البلدان ٤/٣٣٦».

(٣) الحلبيات ١٩٣ دار الكتب ٢٦٦ نحو تيمور.

العقَيق، وأضْمَرَهُ قَبْلَ الذِّكرِ، ومَنْ أَعْمَلَ الأول، كان في الثانيةِ ذِكْرُ من الفاعل، وَمَنْ اعتقدَ[1] التركيبَ فيهمَا، «فالعقيق» مرتفع بِمَا يفيد من مجموعهما، والجملة التي هي «بالعقيق» في موضع الصِّفَةِ لقوله: «خِلٍّ»، والبَاءُ ظرفية.

ويَحْتَمِلُ أنْ تكونَ الجملةُ، في موضعِ الحالِ من الضميرِ في قوله: تواصله أو[2] في موضع الصِّفَةِ «لخل» ويَحْتَمِلُ أن تكونَ في موضعِ نَصْبٍ على الظرفِ. والعاملُ فيها ما في «هَيْهَات» من مَعْنَى الفِعْلِ.

وأَنْشَدَ أبو علي[3] في الباب:

٣٧ ـ ما إنْ يَمَسُّ الأرْضَ إلاَّ مَنْكِبٌ مِنْهُ وحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ[4]

هذَا البيت لأبِي كَبِيرٍ الهُذَلي، واسْمُه عَامِرُ بْنُ الحُلَيْس.

الشاهد فيه:

نَصْبُ «طَيَّ المِحْمَلِ» على المصدرِ، ولَيْسَ قَبْلَه فِعْلٌ، وإنَّما دَلَّ عَلَيْهِ سياقُ الكلام، لأنّه لَمَّا قال: «ما إنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إلاَّ منكبٌ مِنْه وحرفُ الساقِ»، دَلَّ على أنه نابِي الجَنْبِ عن الأرضِ، فكَأَنَّهُ قال: طُوِيَ طَيّاً مِثْلَ طَيِّ المِحْمَلِ، فحذفَ المثلَ، وأقامَ الطَّيَّ مُقَامَه في الإعرابِ.

---

(١) في ر «ومن اعتقد فيهما التركيب».
(٢) «أو» ساقطة من الأصل، ل.
(٣) الإيضاح: ١٦٦.
(٤) البيت لأبي كبير الهذلي كما ذكر المصنف وهو عامر بن الحُلَيْس أحد بني سعد بن هذيل بن مدركة، شاعر مخضرم حماسي، الشعر والشعراء ٦٧٠ والإصابة ٣١٦/١١ وهو في شرح أشعار الهذليين ١٠٧٤ والكتاب ٣٥٩/١ والمقتضب ٢٠٣/٣، ٢٣٢ وابن السيرافي ٣٢٤/١ والخصائص ٣٠٩/٢ وشرح ما يقع فيه التصحيف ٣٤٩ وشرح الحماسة ٩٠ والمخصص ١٣٨/٨، ١١٣/١٦ والأعلم ١٨٠/١ وابن يسعون ٥٧/١ وابن بري ١٦ والإنصاف ٢٣٠ والكوفي ٣٣، ٩٩ وشروح سقط الزند ١٧٠، ١١٠٥، ١٨٨٦ والعيني ٥٤/٣ والتصريح ٣٣٤/١ والأشموني ١٢١/١.

مَعْنَى البيت:

يقول: هُوَ مَجْدُولُ الخَلْقِ، مَطْوِيُّ البَطْنِ، كَطَيِّ المِحْمَلِ، وَهُوَ حِمَالَةُ السَّيْفِ، فمتى اضْطَجَعَ، جَافَى بطنه عن الأرضِ، فَلاَ ينالَها مِنْهُ إلاَّ مَنْكِبُه، وحَرْفُ/ ساقِه[1]. ٣٦/ب

وبعد البيت[2]:

فــإذَا رَمَيْتَ بِـهِ الفِجَــاجَ رَأيْتَـه يَهْـوِي مَخَارِمَهَـا هُوِيَّ الأَجْـدَلِ
وإذَا نَـظَرْتَ إلى أَسِـرَّةِ وَجْهِــهِ بَـرَقَتْ كَبَرْقِ العَـارِضِ المُتَهَلِّلِ

وأَنْشَدَ أبُو عَلِيٍّ[3] في بابِ المفعول به:

٣٨ ـ دِيَارُ التي كادت ـ ونَحْنُ على مِنًى ـ تَحُلُّ بِنَا، لولا نَجَاءُ الرَّكَائِبِ[4]

هذا البيت لقيس بْنَ الخطيم الأَنْصَارِيّ.

الشاهد فِيهِ:

قوله: «تَحُلُّ بِنَا» بمعْنَى: تُحِلُّنَا، لأنَّ الباءَ مُعَاقِبَةُ «للهمزةِ»، ولأنَّ ما نُقِلَ «بالهمزةِ»، بِمعْنَى ما نُقِلَ بالباءِ، فَلاَ فَرْقَ بَيْنَ قولك: أَذْهَبْتُ زَيْداً، وذَهَبْتُ بِهِ، وأَزْلَلْتُه، وَزَلَلْتُ بِهِ، قال امرؤ[5] القيس:

كُمَيْتٍ يُزِلُّ اللِّبْدَ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَــا زَلَّتِ الصَّفْـوَاءُ بِــالمُتَنَـزِّلِ

---

(١) في الأصل «الساق».

(٢) شرح أشعار الهذليين ١٠٧٤ وينظر تخريجهما فيه ١٤٨٦. والمخارم، واحدهما مخرم، وهي أنوف الجبال.

(٣) الإيضاح: ١٦٩.

(٤) البيت لقيس بن الخطيم، كما ذكر المصنف وهو في ديوانه ٣٤ وابن سلام ٢٢٨ والأضداد ٩٨، ٢٨٦ وجمهرة أشعار العرب ١٢٣ والأشباه والنظائر للخالديين ١/ ٢٤ والمخصص ١٥/ ٥٧ وأمالي المرتضى ١/ ٣٣٠ والمقتصد ١/ ٥٩١ وابن يسعون ١/ ٥٨ وابن بري ١٧ واللسان والتاج (حلل).

وفي الأصل، ل «كانت» بدل «كادت».

(٥) ديوانه: ٢٠.

مَعْنَاه: كَمَا أَزَلَّتِ الصَّفْوَاءُ المُتَنَزِّلَ، والصَّفْوَاءُ: الصَّخْرَةُ المَلْسَاءُ، ومِثْلُه قولُ أَبِي زُبَيْدٍ[1] الطَّائِيُّ:

كَـأَنَّ أَثْـوَابَ نَقَّـادٍ قُـدِرْنَ لَـهُ   يَعْلُو بخَمْلَتِهَـا كَهْبَـاءَ هُـدَّابَـا

بِمَعْنى: يُعْلِي خَمْلَتَها، ونصبَ «كَهْبَاءَ» على الحالِ من الضميرِ في «خَمْلَتِهَا» العائد على الثياب، كأنَّه قال: تَعْلُو الخَمْلَةُ الثِّيابَ، أَكْهَبَ هُدَّابُهَا، يصفُ أَسَداً.

لغة البيت:

«مِنىً» مَعْروفٌ سُمِّيَ بمَا يُمْنَى فِيهِ من الدَّمِ، أيْ: يُقَدَّرُ، يقالُ: مَنَى اللهُ الشَّيْءَ مَنْياً، قَدَّرَهُ.

والمَنَى: القَدَرُ، والمَنِيَّةُ مِنْهُ. وأَمْنَى الحَّاجُ: نَزَلُوا «بِمِنى».

ويقالُ: حَلَّ مِنْ إحْرامِهِ حِلاًّ، وأَحَلَّ: خَرجَ مِنْهُ، ذكرَ ذلك أبو زيد، وقالَ زهير[2]:

وكَمْ بالقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ ومُحْرِمِ

ويُقَالُ: حَلَّ بالمكانِ، وحَلَّ المكَانَ حُلُولاً: نَزَلَ بهِ، والمُسْتَقْبلُ مِنْهُ: يَحُلُّ بضم الحاء.

---

(١) هو حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة بن النعمان، ينتهي نسبه إلى طيء، شاعر مخضرم طويل القامة، ومن المعمرين، وفي إسلامه خلاف «المعمرون ١٠٨ واللآلىء ١١٨ والإصابة ١١/١٥٣».

والبيت في شعره: ٣٩ والكتاب ١/١٩٨ ومجالس ثعلب ١٧٢ وابن السيرافي ١/٢ واللسان (نقد).

والنَّقَّاد: صاحب الغنم، والنقد: الغنم الصغار. وفي النسخ «قُدِدْن» بدالين مهملتين.

(٢) الديوان ١١ وهذا عجز بيت صدره:

جَعَلْنَ القنان عَنْ يمين وحزنه

والبيت في «فعلت وأفعلت لأبي حاتم ١٥٤، والزجاج ١٠، ومعجم البلدان ٤/٤٠١ وعجزه في التهذيب ٣/٤٣٧» والقنان: جبل في بلاد بني أسد بنجد «بلاد العرب ٤٠ ومعجم البلدان ٤/٤٠١».

وروايةُ أبي عَلِيٍّ الفارسيّ في الكتابِ[1] تَحِلُّ بِنَا، مِنْ حَلَّ يَحِلُّ، ومعناه: تُحِلُّنَا أيْ: تَجْعَلُنَا حلالاً غير مُحْرِمِينَ بالحج.

ورواه بَعْضُهم: «تَحُلُّ بنا» بضم الحاءِ، من حَلَّ بالمكانِ يَحُلُّ.

والمَعْنَى:

كَادَتْ أَنْ تُنْزِلَنَا عَلَيْهَا، يُقَالُ: أحْلَلْتُ الرَّجُلَ: أَنْزَلْتُه ونَزَلْتُ بِهِ.

وَمِن النَّاسِ[2] مَنْ مَنَعَ هٰذِهِ الروايةَ، وأَبَاهَا، وقال: هُوَ خلاف المعنى الذي قصده.

ونجاءُ الركائبِ: سرعتها، والرَّكائبُ: ما تُرْكَبُ مِن الإبلِ، واحدتها: رَكُوبَةٌ، وقيل: الركائب: جَمْعُ رِكَابٍ.

ومَعْنَى البيت:

أنَّهم لَمَّا رَأَوْهَا بِمِنىً، أرادوا النزولَ عليها، والحُلُولَ بالموضعِ الذي رأَوْهَا فيه، / للاسْتمتاعِ برؤيتِها وحديثِها، فَتُحِلُّهم من إحرامِهم، فمنع من ذَلِكَ سرعةُ ركائبها، أو ركائبهم. ٣٧/أ

وهذه عَمْرَةُ، أخت عبد الله بن رواحة، أمُّ النعمان بن[3] بشير، وكانت امرأة

(١) ينظر الإيضاح ١٦٩، وقد ضبطها محققة الدكتور حسن فرهود «تَحُلُّ» بضم الحاء، وهذا بخلاف ما ذكره المصنف ونص عليه ابن يسعون ١/٥٨ حيث يقول: «ورواية الفارسي تحِل بنا بكسر الحاء».

(٢) منهم أبو علي الفارسي وقد نص على ذلك ابن يسعون ١/٥٨ حيث يقول وهو يتحدث عن الفارسي: «... وأنكر «تحل» «بالضم، وقال: هو خلاف المعنى الذي قصده الشاعر».

قال أبو الحجاج: وقد فسر في «شعر قيس» على الوجهين جميعاً «تحِل وتحُل»، ويؤيد مذهب أبي علي قوله: «ونحن على منى» «وهذا يدل على عمل الحج، وإشفاقه من فساده».

(٣) ابن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة الخزرجي، صحابي جليل، وخطيب وشاعر، وهو أول مولود في الإسلام من الأنصار، تولى الكوفة لمعاوية وبعد موته دعا إلى ابن الزبير، ثم إلى نفسه، قتل عام ٦٥ هـ «طبقات خليفة /٩٤، ١٣٦/ والإصابة ١٠/١٥٨».

حَسَّان بن ثابتٍ، شَبَّبَ بها قيس، لأنَّ حَسَّانَ شَبَّبَ بأخت[1] قيس، وأول شعر[2] قيس:

أتعـرفُ رَسْماً كـاَطِرَادِ المـذَاهبِ ... لِعَمْـرَةَ وَحشاً، غَيْـرَ مَوْقفِ رَاكبِ

تَبَـدَّتْ لنا كـالشمسِ يوم غَمـامـةٍ ... بَدَا حاجبُ مِنْها، وَضَنَّتْ بِحَاجِبِ

وَلَمْ أرَهَـا إلاَّ ثَـلاثـاً عَلى مِنىً ... وعَهْدِي بها في الحيِّ ذاتَ ذَوَائبِ

ديـار الَّتي كَادَتْ ونحنُ عَلى مِنىً ... تَحِـلُّ بنـا لـولا نجـاءُ الـرَّكَـائب

ويُرْوَى[3]: «فتلك التي كادت».

ومِثلكِ قَـدْ أحْبَبتُ لَيْسَتْ بِكنَّـةٍ ... ولاَ جَـارَةٍ، ولاَ حَلِيْلَةِ صَـاحِـبِ

الإعرابُ:

قوله: «ديار التي»: رَوى رَفْعاً ونصباً، أمَّا الرفعُ: فعلَى تقديرِ مبتدأ، كأنَّه لمَّا قال: أَتَعرفُ رَسْماً؟

قال: هو رَسْم[4] ديارِ التي، فحذف المضافَ وأقام المضافَ إليه مُقامه.

وأمَّا النّصبُ: فكأنَّه قال: أتعرفُ رسمَ ديارِ التي كادت؟ فأَبْدَلَهُ من قوله: «رَسْماً»، ثم حَذَفَ الرَّسْمَ المضافَ، وأقام المضافَ إلَيْهِ مقامه.

(١) هي ليلى بنت الخطيم، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، ثم استقالته فأقالها، وكانت من أوائل النساء التي بايعهن النبي ﷺ وهي التي كان يشبب بها حسان رضي الله عنه «الأغاني ٣/١١ والإصابة ١٣/١١٧».

(٢) الديوان ٣٤ ـ ٣٦ وينظر تخريج الأبيات فيه.

والمذاهب: جلود تجعل فيها خطوط مذهبة، بعضها في إثر بعض، فكأنها متتابعة. والكَنَّة: بفتح الكاف: امرأة الابن أو الأخ.

وفي النسخ «لاطراد» ومنها أيضاً «مركب» بدل «موقف» والمثبت من الديوان. وفي الأصل «كانت» ولم يأت بعجز البيت الرابع.

(٣) وهي رواية الخالديين ١/٢٤.

(٤) «رسم» ساقطة من ر.

ويجوز أَنْ تَنْصِبَ «ديارَ» بمعنى أعني. ولا يجوز أَنْ تَنْصِبَ «ديارَ» على البدلِ من قوله: «رسماً»، لأنَّ «الديارَ» أَكْثَرُ من[1] الرَّسْمِ، فاعلَمْه.

وقدْ كانَ أبو العبَّاسِ المُبَرِّد، يذهبُ إلى أنَّ: ذهبتُ بزيدٍ، غيْر مَعْنَى أَذْهَبْتُ زيداً.

قال: وذلك أنَّ قولَكَ: أَذْهَبْتُ زيداً، معناه: أَزَلْتُه، ويجوز أن تكونَ أَنْتَ باقياً بِمَكَانِكَ، لَمْ تبرحْ.

وإذا قلت: ذهبت به، فمعناه: ذهبت معه».

وأَنْكِرَ عَلَيْهِ هذا القولُ، والصحيح أَنَّ مَعْنَاهُمَا سَواءٌ، لأنَّ الله تعالى قال: ﴿لذهبَ بسَمْعِهم وأَبْصَارِهم﴾[2]. والله عزَّ وجَلَّ غَيْرُ ذَاهِبٍ، و«الصفواء» في بيت[3] امرىء القيسِ، غَيْرُ زَالَّةٍ.

وللمحتج عن أبي العَبَّاس أَنْ يقولَ في الآية: إنَّ اللهَ تَعالى قَدْ وصف نَفْسَهُ في مَواضِعَ من كتابه[4] بالمجيءِ والإتيانِ، وهو أعلمُ بحقيقة ذلك، فقال: ﴿وجاء ربُّكَ والمَلَكُ صَفّاً صَفّا﴾[5] وقال: ﴿هَلْ ينظرون إلَّا أنْ يَأتيَهُمْ اللهُ في ظُلَلٍ من الغَمامِ﴾[6] وهذا الاحتجاجُ عن المُبَرِّدِ، لَيْسَ بِقَويٍّ، قال النابغة[7]:

---

(١) والبدل يكون مثل الشيء أو أقل منه.

(٢) سورة البقرة: ٢٠.

(٣) تقدم تخريجه ص ١٧٨.

(٤) «من كتابه» ساقطة من الأصل.

(٥) سورة الفجر: ٢٢.

(٦) سورة البقرة: ٢١٠.

(٧) هو الذبياني، والبيت في ديوانه ٧٩ والخصائص ٢٦٢/٣ وأمالي ابن الشجري ٢٧١/٢ وشرح: المفصل ٦/ ١٦.

والجليل: واد بقرب مكة، يسكنه السواهرة، معجم البلدان ١٥٨/١، والمعجم الجغرافي ٣٨٠/١.

والمستأنس: هو الناظر بعينه.

/ كَأَنَّ رَجْلي وقَدْ زَالَ النَّهارُ بِنَا   يومَ الجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وحَدِ   ٣٧/ب

مَعْنَاهُ: أَزَالهم من مكانٍ كانوا فيه، إلى مكانٍ صاروا إليه، وقيل: معناه:

غابت الشمس، وذهَب النَّهارُ، وَهُمْ ما زالوا

وبيت قيسِ بْنِ الخطيم، يَرُدُّ ما ذهبَ[1] إِلَيْهِ أَبُو العَبَّاسِ.

وأنشد أبو عَلَيٍّ[2] في بابِ الفعل الذي يتَعدى إلى مَفْعُولَيْن.

٣٩ ـ قَدْ أُوبِيَتْ كُلَّ مَاءٍ فَهْيَ ضَاوِيَةٌ   مَهْمَا تُصِبْ أُفُقاً مِنْ بارق تشِمِ[3]

هذا البيت لِسَاعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ الهذليِّ.

الشاهد فيه:

قوله: «قَدْ أوبِيَتْ كُلَّ مَاءٍ»، عَدَّى «أَبَى» إلى مفعولينِ لَمَّا نَقَلَهُ بالهمزة، فالمفعولُ الأولُ مُضْمَرٌ في الفعلِ، والثاني: «كُلَّ مَاءٍ» أي قَدْ جَعَلَتْ تَأْبَاهُ. كما تقول: زَيْدٌ أُضْرِبَ عَمرا، أي: جُعِلَ يَضْرِبُهُ، وَمِثْلُهُ قوله:

مُـتَـقَـارِبٌ أَنْـسَـابُـهُـم وأَعِـزَّةٌ   يُوبَى بِمِثْلِهِمُ الـظَّلاَمُ ويُرْهَبُ[4]

جَمْعُ: ظُلاَمَةٍ.

---

(١) في ل، ر «مذهب أبي العباس» ومراد المصنف، أنَّ حَلَّ به وأَحلَّه. مثل ذهب به وأذهبه بمعنى واحد.

(٢) الإيضاح: ١٧٣.

(٣) هذا البيت لساعدة كما ذكر المصنف وهو في شرح أشعار الهذليين ١١٢٨ والمخصص ١١٥/١١، والمقتصد ٦١١/١، وابن يسعون ٥٩/١، وابن بري ١٧، والتصريح ٣١٨/١، والهمع ٥٧/٢ وشواهد المغني ١٥٧ وشرح أبياته ٣٤٧/٥ والخزانة ٦٣٥/٣ والصحاح (أبو) واللسان والتاج (أبى) (صوى).

وفي الأصل بعد «ضاوية» البيت ولم يذكر العجز.

(٤) لم أجد هذا البيت فيما بين يدي من المصادر وفي ر «يذهب».

لغة البيت:

أَبَى يَأْبَى إِبَاءً[1]، وإِبَايَةً، بمعنى: كَرِهَ. وجَاءَ على «فَعَلَ» يَفْعَلُ شاذاً[2]، إذْ لا يكونُ هذَا المثالُ، إلاَّ فيما عينُه، أوْ لاَمُه حرفَ حَلْقٍ.

وقَدْ جاءَ أيضاً على هذَا المثالِ، قَلَى يَقْلَى، وقَدْ قيل: يَقْلِي، وجاءَ أيضاً جَبَى يَجْبَى، وجاء يَجْبِي، شَبَّهُوهُ: بقَرَأَ يَقْرَأُ، وقيل: بل جاءَ على أصله، لأنَّ الألفَ مِنْ حروفِ الحلق.

ويُرْوَى طَاوِيةٌ[3]، وضَاويةٌ[4]، وصَاويةٌ[5].

فطَاوِيةٌ: من الطَّوَى، وهو الجوع، وخَمَصُ البَطْنِ، قال الكسائي[6]: رَجُلٌ طَيَّانٌ إذَا لَمْ يأكُلْ شَيْئاً، وقَدْ طَوِيَ يَطْوَى طَوًى، وإذَا تَعَهَّد ذَلِكَ قيل: طَوَى يَطْوِي، قال عنتَرَةُ[7]:

وَلَقَـدْ أبيتُ عَلَى الـطَّوى وأَظَلُّهُ ... حَتَى أَنَـالَ بـهِ كَـرِيمَ المَـأْكَـلِ

وضَاوِيةٌ: من الضَّوَى، وهْوَ الهُزَالُ. والضَّوَى أيضاً. ضَعْفُ الخَلْقِ وصِغَرُه، يقَالُ: غُلاَمٌ ضَاوِيٌّ، والعرب تقول: «القَرَائبُ أَضْوى، والغرائبُ أَنْجَبُ» ويُنْشد:

فَتًى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَـمٍّ قَـرِيبَـةٌ ... فَيَضْوَى وقَدْ يَضْوَى نَجيبُ القَرائِبِ[8]

---

(1) في ل «إباية وإباء».

(2) ينظر إصلاح المنطق ٢١٨، وليس في كلام العرب ٢٨، ٢٩ واللسان (أبى).

(3) وهي رواية الديوان وابن يسعون.

(4) وهي رواية المصنف وابن بري.

(5) صاوية ساقطة من ل وهي رواية اللسان (صوى).

(6) التهذيب ١٤/٤٨.

(7) الديوان ٢٤٩ وينظر تخريجه فيه ٣٤٨ ويـزاد عليه أمالي ابن الشجري ٢/٤٦.

(8) البيت بغير عزو في المعاني الكبير ٥٠٣ وغريب الحديث ٣/٧٣٧، وجمهرة الأمثال ١/٦٠ والفائق ٢/٣٥٠ واللسان (ض و ا).

وأَضْوَى القومُ، إذَا وَلَدُوا المهَازِيلَ، ويقالُ: «اغْتَرِبوا لا تَضْوُوا»[1].

والضَّوَى أيضاً: جَمْعُ ضَوَاةٍ، وهي السِّلْعَةُ قال ذو الرُّمة[2]:

قَـذِيفَةُ شَيْـطَانٍ رَجِيمٍ رمَى بَهـا فصَارتْ ضَوَاةً في لَهَازِمِ ضِرْزِمِ

/ وَصَاوِيَةٌ[3]: يَابِسَةٌ من العَطَش، وصَوِيتِ النَّخْلَةُ: يَبِسَتْ، تَصْوَى صَوًى، ٣٨/أ وَقدْ صَوِي النَّخْلُ، وَصَوًّى، ولا[4] يقالُ: صَوَّتِ النَّخْلَةُ، كَذَا قال ابنُ الأنبارِيِّ.

وقالَ الأَحْمَرُ: فإذا أَيْبَسَتِ النَّخْلَةُ، قيل[5]: صَوَتْ تَصْوِي، فَهْيَ صَاوِيةٌ.

قالَ الأصمعيُّ[6]: أَصْلُ التَّصْوِيةِ، أَنْ تَتْرَكَ النَّاقَةُ من الحلب، حَتَّى يَجِفَّ لَبَنُهَا، ثُمَّ صَارَ كُلُّ شيءٍ مُودَّع، مُصَوًّى.

والبَارِقُ: السَّحَابُ الذي فيه البرقُ مِنْ أُفُقِ السَّمَاءِ. والبارِقُ أيضاً: البَرْقُ نَفْسُه. وتَشِمهُ: تُقَدِّرُ أَيْنَ مَوْقِعُه.

مَعْنَى البيت:

يصفُ حَمِيراً قَدْ جَهَدَهَا العَطَشُ، فَيَبِسَتْ أَجْوَافُها، وهي لا تقدم على ماء

---

(١) هذا يرد في كتب غريب الحديث، فهو في غريب الحديث ٣/٧٣٧ والفائق ٢/٣٥٠ والنهاية ٣/١٠٦ يؤثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) نسب المصنف هذا البيت إلى ذي الرمة، كما ترى ولم أجده في ديوانه المطبوع، وهذا وهم من المصنف، لأن البيت لمزرد كما نص على ذلك ابن السكيت وابن منظور وهو في ديوانه ٥١، وإصلاح المنطق ٤٠٥، والمقاييس ٥/٦٩ واللسان (قذف - ضرزم - ضوا).

والقذيفة: الشيء يرمى به. واللهازم: أصول الحنكين. والضرزم: الناقة المسنة.

(٣) في ر «ضاوية» وما اشتق منها بالضاد المعجمة.

(٤) كذا في النسخ وفي اللسان (صوى): «قال ابن الأنباري: الصوى في النخلة مقصور يكتب بالياء، وقد صويت النخلة فهي صاوية، إذا عطشت، وضمرت ويبست قال: وقد صَوِي النخل وصَوًّى النخل».

(٥) «قيل» ساقطة من ل.

(٦) ينظر الإبل ١٠٢ «ضمن الكنز اللغوي» والنخل والكرم ٧١ ضمن «البلغة» وينظر في معاني (صوى) المقصور والممدود لابن ولاد ٦٥ والتهذيب ١٢/٢٦٢ واللسان (صوى).

الأنهارِ والعُيُونِ، فَزَعاً من الصَّائِدِ، فَهي تَشِمُ البَرْقَ، وتَرْتَقِبُ نزول المطر، لترده.

وقبل البيت[1]:

ظَلَّتْ صَوَافِنَ بالأرْزَانِ صَاوِيةً   في مَاحِقٍ مِنْ نَهارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمِ

قَدْ أوبِيَتْ كُلَّ مَاءٍ .... البيت

حَتَّى شَآهَا كَلِيلٌ مُوْهِناً عَمِلٌ   بَاتَتْ طِرَاباً، وبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمِ

الإعرابُ:

هَذا البيت من المقلوب، والتقدير: مَهْمَا تُصِبْ[2] بارقاً مِنْ أُفُقٍ. وَتَأَوَّلَهُ قَوْمٌ[3] تَأْويلاً، يَسْلَمُ فيه من[4] القلب، وهْوَ أَنْ يَنْتَصِبَ «أُفُقاً» على الظرف، و«مِنْ» زَائِدةٌ في قوله: «مِنْ بارقٍ» والتقدير: مَهْمَا تُصِبْ في الأفُقِ بَارِقاً تَشِم. فَإِنْ قيل: فَإِنَّ «مِنْ» لا تزادُ في الواجبِ.

فالجَوابُ أنَّ الشَّرْطَ لَيْسَ بَواجبٍ مَحْضٍ، فالزِّيَادَةُ فيه، غَيْرُ مُمْتَنِعَة. وَرَوى[5] الجُمَحِيُّ:

مَهْمَا يُصِبْ بَارِقٌ آفاقَهَا تَشِمِ

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١١٢٨، ١١٢٩ وينظر تخريج الأبيات فيه ١٤٩٤، ١٤٩٥ والأرزان: جمع مفرده «رزْن» بكسر أوله وهي الأمكنة الصلبة، وماحق الصيف: شدة حره، والمحتدم: المحترق. وشآها: شاقها، وكليل: برق ضعيف. وموهناً: أي بعد وهن من الليل.

و«صاوية» ساقطة من الأصل ول. وفيهما «محتزم» «بدل» «محتدم» ولعله تحريف.

(٢) في ل «يصب» بالباء.

(٣) منهم الفارسي وينظر ابن يسعون ١/٦٠ والخزانة ٣/٤٥٤.

(٤) «من» ساقطة من ر.

(٥) هو عبدالله بن إبراهيم الجمحي، راوية أشعار هذيل، يروي عنه الزبير بن بكار وغيره ويظهر أنه كان معاصراً للأصمعي وأبي عبيدة ومن في طبقتهم «ينظر ذيل الأمالي ٩٠ ومعجم البلدان ٥/٦٥ ومقدمة شرح أشعار الهذليين ١١» وهذه الرواية أسهل في الإعراب.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[1] في باب المفعولِ فيه:

٤٠ ـ تَنَاذَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّهَا   تُطَلِّقُه حِيناً وحيناً تُـرَاجِعُ[2]

هذا البيت للنابغة الذبياني.

الشَّاهِدُ فيه:

قولُه: «حيناً»، والحِينُ: وقت غير مَحْدُودٍ، وغَايَةٌ من الزمان. قال الله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ، مُسْتَقَرٌّ ومَتَاعٌ إلى حِين ﴾[3].

قيل: غَايَةٌ من الزَّمَان، وقيل: فَنَاءُ الآجالِ، وقيل: يومُ القيامةِ.

وقال أَبُو عَلِيٍّ[4]، يقعُ عَلَى سَتَّةِ أَشْهُرٍ، ويَقَعُ عَلَى أَرْبَعِينَ عَاماً.

وقيل: يقعُ على عامٍ، وشَاهِدُه قولُه تعالى: ﴿ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِين ﴾[5].

وقيل: كُلَّ غُدْوَةٍ، وكُلَّ عَشِيَّةٍ، وقيل: كُلَّ وَقْتٍ.

/ وقيل: في قولِه تعالى: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ من الدهرِ ﴾[6] أَرْبَعُونَ سَنَةً، لِأَنَّ آدمَ عَلَيْهِ السلامُ لَمْ يُنْفَخْ فيه الرُّوحُ بَعْدَ خَلْقِهِ مِنْ طِينٍ إلاَّ بَعْدَ أَرْبَعين سنَةً. ٣٨/ب

وجمعهُ: أَحْيَانٌ، وأَحَايِينُ.

---

(١) الإيضاح: ١٧٧.

(٢) البيت للنابغة الذبياني، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١٦٤ وروايته: «تطلقه طوراً وطوراً تراجع». والبيت في الجمهرة ١١٣/٣، والاشتقاق ١٠٩، والتهذيب ١٦/٢، ٢٥٥/٥، ٤٢١/١٤ والمقتصد ٦٣١/١، وابن يسعون ٦١/١ وابن بري ١٧، واللسان (طور ـ نذر) وعجزه في المقاييس ٤٢١/٣ والمخصص ١١٣/٨، ١٦٥/٩ والخزانة ٩٣/٢.

(٣) سورة البقرة: ٣٦.

(٤) الإيضاح: ١٧٨.

(٥) سورة إبراهيم: ٢٥.

(٦) سورة الإنسان: ١.

ويقالُ فُلانٌ: يأكلُ الحِيْنَة، والحَيْنَة، أيْ: يأكلُ الوَجْبَةَ مرةً واحدةً في اليوم.

والحِينَةُ: وَقْتُ حَلْبِ الناقةِ.

وَحِينَئِذٍ: تَبْعِيدُ الآنَ.

وفي بيتِ النابغةِ دَليلٌ عَلَى أَنَّهُ يَقَعُ عَلَى القليلِ من الزَّمَانِ، لأنَّه قال:

«تطلقه حيناً وحيناً تراجع»

لأنَّ حَالَ السَّلِيم كَذا، تَارَةً يأخُذه الوَجَعُ، وتَارَةً يَتْرُكُه، يُؤكِدُ ذَلِكَ رَوايةُ مَنْ رَوَى[1] «طوْراً، وَطَوْراً»، والطَّوْرُ: التَّارَةُ، وَمِنْهُ «النَّاسُ أَطْوَارٌ» أيْ: عَلَى حَالاَتٍ شَتَّى.

ومَعْنَى البيتِ:

أنَّه وَصَفَ حَيَّةً.

وقَبْلَه مَا يَدُلُّ[2] عَلَيْهِ:

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتنِي ضَئِيلَةٌ ... مِن الرُّقْشِ في أَنيَابِها السُّمُ نَاقِعُ

يُسَهَّدُ من لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهَا ... لِحَلْي النِّسَاءِ في يَدَيْهِ قَعَاقِعُ

ومَعْنَى تناذرها: أنْذَرَ بَعْضُهم بَعْضاً، ليجتَمِعوا عليها، لِنَكَارتِها، وشرِهَا[3]، وسوءِ سُمِّهَا.

وأنْشَدَ أبو عَلِيٍّ[5] في بابِ الظروفِ منْ المكانِ.

٤١ - لَدْنٌ بِهَزِّ الكفِ يَعْسِلُ مَتْنُهُ ... فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

---

(١) وهي رواية الديوان ١٦٤.

(٢) الديوان ١٦٤، وساورتني: وثبت عليَّ. والضئيلة: الحية الدقيقة. والرقش: التي فيها نقط، سود وبيض، ويسهد: يمنع النوم. وليل التمام: أطول ليالي الشتاء، أو الذي يطول على من قاساه. والسليم: الملدوغ، سمي بذلك تفاؤلاً بالسلامة. والقعاقع: الحركة والصوت.

(٣) في ر «وشرتها».

(٤) الإيضاح: ١٨٢.

(٥) البيت لساعدة بن جؤية، كما ذكر المصنف، وهو في شرح أشعار الهذليين ١١٢٠، والكتاب ٣٦/١، =

هذَا البيتُ لِسَاعِدَةَ بن جُؤيَّةَ الهُذَليِّ.

الشاهد فيه:

وصولُ الفعلِ الذي هُوَ «عَسَلَ» إلى «الطريقِ» اتساعاً، وتَشْبِيهاً بالمكانِ المبهمِ، لأنَّ الطريقَ مكانٌ. والطريق: اسم خاص للموضعِ المُسْتَطْرِقِ وَكَانَ يَنْبَغِي أنْ يقولَ: كَمَا عَسَلَ في الطريقِ الثعلبُ.

لُغةُ البيت:

اللَّدْنُ: اللَّينُ، وقَدْ لَدُنَ لُدُونَةً، ومعناهُ: النَّاعِمُ، اللَّينُ، المُتَثَنِّي وإِذَا تَثَنَّى الرُّمْحُ، كَانَ أَصْلَبَ لَهُ، وآمَنَ مِنْ الكَسْرِ. وفيه قال الطَّائي[1]:

لأنَتْ مَهَــزَّتُــهُ فَـعَــزَّ[2] وإنَّمَــا　　يَشْتَـدُّ بـأْسُ الـرُّمْـحِ حِينَ يَلِينُ

ويُرْوَى[3] «لَذُّ» ومعناه: لذيذ. ولَدُنْ بمعنى: عِنْدَ.

ويعسِلُ: يضطرب في هَزِّهِ، «كَما عَسلَ الثعلب»، أي: اضطربَ في عَدْوِه وأسرع.

قال ابن[4] دريد: شَكَا عمرو بن مِعديكرب إلى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ المَعَصَ وهو/ التِوَاءُ مَفْصِلِ الرِّجْلِ. ٣٩/أ

فقال له[5]: «كذب عَلَيْكَ العَسْلَ»[6]، أيْ: المشيُّ السريعُ.

= ٢١٤ والنوادر ١٥ وإعراب القرآن ٦٠٢/١ والخصائص ٣١٩/٣ والمحكم ٣٠٣/١ والأعلم ١٦/١ والإفصاح ٢٤٣ وأمالي ابن الشجري ٤٢/١، ٢٤٨/٢ وابن يسعون ٦٢/١ وابن بري ١٨ والقرطبي ١٧٥/٧ والعيني ٥٤٤/٢ والتصريح ٣١٢/١ والخزانة ٤٧٤/١ واللسان والتاج (عسل).

(١) هو أبو تمام والبيت في ديوانه ٣١٧/٣.

(٢) في ل «فلان» مكررة.

(٣) وهي رواية شرح أشعار الهذليين.

(٤) جمهرة اللغة ٢٥٢/١، ٣٢/٣.

(٥) «له» ساقط من الأصل.

(٦) ورد في الفائق ٢٥٠/٣ والنهاية ١٥٨/٤ واللسان (كذب).

والعَسْلُ والعَسَلانُ واحد قال[1]:

عَسَـلاَنُ الـذِّئبِ أَمْسَى قَـارِبـاً ... بَـرَدَ الـلَّيْـلُ عَـلَيْـهِ فَـنَسَـلْ

قوله: «كَذَبَ عَلَيْكَ العَسْلَ» معناه: عَلَيْكَ بهِ، وهي كلمةٌ يُغْرَى بها في المعنى، فمن الناسِ مَنْ يرفعُ بِهَا، وهم مُضَر، ومِنْهُم مَنْ ينصبُ وَهُمُ اليمن.

وَيُرْوَى قَولُ عمرَ - رضي الله عنه - «كذب عليك الحجُّ» على لغته[2]. ومنهم مَنْ ينصبه على ما ذكرته.

وقيل: مَعْنَاهُ: وجَبَ. قال عنترة[3]:

كَـذَبَ العَتِيقُ ومـاءُ شَنٍّ بَـارِدٌ ... إنْ كُنْتِ سَـائِلَتِي غَبُوقـا فـاذْهَبِي

وقال ابن الأعْرَابِي: كان الأَصْلُ في قولهم: «كذب عليكم[4] الحجُّ».

أنَّ رَجُلاً قال: لاَ حَجَّ.

فقال آخر: كَذَبَ. ثم قال: «عليكم[4] الحج» فاستعملته العربُ في موضع وجب.

ومعنى البيت:

أنّه وصف رُمْحاً لَيِّنَ الهز، فَشَبَّهَ اضطرابه في نَفْسِه، بِعَسَلانِ الثعلبِ في سيره.

وقبله[5]:

---

(١) هو النابغة الجعدي والبيت في ديوانه ٩٠، وهو ينسب خطأ إلى لبيد، وينظر ما قاله عنه محقق ديوانه الأستاذ إحسان عباس «الديوان: ٢٠٠». والقارب: هو طالب الماء.

(٢) من قوله «وهم اليمن» حتى «لغته» ساقطة من الأصل.

(٣) الديوان ٢٧٣ وتخريجه ٣٥٠ والعتيق: التمر اليابس والغبوق: شرب اللبن عشياً. والمعنى أنه يؤثر فرسه باللبن، لكي ينجيه من أعدائه. وفي الأصل «غموقاً» تحريف.
وفي النسخ «فاذهب» بدون ياء.

(٤) في ر «عليك» في الموضعين.

(٥) شرح أشعار الهذليين ١١١٩، ١١٢٠ وينظر تخريج الأبيات فيه ١٤٩٣. وأظمى: أسمر. والعاتر: المضطرب، والراش: الخوّار. والمعلب: المشدود بالعصب وأغمض حده: ألطف حده. ويترص

مِنْ كُلِّ أَظْمَى عَاثِرٍ لَا شَانَهُ قِصَرٌ ولا رَاشَ الكُعُوبَ مُعَلَّبُ
خِرْقٌ مِن الخطِّيِّ أُغْمِضَ حَدُّهُ مِثْلَ الشِّهَابِ رَفعْتَهُ يَتَلَهَّبُ
مِمَّا يُتَرَّصُ في الثِّقَافِ يَزِينُه أَخْذَى كَخَافِيةِ الغُرَابِ مُحَرَّبُ

وأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[1] في الباب

٤٢ ـ فَلأُبْغِيَنَّكُمُ قَناً وَعُوَارِضاً وَلأُقْبِلَنَّ الخَيْلَ لابَةَ ضَرْغَدِ[2]

هذا البيت لِطُفَيْلِ الغَنَوي، ويُرْوَى لِعَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ.

الشاهدُ فيه:

فَلأُبْغِيَنَّكم «قَناً وعُوَارِضاً» نصبَ بإسقاطِ حرف الجر، وهما من الأمكنة المُخْتصة، اتساعاً، وتَشْبيهاً بالمكانِ المُبْهَم، وكَذلِكَ:

«ولأقبلن الخيل لابة ضرغد»

لغة البيت:

قَناً[3] وعَوارِضُ: مَكَانَانِ في بني أَسَدِ، وضَرْغد[4]: في ناحية غَطَفان[5].

= يحكم: وأخذى: قد كسر حرفاه، وهو ها هنا السنان وسنان محرب: أيْ: مذرب وذلك إذا كان محدداً مؤللاً.

وفي ر «بمثل» وفيها أيضاً «تنوض في النقاب» وهو تحريف، وفي ل «مجرب» بدل «محرب».

(١) الإيضاح: ١٨٢.

(٢) هذا البيت نسبه المصنف إلى طفيل الغنوي ـ ولم أجده في ديوانه المطبوع ـ ورواه بصيغة التمريض لعامر بن الطفيل كما ترى والصحيح أنه له، قاله: «يوم الرقم» وهو في ديوانه ٥٥ وفيه «الملا وعوارضا... ولأوردَنَّ» وهو في الكتاب ١/١٦٣، ٢١٤ وديوان المفضليات ٧١٢ والمقصور والممدود ٨٨، وابن السيرافي ١/٢٤٦ وفرحة الأديب ٥٩ والمخصص ١٥/١٦٣، ١٧/٤٧ والأعلم ١/٨٢ ومعجم ما استعجم ٧٤٥ وأمالي ابن الشجري ٢/٢٤٨ وابن يسعون ١/٦٤ وابن بري ١٨ وأسرار العربية ١٨٠ والكوفي ٧٧ والخزانة ١/٤٧٠ واللسان (ضرغد ـ عرض ـ قبل).

(٣) ينظر معجم ما استعجم ٨٥٨، ١٠٩٥ ومعجم البلدان ٤/١٦٤، ٣٩٩، ٤٠٠.

(٤) ينظر معجم البلدان ٣/٤٥٦.

(٥) في ر «أسد».

وقيل: قَناً: اسْمُ جَبَلٍ يكتبُ بالألفِ، لأنَّه يقالُ في تثنيتِهِ: قَنَوَانِ[1].

أنشد الأصْمَعِيُّ[2]:

كــأَنَّهــا وقَــدْ بَــدَا عُــوَارِضُ
والــلَّيْــلُ بَيْــنَ قَنَــوَيْــنِ رَابِضُ
بِكَفَّــةِ الــرَّمْــلِ قَــطاً نَــوَاهِضُ

وكَذا حَكَى ابنُ الأنباريُّ[3].

وقال غيْرُه: «قَنَوَيْنِ» موضعٌ يقالُ: صِدْنَا بِقَنَوَيْنِ، وصَدْنَا وَحْشَ قَنويْن.

٣٩/ب / وَكَذَا فُسِّرَ في هذه الأبيات، وهي للشماخِ وهو الصحيح.

وقال ابن القُوطِيَّة[4]: لَا أَعْرِفُ «قَناً» في الأَمْكِنَةِ، وإنما هو: قُباً بالباءِ.

واللَّابَةُ: الحَرَّةُ: وهي أَرْضُ ذاتُ حِجَارَةٍ سُودٍ وجمعها: لَابٌ، ولُوبٌ.

ومَعْنَى البيت:

أَنَّه يخاطِبُ قَوماً، يَتَوعَّدهُم يقول: لأَطْلُبَنَّكم حَيْثُ كُنْتُم، وحَيْثُ حَلَلْتُم من هذه المواضعِ.

---

(١) ينظر معجم البلدان ٤/٤٠٨.
(٢) الرجز للشماخ كما ذكر المصنف وهو في ديوانه ٤٠٥ وينظر تخريجه فيه ٤٠٧.
(٣) ينظر المقصور والممدود للقالي ١٧ ـ دار الكتب المصرية ١٨٤ لغة ـ حيث المصنف اعتمد عليه هنا.
(٤) هو أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم، المعروف بابن القوطية الأندلسي الإشبيلي القرطبي، من علماء اللغة له كتاب «الأفعال» مات سنة ٣٦٧ هـ.
والقوطية: بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الطاء وتشديد الياء المثناة هي جدة أبي بكر وإليها ينسب وفدت على هشام بن عبد الملك متظلمة من عمها فتزوجها عيسى بن مزاحم «الإنباه ٣/١٧٨ ووفيات الأعيان ٤/٣٦٨» وقول ابن القوطية هذا، لم يسلم له. حيث يقول ياقوت في معجم البلدان ٤/٤٠٠ «وقد صحف قوم «قنا» في هذا البيت ورووه «قبا» بالباء، فلا يعاج به». وقال البغدادي في الخزانة ١/٤٧٠ بعد أن أورد عدة أبيات فيها «قَناً» بالنون ـ «. . . وبما ذكرنا لا يلتفت إلى قول ابن القوطية، كما نقله أبو حيان في «تذكرته» ثم أورد النص الذي ذكره المصنف».

وبعد البيت[1]:

والخَيْلُ تَـرْدِي بـالكُمَـاةِ كـأنَّهـا ... حِـدَأٌ تتابَـعَ في الطريق الأَقْصَـدِ
في نـاشِيءٍ من عَـامِرٍ ومُجَـرَّبٍ ... مَاضٍ إذَا انْفَلَتَ العِنَانُ من اليَدِ
فَـلأثـأَرَنَّ بمَـالِـكٍ وبمَـالِـكٍ ... وأَخِي المَـرَوْرَاةِ الّذي لَمْ يُسْنَـدِ
وقَـتِيـلِ مُـرَّةَ أَثْـأَرَنَّ فـإنَّـه ... فِـرْعٌ وإنَّ أَخَـاهُـمُ لَمْ يُـقْصَـدِ

وأنْشدَ أبو عَليٍّ[2] في الباب

٤٣ ـ كَانَ مِنَّا بِحَيْثُ يُعْكَى الإِزَارُ[3]

الشَّاهِدُ في قوله:

«بحَيْثُ يُعْكَى»[4]، يريد قُرْبَ المَنْزِلَةِ، ومَعْنَى يُعْكَى: يُشَدُّ، ويُلْوَى، ويُعْقَدُ،

---

(١) الديوان والأصمعيات ٢١٦ والمفضليات ٧١٣ وابن يسعون ١/٦٤ والخزانة ١/٤٧٢ والحدأ كعنب جمع حِدَأة كعنبة، وهي طائر معروف. والأقصد: الأكثر اعتدالاً. والمروراة: بفتح أوله: موضع بظهر الكوفة. وكان فيه يوم لذبيان على بني عامر. ولم يسند أي لم يدفن. وقتيل مرة: هو حنظلة بن الطفيل الذي قتله مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان. يوم المروراة. وفرع: أراد أنه رأس عال في الشرف. ولم يقصد: لم يقتل.

والبيت الرابع يأتي شاهداً لدى النحاة على خلو الفعل المضارع من لام التوكيد.

(٢) الإيضاح: ١٨٢ وروايته: كان مِنّا بحيث تُعكى الأزرّة.

(٣) هذا الشطر لم ينسبه المصنف كما ترى وقال ابن يسعون «لا أعرف صدر هذا العجز ولا قائله». وقال ابن بري: «وأنشد وهو غفل» وفي حاشية شواهد الإيضاح لابن بري ١٨ ما نصه «الذي أنشده أبو علي هو لحصين بن بكير الربعي، إلا أنه غيره وهو:

كان منا بحيث تعكى الأزرةْ

وبعده: «قعد عن كل لئيم ظجرةْ».

انتهى ما في الحاشية، وواضح أن الذي غير الشاهد هو ابن بري، لا الفارسي، لأن ابن برى أنشده برواية المصنف ورواية الفارسي تتفق مع رواية كاتب الحاشية، وقد أشرت إليها في تعليقي السابق.

والبيت في المقتصد ١/٦٤٥ برواية: «قد كان منا حيث تعكى الأزر». وهو برواية المصنف عند ابن يسعون ١/٦٥ وابن بري ١٨ والهمع ١/٢١٢، والخزانة ١٥٧١٣ واللسان والتاج (أزر).

(٤) في ل «يُحْكى» تحريف.

يقالُ: عَكَاهُ عَكْوًا: شَدَّهُ، ويقال[1] عكى بإزارِه عَكْياً: أَغْلَظَ مَعْقِدَهُ، وعَكَى الضَّبُّ بذنبِهِ: لَوَاهُ.

يُقَالُ فيه: «فَعَلَ يَفْعِلُ» من ذواتِ الياءِ، و«فَعَلَ يَفْعُلُ» من ذوات الواو.

قال أبو عَليٍّ[2]: وفسَّرَ أبو عمر الجرميُّ الإزارَ ها هُنَا: المرأة.

فكَأَنَّه يريدُ أنَّ قُرْبَهُ مِنْهُ قُرْبُ المرأةِ. وإنَّما يَعْكِي المرءُ إزارَهُ على جسمِهِ، فالشاعرُ على هَذَا، إنَّما يريدُ أنَّ قربَهُ مِنْهُ، قربُ الثَّوب مِن جِسْمِهِ.

وأنشد أبو عليٍّ[3] في الباب

٤٤ ـ كَانَا مَكَانَ الثَّوْبِ مِنْ حَقْوَيْهْ[4]

هذا الشَّطْرُ لأبي جُنْدَبٍ الهذليّ.

الشاهد فيه:

ما أراده من قُرْبِ المنزلةِ والحَقْوُ: الخَصْرُ.

لُغَةُ البيت:

الحَقْوُ: الكَشْحُ، وَهْوَ مَا بَيْنَ الخاصِرةِ إلى الضِّلَعِ.

---

(١) «يقال عكى» ساقط من ر، و«عكى» ساقطة من الأصل.

(٢) الإيضاح: ١٨٣.

(٣) الإيضاح: ١٨٣.

(٤) هذا الشطر لأبي جندب، كما ذكر المصنف، وأبو جندب هو خويلد بن مطحل أحد بني قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل، شاعر جاهلي، وكان من سادات هذيل «شرح أشعار الهذليين ٣٤٥ والشعر والشعراء ٦٦٥» والرجز في شرح أشعار الهذليين ٣٤٩، ٨١٠ والمعاني الكبير ١١٢٥ والتمام ١٢٥ والمقتصد ٦٤٥١ وابن يسعون ١/٦٥ وابن بري ١٩ والخزانة ١/١٤١ ورواية المصنف «كان» وكذلك الفارسي وابن بري والتصحيح من شرح أشعار الهذليين، وقد صوب ابن يسعون رواية السكري حيث يقول: «... وهكذا الصواب فيه، وكذا وقع في «التذكرة» بخط الشيخ المقرىء النحوي أبي تمام غالب بن عبدالله القيسي، المعروف بالفطني، راوية كتاب الإيضاح بالأندلس وقد غير في كثير من النسخ، وحكى أبو الفتح أن أبا علي كان أحفظ الناس بأشعار الهذليين».

والجمع: أحْقٍ، وأَحْقَاءٌ. والحَقْوُ أيضاً: الإِزَارُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.

يُقالُ: أَخَذَ فُلانٌ بِحَقْوَيْ فُلاَنٍ.

قال جميل[1]:

قَنَـاةٌ من المُرَّانِ مَـا فَوْقَ حَقْـوِهَـا ... وَمَـا تَحْتَـهُ مِنْهَـا نَقًـا يَتَـهَيَّـلُ

والحَقْوُ أيضاً: دَاءٌ يأخُذُ في البطنِ، يقال: حُقِيَ الرَّجْلُ يُحْقَى حَقًى شديداً، فَهْوَ مَحْقُوٌّ، إذَا أصَابَه ذَلِكَ.

وقيل يقال: حَقِي الرَّجُلُ يَحْقَى حَقًى، إذَا اشْتَكَى حَقْوَهُ، وهذَا وَاضِحٌ في الاشتقاقِ، فاعلمه.

سَبَبُ هذا الرَّجْزِ أنَّ أبَا جُنْدَبٍ فيما/ زعموا، كَانَ اشْتَكَى شَكْوًى شدِيدَةً، ٤٠/أ وكَانَ لَهُ جارٌ من خُزَاعَةَ[2]، يقال له: حَاطِمُ بـنُ هَاجِرٍ، فَوَقَعَتْ به بَنُو لحيان، فَقَتلُوه، قَبْلَ اسْتِبْلاَلِ[3] أبي جُنْدَبٍ مِنْ وَجَعِهِ، واسْتَاقُوا مَالَهُ، وقَتَلُوا امْرَأتَهُ.

فَلَمّا أفاقَ، قَدِمَ مَكَّةَ، ثُمَّ جَاءَ يَسْعَى، حَتَّى اسْتَلَمَ الرُّكْنَ، وقَدْ شَقَّ ثَوْبَهُ، وكشَفَ عنْ اسْتِهِ، ثُمَّ طَافَ بالكَعْبَةِ، فَعرَفَ مَنْ رآهُ، أنّه أتَى بِشَرٍّ، ثُمَّ صَاحَ، وطَفِقَ يقول:

إنِّي امْـرُؤٌ أَبْكِي عَلَى جَارِيَّهْ[4]
أَبْكِي عَلَى الكَعْبِيِّ والكَـعْبِـيَّـهْ
وَلَـوْ هَـلَكْـتُ بَـكَـيَـا عَـلَيَّـهْ
كَانَا[5] مَكَانَ الثَّوْبِ مِنْ حَقْوَيَّهْ

(١) ديوانه: ١٦١ والقناة: الرمح. والمران: شجر تتخذ منها الرماح، والنقا: الكثيب من الرمل.

(٢) خزاعة هم بنو لحي بن عامر بن قمعة بن الياس بن نصر بن نزار بن معد بن عدنان «جمهرة أنساب العرب ٤٨٠».

(٣) أي قبل برئه من مرضه.

(٤) تقدم تخريج الرجز في الشاهد رقم ٤٤.

(٥) في الأصل، ر «كان» وقد تقدم الكلام على الرواية الصحيحة.

جَمَع في هذَا الرَّجَزِ بَيْنَ الياءِ المفتوحِ مَا قَبلَهَا، والياءِ المكْسُورِ مَا قَبْلَهَا، في قوله: «الكَعْبِيَّهْ» مَعَ «جَارِيَّهْ» و«عَلَيَّهْ»، و«حَقْوَيَّهْ»، وإنَّما جَازَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ أنَّ اليَاءَ الأولَى في «الكَعْبِيَّهْ» لَيْسَتْ رِدْفاً، مِنْ حَيْثُ كَانَتْ مُدْغَمَةً وإذَا أُدْغِمَتْ الياءُ والواوُ خَرَجَتَا عَنْ أنْ تكونا[1] رِدْفاً، وجازَ مَعَهُمَا غيرُهُمَا، وإنَّما كان ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ أنَّ أَصْلُ الرِّدْفِ، إنما هُوَ للألفِ، ثُمَّ أُلحِقَتِ الياءُ والواوُ فِيهِ بِهَا، ما دَامَتا على وصْفها[2]، أو قريبتَيْنِ مِنْ وصفها.

فأمَّا كونُهما عَلى وصْفِها، فأَنْ يكونا سَاكنَيْنِ، تَابِعَيْنِ لِمَا قبلَهما، نَحْوُ: ياءِ «سَعِيدٍ»، واوِ «عَمُودٍ».

وأَمّا كونُهما قرِيْبَتَيْنِ مِنْها، فأَنْ يَسْكُنَا[3]، ويَنْفَتِحُ مَا قَبْلَ كُلِّ واحدٍ مِنْهما، وذَلِكَ نَحْوُ «ثَوْبٍ وبَيْتٍ».

فأَمَّا إذَا أُدْغِمتَا، أَوْ تحَركَتَا، فإنهما قَدْ فارَقَتَا المدَّ، فلا يجوز الإِردافُ بهما. وقَدْ جَاءَ ذَلِكَ مجموعاً في شعر واحد، قال:

أَتَتْـكَ عِيـر تَحْمِـلُ المَشِـيَّـا
مَـاءً مـن الـطَّثْـرَةِ أَحْـوَذِيَّـا
يُعْجِبُ ذَا القِبَـاضَـةِ الـوَحِيَّـا
أَنْ يَـرْفَـعَ المِئْـزَرَ عَنْـهُ شَيَّـا[4]

---

(١) في الأصل «تكون».

(٢) في الأصل، ل «وصفهما» في المواضع الثلاثة.

(٣) في ر «فأن يكونا ساكنين».

(٤) الرجز بغير عزو في إصلاح المنطق ٧٢ وشرح أبياته ٦٩ والمحتسب ١/٢٦٦ والصحاح واللسان (قبض) ومعجم ما استعجم ٨٨٧، ٨٨٨ ومعجم البلدان ٤/٢١.
والمشيا: هو الدواء الذي يسهل. والطثرة: ماء في ديار بني عُقيل. والأحوذي: السريع. والقباضة: المنكمش السريع.
ويروى في بعض المصادر «يعجل» بدل «يعجب» وهذه الرواية أنسب لمعنى الرجز. وفي ل «شيئا».

إلَّا إذَا كانَ ما قَبْلَ المُدْغَم مَكْسُوراً، فَلَمْ يَسْتَهْلِكِ الإِدْغَامُ جَميعَ مَدِّهِ، ألا تَرَى أنَّه لا يجوز مَعَ «الكَعْبِيَّة»، الفِدْيَةُ[1]، ولا الفِتْيَةُ، بل يجوز مَعَهَا، إذَا انْفَتَح ما قَبْلَها، نَحْوُ لَيًّا، وطَيًّا، نِحْيا وظَبْيا، وذلك لما انضَمَّ إلى الإدغامِ انفتاحُ ما قَبْلَها زالَ المَدُّ.

وأمَّا امتناعُ مَنْ امْتَنَعَ من الجمع بَيْنَ لَيّاً وظَبْياً[2]، فَلَيسَ ذَلِكَ شَيْءٌ يرجع إلى حرفِ اللِّينِ، إنَّما هو، لأنَّه لا يجمعُ بَيْنَ المَدِّ وغيرِه في الرَّوِيِّ.

/وأنْشَد أبو عليٍّ[3] في الباب ٤٠/ب

٤٥ ـ ألَا أبْلِغْ أبَـا حَفْصٍ رَسُـولاً فِدًى لَكَ مِنْ أخِي ثِقَةٍ إزَارِي[4]

اسْتَشْهَدَ بهذا البيتِ، عَلى أنَّ «الإِزَارَ» في البيتِ قَبْلَه: المرأة، كما هو في هذا البيتِ.

ذكَرَ ابنُ[5] قُتَيْبَةَ، في شرحِ حديثِ عُمَرَ[6] ـ رضي الله عنه ـ، أنه قَدِمَ عَلَيْه رَجُلٌ من بعضِ الفُرُوجِ، فَنَثَر كِنَانَتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فإذَا فيها صَحِيفَةٌ، فيها أبْيَاتٌ، وَهْيَ[7]:

---

(١) في ر «القوية».

(٢) في ر «طيا».

(٣) الإيضاح: ١٨٤.

(٤) هذا البيت لم ينسبه المصنف كما ترى، وهو لأبي المنهال بُقيلة الأكبر الأشجعي كما ذكر الآمدي في المؤتلف ٨١ وهو في غريب الحديث ٢/٢٢ وتأويل مشكل القرآن ١٤٣، ٢٦٥ والعقد ٢/٤٦٣، والمؤتلف والمختلف ٨٢، والمقتصد: ١/٦٤٩، والفائق ٣/١٠٦، ١٠٧ وابن يسعون ١/٦٦ وابن بري ١٩، والنهاية ١/٤٥ والصحاح والتنبيه واللسان والتاج (أزر).

(٥) غريب الحديث ٢/٢٢ ـ ٢٥.

(٦) في ل «ابن الخطاب».

(٧) الأبيات في تأويل مشكل القرآن ٢٦٥ وغريب الحديث ٢/٢٢ والمؤتلف والمختلف ٨٢ وغير ذلك.
وأبو حفص كنية عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ والقلائص: جمع قلوص وهي الناقة الشابة ـ وهي هنا كناية عن النساء، ونصبها على الإغراء.
وفي المؤتلف «من بني كعب بن عمرو». ومعقلات: جمع معقلة: وهي المشدودة بالعقال. وسلع: جبل يقع في داخل المدينة، ولا يزال يعرف بهذا الاسم إلى اليوم.
وفي ل، ر «النجاري» هذا وقد رويت الأبيات فيهما بالياء.

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا حَفْصٍ رَسُولاً فِدًى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إزَارِي
قَلَائِصَنَا هَدَاكَ اللهُ إنَّا شُغِلْنَا عَنْكُمُ زَمَنَ الحِصَارِ
قَلَائِصُ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ وأَسْلَمَ أَوْ جُهَيْنَةَ أو غِفَارِ
فَمَا قُلُصٌ يَبِتْنَ مُعَقَّلَاتٍ قَفَا سَلْعٍ بِمُخْتَلِفِ النِّجَارِ
يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدٌ شَيْظَمِيٌّ وبِئْسَ مُعَقِّلُ الذَّوْدِ الظُّؤَارِ
يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةُ مِنْ سُلَيْمٍ مُعِيداً يَبْتَغِي سَقَطَ العَذَارِي

قال: فقالَ عمر - رضي الله عنه - ادْعُو لِي جَعْدَةَ، فَدُعِيَ له، فَنَاجاه طَوِيلاً، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ، فَضُرِبَ مِئَةً مَعْقُولاً، ونَهَاهُ أَنْ يدخلَ على امْرأةٍ[1] مُغيبَةٍ.

قوله: قَلائِصَنَا: كناية عن النساءِ، ومُعَقَّلَات، مُغَيَّبَات، ويَعْقِلُهنَّ مُعيداً: أَيْ: ، يروم غرتهنَّ طَمَعاً في الضِّرَابِ، كما تُعْقَلُ الناقة لذلك.

الإعراب:

«الرَّسُولُ» هُنا: بمَعْنَى الرِّسَالةِ، وهو مفعولٌ ثَانٍ، وإذا كانَ بمَعْنَى الرسالة، لَمْ يُثَنَّ، ولَمْ يجمعْ لأنَّه مصدرٌ. وقوله[2] تعالى: ﴿ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ﴾[3] أيْ: ذوا رسالةٍ، فحذف المضاف، وأقام المضافَ إليْه مُقامه[4] قال[5]:

= وفي الأصل «شيمظي» والشيظمي: الطويل. والظؤار: جمع ظئر وهو من الجموع العزيزة. والظئر: هي العاطفة على غير ولدها.

وجعدة بن عبدالله السلمي، كان رجلاً غزلاً صاحب نساء، وكان يخرج بالنساء في غياب أزواجهن إلى سلع ثم يعقلهن، ويقول: «لا يمشي في العقال إلاّ الحَصَان» فربما وقعت المرأة، فتكشفت، فيضحك ويسر من ذلك. «ينظر المؤتلف والمختلف ٨٢ والإصابة ١٢٦/٢ واللسان (أزر) وفي ر «مغيراً» بدل «معيداً».

(١) «امرأة» ساقطة من ر.

(٢) في ل، ر «وقول الله تعالى».

(٣) في الأصل ﴿ إنا رسولا رب العالمين ﴾، وفي ل، ر (إن رسول رب العالمين).
وقد أثبت نص الآية ٤٧ من سورة طه، وهي التي تتفق مع مراد المصنف.

(٤) «مقامه» ساقطة من ر.

(٥) هو عمرو بن هُمَيْل اللحياني، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٨٢٠ من قصيدة في هجاء عمرو بن جُنَادة الخُزَاعي.

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الكَعْبِيّ عَنِّي رَسُولاً أَصْلُهَا عِنْدِي ثَبِيتُ

يريد: رسالة.

ويجمع إذَا كانَ اسْماً عَلَى «رُسُلٍ» قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ ﴾[1] وقَدْ جاءَ على «أَرْسُلٍ» قال الهذليُّ[2]:

وجَلِيلَةِ الأَنْسَابِ لَيْسَ كَمِثْلِهَا مِمَّنْ تُمَتَّعُ قَدْ أَتَتْهَا أَرْسُلِي

وكانَ قياسُه: «رُسُلِي».

وهذا البيت يُحْتَجُّ[3] به على تأنيثِ المُذَكَّرِ، وَوَجْهُ/ الدِّلَالَةِ مِنْهُ، أَنَّه جَمعَ ١٤/أ رسُولاً[4] الذي هو مذكر، على «أَفْعُلٍ»، و«أَفْعُلٌ» في الجمع مما يَخْتَصُّ بالمؤنثِ[5]، نَحْو قولهم: عَنَاقٌ وأَعْنُقٌ، وأَتَانٌ وأُتْنٌ، وعِقَابٌ، وأَعْقُبٌ، وإِنَّما سوغَ ذَلِكَ لَهُ، إِرَادَتُه «بالأَرْسُلِ»: النّساء، فَكَسَّرهُ على المَعْنَى، وقال آخر[6]:

لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَغَوْرِ قُلَامَةٍ فَضْلاً لِغَيْرِكِ قَدْ أَتَتْهَا أَرْسُلِي

وقَدْ كُسِّرَ جَنَاحٌ على أُجْنُحٍ، وقياسه أَجْنِحَةٌ، قال عُمرُ بنُ لَجَإٍ[7]:

يُذْرِينَ هَاماً وأَجْنُحَا

---

(١) سورة هود: ٨١.

(٢) هو أبو كبير واسمه عامر بن الحليس والبيت في شرح أشعار الهذليين ١٠٧٩ وينظر تخريجه فيه ١٤٨٧ والتمتيع: حسن الغذاء والتنعيم.

(٣) «يحتج» ساقطة من ل. وينظر المذكر والمؤنث ٢٣٦، ٢٣٧.

(٤) «رسولاً» ساقطة من ر.

(٥) في ل «المذكر» وهو خطأ.

(٦) في اللسان (رسل) «قال الهذلي»، والذي في شرح أشعار الهذليين هو البيت السابق على هذا البيت والذي تقدم تخريجه.

وهذا البيت بغير عزو في المذكر والمؤنث ٢٣٧ والخصائص ٤١٦/٢ والمخصص ٣٠/١٧ واللسان (رسل). ولجميل بيت يشبه هذا البيت وهو في ديوانه ١٨٠:

لو كان في صدري كقدر قُلامةٍ فضل وصلتك أو أتتك رسائلي

وفي ل «كقدر» وغور كل شيء: عمقه وبعده. والقلامة: الشيء اليسير. كالذي يؤخذ من الظفر.

(٧) ابن حدير بن مصاد بن ربيعة ينتهي نسبه إلى تيم بن عبد مناة، كان شاعراً راجزاً فصيحاً، وله مهاجاة =

ذَهَبَ به إلى مَعْنَى الذِّراعِ، لأنَّه بمعناهُ فَكَسَّرَهُ تَكْسِيرَهُ، يقالُ: ذِرَاعٌ: وأَذْرُعٌ والعربُ تَحْمِلُ الكلمةَ على الأُخْرَى، إذَا كانتْ في مَعْنَاهَا، قالوا: نَمِرٌ، ونُمْرٌ، فكَسَّرُوا «فَعِلاً»، تكْسِيرَ «فُعْلٍ» لَمَّا كانَ في معنَاهُ، لأنَّ نَمِراً في مَعْنَى أَنْمَر.

وقوله: «فدًى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ» مُبتَدأٌ، و «إزاري»[1] خبره.

ويجوز أَنْ يَرْتَفعَ «فِدًى» بالابتداء، و «إزَارِي»، فَاعِلٌ يَسُدُّ مَسَدَّ الخَبَرِ.

و «فِدًى»: إذَا كُسِرَ أَوَّلُهُ يُمَدُّ[2] ويقصر، قال[3]:

فِدًى لبني ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي

وقال آخر:

مَهْـلاً فَداءٌ لَـكَ يـا فضَـالَـهْ[4]
أَجِـرَّهُ الـرُّمْـحَ وَلاَ تَـهَـالَـه

وإذَا فُتِحَ أَوَّلُه، لَمْ يكنْ إلاَّ مقْصُوراً، فاعْلمه.

ويجوز «فِدَاءٍ»، بكسر الهمزةِ والمد والتنوين، وإنَّما جازَ ذَلِكَ لأنَّها كثرتْ في

= مع جرير «ابن سلام ٥٨٢ والشعر والشعراء ٦٨٠ والاشتقاق ١٨٥» ولم أجد ما ذكره المصنف في شعره المطبوع وله بيت فيه هو:

تـذود بهن الـوردَ مـا استمسكت بـه قـوائمهـا يـذرين هـامـا وأسْعَـدَا

(١) في الأصل، ل «فدى»، وهو خطأ والتصحيح من ر.

(٢) ينظر المنقوص والممدود للفراء ٢٥، ٢٦ والمقصود والممدود ٨٤.

(٣) هو مقّاس العائذي. وهذا صدر بيت عجزه:

إذا كان يوم ذو كواكب أشهبُ

وهو في الكتاب ٤٧/١ والمقتضب ٩٦/٤ وابن ولاد ٨٤ وابن السيرافي ٢٥٢/١ وفرحة الأديب ١٧٣، ١٧٤ والإفصاح ٣٢٧ وشرح المفصل ٩٨/٧.

(٤) الرجز بغير عزو في النوادر ١٣ والمقتضب ١٦٨/٣ والاشتقاق ٢٣١ والتمام ١٤، ٦١ والإفصاح ٣٢٦ وشروح سقط الزند ٩٦٩ وشرح المفصل ٧٢/٤ واللسان (هول ـ ويه ـ فدى).

والأول في المنقوص للفراء ٢٦ والثاني في شرح الحماسة ١٦٢، ٤٢٠ والإجرار: الطعن بالرمح وتركه في المطعون.

ولا تهاله: أي لا تفرغ منه.

الاستعمالِ. ووقعت موقعَ فِعْلِ الدعاءِ، فَبُنِيتْ، ودخَلَها التنوينُ مع البناء، كما دخل «إيهٍ» وما أشبهها فَرْقاً بينَ المعرفةِ والنكرةِ.

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[1] فِي البَابِ.

٤٦ - تَـرَوَّحِـي أَجْـدَرَ أَنْ تَقِـيلِي غَـداً بِجَنْبَيْ بَـارِدٍ ظَلِيـلِ[2]

هذَانِ الشَّطْرَانِ لأَبِي النَّجْمِ العِجْلِيِّ.

اخْتُلِفَ فِي مَوْضِعِ الشَّاهِد فِيه:

فَقِيلَ: هو فِي قولِه: «تَرَوَّحِي أَجْدَرَ» أَيْ، وَقْتاً أَجْدَرَ، فَحَذَفَ الموصوفَ، وأَقَامَ الصِّفَةَ مُقَامَه، وهو مَفْعُولٌ عَلَى السَّعَةِ.

وقِيلَ: مَوْضِع الشَّاهِدِ، «أَنْ تَقِيلِي فِيهِ»، ثُمَّ حَذَفَ حَرْفَ الجَرِّ، فصار «تَقِيلِيهِ»، والتَّقْدِيرُ: «تَرَوَّحِي فِي وَقْتٍ، أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِيهِ»، فَصَارَ مِثْلَ قَوْلِ الآخِرِ:

رُبَّ يَوْمٍ قُمْتُهُ بِمُنْصِلٍ[3]

أَيْ: «قُمْتُ فيه»، ثُمَّ حَذَفَ/ «الهاءَ»، فَصَارَ «تَقِيلِي». ٤١/ب

وَقِيلَ: تقديرُه: «تَرَوَّحِي مَكَاناً أَجْدَرَ»، أَيْ: ائْتِي مَكَاناً أَجْدَرَ بِأَنْ تَقِيلِي فِيهِ، فَحَذَفَ الفِعْلَ، الَّذِي هو «ائْتِي»، لِدِلاَلَةِ» تَرَوَّحِي» عَلَيْهِ، فَصَارَ «تَرَوَّحِي مَكَاناً أَجْدَرَ بِأَنْ تَقِيلِي فِيهِ»، ثُمَّ حَذَفَ المُوصُوفَ، الَّذِي هو «مَكَاناً»، فَصَارَ تقديرُه «أَجْدَرَ بِأَنْ تَقِيلِي فِيهِ»، ثُمَّ حَذَفَ حَرْفَ الجَرِّ، فصَارَ أَجْدَرَ «أَنْ تَقِيلِيهِ»، ثُمَّ حَذَفَ الضَّمِيرَ المنصوبَ، فَصَارَ أَجْدَرَ «أَنْ تَقِيلِي»، فَفِيهِ خَمْسَةُ أَعْمَالٍ: حَذْفُ الفِعْلِ النَّاصِبِ، وحَذْفُ

(١) الإيضاح: ١٨٤.

(٢) هذا الرجز نسبه المصنف إلى أبي النجم العجلي كما ترى وليس في ديوانه المطبوع، وقال ابن يسعون: «لا أعلم قائله» ونسبه العيني إلى أحيحة بن الحلاج، وهو في ديوانه ٨١ والمحتسب ٢١٢/١، والمقتصد ٦٤٩/١ وأمالي ابن الشجري ٣٤٣/١، وابن يسعون ٦٧/١، وابن بري ١٩ والعيني ٣٦/٤ والتصريح ١٠٣/٢ والأشموني ٤٦/٣.

(٣) الشاهد في إعراب الحماسة ٢٣ غير معزو ولا موصول.

الموصوفِ، وحَذْفُ «البَاءِ»، وحَذْفُ «فِي»، وحَذْفُ الضَّميرِ، وهُنَاكَ وَجْهٌ، وَهْوَ أَنَّ تَقْديرَه: «إِئْتِي مَكَاناً أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلي فِيهِ مِنْ غَيْرِه»، كَما تقولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَحْسَنَ مِنْه[1]، وَأَنْتَ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْ غَيْرِكَ.

وَتَحْقِيقُ مَوْضِعِ الشَّاهِدِ قولُه: «أَنْ تَقِيلِيهِ»، أَيْ، أَنْ تَقِيلِي ذَلِكَ المَكَانَ، كَمَا قَالَ الآخَرُ[2]:

طَبَّاخِ سَاعَاتِ الكَرَى

وَقَدْ اتُّسِعَ فِي هَذِهِ الظُّرُوفِ، فَجَاءَتْ[3] مُسْنَدَةً إِلَيْها الأَفْعَالُ، الَّتِي وَقَعَتْ فِيها مَجِيءَ الفَاعِلِ، كقولِه تَعَالَى: ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِراً﴾[4] وَ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ﴾[5]. فَأَضَافَ المَكْرَ إِلَيْهِمَا، وإِنَّما يُمْكَرُ فِيهِمَا، والنَّهَارُ يُبْصَرُ فِيه، وَقَالَ[6]:

فَأَظْلَمَ يَوْمِي، بَعْدَ مَا كَانَ مُبْصِراً وَفَاضَتْ دُمُوعِي مَا وَنَيْنَ بِأَضْرَعَا

وَقَالَ جَرِيرٌ[7]:

وَمَا لَيْلَ المَطِيِّ بِنَائِمِ

---

(١) في ر «منك» والمصنف يعتمد على ابن جني في هذه المسألة «ينظر المحتسب ١/٢١٢».

(٢) هذا الرجز ينسب للشماخ والصحيح أنه لجبار بن جزء بن ضرار، ابن أخي الشماخ، كما ذكر ابن السيرافي وسيأتي تخريجه في الشواهد الأساسية لأبي علي رقم ٤٧.

(٣) في ر «جاء».

(٤) سورة يونس: ٦٧ والنمل: ٨٦، وغافر: ٦١.

(٥) سورة سبأ: ٣٣.

(٦) هو معقل بن خويلد، أو المعطل الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٤٠١، ٦٣٢ وما ونين: ما فترن. وبأضرع: برجل ضعيف على رأي السكري. والأولى أنه اسم موضع وينظر معجم ما استعجم ١/١٦٥. وفي ر «أذرعا» وهو خطأ.

(٧) هذه قطعة من بيت لجرير وهو بتمامه:

لَقَدْ لُمْتِنَا يَا أُمَّ غيلان فِي السُّرَى وَنِمْتِ وَمَا ليلُ المَطِيِّ بِنَائِمِ

وهو في الديوان ٩٩٣ والنقائض ٧٥٤ والكتاب ١/١٦٠ والمقتضب ٣/١٠٥ ٤/٣٣١ والمحتسب ٢/١٨٤ والخزانة ١/٢٢٣.

وقَالَ رُؤْبَةُ[1]:

وَنَامَ لَيْلِي وَتَجَلَّى هَمِّي

وقالُوا[2]: يَوْمٌ ضَارِبٌ، أَيْ: يُضْرَبُ فِيه كَثِيراً.

وَقَدْ جَاءَتْ مُنْتَصِبَةً نَصْبَ المفعولِ بهِ، كقولِه[3]:

وَيَوْماً شَهِدْنَاهُ سُلَيْماً وَعَامِراً

وقولُه:

فِي سَاعَةٍ يُحَبُّهَا الطَّعَامُ[4]

وَقَدْ جَاءَتْ مُسْنَداً[5] إِلَيْها الفِعْلُ، إِسْنَادَه إِلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه، فَقَالُوا: رُبَّ يَوْمٍ مُصَامٍ فِيهِ، وسَاعَةٍ مَضْرُوبَةٍ، عَلَى حَدِّ قولِهم: صُمْتُ يَوْماً وَضَرَبْتُ سَاعَةً. قَالَ[6]:

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةً

وَقِيلَ: لَا شَاهِدَ لِأَبِي عَلِيٍّ فِي هَذَيْنِ الشَّطْرَيْنِ، لَيْسَ فِيهِمَا مَا يُشْبِهُ مَا اسْتَشْهَدَ بِه عَلَيْهِ، وهو قوله تعالى: ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾[7]. فَأَضَافَ المَكْرَ إِلَيْهِمَا، كَمَا تَقَدَّمَ.

---

(١) الديوان ١٤٢ والمقتضب ٣/١٠٥ والخزانة ١/٢٢٣ والإفصاح ١٣٥.

(٢) في الأصل، ل «وقال».

(٣) هو رجل من بني عامر كما في الكتاب ١/١٧٨، وهذا صدر بيت عجزه:

قليل سوى الطعن النهال نوافله

وهو في الكتاب ١/١٧٨ والمقتضب ٣/١٠٥، وأمالي ابن الشجري ١/٦ وشرح المفصل ٢/٤٥، ٤٦.

(٤) البيت بغير عزو في معاني القرآن ١/٣٢، والكامل ١/١٤١، وتفسير الطبري ٢/٢٦ والمخصص ١٢/٢٤٣، ١٤/٧٥ وأمالي ابن الشجري ١/١٨٦ والتقدير فيه «يحب فيها».

(٥) في الأصل، ر «مسندة».

(٦) هو أبو كبير الهذلي وهذا صدر بيت عجزه:

«كُرْهاً وَعَقْدُ نِطَاقِها لَمْ يُحْلَلِ»

وهو في شرح أشعار الهذليين ١٠٧٢ وينظر تخريجه فيه: ١٤٨٥. والمزؤودة: الفزعة.

(٧) سورة سبأ: ٣٣.

وَقِيلَ: إنَّما يَلِيقُ الاسْتِشْهَادُ بِه عَلَى قوله: ﴿ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ ﴾[1] و﴿ آمِنُوا خَيْراً لَكُمْ ﴾[2]. عَلَى رَأْيِ صَاحِبِ[3] الكِتَابِ، لأَنَّ «خَيْراً» يَنْتَصِبُ عِنْدَه بِفِعْلٍ / ٤٢/أ مَحْذُوفٍ، صَارَ هذَا الظَّاهِرُ بَدَلاً مِنْه، لأَنَّه لَمَّا قَالَ: «انْتَهُوا» فإِنَّما يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَه مِنْ أَمْرٍ، ويُدْخِلَه فِي آخَرَ، ويُقَوِّيه، أَنَّه إِذَا أَمَرَهُ بالانْتِهَاءِ، فَقَدْ أَمَرَهُ بِتَرْكِ شَيْءٍ، وَتَارِكُ شَيْءٍ آتٍ ضِدَّهُ، فَكَأَنَّه أَمَرَهُ أَنْ يَكُفَّ عَنِ الشَّرِ والبَاطِلِ، ويَأْتِيَ الخَيْرَ والحَقَّ، فَقَوْلُ[4] أَبِي النَّجْمِ: «تَرَوَّحِي أَجْدَرَ» يُشْبِهُ قولَه تَعالَى: ﴿ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ ﴾[5]، لأَنَّه لَمَّا قَالَ: «تَرَوَّحِي»، فَكَأَنَّه قَالَ: ائْتِي مَكَاناً أَجْدَرَ.

وقالَ الكِسَائِيُّ فِي قوله تَعالَى: ﴿ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ ﴾، أَنَّه مُنْتَصِبٌ عَلَى تقديرِ: يَكُنِ الانْتِهَاءُ خَيْراً لَكُمْ.

وَيَنْتَصِبُ عِنْدَ الفَرَّاءِ[6]، عَلَى أَنَّه صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مُقَدَّرٍ، كَأَنَّه قَال: انْتَهُوا انْتِهَاءً خَيْراً لَكُمْ.

معنى البيت:

يُخَاطِبُ نَاقَتَهُ، والرَّوَاحُ: مِنْ وَقْتِ الزَّوَالِ إِلَى اللَّيْلِ. ومَعْنَى: أَجْدَرَ، وأَحَقُّ، وحَقِيقٌ، وقَمَنٌ، وقَمِنٌ، سَوَاءٌ.

وَأَرَادَ: بِجَنْبَيْ جَبَلٍ بَارِدٍ ظَلِيلٍ، أَوْ مَكَانٍ.

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[7] فِي البَابِ.

---

(١) سورة النساء: ١٧١.

(٢) سورة النساء: ١٧٠.

(٣) ينظر الكتاب ١/٢٨٢، ٢٨٣.

(٤) في ل: «فيقول» وهو تصحيف.

(٥) سورة النساء: ١٧١.

(٦) ينظر معاني القرآن ١/٢٩٥، ٢٩٦ وإعراب القرآن ١/٤٧٤، ٤٧٥ ومشكل إعراب القرآن ١/٢١٣، ٢١٤.

(٧) الإيضاح: ١٨٦.

٤٧ - رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لِسُلَيْمَى مُشْمَعِلْ
طَبَّاخِ سَاعَاتِ الكَرَى زَادَ الكَسِلْ[١]

هَذَانِ الشَّطْرَانِ لِلشَّمَّاخِ.

والشاهد فيه:

«طَبَّاخِ سَاعَاتِ الكَرَى» أَضَافَ «طَبَّاخٍ» إِلَى «السَّاعَاتِ» عَلَى تشبيه[٢] الظَّرْف مِن الزَّمَانِ بالمفعولِ بِهِ، لَا لِأَنَّ «السَّاعَاتِ» ظَرْفٌ، وَلَوْ أَرَادَ بِها الظَّرْفَ لَمْ تَجُزِ الإِضَافَةُ إِلَيْهَا، وهي عَلَى أَصْلِها مِن الظَّرْفِيةِ، لِأَنَّه[٣] يُقَدَّرُ مَعَهَا حَرْفُ الجَرِّ، وهو «فِي» الَّتي مَعْنَاها: الوِعَاءُ، والإِضَافَةُ إِلَى الحَرْفِ[٤] غَيْرَ جَائِزَةٍ، وإِنَّما يُضَافُ إِلَى الأَسْمَاءِ.

لُغَةُ البَيْتِ:

الـمُشْمَعِلُّ: الجَادُّ فِي الأَمْرِ السَّرِيعِ، والمُشْمَعِلَّةُ: النَّاقَةُ الخَفِيفَةُ، واشْمَعَلَّتِ الإِبِلُ: تَفَرَّقَتْ، وأَسْرَعَتْ، وشَمْعَلَةُ اليَهُودِ: قِراءتُهم.

والكَرَى: النَّوْمُ، يقالُ: كَرِيَ يَكْرَى كَرًى، وكَرِيَ: دَقَّتْ سَاقُه.

والكَسِلُ: الفَاتِرُ الوَانِي، ضِدُّ المُشْمَعِلِّ، وفِعْلُه: كَسَلَ يَكْسِلُ كَسَلاً.

(١) نسب المصنف هذا الرجز إلى الشماخ كما ترى، وكذلك سيبويه والمبرد وابن يسعون، والصحيح أنه لجبار بن جزء بن ضرار، ابن أخي الشماخ، كما ذكر ابن السيرافي، وصححه ابن بري. وهو في الكتاب ١/١٧٧ والكامل ٢/٢٤٩ ومجالس ثعلب ١٢٦ وجمهرة اللغة ٣/٤٠٢ وابن السيرافي ١/١٣ والمبهج ٣٦، والتهذيب ٢/٩٥، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٧٣، والمخصص ٣/٣٧، والأعلم ١/٩٠ وأمالي ابن الشجري ١/١٢٥، ٢/٢٥٠ وابن يسعون ١/٦٩ وابن بري ٢٠ وشرح المفصل ٢/٤٦ والكافية ١/٢٧٨ والكوفي ٦، ٤٠ والخزانة ٢/١٧٢ ورغبة الآمل ٢/٢٤٩.

(٢) في ل «شبيه».

(٣) «لأنه» ساقط من الأصل، ل.

(٤) في الأصل، ل «الجر».

معنى البيت:

وَصَفَهُ بِالنَّشَاطِ والتَّجَلُّدِ، يقولُ: إنَّه إذَا كَسَلَ أصحابه عَنْ طَبْخِ زَادِهم، وَقْتَ نُزُولِهم، وغَلَبَةِ الكَرَى عَلَيْهم، قَامَ مَقَامَهم فِي ذلك، وتَشَمَّرَ لِخِدْمَةِ أَصْحَابَهُ، ونَابَ مَنَابَهم.

٤٢/ب والعَرَبُ تَفْخَرُ بِمِثْلِ هذَا، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ هذا الآخر[١]/

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلاً ... وَمَا شِيْمَةٌ لِي غَيْرُهَا تُشْبِهُ العَبْدَا

وَقَالَ بعضُهم: إنَّما يُرِيدُ أَنَّ حَدِيثَه، وحُسْنَ أَدَبِه، يقومُ مَقَامَ زَادِهم، كَمَا قال الآخَرُ[٢]:

صَادَفَ زَاداً وَحَدِيثاً مَا اشْتَهَى
إِنَّ الحَدِيثَ جَانِبٌ مِن القِرَى

ومِنْ هذَا الرَّجَزِ[٣]:

أَرْوَعَ فِي السَّفْرِ وَفِي الحَيِّ غَزِلْ

وبَعْدَه:

أَحْوَسَ فِي الظَّلْمَاءِ بِالرُّمْحِ الخَطِلْ
يَحْمَدُهُ القَوْمُ وَتَلْحَاهُ الإِبِلْ

(١) هو المقنع الكندي، والبيت في شرح الحماسة ١١٨٠. و«هذا» ساقط من ل.
(٢) هو الشماخ والرجز في ديوانه ٤٦٧ وينظر تخريجه فيه ٤٦٤ - ٤٦٧.
(٣) الخزانة ١٧٣/٢ - ١٧٥ ورغبة الآمل ٢٤٩/٢، ٢٥٠.
والأروع: الذكي الحديد الفؤاد الشهم، والغَزِل: الذي يحب محادثة النساء ويجيدها.
والأحوس: الشديد في القتال، الذي لا يبرح مكانه. والخطل، بفتح الخاء وكسر الطاء: الطويل جداً.
وتلحاه: تبغضه، لأنه يسوقها سوقاً شديداً.

الإِعْرَابُ:

صِحَّةُ الإِنْشَادِ، بِنَصْبِ «الزَّادِ» تَنْصِبُهُ[1] عَلَى وَجْهَيْنِ:

الأَوَّلُ[2]: أَنْ يُنْصَبَ بِفعل مضمر، دَلَّ عَلَيْه «طَبَّاخ» تقديره: يَطْبُخُ زَادَ الكَسِلِ».

والثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَفْعُولاً أَوَّلَ، و«السَّاعَاتُ» مَفْعُولٌ ثَانٍ، كَما تقولُ: هذَا مُعْطِي دِرْهَمٍ زَيْداً، ومِثْلُه بَيْتُ الكِتَابِ.

تَرَى الثَّوْرَ فِيهَا مُدْخِلَ الظلِّ رَأْسَهُ[3]

وَيُرْوَى: «زَادِ الكَسِلِ»، بِخَفْضِ «الزَّادِ»، جَعَلَ «السَّاعَاتِ» ظَرْفاً خَالِصاً، وَفَصَلَ بها بَيْنَ[4] المُضَافِ والمُضَافِ إِلَيْه، أَعْنِي «طَبَّاخ»، و«زَاد الكَسِل»، كَما قَالَ أَبُو حَيَّةَ[5] النُّمَيْرِيُّ:

كَمَا خُطَّ الكِتَابُ بِكَفِّ ـ يَوْماً ـ يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ

وقَالَ عَمْرُو بْنُ[6] قَمِئَةَ اليَشْكُرِيُّ:

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيدَمَا اسْتَعْبَرَتْ لِلَّهِ دَرُّ اليَوْمَ مَنْ لَامَهَا

---

(١) في ر «نصبه» وفي ل «ينصبه».

(٢) في الأصل «أحدهما».

(٣) الكتاب ١/١٨١ وهذا صدر بيت عجزه:

وسائره بادٍ إِلَى الشَّمْس أَجْمَعَ

وهو بغير نسبة في الكتاب، وتأويل مشكل القرآن ١٩٤، وما يجوز للشاعر ٧٧ وأمالي المرتضى ١/٢١٦ ودرة الغواص ٥.

(٤) «بين» ساقطة من ر.

(٥) شعره: ١٤٢ والكتاب ١/١٧٩ والمقتضب ١/٢٣٧، ٤/٣٧٧ والإنصاف ٤٣٢ وشرح المفصل ١/١٠٣، ٢/٢٥٠.

(٦) ابن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، من بني بكر بن وائل، شاعر جاهلي قديم، جيد الشعر ولكنه من المقلين، وشعره مختار مع قلته وهو من المعمرين «ابن سلام ١٥٩ والمؤتلف ٢٥٤ ومعجم الشعراء ٣ والمعمرون ١١٢».

وقالَ الآخَرُ:

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ، لَا أَكُونَنْ وَمِدْحَتِي   كَنَاحِتِ - يَوْماً - صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ[1]

وقالَ ذُو الرُّمَّةِ[2]، فَفَصَلَ بالمَجْرورِ.

كَأَنَّ أَصْوَاتَ - مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا -   أَوَاخِرِ المَيْسِ أَصْوَاتُ الفَرَارِيجِ

ومِثْلُ هذَا قَوْلُ الآخَرِ[3]:

هُمَا أَخَوَا - فِي الحَرْبِ - مَنْ لَا أَخَالَهُ   إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةً فَدَعَاهُمَا

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[4] فِي البَابِ.

٤٨ - فَغَدَتْ كِلَا الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ   مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا[5]

هذا البيت لِلَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ.

= والبيت في ديوانه ٧٣ وينظر تخريجه فيه ٩٤ ويزاد عليه ابن السيرافي ٣٦٧/١ وما يجوز للشاعر ٧٤ والإفصاح ١١٦، ١٥٦، وساتيدما: جبل متصل من بحر الروم إلى بحر الهند، ويقال إنه سمي بذلك لكثرة ما يسفك عليه من الدم «ينظر معجم ما استعجم ٧١١، ومعجم البلدان ٦/٣».

(١) البيت من غير نسبة في معاني القرآن ٨٠/٢، والتهذيب ٩٥/٢، والمحكم ٣٠٣/١ وضرائر الشعر ١٩٣ والعيني ٤٨١/٣ والتصريح ٥٨/٢. والهمع ٥٢/٢ والصحاح واللسان (عسل).

والعسيل: مكنسة شعر، يكنس بها العطار بلاطه. وفي الأصل، ل «بغسيل» وفي النسخ «أكون».

(٢) الديوان ٧٦٦ والكتاب ١٧٩/١ والمقتضب ٣٧٦/٤ والخصائص ٣٠٤/٢ والإنصاف ٤٣٣ وشرح المفصل ١٠٣/١ والخزانة ١١٩/٢.

(٣) هذا البيت ينسب إلى درنى بنت عبعبة كما في الكتاب ١٨٠/١، وإلى عمرة الخثعمية كما في شرح الحماسة ١٠٨٢ - ١٠٨٣ والإفصاح ١٢٩ وضرائر الشعر ١٩٢ وذكر ابن السيرافي ٢١٨/١ نسبة الكتاب، ثم قال: «والذي وجدته وقالت درنى بنت سيار...».

ونسبه إلى درنى بنت سيار المرزباني في «أشعار النساء» ١٧٤، وصوب هذه النسبة الغندجاني في فرحة الأديب ٥٠ وقد ورد البيت علاوة على المصادر السابقة في النوادر ١١٦ والخصائص ٤٠٥/٢ وما يجوز للشاعر ٧٥ والإنصاف ٤٣٤ وشرح المفصل ١٩/٣، ٢١ وضرائر الشعر ١٩٢.

(٤) الإيضاح: ١٨٧.

(٥) البيت للبيد كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٣١١، والكتاب ٤٠٧/١ وإصلاح المنطق ٧٧ والمقتضب ١٠٢/٣ و ٣٤١/٤ والمعاني الكبير ٧١٠ وديوان المفضليات ٦٩ والجمهرة ٨٢/٢ والأضداد ٤٦، والمقاييس ٢٩/١، ١١٢/٢ وأمالي ابن الشجري ١١٠/١، ٢٥٢/٢ وابن يسعون ٧٠/١ وابن بري ٢١ وشرح المفصل ٤٤/٢، ١٢٩ واللسان والتاج (كلا - ولى - أمم).

الشاهد فيه:

استعمالُ «خَلْفُها وأَمَامُها» اسْمًا، اتِّسَاعًا ومَجَازًا، والمستعمل فيهما الظرف.

لغة البيت:

غَدَا، يَغْدُو غَدْوًا، قَصَد الشَّيْءَ بِالصَّبَاحِ، وغَدَا يَفْعَلُ كَذَا: فَعَلَهُ بِالصَّبَاحِ.

والفَرْجُ: مِثْلُ الثَّغْرِ، وَثَنَّاهُ، لأَنَّه أَرَادَ مَا تَخَافُ مِنْه، خَلْفُهَا وأَمَامُها، ومَوْلَى المَخَافَةِ: مُسْتَقَرُّهَا ومَوْضِعُهَا والأَوْلَى بِهَا، كَمَا قَال اللهُ/ تَعالَى: ﴿ مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ ﴾[1]. أَيْ: مُسْتَقَرُّكُم الأَوْلَى[2] بِكُمْ. ٤٣/أ

والمَوْلَى: السَّيِّدُ. والمَوْلَى: ابْنُ العَمِّ، والمَوْلَى: الحَلِيفُ.

معنى البيت:

يَصِفُ بَقَرَةً وَحْشِيَّةً، فَقَدَتْ وَلَدَها، فَغَدَتْ خَائِفَةً حَذِرَةً، لأَنَّهَا أَحَسَّتْ بِصَائِدٍ، فَتَحْسِبُ أَنَّ كِلَا طَرِيْقَيْهَا، مِنْ خَلْفِها وأَمَامِها، مُمْكِنٌ لَه أَنْ يَعْتِرَها[3] منه، وهذا البيت من قصيدته المشهورة عنه.

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا ... بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا[4]

الإِعْرَابُ:

فِي «غَدَتْ»: ضَمِيرُ الوَحْشِيَّةِ، وَقَدْ جَرَى ذِكْرُها، «وكِلَا الفَرْجَيْنِ»: موضعُه رَفْعٌ

---

(١) سورة الحديد: ١٥.

(٢) في ل «الأول».

(٣) أي: يذبحها.

(٤) الديوان ٢٩٧ وينظر تخريجه فيه ٣٩٣.

ومنى: جبل أحمر عظيم، ليس بالحمى جبل أطول منه.

وغول: جبل كبير، لا يزال معروفاً، وفيه واد يسمى به، فيه مياه ونخل. يقع في عالية نجد.

والرجام: جبل أحمر مستطيل في الأرض، بينه وبين ضرية ثلاثة عشر ميلاً معجم ما استعجم ٨٧٦، ٨٧٧.

بالابْتِدَاءِ، وَ «كِلَا» وَمَا بَعْدَه إلَى آخِرِ البَيْتِ، فِي مَوْضِعِ الحَالِ. وكأَنَّ الكَلَامَ: فَغَدَتْ تَحْسِبُ أَنَّ كِلا الفَرْجَيْنِ مَوْلَى المَخَافَةِ. فَقَدَّمَ «كِلَا» قَبْلَ «أَنَّ» وأَضْمَرَهُ فِي «أَنَّ»، وَهْوَ اسْمٌ واحِدٌ فِي مَعْنَى التَّثْنِيَةِ فَحُمِلَ ضَمِيرُه عَلَى لَفْظِه.

«وَمَوْلَى المَخَافَةِ»: خَبَرُ «أَنَّ»، ومَعْنَاه: مَوْضِعَ المَخَافَةِ.

«وخَلْفُهَا وأَمَامُهَا»: بَدَلٌ مِنْ خَبرِ «أَنَّ» الَّذي هو «مَوْلَى المَخَافَةِ». وَهْوَ رَأْيُ[1] أَبِي عَلِيٍّ، قَالَ: «وإِنْ كَانَ عَلَى لَفْظِ الإِفْرَادِ، فَإِنَّه فِي المَعْنَى لاثْنَيْنِ». ويجوزُ أَنْ يكونَ بَدَلاً مِنْ «كِلَا» ويجوزُ أَنْ يكونَ «خَلْفُها وأمامها»، خَبَرُ ابتداءٍ مُضْمَرٍ ولا يجوزُ نَصْبُ «كِلَا» عَلَى الظَّرْفِ، لأَنَّه مَخْصُوصٌ. وهو قَوْلُ[2] أَبِي عَلِيٍّ الفَارِسيّ فِي «التَّعَالِيقِ».

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[3] فِي البَابِ.

٤٩ ـ صَدَدْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا[4]

وَقَعَ هذَا البَيْتُ[5] لِعَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ التَّغْلِبيِّ، فِي قصيدتِه المَشْهُورَةِ:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا[6]

---

(١) تنظر المسائل الشيرازيات ١٠٨ ـ ١٢٥.

(٢) في الأصل: مذهب.

(٣) الإيضاح: ١٨٧.

(٤) هذا البيت ينسب إلى عمرو بن كلثوم، وإلى عمرو بن عدي، كما ذكر المصنف غير أن ابن كيسان لم يورده في شرحه لقصيدة عمرو بن كلثوم وكذلك ابن الأنباري في شرحه للقصائد السبع، وهذا مما يرجح نسبته إلى عمرو بن عدي.

وهو في الكتاب ٢٢٢/١، ٤٠٥ والأمثال لأبي عبيد ٢٨٢ والفاخر ٢٣٢ والقصائد التسع ٦١٨ والتهذيب ٢٠٩/١٢ ومعجم الشعراء ١١ وجمهرة الأمثال ١٠٧/١ وجمهرة أشعار العرب ٧٥ والأعلم ١١٣/١، ٢٠١ والاقتضاب ٤٤٦، وشروح السقط ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠ والإفصاح ٢٨٧ وابن يسعون ٧١١١ وابن بري ٢١ والهمع ٢٠١/١ واللسان والتاج (مين).

(٥) «البيت» ساقط من ر.

(٦) مطلع معلقته المعروفة. انظر شرح القصائد السبع ٣٧١، والقصائد التسع ٦١٣.

وذَكَر أَبُو الفَرَجِ الأَصْبَهَانِيُّ، أَنَّه لِعَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ[1] بْنِ أُخْتِ جَذِيمَةَ الأَبْرَشِ.

الشاهد فيه:

قولُه: «اليَمِينَا»، يَحْتَمِلُ أنْ يكونَ اسماً، وأَنْ يكونَ ظَرْفاً فَمَنْ رَفَعَ «مَجْرَاها» بالابْتِداءِ، كَانَ «اليَمِينُ»[2] ظَرْفاً فِي موضعِ «الخَبَرِ»، كَمَا تقولُ: «زَيْدٌ أَمَامَكَ، أَوْ عِنْدَكَ».

وإِنْ جَعَلْتَ «مَجْرَاها» بَدَلاً مِن «الكَأْسِ»، جَازَ أَنْ تَنْصِبَ «اليَمِينَ» عَلَى وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهما: أَنْ يَكُونَ «المَجْرَى» هو «اليَمِينَ» اتِّسَاعًا، فيكُونَ «اليَمِينُ» خَبَرَ «كَانَ»، أَوْ يكونَ التقدير: «وكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا ذَاتَ اليَمِينِ»، ثُمَّ حَذَفَ المضافَ وأَقَامَ المُضافَ إِلَيه مُقَامَه.

والثاني: أَنْ يَنْتَصِبَ عَلَى الظَّرفِ/ فيكونَ فِي موضعِ نَصْبٍ، بِأَنَّه خَبَرٌ «لكَانَ» ٤٣/ب و«الكَأْسُ» مُؤَنَّثَةٌ: قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ، بَيْضَاءَ ﴾[3] ومَجْرَاهَا: جَرْيُهَا أَوْ[4] تَصَرُّفُهَا.

وأُمُّ عَمْرٍو: جَارِيَةٌ لِمَالِكٍ[5] وَعَقِيلٍ.

---

(١) ابن نصر بن ربيعة بن مالك بن الحارث بن عمرو اللخمي أول ملوك لخم وقاتل الزباء «معجم الشعراء ١٠، ١١ والخزانة ٣/٤٩٧ - ٤٩٩ وأخت جذيمة: هي رقاش بنت مالك، وجذيمة بن مالك بن فهم بن غنم التنوخي القضاعي، ملك جاهلي عاش طويلاً واتسع ملكه، وهو قاتل عمرو بن الظرب. وقتلته الزباء ثأراً لأبيها في خبر طويل «المؤتلف ٣٩ والخزانة ٤/٥٦٩».

(٢) في ل «اليمينا».

(٣) سورة الصافات ٤٥، ٤٦.

(٤) في ر «وتصرفها».

(٥) في ل «لعقيل ومالك» وهما ابنا فارح بن مالك بن كعب بن القين بن جسر القضاعي، وهما نديما جذيمة الوضاح، اللذان يضرب بهما المثل، قال متمم في أخيه:

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

ويقال: إنهما نادماه أربعين سنة لم يعيدا عليه حديثاً حدثاه به «ابن يسعون ١/٧٢، ووفيات الأعيان ٦/١٨».

زَعُمُوا أَنَّ «رَقَاش» أُخْتَ «جَذِيمَةَ» تَزَوَّجَها عَدِيٌّ[1]، فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ، فَوَلَدَتْ له غُلاماً، فَسَمَّتْه عَمْراً، وَرَبَّتْهُ حَتَّى تَرَعْرَعَ، وأَلْبَسَتْهُ ثِياباً، ثُمَّ أَزَارَتْهُ خَالَهُ، فَأُعْجِبَ بِهِ، وَسَوَّدَهُ، وَأَكْرَمَه وَحَبَاهُ، وَقَرَّبَه.

ثُمَّ إِنَّ الجِنَّ اسْتَطَارَتْهُ فِيمَا[2] زَعَمُوا، فَلَمْ يَزَلْ جَذِيمَةُ يُرْسِلُ فِي الآفَاقِ فِي طَلَبِه، فَلَمْ يَسْمَعْ لَه خَبَراً.

فَأَقْبَلَ رَجُلاَنِ، يقالُ لأَحَدِهما: مَالِكٌ، ولِلآخَرِ عَقِيلٌ، ابْنَا فَالِجٍ[3]، وهُمَا يُرِيدَانِ المَلِكَ جَذِيمَةَ بِهَدِيَّةٍ، فَنَزَلاَ عَلَى مَاءٍ، ومَعَهُمَا قَيْنَةٌ يُقالُ لَها: أُمُّ عَمْرٍو فَنَصَبَتْ لَهُمَا قِدْراً، وأَصْلَحَتْ لَهُمَا طَعَاماً، فَبَيْنَا يَأْكُلاَنِ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ أَشْعَثُ أَغْبَرُ، قَدْ طَالَتْ أَظْفَارُهُ، وسَاءَتْ حَالُه، حَتَّى جَلَسَ مَزْجَرَ[4] الكَلْبِ، فَمَدَّ يَدَهُ، فَنَاوَلَتْهُ شَيْئاً، فَأَكَلَهُ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ، فَقَالَتْ «إِنْ يُعْطَ العَبْدُ كُرَاعاً يَبْتَغِ ذِرَاعاً»[5]. فَأَرْسَلَتْهَا مَثَلاً، ثُمَّ نَاوَلَتْ صَاحِبَيْهَا، مِن شَرَابِهَا، وَأَوْكَتْ زِقَّهَا، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ هذَا الشِّعْرَ[6]:

صَدَدْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو ... وَكَانَ الكَأْسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا

وَمَا شَرُّ الثَّلاَثَةِ أُمَّ عَمْرٍو ... بِصَاحِبِكِ الَّذِي لاَ تَصْحَبِينَا

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلاَنِ: مَنْ أَنْتَ؟

فَقَالَ:

إِنْ تُنْكِرَانِي أَوْ[7] تُنْكِرَا حَسَبِي ... فَأَنَا عَمْرٌو وَعَدِيٌّ أَبِي

---

(١) هو عدي بن نصر بن ربيعة بن عبد الحارث بن معاوية بن مالك اللخمي، كان صاحب ظرف وأدب، وتولى مجلس جذيمة، فعشقته أخته رقاش، وكان بينهما ما كان، فحملت منه بعمرو «جمهرة الأمثال ٥٤٧/١ والخزانة ٤٩٧/٣».

(٢) «فيما» ساقطة من الأصل، ل.

(٣) كذا في النسخ والذي عند ابن يسعون ٧٢/١ وابن خلكان ١٨/٦ «فارح».

(٤) «جلس» ساقطة من الأصل، وأثبتها من ل. وفي ر «فقعد مزجر».

(٥) ورد المثل في كتب الأمثال بغير رواية المصنف «أعطي العبد كراعاً، فطلب ذراعاً» وهو في الأمثال لأبي عبيد ٢٨١، وجمهرة الأمثال ١٠٧/١ وفصل المقال ٣٩٧ واللسان (كرع).

(٦) الأبيات عند ابن يسعون ٧٢/١ والخزانة ٤٩٨/٣. وفي ل «تصبحينا».

(٧) في الأصل، ل: «وتنكرا» وأثبت ما في ر.

فقامَا إلَيْه، وَلَثَمَاهُ، وَغَسَلاَ رَأْسَه، وَقَلَّمَا أَظْفَارَهُ، وَقَصَّرَا مِنْ لِمَّتِه وأَلْبَسَاهُ مِنْ طَرَائِفِ ثِيَابِهِمَا، وَقَالا: مَا كُنَّا لِنُهْدِيَ لِلْمَلِكِ هَدِيَّةً، أَنْفَسَ عِنْدَه مِنْ ابْنِ أُخْتِه.

فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى وَصَلاَ إِلَى المَلِكِ، فَبَشَّرَاهُ بِه، فَصَرَفَه إِلَى أُمِّه، فَأَلْبَسَتْهُ مِنْ ثِيَابِ المُلُوكِ، وَجَعَلَتْ فِي عُنُقِه طَوْقاً، كَانَتْ تُلْبِسُهُ إِيَّاهُ، وهو صَغِيرٌ، وأَمَرَتْهُ بِالدُّخُولِ عَلَى خَالِه، فَلَمَّا رَآه، قَالَ: «شَبَّ عَمْرٌو عَنِ الطَّوْقِ»[1] فَأَرْسَلَهَا مَثَلاً.

وَقَالَ لِلَّرجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ قَدِمَا بِهِ: احْتَكِمَا، فَلَكُمَا حُكْمُكُمَا.

فَقَالا: مُنَادَمتُكَ، مَا بَقِيتَ وَبَقِينَا.

فَقَالَ: ذَلِكَ[2] لَكُمَا.

فهما نَدْمَانَا[3] جَذِيمَةَ، وهُمَا اللَّذَانِ عَنَى الشَّاعرُ[4]/: ٤٤/أ

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا ... خَلِيلاَ صَفَاءٍ مَالِكٌ وَعَقِيلُ

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[5] فِي البَابِ.

٥٠ ـ كَأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَهَا ... عَلَيْهِ حَصِيرٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوَانِعُ[6]

هذَا البَيْتُ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ.

---

(١) المثل في الفاخر ٧٣، ٢٤٨ وجمهرة الأمثال ٥٤٧/١، وفصل المقال ١١١، وهو يضرب مثلاً في تزيين الكبير بزينة الصغير.

(٢) في النسخ «ذلكما لكما» ولعل الصواب ما أثبته.

(٣) في النسخ «ندماني» والمثبت هو الصحيح.

(٤) هو أبو خِرَاش الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١١٩٠ وينظر تخريجه فيه ١٥٠٢ ويزاد عليه الفاخر ٧٣ ووفيات الأعيان ١٩/٦.

(٥) الإيضاح: ١٨٩.

(٦) عجز البيت ساقط من الأصل، وهو للنابغة الذبياني كما ذكر المصنف. وهو في ديوانه ١٦٢، والأضداد لأبي الطيب ٦٥٠ والتهذيب ٣٥١/٨ والمقاييس ٩٩/٥، ٤٨٢ والمقتصد ٦٥٦/١ وابن يسعون ٧٣/١ وابن بري ٢٢ وشرح المفصل ١١٠/٦، ١١١، وشرح عمدة الحافظ ٧٣٣ والأشموني ٢٦٢/٢، وشرح شواهد الشافية ١٠٦، واللسان والتاج (ذيل).

الشاهد فيه:

«كَأَنَّ مَوْضِعَ مَجَرٍّ»، فَحَذَفَ المُضَافَ وأَقَامَ المُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَه، وهو مَصْدَرٌ مُضَافٌ إِلَى «الرَّامِسَاتِ» وهي فَاعِلَةٌ فِي المَعْنَى.

و «ذُيُولَها»: مُنْتَصِبَةٌ بِالمَصْدَرِ الَّذِي هو «مَجَرٌّ»، و «حَصِيرٌ»: خَبَر «كَأَنَّ» وَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ المَصْدَرُ بِكَأَنَّ، و «حَصِيرٌ» خَبَرُه، مِنْ طَرِيقِ أَنَّ «مَجَرَّ» عَرَضٌ، و «الحَصِيرُ» جَوْهَرٌ، والجَوْهَرُ لاَ يكونُ خَبَراً عَنِ العَرَضِ.

فَإِذَا أَرَدْتَ بِه مَا تَقَدَّمَ، مِنْ تَقْدِيرِ: «المَوْضِعِ»، والمَوْضِعُ جَوْهَرٌ، اسْتَقَامَ تَشْبِيهُ الجَوْهَرِ بِالجَوْهَرِ، وانْتِصَابُ «الذُّيولِ» بِالمَصْدَرِ.

ويجوزُ أَنْ تَجْعَلَ «مَجَرَّ» ظَرْفاً، وتَنْصِبُ «الذُّيولَ» بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ، فيكونُ التقدير: كَأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ جَرَّتْ ذُيُولَهَا عَلَيْه حَصِيرٌ.

لغة البيت:

الرَّامِسَاتُ: الرِّيَاحُ الَّتِي تَحْمِلُ التُّرَابَ، فَتَرْمِسُ بِهِ الآثَارَ، أَيْ: تَدْفِنُهَا والرَّمْسُ: التُّرَابُ. وَرَمْسُ القَبْرِ: مَا حُشِيَ فِيهِ، يُقَالَ: أَرْمَسْنَاهُ بِالتُّرَابِ، والرَّمْسُ: القَبْرُ نَفْسُهُ، والرَّمْسُ أَيْضاً: الصَّوْتُ الخَفِيُّ.

ويُرْوَى[1]، قَضِيمٌ. والقَضِيمُ هَا هُنَا: الحَصِيرُ المَنْسُوجُ، والقَضِيمُ أَيْضاً: جَمْعُ قَضِيمَةٍ، وهي الصَّحِيفَةُ البَيْضَاءُ، والقَضِيمُ: الفِضَّةُ[2] والقَضِيمُ: اسْمُ مَا قَضَمَتِ الدَّابَّةُ.

ومَعْنَى «نَمَّقَتْهُ» زَيَّنَتْهُ. والصَّوَانِعُ: جَمْعُ صَانِعَةٍ، عَلَى القِيَاسِ.

---

(١) وهي رواية ابن يسعون والزمخشري وابن مالك.

(٢) من قوله «والقضيم» إلى قوله «الفضة» ساقط من ل.

معنى البيت:

ظاهر: شَبَّهَ آثَارَ الدِّيَارِ، بِنَقْشٍ عَلَى مَبْنَاةٍ، وَكَانُوا يَنْقُشُونَ النِّطعَ بِالقَضِيم، وهي الصُّحُفُ البيضُ تُقْطَعُ وتُنْقَشُ بِهَا الأُدَمَ، تُلْزَقَ عَلَيْه وَتُخْرَزُ[١]، كما تُنْقَشُ عَلَى المَسَاوِرِ[٢]، وَكَانُوا يَتَّخِذُونَ المَبْنَاةَ، كَالْخِدْرِ لِلْعَرُوسِ، والقُبَّةُ والْبِنَاءُ وَاحِدٌ، واللَّطِيمَةُ: سُوقٌ يُبَاعُ فِيها الطِّيبُ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[٣] فِي البَابِ.

٥١ ـ وَظَلَّتْ بِمَلْقَى وَاحِفٍ جَرَعَ المِعَى قِيَامًا تَفَالَى مُصْلَخِمًّا أَمِيرُهَا[٤]

/ هذا البيتِ لِذِي الرُّمَّةِ. ٤٤/ب

الشاهد فيه:

كالشاهد في[٥] الّذِي قَبْلَه، أَرَادَ: بِمَوْضِعِ «مَلْقَى»، ثُمَّ حَذَفَ مَوْضِعَ، وأَقَامَ المَصْدَرَ مُقَامَه، ومِثْلُهُمَا قَوْلُ أَبِي خِرَاشٍ[٦] الهُذَلِيِّ:

وَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ مَصْرَعَ خَالِدٍ بِجَنْبِ[٧] السِّتَارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فَالْحَزْمِ

فهو عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، التَّقْدِيرُ: مَكَانَ أَوْ مَوْضِعَ مَصْرَعِ خَالِدٍ، أَلاَ تَرَى أَنَّ «المَصْرَعَ» مَصْدَرٌ، والمَصْدَرُ لاَ يَجُوزُ أَنْ يُرَى وإِنَّما يُرَى مَكَانُ الفِعْلِ لاَ الفِعْلُ،

---

(١) «وتخرز» ساقط من ل.

(٢) في ر «المسا» والمساور جمع مسورة، وهي متكأ من أدم.

(٣) الإيضاح: ١٩٠.

(٤) البيت لذي الرمة كما ذكر المصنف وهو في ديوانه ٣١٠ والتهذيب ٦٦٠/٧ والمقتصد ٦٥٧/١ وابن يسعون ٧٤/١ وابن بري ٢٢ وشرح عمدة الحافظ ٧٣٣ والأساس (فلى) واللسان والتاج (صلخم).

(٥) في ر «البيت الذي قبله».

(٦) شرح أشعار الهذليين ١٢٢٦ وينظر تخريجه فيه ١٥٠٨.

(٧) في النسخ «بحيث»، والمثبت من شرح أشعار الهذليين ومعجم ما استعجم ٧٢٢ وأظلم والحزم، موضعان في بلاد هذيل، والستار: جبل معروف بالحجاز «بلاد العرب مع الحواشي ١٦١».

ويُؤكِّدُ ذلك أنَّه قَالَ: «بِجَنْبِ السِّتَارِ» فَعَلَّقَ بِهِ المَجْرُورَ، كَما قَالَ الآخَرُ:

تَمَّتْ نُعَيْمَـــةُ إلاَّ فِي مَـــلاَحَـتِهَـــا فَالحُسْنُ مِنْهَا بِحَيْثُ الشَّمْسُ والْقَمَرُ

لغة البيت:

وَاحِفٌ: مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ، والجَرَعُ أَرْضٌ ذَاتُ حُزُونَةٍ، تُشَاكِلُ الرَّمْلَ، وقِيلَ: الجَرَعُ: الرَّمْلَةُ السَّهْلَةُ، وقِيلَ: الدِّعْصُ لا يُنْبِتُ.

وجمعه: أَجْرَاعٌ، وجِرَاعٌ. وهو أَيْضاً الجَرْعَةُ، وجمعها جِرَاعٌ[1].

وهو أَيْضاً: الجَرَعَةُ، وجَمْعُهَا جَرَعٌ، وهو أَيْضاً الجَرْعَاءُ، وَجَمْعُها جَرْعَاوَاتٌ.

والمِعَى[2] مَوْضِعٌ مِن الرَّمْلِ مَعْرُوفٌ. والمِعَى: كُلُّ مَوْضِعٍ بِالحَضِيضِ.

وقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: المِعَى: سَهْلٌ بَيْنَ صُلْبَيْنِ، قال[3] ذُو الرُّمَّةِ:

بِصُلْبِ المِعَى أَوْ بُرْقَةِ الثَّوْرِ لَمْ يَدَعْ لَهَـا جِـدَّةً مَـرُّ الصَّبَـا والجَنَـائِبِ

وقيل: المِعَى: مَسِيلُ المَاءِ في الانْحِدَارِ.

وتَفَالَى: يَفْلِي بَعْضُها بَعْضاً، وهو حَكُّ بَعْضِها بَعْضاً، فَجَعَلَهُ فَلْياً، تَجَوُّزاً.

والمُصْلَخِمُّ: العَظِيمُ فِي نَفْسِه، المُسْتَكْبِرِ لاَ يُحَرِّكُها، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَقِيلَ: المُصْلَخِمُّ: السَّاكِنُ لاَ يَتَحَرَّكُ.

معنى البيت:

يَصِفُ حِمَاراً وَأُتُناً.

---

(١) في ر «أجرع».

(٢) يقع شرقي نجد «بلاد العرب ٣١٣ مع الهامش».

(٣) الديوان ٥٤ ومعجم البلدان ١/٣٩٢. وبرقة الثور: تقع بجانب الصمان. وفي ر «تدع» بالتاء المثناة.
وفي النسخ «لنا» بدل «لها».
وفي ر «جول» بدل «مر» وهي رواية الديوان.

وبعد البيت[١]:

فَمَا زَالَ[٢] فَوْقَ الأَكْوَمِ الفَرْدِ وَاقِفًا   عَلَيْهِنَّ حَتَّى فَـارَقَ الأَرْضَ نُورُهَـا
وَرَاحَـتْ لِإِدْلَاجٍ عَـلَيْـهَـا مُـلَاءَةٌ   صُهَـابِيَـةٌ مِنْ كُـلِّ نَقْـعٍ يُثِيـرُهَـا
فَمَـا أَفْجَـرَتْ حَتَّى أَهَبَّ بِسُـدْفَـةٍ   عَـلَاجِيمَ عَيْنِ ابْنَيْ صُبَاحٍ نَثِيـرُهَـا

الإِعْرَابُ:

أَضَافَ المَصْدَرَ، الَّذي هو «مَلْقَى» إِلَى الفَاعِلِ، الَّذِي هو «وَاجِفُ» و«جَرَعَ المِعَى» مَفْعُولٌ. أَيْ: بِمَوْضِعِ لَقِي «وَاجِفُ جَرَعَ المِعَى»، أَوْ وَاجَهَهُ.

وَنَصَبَ «قِيَامًا» عَلَى خَبَرِ «ظَلَّتْ» وَعَلَّقَ بِهِ «بِمَلْقَى»، و«تَفَالَى»: فِي موضعِ نَصْبٍ نَعْتٌ «لِقِيَامًا»، ومِثْلُه/ «مُصْلَخِمًّا». ٤٥/أ

ويُرْوَى بِفَتْحِ المِيمِ وَضَمِّها مِنْ مَلْقَى.

وَرَوى أَبُو عَلِيٍّ هذَا البَيْتَ، «فَظَلَّ» عَلَى التَّذْكِيرِ، وَقَالَ «قِيَاما» عَلَى المَعْنَى، وكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يقولَ «قَائِما» لِكَنْ حَمَلَ عَلَى المَعْنَى، لأَنَّ القَطِيعَ مُفْرَدٌ مُذَكَّرٌ فِي اللَّفْظِ.

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[٣] فِي بَابِ المَفْعُولِ مَعَه.

٥٢ ـ فَآلَيْتُ لَا أَنْفَكُّ أَحْدُو قَصِيدَةً   تَكُونُ وَإِيَّاهَا بِهَا مَثَلاً بَعْدِي[٤]

هذا البيت لأَبِي ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيِّ.

---

(١) الديوان ٣١٠، ٣١١ والأكوم: المرتفع. والإدلاج: سير الليل. وأفجرت: دخلت في الفجر. والعلاجيم: الضفادع، ونثيرها: صوتها من أنفها.

(٢) في الأصل، ر «فما كان بين الأكرم».

(٣) الإيضاح: ١٩٤.

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي: كما ذكر المصنف، وهو في شرح أشعار الهذليين ٢١٩ والجمل ٣٠٧، والمقتصد ١/٦٥٩ والحلل ٣٦٧، وابن يسعون ١/٧٥ وابن بري ٢٣ والحماسة البصرية ٢٢٢ والعيني ١/٢٩٥ والتصريح ١/١٠٥ والهمع ١/٦٣ ومعاهد التنصيص ٢/١٦٧.

الشاهد فيه:

قوله: «تَكُونَ وَإِيَّاهَا» نَصَبَ عَلَى المَفْعُولِ مَعَه.

لُغَةُ البيتِ:

مَعْنى آلَيْتُ: حَلَفْتُ، إِيلاءً وأَلِيَّةً، ومَعْنَى لَا أَنْفَكُّ: لَا أَنْفَصِلُ وَلَا أَزَالُ، وَأَحْدُو: أُغَنِّي وأُنْشِدُ، ومَنْ رَوَاه[1] بالذَّالِ المُعْجَمَةِ فمعناه: أَصْنَعُ وأُحْكِمُ ألفاظَها، وأُتْقِنُ مَعَانِيَها، مِنْ قولِك: حَذَوْتُ النَّعْلَ، إِذَا سَوَّيْتَها عَلَى مِثَالٍ واحدٍ.

معنى البيت:

أَنَّ أَبَا ذُؤَيْبٍ خَاطَبَ ابْنَ عَمٍّ لَه اسمه خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ، وَكَانَ أَبُو ذُؤَيْبٍ قَدْ بَعَثَهُ إِلَى أُمِّ عَمْرٍو آمْرَأَةٍ كَانَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يُحِبُّها، وهي التي يُشَبِّبُ بِهَا فَأَرَادَتْ خَالِدَ بْنَ زُهَيْرٍ عَلَى نَفْسِه، فَطَاوَعَها، وكانَ أَبُو ذُؤَيْبٍ أخذها (من)[2] عُوَيْمرِ بْنِ مَالِكٍ، فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا ذُؤَيْبٍ فِعْلُ ابْنِ عَمِّه خَالدِ بْنِ زُهَيْرٍ، قَالَ شِعْرَه الذي فيه[3]:

خَلِيلِي الَّـذِي دَلَّى لِغَيٍّ خَلِيـلَتِي ... جِهَـاراً فَكُلًّا قَـدْ أُصَابَ عُـرُورُهَـا
فَـشَـأْنُكُـهَـا، إِنِّي أَمِـينٌ وإِنَّـنِـي ... إِذَا مَـا تَحالَى مِثْلُهَـا لَا أَطُـورُهَـا

فأجابَه خالدُ بْنُ زُهَيرٍ، فَقالَ شِعْرَه الَّذي[4] فِيه:

فَلَا تَجْزَعَنْ مِنْ سِيرَةٍ أَنْتَ سِرْتَهَـا ... وَأَوَّلُ رَاضٍ سِيـرَةً مَنْ يَسِيـرُهَـا

---

(١) وهي رواية ابن يسعون والعيني.

(٢) في النسخ «أخذها لعويم» والتصحيح من شرح أشعار الهذليين ٢٠٧.

(٣) شرح الهذليين ٢٠٩ وينظر تخريجهما فيه ١٣٩٤.
وعرورها: المعرة وما كان من عيب. ولا أطورها: لا أقربها، ولا أدور حولها. وتحالى: حلا وفي الأصل «لغير» بدل «لغي». وفي ل «غرورها» بالغين المعجمة وفيها أيضاً «فشأنكما» وهي رواية جيدة.

(٤) شرح أشعار الهذليين ٢١٣ وينظر تخريجه فيه ١٣٩٥.

ثُمَّ أَرْسَلَتْ أُمُّ عَمْرٍو إِلَى أَبِي ذُؤَيْبٍ تَتَرَضَّاهُ، فَقَال[1]:

تُـرِيـدِينَ كَيْمَـا تَجْمعيني وَخَـالِـداً ... وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ وَيْحَكِ فِي غِمْدِ

أَخَـالِدُ مَـا رَاعَيْتَ مِنْ ذِي قَـرَابَـةٍ ... فَتَحْفَظَنِي بِالْغَيْبِ، أَوْ بَعْضِ مَا تُبْدِي

دَعَـاكَ إِلَيْهَـا مُقْلَتَـاهَـا وجِيـدُهَـا ... فَمِلْتَ كَمَا مَالَ[2] المُحِبُّ عَلَى عَمْدِ[3]

وَكُنْتُ كَرَقْرَاقِ السَّرَابِ، إِذَا جَرَى ... لِقَوْمٍ وَقَدْ بَاتَ المَطِيُّ بِهِمْ يَخْدِي

فَـآلَيْتُ لاَ أَنْفَـكُّ أَحْـدُو قَصِيـدَةً ... تَكُـونُ وَإِيَّـاهَـا بِهَـا مَثَـلاً بَعْـدِي

/ الإِعْرَابُ: ٤٥/ب

إعلم أن المفعول معه، لـم[4] يَـخْلُصْ أَنْ يكونَ فاعلاً! ولا مفعولاً، على الحقيقة، ولذلك جيء معه بحرف الشَّرِكَةِ، المُتَضَمِّنِ مَعْنَى «مَعَ» دُونَ عَمَلِه، وذلك أَنَّه يُتَابِعُ الفَاعِلَ عَلَى فِعْلِه، ويُصَاحِبُه فِيه، فهو له كالشَّرِيكِ، فجيء معه بحرفِ الشَّرِكَةِ.

وَلَمَّا لَمْ يَصِحّ أَنْ يكونَ «فَاعِلاً»، إِذْ لَيْسَ له دَاعِيَةٌ إِلَى الفِعْلِ مِنْ قِبَلِ نَفْسِه، صَارَ «كالمفعولِ»، إِذْ هو مَحْمُولٌ عَلَى أَمْرٍ لَيْسَ مِنْ عِنْدَ نَفْسِه، وَلَمْ تَكُنْ لَه صِفَةٌ مُطْلَقَةٌ، عَلَى صِفَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ، إِذْ لَمْ يَتَمَكَّنْ مَعْنَاهُ فِي إِحْدَى[5] الجِهَتَيْنِ.

ونُحصَّ بالواوِ، دُونَ غيرِها، لأَنَّها الأَصْلُ فِي بَابِ الشَّرِكَةِ، مَعَ اقْتِضَائِهَا الاجْتِمَاعَ فِي زَمَنِ الفِعْلِ، فِي أَغْلَبِ أَحْوالِها، دُونَ سَائِرِ أَخَوَاتِهَا.

وذهبَ أَبُو الحَسَنِ إِلَى أَنَّ انتصابَ المفعولِ مَعَه، انتصابَ الظَّرْفِ، لَمَّا وقَعَتِ الواوُ مَوْقِعَ «مَعَ» إِذَا قُلْتَ: «قُمْتُ[6] مَعَ زَيْدٍ»، «وَمَعَ» مُنْتَصِبَةٌ عَلَى الظرفِ، وَأَقَمْتَ

(١) شرح أشعار الهذليين ٢١٩ وينظر تخريجها فيه ١٣٩٦.

(٢) في ل «قال» بدل «مال».

(٣) في ر «عهد» بدل «عمد».

(٤) «لم» ساقطة من ر.

(٥) في ر «أحد».

(٦) «قمت» ساقطة من ر.

الواوَ مُقامَها، انْتَصَبَ «زَيْدٌ» بَعْدَها عَلَى مَعْنَى انتصاب «مَعَ».

قَالَ أَبُو الفَتْحِ[1]: فيكونُ مَنْصُوباً عَلَى هذَا القَوْلِ بِنَفْسِ الفِعْلِ، دُونَ وَاسِطَةٍ، كَمَا انْتَصَبَ «مَعَ» بِنَفْسِ الفِعْلِ دُونَ وَاسِطَةٍ.

وهذَا خِلاَفُ مَا عَلَيْه الجَمَاعَةُ، مِنْ أَنَّ العاملَ فِيه، الفِعْلُ بِتَوَسُّطِ «الوَاوِ»، و«الواوُ غَيْرُ خَارِجَةٍ عَنْ معنى العطفِ، وعَطْفُ مَا بَعْدَها عَلَى مَا قَبْلَها جَائِزٌ فيه. وبهذا المعنى افترقتْ مِنْ حُرُوفِ الجَرِّ، فِي أَنَّه[2] لَمْ تَعْمَلِ الجَرَّ[3] بِتَوَسُّطِها، كَعَمَلِ الحروفِ الجَارَّةِ الجَرَّ، لِتَوَسُّطِها بَيْنَ الفِعْلِ والاسمِ.

و «إِيَّاهَا»: يَعْنِي الْمَرْأَةَ، والضَّمِيرُ فِي «بِهَا» ضَمِيرُ القَصِيدَةِ، وَنَصَبَ «مَثَلاً»؛ لأَنَّه خَبَرُ «كَانَ» وَقَعَ مَوْقِعَ التَّثْنِيَةِ، كَما قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ، وَأُمَّهُ آيَةً﴾[4].

ويَقَعُ «المَثَلُ» لِلْجَمْعِ، لاقتضائِه مَعْنَى الكَثْرَةِ.

و «إِيَّاهَا»: عِنْدَ الخَلِيلِ[5]، اسم مضمر، يضاف إلى ما بعده، للبيان، لا للتعريف. وحَكَى عَنِ العَرَبِ: «إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السِّتِّينَ، فَإِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابِّ». وهو عِنْدَ أَبِي العَبَّاسِ[6]، مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ: اسم مُبْهَمٌ، يُضَافُ لِلتَّخْصِيصِ، لا للتعريفِ.

وقال الزَّجَّاجُ[7]: هو اسم مظهر، خُصَّ بِهِ المُضْمَرَات، فَيُضَافُ إِلَى سَائِرِهَا. ولِلْكُوفِيِّينَ[8] ثَلاَثَةُ أَقْوَالٍ:

---

(١) ينظر سر صناعة الإعراب ١/١٤٢ ـ ١٤٥.

(٢) كذا في النسخ، وهو متجه وإن كان الأولى: «أنها».

(٣) في ر «النصب».

(٤) سورة المؤمنون ٥٠، وفي الغريبين ١/١١٧ بعد أن ساق الآية: «... ولم يقل: آيتين قال ابن عرفة: لأن قصتهما واحدة». وقال الأزهري: ولأن الآية فيهما معاً آية واحدة، وهي الولادة دون الفحل».

(٥) ينظر الكتاب ١/٢٧٩ وسر صناعة الإعراب ٣١١ والإنصاف ٦٩٥.

(٦) ينظر المقتضب ٣/٢١٢.

(٧) ينظر معاني القرآن وإعرابه ١/١١.

(٨) ينظر الإنصاف ٦٩٥ ومدرسة الكوفة ١٩٥ والخلاف النحوي ٢٦٦.

الأول: أَنَّ إِيَّاكَ وإِيَّاهُ، وإِيَّايَ، وأَخَوَاتِها بِكَمَالِها اسم مضمر/. ٤٦/أ

الثاني: أَنَّ «إِيَّا» اسْمٌ مُضْمَرٌ، يُكْنَى بِه عَنِ المَنْصُوبِ، زِيدَتْ عَلَيْه هَذِهِ الحروفُ عَلاَمَاتٍ، يُعْرَفُ بِها الغَائِبُ والمُتَكَلِّمُ والمُخَاطَبُ.

الثالث: أَنَّ «الكَافَ» ومَا حَلَّ مَحَلَّهَا، ضَمَائِرُ لَمْ تَقُمْ بِأَنْفُسِهَا، إِذْ لا تَنْفَرِدُ وَلاَ تَكونُ إلاَّ مُتَّصِلَةً بالأَفْعَالِ، فَجُعِلَتْ لَهَا «إِيَّا» عِمَاداً.

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[1] فِي البَابِ.

٥٣ - يَـالَيْتَ زَوْجَـكِ قَـدْ غَـدَا مُـتَقَـلِّدًا سَـيْـفًـا وَرُمْـحَـا[2]

هذا البيت لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزِّبَعْرَي.

الشاهد فيه قوله:

«وَرُمْحًا»، إِذْ لاَ يَجُوزَ هُنَا عَطْفُ «الرُّمحِ» عَلَى «السَّيفِ»، لَمَّا كَانَ «الرُّمْحُ» لاَ يُتَقَلَّدُ، ومِثْلُه قَوْلُ عَلْقَمَةَ[3]:

تَـرَاهُ كَـأَنَّ اللهَ يَـجْـدَعُ أَنْـفَـهُ وَعَيْنَيْـهِ إِنْ مَـوْلاَهُ ثَـابَ لَـهُ وَفْـرُ

(١) الإيضاح: ١٩٥.

(٢) البيت لعبدالله بن الزبعري بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي، شاعر قريش في الجاهلية، وكان يهجو رسول الله ﷺ واعتذر إليه وهو شاعر مُفْلِقٌ «المؤتلف والمختلف ١٩٤، واللآلىء ٣٨٧» ورجل زبعري: شكس الخلق سيئه.
والبيت في معاني القرآن ١٢١/١، ومجاز القرآن ٦٨/٢، وتأويل مشكل القرآن ٢١٤ والمقتضب ٥١/٢، والكامل ٢٣٤/٣، وتفسير الطبري ٤٧/١، والزاهر ١٤٧/١، والخصائص ٤٣١/٢ وشرح الحماسة ١١٤٧، وأمالي المرتضى ٥٤/١، ٢٦٠/٢، والمخصص ١٣٦/٤، وأمالي ابن الشجري ٣٢١/٢ وابن يسعون ٧٧/١ والإنصاف ٦١٢، وابن بري ٢٣٠، وشرح المفصل ٥٠/٢ والبحر المحيط ٤٦٤/٢، ٤٨٥/٨، والخزانة ٣٣٠/١، واللسان (قلد). وهو من الشواهد السائرة عند النحاة، والبلاغيين.

(٣) الفحل والبيت في ديوانه ١١٠ وينظر تخريجه فيه ١٥٦، ١٥٧، ويزاد عليه تأويل مشكل القرآن ٢١٣، وينظر عنه ما قاله محققه.

أَرَادَ: يَفْقَأُ عَيْنَيْه، وَقَالَ آخَرُ:

تَسْمَـعُ لِلأَجْـوَافِ مِنْها صَـرَدَا
وَفِـي الْيَـدَيْـنِ جُسْـأَةً وَبَـدَدَا[1]

أَيْ: وَتَتَبيَّنُ فِي اليَدَيْنِ. وَقَالَ آخَرُ[2]:

إِذَا مَـا الْغَـانِيَـاتُ بَـرَزْنَ يَـوْمـاً وَزَجَّجْنَ الحَـوَاجِبَ والْـعُيُـونَـا

أَيْ: وكَحَلْنَ العُيونَا، ومِثْلُه كَثِيرٌ[3]:

وفيه دليلٌ عَلَى أَنَّ العَامِلَ فِي المعطوفِ غَيْرُ العامل فِي المعطوفِ عَلَيْهِ، أَلاَ تَرَى أَنَّه لاَ بُدَّ لَه، أَنْ يَنْصِبَهُ بِغَيْرِ العاملِ الأَوَّلِ، إِذْ لاَ يُقَالُ: تَقَلَّدْتُ الرُّمْحَ، وَلاَ جَدَعْتُ العَيْنَ.

وَإِذَا ثَبَتَ هذَا فِي المُخْتَلِفَيْنِ، كَانَ حُكْمًا مَرْجُوعًا إِلَيْه فِي المُتَّفِقَيْنِ. وكان أَبُو عَلِيٍّ، يَرَى أَنَّ العَامِلَ فِي المعطوفِ. هو العاملُ فِي المعطوفِ عَلَيْه.

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[4] فِي بابِ المفعولِ لَه.

٥٤ - يَـرْكَبُ كُلَّ عَـاقِرٍ جَمْهُـورِ
مَخَـافَـةً وَزَعَـلَ المَـحْبُـورِ
والْهَـوْلَ مِنْ تَهَوُّلِ القُبُـورِ[5]

(١) الرجز بغير عزو في معاني القرآن ٣/١٢٣ والزاهر ١/١٤٧ والخصائص ٢/٤٣٢ وأمالي المرتضى ٢/٢٥٩ والجسأة: اليبس والتصلب، والبدد: تفريق ما بين اليدين أو الفخذين.

(٢) هو الراعي النميري، والبيت في ديوانه ١٥٠ برواية:

وهـزة نسوة من حي صـدق يـزججن الحواجب والعيـونـا

وصوب ابن بري هذه الرواية في اللسان (زجج) وينظر تخريج البيت في الديوان ١٥٠، ورواية المصنف هي المشهورة.

(٣) في ر «ومثله قول كثير».

(٤) الإيضاح: ١٩٧.

(٥) هذا الرجز للعجاج، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١/٣٥٤، ٣٥٥ برواية «الهبور» بدل «القبور» وعلى ذلك أغلب المراجع. =

هذه الأَشْطَارُ لِلعَجَّاجِ .

الشاهد فيه:

نَصْبُ «مَخَافَةً، وزَعَلَ، والهَوْلَ» عَلَى «المفعولِ[1] له»، والتَّقْدِيرِ: «لِلْمَخَافَةِ وللزَّعَلِ ولِلْهَوْلِ»، فَحَذَفَ الجَارَّ، وَوَصَلَ «الفِعْلَ» فَنَصَبَ.

وَلَا يَجُوزُ مِثْلُ هَذَا؛ حَتَّى يكونَ المصدرُ مِنْ مَعْنَى الفعلِ المذكورِ قَبْلَهُ، فَيُضَارِعَ المصدرَ المُؤكدَ لفعلِه، كقولِك: «تَخَوَّفْتُ بِرُكُوبِي كُلَّ عَاقِرٍ تَخَوُّفًا، وكذا ما بَعْدَه، وقَالَ الآخُرِ[2]:

وَأَغْفِـرُ عَـوْرَاءَ الْكَـرِيمِ ادِّخَـارَهُ ... وَأُعْـرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَـا

/ والتَّقْدِيرُ: ادَّخَرْتُكَ لِمَغْفِرَتِي ذَنْبَكَ ادِّخَارًا، وَتَكَرَّمْتُ عَنْ شَتْمِكَ بِصَفْحِي تَكَرُّمًا، ٤٦/ب وكذلك قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ الخَيْرِ، تَقْدِيرُه: ابْتَغَيْتُ مَا عِنْدَكَ بِقَصْدِي لك ابْتِغَاءً فَإِنْ كَانَ لِغَيْرِ الأَوَّلِ لَمْ يَجُزْ حَذْفُ حَرْفِ الجرِّ، لأَنَّه لَا يُشْبِهُ المَصْدَرَ المُؤَكِّدَ لفِعْلِه، كقولِكَ: قَصَدْتُ لِرَغْبَةِ زَيْدٍ فِي ذَلِكَ، لأَنَّ الرَّاغِبَ غَيْرُ القَاصِدِ، فلا يَجُوزُ حَذْفُ حَرْفِ الجَرِّ هُنَا، فتقول: قَصَدْتُكَ رَغْبَةَ زَيْدٍ.

= وهو في الكتاب ١/٣٦٩ والمعاني الكبير ٧٤٩ والأصول ١/٢٥١ وشرح الكتاب ١/١١٠ وابن السيرافي ١/٤٧ والتمام ٢٤١ والأعلم ١/١٨٥ والاقتضاب ٣٢٠ وابن يسعون ١/٧٧ وأسرار العربية ١٨٧ وابن بري ٢٣ وشرح المفصل ٢/٥٤ والكوفي ٢٥ والبحر المحيط ١/٨٧ والخزانة ١/٤٨٨.

(١) هو المصدر الفضلة المنصوب، المفهم علة، المشارك لعامله في الوقت والفاعل، ويسمى أيضاً المفعول لأجله ويشترط النحاة لإعماله ثلاثة شروط هي:

١ ـ المصدرية.

٢ ـ إبانة التعليل.

٣ ـ اتحاده مع عامله في الوقت والفاعل. فإن فقد شرط من هذه الشروط، تعين جره بحرف التعليل.

(٢) هو حاتم الطائي والبيت في ديوانه ٢٣٨ وتخريجه ٣٦٣، ويزاد عليه معاني القرآن ٢/٥ والأصول ١/٢٥٠ وابن السيرافي ١/٤٥ وشرح عمدة الحافظ ٤٠٠.

وسِيبَوَيْهِ[1] يُجَوِّزُ كَوْنَ «المِفْعُولِ لَه» مَعْرِفَةً، وَنَكِرَةً.

وَزَعَمَ بَعْضُهم[2] أَنَّ «المفعولَ لَه» لا يكونُ إِلاَّ نَكِرةً، كالحالِ والتَّمْيِيزِ. ومِمَّا يجيءُ فِيه «المفعولُ لَهُ»، مَعْرِفةً ونَكِرةً، غَيْرَ مَا تَقَدمَ، قولُه[3]:

لَكِ الخَيْرُ إِنْ أَزْمَعْتِ صُرْمِي وَأَصْبَحَتْ ... قُوَى الحَبْلِ بتْراً جَدَّهَا الصُّرْمَ حَاذِفُ

فَنَصَبَ «الصُّرْمَ» عَلَى المفعولِ لَه، وهو معرفةٌ، ومِثْلُه[4]:

لَمَّا رَأَى نُعْمَانَ حَلَّ بِكِرْفِيءٍ ... عَكَرٍ كَما لَبَجَ النُّزُولَ الأَرْكَبُ

فَنَصَبَ «النُّزُولَ» عَلَى «المفعولِ لَه» وهو معرفةٌ.

لغة البيت:

العَاقِرُ مِن الرَّمْلِ: مَا لاَ يُنْبِتُ. والجَمْهُورُ: الرَّمْلُ الكَثِيرُ المُتَرَاكِمُ. والمَحْبُورُ: المَسْرُورُ. والزَّعَلُ: النَّشَاطُ.

المعنى:

يَصِفُ ثَوْرًا وَحْشِيًّا، خَائِفًا صَائِدًا، أَوْ سَبْعًا، يَرْكَبُ لِقُوَّتِه كُلَّ عَاقِرٍ. وأَكْثَرُ فَزَعِه مِن «الهُبُورِ»، لأَنَّها مَكْمَنُ الصَّائِدِ. و«الهُبُورُ»: جَمْعُ هَبْرٍ، وهو المُطْمَئِنُّ مِن الأَرْضِ، ويقال: هَبِيرٌ، وجمعها هُبُرٌ. و«الهَوْلُ»: الفَزَعُ ويُرْوَى «الهُبُور»[5].

---

(١) ينظر الكتاب ١/٣٧٠.

(٢) كالجرمي والرياشي ينظر الأصول ١/٢٥٢ وشرح المفصل ٢/٥٤ وأبو عمر الجرمي ١٤١ ـ ١٤٧.

(٣) هو مزاحم العُقَيْلِيّ. والبيت في التمام ٩٠.

(٤) البيت لساعدة بن جوية وهو في شرح أشعار الهذليين ١١٠٤ وتخريجه ١٤٩٢ الكرفيء: جمع كرفئة، وهو السحاب المتراكب بعضه على بعض.
والعكر: الكثير، مثل عكر الإبل، وهو جماعتها.
ولبج: ضرب نفسه الأرض.
ونعمان: واد عظيم يقطعه القادم من الطائف إلى مكة، من طريق كراء، إذا أقبل على عرفات، وهو يحف جنوب عرفة وفيه مياه ومزارع كثيرة، «بلاد العرب ٢٠ مع الهامش».

(٥) وهي رواية الديوان ١/٣٥٥ وفي ل «القبور».

وقبل البيت[١]:

عَـالَيْتُ أنْسَـاعِي وَجَلْبَ كُـورِي
عَـلَى سَـرَاةِ رَائِـحٍ مَـمْـطُورِ
أَمْسَى[٢] بِـذَاتِ الحَـاذِ والجُـدُورِ
من الـدّبيـلِ[٣] نَـاشِـطاً لِلْكُـورِ[٤]

وأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[٥] فِي بَابِ التَّمْيِيزِ.

٥٥ ـ أَتَهْجُـرُ لَيْلَى لِلْفِـرَاقِ حَبِيبَهَـا   وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالفِرَاقِ تَطِيبُ[٦]

هذَا البَيْتُ لِلْمُخَبَّلِ السَّعْدِيِّ.

الشاهد فيه:

تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ عَلَى الفِعْلِ، وهو «تَطِيبُ».

---

(١) الديوان ١/٣٥٣، ٣٥٤ وفيه:

«بل خلت أعلاقي وجلب الكور»

والأنساع: جمع نسع وهو الحبل، والسراة: الظهر. والحاذ والجدور: ضرب من الشجر يألفه بقر الوحش. والدبيل: رملة بمقابلة العارض، تعرض الآن بنفوذ الدحى، ينظر «بلاد العرب ٢٣٢ مع الهامش».

(٢) في الأصل «أمشي».

(٣) في ر «الربيل» وفي ل «الزبيل» بالزاي المعجمة.

(٤) كذا في النسخ والذي في الديوان «للدور».

(٥) الإيضاح: ٢٠٣.

(٦) هذا البيت نسبه المصنف إلى المخبل السعدي كما ترى، وهو ربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة، شاعر مخضرم، يكنى أبا يزيد، وله هجاء في الزبرقان بن بدر «كنى الشعراء ٢/٢٩١ واللآلىء ٨٥٧ والخزانة ٢/٥٣٥ وهو في شعره ١٢٤، ونسبه ابن سيدة في شرحه لأبيات الجمل ٣١ إلى قيس بن الملوح، ولم أجده في ديوانه المطبوع وذكر العيني نسبته إلى أعشى همدان، وهو في الصبح المنير ٣١٢.

والبيت في المقتضب ٣/٣٧ والانتصار ٣٢ والجمل ٢٤٦ والخصائص ٢/٣٨٤ وابن سيدة ٣١ والأعلم ١/١٠٨ والحلل ٣٣١، وابن يسعون ١/٧٨ وأسرار العربية ١٩٧ والإنصاف ٨٢٨ وابن بري ٢٤ وشرح المفصل ٢/٧٤ وشرح الكافية ١/٢٠٤.

والبيت يروى: «كان وكاد، وسلمى وليلى، ونفساً ونفسي، وتطيب بالتذكير والتأنيث».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذَا عَلَى مَذْهَب المَازِنِّي[1] والمُبَرِّد[2]، لأَنَّ قِيَاسَه[3] عِنْدَهُمَا قِيَاسُ الحَالِ.

٤٧/أ فَيُجِيزَانِ «عَرَقاً تَصَبَّبْتُ» و«نَفْساً طِبْتُ»، و«شَحْماً تفقَّأْتُ» واحْتَجَّا عَلَى ذلك، /بأَنْ قَالاَ: «العاملُ» فِي التَّمْيِيزِ شَيْئَانِ: أَحَدُهُمَا: اسم جَامِدٌ. والآخَرُ: فِعْلٌ مُتصرِّفٌ.

فالاسمُ الجَامِدُ، نَحْوُ عِشْرِينَ دِرْهَماً، وأَفْضَلُ مِنْكَ أَباً.

وهذَا الضَّرْبُ لاَ يَجُوزُ تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ فِيهِ عَلَى الاسْمِ المُمَيَّزِ.

والضَّرْبُ الثانِي: وهو ما كان العَامِلُ فِيه، فِعْلاً مُتَصَرِّفاً، وَذَلِكَ «تَفَقَّأْتُ شَحْماً». قَالاَ: هَذَانِ الضَّرْبَانِ فِي التَّمْيِيزِ، يُشْبِهَانِ الحَالَ، وذلك أَنَّ العَامِلَ فِي الحالِ عَلَى ضَرْبَيْنِ.

عَامِلٌ مُتَصَرِّفٌ.

وَشَيْءٌ فِي مَعْنَى فِعْلٍ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ.

فَمَا كَانَ فِعْلاً مُتَصَرِّفاً، فَإِنَّ التَّقْدِيمَ فِيهِ والتَّأْخِيرَ سَائِغٌ، كقولك قَامَ زَيْدٌ ضَاحِكاً، و«ضَاحِكاً قَامَ زَيْدٌ».

ومَا كَانَ العَامِلُ فِيه مِعْنَى فِعْلٍ، لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُ الحَالِ عَلَيهِ، وذلك قولُك[4] «هَذَا زَيْدٌ قَائِماً»، و«خَلْفَكَ زَيْدٌ قَائِماً»، لاَ يَجُوزُ «قَائِماً هَذَا زَيْدٌ» وَلاَ قائِماً خَلْفَكَ زَيْدٌ، واْحْتَجَّا أَيْضاً بِبَيْتِ المُخَبَّلِ.

وسِيبَوَيْهِ[5] لاَ يُجِيزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ «التَّمْيِيزُ»، وإِنْ كَانَ العَامِلُ فِعْلاً، لأَنَّه مَنْقُولٌ عَنِ «الفاعلِ، والفاعلُ لا يَتَقَدَّمُ عَلَى فِعْلِه، وذَلِكَ أَنَّ قولكَ: «تَفَقَّأْتُ شَحْماً»، معناه:

---

(١) ينظر أبو عثمان المازني ٢١٢ ـ ٢١٥.

(٢) ينظر المقتضب ٣/٣٦، ٣٧.

(٣) في الأصل «قياسهما».

(٤) من قوله «قام» إلى قوله «وذلك» ساقط من ل.

(٥) في ل «كقولك».

(٦) ينظر الكتاب ١/٢٠٤، ٢٠٥.

تَفَقَّأَ شَحْمِي، «وَتَصَبَّبْتُ عَرَقاً»، تَصَبب عَرَقِي، و﴿ آشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾[1] اشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ.

فنقل الفعل عن الثاني إلى الأول فارتفع الأول بالفعل المنقول إليه، وصار فاعلاً في اللَّفْظِ، فَمُنِعَ الفِعْلُ أَنْ يَعْمَلَ فِي فَاعِلِه عَلَى الحَقِيقَةِ، لأَنَّه لَا يَرْتَفِعُ بِهِ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ وَتَوابِعِه، وانْتَصَبَ المنقولُ عَنْه الفِعْلَ، والإِضَافَةُ لَا تَصِحُّ فِيه فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا النصْبَ، فَنُصِبَ.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي «التَّذْكِرَةِ»: إِنَّمَا لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ، لأَنَّه مُفَسِّرٌ ومَرْتَبَةُ المُفَسِّرِ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ المُفَسَّرِ. وأَيْضاً فَقَدْ أَشْبَهَ «عِشْرِينَ دِرْهَماً». وأَمَّا «الحَالُ» فهي مَفْعُولٌ فِيهَا، كالظَّرْفِ، فَجَازَ فِيها مِن التقديمِ مَا جَازَ فِيه.

وقَالَ بَعْضُهم: إِنَّ «نَفْساً» فِي البَيْتِ، يَنْتَصِبُ بإِضْمَارِ «أَعْنِي». وَعَلَى هذَا لَا شَاهِدَ لِلْمَازِنيِّ فِيه.

فَكَيْفَ والرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ[2]:

وَمَا كَانَ نَفْسِي بِالفِرَاقِ تَطِيبُ

«فَالنَّفْسُ» عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ رَفْعٌ «بِكَانَ»، و«تَطِيبُ» جملة في موضعِ خَبَرِ «كَانَ»، وعَلَى رِوَايةِ المَازِنيِّ، اسْمُ «كَانَ» مُضْمَرٌ فِيها، عَائِدٌ عَلَى «الحَبِيبِ» و«يَطِيبُ»[3] فِي مَوْضِعِ خَبَرِ «كَانَ». و«نَفْساً» تَمْيِيزٌ. ومَعْنَى البَيْتِ مَفْهُومٌ.

/ وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[4] فِي بَابِ الإِسْتِثْنَاءِ المُنْقَطِعِ. ٤٧/ب

---

(١) سورة مريم ٤.

(٢) ذكر ابن هشام اللخمي في شرح أبيات الجمل ٩٣ أن الرواية الصحيحة، وما كان نفسي بالفراق تطيب.

وتنظر الخصائص ٢/٣٩٤، والحلل ٣٣٣، والإنصاف ٨٢٨ - ٨٣٢.

(٣) في الأصل «تطيب».

(٤) الإيضاح: ٢١١.

٥٦ - وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَاناً أُسَائِلُهَا   عَيَّتْ جَوَاباً، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ
إِلَّا الأَوَارِيَّ لَأْياً مَا أُبَيِّنُهَا   والنُّؤْيَ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الجَلَدِ[١]

هذَانِ البيتانِ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ .

الشاهد فيهما:

نَصْبُ «الأَوَارِيَّ» فِي النَّفْيِ ، وَهْوَ الوَجْهُ الجَيِّدُ، لأَنَّ «الأَوَارِيَّ» مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الأَحَدِينَ، فَالْبَدَلُ فِيه ضَعِيفٌ.

لُغَةُ البَيْتِ:

«أُصَيْلَانٍ»[٢]: تَصْغِيرُ أُصُلٍ ، وَأُصُلٌ جَمْعُ أَصِيلٍ ، والأَصِيلُ: العَشِيُّ. وإِنَّما صَغَّرَهُ؛ لِيَدُلَّ عَلَى قِصَرِ الوَقْتِ.

وقوله: «عَيَّتْ جَواباً»: بمعنى عَجَزَتْ، يُقالُ: عَيَّ بِالأَمْرِ عِيّاً، وعَيِيَ وتَعَايَا، واسْتَعْيَا، هَذِهِ عَنِ الزَّجَّاجِ[٣]، وهو عَيٌّ، وعَيِيٌّ، وعَيَّانُ.

قالَ سِيبَوَيْهِ[٤]: جَمْعُ العَيِيِّ، أَعْيِيَاءُ، وَأَعِيَّاءُ، التَّصْحِيحُ مِنْ جِهَةِ أَنَّه لَيْسَ عَلَى وَزْنِ الفِعْلِ .

---

(١) هذان البيتان للنابغة الذبياني، كما ذكر المصنف، وهما في ديوانه ٧٦ والكتاب ٢/٣٢١ ومعاني القرآن ١/٤٨٠ وإصلاح المنطق ٤٧، والمقتضب ٤/٤١٤ والأصول ١/٣٥٥ وشرح القصائد التسع ٧٣٤- ٧٣٥، وابن السيرافي ٢/٥٤ والتمام ١٦٠، وابن يسعون ٧٩، والإنصاف ٢٦٩، وابن بري ٢٤، ومشرح المفصل ٢/٨٠ والكوفي ٢٠٧، والعيني ٤/٥٧٨ والخزانة ٢/١٢٥، ٤/٤١٠.

ولهما روايات: «وقفت فيها طويلاً كي أسائلها».

«وأصيلاً»، وإلا أواري».

(٢) في ل، و ر «أصيلانا».

(٣) كذا في النسخ، والذي في المحكم ٢/١٤٨ واللسان (ع ي ي)، «عن الزجاجي».

(٤) ينظر الكتاب ٤/٣٥٤، ٣٩٦، ٣٩٧.

والإِعْلَالُ، لاسْتِثْقَالِ اجْتِمَاعِ اليَاءَيْنِ.

وقد أَعْيَاهُ الأَمْرُ، وَأَعْيَا، إِذَا كَلَّ.

والرَّبْعُ: مَنْزِلُ القومِ، وكأنَّه سُمِّيَ بِذَلِكَ، لإِقَامَتِهم فِيه زَمَنَ الرَّبيعِ.

والأَوَارِيُّ: مَحَابِسُ الخَيْلِ، وَمَرابِطُها، واحـدها آرِيٌّ[1]، وتقديره: «فَاعُولُ»، وهو مِنْ تَأَرَّيْتُ بالمكانِ، إِذَا أَقَمْتُ بِهِ[2].

والنُّؤْيُ: حَاجِزٌ مِنْ تُرابٍ، حَوْلَ الخِبَاءِ، لِئَلَّا يَدْخُلَ الخِبَاءَ السَّيْلُ. والمَظْلُومَةُ: الأَرْضُ الَّتِي لَمْ[3] تُمْطَرْ، فَجَاءَهَا السَّيْلُ، فَمَلأَهَا[4]. والجَلَدُ: الأَرْضُ الصُّلْبَةُ.

معنى البيتين:

وَصَفَ أَنَّه مَرَّ بالدِّيَارِ عَشِيًّا قَصِيراً، فَوَقَفَ فِيهَا، وسَأَلَهَا عَنْ أَهْلِها، تَوَجُّعًا مِنْه، وتَذَكُّرًا، وأَنَّه لِشِدَّةِ حُزْنِه، وتَوَجُّعِهِ، لَمْ يَمْنَعْهُ ضِيقُ الوَقْتِ، وقِصَرُه مِن الوقوفِ بالدَّارِ، والسُّؤَالِ عَنْ أَهْلِها، وَوَصَفَ أَنَّها خَالِيَةٌ مِن الأَنِيسِ، فَلَيْسَ بِهَا إِلَّا مَرَابِطُ الخَيْلِ، ومَحَابِسُهَا، ولأَنَّها دَرَسَتْ فَخَفِيَ أَثَرُهَا، فَلَا يَتَبَيَّنُها إِلَّا بَعْدَ بُطْءٍ، ولَيْسَ بِهَا أَيْضًا إِلَّا النُّؤْيُ، وشَبَّهَهُ بِالحَوْضِ لاستدارته.

الإِعْرَابُ:

«أُسَائِلُها»: فِي مَوْضِعِ الحَالِ، مِنْ ضَمِيرِ المُتَكَلِّمِ.

«وجَوابًا» نَصْبٌ عَلَى التَّمْييزِ، ويَجوزُ أَنْ يكُونَ مَفْعُولًا بِإِسْقَاطِ حَـرْفِ[5] الجَرِّ.

ويجوزُ رَفْعُ «الأَوَارِيِّ» و«النُّؤيِّ» عَلَى البَدَلِ مِنْ مَوْضِعِ أَحَدٍ.

---

(١) «آري» ساقط من ل.

(٢) في ر «فيه».

(٣) في ر «لا».

(٤) في ر «فعلاها».

(٥) في ر «الحرف».

«ولأْيًا»: مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الحَالِ، و«مَا» زَائِدَةٌ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[1] فِي بَابِ الضَرْبِ الثاني[2] مِن التَّمْييزِ/. ٤٨/أ

٥٧ - يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَهْ[3]

صَدْرُه:

بَانَتْ لِتَحْزُنَنَا عَفَارَهْ

هذا البيت للأَعْشَى «مَيْمُونِ بْنِ قَيْسٍ»، استشهدَ أَبُو عَلِيٍّ بِعَجُزِه.

الشاهد فيه:

جَوَازُ دُخُولِ «مِنْ» عَلَى قولِه «جَارَهْ»، فهو فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى التَّمْيِيزِ، أَوْ نَصْبٍ عَلَى الحَالِ، عَلَى مَا أَجَازَهُ مِن الوَجْهَيْنِ.

الإِعْرَابُ:

قولُه: «يَا جَارَتَا»: هو مُنَادًى مُضَافٌ، أَبْدَلَ مِنْ كَسْرَةِ التَّاءِ فَتْحَةً، فانقلبتِ الياءُ أَلِفاً.

وقولُه: «مَا أَنْتِ»: «مَا» مُبْتَدَأٌ، وَ«أَنْتِ» خَبَرُهُ، وَفِيه مَعْنَى التَّعْظِيمِ، وَهْوَ العَامِلُ فِي التمْييزِ.

---

(١) الإيضاح: ٢١٣.

(٢) «الثاني من التمييز» ساقط من ر.

(٣) هذا البيت للأعشى كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢٠٣ برواية:
يا جارتي ما كنت جاره.
ويروى: بانت لطيتها عراره.
والطيه: بكسر الطاء وتشديد الياء التحية، هي: النية والقصد.
والشاهد في التهذيب ٣٥٤/٢ والمقاييس ٦٥/٤ والمحكم ٨٥/٢ وابن يسعون ٧٩/١ وابن بري ٢٥ والمقرب ١٦٥/١ وشرح ابن عقيل ٦٦٨ والأشموني ١٧/٣ والخزانة ٥٧٨/١ والتاج (عفر).

ومِثْلُه قَوْلُ الهُذَلِيِّ[1]:

لَعَمْـرِي لأَنْتَ الْبَيْتُ أُكْـرِمَ أَهْلُهُ ... وَأَقْعُـدُ فِي أَفْيَـائِـهِ بِـالْأَصَـائِـلِ

فقولُه: «أُكْرِمُ أَهْلَهُ» جُمْلَةٌ فِي موضعِ الحَالِ، والعَامِلُ فِي هَذِهِ الحَالِ، مَا فِي قولِهِ: «لأَنْتَ البَيْتُ» مِنْ مَعْنَى التَّعْظِيمِ، كمَا كَانَ فِي بَيْتِ الأَعْشَى.

وأَمَّا الكُوفِيُّونَ[2]، فَيَجْعَلُونَ هذَا ونَظَائِرَهُ، لاَ مَوْضِعَ لَهُ مِن الإِعْرَابِ؛ لأَنَّهم يَعْتَقِدُونَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الجُمْلَةِ، أَنَّها صِلَةٌ للأَلْفِ واللاَّمِ، تَقْدِيرُها عِنْدَهم.

لأَنْتَ البَيْتُ الَّذِي أَنَا أُكْرِمُ أَهْلَهُ.

وَلاَ يُجِيزُ البَصْرِيُّونَ أَنْ يُوصَلَ الأَلِفُ واللاَّمُ إلا[3] إِذَا كَانَتَا دَاخِلَتَيْنِ عَلَى اسمِ الفاعلِ[4]، كالضَّارِبِ، والقَائِمِ، أَوْ عَلَى اسمِ المَفْعُولِ، كالمَضْرُوبِ، والمَقْتُولِ.

و «جَارَةً» تَمْيِيزٌ، كأَنَّه قَالَ: مَا أَحْسَنَكِ جَـارَةً، أَوْ مَا أَنْبَلَكِ جَارَةً، مِثْل قولِهم: لِلَّهِ دَرُّهُ فَارِساً، وَسُبْحَانَ اللهِ رَجُلاً، قَال امْرُؤُ القَيْسِ[5]:

فَيَـا لَكَ مِنْ لَيْـلٍ كَأَنَّ نُجُـومَهُ ... بِكُـلِّ مُغَارِ الفَتْـلِ شُدَّ بِيَـذْبُلِ

والتقديرُ: يَا لَكَ لَيْلاً.

ويُرْوَى «مَا كُنْتِ جَارهْ» ومَعْنَاه كَمَعْنَى الأَوَّلِ، وتقديره: أَيَّ جَارَةٍ كُنْتِ.

وبَعْدَ البَيْتِ[6]:

---

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١٤٢ وينظر تخريجه فيه ١٣٨١.

(٢) ينظر في هذا الإنصاف ٧٢٢ - ٧٢٦.

(٣) «إلاّ» ساقطة من ل، وفيها «توصل».

(٤) في ل «فاعل».

(٥) الديوان ١٩، والمغار: الشديد الفتل. ويذبل: اسم جبل، يعرف الآن باسم «صبحاء» غرب وادي السرداح، وجنوب العرض، بينه وبين الحصاتين (عمايتين) «بلاد العرب مع الهامش ٢٣٤».

(٦) الديوان ٢٠٣. والغرارة، بفتح الغين المعجمة: الغفلة، والعَرَارة: بفتح العين المهملة مفرد عرار، وهو بهار البر، والمعنى أن المرأة الناصعة البياض، الرقيقة البشرة تبيض بالغداة، ببياض الشمس، وتصفر بالعشي باصفرارها «ينظر المحكم ١/٤٣».

تُرْضِيكَ مِنْ دَلٍّ وَمِنْ حُسْنٍ مُخَالِطُهُ غَرَارَهْ
بَيْضَاءُ ضَحْوَتِهَا وَصَفْـ ـرَاءُ العَشِيَّةِ كَالْعَرَارَهْ

وَأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[1] فِي البَابِ.

٥٨ - يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوَطَّأِ الأَكْنَافِ رَحْبِ الذِّرَاعْ[2]

هذَا البَيْتُ لِلسَّفَّاحِ بْنِ بُكَيْرٍ اليَرْبُوعِيِّ، واسمُه مَعْدَانُ، ونُسِبَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْع.

الشاهد فيه:

٤٨/ب قولُه: «مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ» عَلَى أَنَّ مَوْضِعَه تَمْييزٌ/ يَدُلُّ عَلَى ذَلِك، دُخولُ «مِنْ» عَلَيْهِ، كَما قَالُوا: للهِ دَرُّهُ مِنْ فَارِسٍ، قَالُوا: لِلَّهِ دَرُّهُ فَارِساً.

«وَمَا أَنْتَ» هُنَا تَعَجُّبٌ أَيْضاً، مُبْتَدَأٌ وخَبَرٌ.

المَعْنَى:

يَرْثِي يَحْيَى بْنَ شَدَّادٍ[3]، وَكَان قُتِلَ مَعَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، بالكُوفَةِ. يقولُ: أَكْنَافهُ يَتَمَكَّنُ فِيها مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ، غَيْرَ مُوذًى، وَلَا نَابٍ بِهِ مَوْضِعُه، مِنْ قولِهم: دَابَّةٌ وَطِيءٌ، ذَلُولٌ، لا تُحَرِّكُ رَاكِبَها، ومِنْه فِرَاشٌ وَطِيءٌ، إِذَا كَانَ وَثِيرًا، لَا يُؤْذِي جَنْبَ النَّائِمِ عَلَيْه.

ومَعْنَى رَحْب: مُتَّسِعُ الخُلُقِ، عَلَى المثلِ، والرَّحْبُ: الْوَاسِعُ. ومِنْهُ قَوْلُهم: «ضَاقَ بِهِ ذَرْعاً»، أَيْ قَلَّتْ طَاقَتُه عَنْهُ.

---

(١) الإيضاح: ٢١٣.

(٢) اختلف في نسبة هذا البيت، كما اختلف في روايته، ينظر هذا وذاك في: ديوان المفضليات ٦٣٠، ٦٣٣ وابن يسعون ١/٨٠ والخزانة ٢/٥٣٦. والبيت في معاني القرآن ٣/٣٧٥ والاختيارين ٣٩٦ والمفضليات ٦٣٠ - ٦٣٣ وابن يسعون ٨٠ وابن بري ٢٥ والمقرب ١/١٦٥ والتصريح ١/٣٩٩ والهمع ١/١٧٣ والخزانة ٢/٥٣٦.

(٣) ابن ثعلبة بن بشر، أحد بني ثعلبة بن يربوع، وقيل: هو يحيى بن ميسرة، صاحب مصعب بن الزبير «ينظر ديوان المفضليات ٦٣٠».

وَأَوَّلُ الشِّعْرِ[1]:

صَلَّى عَلَى يَحْيَى وَأَشْيَاعِهِ   رَبٌّ كَرِيمٌ وَشَفِيعٌ مُطَاعْ
أَمُّ عُبَيْدِ اللهِ مَلْهُوفَةٌ   مَا نَوْمُهَا بَعْدَكَ إِلَّا رُوَاعْ
يَا سَيِّداً مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ   مُوَطَّأِ الأَكْنَافِ رَحْبِ الذِّرَاعْ
قَوَّالِ مَعْرُوفٍ وَفَعَّالِهِ   عَقَّارِ مَثْنَى أُمَّهَاتِ الرِّبَاعْ
وَالْمَالِىءِ الشِّيزَى[2] لِأَضْيَافِهِ   كَأَنَّهَا أَعْضَادُ حَوْضٍ بِقَاعْ
يَعْدُو فَلَا تَكْذِبُ شَدَّاتُهُ   كَمَا عَدَا اللَّيْثُ بِوَادِي السِّبَاعْ

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[3] فِي بَابِ «كَمْ».

٥٩ ـ تَؤُمُّ سِنَاناً وَكَمْ دُونَهُ   مِنَ الأَرْضِ مُحْدَوْدِباً غَارُهَا[4]

هذَا البيتِ لِزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى، وَيَنْسُبُ[5] لِلْأَعْشَى.

الشاهد فيه:

فَصْلُه[6] بَيْنَ «كَمْ» وبَيْنَ المجرورِ بِها، فَانْتَصَبَ عَلَى التَّمْييزِ، لِقُبْحِ الفَصْلِ بَيْنَ الجَارِّ وبَيْنَ المجرورِ[7] وَقَدْ جَاءَ مِثْلُه، قال:

كَمْ بِجُودٍ مُقْرِفٍ نَالَ العُلَى   وَكَرِيمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهْ[8]

---

(١) الأبيات في ديوان المفضليات ٦٣٠ ـ ٦٣١ والاختيارين ٣٩٥، ٣٩٦.
(٢) الشيزى: الجفان، جمع جفنة،وقوله:«إلاّ رُواع»: أي مخلوطاً بفزع، لا سكون معه.
(٣) الإيضاح: ٢٢٠.
(٤) هذا البيت ينسب إلى زهير، وإلى ابنه كعب، وإلى الأعشى، وقد رجعت إلى دواوين هؤلاء الشعراء الثلاثة المطبوعة فلم أعثر على هذا البيت.
وهو في الكتاب ١٦٥/٢ وعند ابن يسعون ٨٠ والإنصاف ٣٠٦ وابن بري ٢٥ وشرح عمدة الحافظ ١٢٩/٤ وابن الناظم ٢٩١ والعيني ٤٩١/٤ والأشموني ٨٣/٤. واللسان (غور).
(٥) في ر «ينشد».
(٦) في ر «الفصل بين كم والمجرور بها».
(٧) «وبين المجرور» ساقطة من ر.
(٨) هذا البيت ينسب إلى أنس بن زنيم الكناني، وإلى عبدالله بن كريز، وإلى أبي الأسود الدؤلي، وقد =

ويجوزُ في قولِهِ: «مُحْدَوْدِبا» مَا جَازَ في «مُقْرِفٍ».

لُغَةُ البَيْتِ:

أَمَّ: قَصَدَ، أَمَّ[1] الشَّيْءَ والطَّرِيقَ أَمًّا قَصَدَهُ. وَأَمَّ القومَ: تَقَدَّمَ أَمَامَهُمْ، وأَمَّ الرَّجُلُ إِمَامَةً، صَارَ إِمَاماً، وأَمَّ الرَّجلَ مَأْمُومَةً: شَجَّهُ شَجَّةً تَبْلُغُ أُمَّ الدِّمَاغِ.

وَسِنَانٌ هَذَا المَمْدُوحَ، هُوَ سِنَانُ بْنُ[2] حَارِثَةَ.

والغَارُ: مَا آنْخَفَضَ مِنَ الأَرْضِ، وغَوْرُ كُلِّ شَيْءٍ، قَعْرُه.

وجَعَلَ الغَائِرَ[3] مُحْدَوْدِباً، لِمَا/ يَتَّصِلُ بِهِ مِنَ الأَكَامِ، ومُتُونِ الأَرْضِ. ومَعْنَى البَيْتِ ظَاهِرٌ. ٤٩/أ

الإِعْرَابُ:

«كَمْ» هَا هُنَا خَبَرِيَّةٌ، مَرْفُوعَةٌ بِالابْتِدَاءِ، وَ«غَارُهَا»: بِمَعْنَى غَائِرِهَا، وقَالَ: غَارٌ، كَما قِيلَ فِي السَّائِرِ: سَارٌ، وفِي الشَّائِكِ: شَاكٍ، وفِي الهَائِرِ: هَارٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى[4]: ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾.

وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ[5]:

وَسَـوَّدَ مَاءُ المَـرْدِ فَـاهَـا فَلَوْنُـهُ   كَلَوْنِ النَّؤُورِ وَهي أَدْمَاءُ سَارُهَـا

= رجعت إلى ديوان أبي الأسود فلم أجده فيه، غير أن له قصيدة من بحر البيت ورويه.

والبيت في الكتاب ١٦٧/٢ والمقتضب ٦١/٣ والأصول ٣٨٨/١ والجمل ١٤٧ وشرح المفصل ١٣٢/٤ والمقرب ٣١٣/١ وشرح عمدة الحافظ ٥٣٤ والخزانة ١١٩/٣.

والمقرف: النذل اللئيم الأب.

(١) «أم» ساقطة من ل.

(٢) كذا في النسخ، والذي في المصادر، هو سنان بن أبي حارثة المري، أحد أجواد العرب، وقضاتهم المحكمين في الجاهلية «الإشتقاق ٢٨٨، وجمهرة أنساب العرب ٢٥٢».

(٣) «الغائر» ساقط من ل وفي ر «الغار».

(٤) سورة التوبة: ١٠٩.

(٥) البيت في شرح أشعار الهذليين ٧٣ وينظر تخريجه فيه ١٣٦٨.

والمرد: النضيج من ثمر الاراك. والنؤور: شيء كالأثمد. وأدماء: بيضاء.

أَرادَ: سَائِرَهَا، وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ[1]:

بَـادَتْ وَغَيَّـرَ آيَهُنَّ مَـعَ البِلَى ... إِلَّا رَوَاكِـدَ جَـمْـرُهُـنَّ هَـبَـاءُ
وَمُشَجَّـجٌ أَمَّـا سَـوَادُ قَـذَالِـهِ ... فَبَـدَا وَغَيَّـرَ سَـارَهُ الـمَعْـزَاءُ

أَرادَ: سَائِرَه.

وأَبو العَبَّاسِ محمد[2] بْنُ يَزِيدَ، يَأخذُه مِنَ السُّؤْرِ، وهو البَقِيَّةُ. وأَنْكَرَ أَبُو عَلِيٍّ ذَلِكَ عَلَيْه. مِنْ طريقِ المَعْنَى، واللَّفْظِ.

وقال: أَمَّا المَعْنَى: فَلأَنَّ السُّؤْرَ هو البَقِيَّةُ، والبَقِيَّةُ دُونَ مَا سِوَاهَا مِن الشِّقِّ الآخَرِ، كاثْنَيْنِ مِنْ عَشَرَةٍ، وواحدٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

أَمَّا أَنْ تكونَ البَقِيَّةُ أَكْثَرَ مِمَّا مضَى فَلاَ، كَمَا أَنَّ السُّؤْرَ الَّذي هو البَقِيَّةُ فِي الإِنَاءِ وَنَحْوِه دُونَ مَا خَرَجَ عَنْهُ، وَقَدْ قَالَ: «سَوَادُ قَذَالِهِ»، وفِي بَيْتِ أَبِي ذُؤَيْبٍ، «وَسَوَّد مَاءُ المَرْدِ فَاهَا».

وَجَعَلَ مَا لَيْسَ بِفِيهَا آدَمُ، وَمَا لَيْسَ بِسَوَادِ قَذَالِه، مِنْ جَمِيعِ الجُمْلَةِ سَائِراً، وكذلك أيضاً بَيْتُ والكِتَابِ[3].

تَرَى الثَّوْرَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ ... وَسَـائِرُه بَـادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَـعُ

فَجَعَلَ مَا عَدَا رَأْسَه، وَهْوَ أَضْعَافُه، سَائِراً، وَلَوْ كَانَ مِن «السُّؤْرِ» الَّذي هو البَقِيَّةُ، لَتَدَافَعَ المَعْنَيَانِ، فهذَا فَسَادُ المَعْنَى.

وَأَمَّا فَسَادُ اللَّفْظِ؛ فَلأَنَّ عَيْنَ «فَاعِلٍ»، إِنَّما تُحْذَفُ مَتَى كَانَتْ مُبْدَلَةً عَنْ حَرْفِ

(١) الكتاب ١/١٧٣، ١٧٤ والبيتان للشماخ بن ضرار، وهما في ملحق ديوانه ٤٢٧، ٤٢٨، والإفصاح ٨١ والمشجج: الوتد. وقذاله: أعلاه. والمعزاء: بفتح الميم، الأرض ذات الحجارة الصغار.

(٢) في ر «أحمد».

(٣) الكتاب ١/١٨١.

والبيت بغير نسبة في تأويل مشكل القرآن ١٩٤ وأمالي المرتضى ١/٢١٦، ودرة الغواص ٥، وينظر ما قاله الحريري عن معنى «سائر».

لِينٍ نَحْوَ: «هَائِرٍ»[1]، لأنَّه بَدَلٌ مِنْ «وَاوٍ»، تَهَوَّرَ، و «ياءٍ» تَهَيَّرَ، وكذلك «شَائِكٌ» لأنَّه بَدَلٌ مِنْ «وَاوٍ» الشَّوْكَةِ، وكذلك «لاَئِثٌ» لأنَّها بَدَلٌ مِنْ «وَاوٍ» لَوْثٍ، فكذلك حذفت في شاكٍ، وَلاَثٍ، وَهَارٍ، وإنَّمَا كَانَ كذلك، لأنَّهَا اعْتَلَّتْ بِالقَلْبِ، فَلَمَّا اعْتَلَّتْ بِالقَلْبِ، اعْتَلَّتْ أَيْضاً بالحَذْفِ.

٤٩/ب كَمَا أَنَّ فَاءَ «اتَّقَى»، لَمَّا اعْتَلَّتْ/ بَالقَلْبِ، اعْتَلَّتْ أَيْضاً بِالحَذْفِ فِي قَوْلِهِم: تَقَاهُ[2] يَتقِيهِ.

وَلَيْسَ كَذَلِكَ هَمْزَةُ سَائِلٍ[3] وثَائِرٍ مِن الثَّأْرِ، لأنَّها كَمَا لَمْ[4] تُعَلْ بِالقَلْبِ، لَمْ تُعَلْ بِالحَذْفِ.

وأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[5] فِي البَابِ.

٦٠ ـ عَلَى أَنَّنِي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى ... ثَلاَثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلاً كَمِيلاَ
يُذَكِّرُنِيكِ حَنِينُ العَجُولِ ... وَنَوْحُ الحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلاَ[6]

هذانِ البيتانِ لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ.

الشاهد فيهما:

فَصْلُهُ بَيْنَ «الثَّلاَثِينَ» وَبَيْنَ «الحَوْلِ»، بالمجرورِ ضَرُورَةً.

---

(١) في ر «هار».
(٢) في ل «تقا».
(٣) في ر «هائر».
(٤) «لم» ساقط من ر.
(٥) الإيضاح: ٢٢٤.
(٦) هذان البيتان للعباس بن مرداس ـ رضي الله عنه ـ كما ذكر المصنف وهما في ديوانه ١٣٦، وفي الكتاب ١٥٨/٢ ومجالس ثعلب ٤٢٤ والأعلم ٢٩٢/١ وابن يسعون ٨١/١ والانصاف ٣٠٨ وابن بري ٢٦ وشرح المفصل ١٣٠/٤، وضرائر الشعر ٢٠٣ وشرح عمدة الحافظ ٥٣٢، وابن الناظم ٢٩١ والعيني ٤٨٩/٤ وشواهد المغني ٩٠٨ والخزانة ٥٧٣/١، ٥٧٤.
وورد الشاهد في المقتضب ٥٥/٣، والأصول ٣٨٤/١، والتهذيب ٢٦٦/١٠، والمغني ٥٧٢/٢، والأشموني ٧١/٤ والهمع ٢٥٤/١، والخزانة ١٢٠/٣، والأساس، واللسان (كمل).

وهو فِي «كَمْ» يجوزُ جَوَازاً حَسَناً، لأَنَّه صَارَ عِوَضاً مِنْ تَمكُّنِهَا، لأَنَّهَا لاَ تَكُونُ إِلاَّ مُقَدَّمَةً، وَلاَ يَجُوزُ تَأْخِيرُهَا، لاَ تَقُولُ: رَأَيْتُ كَمْ رَجُلاً، وإِنَّما تَقولُ: كَمْ رَأَيْتَ رَجُلاً.

والأَعْدَادُ لَيْسَتْ كذلك، لأَنَّها لاَ تَمْتَنِعُ مِن التقديمِ والتأخيرِ، لأَنها لَمْ تَتَضَمَّنْ مَعْنَى يَجِبُ لَهَا بِهِ التَّقْدِيمُ، مِثْلَ مَا تَضَمَّنَتْ «كَمْ» مِنْ مَعْنَى الإِسْتِفْهَامِ، فَعَمِلَتْ فِي التَّمْيِيزِ، كَمَا يَجِبُ مُتَّصِلاً بِها، فَالفَصْلُ بَيْنَها وبَيْنَ مُمَيِّزِهَا قَبِيحٌ عَلى هَذا.

لُغَةُ البَيْتِ:

الهَجْرُ: المُصَارَمَةُ والقَطْعُ، يُقالُ: هَجَرَ صَاحِبَه هَجْراً وهِجْرَاناً، وَمِنْه هِجْرَةُ المُهَاجِرِينَ، لأَنَّهُمْ هَجَرُوا قَبَائِلَهُم وَعَشائِرَهُم.

والحَوْلُ: السَّنَةُ. يقالُ: حَالَ الحَوْلُ حَوْلاً، وحُؤُولاً، والحَوْلُ أَيْضاً: الحِيلَةُ. والحَوْلُ: مَا دَارَ بِالشَّيْءِ، يُقالُ هُمْ حَوْلَكَ وَحَوَالَيْكَ.

والكَمِيلُ والكَمِلُ والكَامِلُ: واحد، ويُجْمَعُ كَمِيلاً عَلَى كِمَالٍ، بكسر الكاف، وقَدْ يكونُ «كِمَالاً» جَمْعُ[1] كَامِلٍ، وهُمَا لُغَتَانِ، أَعْنِي كَمِيلاً وَكَامِلاً، وأما «كَمَالٌ»، بفتح الكاف، فهو مَصْدَرٌ. ويُرْوَى بَيْتٌ لِلَبِيد[2] عَلَى وَجْهَيْنِ:

لِــوِرْدٍ تَقْلِصُ الـغِيْـطَانُ عَـنْـهُ ... يَبُــذُّ مَفَـازَةَ الخَمْسِ الكِمَــالِ

هذَا عَلَى مَنْ رَوَى «الخَمْسَ» بِفَتْحِ «الخاءِ» وأَمَّا مَنْ كَسَرَ «الخاءَ»، فيقول: «الكَمَالُ» بفتح الكَافِ لا غَيْرُ.

---

(١) «جمع» كررت في الأصل.

(٢) في ر «لبيد» والبيت في ديوانه ٨٣ وينظر تخريجه فيه ٣٧٤.
ورواية الجواليقي في شرح أدب الكاتب ٣٦٦ واللسان والتاج (قلص) يبذ مفازة الخمس الكلال.
ولا شاهد في البيت على هذه الرواية والورد: السير. وتقلص: تقصر. والغيطان: البطنان من الأرض. والخمس: التام.

والعَجُولَ: الوَالِهُ مِن النساءِ، والإبلِ، قيل لها ذلك؛ لِعَجَلَتِـهَا فِي جَيْئِهَا وَذَهَابِها جَزَعاً، والجَمْعُ: عُجُلٌ وَعَجَائِلُ، ومَعَاجِيلُ. والعَجُولُ: المَنِيَّةُ، لأنَّها تُعَجِّلُ مَنْ نَزَلَتْ بِه عَنْ إدْرَاكِ/ أَجلِه، قَالَ المَرَّارُ[1]: ‎٥٠/أ

وَنَـرْجُـو أَنْ تَخَـطَّاكَ المَنَـايَـا وَنَخْشَى أَنْ تُعَـجِّلَكَ الـعَجُـولُ

والعَجُولُ: تَمْرٌ يُعْجَنُ بِسَوِيقٍ، فَيُتَعَجَّلُ أَكْلُه، والعَجُولُ: مَا اسْتُعْجِلَ بِهِ قَبْلَ الغَدَاءِ، كَاللُّهْنَةِ[2].

والهَدِيلُ: يَحْتَمِلُ هُنَا أَنْ يكونُ صَوْتَ الحَمَامَةِ، فَيَكُونَ مَصْدَراً، والعَامِلُ فِيهِ «تَدْعُو» وتَقْدِيرُه: تَهْدِلُ هَدِيلاً.

ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَرْخَ الحَمَامَةِ، الَّذِي تَزْعُم الأَعْرَابُ أَنَّ جَارِحًا صَادَهُ، فِي سَفِينَةِ نُوحٍ، فَالْحَمَامُ تَبْكِي عَلَيْه، قَالَ طَرَفَةُ[3]:

فَـلاَ أَعْـرِفَنِّي إِنْ نَشَـدتُّـكَ ذِمَّتِي كَدَاعِي هَدِيلٍ لَا يُجَابُ، وَلَا يَمَلُّ

فَالهَدِيلُ هُنَا: الفَرْخُ؛ لأَنَّ الحَمَامَ تَدْعُوه، نَائِحَةً عَلَيْه، فَلَا هو يُجِيبُهَا، وَلَا هِي تَمَلُّ دُعَاءَه.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[4] فِي البَابِ.

٦١ - وَكَائِنْ بِالْأَبَـاطِحِ مِنْ صَـدِيقٍ يَرَانِي لَوْ أُصِبْتُ هُوَ المُصَابَا[5]

(١) هو المرار بن سعيد الفقعسي والبيت في شعره: ٤٧٢، والمحكم ١٩٦/١ واللسان (عجل). وفي الأصل «يعجلك» بالياء التحتية.

(٢) اللهنة: هو الطعام الذي يتعلل به قبل الغداء.

(٣) الديوان ٩٣ وينظر تخريجه ٢٢٦.

(٤) الإيضاح: ٢٢٥.

(٥) هذا البيت، لجرير كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢٤٤، وأمالي ابن الشجري ١٠٦/١ وابن يسعون ٨٢/١ وابن بري ٢٦، وشرح المفصل ١١٠/٣، ١٣٥/٤، والمقرب ١١٩/١، ورصف المباني ١٣٠، ٢٠٥ وشرح شواهد المغني ٨٧٥، والأشموني ٨٧/٤ والخزانة ٤٥٤/٢.
ورواية الأخفش في «المعاياة» عن البغدادي:
وكم لي في الأباطح من صديق

هذَا البَيْتُ لِجَرِير، مِنْ قَصيدةٍ يَمْدَحُ بِها الحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ.

الشاهد فيه:

«وَكَائِنْ بِالأَبَاطِحِ» ومَعْنَى «كَائِنْ» مَعْنَى «كَمْ»، ومِثْلُه:

وَكَـائِنْ رَدَدْنَـا عَنْكُمُ مِنْ مُـدَجَّـجٍ ... يَجِيءُ أَمَامَ الحَيِّ يَرْدِي مُقَنَّعَـا[1]

لغة البيت:

بِهَذِهِ اللُّغَةِ قَرَأَ عَبْدُ اللهِ[2] بْنُ كَثِيرٍ المَكِيُّ، فِي قولِهِ: ﴿وَكَائِنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ﴾[3] و﴿كَائِنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾[4].

والقِرَاءَةُ الكَثِيرَةُ، «وَكَأَيِّنْ» بِالتَّشْدِيدِ، وهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ قَبْلَهَا.

وفِيهَا لُغَاتٌ: «كَائِنْ» عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ، مِن المَنْقُوصِ، عَلَى وَزْنِ نَأْيٍ، وَدَاعٍ وَ«كَيْءٍ» عَلَى وَزْنِ كَيْعٍ، و«كَأْيٍ» عَلَى وَزْنِ كَعْيٍ، «وَكَإٍ» عَلَى وَزْنِ كَعٍ.

والأَصْلُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، «كَأَيٍّ» وهي «أَيٌّ» دَخَلَتْ عَلَيْهَا كَافُ التَّشْبِيهِ، فَحَدَثَ لَهَا مِنْ بَعْدُ مَعْنَى «كَمْ».

---

(١) هذا البيت لعمرو بن شأس الأسدي وهو في شعره ٣٨ والكتاب ٢/١٧٠ وابن السيرافي ٤٩٧١ وسر صناعة الإعراب ١/٣٠٥ والأعلم ١/٣٩٧، ويروى:

وكـم من هـمـام قـد وطئنـا متـوج ... يجيء أمـام الـخيـل يـردى مـقنـعـا

ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٢) هو عبدالله بن كثير المكي الداري، مولى عمرو بن علقمة الكناني، أحد القراء السبعة، وإمام أهل مكة في القراءة، قرأ على مجاهد بن جبر «كتاب السبعة ٦٥، ٦٦ ووفيات الأعيان ٣/٤١» وتنظر قراءته في: كتاب السبعة ٢١٦ وإعراب القرآن ١/٣٦٩، والكشف ١/٣٥٧، ٣٥٨.

(٣) سورة آل عمران ١٤٦، ولابن كثير هنا قراءة أخرى، وذلك قوله «قتل» فقد قرأها هو ونافع وأبو عمرو بالبناء للمجهول وقرأها الكوفيون وابن عامر «قاتل» بالبناء للمعلوم. وينظر كتاب السبعة ٢١٧، والكشف ١/٣٥٩ ـ ٣٦٠.

(٤) سورة الحج: ٤٨، وسورة محمد: ١٣.

ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُها، فَتَلَعَّبَتْ بِهَا العَرَبُ كَأَشْياءَ يَكْثُرُ تَصَرُّفُهَا فِيهَا، لِكَثْرَةِ نُطْقِهَا بِهَا. فَقَدَّمتِ الياءَ المُشَدَّدَةَ عَلَى الهمزةِ، فَصَارَتْ[1] «كَيَّأ» عَلَى وَزْنِ كَيِّعٍ، ثُمَّ حُذِفَتِ الياءُ المُتَحَرِّكَةُ، تَشْبِيهاً لَهَا بِسَيِّدٍ وَمَيِّتٍ، فَصَارَتْ «كَيْءٍ» بِوَزْنِ كَيْعٍ، ثُم قُلِبَتِ الياءَ أَلِفاً، وإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً، كَمَا قُلِبَتْ فِي «يِيْأَسُ»، فصار ياءَسُ، فَصَارَتْ «كَاءٍ» بِوَزْنِ كَاعٍ.

وذَهَبُ يُونُسُ فِي «كَائِنْ»[2] أَنَّه فَاعِلٌ مِن الكَوْنِ.

وهذا يَبْعُدُ، لِأَنَّه لَوْ كَانَ كَذلِكَ، لَوَجَبَ إِعْرَابُه، إِذْ لَا مَانِعَ / لَهُ مِن الإِعْرَابِ. ٥٠/ب

وَأَمَّا «كَأْيٍ» بِوَزْنِ كَعْيٍ، فهو مَقْلُوبُ «كَيْءٍ» الَّذِي هو أَصْلُ «كَاءٍ» وجَازَ قَلْبُه لِأَمْرَيْنِ.

أَحُدُهما كَثْرَةُ التَّلَعُّبِ بِهَذِه الكَلِمَةِ.

والآخَرُ[3]، أَنَّه مُرَاجَعَةُ الأَصْلِ. أَلَا تَرَى أَنَّ أَصْلَ الكَلِمَةِ «كَأَيٍّ» فَالْهَمْزَةُ إِذَنْ قَبْلَ الياءِ.

وَأَمَّا «كَإٍ» بِوَزْنِ كَعٍ، فَمَحْذُوفَةٌ مِنْ «كَاءٍ» وَجَازَ حَذْفُ الأَلِفِ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ كَمَا قال الرَّاجِزُ[4]:

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدَا
لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا

---

(١) «فصارت» ساقطة من ل.

(٢) في ر «كاء».

(٣) في النسخ «الأخرى».

(٤) الرجز في الحيوان ١٢٥/٦، والخصائص ٣٦٥/٢، والمحتسب ١٧١/١، ٢٩٩، ٥/٢ والمخصص ٢٥٨/١٣ والمحكم ٥/٢، والتكملة (زرد) واللسان والتاج (عنكث ـ عرد).
والعراد، والصليان بكسر الصاد هما من شجر البادية.
وفي التكملة (زرد): «والرواة يروون: «وصليانا بردا»، وهو تصحيف وقع من القدماء فتبعهم الخلف، والصواب: زردا. والزرد، بكسر الراء المهملة السريع الازدراد.

إلاَّ عَــرَاداً عَــرِدَا

وَصِــلِّيَــانــاً بَــرِدَا

يُرِيدُ: عَارِدَا، وَبَارِدَا، أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْلِ أَبِي النَّجْمِ[1]:

كَأَنَّ فِي الفُرْشِ القَتَادَ العَارِدَا

وَكَمَا قَالُوا: «أَمَ وَاللهِ، لَقَدْ كَانَ كَذَا» يُرِيدُ: أَمَا وَاللهِ، فَحَذَفَ «الأَلِفَ». فَإِنْ قُلْتَ: فَمَا مِثَالُ هَذِهِ الكَلِمَةِ مِنَ الفِعْلِ؟.

قُلْتُ: مِثَالُ «كَأَيِّنْ» كَفَعْلٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الكَافَ زَائِدَةٌ. وَمِثَالُ «أَيٍّ» فَعْلٌ كَطَيٍّ وَرَيٍّ، مَصْدرُ طَوَيْتُ وَرَوَيْتُ، وَأَصْلُ «أَيٍّ»، أَوْيٌ؛ لأَنَّها فَعْلٌ مِنْ أَوَيْتُ، وَوَجْهُ الْتِقَائِهِمَا أَنَّ «أَيًّا» أَيْنَ وَقَعَتْ، فهي بَعْضٌ مِنْ كُلٍّ، وَهَذَا هو مَعْنَى «أَوَيْتُ»؛ وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى أَوَيْتُ إِلَى الشَّيْءِ: تَسَانَدت إِلَيْهِ، قَالَ أَبُو النجْمِ[2].

يَــأْوِي إِلَى مَلْطٍ لَــهُ وَكَلْكَــلِ

أَيْ: يَتَسَانَدُ هَذَا البَعِيرُ إِلَى مَلاطَيْهِ، وَكَلْكَلِهِ، ونَحْوُه قَوْلُ طُفَيْلٍ[3] الغَنَوِيِّ:

وَآلَتْ إِلَى أَجْــوَازِهَــا وَتَقَلْقَلَتْ   قَــلائِدُ فِي أَعْنَــاقِهَــا لَمْ تُقَضَّبِ

فَمَعْنَى آلَتْ: رَجَعَتْ، والآوِي إِلَـى الشَّيْءِ مُعْتَصِمٌ بِهِ، وَرَاجِعٌ إِلَيْهِ، وهَذَا طَرِيقُ الاشْتِقَاقِ.

وأَمَّا القِيَاسُ: فكذلك أَيْضاً؛ وَذَلِكَ أَنَّ بَابَ طَوَيْتُ، وَأَوَيْتُ، وَشَوَيْتُ مِمَّا عَيْنُهُ وَاوٌ ولاَمُه يَاءٌ، هُوَ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ حَيِيتُ، وَعَيِيتُ، مِمَّا عَيْنُهُ وَلاَمُه يَاءَانِ.

---

(١) البيت في الخصائص ٣٦٥/٢ والمحتسب ١٧١/١ وهو مما أخل به ديوان أبي النجم المطبوع.

(٢) ديوانه ٢٠٣، والمحتسب ١٧١/١، ٢٦٨.

وملط جمع ملاط، وهو جنبه.

(٣) ديوانه ٢٥، والمحتسب ١٧٢/١، ورواية الديوان: و«تمت» بدل «آلت» والأجواز: الأوساط. ولم تقضب: لم تقطع.

وَلَوْ نَسَبْتَ إِلَى «أيٍّ»، لَقُلْتَ: أَوَوِيٌّ، كَما أَنَّكَ لَوْ نَسَبْتَ إِلَى طَيٍّ، وَلَيٍّ لَقُلْتَ[١]: طَوَوِيٌّ، وَلَوَوِيٌّ.

وَأَمَّا «كَاءٍ» فَوَزْنُه: كَافٍ، وَأَصْلَه «كَيَّأٍ»، وَزْنُه كَعْلَفٍ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ الثَّانِيَةُ، وهي لَامُ الفِعْلِ، كَمَا حُذِفَتِ الثَّانِيَةُ مِنْ مَيِّتٍ، فَبَقِيَ «كَيْءٍ» وَوَزْنُه كَعْفٍ، وَقُلِبَت الياءُ أَلِفاً، وقَلْبُها أَلِفاً لَا يُخْرِجُهَا عَنْ أَنْ تَكُونَ عَيْناً، أَلَا تَرَى أَنَّ وَزْنَ «قَامَ» فِي الأَصْلِ «فَعَلَ»؛ لأَنَّه قَوَمَ، وَمِثَالُ[٢] قَامَ فِي اللَّفْظِ «فَعْلَ»، فَالأَلِفُ عَيْنٌ، كَمَا كَانَتِ/ الْوَاوُ الَّتِي الأَلِفُ بَدَلٌ مِنْهَا عَيْناً. ٥١/أ

وَأَمَّا مِثَالُ «كَأْيٍ» فَإِنَّه كَيْعٍ؛ لأَنَّ الهَمْزَةَ الَّتِي هي فَاءٌ، عَادَتْ إِلَى مَكَانِها مِن التَّقَدُّمِ[٣]. وَأَمَّا «كَإٍ» فَوَزْنُه كَفٍ، والعَيْنُ واللَّامُ مَحْذُوفَتَانِ.

فَإِنْ قِيلَ: لِمَ حُذِفَت «اليَاءُ» مِنْ «كَيْءٍ»، وَهَلَّا رَدَدت «الوَاوَ» عَلَى مَذْهَبِكَ؛ لأَنَّه قَدْ زَالَتِ اليَاءُ الَّتِي قُلِبَتْ لَهَا العَيْنُ قَبْلَهَا يَاءً، فَقَدَّرْتَهُ: «كَوْءٍ».

قِيلَ: لَمَّا تُلُعِّبَ بِالْكَلِمَةِ، تُنُوسِيَ أَصْلُهَا، فَصَارَت اليَاءُ كَأَنَّها أَصْلٌ فِي الحروفِ. وَدَعَانَا إِلَى اعتمادِ هذَا، وإِنْ لَمْ تَظْهَرِ الياءِ فِي اللَّفْظِ، أَنَّ الأَلِفَ أُبْدِلَتْ مِنْهَا، الياءِ السَّاكِنَةِ أَلفاً، أَضْعَافُ قَلْبِها مِن الوَاوِ السَّاكِنَةِ.

أَلَا تَرَاهُم كَيْفَ قَالُوا: حَاحَيْتُ، وَعَاعَيْتُ، وهَاهَيْتُ، وأَصْلُهَا: حَيْحَيْتُ، وعَيْعَيْتُ، وهَيْهَيْتُ، فَقُلِبَتِ اليَاءُ أَلِفاً.

وَقَلَبُوهَا مَكْسُوراً مَا قَبْلَها أَلِفاً أَيْضاً فَقَالُوا فِي الحِيرَةِ: حَارِيٌّ، كَمَا قَالُوا فِي المَفْتوحِ: طَائِيٌّ.

---

(١) «لقلت» ساقطة من ر.

(٢) في الأصل «مثل».

(٣) في ر «التقديم».

مَعْنَى البَيْتِ:

يَقُولُ: كَثِيرٌ[1] مِن الأَوِدَّاءِ والأَخِلَّاءِ والأَصْحَابِ والأَحْبَابِ بِالأَبَاطِحِ مِمَّنْ يَفْدِينِي بِنَفْسِه، إِنْ أَلَمَّ بِي أَمْرٌ، أَوْ عَرَانِي حَادِثٌ مِن الدَّهْرِ، وَيَرَى مُصَابِي مُصَاباً عَظِيماً.

وَبَعْدَ البَيْتِ[2]:

وَمَسْرُورٍ بِأَوْبَتِنَا إِلَيْهِ وَآخَرَ لَا يُحِبُّ لِيَ الإِيَابَا

الإِعْرَابُ:

«يَرَى» هَا هُنَا عِلْمِيَّةٌ، وَ«هُوَ»: هُنَا فِي موضع رَفْعٍ، بَدَلٌ مِن الضَّمِيرِ الَّذِي فِي «يَرَانِي»، وَلَا يكونُ فَصْلاً؛ لأَنَّ[3] «هُوَ» الغائب، والمَفْعُولُ الأَولُ[4] فِي «يَرَانِي» لِلْمُتَكَلِّمِ.

والفَصْلُ إِنَّما يكونُ الأَوَّلُ فِي المَعْنَى، كَقولِهِ تَعَالَى[5]: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً﴾. أَلَا تَرَى أَنَّ «أَنَا» هُوَ المَفْعُولُ الأَوَّلُ المُعَبَّرُ عَنْهُ «بِنِي».

ويَجُوزُ أَنْ يكونَ التَّقْدِيرُ: يَرَى مُصَابِي، وَمَا نَزَلَ بِي المُصَابَ، فَيَجُوزُ عَلَى هذَا التَّقْدِيرِ: أَنْ يَكُونَ «هُوَ» فَصْلاً، وَكَذَا فِي رِوَايَةِ[6] مِنْ رَوَاهُ «يَرَاهُ» أَيْ: يَرَى نَفْسَه أو «تَرَاهُ» لَوْ أُصِبْتَ.

هَذَا قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ فِي[7] «شَرْحِ الأَبْيَاتِ».

---

(١) في الأصل: «كثيراً».
(٢) الديوان: ٢٤٤.
(٣) «لأن هو» ساقط من ر.
(٤) في النسخ «الثاني» وهو خطأ.
(٥) سورة الكهف ٣٩.
(٦) هو الأخفش في «المعاياة» كما ذكر البغدادي.
(٧) شرح أبيات الشعر ٥٥.

وَأَرَادَ المُصَابَ العَظِيمَ، فَحَذَفَ الصِّفَةَ لَمَّا فُهِمَ المَعْنَى، كَما قَـالَ اللهُ تَعَالَى[1]: «فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾. «أَيْ»[2] نَافِعًا؛ لِأَنَّه بَيَّنَ فِي الآيَةِ الأُخْرَى، أَنَّ أَعْمَالَهُمْ تُوزَنُ، وَذَلِكَ قَوْلُه[3]: ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُه ﴾/ الآية. ٥١/ب

وَعَلَى نَحْوٍ مِنْ هَذَا أَجَازَ النَّحْوِيُّونَ: سِيرَ بِزَيْدٍ سَيْرٌ، بِالرَّفْعِ أَيْ: سَيْرٌ وَاحِدٌ لَا سَيْرَانِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجُزْ رَفْعُ المَصْدَرِ، لِأَنَّه غَيْرُ مُحَدَّدٍ، وَلَا مَنْعُوتٍ وَلَا مُعَرَّفٍ[4]، وَلَا يَقُومُ المَصْدَرُ مَقَامَ الفَاعِلِ إِلَّا بِأَحَدِ هَذِهِ الشُّرُوطِ.

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[5] فِي بَابِ النِّدَاءِ.

٦٢ - يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبُ يَا لَلْكُهولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ[6]

هذَا البَيْتُ لِأَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِي، وَيُنْسَبُ إِلَى أَبِي زُبَيْدٍ الطَّائِيِّ، آسْتَشْهَدَ أَبُو عَلِيٍّ بِعَجُزِهِ.

الشَّاهِدُ فِيه:

كَسْرُ لَامِ «وَلِلشُّبَّانِ»[7] وَهْوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ:

---

(١) سورة الكهف ١٠٥.

(٢) «أي» ساقطة من النسخ.

(٣) سورة القارعة ٨.

(٤) كررت في ل «ولا معرف».

(٥) الإيضاح: ٢٣٦.

(٦) هذا البيت، ذكر المصنف أنه لأبي الأسود، وقد رجعت إلى ديوانه بتحقيق محمد حسن آل ياسين، فلم أعثر على هذا البيت فيه، وذكر المصنف أيضاً أنه ينسب إلى أبي زبيد الطائي وقد رجعت إلى شعره المطبوع فلم أجده فيه أيضاً، وهو في المقتضب ٢٥٦/٤، والكامل ٢١٧/٧، والأصول ٤٣٠/١، والجمل ١٨٠، وشرح الكتاب ٥٢/٣ والصاحبي ١١٣، والحلل ٢٢٩، وابن يسعون ٨٤/١ وابن بري ٢٧، والمقرب ١٨٤/١، والعيني ٢٥٧/٤ والتصريح ١٨١/٢، والهمع ١٨٠/١، والأشموني ١٦٥/٣، والخزانة ٢٩٦/١ واللسان (لوم) في أقسام «اللام». وعجزه في الموجز ٤٩، والتهذيب ٤١٢/١٥ ورصف المباني ٢٢٠. والبيت لم ينسب في أي من هذه المصادر.

(٧) في ل «الشبان».

«يَا لَلْكهول» فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الأولَى مِثْلُها، و «اللَّامُ» فِي «يَا لَلْكهول» مَفْتُوحَةٌ لِدُخُولِها عَلَى مَدْعُوٍّ، «ولِلشُّبَّانِ» مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، إِذْ بِالعَطْفِ زَالَ اللَّبْسُ، وَدَلَّ أَنَّها دَخَلَتْ عَلَى مَدْعُوٍّ، فَكُسِرَتْ اسْتِمْرَارًا عَلَى كَسْرِهَا مَعَ الظَّاهِرِ، وآسْتِصْحَابا فِي حَالِها، وَهي[1] فِي «يَا لِلْعَجَبِ» مَكْسُورَةٌ؛ لأَنَّها فِي مَدْعُوٍّ إِلَيْه، وأَصْلُ هَذِهِ «اللَّامِ» الفَتْحُ، أَلَا تَرَاها مَع المُضْمَرِ كَذلِكَ، حَيْثُ لَا يَتَبَيَّنُ الإِعْرَابُ، وكُسِرَتْ فِي الظَّاهِرِ، لِئَلَّا تَلْتَبِسَ بِلَامِ الابْتِدَاءِ.

فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ فُتِحَتْ مَعَ المَدْعُوِّ، وَكُسِرَتْ مَعَ المَدْعُوِّ إِلَيْهِ؟. فَالجَوابُ: لِلْفَرْقِ بينهما. فَإِنْ قِيلَ: لَوْ عُكِسَ لَوَقَعَ الفَرْقُ، فَلِمَ خُصَّتْ لَامُ المَدْعُوِّ بِالْفَرْقِ؟.

فَالجَوابُ: أَنَّ المَدْعُوَّ مُنَادًى وَاقِعٌ مَوْقِعَ المُضْمَرِ، وَ«اللَّامُ» مَعَ[2] المُضْمَرِ مَفْتُوحَةٌ، فَكَانَ المَدْعُوُّ أَوْلَى بِالْفَتْحِ، لِهذِهِ العِلَّةِ.

وَوَجْهٌ آخَرُ: إِنَّما كَانَتِ الأُولَى أَوْلَى بِالْفَتْحِ مِن الثَّانِيةِ، مِنْ قِبَلِ أَنَّ المَدْعُوَّ لَه لَمْ يَخْرُجْ عَنْ مِنْهَاجِ مَا تَدْخُلُه «اللَّامُ» المَكْسُورَةُ، لأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: يَا «لِلْعَدُوِّ»، فمعناه: أَدْعُوكم لِلْعَدُوِّ، فهي عَلَى أَصْلِهَا.

والمُنَادَى المَدْعُو، فِي دُخولِ «اللَّامِ» عَلَيْهِ، خَارِجٌ عَن القِيَاسِ؛ لأَنَّ المُنَادَى لَا يَحْتَاجُ إِلَى «لَامٍ»، فَكَانَ تَغْيِيرُ لَامِه أَوْلَى؛ لأَنَّ دُخولَها فِي غَيْرِ موضعِها، هو مَعْنى حَادِثٌ أَوْجَبَ الفَصْلَ، فَلَيْسَ فَتْحُهَا بِالفَتْحِ الَّذِي يَجِبُ فِي أَصْلِ «اللَّامِ»، وإِنَّما هُو تَغْيِيرٌ بَعْدَ لُزومِ الكَسْرَةِ، والدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا/ عَطَفْتَ عَلَيْهِ، رَدَدته إِلَى الكَسْرِ، وذلك أَنَّ الكَسْرَ قَدْ صَارَ كالأَصْلِ له، بَعْدَ الفتحِ. ٥٢/أ

وَيَنْبَغِي أَنْ يُكْتَبَ «يَا لَقَوْمِي»، و «يَا لَلْكُهول»، وَ «يَا لَبَكْرٍ»، وَ «يَا لَلَّه»، ومَا كَانَ مِثْلُه مِمَّا فِيه «لَامُ الاسْتِغَاثَةِ» مَوْصُولاً كمَا تَرَى؛ وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ «لامُ الجَرِّ»، فِي نَحْوِ

---

(١) في الأصل «هذه».

(٢) «مع» ساقطة من ر.

قولك: المَالُ لِزَيْدٍ، ولِعَمْرٍو، كَما قَدَّمْتُ، فَكَما أَنَّ تِلْكَ مَوْصُولَةٌ بِلاَ خِلاَفٍ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تكونَ هذِهِ مَوْصُولَةً بِمَا جَرَّتْه، لاَ فَرْقَ.

فَأَمَّا مَنْ ظَنَّ أَنَّ قولَهم: يَا لَبَكْرٍ، وَيَا لَلْمُسْلِمينَ أَنَّه «يَا آلَ ذَا». فَتَارِكٌ لِصَوابِ اللَّفْظِ، وَصَحَّةِ المَعْنَى.

أَمَّا اللفْظُ؛ فَلأَنَّه يَحْذِفُ هَمْزَةَ «آل»، التِي هي فَاؤُهُ، وأَلِفُه الَّتِي هي مَكَان عَيْنِه حَذْفا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْه بِدَلِيلٍ، أَوْ يَظْهَرَ لَهُ وقت استعمالٍ.

وَأَمَّا المَعْنَى، فَإِنَّ قَوْلَه: «يَا لَلَّهِ»، إِنَّما مَعْنَاه: يَا أَللهُ بالدعَاءِ إِلَيْهِ سُبْحَانَه، وَلاَ يُرادُ بِهِ يَا «أَهْلَ اللهِ»، وكذلك «يَا لَلْمُسْلِمينَ»، إِنَّما معناه: يَا مُسْلِمُونَ، وكذلك «يَا لَلْعَجَبِ»، إِنَّما يَدْعُو نَفْسَ العَجَبِ، فيقولُ: هَذَا مِنْ أَوَانِكَ وَلَيْسَ يُرِيدُ يَا أَهْلَ العَجَبِ، وَلاَ يَا أَهْلَ المُسْلِمينَ، وهَذَا لاَحِقٌ بالضَّرُورةِ.

فَإِنْ قِيلَ: لَيْس الغَرَضُ هُنَا عِبَارَةً عَن «الأَهْلِ»، وَإِنَّما «الآلُ»: الشَّخصُ هُنَا: فَكَأَنَّه إِذَا قَالَ: «يَا لَبَكْرٍ، فَكَأَنَّه قَالَ: يَا شَخْصَ بَكْرٍ آحْضُرْ[1].

فَالجَوابُ أَنَّ قولَهم: «يَا اللهُ»، يَرْفَعُ هَذَا، وَأَيْضا لَوْ كَانَ هَذَا أَصْلاً عِنْدَهم لَجَازَ، بَلْ وَجَبَ أَنْ يَخْرُجَ فِي بَعْضِ الأَحْوَالِ، أَوْ فِي أَكْثَرِها؛ لِيَدُلَّ عَلَى الغَرَضِ، ويَنْفِي الظِّنَّةَ والشُّبْهَةَ.

وهَذا لَمْ[2] يُسْمَعْ فِي نَظْمٍ، وَلاَ نَثْرٍ، فَوَجَبَ اطِّرَاحُهُ، وتَرْكُ اعْتِقَادِهِ وَيَكْفِي مِنْ هَذَا قَوْلُهم: «يَا لَزَيْدٍ وَلَعَمْرٍو»، «وَيَا لَلْكُهولِ وَلِلشُّبَّانِ»، فَالعَطْفُ باللاَّمِ الجارةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ «اللاَّم الأُولَى» مِثْلُهَا.

والنَّائِي: البَعِيدُ، والمُغْتَرِبُ: الغَرِيبُ.

(١) في ر «احضروا».

(٢) في النسخ «لا»، ووقوع «لم» هنا أحسن.

معنى البيت:

يقولُ: إِذَا مَاتَ غَرِيبٌ[١] بَكَاهُ الغُرَبَاءُ الَّذِينَ هُمْ مِثْلُه، بِدَارِ الغُرْبَةِ وإِذَا نُعِيَ إِلَى أَهْلِهِ سُرُّوا[٢] بِمَوْتِهِ، فَتَعَجَّبَ مِنْ هَذَا، وَدَعَا لِيُتَعَجَّبَ مِنْه[٣].

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[٤] فِي البَابِ.

٦٣ - إِذَا اللِّقَاحُ غَدَتْ مُلْقَى أَصِرَّتِهَا ... وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوُلْدَانِ مَصْبُوحُ
/ وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفًا مُصَرَّمَةً ... فِي الرَّأْسِ مِنْهَا وَفِي الأَصْلَابِ تَلْمِيحُ[٥] ٥٢/ب

هَذَانِ البَيْتَانِ لِرَجُلٍ مِنَ النَّبِيتِ، وَالنبيتُ: حَيٌّ مِنَ الأَنْصَارِ، وَاسْمُه، عَمْرُو بْنُ مَالِكِ بْنِ الأَوْسِ. وَقِيلَ: هُمَا لِأَبِي ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيِّ، وَلَمْ أَرَهُمَا فِي شِعْرِهِ.

الشَّاهِدُ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ، وهو قولُه:

---

(١) في ل «غريباً» بالنصب.

(٢) هذا المعنى الثاني لا يؤخذ من ظاهر البيت، وإنما هو مستفاد من أبيات أخرى تدور في نفس المعنى، منها قول الشاعر:

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته في الحي مسرور

(٣) من قوله «معنى البيت» إلى قوله «منه» ساقطة من ر.

(٤) الإيضاح: ٢٤٠.

(٥) نسب المصنف هذين البيتين، إلى رجل من النبيت ولم يسمه، كما ترى، ثم ذكر نسبتهما إلى أبي ذؤيب الهذلي، بصيغة التمريض، وإليه نسبهما الجرمي، وهما في شرح أشعار الهذليين «الزيادات» ١٣٠٧.

ونسبهما ابن السيرافي والزمخشري إلى حاتم الطائي، وهما في زيادات ديوان حاتم التي ليست له ٣١١ وتعقب الغندجاني ابن السيرافي في نسبة الشعر، وصحح نسبة المصنف الأولى.

وذهب الأعلم إلى أنه لرجل من النبيت بن قاصد.

والبيتان في: الشعر والشعراء ٢٤٥، والموفقيات ٤٢٦، وابن السيرافي ٥٧٣/١، وفرحة الأديب ١٢٦، وشرح المفصل ١٠٧/١، والكوفي ١١٤، والعيني ٣٦٩/٢، واللسان (صرر).

وورد الشاهد ملفقاً من صدر الثاني وعجز الأول في: الكتاب ٢٩٩/٢، والمقتضب ٣٧٠/٤، والأصول ٤٦٩/١ والموجز ٥٣، وشرح الكتاب ٩٣/٣، والأعلم ٣٥٦/١، وابن يسعون ٨٦/١، وابن بري ٢٧، وشرح ابن عقيل ٤١٣/١، والأشموني ١٧/٢، والتاج (صرر). وقد نبه عليه المصنف، فيما يأتي.

«مَصْبُوحُ» إنْ شِئْتَ جَعَلْتَه خبراً «لِلاَ» النَّافِيةِ، لأنَّها وَمَا عَمِلَتْ فِيه[1] فِي موضع اسمٍ مُبْتَدَإٍ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ نَعْتاً لاسمِ «لاَ» مَحْمُولاً عَلَى الموضعِ ويكونُ الخَبَرُ مَحْذُوفا، لِعِلْمِ السَّامعِ، تقديره: «مَوْجُودٌ»، والمجرورُ الَّذِي هو «مِنَ الوِلْدَانِ» فِي موضعِ الصِّفَةِ لاسمِ «لاَ» مُتَعَلِّقٌ بِأَجْنَبِيٍّ، كَأَنَّه قَالَ: وَلاَ كَرِيمَ ثَابِتٌ مِنَ الوِلْدَانِ مَصْبُوح.

لُغَةُ البَيْتِ:

اللِّقَاحُ: جَمْعُ لِقْحَةٍ، وهي النَّاقَةُ الحَلُوبُ، وكَذَلِكَ اللَّقُوحُ، وجَمْعُهَا لُقُحٌ[2]. ويقالُ: نَاقَةٌ لَقُوحٌ، وَلاَ يُقَالُ: نَاقَةٌ لِقْحَةٌ.

والأَصِرَّةُ: جَمْعُ صِرَارٍ، كَحِمَارٍ وَأَحْمِرَةٍ، وهي خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أَخْلاَفِ النَّاقَةِ؛ لِئَلاَّ يَرْضَعَ الفَصِيلُ. ويُقَالُ لَها أَيْضاً: الشِّمَالُ.

وَمَعْنَى مَصْبُوحٍ: مُسْقًى صَبُوحا؛ وَهْوَ شُرْبُ الغَدَاةِ، قال[3]:

مَتَى تَأْتِنِي أُصْبِحْكَ كَأْساً رَوِيَّةً ... وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا ذَا غِنًى فَاغْنَ وَازْدَدِ

والحَرْفُ: هَا هُنَا النَاقَةُ الضَّامِرُ الهَزِيلُ، وَيُقَالُ: الصُّلْبَةُ القَوِيَّةُ.

وَمُصَرَّمَةٌ: مَقْطُوعَةُ اللَّبَنِ، لِعَدَمِ الرَّعْيِ، والمُصَرَّمَةُ أيضا: المَقْطُوعَةَ الأَخْلاَفِ.

والأَصْلاَبُ: جَمْعُ صُلْبٍ بِمَا يَلِيهِ، وَهْوَ الظَّهْرُ، كَمَا قَالَ[4] امْرُوءُ القَيْسِ:

يُطِيرُ[5] الغُلاَمَ الخفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ ... ويَلْوِي بِأَثْوابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ

---

(١) «فيه» ساقطة من ر.

(٢) ولقاح ولقائح وينظر التهذيب ٤/٥١ ـ ٥٦.

(٣) هو طرفة بن العبد، والبيت في ديوانه: ٢٩ وتخريجه ٢١٠.

(٤) الديوان: ٢٠ والتهذيب ٧/٩، والمقرب ٢/١٢٩، وضرائر الشعر ٢٥٥. والشاهد في «صهواته» حيث وضع الجمع موضع المفرد، وقد أتى به المصنف تنظيراً لأصلاب. وصلب. والخف: الخفيف. والعنيف: الأخرق، والمثقل: الثقيل الذي لا يحسن الركوب.

(٥) ضبطت ياء الفعل في ل بالفتح والضم معاً، كما ضبطت ميم «الغلام» بالفتح والضم أيضاً، وتوجيهه على الفاعلية والمفعولية. وقبل البيت الشاهد:

عَلَى العَقْبِ جَيَّاشٌ كَأَنَّ اهتِزَامَه ... إذَا جَاشَ فِيه حَمْيُه غَلْيُ مِرْجَلِ

والتَّلْمِيحُ: بَيَاضٌ فِي سَوَادٍ.

معنى البيت:

يقولُ: هُمْ فِي جَدْبٍ، فَاللَّبَنُ عِنْدَهُم مُتَعَذِّرٌ، لَا يُسْقَاهُ الكَرِيمُ مِنَ الولدانِ، فَضْلًا عَنْ غَيْرِه، لِعَدمِه عِنْدَهم.

وَجَازِرُهم يَرُدُّ عَلَيْهِم مِنَ المَرْعَى مَا يَنْحَرُونَ للضَّيْفِ، إِذْ لَا لَبَنَ عِنْدَهم. واللِّقَاحُ لَا أَصِرَّةَ عَلَى أَخْلَافِها، إِذْ لَا لَبَنَ فِيهَا يُتَّقَى عَلَيْهِ أَنْ يَرْضَعَهُ الفَصِيلُ.

وَوَقَع هذَا البَيْتُ فِي كِتَابِ[1] سِيبَوَيْهِ، وَفِي نُسَخٍ مِنْ[2] «الإِيضَاحِ».

وَرَدَّ جَازِرُهُمْ حَرْفًا مُصَرَّمَةً ... وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ

/ والصَّحِيحُ مَا وَقَع هُنَا، وقَبْلَ البَيْتَيْنِ[3]: ٥٣/أ

هَلَّا سَأَلْتِ النَّبِيتِيِّينَ مَا حَسَبِي ... عِنْدَ الشِّتَاءِ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[4] فِي البَابِ.

٦٤ - لَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ ... إِذَا هُوَ بِالمَجْدِ ٱرْتَدَى وَتَأَزَّرَا[5]

---

(١) الكتاب ٢/٢٩٩، وقد أشرت إليه من قبل.

(٢) الإيضاح: ٢٤٠.

(٣) الشعر والشعراء: ٢٤٥ والموفقيات ٤٢٦، وفرحة الأديب ١٢٦.

(٤) الإيضاح: ٢٤١.

(٥) هذا البيت، نسبه المصنف إلى الكميت بن معروف، وهو في شعره ٥: ١٧٢، بيت مفرد، كما ذكر نسبته إلى الكميت الأسدي، ولم أجده في شعره المجموع.

ونسبه ابن يسعون وابن بري والعيني إلى رجل من عبد مناة بن كنانة ونسب إلى الفرزدق في شرح شواهد الكشاف ٣٩٨، وليس في ديوانه المطبوع غير أن له عجز بيت يشبهه ٢٨٠، ٢٩٥، هو:

إذا الموت بالموت ارتدى وتأزرا

والبيت في الكتاب ٢/٢٨٥، ومعاني القرآن ١/١٢٠، والمقتضب ٤/٣٧٢ وشرح القصائد السبع ٢٨٨، والأعلم ١/٣٤٩، وابن يسعون ١/٨٧ وابن بري ٢٧، وشرح المفصل ٢/١٠١، ١١٠، والكوفي ١١٢، والعيني ٢/٣٥٥، والتصريح ١/٢٤٣، والأشموني ٢/١٣، والخزانة ٢/١٠٢ هذا وفي البيت خرم على رواية المصنف، وهي رواية سيبويه والمبرد، ويروى «فلا أب».

هذا البيت للكميت بن معروف، وينسب للكميت الأسدي.

الشاهد فيه قوله:

«وابْناً» حَمَلَه عَلَى لَفْظِ «لَا أَبَ» وَنَوَّنَهُ؛ لأَنَّ المعطوفَ لَا يُجْعَلُ هو وما قَبْلَه بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ، لأَنَّهمَا مَعَ حَرْفِ العَطْفِ، ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ، والثَّلَاثَةُ لَا تُجْعَلُ اسما واحدا، فَلَا بُدَّ مِنْ كَوْنِ المعطوفِ مُعْرَبا.

معنى البيت:

أَنَّه مَدَحَ بِهَذَا الشِّعْرِ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ، وابنَه عَبْدَ المَلِكِ، وجَعَلَهُمَا لِشُهْرَتِهما، لَابِسَيِ المَجْدِ، مُرْتَدِيَيْنِ بِه، ومُؤْتَزِرَيْن.

الإِعْرَابُ:

يَجُوزُ حَذْفُ هَمْزَةِ «لَا أَبَ» فتقولُ: «لَا بَ لَكَ»، حَكَاه أَبُو زَيْدٍ[١]، وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[٢] الفَارِسِيُّ[٣]، عَلَى تَخْفِيفِه[٤]، قَوْلُ أَبِي[٥] الأَسْوَدِ الدُّؤَلِي:

يَا بَا المُغِيرَةِ رُبَّ أَمْرٍ مُعْضِلٍ   فَرَّجْتُهُ بِالنُّكْرِ مِنَّا والدَّهَا

وقَالَ آخَرُ[٦]:

وَلَسْتُ بِمُضْطَرٍّ وَلَا ذِي ضَرَاعَةٍ   فَخَفِّضْ عَلَيْكَ القَوْلَ يَابَا المُثَلَّمِ[٧]

---

(١) التمام ١٢٦.

(٢) شرح أبيات الشعر ٤٠، ٦٧.

(٣) «الفارسي» ساقطة من ر.

(٤) في ر «التخفيف».

(٥) البيت في مستدرك ديوان أبي الأسود ١٣٤، والتمام ١٢٦، وأمالي ابن الشجري ١٦/٢، والمقرب ١٩٩/٢ والممتع ٦٢٠، وشرح نهج البلاغة ٣٢٨/٤.

وفي ر حاشية «النكر والدهاء: جودة الرأي» وينظر التهذيب: ١٩١/١٠.

(٦) هو صخر الغي الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٢٦٦ وينظر تخريجة ١٤٠٤ وأبو المثلم شاعر هذلي من بني خناعة بن سعد بن هذيل، كانت بينه وبين صخر الغي نقائض، وهي مسطورة في شرح أشعار الهذليين. ينظر المؤتلف والمختلف ٢٧٧.

(٧) في ل «المتثلم».

وقَالَ آخَرُ[1]:

يَـابَـا خُصَيْلَةَ لَنْ يُمِيتَـكَ بَعْـدَهَـا ... يَـابَا خُصَيْلَةَ[2] غَيْـرُ شَيْـبٍ قَـذَالِ

وجَازَ حَذْفُها لِكَثْرةِ استعمالِهم لها.

وقولُ: «مِثْلُ مَرْوَانَ» يجوزُ رَفْعُه عَلَى خَبَرِ «لاَ» وما بُنِي مَعَه، ويجوزُ نَصْبُه عَلَى النَّعْتِ «لابنٍ».

وَلَوْ رَفَعْتَه لِتَجْعَلَه نَعْتاً عَلَى المَوْضِعِ كَانَ قَبِيحاً.

و «مِثْلُ» صِفَةٌ لهما، ولا تكونُ صِفَةً لأَحَدِهما، أَلاَ تَرَى أَنَّه قَدْ أُضِيفَ إِلَى «مَرْوَانَ» وَعَطَفَ «ابْناً» عَلَيْهِ، والعَطْفُ بالواوِ نَظِيرُ التَّثْنِيَةِ، وَكَمَا أَنَّ «مِثْلَهم» فِي قولِه تَعَالَى[3]: «إِنَّكُمْ إذا مِثْلُهم﴾. خَبَرٌ عَنْ جَمِيعِ الأَسْمَاءِ، حَيْثُ كَانَ مُضَافا إِلَى ضَمِيرِ الأَسْمَاءِ، كذلك يكونُ «مِثْل» وَصْفا للاسْمَين مَعا. وَرَفَعَ «هُوَ» بِفِعْلٍ مضمرٍ، دَلَّ عَلَيْه مَا بَعْدَه، عَلَى حَدِّ قوله تَعَالَى[4]: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾. وإِنَّما قَالَ: «إذا هُوَ» وَلَمْ يَقُلْ هُمَا/، لأَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ أَحَدِهما، وهو يُرِيدُهما ويَعْنِيهُمَا، اخْتِصَارا واكْتِفَاءٍ بعِلْمِ السَّامعِ. ٥٣/ب

والعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرا، تَخْرُجُ مِن الإِخْبَارِ عَنْ اثْنَيْنِ، إِلَى الإِخْبَارِ عَنْ وَاحِدٍ، وذَلك أَنَّ كُلَّ شَيْئَيْنِ إِذَا اصْطَحَبَا، وقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَقَامَ صَاحِبِه، وَجَرى عَلَى أَحدِهَما مَا يَجْرِي عَلَى الآخرِ، فإِنَّها تُفْرِدُ الإِخْبَارَ عَنْه، وهي تريدهما مَعا، قَالَ اللّهَ تَعَالَى[5]: ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾. وقَالَ الشاعر[6]:

---

(١) هو سويد بن عمير الخزاعي، وكان من الخلعاء، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٨١٢، وتخريجه ١٤٦٦.

(٢) في ل «خضيلة».

(٣) سورة النساء ١٤٠.

(٤) سورة الانشقاق ١.

(٥) سورة طه ١١٧ وفي معاني القرآن ١٩٣/٢ ولم يقل: فتشقيا، لأن آدم هو المخاطب، وفي فعله اكتفاء من فعل المرأة.

(٦) هو سُلْمِيُّ بن ربيعة، كما نص على ذلك صاحب اللآلىء ٢٦٧، ونسبه الأصمعي لعلباء بن أرقم. =

وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ ... أَوْ سُنْبُلاً كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ

فقالَ: كُحِلَتْ وانْهَلَّتْ، وَكَانَ حَقُّه أَنْ يقولَ: كُحِلَتَا وانْهَلَّتَا.

وقال الفَرَزْدَقُ[1]:

وَلَوْ رَضِيتْ يَدَايَ بِهَا وَضَنَّتْ ... لَكَانَ عَلَيَّ لِلْقَدَرِ الْخِيَارُ[2]

ووجْهُ الكَلاَمِ «ضَنَّتَا»، ومِثْلُه كَثِيرٌ.

والعاملُ فِي «إِذَا» مَعْنَى المُمَاثَلَةِ، جَعَلْتَ «مِثْلَ» خبرا، أو صِفَةً.

ويجوز أَنْ يكونَ العامِلُ فِي «إِذَا» خَبَرَ «لاَ» إِذَا أَضْمَرْتَهُ، وَجَعَلْتَ «مِثْلَ» صِفَةً.

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[3] فِي البَابِ.

٦٥ - هَـذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ ... لاَ أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلاَ أَبُ[4]

هذا البيتُ نَسَبَهُ سِيبَوَيْهِ[5] لِرَجُلٍ مِنْ مَذْحِجٍ، وَنَسَبهُ الجَاحِظُ فِي «كِتَاب

= والبيت في النوادر ٣٧٥، والأصمعيات ١٦١، وشرح الحماسة، وأمالي ابن الشجري ١/١٢١، والخزانة ٣/٣٧٨.

(١) الديوان ٣٦٤، والخصائص ١/٢٥٨، والمحتسب ٢/١٨١، واللآلىء ٢٦٧، وأمالي ابن الشجري ١/١٢٢، والمقرب ١/٢٥٢ والخزانة ٣/٣٧٨.

(٢) في ل «اختيار».

(٣) الإيضاح: ٢٤١.

(٤) هذا البيت ينسب في أكثر المصادر، إلى هُنَيّ بن أحمر الكناني، وقال المرزباني: «وهو الثبت» وينسب علاوة على ما أورده المصنف، إلى زرافة الباهلي، وإلى عمرو بن الغوث بن طيء وإلى جرير، وليس في ديوانه المطبوع وإلى عامر بن جوين الطائي وإلى منقذ بن مرة الكناني، وإلى ضمرة بن جابر النهشلي.

وينظر تفصيل ذلك في: «ذيل اللآلىء ٤١، ٤٢ والخزانة ١/٢٤٣».

وهو في: الكتاب ٢/٢٩٢، والمقتضب ١٤/٣٧، والأصول ١/٤٧٠، والموجز ٥٤ والجمل ٢٤٣، وذيل الأمالي ٨٥، وشرح الكتاب ٣/٩٠، والمؤتلف ٤٥ ١/١٤١، وابن السيرافي ١/٢٣١ وفرحة الأديب ٥٤ - ٥٦ والأعلم ١/٣٥٢ والحلل ٣٢٦ وابن يسعون ١/٨٨ وابن بري ٢٨، وشرح المفصل ٢/١١٠ والكوفي ١١١، والعيني ٢/٣٣٩، والتصريح ١/٢٤١، والأشموني ٢/٩ واللسان (حيس).

(٥) الكتاب ٢/٢٩١.

النَّخْلِ والزَّرْعِ» لَهُ، لِرَجُلٍ مِنْ كِنَانَةَ، وَوَقَعَ فِي «دِيوَانِ شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ[1] البَاهِلِيِّ» وَذَكَرَ عَبْدُ الدَّائِمِ[2] بْنُ مَرْزُوقٍ القَيْرَوَانِيُّ فِي كِتَابِهِ «حُلَى العُلَى»، أَنَّه لِرَجُلٍ مِنْ عَبدِ مَنَاةَ، وذَكَر ابْنُ الأَعْرَابِيِّ، أَنَّه قِيلَ قَبْلَ الإِسْلَامِ بِخَمْسِ مِئَةِ عَامٍ، وَقَالَ أَبُو رِيَاشٍ[3]: إِنَّه لِهَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ أَخِي جَسَّاسِ بْنِ مُرَّةَ، قَاتِلِ كُلَيْبٍ.

وَقَالَ الأَصْبَهَانِيُّ[4]: هُوَ لِضَمْرَةَ بْنِ[5] ضَمْرَةَ.

والصَّحِيحُ أَنَّه[6] لِعَمْرِو بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ (و)[7] هو الأَحْمَرُ.

وَذَكَرَ المَفَضَّلُ الضَّبِّيُّ أَنَّه لِبَعْضِ[8] وَلَدِ طَيِّءٍ، وَكَانَ يُفَضِّلُ جُنْدُباً أَحَدَ وَلَدِ[9] وَلَدِه، عَلَيْهِم فَقَالَ (أَحَدُهم)[10] لِآخَرَ مِنْهُمْ، يُسَمَّى عَمْراً: «يَا عَمْرُو خَبِّرْنِي» الأَبْيَات.

الشاهد في البيت:

عَطْفُ «وَلَا أَبٌ» عَلَى موضعِ الاسمِ المَنْفِي مَعَ «لَا».

معنى البيت:

لهذَا الشاعرُ خَبَرٌ؛ وذَلِكَ أَنَّه كَانَ بَارًّا بِوَالِدَيْه، وَكَانَ لَه أَخٌ يَعُقُّهمَا وَكَانَ اسْمُه

(١) لم أجده في شعره المجموع المطبوع.

(٢) ابن جبر، اللغوي، المقرىء يكنى أبا القاسم نزل المرية، وروى كثيرا من كتب الآداب واللغات، ورحل إلى المشرق، ولقي المعري وأخذ عنه، وعن هلال بن المحسن، وسمع ابن عبد البر، مات سنة ٤٧٢. الصلة ٣٩٣، وبغية الملتمس ٣٩٨، ٣٩٩، والإنباه: ٢/١٥٨.

(٣) ذيل اللآلىء ٤١.

(٤)

(٥) «هو لضمرة بن ضمرة» ساقط من ل والبيت في شعره ١١٤.

(٦) «أنه» ساقطة من ر وترجمه عمرو في معجم الشعراء ٢٥، ٢٦.

(٧) تكملة يلتئم بها الكلام وهي من معجم الشعراء.

(٨) «لبعض» ساقطة من ر.

(٩) «ولد» ساقطة من ل، ر.

(١٠) تكملة لازمة، وهي من معجم الشعراء ٢٦، والذي في النسخ «فقال الآخر منهم يسمى عمراً».

١/٥٤ جُنْدُباً، وَكَانَا يُؤْثِرَانِ العَاقَّ عَلَيْه، فَمَتَى كَانَ مُهِمٌّ دُعِيَ/ له، وَتُرِكَ العَاقُّ، وَمَتى كَانَ نَفْعٌ وَفَائِدَةٌ[١] دُعِي العَاقُّ وَتُرِكَ البَارُّ، يُبَيِّنُ هذَا قولُه[٢]:

يَا ضَمْرَ خَبِّرْنِي، وَلَسْتَ بِكَاذِبٍ ... وَأَخُوكَ نَافِعُكَ الَّذِي لاَ يَكْذِبُ

هَلْ فِي القَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمُ ... وَأَمِنْتُمُ فَأَنَا البَعِيدُ الأَجْنَبُ

وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً ... أَشْجَتْكُمُ[٣] فَأَنَا الحَبِيبُ الأَقْرَبُ

وَلِمَا لَكُمْ أُنُفُ البِلَادِ وَرِعْيِهَا ... وَلَنَا الثِّمَادُ وَرِعْيُهُنَّ الأَجْدَبُ

وَإِذَا تَكُونَ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لَهَا ... وَإِذَا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ

هَذَا وَجَدِّكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ ... لاَ أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلاَ أَبُ

عَجَباً لِتِلْكَ قَضِيَّةً وَإِقَامَتِي ... فِيكُمُ عَلَى تِلْكِ القَضِيَّةِ أَعْجَبُ[٤]

والحَيْسُ: خَلْطُ الأَقِطِ بِالتَّمْرِ.

ومِثْلُ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ: عَطِيَّةَ بْنِ عَمْرٍو العَنْبَرِيِّ، مِنْ أَصْحَابِ الْمُهَلَّبِ:

يُدْعَى رِجَالٌ لِلْعَطَاءِ وَإِنَّمَا ... يُدْعَى عَطِيَّةُ لِلطِّعَانِ الأَجْرَدِ

وَمِثْلُه قَوْلُ جَرير: لِجَدِّه الخَطَفَى، وَقَسَمَ مَالَهُ عَلَى إِخْوته، وَقَصَّرَ بِجَرِيرٍ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُلْحِقَه بِهِم، فَلَمْ يَفْعَلْ فقَال[٥].

فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِيَ حَاجَةٌ ... وَإِنْ عَرَضَتْ فَإِنَّنِي لاَ أَبَالِيَا

---

(١) في الأصل، ل «فائد».

(٢) الأبيات في عيون الأخبار ١٨/٣، وذيل الأمالي ٨٤، وفرحة الأديب ١٣، واللسان (حيس) والخزانة ٢٤٣/١، ٢٤٤.

(٣) في ل «شجتكم».

(٤) وأشجتكم: أحزنتكم من الشجى وهو الحزن. وأنف البلاد: ما لم يرع من النبت. والثماد: جمع «ثمد» محركاً. وهو الماء القليل.

(٥) لم أجد هذا البيت في ديوان جرير، بعناية د/نعمان طه، وهو في ديوانه بعناية الصاوي ٦٠٥، والنقائض ١٧٧.

الإِعْرَابُ:

قولُه: «وَجَدِّكُمُ» اعْتَرَضَ[1] بِالْقَسَمِ بَيْنَ الْمُبْتَدَإِ وخَبَرِه، وهو كَثِيرٌ فِي القرانِ، وَفَصِيحٌ فِي الشِّعْرِ، وهو جَارٍ عِنْدَهم مَجْرَى التَّوْكِيدِ.

فَمِنْه قولُه[2] تَعَالَى: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، وَإِنَّه لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُون عَظِيمٌ إِنَّه لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾.

فهذه الآية فيها اعْتِرَاضَانِ:

أَحَدُهما: قولُه: «وإِنَّه لَقَسَمٌ» اعْتَرَض بِهِ بَيْنَ القَسَمِ الَّذِي هو: «فَلَا أُقْسِمُ» وَبَيْنَ جوابِهِ الَّذِي هو، «إِنَّه لَقُرْآنٌ».

والثانِي: اعْتَرَضَ بقولِهِ: «تَعْلَمُونَ» بَيْنَ الصِّفَةِ والموصوفِ، الَّذِي هو «قَسَمٌ عَظِيمٌ» وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعرِ[3]:

أَلَا هَلْ أَتَاهَا ـ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ـ   بِأَنَّ امْرَأَ القَيْسِ بْنَ تَمْلِكَ بَيْقَرَا

فقولُه: «والْحَوَادِثُ جَمَّةٌ» اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الفِعْلِ وفَاعِله، ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعرِ[4]:

وَقَدْ أَدْرَكَتْنِي ـ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ـ   أَسِنَّةُ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ وَلَا عُزْلِ

---

(١) في ر «اعتراض» في المواضع الثلاثة.

(٢) سورة الواقعة ٧٥، ٧٦، ٧٧. وينظر مغني اللبيب ٣٩٠.

(٣) هو امرؤ القيس، وليس البيت في ديوانه بعناية أبي الفضل وهو فيه بعناية السندوبي ـ رحمه الله ـ ٨٦/والخصائص ٣٣٥/١ والمصنف ٨٤/١، والإنصاف ١٨١، وشرح المفصل ٢٣/٨ وضرائر الشعر ٦٣، والخزانة ١٦١/٤.

وتملك: بفتح أوله وسكون ثانيه اسم امرأة لا ينصرف، قيل هي أم امرىء القيس، وقيل جدته وقيل غير ذلك، ولمزيد من التفصيل تنظر الخزانة ١٦٢/٤. وبيقر الرجل، إذا أقام بالحضر، وترك قومه بالبادية.

(٤) هو جويرية بن زيد، أو حويرثة بن بدر، كما ذكر السيوطي في شواهد المغني.

والبيت في النقائض ٣٠٩ والخصائص ٣٣١/١، ٣٣٦ وأمالي ابن الشجري ٢١٥/١، والمغني ٣٨٧ وشواهده ٨٠٧.

وقالَ آخرُ[1]:

ذَاكَ الَّذِي ـ وَأَبِيكَ ـ يُعْرَفُ مَالِكٌ[2] وَالْحَقُّ يَدْفَعُ تُرَّهَاتِ البَاطِلِ

٥/ب وقولُه: «وَأَبِيكَ» اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الموصولِ وصلتِه[3] وقَالَ عَبْدُ اللهِ[4]/ بْنُ الحُرِّ:

تَعَلَّمْ ـ وَلَوْ كَاتَمْتَهُ النَاسَ أَنَّنِي عَلَيْكَ وَلَمْ أَظْلِمْ بِذَلِكَ عَاتِبُ

فقولُه: «وَلَوْ كَاتَمْتَهُ النَّاسَ»، اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الفِعْلِ ومَفْعُولِه، وقولُه: وَلَمْ أَظْلِمْ بِذَلِكَ، اعْتِرَاضٌ بَيْنَ اسم «أنَّ» وخَبَرِهَا، وهو كَثِيرٌ.

وهذَا الاعْتِرَاضُ، لاَ مَوْضِعَ لَه مِن الإعْرَابِ، وَلاَ يَعْمَلُ فِيه شَيْءٌ مِن الكَلاَمِ المُعْتَرَضِ بِهِ بَيْنَ بَعْضِه وَبَعْضٍ.

وَأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[5] فِي بَابِ النَّكِرَةِ المضافةِ.

٦٦ ـ أَبِالْمَوْتِ الَّذِي لاَ بُدَّ أَنِّي مُلاَقٍ لاَ أَبَاكِ تُخَوِّفِينِي[6]

---

(١) هو جرير والبيت في ديوانه ٥٨٠، والخصائص ١/٣٣٦ والمقرب ١/٦٢ والمغني ٣٩١ وشواهده ٨١٧.

(٢) في الأصل، ور. «مالكاً» بالنصب، والمثبت من ل، وهو متفق مع الديوان.

(٣) في ل «الصلة».

(٤) كذا في النسخ، والذي عليه الصمادر، عبيد الله بن الحر بن عمرو بن خالد بن المجمع بن مالك الجعفي، الشاعر الفاتك من شعراء الدولة الأموية «المحبر ٢٣٠، وجمهرة أنساب العرب ٤١٠».
وهذا البيت مما أخل به شعره المجموع. وهو في الخصائص ١/٣٣٦».

(٥) الإيضاح: ٢٤٥.

(٦) هذا البيت، نسبه المصنف إلى عنترة، كما ترى وليس في ديوانه بتحقيق محمد سعيد مولوي، ثم ذكر نسبته إلى أبي حية النميري، وعلى ذلك أكثر المصادر، وليس البيت في شعره المجموع والمنشور بمجلة المورد ع ١/م ٤ ونسبه ابن الشجري إلى الأعشى، وليس في ديوانه المطبوع.
والبيت في المقتضب ٤/٣٧٥، والكامل ٥/٨٥، ٧/١٤٧، والأصول ١/٤٧٥، والخصائص ١/٣٤٥، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٤، وشرح الحماسة ٥٠١، وأمالي ابن الشجري ١/٣٦٢، وابن يسعون ١/٨٩، وابن بري ٢٨، وشرح المفصل ٢/١٠٥، والمقرب ١/١٩٢، والتصريح ٢/٢٦، والهمع ١/١٤٥، والخزانة ٢/١١٨، واللسان (أبى).

هذَا البَيْتُ لِعَنْتَرَةَ بْنِ شَدَّادٍ الْعَبْسِيِّ، فِي رِوَايةِ ابْنِ السِّكِّيتِ، ونُسِبَ لأَبِي حَيَّةَ النُّمَيْرِيِّ.

الشاهد فيه قوله:

«لَا أَبَاكِ» حَذَفَ «اللَّامَ» مِنْ قولِهم: «لَا أَبَا لَكِ وهذِهِ «اللام» تَلْحَقُ بَيْنَ المُضَافِ والمُضَافِ إلَيْه، تَبْيِيناً[1] لمعنى الإِضافةِ وَتَوْكِيداً، نَحْوَ «لَا أَبَا لَك»، وَ «لَا أَبا لِزَيْدٍ»، «والأَبُ»: مَنْصُوبٌ «بِلَا»، و «اللَّامُ» مُقْحَمَةٌ، غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهَا، مِنْ جهةِ ثَبَاتِ الأَلِفِ فِي «أَبٍ»، وهي مُعْتَدٌّ بِهَا مِنْ جِهَةِ أَنَّها هَيَّأَتِ الاسمَ، لِتَعْمَلَ[2] «لَا» فِيه؛ إِذْ لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي نَكِرَةٍ.

فَإِذَا ٱضْطُرَّ الشَّاعِرُ حَذَفَها، لأَنَّها زَائِدَةٌ بَيْنَ المُضَافِ والمُضَافِ إِلَيْه، ومِثْلُه قَوْلُ الآخَرِ[3]:

وَقَدْ مَاتَ شَمَّاخٌ وَمَاتَ مُزَرِّدٌ ... وَأَيُّ كَرِيمٍ لَا أَبَاكَ يُخَلَّدُ

وَقالَ آخَرُ[4] فِي اقْحَامِها:

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ لَا أَبا لَكَ إِنَّنِي ... أَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الحِبَاءِ النِّقْرِسِ

وقالَ عَنْتَرَةُ[5]:

فَاقْنَيْ حَيَاءَكِ لَا أَبَا لَكِ واعْلَمِيْ ... أَنِّي ٱمْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ

(١) في ر «تثبيتا».

(٢) في ل «ليعمل» بالياء التحتية.

(٣) هو مسكين الدارمي، والبيت في ديوانه ٥٠، ومن قصيدة عينية، ورواية عجزه فيه:
«وأي عزيز لا أبالك يمنع»
ولا شاهد فيه على هذه الرواية، وقد تابع المصنف المبرد وابن السراج في رواية هذا البيت.
وهو في الكتاب ٢٧٩/٢ برواية «لا أبالك يمنع»، والمقتضب ٣٧٥/٤، والأصول ٤٧٦/١ وشرح الكتاب ٨٦/٣ وشرح المفصل ١٠٥/٢، والخزانة ١١٦/٢. والشماخ ومزرد، أخوان صحابيان، شاعران، لكل منهما ديوان شعر مطبوع.

(٤) هو المتلمس الضبعي، والبيت في ديوانه ١٨٦، وتخريجه فيه ١٧٦.
والنقرس: الداهية والهلاك.

(٥) الديوان ٢٥٢، وتخريجه ٣٤٨.

وقَالَ آخَرُ[1]:

فَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى العِزِّ أَوْ فِي ظِلَالِهِ ظَلَمْتَ وَلَكِنْ لَا يَدَيْ لَكَ بِالظُّلْمِ

ومِثْلُه فِي تَوْكِيدِ الإِضَافَةِ قَوْلُ النَّابِغَةِ[2] الذّبْيَانِيِّ:

يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارا لِأَقْوَامِ

ومِثْلُه قَوْلُ سَعْدِ بْنِ[3] مَالِكٍ:

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا

الإِعْرَابُ:

وَأَرادَ: تُخَوِّفِينَنِي، فَحَذَفَ النُّونَ الثَّانِيَةَ، لأَنَّها زَائِدَةٌ عَلَى الياءِ، الَّتِي هِي وَحْدَها الاسمُ، والأُولَى عَلَامَةُ رَفْعِ الفعلِ، وهي أَيْضاً المَحذُوفَةُ، مِنْ قَوْلِ الآخَرِ[4]:

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكاً يَسُوءُ الفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي

---

(١) هو الفرزدق، والبيت في ديوانه ٨٢٥، والخصائص ١/٣٣٩، والمحتسب ٢/٢٧٩.

(٢) الديوان ٢٢٨، وهذا عجز بيت صدره:

«قالت بنو عامر خالوا بني أسد»

وهو في الكتاب ٢/٢٧٨، والأصول ١/٤٥١، وشرح الكتاب ٣/٣٦، والخصائص ٣/١٠٦، والتمام ٧٧، وشرح الحماسة ١٤٨٣، وأمالي ابن الشجري ٢/٨٠، وشرح المفصل ٣/٦٨.

(٣) ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، أحد سادات بكر وفرسانها، شاعر حماسي جاهلي «المؤتلف والمختلف ١٩٨، والخزانة ١/٢٢٦».

والشاهد في الكتاب ٢/٢٠٧، والمؤتلف والمختلف ١٩٨ ومعجم الشعراء ١٤، والخصائص ٣/١٠٦ وشرح الحماسة ٥٠٠، وأمالي ابن الشجري ١/٢٧٥، ٢/٨٣ وشرح المفصل ٢/١٠٥.

(٤) هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي، والبيت في ديوانه ١٧٣، والكتاب ٣/٥٢٠، ومعاني القرآن ٢/٩٠، وإعراب القرآن ١/٥٦٠ وشرح الحماسة ٢٩٤، وشرح المفصل ٣/١٩ والخزانة ٢/٤٤٥.

والثغام بفتح أوله: نبت له نور أبيض يشبه به الشيب. والفاليات: جمع فالية، وهي التي تنظف الشعر.

ومِثْلُه قولُه تَعَالَى: ﴿ أَتُحَاجُّونِي ﴾[1] وَ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونِ ﴾[2] و﴿ تُشَاقُّونِ ﴾[3] فِيمَنْ قَرأَ بِنُونٍ[4] واحدة/وأَمَّا قَوْلُ الفَضْلِ بْنِ[5] العَبَّاسِ:

55/أ

كُلٌّ لَهُ[6] نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ   بِنِعْمَـةِ اللهِ نَقْـلِيكُـمْ وَتَقْـلُونَـا

فَيْحتمِلُ أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهما: أَنَّه حَذَفَ النُّونَ الأَخِيرَةَ، لإِقَامَة الوَزْنِ، لأَنَّها اسْمٌ، وَلَيْسَتْ زَائِدَةً عَلَى الأَلِفِ، كَمَا كَانَتْ النُّونُ الثَّانِيةُ، فِي «تُخَوِّفِينِي» و«أَتُحَاجُّونِي»، زَائِدَةً عَلَى اليَاءِ، وهي اسْمٌ، فَحَذْفُ النُّونِ مِنْ «تُخَوِّفِينِي»، «وَفَلَيْنِي» أَسْهَلُ مِنْ حَذْفِها فِي قوله: «تَقْلُونَا، وتَضْرِبُونَا».

وقَدْ أَجَازَ[7] أَبُو عَلِيٍّ الفارسيُّ، فِي قولِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾[8] أَنْ يَكونَ حَذَفَ النُّونَ الثَّالثةَ[9] المَزِيدَةَ، فِي «إِنَّنا» وهذا كَما تَرَاهُ عَجِيباً[10] فِي مَعْنَاهُ.

---

(1) سورة الأنعام 80، وقرأ نافع وابن عامر بالتخفيف، وقرأ الباقون بالتشديد «كتاب السبعة 261».

(2) سورة الحجر 54، وقراءة ابن كثير ونافع بكسر النون غير أن الأول شددها، والثاني خففها «كتاب السبعة 367».

(3) سورة النحل 27، وقرأ نافع «تشاقونِ» بكسر النون مخففة وقرأ الباقون بفتحها «كتاب السبعة 371، 372».

(4) هي قراءة نافع المدني، ولمزيد من التفصيل «ينظر كتاب السبعة 261، 367، 371، والكشف 436/1، 31/2، 36».

(5) ابن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ويلقب بالأخضر اللهبي، لأدمة كانت فيه، من شعراء بني هاشم، وفصحائهم، شاعر إسلامي حماسي متمكن، «نسب قريش 90 والمؤتلف والمختلف 41 ومعجم الشعراء 178 واللآلىء 701». والبيت في إعراب الحماسة 48، وشرحها 226.

(6) في الأصل، و ل «لنا».

(7) ينظر إعراب الحماسة 49، فالمصنف عول على ابن جني في هذا المبحث.

(8) سورة القمر 49.

(9) في ر «الثانية».

(10) هكذا في النسخ، وهو متجه، وإن كان الأولى «عجيب» بالرفع على الخبرية.

الثاني: أَرَادَ، «بِنِعْمَةِ اللهِ أَنْ نَقْلِيَكُمْ وتَقْلُونَا»، فَعَطَفَ «تَقْلُونَا» وحَذَفَ النُّونَ الَّتِي هي علامةُ الرَّفْعِ، وحَذَفَ «أَنْ» كَمَا قَالَ طَرَفَةُ[1].

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الـوَغَى ... وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

بِنَصْبِ «أَحْضُرَ» أَعْمَلَ «أَنْ» وَحَذَفَها، وَأَرادَ: «نَقْلِيَكُمْ» فَأَسْكَنَ «اليَاءَ» فِي موضعِ النَّصْبِ.

قَالَ أَبو العَبَّاسِ[2]: إِنَّه مِنْ أَحْسَنِ الضَّرُورَاتِ، أَعْنِي إِسْكَانَ «اليَاءِ» فِي مَوْضِعِ النصْبِ، تَشْبِيهاً لَهَا[3] بِالأَلِفِ.

ويَحْتَمِلُ أَنْ يكونَ لَمَّا حَذَفَ «أَنْ» رَفع الفِعْلَ عَلَى قَوْلِهم: «تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ»[4] فيكونُ المَعْنَى: بِنِعْمَةِ اللهِ تَقَالَيْنَا وَتَهَاجَرْنَا.

وَعَلَّقَ قولَه: «أَبا لمَوْتِ» هذَا المجرورُ، بقولِه: «تُخَوِّفِينِي»، ويجوزُ أَنْ تَجْعَلَ «البَاءَ» زَائِدَةً، و«المَوْتُ»، فِي مَوْضِعِ المفعولِ الثَّاني، وحَذَفَ المَفْعُولَ مِنْ «مُلَاقٍ»، تقديرُه: مُلَاقٍ إِيَّاهُ، أَوْ مُلَاقِيهِ.

وأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[5] فِي بَابِ الأَسْمَاءِ المَجْرُورَةِ.

٦٧ - رُبَّ رِفْـدٍ هَرَقْتُـهُ ذَلِـكَ الْيَـوْ ... م وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالِ[6]

---

(١) الديوان ٣١ وتخريجه ٢١١، ويزاد عليه إعراب الحماسة ٤٩.

(٢) ينظر المقتضب ٤/٢١ والكامل ٦/١٢٦ وإعراب الحماسة ٤٩، والمحتسب ٢/٣٤٣، وضرائر الشعر ٩٣.

(٣) في النسخ «له» والتصحيح من إعراب الحماسة ٤٩.

(٤) المثل عند أبي عبيد ٩٧، والفاخر ٦٥، وجمهرة الأمثال ١/٢٦٦، ومجمع الأمثال ١/١٢٩ واللسان (معد) وفيه روايات. وهو يضرب لمن خبره خير من مرآه.

(٥) الإيضاح: ٢٥٢.

(٦) هذا البيت للأعشى، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٦٣، والمجاز ١/٢٩٩ وتفسير الطبري ١٢/٦٣.

والمسائل والأجوبة ١٦٨ «ضمن دراسات عربية وإفريقية» وابن يسعون ١/٩٠، وابن بري ٢٩، وشرح المفصل ٨/٢٨، والعيني ٣/٢٥١، والهمع ١/٩، والخزانة ٤/١٧٦ وفيها «أقيال».

هذا البيت للأَعْشَى مَيْمُونِ بْنِ قَيْسٍ.

الشاهد فيه:

حَذْفُ صِفَةِ مَعْمُولِ «رُبَّ»، لِدِلَالَةِ الكَلَامِ عَلَيْهِ، وهو قولُه: «وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ».

فَهَذَا المَجْرُورُ، لَا يَصِحُّ أَنْ يكونَ مِنْ صِلَةِ «أَسْرَى»؛ لأَنَّ و«أَسْرَى» مَعْطُوفٌ عَلَى «رُبَّ» وهي لَا بُدَّ لَها مِنْ صِفَةٍ، فكذلك مَا عُطِفَ عَلَيْهَا، ويَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، أَنَّه أَتَى بِنَوْعَيْنِ. فَقَالَ: «رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُه، وَرُبَّ أَسْرَى أَخَذْتُهم مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالِ»، ومِثْلُه قَوْلُ[1] امْرِىءِ القَيْسِ:

/ أَلَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ ... بِآنِسَةٍ كَأَنَّها خَطُّ تِمْثَالِ ٥٥/ب

وَيُرْوَى[2] «وَسَاعَةٍ».

فَعَطَفَ «وَلَيْلَةً»، وَلَمْ يَصِفْهَا، فَمَنْ رَوَى «سَاعَةً»، لَمَّا كَانَتْ تُشَارِكُ اليَوْمَ فِي الصفَةِ، جَازَ أَنْ يَحْذِفَ صِفَتَهَا مِنَ اللَّفْظِ، وهي مُرَادَةٌ فِي المعنى، وَمِثْلُ هذَا قولُهم: زَيْدٌ ضَرَبْتُه، وَعَمْرُو[3]، تُرِيدُ: وَعَمْرُو[4] ضَرَبْتُه فاكْتَفَوْا بِالجُمْلَةِ الأُولَى، فَكَأَنَّها مَلْفُوظٌ بِهَا.

وَلَيْسَ «الرِّفْدُ، والأَسْرَى»، كَذَلِكَ؛ لأَنَّ صِفَةَ «الرِّفْدِ» لا تُوافِقُ صِفَةَ «الأَسْرَى»، فَإِنْ تَخَيَّلْتَ وَحَمَلْتَ عَلَى المَعْنَى، فَقُلْتَ: إِنَّ إِرَاقَةَ الرِّفْدِ إِتْلَافٌ، وَأَسْرُ[5] الأَسْرَى إِهَانَةٌ وإِتْلَافٌ، فَتَكُونُ عَلَى هذَا الصِّفَتَانِ مِنْ جِنْسٍ واحِدٍ، مِثْلُ «زَيْدٌ ضَرَبْتُه وَعَمْرٌو»،

---

(١) الديوان ٢٩، وابن يسعون ١/٩٠، والمقرب ١/١٩٩ والتصريح ٢/١٨.

(٢) وهي رواية ابن يسعون ١/٩٠.

(٣) في ل «وعمر وضربته».

(٤) «تريد: وعمر وضربته» ساقطة من ل.

(٥) في الأصل «وأسرى».

فَتَكُونُ قَدْ اسْتَغْنَيْتَ بِالصِّفَةِ الأُولَى عِنِ الثَّانِيَةِ، فيكونُ الجَارُّ عَلَى هَذَا مُتَعَلِّقاً «بِأَسْرَى»، فَتَدَبَّرْهُ.

لغة البيت:

الرِّفْدُ: القَدَحُ. يُقالُ بِفتح الراء وكسرها، وقال الأَصْمَعِيُّ: الرِّفْدُ بكسر الراء، القَدَحُ وبفتحها، مَصْدَرُ رَفَدْتُكَ رَفْداً.

وقالَ أَبُو[1] عُبَيْدَةَ: الرَّفْدُ: بِفَتْحِ الراءِ: القَدَحُ، وبِكَسْرِهَا المَصْدَرُ، واخْتَلَفَا فِي هذَا البيتِ، فرواه الأَصْمَعِيُّ بالكَسْرِ، ورواه أَبُو عُبَيْدَةَ بالفَتْحِ. وَعَدْلُ القولِ بينهما، أَنَّ الرَّفْدَ بفتح الراء المَصْدَرُ، وبكسرالراء الاسْمُ. فَأَمَّا القَدَحُ، فيقالُ فِيه: رِفْدٌ، وَرَفْدٌ، بكسرالراء وفتحها.

وَيُرْوَى: أَهْرَقْتُه. بالألف.

والأَقْتَالُ: أَهْلُ التِّرَاتِ، وَاحِدُهم قِتْلٌ.

وواحد أَسْرَى: أَسِيرٌ، لأَنَّه فِي تَأويلِ مَفْعُولٍ، كَجَرِيحٍ وجَرْحَى، وهو قياسُه، ويُجْمَعُ أَسَارَى، وَقُرِىءَ[2] به. وجَاءَ به أَبُو العَلَاءِ فِي قوله[3]:

وَمَا سَلَبَتْنَا العِزَّ قَطُّ قَبِيلَةٌ ... وَلَا بَاتَ مِنَّا فِيهِمُ أُسَرَاءُ

وهو من الجُموعِ النَّادِرَةِ؛ لِأَنَّ «فَعِيلًا» إِنَّما يُجْمَعُ عَلَى «فُعَلَاءَ». إِذَا كَانَ فِي تَأوِيلِ «فَاعِلٍ» نَحْو: كَرِيم وَكُرَمَاء، وَمَجَازُ قَوْلِهم فِي جَمْعِه «أُسَرَاءُ» أَنَّهم يقولُونَ: اسْتَأْسَرَ

(١) ينظر المجاز ١/٢٩٨.

(٢) وردت لفظة «أسارى» في سورة البقرة ٨٥، وقد قرأ بها السبعة ما عدا حمزة فإن قراءته «أسرى» «ينظر كتاب السبعة ١٦٣، والكشف ١/٢٥١». وفي إعراب القرآن ١/١٩٤: «أسرى على فعلى هو الباب، كما تقول: قتيل وقتلى، وجريح وجرحى، ومن قال: «أسارى» شبه بسكران وسكارى، فكل واحد منهما مشبه بصاحبه... وحكى عن محمد بن يزيد أنه قال يقال: أسير وأسراء كظريف وظرفاء».

(٣) شروح السقط ٣٩٩. والمصنف هنا اعتمد على ابن السيد في شرحه لسقط الزند.

الرَّجُلُ، فَيَجْعَلُونَه فَاعِلاً، بِمُطَاوَعتِه بِأَسْرِهِ، وَيَقُولُونَ فِيمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه، أُسِرَ الرَّجُلُ فَيُخْبِرُونَ عَنْه، كَمَا يُخْبِرُونَ عَنِ الفَاعِلِ، فَكَمَا جَازَ أَنْ يُعْرَبَ كَإِعْرَابِ الفَاعِلِ، كَذَلِكَ جَازَ أَنْ يُجْمَعَ كَجَمْعِه.

معنى البيت:

مَدَحَ بِهذَا البيتِ، الأَسْوَدَ بْنَ المُنْذِرِ، أَخَا النُّعْمَانِ بْنِ المُنْذِرِ/ وَكَانَ غَزَا أَسَداً ٥٦/أ وَذُبْيَانَ، ثُمَّ أَغَارَ عَلَى الطَّفِّ، فَأَصَابَ نَعَما وسِبَاءً، وَأَسْرَى مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، والأَعْشَى غَائِبٌ، فَلَمَّا قَدِمَ أَنْشَدَه، وَسَأَلَهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ الأَسْرَى، وَيَحْمِلَهم، فَفَعَلَ.

يقولُ: رُبَّ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ، فَسَلَبْتُهَا، فَذَهَبَ مَا كَانَ يَحْلِبُ مِنْهَا فِي الرِّفْدِ، وَرُبَّ رِجَالٍ أَسَرْتُهم، فَتَحَكَّمْتُ فِيهم.

وبعد البيت[1]:

وَشُيُوخٍ حَرْبَى بِشَطَّيْ أَرِيكٍ ... وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي

وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ المَا ... لِ فَكَانَا مُحَالِفَيْ إِقْلَالِ

الإِعْرَابُ:

فِي «رُبَّ» أَرْبَعُ لُغَاتٍ، «رُبَّ» مُشَدَّدَة، وَ «رُبَ» مُخَفَّفَة. قَالَ أَبُو كَبِيرٍ[2] الهُذَلِيُّ:

أَزُهَيْرُ إِنْ يَشِبِ القَذَالُ فَإِنَّه ... رُبَ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ

وفِي الكِتَابِ العَزِيزِ: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[3] قُرِىءَ بِتَخْفِيفِهَا، وَتَشْدِيدِهَا، و «رُبْ» سَاكِنَةُ البَاءِ مُخَفَّفَةٌ، و «رُبَّتْ» بِتَاءِ التَّأْنِيثِ.

---

(١) الديوان ٦٣.

(٢) شرح أشعار الهذليين ١٠٧٠ وتخريجه ١٤٨٤.

(٣) سورة الحجر ٢، والتخفيف قرأ به عاصم ونافع، والتشديد قرأ به ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي «ينظر كتاب السبعة ٣٦٦».

والعامِلُ فِي «رُبَّ» الفعلُ الَّذِي تَعَلَّقَتْ بِهِ، وأَكْثَرُ مَا يَأْتِي مَحْذُوفا أَبَدا، وَكَانَ مِنْ حَقِّ «رُبَّ»، أَنْ تَكُونَ بَعْدَ الفِعْلِ، مُوصِلَةً[1] لَهُ إِلَى المجرورِ، كَسَائِرِ حروفِ الجَرِّ، أَلاَ تَرَى أَنَّك إِذَا قُلْتَ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، وَذَهَبْتُ إِلَى عَمْرٍو، أَوْصَلْتَ[2] المُرُورَ إِلَى زَيْدٍ[3] «بالبَاءِ»، والذهَابُ إِلَى عَمْرٍو «بإِلَى»، والبَاءُ وإِلَى بَعْدَ الفِعْلِ، فَكَانَ يَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ «رُبَّ» كَذَلِكَ.

وَلَكِنَّها لَمَّا كَانَتْ فِي أَصْلِ وَضْعِها لِلتَّقلِيلِ، وَكَانتَ لا تَعْمَلُ إِلاَّ فِي نَكِرَة، صَارَتْ مُقَابِلةً «لِكَمْ»، إِذْ كَانَتْ خَبَرا، فَجُعِلَ لَهَا صَدْرُ الكَلاَمِ.

قَالَ سِيبَوَيْهِ: إِذَا قُلْتَ: رُبَّ رَجُلٍ يَقولُ ذَاكَ، فَقَدْ أَضَفْتَ القَوْلَ إِلَى الرَّجُلِ «بِرُبَّ» فَالعَامِلُ عِنْدَه فِي «رُبَّ» هو قَوْلُكَ: «يَقُولُ ذَاكَ». وَقَدْ خُولِفَ فِيه.

وَقِيلَ: هَذَا لاَ مَعْنَى لَهُ، لأَنَّ[4] اتِّصَالَ الصِّفَةِ بالموصوفِ يُغْنِي عَنِ الإِضَافَةِ. فَإِنْ قِيلَ: هي مُخْتَصَّةٌ بِمَعْنَى التَّقْلِيلِ فَقَطْ، أَمْ تكونُ لِلتَّقْلِيلِ والتَّكْثِيرِ؟ فَالجَوابُ: أَنَّها لِلتَّقْلِيلِ خَاصَّةً، وبه قَالَ جِلَّةُ النَّحَوِيِّين، وَكُبَرَاءُ البَصْرِيِّينَ، وأَنَّها ضِدُّ «كَمْ». كَالْخَلِيلِ، وسِيبَوَيْهِ، وعِيْسَى بْنِ عُمَرَ، ويُونُسَ وأَبِي زَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ، وأَبِي عَمْرِو بْنِ العَلاَءِ، وأَبِي الحَسَنِ الأَخْفَشِ، وسَعِيدِ بْنِ مَسْعَدَةَ، وأَبِي عُثْمَانَ المَازِنِيِّ، وأَبِي عُمَرَ الجَرْمِيِّ، وَأَبِي العَبَّاسِ المُبَرِّدِ، وأَبِي بَكْرِ بْنِ السَّرَّاجِ، وأَبِي إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِ / وأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ، وأَبِي الحَسَنِ الرُّمَّانِيِّ، وأَبِي الفَتْحِ ابن جِنِي، وأَبِي سَعِيدٍ السِّيرَافِيِّ. ٥/ب

وكَذَلِكَ جِلَّةُ الكُوفِيِّينَ، كَالْكِسَائِيِّ، والفَرَّاءِ، ومُعَاذٍ الهَرَّاءِ[5]، وابْنِ سَعْدَانَ[6]،

---

(١) في ر «موصولة».

(٢) في ل «وأوصلت».

(٣) في ل «عمرو».

(٤) «لأن» ساقطة من ر.

(٥) هو أبو مسلم معاذ بن مسلم الهراء النحوي الكوفي، قرأ عليه الكسائي، وروى عنه الحديث، وقيا الهراء، لأنه كان يبيع الثياب الهروية فنسب إليها. طبقات النحويين واللغويين ١٢٥، ١٢٦ ووفيات الأعيان ٢١٨/٥.

(٦) هو أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير النحوي، وروى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي، =

وَهِشَام (١) وَلَا مُخَالِفَ لِهَؤُلَاءِ، إِلَّا صَاحِبَ «كِتَابِ العَيْنِ» فَإِنَّه صَرَّحَ أَنَّها لِلتَّكْثِيرِ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّها تَجِيءُ لِلتَّقلِيلِ.

وَذَكَر الفَارِسي فِي كِتَابِ «الحُرُوفِ» أَنَّها تَكُونَ تَقْلِيلاً وتَكْثِيراً، وقال أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم ـ رحمه الله ـ: رب للتقليل خاصة، إِلَّا أَنَّ التَّقْلِيلَ، تَقِلُّ ذَاتُهُ وَوُجُودُهُ مَرَّةً، وَيَقِلُّ وُجُودُهُ مَرَّةً وَإِنْ كَثُرَتْ ذَاتُهُ وَعَظُمَتْ، كَقَوْلِ المُفْتَخِرِ مِنَ العَرَبِ. رُبَّ غَارَةٍ أَغَرْتُ عَلَى بَنِي فُلَانٍ، وَرُبَّ نَاقَةٍ كَوْمَاءَ نَحَرْتُ، وَمَا أَشْبَهَهُ.

فَالْمَعْنَى: إِنَّ الغَارَةَ وَإِنْ تَنَاهَتْ فِي عِظَمِ ذَاتِهَا، وَكَثْرَةِ عُمُومِهَا، فَهِي قَلِيلَةُ المِثْلِ، مَعْدُومَةُ النَّظِيرِ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ، وَإِنْ كَثُرَت وعَظُمَتْ، فهي مِنْ غَيْرِهِ غَرِيبَةُ الوُجُودِ، قَلِيلَةٌ.

فَهَذَا مَعْنَى «رُبَّ» فِي الكَلَامِ، وَعَلى هذَا التَّأوِيلِ، وَقَعَتْ فِي الافْتِخَارِ، وَقَدْ تَوَهَّمَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ، أَنَّها لِلتَّكْثِيرِ، الَّذِي هو ضِدُّ التَّقْلِيلِ المَعْلُومِ فِيهَا، فَأَخْرَجَها إِلَى «كَمْ» وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ؛ لأَنَّها حَرْفُ خَفْضٍ، وَقَدْ لَزِمَتْ أَوَّلَ الكَلَامِ، كَمَا لَزِمَهُ حَرْفُ النَّفْيِ، لأَنَّ التَّقْلِيلَ قَدْ يُنْفَى بِه، كَمَا يُنْفَى «بِمَا» النَّافِيَة، فِي قولهم: قَلَّ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ. فَلَوْ كَانَتْ لِلتَّكْثِيرِ، كَمَا كَانَتْ «كَمْ»، وهي حَرْفُ جَرٍّ، لَمْ يُصَدَّرْ بِهَا، كَمَا صُدِّرَ «بِكَمْ»، لأَنَّها حَرْفٌ(٢)، والحَرْفُ لَا يُبْتَدَأُ بِهِ.

وقَالَ(٣) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنِ السِّيدِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: «اعْلَمْ أَنَّ «رُبَّ» وَ «كَمْ» بُنِيَا عَلَى التَّنَاقُضِ، فِي أَصْلِ وَضْعِهِمَا، لأَنَّ أَصْلَ وَضْعِ «رُبَّ» للتَّقْلِيلِ، وَأَصْلَ وَضْعِ

= وعبدالله بن أحمد بن حنبل، وكان ثقة مات سنة ٢٣١. طبقات النحويين واللغويين ١٣٩، والإنباه ١٤٠/٣».

(١) هو هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي، أخذ عن الكسائي وتوفي سنة ٢٠٩. الفهرست ١٠٤ والإنباه ٣٦٤/٣.

(٢) في الأصل، ل «لأنها اسم والاسم لا يبتدأ به».

(٣) المسائل والأجوبة «مسألة رب» ١٧١ «ضمن نصوص ودراسات عربية وإفريقية» وابن السيد: هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي، لغوي ونحوي وأديب، مات سنة ٥٢١ هـ «ينظر قلائد العقيان ٢٢١، والإنباه ١٤١/٢».

«كَمْ» للتَّكْثِيرِ، هَذِهِ حَقِيقَةُ وَضْعِهِمَا».

ثُمَّ يَعْرِضُ لَهُمَا المَجَازُ لِلْمُبَالَغَةِ، وغَيْرِهَا مِنَ الأَغْرَاضِ، فَتَقَعُ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُمَا مَوْقِعَ صَاحِبَتِهَا، مَعَ حَفْظِهِمَا[1] لأَصْلِ وَضْعِهِمَا، وهَذِهِ سَبِيلُ المَجَازِ، لأَنَّه عَارِضٌ يَعْرِضُ للشَّيْءِ، فَيُسْتَعَارُ فِي غَيْرِ موضِعِه، وَلاَ يُبْطِلُ ذَلِكَ حَقِيقَتَه الَّتِي وُضِعَ عَلَيْهَا.

وَمِثَالُ ذَلِكَ المَدْحُ والذَّمُّ، فَإِنَّهما وُضِعَا عَلَى التَّنَاقُضِ فِي أَصْلِ وَضْعِهِمَا، ثُمَّ يَعْرِضُ لَهُمَا المَجَازُ، فَيُسْتَعْمَلُ الذَّمُّ مَكَانَ المَدْحِ، كَقولِ القَائِلِ/ أَخْزَاهُ اللهُ مَا أَشْعَرَهُ، وَلَعَنَهُ اللهُ مَا أَفْصَحَهُ. ٥٧/أ

وَيُسْتَعْمَلُ المَدْحُ مَكَانَ الذَّمِّ، فَيُسَالُ لِلأَحْمَقِ: «يَا عَاقِلُ» ولِلْجَاهِلِ: يَا عَالِمُ، ولِلْبَخِيلِ: يَا جَوَادُ، عَلَى سَبِيلِ الهُزْءِ، قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ قَوْمِ شُعَيْبٍ، أَنَّهم قَالُوا لَه: ﴿ إِنَّكَ لأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾[2].

وكذلك التَّذْكِيرُ والتَّأْنِيثُ، نَقِيضَانِ فِي أَصْلِ وَضْعِهِمَا، ثُمَّ يَلْحَقُهُمَا المَجَازُ، فَيَقَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْقِعَ صَاحِبِه، مَعَ حِفْظِهِ لأَصْلِه الَّذِي وُضِعَ عَلَيْهِ.

فَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ: عَلاَّمَةٌ، وَنَسَّابَةٌ، وَيَرَوْنَ أَنَّه أَبْلَغُ مِنْ قولِهم: عَلاَّمٌ وَنَسَّابٌ. وَيَقُولُونَ لِلْمَرْأَةِ: طَاهِرٌ، وَعَاقِرٌ، وَيَرَوْنَ ذَلِكَ أَبْلَغَ مِنَ التَّأْنِيثِ، لَوْ جَاؤُا به هُنَا. وَوَجْهُ المُبَالَغَةِ عِنْدَهُم فِي هَذا، أَنَّ النَّقِيضَيْنِ إِنَّما بَيْنَهُمَا حَدٌّ يَفْصِلُ بَعْضَهُمَا مِنْ بَعْضٍ. فَإِذَا زَادَ أَحَدُهما عَلَى حَدِّهِ، انْعَكَسَ إِلَى[3] ضِدِّهِ؛ لأَنَّه لاَ مَذْهَبَ لَهُ يَذْهَبُ إِلَيْه[4]، إِذْ لاَ وَاسِطَةَ بَيْنَهُمَا، وَلِهَذَا قَالَ:

وَشَرُّ الشَّدَائِدِ مَا يُضْحِكُ[5]

(١) في ل «حفظها وضعها».

(٢) سورة هود ٨٧.

(٣) في النسخ «على» والمثبت من المسائل والأجوبة.

(٤) في الأصل «به».

(٥) هذا عاجز بيت صدره:

ضحكت من البين مستنكراً

وعجزه في المسائل والأجوبة ١٧٢ غير معزو.

وقالَ أَبُو العَلَاءِ[1]:

وَقَدْ تَدْمَعُ الْعَيْنَانِ مِنْ شِدَّةِ الضَّحْكِ

وَعَلَى هذَا السَّبِيلِ مِنَ المَجَازِ، يَضَعُونَ النَّفْيَ مَوْضِعَ الإِيجَابِ، والإِيجَابَ مَوْضِعَ النَّفْيِ، ويُخْرِجُونَ الوَاجِبَ بِصُورَةِ المُمْكِنِ، والْمُمْكِنَ بِصُورَةِ الوَاجِبِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ المَجَازَاتِ الَّتِي تَكْثُرُ إِنْ ذَكَرْنَاهَا.

فَكَمَا أَنَّ وُقُوعَ بَعْضِ هَذِهِ الأَشْيَاءِ[2] مَوْقِعَ بَعْضٍ، لَا يُبْطِلُ أَصْلَ وَضْعِهَا، فَكَذَلِكَ وُقُوعُ «رُبَّ» مَوْضِعَ «كَمْ» وَ«كَمْ» مَوْضِعُ «رُبَّ» لَا يُبْطِلُ أَصْلَ وَضْعِهِمَا، عَلَى مَا نَذْكُره إِنْ شَاءَ اللهُ.

فَمِنَ المواضِعِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا[3] «رُبَّ» لِلتَّقْلِيلِ والتَّخْصِيصِ، عَلَى حَقِيقَةِ وَضْعِهَا، قَوْلُ العَرَبِ إِذَا مَدَحُوا الرَّجُلَ: رُبَّ رَجُلاً، وَهْوَ شَبِيهٌ بِقَوْلِهِم: لِلَّهِ دَرُّهُ رَجُلاً.

وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ[4]: قد اتَّفَقَ عَلَيْهَا» الكُوفِيُّونَ والبَصْرِيُّونَ، وَنَصَّ عَلَيْهَا سِيبَوَيْهِ فِي «كِتَابِهِ»[5].

وهذَا تَقْلِيلٌ مَحْضٌ، لَا يُتَوَهَّمُ فِيه كَثْرَة؛ لأَنَّ الرَّجُلَ لَا يُمْدَحُ بِكَثْرَةِ النُّظَرَاءِ، والأَشْبَاهِ، وإِنَّما يُمْدَحُ بِقِلَّةِ النَّظِيرِ أَوْ عَدَمِهِ بالجُمْلَةِ، وَلِذَلِكَ قَالُوا فِي التَّعَجُّبِ: إِنَّهُ مَا خَفِي سَبَبُهُ، وَخَرَجَ عَنْ نَظَائِرِهِ.

وإِنَّما يُرِيدُونَ بقولهم: «رُبَّهُ رَجُلاً» أَنَّه قَلِيلٌ غَرِيبٌ فِي الرِّجَالِ، فَكَأَنَّهم قَالُوا: مَا أَقَلَّهُ فِي الرِّجَالِ، وَما/ أَشَدَّهُ فِيهِمْ. ٥٧/ب

---

(١) شروح سقط الزند ١٦٨٤، مصدره:

فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته

(٢) في الأصل «الأسماء».

(٣) في الأصل «فيه».

(٤) ينظر الإنصاف ٨٣٢ - ٨٣٤.

(٥) ينظر الكتاب ٢/١٧٦.

وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ تَصْرِيحُهُمْ فِي المَدْحِ بِلَفْظِ القِلَّةِ، فِي قَوْلِهم: «قَلَّ مَنْ يَقُولُ هَذَا، وَقَلَّ[1] مَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ إِلَّا زَيْدٌ»، وَنَحْو ذَلِكَ.

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ: «بَيْدَ»[2] بِمَعْنَى: غَيْر، وَرُبَّمَا كَانَتْ بِمَعْنَى: مِنْ أَجْلِ.

وقَالَ أَبُو العَبَّاسِ فِي كِتَابِهِ «الكَامِلِ»[3]: وَكَانَتِ الخَنْسَاءُ، وَلَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ مُبَايِنَتَيْنِ فِي أَشْعَارِهِمَا لِأَكْثَرِ الفُحُولِ، وَرُبَّ آمْرَأَةٍ تَتَقَدَّمُ فِي صِنَاعَةٍ، وَقَلَّمَا يكونُ ذَلِكَ، واللهُ تَعَالَى يقولُ[4]: ﴿أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ، وَهوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾.

وَسِيبَوَيْه - رحمه الله - إِذَا تَكَلَّمَ فِي الشَّوَاذِ فِي «كِتَابِهِ»، فَمِنْ عَادَتِهِ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا، أَنْ يقولَ: «رُبَّ شَيْءٍ هَكَذَا»، يُرِيدُ، أَنَّه قَلِيلٌ نَادِرٌ، كَقَوْلِهِ[5] فِي بَابِ «مَا» وَقَدْ أَنْشَدَ قَوْلَ الفَرَزْدَقِ:

إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ

«وهَذَا[6] لَا يَكَادُ يُعْرَفُ، كَمَا أَنَّ ﴿لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[7] كَذَلِكَ. وَرُبَّ شَيْءٍ هَكَذَا وَهُوَ كَقَوْلِ بَعْضِهِم: (هَذِهِ)[8] مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ فِي القِلَّةِ»[9] ومثل هذا في كتابه كثير.

وَمِمَّا جَاءَتْ فِيه «رُبَّ» بِمَعْنَى القِلَّةِ، قَوْلُ العَرَبِ: رُبَّمَا جَارَ[10] الأَمِيرُ، وَرُبَّمَا

---

(١) في الأصل «قال».

(٢) ينظر في «بيد» المغني ١/١١٤.

(٣) الكامل ٨/١٨٤.

(٤) «يقول» ساقطة من ل، والآية ١٨ من سورة الزخرف.

(٥) الكتاب ١/٦٠، والبيت في ديوان الفرزدق ٢٢٣، والخزانة ٢/١٣٠، وصدره:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم

(٦) في ل «هكذا».

(٧) سورة ص: ٣.

(٨) زيادة من الكتاب.

(٩) وذلك لأن «فعيلا» إذا كان بمعنى «مفعول»، فحكمه ألا تلحقه هاء التأنيث، إذا ذكر موصوفه.

(١٠) في ر «جاء»، وفي المسائل والأجوبة «خان».

سَفَهَ الحَلِيمُ، أَيْ أَنَّ هَذَا قَدْ يَكُونُ، وَإِنْ كَانَ الأَكْثَرُ غَيْرَهُ، كَمَا قَالَ قَيْسُ[1] بْنُ زُهَيرٍ:

أَظُنُّ الحِلْمَ جَرَّ عَلَيَّ قَوْمِي وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الحَلِيمُ

وقَالَ سَالِمُ[2] بْنُ وَابِصَةَ:

لاَ تَعْتَدِدْ بِصَدِيقٍ أَنْتَ مُمْحِضُهُ وُدًّا وَخِفْهُ خَوْفَكَ مِنْ ذِي الغَدْرِ وَالْمَلَقِ

إِنَّ الزُّلاَلَ، وَإِنْ أَنْجَاكَ مِنْ غُصَصٍ دَأْباً فَرُبَّتَمَا أَرْدَاكَ بِالشَّرَقِ

وَقَالَ[3] أَعْشَى بَاهِلَةَ:

لاَ يُبْطِرَنْ ذَا مِقَةٍ أَحْبَابُهُ فَرُبَّمَا أَرْدَى الفَتَى لُعَابُهُ

وقَالَ[4] حَاتِمُ الطَّائِيُّ:

إِنِّي لأُعْطِي سَائِلِي وَلَرُبَّمَا أُكَلَّفُ مَا لاَ يُسْتَطَاعُ فَأَكْلُفُ

وَقَالَ زُهَيْرٌ[5]:

وَأَبْيَضَ فَيَّاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تَغِبُّ فَوَاضِلُهْ

وَهَذا خُصُوصٌ لاَ وَجْهَ فِيهِ للتَّكْثِيرِ، إِنَّما أَرَادَ بِالأَبْيَضِ، حِصْنَ بْنَ[6] حُذَيْفَةَ وَلَمْ يُرِدْ جَمَاعةً كَثِيرَةً، هَذِهِ صِفَتُهم، أَلاَ تَرَاهُ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ:

حُذَيْفَةُ يَنْمِيهِ وَبَدْرٌ كِلاَهُمَا إِلَى بَاذِخٍ يَعْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهْ[7]

---

(١) البيت في شعره ٣٣، وتخريجه ٣٤.

(٢) ابن معبد الأسدي، تابعي، وأمير وشاعر وفارس، من أهل الحديث، سكن الكوفة، وتولى إمارة الرقة لمحمد بن مروان في آخر خلافة هشام بن عبد الملك «ينظر المؤتلف ٣٠٣ واللآلىء ٨٤٤ والإصابة ١٠٢/٤». والبيتان في المسائل والأجوبة ١٧٤.

(٣) هو عامر بن الحارث الهمداني، والبيت في المصدر نفسه.

(٤) الديوان ٢٢٤، وتخريجه ٣٥٧، ويزاد عليه المسائل والأجوبة.

(٥) الديوان ١٣٩ والجنى الداني ٤٤١.

(٦) ابن بدر بن عمرو بن جوبة بن لوذان الفزاري، من سادات فزارة، امتنع من الدخول في طاعة عمرو بن هند، وهدده، وعلى أثر ذلك مدحه زهير بهذه القصيدة «ينظر شرح ديوان زهير ١٢٤، وجمهرة أنساب العرب ٢٥٦».

(٧) الديوان: ١٤٣.

وقالَ أَبو[1] طَالِبٍ: يَمْدَحُ رَسُولَ اللهِ ﷺ:

٥٨/أ / وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ

وَقالَ زُهَيْرٌ[2] أَيْضاً فِي تِلْكَ القَصِيدَةِ بِعَيْنِها:

وَأَهْلِ خِبَاءٍ صَالِحٍ ذَاتُ بَيْنِهِمْ قَدْ آحْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا آجِلُهْ

وَإِنَّما أَرَادَ: مَا هَاجَ بَيْنَ حَيِّهِ وحَيِّهَا مِنَ الحَرْبِ، بِسَبَبِ هَذِهِ القِصَّةِ، وَلَمْ يُرِدْ: أَخْبِيَةً كَثِيرةً، وَقَالَ[3] صَخْرُ بْنُ الشَّرِيدِ، أَخُو الخَنْسَاءِ:

وَذِي إِخْوَةٍ قَطَّعْتُ أَقْرَانَ بَيْنِهِمْ كَمَا تَرَكُونِي وَاحِداً لَا أَخَالِيَا

يُرِيدُ «بِذِي إِخْوَةٍ» هُنَا: دُرَيْدَ بْنَ حَرْمَلَةَ[4] المُرِّيَّ، وهو الَّذِي كَانَ قَتَلَ أَخَاهُ مُعَاوِيَةَ فَلَمَّا قَتَلَهُ بِأَخِيهِ، قَالَ هذَا الشِّعْرَ.

وقوله:

كَمَا تَرَكُونِي وَاحِدا لَا أَخَالِيَا

يُبْطِلُ تَوَهُّمَ مَعْنَى الكَثْرَةِ هَا هُنَا، لأَنَّ الَّذِينَ تَرَكُوه بِلاَ أَخٍ، إِنَّما كَانُوا بَنِي حَرْمَلَةَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ[5] أَخٌ قُتِلَ غَيْرَ مُعَاوِيَةَ[6] وَحْدَهُ.

(١) الديوان ٦، ومنال الطالب ١٠٠.

(٢) لا يوجد هذا البيت في ديوان زهير، طبع الدار، وقال الأعلم في شرحه لديوان زهير، ـ والذي نشره الشيخ عمر السويدي في ليدن سنة ١٣٠٦ هـ ـ بعد أن أورد هذا البيت ومعه بيت آخر: «وهذا البيت «يهد له» آخر القصيدة في رواية الأصمعي، ويلحق بالقصيدة البيتان اللذان بعده، وهما لخوات بن جبير الأنصاري، صاحب ذات النحيين» ديوان زهير بشرح الأعلم ١١٤.

(٣) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي، من سادات سليم وشعرائها وفرسانها، شاعر جاهلي حماسي «جمهرة أنساب العرب ٢٦١، والخزانة ١/٢٠٧ ـ ٢١١». والبيت في شرح الحماسة ١٠٩٤.

وأصل الأقران: الحبال. والواحد «قرن» محركا.

(٤) ابن إياس بن مربط بن صرمة المري، من رجال غطفان المعدودين، وكان أخوه هاشم سيد غطفان، وهما اللذان قتلا معاوية بن عمرو السلمي. ينظر الاشتقاق ٢٩٠، وجمهرة أنساب العرب ٢٥٤».

(٥) في النسخ «لهم» والتصحيح من المسائل والأجوبة ١٧٦.

(٦) «معاوية» ساقط من ل.

وقَالَ بَعْضُ[1] شُعَراءِ غَسَّانَ: يَصِفُ وَقْعَةً كَانَتْ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ مَذْحِجَ، فِي موضعٍ يُعْرَفُ بِالْبَلْقَاءِ.

وَيَـوْمٍ عَلَى الْبَلْقَـاءِ لَمْ يَـكُ مِثْلَهُ ... عَلَى الأَرْضِ يَوْمٌ فِي بَعِيدٍ وَلاَ دَانِي[2]

وقَالَ ابْنُ[3] مِخْلاَةَ الحِمَارِ فِي يَوْمِ مَرْجِ رَاهِطٍ:

وَيَوْمٍ تَرَى الـرَّايَاتِ فِيـهِ كَأَنَّهَـا ... حَـوَائِمُ طَيْـرٍ مُسْتَـدِيرٌ وَوَاقِـعُ

فَهَؤُلاَءِ، إِنَّما وَصَفُوا أَيَّاماً مَخْصُوصَةً بِأَعْيَانِها.

وَمِنْ ذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ النَّحْوِيُّونَ:

وَنَـارٍ قَـدْ حَضَـأْتُ بُعَيْـدَ وَهْنٍ ... بِـدَارٍ مَـا أُرِيـدُ بِهَـا مُقَـامَـا[4]

وهذَا الشِّعْرُ مَشْهُورٌ، وَلاَ مَعْنَى فِيه لِلْكَثْرَةِ، لأَنَّه وَصَفَ قِصَّةً، جَرَتْ لَه مَعَ الجِنِّ مَرَّةً وَاحِدَةً.

وَنَحْنُ نَذْكُر أَبْيَاتاً كَثِيرَةً، مِنْ أَشْعَارِ المُحْدَثِينَ، نُبَيِّنُ فِي جَمِيعِهَا، أَنَّ «رُبَّ» لِلتَّقْلِيلِ، كَثُرَ استعمالُهم لَهَا، فَلَمْ يُنْكِرْهَا أَحَدٌ مِن العُلَمَاءِ عَلَيْهِم، فَصَارَتْ لِذَلِكَ،

---

(١) البيت في المسائل والأجوبة ١٧٦ والجنى الداني ٤٤٢.
والبلقاء: ماء لبني قريط «بلاد العرب ١٢٧، ١٢٨».

(٢) في الأصل «أودان» وفي ل، ر «ودان» والتصحيح من المسائل والأجوبة والجنى الداني.

(٣) هو عمرو بن مخلاة الحمار الكلبي، من بني تميم اللات بن رفيدة بن كلب، شاعر إسلامي حماسي، كان مداحاً لبني مروان.
والبيت في شرح الحماسة ٦٤٧، ومعجم الشعراء ٦٨.
ومرج راهط: موضع بالغوطة من دمشق وقع فيه يوم مشهور بين أنصار المروانية وأنصار الزبيرية، وكانت الغلبة لبني مروان، وقتل الضحاك بن قيس، وفر زفر بن الحارث الكلابي، وقال في ذلك قصيدة منها البيت المشهور.
وقـد ينبت المـرعى على دمن الثـرى ... وتبقى حـزازات النفـوس كمـا هيـا
ينظر شرح الحماسة ٦٤٨، ٦٤٩، ومعجم البلدان ٣/٢١.

(٤) البيت ينسب إلى تأبط شراً، وإلى شمير بن الحارث الضبي، وهو في شعر تأبط شراً المنسوب له ولغيره ١٧١، وتخريجه ١٩٤، ويزاد عليه المسائل والأجوبة ١٧٦، وحضأت: أوقدت فأشعلت.

كأنَّها حُجَّةٌ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ[1]:

عَسَى وَطَنٌ يَدْنُو بِهِمْ وَلَعَلَّمَا　　　وَأَنْ تُعْقِبَ الأَيَّامُ فِيهِمْ فَرُبَّمَا

يُرِيدُ: فَرُبَّمَا أَعْقَبَتْهُ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ.

وَقَال أَبُو الطَّيِّبِ[2] الْمُتَنَبِّي:

رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لَيَالِيـ　　　ـهِ وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الإِحْسَانَا

وقَالَ[3]:

وَلَرُبَّمَا أَطَرَ القَنَاةَ بِفَارِسٍ　　　وَثَنَى فَقَوَّمَهَا بِآخَرَ مِنْهُمُ

٥٨/ب / وقَالَ[4]:

وَيَوْمٍ كَلَيْلِ العَاشِقِينَ كَمَنْتُهُ　　　أُرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَغْرُبُ

وَقَالَ يَهْجُو[5] كَافُوراً:

وَأَسْوَدَ أَمَّا القَلْبُ مِنْه فَضَيِّقٌ　　　نَخِيبٌ وَأَمَّا بَطْنُهُ فَرَحِيبُ

وقَالَ[6]:

عَلَيْنَا لَكَ الإِسْعَادُ، إِنْ كَانَ نَافِعاً　　　بِشَقِّ قُلُوبٍ، لاَ بِشَقِّ جُيُوبِ

فَرُبَّ كَئِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جُفُونُهُ　　　وَرُبَّ كَثِيرِ الدَّمْعِ غَيْرِ كَئِيبِ

---

(١) الديوان ٣/٢٣٢، وفي الأصل «فلربما» وهو خطأ.

(٢) الديوان ٤/٢٤٠.

وفي الأصل، ل «لتاليه» وفي ر «لثالثه»، والمثبت من الديوان.

(٣) أي المتنبي، والبيت في ديوانه ٤/١٣٢.

(٤) أي المتنبي، والبيت في ديوانه ١/١٧٩.

(٥) ديوان المتنبي بشرح الواحدي ٧٠٤، والمسائل والأجوبة ١٧٧ ورسالة في قلب كافوريات المتنبي من المديح إلى الهجاء ٩، ١١، ١١٦. ونخيب أصله الذي أصيبت نخبة قلبه، وهي سويداؤه، فهو منخوب القلب، أي جبان.

(٦) الديوان ١/٥٤.

وَقَدْ أَوْضَحَ مَا أَرَادَه مِنَ التَّقْلِيلِ هَا هُنا[١] فِي مَوْضِعِ آخَرَ، فَأَخْرَجَه بِغَيْرِ لَفْظِ «رُبَّ»، وهو قولُه[٢]:

وَفِي الأَحْبَابِ مُخْتَصٌّ بِوَجْدٍ   وَآخَرُ يَدَّعِي مَعَه اشْتِرَاكَا

وَمِنْ أَشْعَارِ المُحْدَثِينَ:

الحُرُّ طَلْقٌ ضَاحِكٌ وَلَرُبَّمَا   تَلْقَاهُ وَهْوَ العَابِسُ المُتَجَهِّمُ[٣]

وقال آخَرُ[٤]:

احْذَرْ عَدُوَّكَ[٥] مَرَّةً   وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّهْ

فَلَرُبَّمَا انْقَلَبَ الصَّدِيـ   ـقُ فَكَانَ أَعْلَمَ[٦] بِالمَضَرَّهْ

وقَالَ عَدِيُّ[٧] بْنُ زَيْدِ العِبَادِيُّ، وَقَدْ أَغْفَلْنَا ذِكْرَه فِي الشُّعَراءِ المُتَقَدِّمينَ:

يَا لُبَيْنَى أَوْقِدِي النَّارَا   إِنَّ مَنْ تَهْوَيْنَ قَدْ جَارَا

رُبَّ نَارٍ بِتُّ أَرْمُقُهَا   تَقْضَمُ الهِنْدِيَّ والغَارَا

عِنْدَهَا ظَبْيٌ يُؤَرِّثُهَا   عَاقِدٌ فِي الجِيدِ تِقْصَارَا

فَبَيَّنَ مِنَ هذَا الشِّعْرِ، إِنَّما أَرَادَ «لُبْنَى» وَحْدَها، وَقَدْ أَوْضَحَ ذَلِكَ المَعَرِّيُّ بقولِه[٨]:

---

(١) في الأصل، ل «التعليل».

(٢) أي المتنبي، والبيت في ديوانه ٢/٣٩٤.

(٣) البيت بغير عزو في المسائل والأجوبة ١٧٨.

(٤) هو منصور الفقيه، أو علي بن عيسى، والبيتان في بهجة المجالس ٦٩٤.

(٥) في ل «صديقك».

(٦) في ر «أغلب».

(٧) ديوانه ١٠٠ وتخريجه ٢٢١ والإمتاع ١٤ والمعيار في أوزان الأشعار ٣٤، وشروح السقط ١٥٥٦.
والغار: ضرب من الشجر، له ورق طيب الرائحة، يوضع في العطر.
والعاقد من الظباء، هو الذي ثنى عنقه، والجمع عواقد. والتقصار بكسر التاء هو القلادة. وفي النسخ «أوقد» بدون ياء.
وفي الأصل «أرقبها» بدل «أرمقها».

(٨) شروح سقط الزند ١٥٥ ـ ١٥٧.
والمصاليت: جمع مصلات، وهو الرجل الماضي في الأمور.
والتربيت، والتربية سواء.

لَيْسَتْ كَنارِ عَدِيٍّ، نَارُ عَادِيَةٍ ... بَاتَتْ تُشَبُّ عَلَى أَيْدِي مَصَالِيتَا
وَمَا لُبَيْنَى وَإِنْ عَزَّتْ بِرَبَّتِهَا ... لَكِنْ غَذَتْهَا رِجَالُ الهِنْدِ تَرْبِيتَا

وَمِمَّا تَأْتِي فِيهِ «رُبَّ» للتَّقْلِيلِ والتَّخْصِيصِ إتْيَانا مُطَّردا، وَيَرَى ذَلِكَ مَنْ تَأَمَّلَهُ، الَّتِي تَأْتِي فِي اللُّغْزِ، والأَشْيَاءِ الَّتِي يَصِفُ فِيهَا الشُّعَرَاءُ أَشْيَاءَ مَخْصُوصَةً بِأَعْيَانِها، فَإِنَّهم كَثِيراً مَا يَسْتَعْمِلُونَ فِي أَوائِلِهَا، «رُبَّ» مُصَرَّحا بِهَا، أَوْ الوَاوَ الَّتِي تَنُوبُ مَنَابَ[1] «رُبَّ» كَقَوْلِ[2] ذِي الرُّمَّةِ:

وَجَارِيَةٍ لَيْسَتْ مَن الأُنْسِ تُشْتَهَى ... وَلَا الجِنِّ قَدْ لَاعَبْتَهَا وَمَعِي ذِهْنِي
فَأَدْخَلْتُ فِيهَا قِيدَ شِبْرٍ مُوَفَّرٍ ... فَصَاحَتْ وَلَا وَاللهِ مَا وُجِدَتْ تَزْنِي
فَلَمَّا دَنَتْ إِهْرَاقَةُ المَاءِ أَنْصَتَتْ ... لأَعْزِلَهُ عَنْهَا وَفِي النَّفْسِ أَنْ أَثْنِي

وَكَقَوْلِ الآخَرِ:

رُبَّ نَهْرٍ رَأَيْتُ فِي جَوْفِ خُرْجٍ ... يَتَرَامَى بِمَوْجِهِ الزَّخَّارِ
/وَنَهَارٍ رَأَيْتُ مُنْتَصَفَ اللَّيْـ ... ـلِ وَلَيْلٍ رَأَيْتُ وَسْطَ النَّهَارِ ١/٥٩
وَثَلَاثِينَ أَلْفَ شَيْخٍ قُعُوداً ... فَوْقَ غُصْنٍ مَا يَنْثَنِي لانْكِسَارِ[3]

يَعْنِي بِالخُرْجِ: الوَادِي الَّذِي لَا مَنْفَذَ لَهُ، وَبِالنَّهَارِ: فَرْخُ الحُبَارَى. وَبِاللَّيْلِ: فَرْخُ الكَرَوَانِ. وَبِالشَّيْخِ: الرَّذَاذُ الصَّغِيرُ مِنَ المَطَرِ.

فَهَذِهِ المواضِعُ، «رُبَّ» فِيها للتَّقْلِيلِ، وهي كَثِيرَةٌ جِدا، وإِنَّما تَخَيَّرْتُ مِنْهَا أَوْضَحَهَا، وَهَذِهِ حَقِيقَةُ «رُبَّ»، وَمَوْضُوعُهَا.

(١) «مناب» ساقطة من ر.
(٢) الديوان ٦٤٥.
والمراد بالجارية: البكرة التي توضع على البئر، ليستقى عليها.
والمراد بقيد الشبر: المحور الذي يدخل في البكرة.
(٣) الأبيات بغير عزو في المسائل والأجوبة ١٧٩.

وَأَمَّا المَوَاضِعُ[1] الَّتِي فِيها[2] «رُبَّ» بِمَعْنَى التَّكْثِيرِ، عَلَى طِرِيقِ المَجَازِ، فهي المواضع الَّتِي يُذْهَبُ بِهَا لمعنى الافتخارِ، والمُبَاهَاةِ، كَقَوْلِ القَائِلِ: رُبَّ عَالِمٍ لَقِيتُ، وَرُبَّ يَوْمِ سُرُورٍ شَهدتُ، لأَنَّ الافْتِخَارَ، لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا كَثُرَ[3] مِنَ الأُمورِ فِي الغَالِبِ مِنْ أَحْوَالِهِ، وَقَدْ يكونُ لِقَاءُ الرَّجُلِ الواحِدِ، أَذْهَبُ إِلَى الفَخْرِ مِنْ لِقَاءِ الجَمَاعَةِ، وَلَكِنَّ الأَوَّلَ هو الأَكْثَرُ، فَمِنْ ذلك قولُ امْرِىءِ[4] القَيْسِ:

أَلَا رُبَّ يَـوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلَا سِيَّمَـا يَـوْمٍ بِـدَارَةِ جُلْجُـلِ

وقوله[5]:

فَإِنْ أُمْسِ مَكَـرُوبًا فَيَا رُبَّ بُهْمَـةٍ كَشَفْتُ إِذَا مَا آسْوَدَّ وَجْهُ الْجَبَانِ
وَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوبًا فَيَـا رُبَّ قَيْنَـةٍ مُـنَـعَّـمَـةٍ أَعْـمَـلْتُـهَـا بِـكِـرَانِ

وقوله[6]:

وَخَـرْقٍ بَعِيـدٍ قَـدْ قَـطَعْتُ نِيَـاطَـهُ عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ[7] سَهْوَةِ المَشْيِ مِذْعَانِ

وقوله[8]:

وَمَجْـرٍ كَغُـلَّانِ آلأُنَيْعِمِ بَـالِـغٍ دِيَـارَ العَـدُوِّ ذِي زُهَـاءٍ وَأَرْكَـانِ

---

(١) في الأصل «الموضع الذي».
(٢) في ل «فيه».
(٣) في ل «يكثر».
(٤) الديوان ١٠، والدارات للأصمعي ٦ «ضمن البلغة».
وداره جلجل: موضع بالحمى، وينظر فيها التعليقات والنوادر ١/٦٥، ومعجم البلدان ٢/٤٢٦.
(٥) امرؤ القيس أيضاً، والبيتان في ديوانه ٨٦، والكران: العود الذي يضرب به.
(٦) الديوان ٩١. والخرق: الأرض الواسعة. ونياطه: ما تعلق به. وأصل النياط: عرق متعلق بالقلب. والسهوة: اللينة المشي السهلة.
(٧) «لوث» ساقطة من ر.
(٨) الديوان ٩٣.
والمجر: الجيش الضخم. والغلان: الأودية الكثيرة الشجر، والأنيعم بلفظ التصغير: موضع بناحية عمان «معجم ما استعجم ٢٠٠».

فَهَذِهِ مواضِعُ لَا يَلِيقُ فِيها إلاَّ التَّكْثِيرُ. وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ[1] الهُذَلِيِّ:

أَزُهَيْـرُ إِنْ يَشِبِ القَـذَالُ فَـإِنَّـهُ ... رُبَّ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ

وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَبِي[2] عَطَاءٍ السِّنْدِيِّ، يَرْثِي عُمَرَ[3] بْنَ هُبَيْرَةَ الفَزَارِيَّ:

فَـإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الفِنَاءِ فَـرُبَّمَـا ... أَقَـامَ بِـهِ بَعْـدَ الـوُفُـودِ وُفُـودُ

وَهَذَا النَّوْعُ كَثِيرٌ فِي الشِّعْرِ جداً، والفَرْقُ بَيْنَ هَذَا البَابِ، والبَابِ الأَوَّلِ، أَنَّ الأَوَّلَ حَقِيقَةُ «رُبَّ» وَهَذَا البَابُ مَجَازٌ، يَعْرِضُ لَهَا، كَمَا يَعْرِضُ لِـلْمَدْحِ أَنْ يَخْرُجَ مَخْرَجَ الذَّمِّ، والذَّمُّ أَنْ يَخْرُجَ مَخْرَجَ المَدْحِ، والتَّذْكِيرُ أَنْ يَخْرُجَ مَخْرَجَ التَّأْنِيثِ، والتَّأْنِيثُ أَنْ يَخْرُجَ مَخْرَجَ التَّذْكِيرِ، كَما ذَكَرْنَا أَوَّلاً.

٥٩/ب وَمِن الفَرْقِ بَيْنَهُمَا/، أَنَّ «كَمْ» يَصْلُحُ اسْتِعْمَالها فِي هَذَا البَابِ مَكَانَ «رُبَّ» وَلاَ يَصْلُحُ ذَلِكَ فِي البَابِ الأَوَّلِ؛ وَلِذَلِكَ نَجِدُ المَعْنَى الواحِدَ، فِي هذَا البَابِ، يَأْتِي بِلَفْظِ التَّقْلِيلِ مَرَّةً وَبِلَفْظِ التَّكْثِيرِ مَرَّةً، كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ[4] بَنِي فَقْعَسٍ، أَنْشَدَهُ أَبُو تَمَّامٍ فِي «الحَمَاسَةِ»:

---

(١) تقدم تخريجه ٢٧٣.

(٢) هو أبو عطاء أفلح بن يسار السندي، شاعر حماسي من مخضرمي الدولتين ومن شيعة بني أمية «ينظر معجم الشعراء ٤٥٦، واللآلىء ٦٠٢، ٦٠٣ والخزانة ٤/١٧٠».
والبيت في الحماسة ٨٠٠، والخزانة ٤/١٦٧.

(٣) كذا في النسخ والصحيح إن الذي رثاه أبو عطاء هو يزيد بن عمر بن هبيرة، ولكن المصنف تابع ابن السيد في هذا، ونقل عنه.
وعمر: هو أبو المثنى عمر بن هبيرة بن معيه بن سكين بن خديج بن بغيض الفزاري، من رجال أهل الشام عقلاً ولساناً، تولى العراق ليزيد بن عبد الملك. «المعارف ٤٠٨، ٤٠٩ والاشتقاق ٢٨٤».
ويزيد: هو أبو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة كان سخياً خطيباً شجاعاً، تولى العراق لمروان بن محمد، وحدثت وقائع بينه وبين العباسيين، وحاصره أبو جعفر في مدينة واسط، ثم أمنه، ولكنه قتله بعد ذلك، فرثاه أبو عطاء بقصيدته الدالية المشهورة. «ينظر المعارف ٤٠٩، وتاريخ الطبري ٢/١٩٤١، ووفيات الأعيان ٦/٣١٣ - ٣٢١».

(٤) هو مرداس بن جشيش، أخو بني سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، كما ذكر التبريزي، عن أبي محمد الأعرابي «وينظر شرح الحماسة ١/٢١٧».
والأبيات في شرح الحماسة للمرزوقي ٢٢٩، ٢٣٠.

وَذَوِي ضِبَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةً ... قَرْحَى الْقُلُوبِ مُعَاوِدِي الأَفْنَادِ
نَاسَيْتُهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ ... وَهُمُ إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعَادِي
كَيْمَا أُعِدَّهُمُ لأَبْعَدَ مِنْهُمُ ... وَلَقَدْ يُجَادُ إِلَى ذَوِي الأَحْقَادِ

وقال رَبِيعَةُ[1] بْنُ مَقْرُومٍ الضَّبِّيُّ فِي هذَا المَعْنَى، أَنْشَدَهُ أَبُو تَمَّامٍ أَيْضاً:

وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَبَّ ضِغْنٍ[2] ... بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلْوِ اللِّسَانِ
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَقِمْتُ مِنْهُ ... بِشَغْبٍ أَوْ[3] لِسَانٍ تَيَّحَانِ
وَلَكِنِّي وَصَلْتُ الْحَبْلَ مِنْهُ ... مُوَاصَلَةً بِحَبْلِ أَبِي بَيَانِ

فَغَرَضُ الشَّاعِرِ فِي هذَا المَعْنَى واحد. وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحَدُهما بِلَفْظِ التَّقْلِيلِ، وَأَخْرَجَهُ الآخرُ بِلَفْظِ التَّكْثِيرِ.

فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ «كَمْ» وَ«رُبَّ» يَتَعَاقَبَانِ عَلَى المَعْنَى الواحِدِ فِي هذَا البابِ

= وضباب: جمع ضب، وهو الغيظ والحقد وقيل: الضغن والعداوة. والإفناد بكسر الهمزة: مصدر أفند الرجل، إذ أتى بالفند. وبفتح الهمزة: جمع «فند» محركاً، وهو الفحش والخطأ في الرأي. وفي ر «وذي» بدل «ذوي».
وفي الأصل «معاود».
وفي ر «أعاد» وكذلك في شرح الحماسة.
وفي شرح الحماسة والمسائل والأجوبة «يجاء» بدل «يجاد».

(١) هو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو الضبي، شاعر مخضرم، ومن شعراء مضر المعدودين، وهو شاعر حماسي مفضلي «الشعر والشعراء ٣٢٠، والاشتقاق ١٩٩، والخزانة ٣/٥٦٦».
وهذه الأبيات مما أخل بها شعره المجموع، وهي في شرح الحماسة ١١٣٥، ١١٣٦، والمسائل والأجوبة ١٨٣. وقال ابن السيد عند إيراده لها: «قال ربيعة بن مفرغ» وعلق على هذا الدكتور إبراهيم السامرائي بقوله: «الصحيح هو: يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ».
والبيتان الأول والثاني منها في ديوان يزيد ٢٣٥، نقلاً عن المسائل والأجوبة ١٥٢.
وواضح أن «مفرغ» هو «مقروم» ولكنه حرف، بدليل أن الأبيات في شرح الحماسة منسوبة إلى ربيعة ابن مقروم.
والتيحان: الطويل.

(٢) في الأصل «ظغن» بالظاء.

(٣) في ر «مواصلة بحبل التيحان».

وَرُبَّمَا جَمَعَهُمَا الشَّاعِرُ فِي شِعْرٍ واحِدٍ، كَقَوْلِ عُمَارَةَ[1] بْنِ عَقِيلٍ:

فَـإِنْ تَكُنِ الأَيَّـامُ شَيَّبْنَ مَفْـرَقِي ... وَأَكْثَرْنَ أَشْجَانِي وَفَلَّلْنَ مِنْ غَـرْبِي

فَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ شَرِبْتُ بِمَشْـرَبٍ ... شَفَيْتُ بِهِ عَنِّي الصَّدَى بَارِدٍ عَـذْبِ

وَكَمْ لَيْلَةٍ قَـدْ بِتُّهَـا غَيْـرَ آثِـمٍ ... بِشَاجِيَةِ[2] الحِجْلَيْنِ مُنْعَمَـةِ القُلْبِ

أَلاَ تَرَاهُ قَدْ أَرَادَ، تَكْثِيرَ أَيَّامِه وَلَيالِيه، فَأَخْرَجَ بَعْضَ ذَلِكَ بِلَفْظِ «رُبَّ» وَبَعْضَه بِلَفْظِ «كَمْ» وَرَأى الأَمْرَيْنِ سَوَاءً.

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِذَا كَانَتْ «رُبَّ» فِي أَصْلِ وضعِها، وحَقِيقَتِها للتقليلِ، نَقِيضَةُ «كَمْ». فَمَا الوَجْهُ فِي استعمالِهم إِيَّاها فِي مَوَاضِعِ التَّكْثِيرِ، الَّتِي لاَ تَلِيقُ إِلاَّ «بِكَمْ»؟.

فالجوابُ أَنَّ ذَلِكَ لأَغْرَاضٍ يَقْصُدُونَها، فَمِنْهَا أَنَّ المُفْتَخِرَ يَزْعُمُ أَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي يَكْثُرُ وُجُودُهُ مِنْه، يَقِلُّ مِنْ غَيْرِه، وَذَلِكَ أَبْلَغُ فِي الامْتِدَاحِ والفَخْرِ، مِنْ أَنْ يَكْثُرَ مِنْ غَيْرِه، كَكَثْرَتِه منه.

فَاسْتُعِيرَتْ لَفْظَةُ التقليلِ فِي مَوْضِعِ التَّكْثِيرِ، إِشْعَارًا بِهذَا المَعْنَى. كَمَا اسْتُعِيرَتْ أَلْفَاظُ الذَّمِّ/ فِي مَوْضِعِ المَدْحِ، فَقِيلَ: أَخْزَاهُ اللهُ مَا أَفْصَحه! وَلَعَنَهُ اللهُ مَا أَشْعَرَهُ!، إِشْعَارا بِأَنَّ الممدوحَ، قَدْ حَصَلَ فِي رُتْبَةِ مَنْ يُشْتَمُ حَسَدا لَهُ عَلَى فَضْلِه؛ لأَنَّ الفَاضِلَ هو الَّذِي يُحْسَدُ، وَيُوقَعُ فِي عِرْضِه، والنَّاقِصُ لاَ يُلْتَفَتُ إِلَيْه، وَقَدْ صَرَّحَ الشَّاعِر بِهَذا في قوله: (٦٠/أ)

وَلاَ خَلَوْتَ الـدَّهْرَ مِنْ حَـاسِدٍ ... فَـإِنَّمَـا الفَـاضِـلُ مَنْ يُحْسَـدُ[3]

---

(١) هو أبو عقيل عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي اليربوعي، شاعر فصيح، من شعراء الدولة العباسية، وله مديح في المأمون، وبقي إلى أيام الواثق ومدحه. وكان أبو حاتم لا يثق بعربيته. طبقات ابن المعتز ٣١٦، ومجالس العلماء ١٩٣، ولحن العوام ١٦٢، ومعجم الشعراء ٧٨ والخزانة ٤٩٧/٢. والأبيات في ديوانه ٩٠ في الشعر المنسوب له، وتخريجها ١٢٦، ١٢٧، وهي تنسب لأبيه عقيل ورواية الديوان والأمالي ٦٠/٢، ولحن العوام «ومن ليلة». وفي الأصل، ل «قللن» بالقاف.

(٢) كذا في النسخ بالشين المعجمة، وفي الديوان والأمالي ٦٠/٢ بالسين المهملة. والقلب بالضم: سوار المرأة.

(٣) البيت بغير عزو في المسائل والأجوبة ١٨٤.

ولذلك قَالَ بَعْضُ العَرَبِ: «السَّيدُ مَنْ إذَا أَقْبَلَ هِبْنَاهُ، وإِذَا أَدْبَرَ عِبْنَاهُ».

وَكَذَلِكَ تُسْتَعَارُ أَلْفَاظُ المَدْحِ ، فِي مَوْضِعِ الذَّمِّ، فيكونُ ذَلِكَ أَشَدَّ عَلَى المَذْمُومِ ، مِنْ لَفْظِ الذَّمِّ بعَيْنِهِ، لأَنَّ فِي ذَلِكَ مَعَ الذَّمِّ نَوْعًا مِن الهُزْءِ، كقولهم للأَحْمَقِ: يَا عَاقِلُ، وللجاهلِ : يَا عَالِمُ، وقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِك فيما تَقَدَّم[1]، فكذلك إِذَا آسْتُعِيرَتْ لَفْظَةُ التقليلِ ، مَكَانَ التَّكْثِيرِ، كَانَ أَبْلَغَ فِي المَدْحِ والفَخْرِ، لأَنَّه يَصِيرُ المَعْنَى، مَا ذَكرناه مِنْ أَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي يَكْثُرُ مِنْه ، يَقِلُّ مِنْ غَيْرِه، فيكونُ أَبْلَغَ مِنْ لَفْظِ التَّكْثِيرِ المَحْضِ[2]، لَوْ وَقَع هُا هُنَا.

وكذلك يَسْتَعِيرُونَ «كَمْ» فِي موضعِ التَّقْليلِ ، عَلَى وَجْهِ الهُزْءِ، فَيَقُولُونَ: كَمْ بَطَلٍ قَتَلَ زَيْدٌ، وَكَمْ ضَيْفٍ قَرَى، وهو لَمْ يَقْتُلْ بَطَلاً قطُّ، وَلَمْ يَقْرِ ضَيْفاً، فيكونُ أَبْلَغ مِنْ قولِهم: هو جَبَانٌ، وهو بَخِيلٌ[3].

وَيَدُلُّ عَلَى هَذا أَنَّ غَرَضَهُمْ فِي ذِكْرِ «رُبَّ» فِي هَذا الموضعِ أَنَّهم قَدْ صَرَّحُوا بِهِ فِي مواضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ أَشْعَارِهم. كَقَوْلِ[4] سَالِمِ بْنِ وَابِصَةَ:

وَمَوْقِفٍ مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ ... أَحْمِي الذِّمَارَ وَتَرْمِينِي بِهِ الْحَدَقُ
فَمَا زَلَقْتُ وَلاَ أَتْلَهْتُ[5] فَاحِشَةً ... إِذَا الرِّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا زَلِقُوا

أَلَا تَرَاه يَفْتَخِرُ بِأَنَّ هَذا الموضعِ ، يُكْثِرُ مِنْهُ، مَعَ قِلَّةِ وُجُودِهِ مِنْ غَيْرِه، وَمِثْلُه:

يَا رُبَّ لَيْلَةِ هَوْلٍ قَدْ سَرَيْتُ بِهَا ... إِذَا تَضَجَّعَ عَنْهَا العَاجِزُ الوَكِلُ[6]

(١) ص ٢٨٨.
(٢) في الأصل «المحظ» بالظاء.
(٣) في ل، ر «جواد».
(٤) البيتان في البيان والتبيين ١/٢٣٤، وشرح الحماسة ٧١٠، ٧١١. والتَّلَهُ، من معانيه: التحير والتردد.
(٥) في ر «ولا زلت به قدمي»، والذي في شرح الحماسة «أبليت» وفي البيان:
فما زللت ولا أُلْفِيتَ ذَا خطل.
(٦) البيت غير معزو في المسائل والأجوبة ١٨٥.

وكذلك قَوْلُ العَجَّاجِ[1]:

وَمَهْمَــهٍ هَـالِـكٍ مَنْ تَعَـرَّجَــا
هَــائِلَةٍ أَهْـوَالُـهُ مَنْ أَدْلَـجَــا

وَنَظِيرُ هَذَا فِي أَنَّ لَهُ نِسْبَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ، نِسْبَةَ كَثْرَةٍ إِلَى المُفْتَخِرِ، وَنِسْبَةَ قِلَّةٍ إِلَى مَنْ يَعْجَزُ عَنْهُ، فَيَأْتِي تَارَةً عَلَى نِسْبَةِ الكَثْرَةِ، بِلَفْظِ «كَمْ»[2]، وَعَلَى نِسْبَةِ القِلَّةِ بِلَفْظِ «رُبَّ»: أَنَّهم إِذَا سَمَّوْا رَجُلاً[3] بِالعَبَّاسِ، والحَارِثِ، والحَسَنِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِن الصِّفَاتِ، / فَرُبَّمَا أَقَرُّوا فِيها «الألِفَ واللاَّمَ»، مُرَاعَاةً لِلَفْظِ الصِّفَةِ الَّتِي انْتَقَلَتْ عَنْهَا، وَرُبَّمَا حَذَفُوا، «الألفَ واللاَّمَ»، مُرَاعَاةً لِلَفْظِ العَلَمِ الَّذِي صَارَتْ إِلَيْه. ٦٠/ب

فتكونُ لهـا نِسْبَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ، تَأْتِي بِإِحْدَاهُما تَارَةً، وبالأُخْرَى تَارَةً.

وَنَظِيرُ اجتماعِ الكَثْرَةِ والقِلَّةِ فِي هذَا البابِ، لِغَرَضٍ مِنَ الأَغْرَاضِ، اجْتِمَاعُ اليقينِ والشَّكِّ نَحْوُ[4]: قَدْ عَلِمْتُ أَزَيْدٌ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرٌو.

وهَذَا كَلامٌ ظَرِيفٌ عَلَى[5] ظَاهِرِه، لأَنَّ الَّذِي يَدَّعِي العِلْمَ، لاَ يَسْتَفْهِمُ، والَّذِي يَسْتَفْهِمُ لاَ يَدَّعِي العِلْمَ؛ وإِنَّما تَأوِيلُه، أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ حَقِيقَةَ مَا تَسْتَفْهِمُ عَنْه غَيْرِي.

فَهَذَا وَجْهٌ[6] مِنْ وُجُوهِ التقليلِ فِي هَذِهِ الأَشْيَاءِ. وَقَدْ يَدْخُلُهَا مَعْنَى التَّقْلِيلِ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ، وهو أَنَّ القَائِلَ قَدْ يقولُ: رُبَّ عَالِمٍ قَدْ[7] لَقِيتُ، وهو قَدْ لَقِي كَثِيراً مِنَ العُلَمَاءِ، وَلَكِنْ يُقَلِّلُ مَنْ لَقِيَهُ تَوَاضُعًا، ويكونُ أَبْلَغَ مِنَ التَّكْثِيرِ، لأَنَّ الإِنْسَانَ إِذَا حَقَّرَ نَفْسَهُ تَوَاضُعًا، ثُمَّ امْتُحِنَ، فَوُجِدَ أَعْظَمَ مِمَّا يقولُ، جَلَّ قَدْرُه، وَإِذَا عَظَّمَ نَفْسَهُ[8]،

(١) الديوان ٢/٤٣، ٤٥ وتخريجه ٢/٤٢٠، ويزاد عليه المسائل والأجوبة ١٨٥.
(٢) «كم» ساقطة من الأصل، ل.
(٣) «رجلاً» ساقطة من الأصل، ل.
(٤) «نحو» ساقطة من الأصل، ل.
(٥) «على» ساقطة من ر.
(٦) في ر «أوجه».
(٧) «قد» ساقطة من الأصل، وفي ل «وهو يقلل كثيراً من العلماء».
(٨) «نفسه» ساقطة من ل.

وَأَنْزَلَها فَوْقَ مَنْزِلَتِها، ثُمَّ امْتُحِنَ، فَوُجِدَ دُونَ[1] ذَلِكَ، هَانَ عَلَى مَنْ كَانَ يُعَظِّمُهُ.

فَهَذَا وَجْهٌ آخَرُ مِن التَّقْلِيلِ، الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي هذِهِ المَسَائِلِ الَّتِي مَعَانِيهَا[2] مَعَانِي الكَثْرَةِ.

وَقَدْ يَدْخُلُهَا التَّقْلِيلُ عَلَى مَعْنًى ثَالِثٍ، وهو قَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: لَا تُعَادِنِي[3]، فَرُبَّما نَدِمْتَ.

وَهَذَا مَوْضِعٌ يَنْبَغِي أَنْ تَكْثُرَ فِيه النَّدَامَةُ، وَلَيْسَ بِمَوْضِعِ تَقْلِيلٍ، وإنَّما تَأويلُه أَنَّ النَّدَامَةَ عَلَى هَذَا لَوْ كَانَتْ قَلِيلَةً، لَوَجَبَ أَنْ يُتَجَنَّبُ ما يُؤَدِي إِلَيْهَا، فَكَيْفَ وهي كَثِيرَةٌ، فَصَارَ لَفْظُ التَّقْلِيلِ هُنَا، أَبْلَغَ مِنَ التَّصْرِيحِ بِلَفْظِ التَّكْثِيرِ، وَعَلَى هَذَا تَأَوَّلَ النَّحْوِيُّونَ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى[4]: ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا، لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾[5] وَعَلَى هذَا أَيْضًا يُتَأَوَّلُ قَوْلُ امْرِىءِ[6] القَيْسِ:

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ

وَقَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ[7]:

رُبْ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ

إنَّ اسْتِعَارَةَ لَفْظِ التَّقْلِيلِ هُنَا، إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ قَلِيلَ هَذَا، فِيه فَخْرٌ بِفَاعِلِهِ، فَكَيْفَ كَثِيرُه؟ وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي[8] عَطَاءِ السِّنْدِي:

فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الفِنَاءِ فَرُبَّمَا ... أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الوُفُودِ وُفُودُ

فَقَدْ يُتَأَوَّلُ عَلَى نَحْوِ هَذا المَعْنَى.

---

(١) «دون» ساقطة من ل.

(٢) «معانيها» ساقطة من ل.

(٣) في ل «تعاد»، وفي ر «تعادى».

(٤) سورة الحجر ٢ و (ربما) جاءت في النسخ بتشديد الباء، وهي قراءة السبعة ما عدا نافعاً وعاصماً فإنهما قرآ بالتخفيف. حجة القراءات ٣٨٠، والكشف ٢/٢٩.

(٥) في الأصل «مسلمون» وهو خطأ.

(٦) سبق تخريجه ٢٩٧.

(٧) تقدم تخريجه ٢٨٥.

(٨) تقدم تخريجه ٢٩٨.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ[١] يُرِيدَ أَنَّ مُدَّةَ حَيَاتِه الَّتِي كَثُرَتْ عَلَيْهِ فِيهَا الوُفُودُ، كَانَتْ قَلِيلَةً.

٦١/أ فَعَلَى نَحْوِ هذَا التَّأْوِيلِ، تَأَوَّلَ النَّحْوِيُّونَ الَّذِينَ أَصَّلُوا: أَنَّ «رُبَّ» / للتَّقْلِيلِ هَذِهِ الأَشْيَاءَ الَّتِي ظَاهِرُهَا التَّكْثِيرُ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّها فِي هَذِهِ المَوَاضِعِ للتَّكْثِيرِ، تَلَقَّى الكَلَامَ عَلَى ظَاهِرِه، وَلَمْ يُدَقِّقِ الكَلامَ فِيها هذَا التَّدْقِيقَ، وَلَمْ يُقَسِّمْهَا إِلَى الحَقِيقَةِ والمَجَازِ»[٢].

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[٣] فِي البَابِ.

٦٨ - رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ   تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاتُ[٤]

هذَا البَيْتُ لِجَذِيمَةَ الأَبْرَشِ، وهو جَذِيمَةُ بْنُ فِهْرٍ[٥] بْنِ غَانِمِ بْنِ عَذْنَانَ، أَصْلُه مِنَ الأَزْدِ، وَكَان أَوَّلَ مَنْ مَلَكَ قُضَاعَةَ بِالحِيرَةِ، وَأَوَّلَ مَنْ حَذَا النِّعَالَ، وَرُفِعَ له الشَّمْعُ، وَكَانَ مَلِكاً وَشَاعِراً، وَكَانَ يُقالُ لَهُ: الأَبْرَشُ، والوَضَّاحُ، لِبَرَصٍ كَانَ بِه، وَكَانَ يُعْظِمُ أَنْ يُسَمَّى بِذَلِكَ، فَجُعِلَ مَكَانَه الأَبْرَشُ، وهو خَالُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِب[٦].

---

(١) في ر «ويحتمل أن يكون يريد».

(٢) إلى هنا انتهى هذا النقل الطويل عن المسائل والأجوبة لابن السيد، والذي بدأه المصنف في ص ٢٨٧.

(٣) الإيضاح: ٢٥٣.

(٤) البيت لجذيمة الأبرش، كما ذكر المصنف، وهو في الكتاب ٣/٥١٨ والنوادر ٥٣٦، والمقتضب ٣/١٥، والمؤتلف والمختلف ٣٩، وابن السيرافي ٢/٢٨١، والتمام ٢١٠، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٣، والأعلم ٢/١٥٣، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٤٣، وابن يسعون ١/٩٣، وابن بري ٣٠، وشرح المفصل ٩/٤١، وضرائر الشعر ٢٩، والعيني ٣/٣٤٤، والتصريح ٢/٢٢، ٢٠٦، والهمع ٢/٣٨، والأشموني ٢/٢٣١، والخزانة ٤/٥٦٧.

(٥) كذا في الأصل، ل، وفي ر «جذيمة بن غانم بن عدنان».

والذي في المصادر: جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عُدْثان الأزدي، ملك الحيرة، وقتلته الزباء، في خبر مشهور، وكان يضرب المثل بنديميه، المؤتلف والمختلف ٣٩، وجمهرة أنساب العرب ٣٧٩ ووفيات الأعيان ٦/١٨، والوسائل إلى معرفة الأوائل ٧٣، ٧٩».

(٦) في الأصل، ل «معدي»، والمثبت منه ر.

الشاهد فيه:

دُخولُ «مَا» عَلَى «رُبَّ»، فَكَفَّتْهَا عَنِ العَمَلِ، وَوَطَّأَتِ الموضع لِوُقُوعِ الجُمَلِ بَعْدَها، مِنَ المُبْتَدَإِ، والخَبَرِ، والفِعْلِ والفَاعِلِ، وَتَقَعُ بَعْدَها المَعَارِفُ والنَّكِرَاتُ، كَما قَال أَبُو دُؤَادٍ[1]:

رُبَّمَا الجَامِلُ المُؤَبَّلُ فِيهِمْ ‏ ‏ ‏ وَعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ المِهَارُ

وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ «مَا» فِيها، مُؤَكِّدَةً غَيْرَ كَافَّةٍ لَها عَنِ العَمَلِ، فيقولُ: رُبَّمَا رَجُلٍ لَقِيْتُه، كَما قَالَ عَدِيُّ[2] بْنُ الرَّعْلاءِ:

رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ ‏ ‏ ‏ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ

ويُرْوَى بَيْتُ أَبِي دُؤَادٍ بِالخَفْضِ.

لُغَةُ البَيْتِ:

أَوْفَيْتُ: صَعِدت، والعَلَمُ: الجَبَلُ، وجَمْعُه أَعْلَامٌ، وعِلَامٌ. قَالَ:

قَدْ جُبْتُ عَرْضَ فَلَاتِهَا بِطِمِرَّةٍ ‏ ‏ ‏ وَاللَّيْلُ فَوْقَ عِلَامِه مُتَقَوِّضُ[3]

---

(١) هو أبو دؤاد الأيادي، والبيت في ديوانه ٣١٦، وتخريجه ٣١٥ ويزاد عليه شرح المفصل ٢٩/٨، ٣٠ والخزانة ١٨٨/٤ والجامل: القطيع من الإبل مع رعاته، والمؤبل: المتخذ لِلْقِنْيَةِ. والعناجيج: الخيل الطوال الأعناق، واحدها عنجوج.

(٢) هو عدي بن الرعلاء الغساني، شاعر جاهلي، والرعلاء: بفتح أوله، وسكون ثانيه، هي أمه، وقد اشتهر بها، واشتقاقها من قولهم: ناقة رعلاء، وهي التي تقطع قطعة من أذنها وتترك تنوس «ينظر الاشتقاق ٤٨٦، ومعجم الشعراء ٨٦، والخزانة ١٨٨/٤».

والبيت في الأصمعيات ١٥٢، وأمالي ابن الشجري ٢٤٣/٢، والتصريح ٢١/٢، وما ذكرت من مراجع ترجمته.

وبصرى: من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران.

(٣) البيت غير معزو في المحكم ١٢٦/٢، واللسان والتاج (علم).

والطمرة من الخيل: المستعدة للعدو.

قَال كُرَاعٌ[1]: وَنَظِيرُه: جَبَلٌ وأَجْبَالٌ وَجِبَالٌ، وَجَمَلٌ وأَجْمَالٌ وجِمَالٌ[2]، وَقَلَمٌ وأَقْلَامٌ وقِلَامٌ.

والعَلَمُ أَيْضاً: الفَصْلُ يكونُ بَيْنَ الأَرْضَيْنِ. والعَلَمُ أَيْضاً: شَيْءٌ يُنْصَبُ فِي الفَلَوَاتِ، تَهْتَدِي به الضَّالَّةُ، والعَلَمُ: الرَّايَةُ، وَقِيلَ: هو الَّذِي يُعْقَدُ عَلَى الرُّمْحِ. والعَلَمُ أَيْضاً والعَلَمَةُ: الشَّقُّ فِي الشَّفَةِ العُلْيَا، وَصَاحِبُها أَعْلَمُ، وَكُلُّ بَعِيرٍ أَعْلَمُ خِلْقَةً.

والعَلَمُ أَيْضاً: رَسْمُ الثَّوْبِ، وَرَقْمُه، وَقَدْ أَعْلَمَهُ.

والشَّمَالَاتُ: جَمْعُ الشَّمَالِ من الرياح.

معنى البيت:

وَصَفَ أَنَّه يَحْفَظُ فِي رَأْسِ الجَبَلِ أَصْحَابَه، إِذَا خَافُوا مِنْ عَدُوٍّ، فيكونُ طَلِيعَةً لَهُمْ. وَهَذا مِمَّا تَفْخَرُ بِه العَرَبُ، لأَنَّه دَالٌّ عَلَى شَهَامَةِ النَّفْسِ.

٦١/ب وَخَصَّ الشَّمَالَاتِ/، لأَنَّها تَهُبُّ بِشِدَّةٍ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِها، وَجَعَلَها تَرْفَعُ أَثْوَابَه، لإِشْرَافِه فِي المَرْقَبَةِ الَّتِي يَرْبَأُ فِيها لأَصْحَابِه.

وبَعْدَ البَيْتِ[3]:

فِـي شَبَـابٍ أَنـا رَابِئُـهُـمْ[4] هُـمْ لَـدَى العَـوْرَةِ صُمَّـاتُ
لَيْتَ شِعْـرِي مَـا أَطَـافَ بِهِمْ نَـحْنُ أَدْلَـجْنَـا وَهُـمْ بَـاتُـوا
ثُـمَّ أُبْـنَـا غَـانِـمِيـنَ وَكَـمْ مِـنْ أُنَـاسٍ قَـبْـلَنَـا مَـاتُـوا

(١) هو أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي الأزدي، الملقب «بكراع»، أو كراع النمل، وذلك لقصره، من علماء العربية عاش بمصر في القرن الثالث الهجري، «الإنباه ٢/٢٤٠، ومعجم الأدباء ١٢/١٣».
ولم أجد هذا النص في كتابه «المنجد في اللغة» وهو في المحكم ٢/١٢٦.

(٢) من قوله «وجمل» حتى «جمال» ساقط من ل.

(٣) الأبيات في المؤتلف والمختلف ٣٩، والخزانة ٤/٥٦٧. وتنظر مراجع تخريج الشاهد.

(٤) في النسخ «رابعهم». وفي ر «ليس» بدل «ليت».

الإِعْرَابُ:

قَال الفَارِسِيُّ[1]: إِذَا كَانَتْ «رُبَّ» تَأْتِي لِمَا مَضَى، وَجَبَ أَنْ تَكُونَ «رُبَّما» كَذَلِكَ أَيْضاً، تَدْخُلُ عَلَى المَاضِي، وَقَدْ يَقَعُ المُضَارِعُ بَعْدَها، عَلَى تَأْوِيلِ الحِكَايةِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ ربمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[2]. فهَذِهِ حِكَايةُ حَالٍ، كقوله تَعَالَى: ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ، هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ، وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾[3] وكقوله: ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾[4].

وَلَيْسَ عَلَى إِضْمَارِ «كَانَ» كما ذَهَبَ إِلَيْه بَعْضُهم، أَيْ: كَانَ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ، وأَمَّا قَوْلُ[5] الآخَرِ:

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْـ ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

فَإِنَّ «مَا» هَا هُنَا اسْمٌ، وَلَيْسَتْ حَرْفاً، بدليلِ أَنَّه قَدْ عَادَ إِلَيْهَا ضَمِيرٌ، وهو الهاء مِنْ قوله: «لَهُ فَرْجَةٌ» والحَرْفُ لَا يَصِحُّ عَوْدُ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ.

وَذَكَر أَبُو عَلِيٍّ[6] الفَارِسِيُّ، أَنَّ «رُبَّ» هَا هُنَا، فِي بَيْتِ جَذِيمَةَ لِلتَّكْثِيرِ، ويدلُّ عَلَيْهِ قولُه فِي بَيْتِ الآخَرِ[7]:

رَبَّاءُ شَمَّاءُ لَا يَأْوِي لِقُلَّتِهَا إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الأَوْبُ وَالسَّبَلُ

وَ «فَعَّالٌ» لَا يكونُ إِلَّا للتَّكْثِيرِ، وكذلك قَوْلُ الآخَرِ[8]:

(١) ينظر الإيضاح ٢٥٣، ٢٥٤.
(٢) سورة الحجر: ٢.
(٣) سورة القصص: ١٥.
(٤) سورة الكهف: ١٨.
(٥) البيت ينسب إلى أمية بن أبي الصلت، وهو في ديوانه ٤٤٤، وتخريجه ٥٨٥، كما ينسب إلى عبيد بن الأبرص، وهو في ديوانه ١١٢ أيضاً.
(٦) شرح أبيات الشعر ٩٦.
(٧) في الأصل «آخر» والبيت للمتنخل الهذلي، وهو في شرح أشعار الهذليين ١٢٨٥ وتخريجه ١٥١٨. ورباء: بربأ فوقها، والأوب: رجوع النحل، والسبل: القطر حين يسيل.
(٨) هو أبو حية النميري، والبيت في شعره ١٤٤ والكتاب ١٥٦/٣ والمقتضب ١٧٤/٤ وأمالي ابن الشجري ٢٤٤/٢ والخزانة ٢٨٢/٤.

وَإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً ... عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الفَمِ

وأَدْخَلَ النُّونَ فِي «تَرْفَعَنْ»، وهو وَاجِبٌ، ضَرُورَةً.

وقال بعضُهم: إِنَّما أَدْخَلَ النُّونَ فِي «تَرْفَعَنْ» مِنْ طَرِيقِ أَنَّ «رُبَّ» للتَّقْلِيلِ، والتَّقْلِيلُ نَفْيُ الكَثِيرِ، فَلِذَلِكَ حَسُنَ دُخُولُ النُّونِ الخَفِيفَةِ هُنَا.

وَرَأَيْتُ بِخَطِّ عَبْدِ الدَّائِمِ[1] بْنِ مَرْزُوقٍ القَيْرَوَانِيِّ، فِي كِتَابِه «حُلَى العُلَى» قَالَ: «أَهْلُ اليَمَنِ يَجْعَلُونَ «لَمْ» صِلَةً، وَمُضَرُ يَجْعَلُونَ «مَا» صِلَةً لَا غَيْر، وَقَالَ فِيمَا قَرَأْنَاهُ عَلَى أَبِي يَعْقُوبَ[2] النَّجِيْرَمِيِّ:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ ... تَرْفَعُ لَمْ[3] ثَوْبِي شَمَالَاتُ

وبعضُهم يُنْشِدُ:

تَرْفَعُ مَا ثَوْبِي شَمَالَاتُ

٦٢/أ عَلَى لُغَةِ مُضَرَ وَقَدْ أَنْشَدَهُ بعضُهم/ «تَرْفَعَنْ» هَكَذَا وَجدتُّ هذا القولَ بِخَطِّهِ.

وهذَا البَيْتُ مِنْ «شَطْرِ المَدِيدِ» مِنَ العَرُوضِ الثَّالِثَةِ، مِنْ ضَرْبِهَا الثَّانِي. وتَقْطِيعُه:

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَعِلُنْ ... فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَعِلُنْ

والقَصِيدَةُ كُلُّها عَلَى التَّقْطِيعِ مِنْ هَذَا العَرُوضِ، وهَذَا الضَّرْبِ.

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) في الأصل «النجيرامي»، وفي ر «النجري».

وهو أبو يعقوب يوسف بن إسماعيل بن خرزاذ النجيرمي، اللغوي البصري، نزيل مصر، كان راوية للغة عارفاً بها، وله خط ليس بالجيد في الصورة وهو في غاية الصحة، وكان العلماء يتنافسون على اقتناء الكتب التي بخطه، مات سنة ٤٢٣ هـ.

والنجيرمي: بفتح النون، وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها، وفتح الراء، وفي آخرها ميم. هذه النسبة إلى نجيرم، ويقال نجارم، وهي محلة بالبصرة «الإنباه ٤/٦٦ ووفيات الأعيان ٧/٧٥ ـ ٧٧.

(٣) «لم» ساقطة من ر.

وَعَلَى مَا أَنْشَدَهُ عَبْدُ الدَّائِم، لَا يَتَّزِنُ بِوَجْهٍ، وَلَا عَلَى حَالٍ، لأَنَّ فِيهِ حَرَكَةً زَائِدَةً، فَتَأْتِي عَلَى قوله، القِسْمِ الثَّانِي مِنْ «شَطْرِ السَّرِيعِ» فَعَجِبْتُ مِنْ هَذا.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[1] فِي البَابِ.

٦٩ - وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المُخْتَرَقْ[2]

هَذا الرَّجَزُ لِرُؤْبَةَ بْنِ العَجَّاجِ

الشاهد فيه قوله:

«وَقَاتِمِ» هو مُجْرُورٌ بِإِضْمَارِ «رُبَّ» بَعْدَ الوَاوِ، وهذَا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ[3].

وخَالَفَه فِي ذَلِكَ أَبُو[4] العَبَّاسِ المُبَرِّدُ وَقَالَ: إنَّ «رُبَّ» حُذِفَتْ، وَجُعِلَتِ الوَاوُ عِوَضاً مِنْهَا، فَجَرَّتْ مَا بَعْدَهَا عَلَى تَأْوِيلِ «رُبَّ»، كَمَا كَانَتْ عِوَضاً مِنْ «بَاءِ» القَسَمِ.

واسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِهَذا الشَّطْرِ، وَقَالَ: لأَنَّ الوَاوَ لِلْعَطْفِ، وَوَاوُ العَطْفِ لَا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ كَلَامٍ، يُعْطَفُ عَلَيْهِ فَدَلَّ هَذا عَلَى أَنَّها بَدَلٌ مِنْ «رُبَّ».

والَّذِي قَالَه الْمُحْتَجُّ لِسِيبَوَيْهِ: قَدْ وَجَدْنَا الخَفْضَ بَعْدَ الفَاءِ، وبَعْدَ[5] بَلْ كَثِيراً، وَلَا يَدَّعِي أَحَدٌ أَنْ يقولَ: إِنَّ الفَاءَ وَبَلْ تُبْدَلَانِ مِنْ «رُبَّ».

وَقَدْ جَاءَتِ الوَاوُ أَيْضاً فِي أَوَّلِ القَصَائِدِ كَثِيراً[6]، فَمِمَّا جَاءَ فِيهِ[7] الخَفْضُ،

---

(١) الإيضاح: ٢٥٤.

(٢) الشاهد لرؤبة كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١٠٤، والكتاب ٤/٢١٠، والقوافي ٣١، وابن السيرافي ٢/٣٥٣، والتهذيب ١/٢٩٠، ٩/٦٦، والخصائص ٢/٢٢٨، والمحتسب ١/٨٦، والمصنف ٢/٣ والأعلم ٢/٣٠١، وابن يسعون ١/٩٤، وابن بري ٣٠، وشرح المفصل ٢/١١٨، ٩/٣٤، والكوفي ٢٧٣ ورصف المباني ٣٥٥ والعيني ١/٣٨، والهمع ٢/٣٦، والأشموني ١/٣٢، والخزانة ١/٣٨، ٤/٢٠١.

(٣) ينظر الكتاب ١/١٠٦، ٢٦٣، ٢/١٦٢، ٣/٤٩٨.

(٤) ينظر المقتضب ٢/٣١٩ مع بعض الاختلاف.

(٥) «بعد» ساقطة من الأصل.

(٦) من قوله «وقد جاءت» حتى «كثيراً» ساقطة من ر.

(٧) «فيه» ساقطة من ل وفي ر «من».

بَعْدَ الفَاءِ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ[1]:

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعاً

وقَالَ آخَرُ[2]:

فَـإِنْ أَهْلِكْ فَـذِي حَنَقٍ لَـظَاهُ عَـلَيَّ يَكَـادُ يَـلْتَهِـبُ ٱلْتِهَـابَـا

وَقَالَ آخَرُ[3]:

فَحُـورٍ قَـدْ لَهَـوْتُ بِـهِنَّ عِـينٍ نَـوَاعِمَ فِي المُرُوطِ وَفِي الـرِّيَاطِ

وَمِمَّا جَاءَ الخَفْضُ فِيهِ بَعْدَ «بَلْ» قَوْلُ الرَّاجِزِ[4]:

بَلْ بَلَدٍ مِلْءِ الفِجَاجِ قَتَمُهْ

وَالتَّقْدِيرُ: فَرُبَّ مِثْلِكِ حُبْلَى، وَ: فَرُبَّ ذِي حَنَقٍ، وَ: فَرُبَّ حُورٍ قَدْ لَهَوْتُ، وَ: بَلْ رُبَّ بَلَدٍ.

وإِذَا صَحَّ هَذَا، وَثَبَتَ فِي الفَاءِ، وَبَلْ، كَانَتِ الوَاوُ مَحْمُولَةً عَلَى حُكْمِهِمَا.

وَمِمَّا جَاءَتِ الوَاوُ فِيهِ فِي أَوَّلِ القَصِيدَةِ، قَوْلُ سَاعِدَةَ[5] بْنِ جُؤَيَّةَ:

---

(١) الديوان ١٢ وعجزه:

فألهيتها عن ذي تمائم مغيل.

والمغيل: المرضع وأمه حبلى.

(٢) هو ربيعة بن مقروم الضبي، والبيت في شعره: ١٥ وتخريجه ٤٩، ٥٠.

(٣) هو المتنخل الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين ١٢٦٧ وتخريجه ١٥١٥.

(٤) هو رؤبة بن العجاج، والبيت في ديوانه ١٥٠، وأمالي ابن الشجري ١/١٤٤ وشرح المفصل ٨/١٠٥.

(٥) شرح أشعار الهذليين ١١٣٨ وتخريجه ١٤٩٦.

والضرب: العسل الشديد الصلب الأبيض وقال ياقوت: «ودفاق وعروان والكراث وضيم، أودية كلها في بلاد هذيل، هكذا هو في عدة مواضع من كتاب هذيل، وهو غلط، والصواب «الكراب» بالباء الموحدة لأن تأبط شراً يقول:

لـعـلي مـيـت كـمـداً ولـمـا أطـالـع أهـل ضـيـم فـالـكـراب

«معجم البلدان ٤/٤٤٣».

وَمَا ضَرَبٌ بِيْضَاءُ يَسْقِي دَبُوبُهَا دِفَاقُ[1] فَعَرْوَانُ الكَرَاثِ فَضِيمُهَا

/وَهَذَا أَوَّلُ الشِّعْرِ، ومِثْلُه قَوْلُ أَبِي[2] خِرَاشٍ: ٦٢/ب

وَلاَ وَاللهِ لاَ أَنْسَى زُهَيْراً وَلَوْ كَثُرَ الْمَرَازِي وَالفُقُودُ

فَأَتَى بِالواوِ[3] فِي أَوَّلِ القَصِيدَةِ، وَقَالَ[4] أَيْضاً:

وَسَدَّتْ عَلَيْهِ دَوْلَجاً ثُمَّ يَمَّمَتْ بَنِي فَالِجٍ بِاللِّيثِ أَهْلَ الحَرَائِمِ

فَأَتَى بِالواوِ فِي أَوَّلِ القَصِيدَةِ، وَقَالَ صَخْرُ[5] الغَيُّ:

وَمَا إِنْ صَوْتُ نَائِحَةٍ بِلَيْلٍ بِسَبْلَلَ لاَ تَنَامُ مَعَ الهُجُودِ

وَقَالَ[6] أَبُو جُنْدُبٍ:

وَلاَ وَاللهِ أَقْرَبُ بَطْنَ ضِيمٍ وَلاَ الوَتْرَيْنِ مَا نَطَقَ الحَمَامُ

وقالَ مَعْقِلُ بْنُ[7] خُوَيْلِدٍ:

---

(١) في ر «رقاقها».

(٢) شرح أشعار الهذليين ١٢٣٤ وتخريجه ١٥١٠. وفي النسخ «فلا» والمثبت من السكري، ليستقيم النص.

(٣) «بالواو» ساقطة من ل، ر.

(٤) أي أبو خراش، والبيت في زيادات شرح أشعار الهذليين ١٣٤٥، ومعجم البلدان ٢٨/٥. والدولج: البيت الصغير. والليث: موضع في ديار هذيل. والحرائم: البقر وفي ل، ر «سرت».
وفي ر «الجرائم» وفي شرح أشعار الهذليين «الخزائم».

(٥) شرح أشعار الهذليين ٢٩٣، وتخريجه ١٤٠٩، ويزاد عليه معجم البلدان ١٨٦/٣.
وسبلل: بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده لامان، على وزن «فعلل» موضع في ديار هذيل.
«ينظر معجم ما استعجم ٧٢٠، ومعجم البلدان ١٨٦/٣».
وفي النسخ «صرت» بدل «صوت».
وفي الأصل، ل «بسبل» وفي ر «سبيل» والمثبت هو الصحيح، بدليل إجماع المصادر عليه.

(٦) شرح أشعار الهذليين ٣٦٦ وتخريجه ١٤٢٠. والوتران: موضع في بلاد هذيل «معجم البلدان ٣٦٠/٥».

(٧) هو معقل بن خويلد بن واثلة بن مطحل الهذلي، كان شاعراً وسيداً مطاعاً في قومه، وله صحبة، وهو من المخضرمين «شرح أشعار الهذليين ٣٧٣، والاشتقاق ١٧٧ ومعجم الشعراء ٢٧٦ والإصابة =

فَإِنِّي وَعَمْراً وَالْخُزَاعِيَّ طَارِقاً   كَنَعْجَةِ عَادٍ حَتْفُهَا تَتَحَفَّرُ

وقالَ عَمْرُو بْنُ[1] جُنَادَةَ:

فَلاَ وَاللهِ لاَ أَكْسُو غُلاَماً   دَعَا لِحَيَانَ يَوْماً مَا حَيِيتُ

فَمَجِيءُ الفَاءِ والواوِ، فِي أَوَّلِ القَصَائِدِ لِلْعَطْفِ، مُجَرَّدَيْنِ مِنْ حَرْفِ[2] «رُبَّ»، يُؤَكِّدُ مَذْهَبَ سِيبَوَيْهِ، فِي أَنَّها فِي قولِهِ: «وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ»، وَنَحْوِهِ، إِنَّما هي لِلْعَطْفِ، وَلَيْسَتْ بَدَلاً، وَلاَ عِوَضاً مِنْ «رُبَّ».

وَلَوْ كَانَتْ عِوَضاً مِنْ «رُبَّ»، لَدَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ العَطْفِ، كَمَا يَدْخُلُ عَلَى وَاوِ القَسَمِ.

وَنَظِيرُ وَاوِ العَطْفِ فِي أَوَّلِ القَصَائِدِ، قَوْلُهم فِي بَعْضِ الرَّسَائِلِ: أَمَّا بَعْدُ، فَذِكْرُهم «بَعْدُ» يَدُلُّ عَلَى أَنَّها جَاءَتْ بَعْدَ كَلامٍ.

اللغة[3]:

القَاتِمُ: الْمُتَغَيِّرُ، وَقِيلَ: الَّذي عَلَيْهِ قَتَمُهُ، وهو غُبَارُه.

والأَعْمَاقُ: النَّوَاحِي القَاصِيَةُ، وَعُمُقُ كُلِّ شَيْءٍ: قَعْرُهُ، وَمُنْتَهَاهُ.

= ٢٥٦/٩ والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣٨٢ وتخريجه ١٤٢٢، وهو ينسب أيضاً إلى أمية بن الأسكر ٨٦٢ وفي النسخ «لنعجة»، والمثبت من شرح أشعار الهذليين.

وفي الأصل، ر «غاد» بالغين المعجمة.

وفي ل، ر «جنبها» بدل «حتفها».

وفي ل «يتجفر» وفي ر «يتحقر»، وعند السكري «تتحفر».

(١) هو عمرو بن جنادة الخزاعي، شاعر جاهلي، وكان ذرب اللسان يهجو الناس. شرح أشعار الهذليين ٨١٨ ومعجم الشعراء ٦٥.

والبيت في شرح أشعار الهذليين ٨١٩ وتخريجه ١٤٦٧.

وفي ر «حيان».

(٢) في الأصل، ل «حديث».

(٣) في ر «لغة البيت».

وَالْخَاوِي: الَّذِي لَا شَيْءَ فيه. والمُخْتَرَقُ: الوَاسِعُ مِنَ الفَلَاةِ. ومعنى الشطر ظاهر.

وبَعْدَه[1]:

مُشْتَبِهِ الأَعْلَامِ لَمَّاعِ الخَفَقْ
يَكِلُّ وَفْدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقْ
شَأْزٍ بِمَنْ عَوَّهُ جَدْبِ المُنْطَلَقْ
نَاءٍ مِنَ التَّصْبِيحِ نَأْيِ المُغْتَبَقْ
تَبْدُو لَنَا أَعْلَامُه بَعْدَ الغَرَقْ

يُقَالُ: لَمَّا أَنْشَدَ رُؤْبَةُ بْنُ العَجَّاجِ، أَبَا مُسْلِمٍ[2] الخُرَاسَانِيَّ، واسْمُه عَبْدُ الرَّحمنِ بْنُ مشْكِمٍ[3]، هَذِهِ الأَرْجُوزَةَ، «وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ»، وَبَلَغَ إِلَى قَوْلِه[4]:

تَرْمِي الجَلَامِيدَ بِجُلْمُودٍ مِدَقّْ

قال[5] له: قَاتَلَكَ اللهُ! لَشَدَّ مَا اسْتَصْلَبْتَ الحَافِرَ.

ثُمَّ قَالَ: أَنَا ذَلِكَ الجُلْمُودُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِهَا، دَفَعَ إِلَيْه مِنْدِيلاً فِيه مَالٌ، وَقَال لَهُ: «إِنَّك أَتَيْتَنَا، وَالأَمْوَالُ مَشْفُوهَةٌ[6]، وَإِنَّ لَكَ إِلَيْنَا العَوْدَةَ، وإِنَّ/ عَلَيْنَا لَمُعَوَّلاً، وإِنَّ ٦٣/أ

---

(١) الديوان ١٠٤. والخفق: بفتح الخاء وسكون الفاء. مصدر خفق السراب، وذلك إذا تحرك واضطرب. ويكل: يتعب. ووفد الريح: أولها. انخرق: اتسع. وشأز: غليظ، وعوه: بالعين المهملة، مصدره التعوية، وهو النزول في آخر الليل.
وفي ل «المنطق»، وفيها «له» بدل «لنا».

(٢) هو أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الخراساني، صاحب الدعوة العباسية، وأحد دهاة الرجال، الذين أدالوا الدول، وغيروا مسار التاريخ، نشأ عند عيسى ومعقل ابني إدريس العجلي، وكان جواداً فصيحاً، شجاعاً راوية للشعر قتله أبو جعفر برومة المدائن سنة ١٣٧ هـ «المعارف ٣٧٠، ٣٧١، ٤٢٠، ووفيات الأعيان ٣/١٤٥ ـ ١٥٥».

(٣) كذا في النسخ وفي المصادر «مسلم».

(٤) ديوان رؤبة ١٠٦.

(٥) «قال له» ساقطة من ل، وينظر العقد ١/٣١٧.

(٦) في الأصل «مشفوعة» في الموضعين، وينظر الأساس «شفة».

الدَّهْرَ أَطْرَقُ، مُسْتَتِبٌّ، فَلَا تَحُلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَك الأَسِدَّةُ[1]».

قَالَ: فَأَخَذْتُه، وَوَاللهِ مَا رَأَيْتُ أَعْجَمِيًّا أَفْصَحَ مِنْهُ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً يَعْرِفُ هَذا الكَلامَ، غَيْرِي، وغَيْرُ أَبِي.

قَوْلُه: والأَمْوَالُ مَشْفُوهَةٌ: أَيْ: كَثِيرٌ طَالِبُوهَا. وقولُه: والدَّهْرُ أَطْرَقُ: مُسْتَعَارٌ مِنْ قَوْلِهم: بَعِيرٌ أَطْرَقُ، إِذَا كَانَ بِهِ اسْتِرْخَاءٌ فِي عَصَبِ يَدَيْهِ، يَعْنِي أَنَّه يَمْشِي عَلَى مَهَلٍ لِمَا بِه، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُسْتَتِبٌّ مُسْتَمِرٌّ.

والأَسِدَّةُ: جَمْعُ سِدَادٍ مِنْ عَوَزٍ، والسَّدَادُ بِالفَتْحِ: القَصْدُ، وإِصَابَةُ الصَّوَابِ فِي الأُمُورِ.

وحَكَى أَبُو بَكْرٍ[2] الصُّولِيُّ: أَنَّ المَأْمُونَ رَفَعَ اليَزِيدِيَّ[3]، مِنَ التَّعْلِيمِ إِلَى المُنَادَمَةِ، فَشَرِبَ يَوْماً عِنْدَه.

فَقَالَ المَأمُونُ فِي بِعْضِ[4] كَلَامِه: «سَدَادٌ مِنْ عَوَزٍ».

فَقَالَ اليَزِيدِيُّ: أَخْطَأْتَ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنينَ:

فَقَالَ لَه المَأْمُونَ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ؟!

قَالَ: لِأَنَّ الشَّاعِرَ[5] يقولُ:

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا ... لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادِ ثَغْرِ

---

(١) في ل «الأسرة».

(٢) مجالس العلماء ١٩٨، وديوان المعاني ١/١٠.

(٣) هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، النحوي اللغوي المقرىء الشاعر، وإنما نسب هذه النسبة «اليزيدي» لاتصاله بيزيد بن منصور الحميري خال المهدي، له مناظرات مع الكسائي، ومات سنة ٢٠٢ هـ «طبقات النحويين واللغويين ٦١ - ٦٦ والإنباه ٤/٢٥ - ٣٣».

(٤) «في بعض كلامه» ساقط من ر. وكلام المأمون هو الحديث: «إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها، كان فيها سداد من عوز» وينظر ديوان المعاني ١/١٠ ودرة الغواص ١٤١ - ١٤٤.

(٥) الشاعر هو العرجي، والبيت في ديوانه ٣٤، ومجالس العلماء ١٩٨، وديوان المعاني ١/١٠.

وإنَّما يُقالُ: السَّدَادُ في الدِّينِ.

فَقَالَ له المَأْمُونُ: مَقْبُولٌ مِنْكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ!

فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِه، وَأَفَاقَ مِنْ نَبِيذِه، تَذَكَّرَ مَا كَانَ مِنْهُ، فَتَنَدَّمَ، فَكَتَبَ إِلَى[1] الْمَأْمُونِ:

أَنَا المُذْنِبُ الخَطَّاءُ والْعُذْرُ وَاسِعٌ ... وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبٌ لَمَا عُرِفَ العَفْوُ

سَكِرْتُ فَأَبْدَتْ مِنِّي الكَأْسُ بَعْضَ مَا ... كَرِهْتُ، وَمَا إِنْ يَسْتَوِي السُّكْرُ وَالصَّحْوُ

وَلاَ سِيَّمَا إِذْ كُنْتُ عِنْدَ خَلِيفَةٍ ... وَفِي مَجْلِسٍ لاَ يَسْتَقِيمُ بِه اللَّغْوُ

فَإِنْ تَعْفُ عَنِّي يُلْفَ خَطْوِيَ وَاسِعاً ... وَإِنْ لاَ يَكُنْ عَفْوٌ فَقَدْ قَصُرَ الخَطْوُ

فَوَقَّعَ المَأْمُونُ[2] تَحْتَ الرُّقْعَةِ، «النَّبِيذُ بِسَاطٌ يُدْرَجُ، فَاطْوِ حَدِيثَ النَّبِيذِ فِي بِسَاطِهِ».
وَيُقَالُ: إِنَّ هَذِهِ الكَلِمَةَ لَمْ تُعْرَفْ قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ بِها المَأْمُونُ.

وَأَخَذَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ هذَا المَعْنَى فِي مَدْحِ مُغَنِّيَةٍ، يُقَالُ لَها: الْخَيَّاطَةُ، فَقَالَ:

أحسَنَتْ فِي غِنَائِهَا الخَيَّاطَهْ ... وَأَصَابَتْ مِنَ الفُؤَادِ نِيَاطَهْ

إِنَّما مَجْلِسُ النَّبِيذِ بِسَاطٌ ... فَإِذَا مَا انْقَضَى طَوَيْنَا بِسَاطَهْ

وَذَكَرَ[3] الحَاتِمِيُّ حِكَايَةَ المَأْمُونِ مَعَ النَّضرِ بْنِ[4] شُمَيْلٍ، أَكْتُبُهَا مِنْ «حِلْيَةِ[5] المُحَاضَرةِ».

* * *

(١) الأبيات تنسب إلى أبي محمد، وإلى ولده إبراهيم بن يحيى، وهي في شعر اليزيديين ١٤٣، منسوبة إلى إبراهيم، وينظر تخريجها ١٤٤.

(٢) ينظر زهر الآداب ١٤٣/٢.

(٣) هو أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر، النحوي اللغوي الكاتب الشاعر، المعروف بالحاتمي، نسبة إلى أحد أجداده، أخذ عن أبي عمر الزاهد، وله مؤاخذات مع المتنبي آخذه بها، ومات سنة ٣٨٨». الإنباه ١٠٣/٣، والمحمدون من الشعراء ٢٣٠ ووفيات الأعيان ٣٦٢/٤».

(٤) هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي، كان صاحب حديث وغريب وشعر وفقه ومعرفة بأيام الناس، مات بمرو سنة ٢٠٣ «طبقات النحويين ٥٥ - ٦١».
وروى هذا الخبر الزبيدي عن النضر بن شميل ٥٧، وكذلك الحريري: ١٤١.

(٥) حلية المحاضرة ٣٨٤/١ - ٣٨٥.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[1] فِي البَابِ.

٦٣/ب ٧٠ - / رَأَى بَرْقاً فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ   فَلَا بِكِ مَا أَسَالَ وَلَا أَغَامَا[2]

هذَا البَيْتُ لِعَمْرٍو ذِي السَّلَائِقِ، وهو عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْـنِ يَرْبُوعِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيم.

الشاهد فيه قولُه:

«فَلَا بِكِ»، لأَنَّ «البَاءَ» أَصْلٌ فِي حُرُوفِ القَسَمِ، لِأَنَّهَا مِنْ حروفِ الجَرِّ، وَ «الوَاوُ» بَدَلٌ مِنْهَا، وهي تَدْخُلُ عَلَى الظَّاهِرِ[3] والمُضْمَرِ، فَتَقُولُ: وَزَيْدٍ لأَفْعَلَنَّ، فَإِذَا كَنَيْتَ عَنْهُ، رَدَدتَّ «البَاءَ»، فَقُلْتَ: بِهِ لَأَفْعَلَنَّ، ومِثْلُهُ[4]:

أَلَا نَـادَتْ أُمَـامَــةُ بِـاحْتِمَــالِ   لِتَحْـزُنَنِي فَـلَا بِـكِ مَـا أُبَـالِي

والدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ «البَاءَ» أَصْلٌ فِي القَسَمِ، أَمْرَانِ:

أَحَدُهمَا: أَنَّ «البَاءَ» مُوَصِّلَةُ القَسَمَ إِلَى المُقْسَمِ بِهِ، فِي قَوْلِكَ: أَحْلِفُ بِاللهِ، كَمَا تُوصِلُ المُرُورَ إِلَى الْمَمْرُورِ بِهِ، فِي قَوْلِكَ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ.

وَلَا تَقُولُ: «وَهِ»، فَرُجُوعُكَ فِي الإِضْمَارِ إِلَى «البَاءِ» دَلِيلٌ عَلَى أَنَّها أَصْلٌ، إِذْ الإِضْمَارُ يَرُدُّ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ.

---

(١) الإيضاح: ٢٥٥.

(٢) هذا البيت لعمرو بن يربوع، كما ذكر المصنف، وهو في النوادر ٤٢٢، والحيوان ١/١٨٦، ٦/١٩٧، وجمهرة اللغة ٣/١٥٢ وسر الصناعة ١/١١٧، والخصائص ٢/١٩ واللآلىء ٧٠٣، وابن يسعون ١/٩٦، وابن بري ٣١، والفصول الخمسون ١٤، وشرح المفصل ٨/٣٤، ٩/١٠١ ورصف المباني ١٤٦.

(٣) «المضمر» ساقطة من الأصل ول.

(٤) «مثله» ساقط من ر، والبيت لغوية بن سُلْمِي بن ربيعة الضبي، وهو في الخصائص ٢/١٩، وسر الصناعة ١/١١٨، وشرح الحماسة ١٠٠١، ويروى «فأبكِ» بمعنى أبعدكِ الله، ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

وَإِنَّما أُبْدِلَتِ «الوَاوُ» مِنَ «البَاءِ» لِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مُضَارَعتهَا إِيَّاهَا لَفْظًا. والثَّانِي: مُضَارَعَتُهَا إِيَّاهَا مَعْنًى. أَمَّا مُضَارَعتُهَا إِيَّاهَا لَفْظًا، فَلِأَنَّ «البَاءَ» مِنَ الشَّفَةِ، كَمَا أَنَّ «الوَاوَ» كَذَلِكَ. وَأَمَّا مُضَارَعَتُهَا إِيَّاهَا مَعْنًى، فَلِأَنَّ «البَاءَ» للإِلْصَاقِ، وَ«الواوَ» للاجْتِمَاعِ؛ وإِذَا لَاصَقَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ، فَقَدْ اجْتَمَعَ مَعَه.

اللغة:

قولُه: «فَأَوْضَعَ»، يُقَالُ: وَضَعَ فِي سَيْرِهِ، وَأَوْضَعَ، إِذَا أَسْرَعَ. وَيُقَالُ: هو دُونَ الشَّدِّ، وَقِيلَ: هو فَوْقَ الخَبَبِ، وَقِيلَ: هُوَ أَهْوَنُ مِنْ سَيْرِ الدَّوَابِّ والإِبِلِ.

قَالَ ابْنُ[1] مُقْبِلٍ: فَاسْتَعَارَهُ للسَّرَابِ:

وَقَدْ عَلِمْتَ إِذَا لَاذَ الظِّبَاءُ وَقَدْ ... ظَلَّ السَّرَابُ عَلَى حِزَّانِه يَضَعُ

وَمِنْهُ قَوْلُ الحَجَّاجِ[2]، فِيمَا خَاطَبَ بِه أَهْلَ العِرَاقِ: «وَإِنَّكُمْ طَالمَا أَوْضَعْتُم فِي الفِتْنَةِ»، ومِنْهُ قَوْلُه تَعَالَى: ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾[3]. وَيُقَالُ أَيْضاً: أَوْضَعَ بَيْنَ القَوْمِ: أَفْسَدَ.

والبَكْرُ: الْفَتِيُّ مِن الإِبِلِ، وقولُه: «مَا أَسَالَ وَلَا أَغَامَ» أَيْ: لَمْ يَأْتِ بِسَيْلٍ وَلَا غَيْمٍ.

مَعْنَى البَيْتِ:

يُذْكَرُ أَنَّ صَاحِبَ هذَا الشِّعْرِ تَزَوَّجَ السِّعْلَاةَ، والسِّعْلَاةُ فِيمَا يُذْكَرُ، الغُولُ، وَقِيلَ[4]: سَاحِرَةُ الجِنِّ، يُقَالُ: سِعْلَاةٌ، وَسَعْلَى، وَسِعْلَاءُ.

---

(١) الديوان ١٧٨ والمحكم ٢/٢١٣ واللسان والتاج (وضع).

والحزان، جمع حزيز، وهو ما غلظ من الأرض، مع إشراف قليل، وكثرت حجارته، وغلظت.

(٢) من خطبته عندما ولاه عبد الملك بن مروان على العراق، وهي مشهورة «ينظر الكامل ٤/٧٤ ـ ٩٠».

(٣) سورة التوبة ٤٧.

(٤) في ر «وهي ساحرة الجن».

وَتَدَّعِي العَرَبُ أَنَّهم يُنْكِحُونَها، فَزَعَمُوا أَنَّ عَمْراً صَاحِبَ هَذَا الشِّعْرِ، تَزَوَّجَ السِّعْلَاةَ. فَقَالَ لَه أَهْلُهَا: إِنَّكَ سَتَجِدُهَا خَيْرَ آمْرَأَةٍ، مَا لَمْ تَرَ بَرْقاً، كَأَنَّهم حَذَّرُوه مِنْ/ ٦٤/أ حَنِينِهَا إِلَى[1] وَطَنِهَا، إِذَا رَأَتِ البَرْقَ.

فَكَانَ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ، إِذَا لَاحَ البَرْقُ، سَتَرَهَا عَنْهُ، وَوَلَدَتْ لَه عِسْلاً، وَضَمْضَماً. فَغَفَلَ لَيْلَةً، وَلَاحَ البَرْقُ، فَغَدَتْ عَلَى بَكْرٍ لَهُ، وَقَالَتْ[2]:

أَمْسِكْ بَنِيكَ عَمْرُو إِنِّي آبِقُ ⁂ بَرْقٌ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِي آلِقُ

وَسَارَتْ عَنْه، فَلَمْ يَرَهَا أَبدا.

فَقَالَ شِعْرا: جَعَلَ السِّعْلَاةَ فِيهِ[3] كَالحَبِيبِ الْمُذَكَّرِ، وَفِيهِ هذَا البَيْتُ:

رَأَى بَرْقا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ ⁂ .... البيت

وَأَوَّلُ هَذَا الشِّعْرِ[4]:

أَلَا لِلَّهِ ضَيْفُكِ يَا أُمَامَا

قَالَ أَبُو[5] زَيْدٍ: وَلَا يُعْرَفُ لهذَا المِصْرَاعِ ثَانٍ.

قَالَ عَبْدُ الدَّائِمِ بْنُ مَرْزُوقٍ: وَأَتَمَّهُ غَيْرُهُ فَقَالَ:

وَحَيًّا حَيَّهُ أَنَّى أَقَامَا

وَسَمَّاهَا ضَيْفاً؛ اسْتِقْلَالاً لِمَقَامِهَا مَعَهُ. وَبَنُوه مِنْهَا يُقَالُ لَهم: بَنُو السِّعْلَاةِ.

قَالَ بَعْضُ[6] الرُّجَّازِ:

---

(١) في ر «إلى الوطن».

(٢) البيت في النوادر ٤٢٢، والاشتقاق ٢٢٧، والمقاييس ٣٨/١. والقصة في النوادر والاشتقاق.

(٣) «فيه» ساقطة من الأصل.

(٤) في النوادر ٤٢٣.

(٥) المصدر نفسه ٤٢٢.

(٦) هو علباء بن أرقم، والرجز في النوادر ٣٤٥، ٤٢٣ والإبدال ١٠٤، وسر الصناعة ١٧٢/١ والخصائص ٥٣/٢ واللآلىء ٧٠٣، وشرح المفصل ٣٦/١٠، ٤١.

يَـا قَبَّـحَ اللهُ بَنِـي السِّـعْـلَاةِ
عَمْرَو بْنَ يَرْبُـوعٍ شِرَارَ النَّـاتِ
لَيْسُـوا بِـأَخْيَـارٍ وَلَا أَكْيَـاتِ

أَرادَ: النَّاسَ، وأَكْيَاسَ، فَأَبْدَلَ السِّينَ تاءً، كَمَا قَالُوا: «سِتٌّ فِي سِدْسٍ» وَفِي[1] طَسْتٍ: طَسٌّ، وَإِذَا صَغَّرْتَ، رَدَدتَ إِلَى الأَصْلِ، فَقُلْتَ: سُدَيْسَةٌ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي طَسْتٍ: طُسَيْسَةٌ[2].

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[3] فِي بَابِ حَتَّى.

٧١ - سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ وَحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ[4]

هذا البيت لامرىء القيس، اسْتَشْهَدَ أَبُو عَلِيٍّ بِعَجُزِه.

الشاهد فيه:

أَنَّ «حَتَّى» هُنَا لَيْسَتْ عَاطِفَةً، لِدُخُولِ حَرْفِ العَطْفِ عَلَيْهَا، لِأَنَّ حُرُوفَ العَطْفِ، لَا يَدْخُلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ[5]، لِأَنَّ ذلك يُوجِبُ خُرُوجَ أَحدِهمَا عَنْ مَعْنَى العَطْفِ.

فَلا يَجُوزُ «جَاءَنِي زَيْدٌ وَثُمَّ عَمْرٌو»؛ لِأَنَّه[6] لا يَخْلُو أَنْ تَكُونَ إِحْدَاهُما، هي

(١) «في» ساقطة من الأصل.
(٢) في ر «طس وطسيت».
(٣) الإيضاح: ٢٥٧.
(٤) هذا البيت لامرىء القيس، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٩٣ برواية «مطوت بهم» وهو في الكتاب ٢٧/٣، ٦٢٦، والمقتضب ٤٠/٢، والجمل ٧٨، وابن السيرافي ٦٠/٢، والمخصص ٦١/١٤، والأعلم ٤١٧/١، ٢٠٣/٢، وابن يسعون ٩٧/١، وأسرار العربية ٢٦٧، وابن بري ٣١، وشرح المفصل ٧٩/٥، ١٩/٨، والكوفي ٢٧١ والأشموني ٩٨/٣، وشرح أبيات المغني ١٠٨/٣، واللسان (غزا - مطا).
(٥) «على بعض» ساقطة من ل.
(٦) في الأصل «لأنهما».

العَاطِفَةُ، فَأَيَّتُهُمَا[1] ثَبَتَ لَها الحُكْمُ، اسْتُغْنِي بِهَا عَنِ الأُخْرَى.

اللغة :

السُّرَى: سَيْرُ اللَّيْلِ ، وَفِيهِ لُغَتَانِ، «سَرَى» و «أَسْرَى».

قَالَ النَّابِغَةُ[2]:

أَسْرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ

فَقَوْلُه: «سَارِيةٌ» هُو مِنْ «سَرَى»، وَقُرِ ئَ بِاللُّغَتَيْنِ[3]، (أَنْ آسْرِ) وَ (أَنْ أَسْرِ).

وقوله: «تَكِلُّ مَطِيُّهُمْ» يَعْنِي: تَعْيَ إبلُهم. والمَطِيُّ: جَمْعُ مَطِيَّةٍ. وَكَانُوا يَرْكَبُونَ الإِبِلَ، وَيُقودُونَ الخَيْلَ إِلَى وَقْتِ الحَاجَةِ لَهَا.

٦٤/ب وَيُرْوَى[4]: «حَتَّى تَكِلَّ غَزِيُّهم»، وهو اسْمٌ وَاحِدٌ يُؤَدِّي/ عَن الجَمْعِ ؛ لأَنَّ «فَعِيلاً» لَيْسَ مِمَّا يُكَسَّرُ عَلَيْهِ الوَاحِدُ إِلاَّ عَلَى طَرِيقِ الشُّذُوذِ، نَحْوَ العَبِيدِ، وَالْكَلِيبِ، وَلاَ يَكَادُ يَقَعُ مَعَ قِلَّتِهِ إِلاَّ فِي جَمْعِ «فَعْلٍ»، لِكَثْرَةِ دَوْرِه فِي الكَلامِ.

والجِيَادُ: الخَيْلُ، واحدُها جَوَادٌ، ويقالُ: رَجُلٌ جَوَادٌ، وَقَوْمٌ جُودٌ. وقَوْلُه: «مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ»؛ لإِفْرَاطِ الإِعْيَاءِ.

وَيُرْوَى: حَتَّى تَكِلَّ جِيَادُهم وَحَتَّى المُصَلِّي.

وَيُرْوَى[5]: «مَطَوْتُ بِهِمْ».

---

(١) في الأصل «وأيتهما» وفي ر «أيتها».

(٢) هو الذبياني والبيت في ديوانه ٧٩، برواية «سرت» وعجزه:

تزجى الشمال عليه جامد البرد

(٣) أي بوصل الألف، وهذه قراءة نافع وابن كثير، وبقطع الألف قرأ الباقون «كتاب السبعة في القراءات ٣٣٨، وحجة القراءات ٣٤٧» وهذا جزء من آية ٧٧، سورة طه.

(٤) وهي إحدى روايات الكتاب، وابن السيرافي.

(٥) وهي رواية الديوان ٩٣، واللسان (مطا).

وَأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[1] فِي بَابِ مَا يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً حَرْفَ جَرٍّ، ومرة غير حرف جر.

٧٢ ـ غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤُهَا   تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِزِيزَاءِ مَجْهَلِ[2]

هذَا البَيْتُ لِمُزَاحِمٍ العُقَيْلِيِّ.

الشاهد فيه:

كَوْنُ «عَلَى» اسْماً، بِدَلِيلِ دُخُولِ حَرْفِ الجَرِّ عَلَيْهِ[3].

اللغة:

الظِّمْءُ: مَا بَيْنَ الشُّرْبِ والشُّرْبِ، وهو مُدَّةُ الصَّبْرِ عَنِ المَاءِ.

وَيُرْوَى[4]: «خِمْسُهَا». وهو وُرُودُ المَاءِ في كُلِّ خَمْسَةِ أَيَّامٍ.

وَمَعْنَى تَصِلُّ: تُصَوِّتُ أَحْشَاؤُهَا مِنَ اليَبَسِ والعَطَشِ، والصَّلِيلُ: صَوْتُ الشَّيْءِ اليَابِسِ. يقالُ: جَاءَتِ الإِبِلُ تُصَوِّتُ[5] عَطَشاً، وَقِيلَ: تُصَوِّتُ فِي طَيَرَانِها. والقَيْضُ: قِشْرُ البَيْضِ الأَعْلَى، وإِنَّما أَرَادَ قِشْرَ البَيْضَةِ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا الفَرْخُ. والبَيْدَاءُ: القَفْرُ الَّذِي يَبِيدُ مَنْ سَلَكَهُ[6]. والمَجْهَلُ: الَّذِي لَيْسَ فِيه عَلَمٌ يُهْتَدَى بِهِ. والزِّيزَاءُ: مَا غَلُظَ[7] مِنَ الأَرْضِ وارْتَفَعَ.

---

(١) الإيضاح: ٢٥٩.

(٢) هذا البيت لمزاحم العقيلي كما ذكر المصنف، وهو مزاحم بن الحارث، وقيل: مزاحم بن عمرو من بني عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر إسلامي، كان معاصراً لجرير والفرزدق، وكان غزلاً شجاعاً هجاء وصافاً، «ابن سلام ٧٧٠، والخزانة ٣/٤٥».

والبيت في: الكتاب ٤/٢٣١، والنوادر ٤٥٤، والحيوان ٤/٤١٨، والمقتضب ٣/٥٣، والجمل ٧٣، والمقاييس ٤/١١٦، والمخصص ١٤/٥٧، ١٦/٦٥، والاقتضاب ٤٢٨، وشرح أدب الكاتب ٣٤٩، وابن يسعون ١/٩٨، وابن بري ٣٢، وشرح المفصل ٨/٣٨، والمقرب ١/١٩٦، ورصف المباني ٣٧١، والعيني ٣/٣٠١، والتصريح ٢/١٩، والهمع ٢/٣٦، والأشموني ٢/٢٢٦، والخزانة ٤/٢٥٣، وشرح أبيات المغني ٣/٢٦٥، واللسان (علا).

(٣) من قوله «الشاهد فيه» حتى «عليه» ساقط من ر.

(٤) وهي رواية الكتاب والنوادر.

(٥) في ر «عظما عطشا».

(٦) في ر «سلكها».

(٧) في الأصل «غلض» بالضاد.

معنى البيت:

وَصَفَ قَطَاةً قَامَتْ عَنْ[1] فِرَاخِهَا حِينَ احْتَاجَتْ إِلَى وِرْدِ المَاءِ، فَعَطِشَتْ، فَطَارَتْ تَطْلُبُ المَاءَ عِنْدَ تَمَامِ ظِمْئِهَا.

الإِعْرَابُ:

الهَاءُ فِي «عَلَيْهِ» عَائِدَةٌ عَلَى الفَرْخِ، أَيْ: غَدَتْ مِنْ فَوْقِ الفَرْخِ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ: مِنْ عِنْدِ الفَرْخِ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ: أَقَامَتْ مَعَ الفَرْخِ حَتَّى احْتَاجَتْ إِلَى وِرْدِ المَاءِ فَعَطِشَتْ، فَطَارَتْ تَطْلُبُ المَاءَ عِنْدَ تَمَامِ ظِمْئِهَا.

وَ «مَا» مَصْدَرِيَّةٌ، ويَحْتَمِلُ أَنْ تكونَ مُهَيِّئَةً هَيَّأَتْ وُقُوعَ الفِعْلِ بَعْدَها. وَ «تَصِلُّ» فِي مَوْضِعِ الحَالِ. وَ «عَنْ قَيْضٍ»[2] حَالٌ أُخْرَى. وتقديرُ الكَلامِ: غَدَتْ صَالَّةً، وَقَائِمَةً عَنْ قَيْضٍ.

وَمَنْ رَوَى[3]: «بِبَيْدَاءَ» جَعَلَ «مَجْهَلاً» صِفَةً لِلْبَيْدَاءِ.

وَمَنْ رَوَى[4]: «بِزِيزَاءِ مَجْهَلٍ» خَفَضَ بالإِضَافَةِ.

٦٠/أ ولا يجوزُ غَيْرُ ذَلِكَ عِنْدَ/ البَصْرِيِّينَ، لأَنَّ هَمْزَةَ «بِزِيزَاءِ» للإِلحَاقِ، تُلْحَقُ[5] بِنَحْوِ «حِمْلَاقٍ»، وَسِرْدَاحٍ[6].

وَزَعَم الكُوفِيُّونَ أَنَّ هَمْزَتَها للتَّأْنِيثِ، واحْتَجُّوا بِقولِه تَعَالَى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ

---

(١) في ر «على».

(٢) في الأصل «غيض».

(٣) وهي رواية سيبويه والمبرد والفارسي وابن السيد وابن بري.

(٤) وهي رواية المصنف وابن يسعون وابن عصفور والبغدادي في الخزانة، وواضح أن المصنف يريد أن ينبه على خلافين في الرواية: الأول: خلاف لفظي بين «بيداء» و «زيزاء». والثاني: خلاف إعرابي، بين الجر على الصفة والجر على الإضافة.

(٥) «تلحق» ساقطة من ر.

(٦) السرداح: الناقة الطويلة، أو الأرض اللينة المستوية.

مِنْ طُورِ سِينَاءَ﴾[1] فِي قِراءَةِ[2] مَنْ كَسَرَ السِّينَ، «فَمَجْهَلٌ» عَلَى قولِهِم: صِفَةٌ «لِلزِّيزَاءِ».

وَلَا يُجِيزُ البَصْرِيُّونَ ذَلِكَ، لِأَنَّ أَلِفَ «فِعْلَاءٍ»[3]، لَا تَكُونَ إِلَّا لِلإِلْحَاقِ، وإِنَّما تكونُ الهَمْزَةُ لِلتَّأْنِيثِ فِي «فَعْلاءَ» المفتوحةِ الفَاءِ.

وَلَا حُجَّةَ لِلكُوفِيِّينَ فِي قولِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ طُورِ سِينَاءَ﴾، لِأَنَّ[4] «فِعْلاءَ» غَيْرُ مَصْرُوفٍ، لِأَنَّه اسْمُ بُقْعَةٍ عَلَمٌ، فَلَمْ يَنْصَرِفْ لِذَلِكَ.

وَهُنَا سُؤَالٌ، يُقالُ: لِمَ قَالَ غَدَتْ؟ والقَطَاةُ إِنَّما تَطْلُبُ المَاءَ لَيْلاً، لَا غُدْوَةً.

فَالجَوابُ: أَنَّه لَمْ يُرِدِ الغُدُوَّ، وإِنَمَا ضَرَبَهُ مَثَلاً لِلتَّعْجِيلِ.

والعَرَبُ تَقُولُ: بَكِّرْ إِلَيَّ العَشِيَّةَ، وَلَا يَكُونُ هُنَاكَ بُكُورٌ، قَالَ الشَّاعِرُ[5]:

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى   بَسْـلٌ عَلَيْكِ مَـلامَتِي وَعِتَـابِي[6]

وبَعْدَ البَيْتِ[7]:

غُدُوًّا طَوَى يَوْمَيْنِ عَنْهَا انْـطِلاَقُهَا   كَمِيلَيْنِ مِنْ سَيْرِ القَطَا غَيْر مُؤْتَلِ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[8] فِي البَابِ.

---

(١) سورة المؤمنون ٢٠.

(٢) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو، وقرأ الباقون بفتح السين «كتاب السبعة ٤٤٤، ٤٤٥ وحجة القراءات ٤٨٤ والبيان ٢/١٨٢».

(٣) في الأصل «فعلى».

(٤) في الأصل، ل «لأنه».

(٥) هو ضمرة بن ضمرة النهشلي، كما في النوادر ١٤٣ والبيت في شعره ١١٤ وتخريجه فيه، ويزاد عليه درة الغواص ٢٠٣ وقد ساقه الحريري شاهداً على استعمال البكور بمعنى العجلة أيضاً. وبَسْلٌ: حرام.

(٦) في النسخ «عتابُ» بضم الباء والبيت من قصيدة بائية مكسورة الروي.

(٧) الخزانة ٤/٢٥٥.

(٨) الإيضاح: ٢٥٩.

٧٣ ـ غَـدَتْ عَلَيْهِ كُـلُّ رِيحٍ سَيْهُـوجْ
مِنْ عَنْ يَمِينِ الخَطِّ أَوْ سَمَاهِيجْ[١]

هذَا الرَّجَزُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ.

الشاهدُ فِيه:

استعمالُه «عَنْ» اسْماً، بِدَلِيلِ دُخُولِ «مِنْ» عَلَيْهَا، ومِثْلُه قَوْلُ الآخَرِ.

فَقُلْتُ اجْعَلِي ضَـوْءَ الفَرَاقِـدِ كُلِّهَا   يَمِيناً وَمَهْوَى النَّجْمِ مِنْ عَنْ شِمَالِكِ[٢]

وَقَالَ الْقَطَامِيُّ[٣]:

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّـا أَنْ عَـلاَ بِهِمُ   مِنْ عَنْ يَمِينِ الحُبَيَّا نَـظْرَةٌ قَبَـلُ

اللُّغَةُ:

السَّيْهُوجُ والسَّيْهَجُ: الرِّيحُ الَّتِي تَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ، والسَّهْجُ: السَّحْقُ. يُقَالُ: سَهَجَتِ الْمَرْأَةُ طِيبَهَا، إذا سَحَقَتْهُ.

أَهْمَلَهُ الخَلِيلُ، وَذَكَرَهُ صَاحِبُ[٤] «البَارِعِ».

ويُقَالُ: رِيحٌ سَيْهُوكٌ وسَيْهَكٌ، والسَّهْكُ: السَّحْقُ أَيْضاً. وَسَهَكَتِ المَرْأَةُ طِيبَها:

---

(١) هذا الرجز لرجل من بني سعد، وهو في الإبدال ١١٨، والجمهرة ٩٦/٢، والأمالي ١٤٧/٢، والتهذيب ٣٤/٦، والأزمنة والأمكنة ٧٩/٢، والمخصص ٨٦/٩، والمقتصد ٨٤٦/٢، واللآلىء ٧٧١، وأمالي ابن الشجري ٢٥٤/٢، وابن يسعون ١٠٠/١ وابن بري ٣٢ والصحاح واللسان والتاج (سمهج).

(٢) البيت في شرح المفصل ٤٠/٨ بغير نسبة.

(٣) البيت في ديوانه ٢٨ والجمل ٧٣، وشرح المفصل ٤١/٨، والمقرب ١٩٥/١، واللسان (عنن) ومعجم ما استعجم ٤٢٤.

والحبيا: بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء، على بناء ثريا، موضع بالشام «معجم ما استعجم ٤٢٤، ومعجم البلدان ٢١٦/٢» و «للركب» ساقطة من ل.

(٤) لم أجده في البارع المطبوع، وهو في الأمالي ١٤٧/٢.

سَحَقْتُهُ. والخَطُّ: مَوْضِعٌ بالبَحْرَيْنِ، وَكَذلِكَ سَمَاهِيكُ.

معنى البيت:

وَصَفَ رَبْعاً دَارِساً.

وقبلهما[1]:

يَـا دَارَ سَلْمَى بَيْنَ دَارَاتِ العُـوجْ
غَـدَتْ عَلَيْهَـا كُـلُّ رِيـحٍ سَيْهُـوجْ
/هَـوْجَاءَ جَـاءَتْ مِنْ بِلَادِ يَـأْجُـوجْ ٦٥/ب

وقوله: «مِنْ عَنْ يَمِينِ الخَطِّ»، جُمْلَةٌ فِي موضعِ الصِّفَةِ «لِسَيْهُوج»، تَقْدِيرُه: هَابَّةٍ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[2] فِي البَابِ.

٧٤ ـ أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالفُتُلُ[3]

هذا البيت للأَعْشَى، مَيْمُونِ بْنِ قَيْسٍ.

الشاهدُ فيه:

اسْتِعْمَالُ «الكَافِ» اسْماً، مِنْ قولِه: «كَالطَّعْنِ» «فالكَافُ» فِي موضعِ اسمٍ مرفوعٍ، فَكَأَنَّه قَالَ: وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ مِثْلُ الطَّعْنِ» فَرَفَعَهُ بِفِعْلِه.

---

(١) الإبدال ١١٨، واللسان (سهج).
وفي ل، ر «عليه» بدل «عليها».
(٢) الإيضاح: ٢٦٠.
(٣) هذا البيت للأعشى كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١١٣.
والمقتضب ١٤١/٤، والكامل ٢٣٢/١، والأصول ٥٣٥/١، والخصائص ٣٦٨/٢، وسر الصناعة ٢٨٣/١ وشرح الحماسة ١٠٨١، والإفصاح ١٨٩، وأمالي ابن الشجري ٢٢٩/٢ - ٢٨٦، وابن يسعون ١٠١/١ وأسرار العربية ٢٥٨ وابن بري ٣٢، وشرح المفصل ٤٣/٨، وضرائر الشعر ٣٠١ ورصف المباني ١٩٥، والجنى الداني ٨٢، والعيني ٢٩١/٣ والهمع ٣١/٢، والخزانة ١٣٢/٤.

المعنى:

يقولُ: لَنْ يَنْهى الظَّالِمَ عَنْ ظُلْمِهِ[1]، إلَّا الطَّعْنُ الجَائِفُ[2] الَّذِي تَغِيبُ الفُتُلُ فِيه، ويَفْنَى الزَّيْتُ، أَيْ الجُرْحُ الَّذِي لاَ يُدَاوَى.

وَيُرْوَى[3]: «هَلْ تَنْتَهُونَ وَلا يَنْهَى». وهذَا البيتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُها[4]:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

وبَعْدَ[5] البيت:

إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا ... تَخْدِي[6] وَسِيقَ إِلَيْهَا[7] البَاقِرُ الغُيُلُ[8]

لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا ... لَنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَثِلُ

الإعْرَابُ:

فَإِنْ قِيلَ: فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «الكافُ» فِي البيتِ حَرْفَ جَرٍّ فَتَكُونُ صِفَةً قَامَتْ مَقَامَ المَوْصُوفِ، تقديره: وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ شَيْءٌ كَالطَّعْنِ، فيكونُ الفَاعِلَ محذوفاً، وهو «شَيْء»[9] وتكونُ «الكافُ» حَرْفَ جَرٍّ، صِفَةً لِشَيْءٍ الفاعل، لأَنَّ النَّكِرَاتِ تُوْصَفُ بِالجُمَلِ، نَحْوَ: «جَاءَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ» و«قَدِمَ غُلَامٌ لِمُحَمَّدٍ».

---

(1) في الأصل «حكمه».

(2) في النسخ «الخائف»، بالخاء المعجمة، تصحيف. والجائف: الذي يصل إلى الجوف.

(3) وهي رواية الديوان.

(4) الديوان ١٠٥.

(5) الديوان ١١٣، والمناسم: جمع منسم، وهو طرف الخف. وتخدى: تسرع في السير مع اضطراب. والباقر: جماعة البقر. والغيل: الكثيرة، والعميد: السيد. والصدد: المقارب. فنمتثل: نقتل الأمثل.

(6) في ل «تجرى» وينظر في روايات البيت شرح ما يقع فيه التصحيف: ٢١٤ - ٢١٧ حيث ذكر اختلافاً كثيراً في ألفاظ البيت.

(7) كذا في النسخ وفي الديوان وشرح القصائد التسع ٧٢٣ «إليه».

(8) في ل، ر «القبل».

(9) من قوله «فتكون صفة» حتى «وهو شيء» ساقط من ل، وفي الأصل «وتكون صفة قام».

فالجواب: أَنَّ حَذْفَ الموصوفِ، وإِقَامَةَ الصِّفَةِ مُقَامَه، عَلَى كُلِّ حَالٍ قَبِيحٌ. وهو فِي بَعْضِ الأَماكِنِ أَقْبَحُ مِنْه فِي بَعْضٍ. وهو مَعَ الفَاعِلِ أَشَدُّ قُبْحاً مِنْه مَعَ المفعولِ، لأَنَّ الفَاعِلَ لا يكونُ إِلاَّ اسْماً صَرِيحاً[1]، والمفعولُ لَيْسَ كَذَلِكَ. قَدْ يَكُونُ اسْماً صَرِيحاً، وَغَيْرَ صَرِيحٍ، أَلاَ تَرَى إِلَى قولِهم: ظَنَنْتُ زَيْداً يَقُومُ، وَحَسِبْتُ أَخَاكَ يَضْرِبُ زَيْداً، قَالَ النَّابِغَةُ[2]:

فَـأَلْفَيْتَـهُ يَـوْمـاً يُبِيـرُ عَـدُوَّهُ ... وَبَحْـرَ عَطَاءٍ يَسْتَخِفُّ المَعَـابِرَا

/ والصِّفَةُ فِي كَلامِ العَرَبِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: ٦٦/أ

إِمَّا للتَّخْلِيصِ والتَّخْصِيصِ، وإِمَّا لِلْمَدْحِ والثَّنَاءِ.

وَكِلاَهُمَا مِنْ مَقَامَاتِ الإِسْهَابِ والإِطْنَابِ، لاَ مِنْ مَظَانِّ الإِيجَازِ والاخْتِصَارِ. وإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ يَلِقِ الحَذْفَ بِهِ، وَلاَ تَخْفِيفَ اللَّفْظِ مِنْهُ. هَذا مَعَ مَا يَنْضَافُ إِلَى ذَلِكَ مِنَ الإِلْبَاسِ وَضِدِ البَيَانِ، أَلاَ تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: «مَرَرْتُ بِطَوِيلٍ» لَمْ يَسْتَبِنْ مِنْ ظَاهِرِ هذَا اللَّفْظِ المَمْرُورَ بِهِ، إِنْسَانٌ دُونَ رُمْحٍ أَوْ[3] ثَوْبٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ.

وإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ حَذْفُ الموصوفِ إِنَّما هو مَتَى قَامَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ، أَوْ شَهِدَتِ الحالُ بِهِ.

وَكُلَّمَا اسْتَبْهَمَ الموصوفُ كَانَ حَذْفُه غَيْرَ لاَئِقٍ بالحديثِ.

وَمِمَّا يُؤَكِّدُ عِنْدَكَ ضُعْف حَذْفِ الموصوفِ، وإِقَامَة الصِّفَةِ مُقَامَه أَنَّكَ تَجِدُ مِن الصِّفَاتِ مَا لاَ يَمْكِنُ حَذْفُ مَوْصُوفِه، وَذَلِكَ أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ جُمْلَةً، نَحْوَ قَوْلِكَ: «مَرَرْتُ

(١) لا يسلم له، فإن الفاعل كما يكون اسماً صريحاً يكون اسماً مؤولاً من «ما» والفعل، أو «أن» والفعل ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ الم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾ الحديد: ١٦. وقوله تعالى: ﴿ أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ﴾ العنكبوت: ٥١.
ولعله يريد أن الفاعل لا يكون جملة فعلية، بدليل تنظيره بالأمثلة التالية مع المفعول ويؤكد هذا أنه يذكر الاسم الصريح هنا في مقابل الجملة، وليس في مقابل المؤول وسيأتي هذا في ص/ ٣٣٦.

(٢) هو الذبياني، والبيت في ديوانه ١١٩، ويبير: يهلك. والمعابر: جمع معبر بكسر الميم وهو السفينة.

(٣) في ر «وثوب»، والمصنف هنا ينقل عن ابن جني نقلاً حرفياً، «تنظر الخصائص ٢/٣٦٦».

بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبُوهُ» وَ «لَقِيتُ غُلَاماً وَجْهُهُ حَسَنٌ». أَلَا تَرَاكَ لَوْ قُلْتَ: «مَرَرْتُ بِقَائِمٍ أَبُوهُ، وَلَقِيتُ وَجْهُهُ حَسَنٌ» لَمْ يَحْسُنْ. فَأَمَّا قولُه[1]:

وَاللهِ مَا زَيْدٌ بِنَامَ صَاحِبُهْ
وَلَا مُخَالِطِ اللِّيَانِ جَانِبُهْ

فَقَدْ قِيلَ فِيهِ: إِنَّ «نَامَ صَاحِبُه» اسْمُ رَجُلٍ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَرَى مَجْرَى قولِه[2]:

بَنِي شَابَ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وَتَحْلُبُ

وَأَمَّا قولُه:

مَالَكَ عِنْدِي غَيْرُ سَهْمٍ وَحَجَرْ
وَغَيْرُ كَبْدَاءَ شَدِيدَةِ الوَتَرْ
جَادَتْ بِكَفَّيْ كَانَ مِنْ أَرْمَى البَشَرْ[3]

أَيْ: بِكَفَّيْ رَجُلٍ، أَوْ إنسانٍ كَانَ مِنْ أَرْمَى البَشَرِ، فَقَدْ رُوِي[4]:

جَادَتْ بِكَفَّيْ كَانَ مَنْ أَرْمَى البَشَرْ

---

(١) هو أبو خالد القناني، والرجز عند ابن السيرافي ٢/٤١٦ والخصائص ٢/٣٦٦، وأمالي ابن الشجري ٢/١٤٨، والإنصاف ١١٢، وشرح المفصل ٣/٦٢، والعيني ٤/٣، والأشموني ٣/٢٧ والخزانة ٤/١٠٦ واللسان (نوم). والرواية المشهورة «والله ما ليلي» ويروى «عمرك ما زيد» أيضاً وهي رواية ابن السيرافي. واللِّيان، بالكسر: الملاينة، وبالفتح: مصدر «لان» ومعناه: اللين والدعة. وهذا الرجز مما أخل به «شعر الخوارج» الذي جمعه الدكتور إحسان عباس وهو خمسة أبيات عند ابن السيرافي.

(٢) هذا عجز بيت لرجل من بني أسد، وصدره:

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها

وهو في الكتاب ٢/٨٥، ٣/٢٠٧ والمقتضب ٤/٩، والكامل ٤/٨٠ والخصائص ٢/٣٦٧. و «بني» ساقطة من ر.

(٣) الرجز في المقتضب ٢/١٣٩ والأصول ٢/١٨٦ والخصائص ٢/٣٦٧، وأمالي ابن الشجري ٢/١٤٩، والإنصاف ١١٤، والخزانة ٢/٣١٢ بغير نسبة. وورد الشاهد أيضاً في مجالس ثعلب ٤٤٥، والمحتسب ٢/٢٢٧ وشرح المفصل ٣/٦٢، والمقرب ١/٢٢٧ وضرائر الشعر ١٧١، والكبداء: صفة للقوس وهي التي يملأ الكف مقبضها.

(٤) وهي رواية الخصائص ٢/٣٦٧.

بِفَتْحِ مِيمِ[1] «مَنْ» أَيْ بكفيْ[2] من هو أَرْمَى البَشَر، وَ «كَانَ» عَلَى هذَا زَائِدَةٌ. وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِيه هَذِهِ الرِّوَايَةُ، لَمَا جَازَ[3] القياسُ عَلَيْهِ، لِشُذُوذِه عَمَّا عَلَيْه عَقْدُ[4] هذَا الموضعِ.

أَلَا تَرَاكَ لَا تَقُولُ: «مَرَرْتُ بِوَجْهِه حَسَنٌ» وَلَا «نَظَرْتُ إِلَى غُلَامِه سَعِيدٌ».

وَكَذلَك إِنْ كَانَتِ الصِّفَةَ جُمْلَةً، لَمْ يَجُزْ أَنْ تَقَعَ فَاعِلَةً، وَلَا مُقَامَةً مُقَامَ الفَاعِلِ.

أَلَا تَرَاكَ لَا تُجِيزُ، قَامَ وَجْهُهُ حَسَنٌ، وَلَا ضُرِبَ قَامَ غُلَامُه.

وَكَذلِكَ إِنْ كَانَتِ الصِّفَةُ حَرْفَ جَرٍّ، أَوْ ظَرْفاً، لَا يُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَ الأَسْمَاءِ لَوْ قُلْتَ: جَاءَنِي مِنَ الكِرَامِ، أَيْ: رَجُلٌ مِن الكِرَامِ، وَحَضَرَنِي سِوَاكَ، أَيْ: النَّاسُ سِوَاكَ، لَمْ يَحْسُنْ؛ لأَنَّ الفَاعِلَ/ لَا يُحْذَفُ. ٦٦/ب

فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ خَبَرَ «كَأَنَّ» يَجْرِي مَجْرَى الفَاعِلِ، وَقَدْ قَالَ النَّابِغَةُ[5]:

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ ... يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ

أَرَادَ: كَأَنَّكَ جَمَلٌ مِنْ جِمَالِ بَنِي أُقَيْشٍ فَحَذَفَ الموصوفَ الَّذِي هو «جَمَلٌ» وَأَقَامَ صِفَتَهُ مُقَامَه.

فَهَلَّا جَعَلْتَ بَيْتَ الأَعْشَى مِثْلَهُ؟

فالجوابُ: أَنَّ بَيْنَهُمَا فَرْقاً، مِنْ وَجْهَيْنِ:

---

(١) في الأصل «بفتح الميم من» من وفي ر «بفتح الميم» والمثبت من ل، وهو متفق مع الخصائص.

(٢) «أي» ساقطة من الأصل، ل. وأثبته من الخصائص.

(٣) في ل «لما جاز هذا» وفي ر «في هذا».

(٤) «عقد» ساقطة من الأصل.

(٥) هو الذبياني، والبيت في ديوانه ٢٥٢ والكتاب ٣٤٥/٢، والمقتضب ١٣٨/٢، والأصول ١٨٥/٢ وشرح المفصل ٦١/١، ٥٩/٣، والخزانة ٣١٢/٢.

وبنو أقيش: حي من عكل، وجمالهم حوشية لا ينتفع بها، ويضرب بنفارها المثل.

والقعقعة: تحريك الشيء اليابس الصلب.

والشن: القربة البالية.

أَحَدُهُمَا: أَنَّ خَبَرَ «كَأَنَّ» وأَخَوَاتِها مُشَبَّهٌ بالفَاعِلِ فِي ارْتِفَاعِه، وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ فِي الحقيقةِ، وَلاَ مَذْهَبِ فَاعِلٍ، أَلاَ تَرَى أَنَّك تقولُ: «كَأَنَّ زَيْداً يُصَلِّي»، «وَكَأَنَّ أَخَاكَ يَتْبَعُ زَيْداً».

فَكَوْنُ خَبَرِهَا «فِعْلاً» يَدُلُّ عَلَى أَنَّه لاَ يَبْلُغُ قُوَّةَ الفَاعِلِ فِي الاسْمِيَّةِ؟، لأَنَّ الفَاعِلَ لاَ يكونُ إِلاَّ اسْما[1] مَحْضا، وَأَيْضا فَإِنَّ «كَأَنَّ» تَدْخُلُ عَلَى المُبْتَدَإِ وخبرِه، وخَبَرُ المُبْتَدَإِ لاَ يَلْزَمُ أَنْ يكونَ اسْما صَرِيحا، بَلْ يكونُ مُفْرَدا وَجُمْلَةً.

والوجه الثاني: أَنَّ بَيْتَ النَّابِغَةِ اضْطُرَّ فِيه إِلَى إِقَامَةِ الصِّفَةِ مُقَامَ الموصوفِ، وبَيْتُ الأَعْشَى لَمْ يُضْطَر فِيهِ إِلَى ذَلِكَ، إِذْ الدِّلاَلَةُ البَيِّنَةُ قَدْ قَامَتْ[2] عَلَى استعمالِ «الكَافِ» اسْماً، فِي نَحْوِ قَوْلِ الآخَرِ[3]:

وَزِعْتُ بِكَالْهِرَاوَةِ أَعْوَجِيٍّ ... إِذَا وَنَتِ الرِّكَابُ جَرَى وثَابَا

ومِثْلُه قَوْلُ الآخَرِ[4]:

قَلِيلُ غِرَارِ العَيْنِ حَتَّى تَقَلَّصُوا ... عَلَى كَالْقَطَا الجُونِيِّ أَفْزَعَهُ الزَّجْرُ

ومِثْلُه قَوْلُ[5] ذِي الرُّمَّةِ:

أَبِيتُ عَلَى مَيٍّ كَئِيباً وَبَعْلُهَا ... عَلَى كَالنَّقَا مِنْ عَالِجِ الرَّمْلِ يَبْتَطِحْ

---

(١) انظر ما سبق، في ص/ ٣٢٦.

(٢) «قد قامت» ساقطة من الأصل.

(٣) هو ابن غادية السلمي واسمه أُهْبَان مكلم الذئب، أحد الصحابة الشعراء الفرسان «الاشتقاق ٤٨٠ والمؤتلف والمختلف ٣٣ وجمهرة أنساب العرب ٢٤١، والإصابة ١/١٢٤، ١٢٥».

والبيت في معاني القرآن ٣/٨٥، وجمهرة اللغة ٣/٤٩٥ وسر الصناعة ١/٢٨٧ والاقتضاب ٤٢٩ والمقرب ١/١٩٦ وضرائر الشعر ٣٠٣، واللسان (ثوب). ووزعت: كففت، والأعوجي: منسوب إلى أعوج الأكبر، فحل من خيول العرب المشهورة «أنساب الخيل لابن الكلبي ١٦».

(٤) هو الأخطل، والبيت في ديوانه ١/٢١٢ والمقتضب ٤/١٤٢، وسر الصناعة ١/٢٨٧، وعجزه في الخصائص ٢/٣٦٨ والمخصص ١٤/٤٩ وتقلصوا: شمروا وأسرعوا.

(٥) البيت في الديوان ٨٥ برواية:

أبيت على مثل الأشافي وبعلها ... يبيت على مثل النقا يتبطح

وَقَالَ آخَرُ[1]:

عَلَى كَالْخَنِيفِ السَّحْقِ يَدْعُو بِه الصَّدَى

وهذَا ونَحْوُه، يَشْهَدُ بِكَوْنِ «الكافِ» اسْماً، فَلاَ تَتْرُكِ الظَّاهِرَ، وَتَنْزِلْ عَنِ الشَّائِعِ المُطَّرِدِ، إِلَى ضَرُورَةٍ واسْتِقْبَاحٍ، إِلاَّ[2] إِلَى أَمْرٍ تَدْعُو إِلَيْهِ الضَّرُورَةُ، وَلاَ ضَرُورَةَ هُنَا. فَنَحْنُ عَلَى مَا يَجِبُ مِنْ لُزُومِ الظَّاهِرِ، والمُخَالِفُ مُعْتَقِدٌ مَا لاَ يَعْضُدُهُ قِيَاسٌ، وَلاَ يُؤَيِّدُه سَمَاعٌ.

وقولُه: «أَتَنْتَهُونَ» مَعْنَاه الأَمْرُ، ولَفْظُه لَفظُ الاسْتِخْبَارِ، وتقديرُه: انْتَهُـوا، وَمِثْلُه قولُه تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً، أَتَصْبِرُونَ ﴾[3]. مَعْنَاهُ: اصْبِرُوا، ومِثْلُه ﴿ والمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾[4] أَيْ: لِيَتَرَبَّصْنَ.

وَأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[5] فِي بَابِ القَسَمِ.

٧٥ ـ /تَاللهِ يَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ مُبْتَقِلٌ   جَوْنُ السَّرَاةِ رَبَاعٌ سِنُّهُ غَرِدُ[6] ٦٧/أ

= وهو من قصيدة حائية مضمومة مطلقة وعلى رواية المصنف يكون ساكناً مقيداً. وإلا انكسر البيت «وهو في سر الصناعة ١/٢٨٧، والخصائص ٢/٣٦٩، وضرائر الشعر ٣٠٢ والخزانة ٤/٢٦٢».

(١) هو سلامة العجلي، كما في ضرائر الشعر ٣٠٢، وهذا صدر بيت عجزه له روايتان: الأولى:

لَهُ قُلُبٌ عُفًى الحِيَاضِ أُجُونُ

والثانية:

لَهُ قُلُبٌ عَادِيَّةٌ وصُحُونُ

وهو في التهذيب ٧/٤٣٩، وسر الصناعة ١/٢٨٨ والمقاييس ٢/٢٢٤ وضرائر الشعر واللسان (خنف).

والخنيف: الثوب الرديء من الكتان. وقلب، جمع قليب: وهو البئر، وعُفًى: جمع عَافٍ، وهو الدارس. كغاز وغُزًّى، وهو جمع نادر. وأجون: جمع أجن، وهو الماء المتغير. وفي الأصل «الندى» بدل «الصدى».

(٢) «إلا» ساقطة من ر.

(٣) سورة الفرقان: ٢٠.

(٤) سورة البقرة: ٢٢٨.

(٥) الإيضاح: ٢٦٤.

(٦) هذا البيت ينسب إلى أبي ذؤيب، كما ذكر المصنف، ونسبه صاحب اللسان في (بقل) إلى مالك بن خويلد.

هذَا البَيْتُ، لأَبِي ذُؤَيْبِ الهُذَلِيِّ.

الشاهدُ فيه قولُه:

«تَاللهِ يَبْقَى» أَرَادَ: لَا يَبْقَى، فَحَذَفَ «لَا» للدِّلَالَةِ عَلَيْهَا، إِذْ لَوْ كَانَ إِيجَاباً، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِن اللَّامِ والنُّونِ فِيه، مِثْل: وَاللهِ لَأَضْرِبَنَّ.

اللغة:

المُبْتَقِلُ: الَّذِي يَأْكُلُ البَقْلَ. وجَوْنُ السَّرَاةِ: أَسْودُ الظَّهْرِ، والجَوْنُ مِنَ الأَضْدَادِ، وقولُه: «رَبَاعٌ» أَيْ: فِي سِنِّهِ. و«غَرِدٌ»: مُصَوِّتٌ.

المعنى:

يقولُ: تَاللهِ لَا[1] يَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ مَخْلُوقٌ، وَلَا هذَا الحِمَارُ الَّذِي هَذِهِ صِفَتُه.

الإِعْرَابُ:

«التَّاءُ» فِي القَسَمِ، لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى اسمِ اللهِ تَعَالَى.

قَالَ أَبُو[2] الفَتْحِ: إِنَّما كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لأَنَّ «التَّاءَ» بَدَلٌ مِنْ بَدَلٍ وَفَرْعُ فَرْعٍ فَاخْتَصَّتْ بِأَشْرَفِ الأَسْمَاءِ، وأَشْهَرِهَا، وهو اسْمُ اللهِ تَعَالَى؛ لأَنَّها بَدَلٌ مِن «الوَاوِ»، و«الوَاوُ» بَدَلٌ مِنَ «البَاءِ».

وَنَظِيرُ «التَّاءِ» فِي القَسَمِ فِي اخْتِصَاصِها بالأَشْرَفِ «آلُ»، هو مُخْتَصٌّ بالأَشْرَفِ. يُقالُ: آلُ المَلِكِ، وآل النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ، وقَدْ جَاءَ القراء[3] «آلُ اللهِ».

= وهو في شرح أشعار الهذليين ٥٦ لأبي ذؤيب، وإصلاح المنطق ٣٦٦. وابن يسعون ١/١٠١، وابن بري ٣٣، وشرح المفصل ٧/١١١، ٩/٩٨، والصحاح واللسان والتاج (بقل) واللسان والتاج (كور). وفي ر «سفلة» بدل «سنهُ».

(١) «لا» ساقطة من الأصل.

(٢) ينظر سر الصناعة ١/١١٦، ١٦٢.

(٣) في النسخ «القرآن» وهو تحريف والمثبت هو الصحيح وهو من الصناعة ١/١٠٢.

وَلَا يُقَالُ: آلُ الحَدَّادِ، ولا آلُ البَيْطَارِ؛ لأَنَّ هَذِهِ «الأَلِفَ» بَدَلٌ مِنْ بَدَلٍ، وفَرْعُ فَرْعٍ. هي بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةٍ، والهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنْ «هَاءٍ»، أَصْلُه: «أَهْلُ، ثُمَّ أَأْلُ، ثُمَّ آلُ».

وبَعْدَ البيتِ[1]:

فِي عَـانَةٍ بِجُنُـوبِ السِّيِّ مَشْرَبُهَـا غَـوْرٌ، وَمَصْدَرُهَـا عَنْ مَائِهَـا نُجُدُ
يَقْضِي لُبَـانَتَـهُ بِـالَّلَيْـلِ ثُمَّ إِذَا أَضْـحَى تَيَمَّمَ حَزْماً حَـوْلَـهُ جَـرِدُ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[2] فِي بَابِ الإِضَافَةِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَحْضَةٍ.

٧٦ - حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَى عَنْ وَجْهِهِ فَلَقٌ هَادِيهِ فِي أُخْرَيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبُ[3]

هذا البيت لِذِي الرُّمَّةِ.

الشاهدُ فِيه:

جَمْعُ «أُخْرَى» عَلَى «أُخْرَيَاتٍ»، يريدُ «أُخْرَى» الَّتِي هي ضِدُّ «الأُولَى»، لأَنَّه يُريدُ بَقَايَا اللَّيْلِ، مذَكَّرُهُ «أَوَّلٌ» و«آخِرٌ» وهو وَجْهُ الجَمْعِ فِيه.

وأَمَّا «أُخْرَى» الَّتِي هي مُؤَنَّثُ «آخَرَ» عَلَى «أَفْعَلَ»، فَتُجْمَعُ عَلَى «أُخَرَ»، وَلَمْ تَنْصَرِفْ فِي النَّكِرَةِ، لأَنَّها مَعْدُولَةٌ، كَمَا لَمْ ينصرف «آخَرُ» مُذَكَّرُهَا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾[4].

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٥٦، ٥٧ وتخريجه ١٣٦٥.
والعانة: القطيع من الحمر الوحشية وجمعها: عون.
والسي: هو ما يعرف الآن بركبة، وهي في عالية نجد «بلاد العرب ٤٠٦ مع الهامش».
واللبانة: الحاجة، وتيمم: قصد. والحزم: الغليظ من الأرض. وجرد: ليس فيه نبات.
وفي ر «جزما».

(٢) الإيضاح: ٢٧٠.

(٣) هذا البيت لذي الرمة، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢٢ برواية «ما جلا» وهو في جمهرة أشعار العرب ١٨٣، والتهذيب ١٠٧/٩، وابن يسعون ١٠٢/١ وابن بري ٣٣، والأساس (هدى)، واللسان والتاج (فرق + فلق) وعجزه في شرح المفصل ١٠٠/٦.

(٤) سورة آل عمران: ٧.

اللغة:

انْجَلَى: انْكَشَفَ، والفَلَقُ: الصُّبْحُ، لأنَّه يَنْفَلِقُ عَنْ ضَوْءٍ بَعْدَ سَوَادٍ. وهَادِيهِ: أَوَّلُه، وقِيلَ: أَوَّلُ بَيَاضِهِ/ وقولُه: «مُنْتَصِبٌ» يَعْنِي هَادِيَ الصُّبْحِ مُنْتَصِبٌ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، عِنْدَ السَّحَرِ الأَوَّلِ. ٦٧/ب

المعنى:

وَصَفَ ثَوْرًا، يقولُ: إِذَا انْكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، يَعْنِي وَجْهَ الثَّوْرِ، وبَعْدَهُ مَا يُفَسِّرُه[1]:

أَغْبَاشَ لَيْلٍ تَمَامٍ كَانَ طَارِقَهُ ... تَطَخْطُخُ الغَيْمِ حَتَّى مَالَهُ جُوَبُ

غَدَا كَأَنَّ بِهِ جِنًّا تَذَاءَبُهُ ... مِنْ كُلِّ أَقْطَارِهِ يَخْشَى وَيَرْتَقِبُ

الإِعْرَابُ:

«هَادِيه» رَفْعٌ بالابْتِدَاءِ، و«مُنْتَصِبٌ» خَبَرُه، و«فِي أُخْرَيَاتِ» مُتَعَلِّقٌ «بِمُنْتَصِبٍ»، والجُمْلَةُ مِن المُبْتَدَإِ وخَبَرِه، فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ «لِفَلَقٍ»، وَجَوابُ «إِذَا» فِي قوله:

غَدَا كَأَنَّ بِهِ جِنًّا . . . . البيت

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[2] فِي البَابِ.

٧٧ - وَقَرَّبَ جَانِبَ الغَرْبِيِّ يَأْدُو ... مَدَبَّ السَّيْلِ واجْتَنَبَ الشَّعَارَا[3]

---

(١) الديوان ٢٢.

والأغباش: بقايا ظلمة الليل. وليل التمام: هو أطول ما يكون في السنة تطخطخ الغيم: تراكم السواد. والجوب: الفرج.

وتذاءبه: تفزعه.

(٢) الإيضاح: ٢٧٢.

(٣) هذا البيت للراعي النميري، كما ذكر المصنف، وهو في شعره ٧١ برواية «جانب الشرقي» وهو في =

هذا البيتُ لِلرَّاعِي النُّمَيْرِيِّ، واسْمه «عُبَيْدٌ».

الشاهدُ فِيه قولُه:

«جَانِبَ الغَرْبِيِّ»، يريدُ: جَانِبَ المَكَانِ الغَرْبِيِّ، فَحَذَفَ المَوْصُوفَ الَّذِي هو «المَكَانُ» وأَقَامَ الصِّفَةَ مُقَامَهَ، وهو قَبِيحٌ، لإِقَامةِ الصِّفَةِ مُقَامَ الموصوفِ، وهو كَلَامٌ مُزَالٌ عَنْ جِهَتِه، وَكَانَ حَدُّه أَنْ يقولَ: «بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ»، عَلَى الصِّفَةِ، وَكَذَلِكَ صَلَاةُ الأُولَى، وَمَسْجِدُ الجَامِعِ، وَكَانَ حَدُّهُ: الصَّلَاةُ الأُولَى، والمَسْجِدُ الجَامِعُ.

فَمَنْ أَضَافَ فَجَوَازُ إِضَافَتِه عَلَى إِرَادَةِ: هَذِهِ صَلَاةُ السَّاعَةِ الأُولَى، وَهَذَا مَسْجِدُ الوَقْتِ الجَامِعِ.

فَلَا بُدَّ مِنْ هَذَا التَّقْدِيرِ، لِئَلَّا يُضَافَ الشَّيْءُ إِلَى نَفْسِه، وهو مُسْتَحِيلٌ، أَلَا تَرَى أَنَّه لَا يَجُوزُ: هذَا زَيْدُ العَاقِلِ، والعَاقِلُ هُوَ «زَيْدٌ» عَلَى الإِضَافَةِ.

اللغة:

التَّقْرِيبُ: ضَرْبٌ من السَّيْرِ، أَيْ: وَقَرَّبَ فِي جَانِبِ الغَرْبِيِّ، ومَعْنَى يَأْدُو: يُخْفِي شَخْصَهُ فِي مَدَبِّ السَّيْلِ، يَخْتِلُ بِذَلِكَ صَائِدَهُ يُقَالُ[1]: أَدَا يَأْدُو أَدْواً[2]، إِذَا خَتَلَ، قَالَ الشاعِرُ:

أَدَوْتُ لَهُ لِآخُذَهُ وَهَيْهَاتَ الفَتَى حَذِرَا[3]

وَفِي المَثَلِ: «الذِّئْبُ يَأْدُو لِلْغَزَالِ»[4]. والشَّعَارُ: الشَّجَرُ المُلْتَفُّ، والشَّعَارُ أَيْضاً: مَا

= المقتصد ٢/٨٩٤، وابن يسعون ١/١٠٣، والإنصاف ٤٣٧، وابن بري ٣٣، واللسان والتاج (دبب - شعر).

(١) «يقال» ساقطة من الأصل.

(٢) في ر «أدوى».

(٣) ورد هذا البيت في إصلاح المنطق ٢٣٢ والتهذيب ١٤/٢٢٧، وجمهرة الأمثال ١/٤٦٤، ومجمع الأمثال ١/٢٧٧، واللسان «أدا» بغير نسبة.

(٤) ورد هذا المثل في جمهرة الأمثال ١/٤٦٤، ومجمع الأمثال ١/٢٧٧، واللسان «أدا».

كَانَ مِنْ شَجَرٍ، فِي لِينٍ وَوَطَاءٍ مِنَ الأَرْضِ تَحُلُّهُ النَّاسُ، يَسْتَدْفِئُونَ بِهِ فِي الشِّتَاءِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِهِ فِي القَيْظِ[1]، والمَشْعَرُ أَيْضاً: الشِّعَارُ، وهو مِثْلُ: / المَشْجَرِ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[2]: يَصِفُ ثَوْراً وَحْشِياً: ٦٨/أ

يَلُوحُ إِذَا أَفْضَى وَيَخْفَى بَرِيقُهُ ... إِذَا مَا أَجَنَّتْهُ غُيُوبُ المَشَاعِرِ

يَعْنِي مَا تُغَيِّبُهُ[3].

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: وَإِنْ جَعَلْتَ المَشْعَرَ: المَوْضِعَ الَّذِي بِهِ كَثْرَةُ الشَّجَرِ، لَمْ يَمْتَنِعْ، كَالمَبْقَلِ، والمَحَشِّ[4]، والشَّعْرَاءُ: كَثْرَةُ الشَّجَرِ، والشَّعْرَاءُ: الأَرْضُ ذَاتُ الشَّجَرِ.

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الشَّعْرَاءُ: الرَّوْضَةُ يَغُمُّ رَأْسَهَا الشَّجَرُ، وجَمْعُهَا: «شُعْرٌ». يُحَافِظُونَ عَلَى الصِّفَةِ فِي ذَلِكَ، وَلَوْ حَافَظُوا عَلَى الاسْمِ، لَقَالُوا: «شَعْرَاوَاتٌ»، أَوْ «شِعَارٌ»، والشَّعْرَاءُ: النَّبَاتُ والشَّجَرُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالشَّعَرِ.

المعنى:

وَصَفَ ثَوْرا وَحْشِيًّا، أَوْ حِمَارا، يقولُ: اجْتَنَبَ الشَّجَرَ، مَخَافَةَ أَنْ يُرْمَى مِنْهَا، وَلَزِمَ مَدْرَجَ السَّيْلِ، وَقَرَّبَ فِي جَانِبِ الغَرْبِيِّ.

الإِعْرَابُ:

مَوْضِعُ «يَأْدُو» مِنَ الإِعْرَابِ، مَوْضِعَ الحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِه «وَقَرَّبَ».

وَنَصَبَ «مَدَبَّ السَّيْلِ» عَلَى الظَّرْفِ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ «مَفْعُولاً بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الجَرِّ».

---

(١) في ر «القيض» بالضاد.
(٢) الديوان ٣٠١، واللسان (شعر).
(٣) في ل «يغيبه» بالياء المثناة التحتية.
(٤) في ر «المحبس».

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ[1] فِي أَثْنَاء كَلَامِه فِي عَطْفِ البَيَانِ: قَوْلَ رُؤْبَةَ:

٧٨ - يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرَا[2]

شَاهِداً عَلَى الرَّفْعِ الصَّحِيحِ، لأَنَّ عَطْفَ البَيَانِ لَيْسَ[3] كَالصِّفَةِ، والفَرْقُ بَيْنَهُمَا مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ النَّعْتَ يكونُ بِالصِّفَاتِ، «وعَطْفُ البَيَانِ يكونُ بِالأَسْمَاءِ الجَامِدَةِ[4]».

والثَّانِي: أَنَّ النَّعْتَ يكونُ بِالمَعَارِفِ والنَّكِرَاتِ، وعَطْفُ البَيَانِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْمَعَارِفِ.

والثَّالِثُ: أَنَّ النَّعْتَ يكونُ بِمَا هو لِلْمَنْعُوتِ، وَبِمَا هُوَ بِسَبَبِهِ، وَعَطْفُ البَيَانِ، هُوَ المَعْطُوفُ عَلَيْهِ بِعَيْنِه.

والفَرْقُ بَيْنَ البَدَلِ وعَطْفِ البَيَانِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ البَدَلَ قَدْ يَكُونُ هُوَ المُبْدَلَ مِنْهُ[5] بِعَيْنِه، وَقَدْ يَكُونُ اسْما مُصَاحِبا لَهُ، وقَدْ يَكُونُ حَدَثا مِنْ أَحْدَاثِه، وعَطْفُ البَيَانِ هُوَ المَعْطُوفُ عَلَيْهِ أَبَدا.

والثَّانِي: أَنَّ البَدَلَ يكونُ بِالْمَعَارِفِ والنَّكِرَاتِ، وعَطْفُ البَيَانِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالأَسْمَاءِ المَعَارِفِ الظَّاهِرَة.

---

(١) الإيضاح: ٢٨١.

(٢) هذه قطعة من بيت ينسب إلى رؤبة بن العجاج، وهو في ديوانه ١٧٤ في الشعر المنسوب، وتمامه:
لقائل يا نصر نصرا نصرا
وهو في الكتاب ٢/١٨٥، والمقتضب ٤/٢٠٩، والأصول ١/٤٠٧، وشرح الأبيات المنسوب للنحاس ١٧٦ وشرح الكتاب ٣/٣٣، والخصائص ١/٣٤٠ والمقاييس ٥/٤٣٦ والأعلم ١/٣٠٤، والإفصاح ٢٠٢، وابن يسعون ١/١٠٤، وابن بري ٣٤، وشرح المفصل ٣/٧٢، والعيني ٤/١١٦، والهمع ٢/١٢١، وشواهد المغني ٨١٢، والخزانة ١/٣٢٥، والتكملة واللسان والتاج (نصر).

(٣) «ليس» ساقط من الأصل، ر.

(٤) في ل «الجوامد» وفي ر «الجامدة المعارف».

(٥) «منه» ساقط من ل.

والثَّالِثُ: أَنَّ البَدَلَ تُقَدَّرُ مَعَـهُ إِعَادَةَ العَامِلِ ، فَكَأَنَّه مِنْ جُمْلَةٍ أُخْرَى، وَعَطْفُ ٦٨/ب البَيَانِ لَا يُقَدَّرُ فِيه[1] ذَلِكَ، بَلْ هُوَ فِي هذَا الوَجْهِ/ كَالنَّعْتِ.

الرَّابِعُ: أَنَّ البَدَلَ يَجِيءُ وَمِنْهُ مَا يُرَادُ بِه الغَلَطُ، وعَطْفُ البَيَانِ لَا غَلَطَ فِيه. وَيُرْوَى.

يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرَا

وهو اخْتِيارُ أَبِي عَمْرٍو، وَجَعَلَ «نَصْرٌ» الثَّانِي بَدَلاً مِنَ الأَوَّلِ ، وَعَطَفَ الثَّالِثَ عَلَى المَوْضِعِ . و:

يَا نَصْرُ نَصْراً نَصْراً

يَعْطِفُهمَا[2] عَلَى المَوْضِعِ ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُمَا جَمِيعاً عَلَى اللَّفْظِ، فِي غَيْرِ هذَا الشِّعْرِ.

وَيَجُوزُ نَصْبُ الأَوَّلِ عَلَى المَوْضِعِ ، وَرَفْعُ الثَّانِي عَلَى اللَّفْظِ، وَيَجُوزُ نَصْبُهُمَا جَمِيعاً عَلَى المَصْدَرِ، كَأَنَّه قَالَ: «يَا نَصْرُ انْصُرْنِي نَصْراً نَصْراً»، وَكُرِّرَ للتوكيدِ. وَرُوِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ:

يَا نَصْرُ نَضْراً نَضْراً[3]

بِالضَّادِ مُعْجَمَةً، وهو حَاجِبُ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ، وَكَانَ حَجَبَهُ، فَقَالَ: «يَا نَصْرُ نَضْراً نَضْراً» أَيْ: حَاجِبُكَ، يُغْرِي بِه.

---

(١) في ر «معه».

(٢) في ل «تعطفهما» بالتاء الفوقية.

(٣) وصحح الصاغاني هذه الرواية في التكملة، وكذلك صاحب التاج. ونصر بن سيار بن رافع بن حرى بن ربيعة الكناني، من رجال بني أمية المعدودين، تولى خراسان، وكان داهية شجاعاً، شاعراً خطيباً، مات بساوه سنة ١٣١ هـ (المحبر ٢٥٥، والبيان والتبيين ١/٤٧، والخزانة ١/٣٢٦).

وَقَبْلَه[1]:

إنِّـي وَأَسْـطَارٍ سُـطِرْنَ سَـطْراً
لَقَـائِلٌ يَـا نَصْـرُ نَصْـرُ نَصْـرَا

وَأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[2] فِي بَابِ حُرُوفِ العَطْفِ.

٧٩ - وَكَانَ سِيَّانَ أَلَّا يَسْرَحُوا نَعَماً أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا واغْبَرَّتِ السُّوحُ[3]

هذَا البَيْتُ لِرَجُلٍ مِنَ النّبيتِ، حَيٍّ مِنَ الأَنْصَارِ، وَقِيلَ: لِأَبِي ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيِّ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي شِعْرِه، كَما وَقَعَ فِي كِتَابِ «الإِيضاحِ»، وَإِنَّما وَقَعَ فِي «دِيوَانِ شِعْرِ[4] أَبِي ذُؤَيْبٍ»:

وَقَـالَ مَـاشِيُهُمْ سِيَّـانِ سَيْـرُكُمُ أَوْ أَنْ تُقِيمُوا بِهَا وَآغْبَرَّتِ السُّوحُ
وَكَـانَ مِثْلَيْنِ أَلَّا يَسْـرَحُـوا نَعَمـاً حَيْثُ اسْتَرَادَتْ مَوَاشِيهِمْ وَتَسْتَرِيحُ

الشاهدُ فِيه:

وَضْعُ «أَوْ» مَوْضِعَ «الوَاوِ»؛ لأَنَّ وَجْهَ الكَلَامِ: سِيَّانِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو، ومِثْلُه قَوْلُ الآخَرِ[5]:

فَسِيَّـانِ حَـرْبٌ أَوْ تَبُـوءَ بِمِثْلِهِ وَقَدْ يَقْبَلُ الضَّيْمَ الذَّلِيلُ المُسَيَّرُ

(١) الديوان: ١٧٤.

(٢) الإيضاح: ٢٨٥.

(٣) هذا البيت نسبه المصنف إلى رجل من النبيت، ثم ذكر نسبته إلى أبي ذؤيب كما ترى، والصحيح أن البيت لأبي ذؤيب، وهو ملفق من البيتين اللذين ذكرهما المصنف، وقد وقع في كتب النحو كما أورده المصنف. وهو في شرح أشعار الهذليين ١٢٢، والحجة ١/١٩٩، والخصائص ١/٣٤٨، ٢/٤٦٥، وأمالي ابن الشجري ١/٦١، ٢/٣١٥، وابن يسعون ١/١٠٥، وابن بري ٣٤، وشرح المفصل ٢/٨٦، ٨/٩١، ورصف المباني ١٣٢، والخزانة ٢/٤٣٢، ٤/٤٢٥، وشرح أبيات المغني ٢/٣٠، واللسان (سوا).

(٤) شرح أشعار الهذليين ١٢٢.

(٥) هو لبيد بن ربيعة العامري، والبيت في ديوانه ٢٢٦ برواية:

لشتان حرب أو تبوءوا بخزية

وهو في الخصائص ١/٣٤٨، وشرح المفصل ٨/٩١، ولم يخرج في الديوان.

اللغة:

سِيَّانِ: تَثْنِيَةُ «سِيٍّ» وَمَعْنَاه: مُسْتَوٍ بِمَعْنَى مِثْلٍ.

والنَّعَمُ: الإِبلُ والشَّاءُ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، والنَّعْمُ بِإِسْكَانِ العَيْنِ لُغَةٌ فِيه عَنْ ثَعْلَبٍ، وَأَنْشَدَ:

وَأَشْطَانُ النَّعَامِ مُرَكَّزَاتٌ وَحَوْمُ النَّعْمِ والحَلَقُ الحُلُولُ[1]

والجَمْعُ: أَنْعَامٌ، وجَمْعَ الجَمْعِ أَنَاعِيمُ.

وقال ابْنُ[2] الأَعْرَابِيِّ: النَّعَمُ: الإِبلُ خَاصَّةً، والأَنْعَامُ: الإِبلُ والبَقَرُ والغَنَمُ. والسَّرْحُ: أَنْ تُخْرِجَ الإِبلَ لِلْمَرْعَى. والسُّوحُ: جَمْعُ سَاحَةٍ، واغْبَرَّتْ: لَا نَبَاتَ فِيهَا، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[3]:

نَهُوضٌ بِأُخْرَاهَا إِذَا مَا انْتَحَى لَهَا مِنَ الأَرْضِ نَهَّاضُ[4] الحَزَابِيِّ أَغْبَرُ

المعنى:

يقولُ: سِيَّانِ السَّرْحُ، وَتَرْكُه، لأَنَّ الأَرْضَ جَدْبَةٌ قَحطَةٌ، لَا رِعْيَ فِيها.

٦٩/أ / الإِعْرَابُ:

كَانَ الوَجْهُ أَنْ يَقُولَ: «وَيَسْرَحُوه بِهَا» إِلَّا أَنَّه لَمَّا كَانَ «أَوْ» للإِبَاحَةِ، يَسُوغُ فِيهَا الجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، إِذَا قُلْتَ: جَالِسِ الحَسَنَ، أَوْ ابْنَ سِيرِينَ، مُسْتَقِيمٌ لَكَ أَنْ تُجَالِسَهُمَا، وَتَعَلَّمْ نَحْواً أَوْ فِقْهاً، يَسْتَقِيمُ لَكَ أَنْ تَتَعَلَّمَهُمَا، تَأَنَّسَ بِذَلِكَ، فَأَوْقَعَها مَوْقِعَهَا، وأَحَلَّهَا مَحَلَّهَا.

---

(١) البيت في المحكم ٢/١٤١ واللسان والتاج (نعم) بغير نسبة.

(٢) ينظر المحكم ٢/١٤١.

(٣) الديوان ٢٢٨، والحزابي: جمع حزباء، وهي ما غلظ من الأرض.

(٤) «ونهاض» ساقطة من ل.

وَإِنْ كَانَتَ «أَوْ»، إِنَّما هي فِي أَصْلِ وَضْعِهَا، لِأَحَدِ الشَّيْئَيْن.

وَإِنَّما جَازَ ذَلِكَ فِيهَا فِي هذَا المَوْضِعِ لاَ لِشَيْءٍ يَرْجِعُ إِلَى نَفْسِ «أَوْ» (بَلْ)[1] بقرِينَةٍ انْضَمَّتْ إِلَيْهَا مِنْ جِهَةِ المعنى، وَذَلِكَ أَنَّه قَدْ عُرِفَ، أَنَّه إِنَّما رَغَّبَ فِي مُجَالَسةِ الحسن؛ لما لمجالسته في ذلك من الحظ، وهذه الحالة موجودة في مجالسة ابْن سِيرِينَ، فَعُلِمَ مِنْ فَحْوَى القَوْلِ أَنَّه قَدْ أُبِيحَ لَهُ مُجَالَسَةُ ابْنِ سِيرِينَ أَيْضاً كأَنَّه قَالَ: جَالِسْ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ النَّاسِ.

ثُمَّ إِنَّه لَمَا رَأَى «أَوْ» فِي هَذَا الموضعِ قَدْ جَرَتْ مَجْرَى «الوَاوِ» بقَرِينَةٍ، تَدَرَّجَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِه، فَأَجْرَاهَا مُجْرَى «الواوِ» فِي موضعٍ عَارٍ مِنَ القَرِينَةِ الَّتِي سَوَّغَتْ اسْتِعْمَالَ «أَوْ» فِي موضعِ الواوِ.

و «سِيَّانِ» مَرْفُوعٌ «بِكَانَ» و «أَلَّا يَسْرَحَوا» فِي موضعِ الفَاعِلِ بِهِ، يَسُدُّ مَسَدَّ خَبَرِ «كَانَ».

وَإِنَّما جَازَ أَنْ يكونَ «اسْمَ كَانَ» وهو نَكِرَةٌ، لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّسْوِيَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يكونَ فِي «كَانَ» ضَمِيرُ الأَمْرِ والشَّأْنِ، ويَرْفَعُ «أَلَّا يَسْرَحُوه» بالابْتِدَاءِ، و «سِيَّانِ» خَبَرُهُ، والجَمْلَةُ خَبَرُ «كَانَ»، والتقدير: وَكَانَ الأَمْرُ السَّرْحُ وَتَرْكُه سِيَّانِ، ومِثْلُه قولُه تَعَالَى: ﴿ أَوْ لَمْ تكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيل ﴾[2].

فَالتَّأْنِيثُ فِي «تَكُنْ» لِلْقِصَّةِ، و «أَنْ يَعْلَمَهُ» مُبْتَدأٌ، وَ «آيَةٌ» خَبَرُ المُبْتَدَإِ، والجُمْلَةُ خَبَرُ «كَانَ».

وَمَنْ رَوَاه: وَكَانَ سِيَّيْنِ أَوْ مِثْلَيْنِ، نَصْبٌ «بِكَانَ»، و «أَلَّا يَسْرَحُوه» رَفْعٌ بِهَا.

---

(١) في النسخ «أو»، والتصحيح من الخصائص ١/٣٤٨.

(٢) سورة الشعراء ١٩٧، وقرأ ابن عامر بالتاء في «تكن»، ورفع «آية» وقرأ الباقون بالياء، ونصب الآية «ينظر حجة القراءات ٥٢١، والكشف ٢/١٥٢».

(٣) وهي رواية السكري.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[1] فِي البَاب.

٨٠ ـ أَطَرَبــا وَأَنْتَ قِنَّسْـرِيُّ[2]

هٰذَا الشَّطْرُ لِلْعَجَّاجِ.

الشاهدُ فِيه قولُه:

«أَطَـرَبا» لَفْظُه لَفْظُ الاسْتِفْهَامِ، ومَعْنَاه: الإِثْبَاتُ؛ يُوَبِّخُهُ عَلَى طَرَبِه وهو شَيْخٌ.

اللُّغَةُ:

الطَّرَبُ: خِفَّةٌ تُصِيبُ الرَّجُلَ عِنْدَ السُّرُورِ، وَعِنْدَ الجَزَعِ، وهو هُنَا الجَزَعُ.

والقِنَّسْرِيُّ: الشَّيْخُ الكَبِيرُ المُسِنُّ، وإِنَّما هو «قِنَّسْرٌ»، فَزَادَ «اليَاءَ» لتوكيدِ مَعْنَى الصِّفَةِ، وَلَيْسَتْ لِلنَّسَبِ. قَالَ طُفَيْلٌ[3] الغَنَوِيُّ:

وَعَـارَضْتُهَا رَهْـوا عَلَى مُتَتَـابِعٍ ... شَدِيدِ القُصَيْرَى خَارِجِيٍّ مُحَنَّبِ

٦٩/ب / ومِثْلُه قَوْلُ العَجَّاجِ[4] أَيْضا:

---

(١) الإيضاح: ٢٩٢.

(٢) هذا الشطر للعجاج، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١/٤٨٠، والكتاب ١/٣٣٨، والمقتضب ٣/٢٢٨ وابن السيرافي ١/١٥٢ والمنصف ٢/١٧٩، والتمام ١٢١، والمقاييس ٢/٣١٠، والمخصص ١/٤٥، والأعلم ١/١٧٠، والاقتضاب ٣٧٤، وأمالي ابن الشجري ١/٢٦٢، وابن يسعون ١/١٠٦، وابن بري ٣٥، وشرح المفصل ١/١٢٣ والمقرب ٢/٥٤، والكوفي ٢٨، ٨٣ والهمع ١/١٩٢، والأشموني ٤/٢٠٣ وشرح أبيات المغني ١/٥٤، والخزانة ٤/٥١١ واللسان (قنسر).

(٣) البيت في ديوانه ٢٦، والاقتضاب ٢٢٧، واللسان والتاج (خرج).
والرهو: السير السهل، والمتتابع: الذي تتابع خلقه في الجودة، والقصيرى: الضلع التي في آخر الأضلاع. والمراد بها هنا، الخاصرة. والخارجي: الذي خرج بنفسه وشرف بها.
والتحنيب: احـديداب في وظيفي يدي الفرس، وليس ذلك بالاعوجاج الشديد، وهو مما يوصف صاحبه بالشدة.

(٤) الديوان ١/٥١٨ وتخريجه ٢/٤١٣، ويزاد عليه الخصائص ٣/١٠٤، ورواية الديوان «غضفا» بالنصب وهو مفعول «رأى» في البيت الذي قبله. والغضف: الكلاب المسترخية الآذان. وطواها: ضمرها.

غُضْفُ طَوَاهَا الأَمْسِ كَلَّابِيُّ

أَرَادَ: كَلَّابا، وَلَهُ[1] أَيْضاً:

والدَّهْرُ بِالإِنْسَانِ دَوَّارِيُّ

ومِثْلُه[2]:

كَأَنَّ حَدَّاءً قُرَاقِرِيَّا

أَيْ حَادٍ قُرَاقِرٍ، وهو مِثْلُ قولِهم: خَطِيبٌ مِصْقَعٌ[3]، وشَاعِرٌ مِرْقَعٌ[4]. ومِثْلُه لِرُؤْبَةَ[5]:

مِنْ عَضَلَاتِ الضَّيْغَمِيِّ الأَجْبَهِ

أَيْ: الضَّيْغَمُ، وهو كَثِيرٌ.

الإِعْرَابُ:

نَصَبَ[6] «طَرَبا» عَلَى المَصْدَرِ، كَأَنَّه قَالَ: أَتَطْرَبُ طَرَبا.

و «أَنْتَ قِنَّسْرِيُّ» جُمْلَةٌ مِنْ مُبْتدإٍ وَخَبَرٍ، فِي موضعِ الحَالِ.

وَقَبْلَه[7]:

بَكَيْتُ والْمُحْتَزِنُ البَكِيُّ
وَإِنَّمَا يَأْتِي الصِّبَا الصَّبِيُّ

---

(١) أي العجاج، والبيت في ديوانه ١/٤٨٠ وتخريجه ٢/٤٠٨، ويزاد عليه الخصائص ٣/١٠٤.

(٢) ورد هذا البيت في الجمهرة ٣/٣٤٣، والخصائص ٣/١٠٥، ٢٠٥ والمنصف ٢/١٧٩، والمخصص ٧/١١ واللسان والتاج (قرر) بغير نسبة. والقراقر: الحادي الحسن الصوت. ويروى «وكان».

(٣) بليغ، قيل هو من رفع الصوت، وقيل يذهب في كل صقع من الكلام. وقيل الصقع: البلاغة في الكلام، والوقوع على المعاني.

(٤) أي يصل الكلام فيرفع بعضه ببعض.

(٥) الديوان ١٦٦. وفي النسخ «على» بدل «من» وفي ل «الوجنة» بدل «الأجبه».

(٦) «نصب» ساقطة من ل.

(٧) الديوان ١/٤٨٠ وتخريجه ٢/٤٠٧. وفي الأصل، ل «الصبى».

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[1] فِي بَابِ الأَفْعَالِ المَنْصُوبَةِ.

٨١ ـ لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ[2]

هذَا البَيْتُ لِمَيْسُون بِنْتِ بَحْدَلِ بْنِ أُنَيْفٍ الْكَلْبِيَّةِ، وهي آمْرَأَةُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وهي أُمُّ يَزِيدَ ابْنِه.

الشاهدُ فِيه:

نَصْبُ «وَتَقَرَّ» بِإِضْمارِ «أَنْ»، لِيُعْطَفَ عَلَى «اللُّبْس»؛ لأَنَّ «اللُّبْسَ» اسْمٌ وَ«تَقَرَّ» فِعْلٌ، فَلَمَّا لَمْ يُمْكِنْهُ عَطْفُ الفعلِ عَلَى الاسمِ، أَضْمَرَ «أَنْ» وَنَصَبَ بِهَا الفِعْلَ، وجَعَلَها ومَا بَعْدَهَا اسْماً، وَعَطَفَ حِينَئِذٍ اسْماً عَلَى اسْمٍ.

فَكَأَنَّه قَالَ: لأَنْ أَلْبَسَ عَبَاءَةً، وَأَنْ تَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ، وَجَعَلَ الخبرَ عَنْهُمَا وَاحِداً، وهو «أَحَبُّ»، وَيُرْوَى:

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرُّ عَيْنِي

بِرَفْعِ الفعلِ جَعَلَ «الوَاوَ» لِلْحَالِ. وتقديرُ الكَلَامِ لأَن أَلْبَسَ العَبَاءَةَ قَارَّةً عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ. وَيُرْوَى بِفَتْحِ القَافِ وكَسْرِهَا.

اللُّغَةُ:

العَبَاءَةُ: جُبَّةَ الصُّوفِ. والشُّفُوفُ: ثِيَابٌ رِقَاقٌ، تَصِفُ[3] البَدَنَ. وَاحِدُهَا: شَفٌّ.

---

(١) الإيضاح: ٣١٢.

(٢) هذا البيت لميسون بنت بحدل الكلبية، كما ذكر المصنف، وهو في الكتاب ٤٥/٣، والمقتضب ٢٧/٢، والأصول ١٥٥/٢، والجمل ١٩٩، والمحتسب ٣٢٦/١ والصاحبي ١١٢، والأعلم ٤٢٦/١، والاقتضاب ١١٥، وأمالي ابن الشجري ٢٨٠/١ وابن يسعون ١٠٧/١ وابن بري ٣٥، وشرح المفصل ٢٥/٧، والعيني ٣٩٧/٤، والتصريح ٢٤٤/٢، والهمع ١٧/٢، والأشموني ٣١٣/٣، والخزانة ٥٩٢/٣، ٦٢١.

(٣) في ر «تشف».

المَعْنَى:

تَقُولُ: صَفَاءُ العَيْشِ، وَلُبْسُ العَبَاءَةِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَكَدِ[1] العَيْشِ، وسُخْنَةِ العَيْنِ، وَلِبَاسِ[2] الثِّيَابِ الرِّقَاقِ.

وبَعْدَه[3]:

وَبَيْتٌ تَخْفِقُ الأَرْوَاحُ فِيهِ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرٍ مُنِيفِ
وَأَصْوَاتُ الضِّبَاعِ بِكُلِّ قَفْرٍ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ضَرْبِ الدُّفُوفِ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[4] فِي البَابِ.

٨٢ ـ سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ ... وَأَلْحَقُ بِالحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا[5]

هٰذَا البَيْتُ لِلْمُغِيرَةِ[6] بْنِ حَبْنَاءَ.

الشاهدُ فِيهِ:

نَصْبُ «فَأَسْتَرِيحَا»[7] بِإِضْمَارِ «أَنْ» ضَرُورَةً، وهو/ خَبَرٌ وَاجِبٌ. ٧٠/أ

---

(١) في ل «ذلك».

(٢) في ر «لبس».

(٣) الأبيات في درة الغواص ٥٣، والحدائق الغناء ٣٤، ٣٥، والخزانة ٣/٥٩٢ ـ ٥٩٣.

(٤) الإيضاح: ٣١٣.

(٥) هذا البيت للمغيرة بن حبناء، كما ذكر المصنف، وقال البغدادي «وقد رجعت إلى ديوانه وهو صغير فلم أجده فيه». وهو في شعره: ١٨٦ بيت مفرد، والكتاب ٣/٣٩، والمقتضب ٢/٢٤، والأصول ٢/١٩٠ وشرح الكتاب ٣/٢٠٩ والمحتسب ١/١٩٧، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٠ والأعلم ١/٤٢٣، والإفصاح ١٨٤، وأمالي ابن الشجري ١/٢٧٩، وابن يسعون ١/١٠٨، وابن برى ٣٥، وشرح المفصل ١/٢٧٩، والمقرب ١/٢٦٣، وضرائر الشعر ٢٨٤، والعيني ٤/٤٩٠، والهمع ١/٧٧، ٢/١٠، والأشموني ٣/٣٠٥ والخزانة ٣/٦٠٠.

(٦) هو المغيرة بن حبناء بن عمرو بن ربيعة بن أسيد الحنظلي التميمي، كان شاعراً محسناً، وهو من رجال المهلب بن أبي صفرة أنفذ شعره في مدحه ومدح بنيه، وهو من شعراء الدولة الأموية. استشهد بخراسان يوم نسف التي فتحت سنة ٩١. «الشعر والشعراء ٤٠٦، والمؤتلف والمختلف ١٤٨ ـ ١٤٩. ومعجم الشعراء ٢٧٣، واللآلىء ٧١٥» وحبناء: لقب لأبيه، وسيأتي كلام المصنف عليه في الشاهد ٨٤. والحبن: عظم البطن.

(٧) من قوله «هذا البيت» حتى «فأستريحا» ساقطة من ر.

وَيُرْوَى: «لأَسْتَرِيحَا» وَلاَ شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ، ومَعْنَى البَيْتِ مَفْهُومٌ، ومِثْلُه لِلأَعْشَى[1]:

وَثُمَّتَ لاَ تَجْـزُونَنِي عِنْـدَ ذَاكُمُ وَلَكِنْ سَيَجْـزِينِي الإِلَـهُ فَيُعْقِبَـا

وَمِثْلُه[2] لِطَرَفَةَ:

لَنَا هَضْبَةٌ لاَ يَنْزِلُ الذُّلُّ وَسْطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا المُسْتَجِيـرُ فَيُعْصَمَا

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[3] فِي البَابِ.

٨٣ - لاَ تَنْـهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَـأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ[4]

هذَا البَيْتُ، لِلْمُتَوَكِّلِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ مُسَافِعٍ، مِنْ شُعَرَاءِ الإِسلام. وهو مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، كَانَ فِي عَصْرِ مُعَاوِيَةَ، وابْنِه يَزِيدَ، وَمَدَحَهُمَا، ونُسِبَ إِلَى[5] الأَخْطَلِ، وَيُرْوَى لأَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ.

وَلِلْمُتَوَكِّلِ نَسَبَه[6] أَبُو الفَرجِ[7] الأَصْبَهَانِيُّ، وَذَكَر أَنَّه اجْتَمَعَ مَعَ الأَخْطَلِ

---

(١) الديوان ١٦٧ وضرائر الشعر ٢٨٤، برواية «هنالك».

(٢) الديوان ١٩٤ وتخريجه ٣٠٣، ويزاد عليه المقتضب ٢/٢٤ والمحتسب ١/١٩٧، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦١، وضرائر الشعر ٢٨٥.

(٣) الإيضاح: ٣١٤.

(٤) هذا البيت مختلف في نسبته اختلافاً كبيراً، فعلاوة على ما ذكره المصنف، ينسب البيت إلى سابق البربري، وإلى حسان والأعشى، والطرماح، وقال ابن يسعون: «والصحيح عندي كونه لأبي الأسود أو للمتوكل...» وهو في ملحقات ديوان أبي الأسود ١٣٠، وفي شعر المتوكل الليثي ٨١، وتخريجه ٢٨٤، ٢٨٥، والكتاب ٣/٤٢ ومعاني القرآن ١/٣٤، والأمثال لأبي عبيد ٧٤، والمقتضب ٢/٢٦، والأصول ٢/١٦٠، والجمل ١٩٨، وابن السيرافي ٢/١٨٨، والمؤتلف والمختلف ٢٧٣، ومعجم الشعراء ٣٣٩، وجمهرة الأمثال ٢/٣٨، والمستقصى ٢/١٧٥، وابن يسعون ١/١٠٩ وابن برى ٣٥، وشـرح المفصل ٧/٢٤، والعيني ٤/٣٩٣، والتصـريح ٢/٢٣٨ والأشمـوني ٢/٢٠٧ والخزانـة ٣/٦١٧، وغير ذلك كثير.

(٥) وليس في ديوانه المطبوع.

(٦) «نسبه» ساقطة من ر.

(٧) الأغاني ١٢/١٦٠ ط الدار.

بِالكُوفَةِ. فَقَالَ لَهُ المُتَوَكِّلُ: أَنْشِدْنَا يَا أَبَا مَالِكٍ. فَوَاللهِ لَا تُنْشِدُنِي قَصِيدَةً إِلَّا أَنْشَدتُكَ مِثْلَها أَوْ أَشْعَرَ مِنْهَا، مِنْ شِعْرِي.

قَالَ: وَمَنْ أَنْتَ؟.

قَالَ: أَنَا المُتَوَكِّلُ.

قَالَ: وَيْحَكَ! أَنْشِدْنِي[1] مِنْ شِعْرِكَ، فَأَنْشَدَهُ[2]:

لِلْغَانِيَاتِ بِذِي المَجَازِ رُسُومُ ... فَبِبَطْنِ مَكَّةَ عَهْدُهُنَّ قَدِيمُ

فبمنحر البُدْنِ المُقَلَّدِ مِنْ مِنًى ... حُلَلٌ تَلُوحُ كَأَنَّهُنَّ نُجُومُ[3]

حَتَّى انْتَهَى إِلَى قوله[3]:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

فَقَالَ لَهُ الأَخْطَلُ: وَيْحَكَ يَا مُتَوَكِّلُ! لَوْ صُبَّ الخَمْرُ[4] فِي جَوْفِكَ، كُنْتَ أَشْعَرَ النَّاسِ.

وَرَأَيْتُ لِمَنْ يَرْوِيهِ، للأَخْطَلِ، أَوْ لِأَبِي الأَسْوَدِ:

وَإِذَا جَرَيْتَ مَعَ السَّفِيهِ كَمَا جَرَى ... فَكِلَاكُمَا فِي جَرْيِهِ مَذْمُومُ[5]

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى السَّفِيهِ وَلُمْتَهُ ... فِي مِثْلِ مَا تَأْتِي فَأَنْتَ مَلُومُ

الشَّاهِدُ فِيه:

نَصْبُ «تَأْتِيَ» بِإِضْمَارِ «أَنْ»؛ لأَنَّه أَرَادَ: لَا تَجْمَعْ بَيْنَ النَّهْيِ والإِتْيَانِ، والمَعْنَى: لَا يَكُنْ مِنْكَ، أَنْ تَنْهَى وَتَأْتِيَ، وَلَوْ جَزَمَ لَفَسَدَ المَعْنَى، لِقَطْعِهِ أَلَّا يَنْهَى الْبَتَّةَ عَنْ

(١) في الأصل «قال انشدني».
(٢) شعر المتوكل الليثي ٧٤ ـ ٧٥.
(٣) المصدر نفسه ٨١.
(٤) في ل، ر «الجمر».
(٥) الخزانة ٦١٧/٣.

شَيْءٍ، وَلاَ يَأْتِه، وَإِنَّمَا يُرِيدُ: إِذَا[1] نَهَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَلاَ تَأْتِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ عَارٌ عَلَيْكَ.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: لَمْ أَسْمَعْ هَذا البَيْتَ، مِنْ أَحَدٍ مِنَ العَرَبِ، إِلاَّ مَرْفُوعاً، يُرِيدُ: بِإِثْبَاتِ «الياءِ» سَاكِنَةً.

۷۰/ب وَهَذَا لاَ يَجُوزُ إِلاَّ مَعَ الحَالِ، أَيْ: لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَحَالُكَ إِتْيَانُه، / أَيْ وَأَنْتَ تَأْتِي مِثْلَهُ، وأَتَى أَبُو العَلاءِ المَعَرِّيُّ بِمِثْلِهِ فَقَالَ[2]:

إِذَا فَعَلَ الفَتَى مَا عَنْهُ يَنْهَى ... فَمِنْ جِهَتَيْنِ لاَ جِهَةٍ أَسَاءَ

الإِعْرَابُ:

قولُه: «عَارٌ» هو خَبَرُ مُبْتَدَإٍ[3]، كأَنَّه قَالَ: هذَا عَارٌ عَلَيْكَ، و «عَلَيْكَ» فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ «لِعَارٍ»، أَيْ: عَارٌ وَاقِعٌ عَلَيْكَ، و«عَظِيمٌ» صِفَةٌ لَهُ.

والعَامِلُ فِي[4] «إِذَا فَعَلْتَ» المُبْتَدَأُ الَّذِي هُو (هَذَا)، وَيَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ قَوْلُه: «عَلَيْكَ» أَيْ[5] يَقَعُ عَلَيْكَ وَقْتَ فِعْلِكَ إِيَّاهُ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[6] فِي البَابِ.

٨٤ - وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ ... كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا[7]

---

(١) في ل «أنما».

(٢) شرح لزوم ما لا يلزم ١٤١/١.

(٣) في ل «ابتداء».

(٤) في الأصل، ل «فيه».

(٥) في ر «أن».

(٦) الإيضاح: ٣١٥.

(٧) هذا البيت لزياد الأعجم، كما ذكر المصنف.

وهو في الكتاب ٤٨/٣، والمقتضب ٢٩/٢، وابن السيرافي ١٦٩/٢، والأعلم ٤٢٨/١، وأمالي ابن الشجري ٣١٩/٢، وابن يسعون ١٠٩/١، وابن بري ٣٦، وشرح المفصل ١٥/٥ والكوفي ٢٣، والعيني ٣٨٥/٤ والتصريح ٢٣٦/٢، وشواهد المغني ٢٠٥، والأشموني ٥٩٥/٣، وشرح أبيات المغني ٦٨/٢ والصحاح واللسان (غمز).

هذَا البَيْتُ لِزَيادٍ الأَعْجَمِ ، وهو زِيَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ، مَوْلَى عَبْدِ القَيْسِ ، أَحَد بَنِي عَامِرِ بْنِ الحَارِثِ. وَقِيلَ: زِيَادُ بْنُ جَابِرِ بْنِ عَمْرٍو، مَوْلَى عَبْدِ القَيْسِ .

وَكَانَ يَنْزِلَ «اصْطَخْرَ»، فَغَلَبَتِ العُجْمَةُ عَلَى لِسَانِه، فَقِيلَ لَه: الأَعْجَمُ، وَيُكْنَى أَبَا أُمَامَةَ.

الشاهدُ فِيه:

نَصْبُ «تَسْتَقِيمَ»، عَلَى مَعْنَى إِلَّا[1] أَنْ تَسْتَقِيمَ.

الغَمْزُ: العَصْرُ باليَدِ، أَتَى بِه عَلَى جِهَةِ المَثَلِ .

يقولُ: إِذَا اشْتَدَّ عَلَيَّ جَانِبُ قَوْمٍ ، رُمْتُ صَلاَحَهُمْ، حَتَّى يَسْتَقِيمَ أَمْرُهُمْ. وَوَقَع هذَا البَيْتُ، فِي هذَا «الكِتَابِ»، وَفِي «كِتَابِ[2] سِيبَوَيْهِ»، بِنَصْبِ «تَسْتَقِيمَ» وَرَأَيْتُه فِي شِعْرِ زِيَادٍ الأَعْجَمِ ، مَرْفُوعَ القَوَافِي، يَهْجُو المُغِيرَةَ بْنَ حَبْنَاءَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ رَبِيعَةَ.

وَحَبْنَاءُ لَقَبٌ غَلَبَ عَلَى أَبِيهِ، واسْمُه حُبَيْنُ بْنُ عَمْرٍو، وهو شَاعِرٌ اسْلَامِيٌّ.

وبعده[3]:

فَلَسْتُ بِسَابِقِي هَرَباً وَلَمَّا ... تَمُرُّ عَلَى نَوَاجِذِكَ[4] القَدُومُ
فَحَاوِلْ كَيْفَ تَنْجُو مِنْ وِقَاعِي ... فَإِنَّكَ بَعْدَ ثَالِثَةٍ رَمِيمُ
سَرَاتُكُمُ الكِلَابُ البُقْعُ فِيكُمْ ... لِلُؤْمِكُمُ وَلَيْسَ لَكُمْ كَرِيمُ
وَقَدْ قَدُمَتْ عُبُودَتُكُمْ وَدُمْتُمْ ... عَلَى الفَحْشَاءِ والطَّبْعِ اللَّئِيمِ

(١) في النسخ «إلى أن» والمثبت هو الصحيح من الكتاب.
(٢) الكتاب ٣/٤٨.
(٣) الأبيات في الأغاني ١٣/٨٩، وشواهد المغني ٢٠٥ وشرح أبيات المغني ٢/٧١. وقد رويت على الأقواء كما ترى، وينظر فيها «شرح أبيات المغنى ٢/٧١ ـ ٧٤».
(٤) في ر «نوادرك» و «القروم»، وفي الأصل ل، «العُرومُ». والمثبت من مصادر التخريج.

وَأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[1] فِي البَابِ.

٨٥ - وَحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ[2]

وقد تقدم القول على شاهده، والكلام عليه، فأغنى عن إعادته، وهذا آخر الأبيات من الجزء الأول.

وَأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[3] فِي البَابِ الأَوَّلِ مِنَ الجُزْءِ الثَّانِي.

٨٦ - فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْماً مِنَ اللهِ وَلاَ وَاغِلِ[4]

هذا البيت لامرىء القيس، اسْتَشْهَدَ أَبو عَلِيٍّ بِصَدْرِه.

الشاهد فيه:

إِسْكَانُ آخِرِ الفِعْلِ، وهو «الباءُ» مِنْ «أَشْرَب» فِي حَالِ الرَّفْعِ مَعَ الوَصْلِ، شَبَّهَ المُنْفَصِلَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ بِالمُتَّصِلِ مِنْ كَلِمَةٍ واحدةٍ، نَحْوَ «عَضُدٍ» وَشِبْهِهِ، لأَنَّه بَنَى مِنَ «الرَّاءِ والبَاءِ، والغَيْنِ» مِنَ الكَلِمَةِ الأُخْرَى، مِثْل «رَبُغَ» ثُمَّ أَسْكَنَ الباءَ، ومِثْلُه قَوْلُ الآخَرِ[5]:

---

(١) الإيضاح: ٣١٧.

(٢) تقدم برقم ٧١ ص/ ٣١٩.

(٣) التكملة: ٤.

(٤) البيت لامرىء القيس، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١٢٢ برواية «فاليوم أسقى». وهو في الكتاب ٤/٢٠٤، والأصمعيات ١٤٣، وإصلاح المنطق ٢٤٥، والشعر والشعراء ٩٨، والكامل ٣/٧١، والأصول ٢/٣٨٥، وجمهرة اللغة ٣/١٥١، وشرح الكتاب ١/٢٢٩، والتنبيهات ١١٦، والحجة ١/٨٦، والخصائص ١/٧٤، ٢/٣١٧، ٣٤٠، ٣/٩٦، والمحتسب ١/١٥، ١١٠، والتمام ٢٠٥، والموشح ١٥٠، وما يجوز للشاعر ١٠٥ ورسالة الغفران ٣٦٨، ٤٣٥، والأعلم ٢/٢٩٧، والإفصاح ٧٩، وابن يسعون ١/١١١، وابن بري ٣٦، وشرح المفصل ١/٤٨، والمقرب ٢/٢٠٤، وضرائر الشعر ٩٤، والتصريح ١/٨٨، والخزانة ٣/٥٣٠ واللسان (حقب).

(٥) هو أبو نخيلة، بضم النون وفتح الخاء وفي اسمه خلاف «وينظر المؤتلف والمختلف ٢٩٦، والخزانة ١/٧٩».

والرجز في الكتاب ٤/٢٠٣، ومعاني القرآن ٢/١٢، ٣٧١، والخصائص ١/٧٥، والموشح ١٥٠، =

إِذَا اعْـوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبْ قَـوِّمِ
بِـالـدَّوِّ أَمْثَـالَ السَّفِيـنِ العُـوَّمِ

وَسَيَأْتِي فِي الكِتَابِ نَظَائِرُه فِي مَوَاضِعِها إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَيُرْوَى «فَاشْرَبْ» عَلَى الأمرِ، وَيُرْوَى[1] «فَالْيَوْمَ أُسْقَى» ولا شاهد فيه على هذا.

اللُّغَةُ:

المُسْتَحْقِبُ: المُكْتَسِبُ، وأَصْلُ الإِسْتِحْقَابِ: حَمْلُ الشَّيْءِ فِي الحَقِيبَةِ[2].
والوَاغِلُ: الدَّاخلُ عَلَى القومِ، وهم يَشْرَبُونَ، وَلَمْ يُدْعَ.

المعنى:

قال هذا حِينَ قُتِلَ أَبُوه، ونَذَرَ أَلَّا يَشْرَبَ الخَمْرَ، حَتَّى يَثْأَرَ بِه، فَلَمَّا أَدْرَكَ ثَأْرَه، حَلَّتْ لَهُ بزَعْمِه، فَلا يَأْثَمُ فِي شُرْبِهَا، إِذْ قَدْ وَفَى بِنَذْرِه.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[3] فِي بَابِ السَّاكِنَيْنِ إِذَا ٱلْتَقَيَا، وَلَمْ يَكُنِ الحَرْفَانِ السَّاكِنَانِ مِثْلَيْنِ.

٨٧ ـ عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ، وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَـدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَـوَانِ[4]

= ٣٥١ وما يجوز للشاعر ١٠٥ وضرائر الشعر ٩٧، واللسان (عوم). ويروى «صاح قوم» على الترخيم، ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(١) وهي رواية الديوان، كما سبق، ورواها كذلك المبرد في الكامل، وقد تعقبه صاحب التنبيهات ١١٦ حيث قال: «ولم يقل امرؤ القيس إلا: «فاليوم أشرب» وهذا مما اشتهر به من تغييره لروايته».

(٢) في ل «الحقيقة».

(٣) التكملة: ٧.

(٤) هذا البيت لرجل من أزد السراة، كما ذكر المصنف، وهو في الكتاب ٢/٢٦٦، ٤/١١٥، والأصول ١/٤٤٤، وشرح الكتاب ٣/٧٧، والخصائص ٢/٣٣٣، والأعلم ١/٣٤١، ٢/٢٥٨، وابن يسعون =

هذا البيتِ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْدِ[1] السَّرَاةِ.

الشاهدُ فيه قولُه:

«لَمْ يَلْدَهُ»، فَخَفَّفَ «اللاَمَ» فَأَسْكَنَ، فقَالَ «لَمْ يَلْدَهُ»، ثُمَّ أَسْكَنَ «الدَّالَ» للجازم فَالْتَقَى سَاكِنَانِ، فَحَرَّكَ «الدَّالَ» لالتقاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَحَرَّكَهَا بِحَرَكَةِ أَقْرَبِ المُتَحَرِّكَاتِ إِلَيْهِ، ومِثْلُه قَوْلُ الآخَرِ:

وَلَكِنَّنِي لَمْ أَجْدَ مِنْ ذَلِكُمْ بُدًّا[2]

وَقِيلَ فِي قَوْلِ العَجَّاجِ[3]:

بِسَبْحَلِ الدَّفَّيْنِ عَيْسَجُورِ

أَنه أَرَادَ: «سِبَحْلَ» فَأَسْكَنَ البَاءَ، وَحَرَّكَ[4] الحَاءَ، وَغَيَّرَ حَرَكَةَ السِّينِ.

والمَوْلُودُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَبٌ، «عِيسَى» صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْوَالِدُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَبَوَانِ، «آدَمُ» صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي قَصِيدَةٌ، وَفِيهَا أَلْغَازٌ، وَمِنْهَا قولُه[5] فِي القَمَرِ: / ٧١/ب

= ١١١، وابن بري ٣٦، وشرح المفصل ٤/٤٨، ٩/١٢٣، ١٢٦ والمقرب ١/١٩٩، وأوضح المسالك ٢/١٤٥ والعيني ٣/٣٥٤، والتصريح ٢/١٨، والهمع ١/٥٤، والأشموني ٢/٢٣٠ والخزانة ١/٣٩٧.

(١) أسد بسكون السين ـ كما ضبط في الأصل، ل، وهو بهذا السكون مثل: الأزد بالزاي الساكنة يقال: أزد وأسد. والثاني أفصح، والأول أكثر. ينظر الاشتقاق ٤٣٥، والإيناس ٥٧، وعجالة المبتدى ١١.

(٢) ورد هذا العجز في الخصائص ٢/٣٣٣، ٣٣٩، وفي التاج (وجد):

فوالله لولا بغضكم ما سببتكم ... ولكنني لم أجد من سبكم بدا

وقد ورد في هذين المصدرين بغير نسبة.

(٣) البيت في ملحقات ديوانه ٢/٢٩٤ وتخريجه ٤٦٣.

والسبحل: الضخم. والدف: الجنب. والعيسجور: الناقة الصلبة وقيل السريعة.

(٤) «وحرك الحاء» كررت في ل.

(٥) ابن يسعون ١/١١١ والخزانة ١/٣٩٧.

وَذِي شَامَةٍ سَوْدَاءَ فِي حُرِّ وَجْهِهِ   مُجَلَّلَةٍ لاَ تَنْجَلِي لِزَمَانِ
وَيَكْمُلُ فِي تِسْعٍ وَخَمْسٍ شَبَابُه   وَيَهْرَمُ فِي سَبْعٍ مَعاً وَثَمَانِ

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[1] فِي البَابِ.

٨٨ - قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرْلَنَا سَوِيقَا[2]

هذَا الشَّطْرُ لِلْعُذَافِرِي[3] الكِنْدِيِّ.

الشاهدُ فِيه:

إِسْكَانُ الرَّاءِ مِنْ «اشْتَرْلَنَا»، لأَنَّ «تَرِلَ» مِنَ الكَلِمَةِ «كَعَلِمَ» فَأَجْرَى الكَلِمَتَيْنِ مُجْرَى الكَلِمَةِ الواحدةِ، فَسَكَّنَ ضَرُورَةً، كَما يَقُولُونَ: فِي «ظَرُفَ» ظَرْفَ، وَفِي «كَبِدٍ» كَبْدٍ، ومِثْلُه قَوْلُ الآخرِ:

فَاحْذَرْ وَلاَ تَكْتَرْ كَرِيّاً أَعْوَجَا[4]

وَبَعْدَه[5]:

وَهَاتِ بُرَّ البَخْسِ أَوْ دَقِيقَا
وَاعْجَلْ بِشَحْمٍ يُتَّخَذْ خُرْدِيقَا
وَاشْتَرْ فَعَجِّلْ خَادِماً لَبِيقَا

---

(١) التكملة: ٨.

(٢) هذا الشاهد نسبه المصنف إلى العذافري كما ترى، وذكر البغدادي في شرح شواهد الشافية ٢٢٧ نقلاً عن أبي محمد الأعرابي في «ضالة الأديب» أنه لسكين بن نضرة، عبد لبجيلة. وهو في النوادر ١٧٠ والجمهرة ٥٠٣/٣ والخصائص ٣٤٠/٢، ٩٦/٣ والمنصف ٢٣٧/٢، وابن يسعون ١١١/١، وابن بري ٣٦ وضرائر الشعر ٩٧، وشرح شواهد الشافية ٢٢٤، واللسان (بخس).

(٣) في الاشتقاق ٣٥٣: «العذافر بن زيد، شريف في الإسلام، والعذافر: الغليظ العنق، وبه سمي الأسد».

(٤) ورد هذا البيت بغير عزو في الخصائص ٣٤٠/٢، ٩٦/٣ والمنصف ٢٣٧/٢ والمحتسب ٣٦١/١ وضرائر الشعر ٩٧، وشرح شواهد الشافية ٢٢٦.
وفي النسخ «تكثر» بدل «تكتر».

(٥) الرجز في النوادر ١٧٠ وابن يسعون ١١١/١، وشرح شواهد الشافية ٢٢٦. وفي ل «حرديقا».

والبَخْسُ: أَرْضٌ تُنْبِتُ بِلاَ سَقْيٍ، والخُرْدِيقُ: مَرَقَةُ الشَّحْمِ بِالتَّابِلِ.

وَأَنْشَدَ[1] أَيْضاً لِلْعَجَّاجِ.

٨٩ - فَبَاتَ مُنْتَصْباً وَمَا تَكَرْدَسَا[2]

الشاهد فيه:

إِسْكَانُ قوله: «مُنْتَصْباً» تَخْفِيفاً، ومِثْلُه في «كَتِفٍ» كَتْفٌ قَالَ[3]:

وَمَا كُلُّ مُبْتَاعٍ وَلَوْ سَلْفَ صَفْقُهُ ... يُرَاجِعُ مَا قَدْ فَاتَهُ بِرَدَادِ

وَقالَ[4] الأَخْطَلُ:

إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا فُرَاتُنَا ... وَإِنْ شَهْدَ أَجْدَى فَضْلُهُ وَجَدَاوِلُهْ

وَقَالَ[5] آخَرُ:

رُحْتِ وَفِي رِجْلَيْكِ مَا فِيهِمَا ... وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ

---

(١) التكملة: ٨.

(٢) هذا البيت للعجاج، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١/١٩٧ برواية «مُنْتَصًّا» وسيشير إليها المصنف وهو في الحجة ١/٣٠٩ والخصائص ٢/٢٥٢، ٣٣٨، والتهذيب ١٢/١١٧، والكشف ١/٢٤١ وابن يسعون ١/١١٢، وابن بري ٣٦، وشرح المفصل ٩/١٤٠ وشرح شواهد الشافية ٢١، واللسان (نصب - كردس - نصص).

(٣) هو الأخطل، والبيت في ديوانه ١/١٧٤، والخصائص ٢/٣٣٨، والمحتسب ١/٥٣، والمنصف ١/٢١، والإقتضاب ٤٦٢، وشرح المفصل ٧/١٥٢ وشرح شواهد الشافية ١٨، والشاهد في «سلف» حيث خفضه بالسكون. وصفقهُ: إيجابه للبيع.

(٤) الديوان ١/٣٤٨، والكتاب ٤/١١٦، والمخصص ١٤/٢٢٢ والشاهد في «شهد» حيث سكن الهاء تخفيفاً.

(٥) هذا البيت نسبه ابن عصفور في ضرائر الشعر ٩٥ إلى ابن قيس الرقيات، وليس في ديوانه المطبوع، ونسبه ابن الشجري في أماليه ٢/٣٨ إلى الفرزدق وليس في ديوانه المطبوع، ونسبه ابن السيرافي إلى الأقيشر الأسدي، وهو من الكتاب ٤/٢٠٣، والخصائص ١/٧٤، ٣/٩٥، والمحتسب ١/١١٠ وشرح المفصل ١/٤٨، وضرائر الشعر ٩٥، والخزانة ٢/٢٧٩ والشاهد في «هنك» حيث خفضه بالسكون.

وَأَنْشَدَ البَغْدَادِيُّونَ:

رَجْــلَانِ مِنْ ضَبَّــةَ أَخْبَــرَانَــا   أَنَّــا رَأَيْنَا رَجُــلًا عُــرْيَــانَــا[1]

وقال أَبُو[2] النَّجْمِ:

لَوْ عُصْرَ مِنْهُ المِسْكُ والبَانُ انْعَصَرْ

وَحَكَى صَاحِبُ «الكِتَاب»[3]: أَرَاكَ مُنْتَفْخاً.

وَقَـرأَ أَبُـو عَمْـرٍو: ﴿ رُسْلُنَـا ﴾[4]، وَ﴿ سُبْلُنَـا ﴾[5]، و﴿ يَـأْمُــرْهُمْ ﴾[6] و﴿ يُشْعِرْكُمْ ﴾[7] أَسْكَنَ تَخْفِيفاً؛ لِتَوالِي الحَرَكَاتِ.

وَصَفَ ثَوْراً وَحْشِيّاً، يقولُ: بَاتَ هذَا الثَّوْرُ مُنْتَصِباً، أَيْ قَائِماً لِنَشَاطِهِ وَقُوَّتِه، وَما تَكَرْدَسَ أَيْ وَمَا انْطَرَحَ، قَالَ امْرُوء القَيْسِ[8]:

وَضَجْعَتُهُ مِثْلُ الأَسِيرِ المُكَرْدَسِ

وَيُرْوَى «وَبَاتَ مُنْتَصّاً»[9] مِنَ المِنَصَّةِ، والمعنى واحد.

---

(١) ورد هذا الرجز في الخصائص ٣٣٨/٢، والمحتسب ١٠٩/١، ٢٠٥، وشواهد المغني ٨٣٣ بغير نسبة.

(٢) العجلي، والبيت في ديوانه ١٠٣، والكتاب ١١٤/٤، والمنصف ٢٤/١، ١٢٤/٢ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٨٢، والمخصص ٢٢٠/١٤، والاقتضاب ٤٦٢، وشرح شواهد الشافية ١٥، والشاهد في «عصر» حيث سكن الصاد تخفيفاً.

(٣) الكتاب ١١٥/٤.

(٤) وردت هذه الكلمة في سبعة عشر موضعاً في القرآن الكريم، منها في سورة المائدة ٣٢ «وتنظر حجة القراءات ٢٢٥».

(٥) سورة إبراهيم ١٢، وسورة العنكبوت ٦٩.

(٦) سورة الأعراف ١٥٧.

(٧) سورة الأنعام ١٠٩.

(٨) الديوان ١٠٢، وهذا عجز بيت صدره:

«فبات على خد أحم ومنكب»

(٩) من قوله «أي قائماً» إلى قوله «منتصّا» ساقط من الأصل.

وبَعْدَه[1] :

إِذَا أَحَسَّ نَبْأَةً تَوَجَّسَا

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[2] فِي البَابِ.

٩٠ ـ أَنَا ابْنُ مَاوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقُرْ[3]

هذَا الرَّجَزُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ مَاوِيَّةَ الطَّائِيِّ، أَوْ لِبَعْضِ السَّعْدِيِّينَ، مِنْ سَعْدِ تَمِيمٍ.

الشاهدُ فِيهِ:

القَاءُ حَرَكَةِ الرَّاءِ عَلَى القَافِ لِلْوَقْفِ، لِئَلَّا يُجْمَعَ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ، وَلَيْسَ الأَوَّلُ حَرْفَ مَدٍّ، وَلَا حَرْفَ لِينٍ/. ٧٢/أ

وَمِمَّا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ فِي الشِّعْرِ، وَلَيْسَ الأَوَّلُ حَرْفَ مَدٍّ، وَلَا حَرْفَ[4] لِينٍ، قولُه[5]:

أَرْخَيْنَ أَذْيَالَ الحَقَى وَارْتَعَنْ[6]

---

(١) ديوان العجاج ١٩٧/١، والنبأة: الصوت يسمع ولا يفهم. وتوجس: تسمع.

(٢) التكملة: ٨.

(٣) هذا البيت مختلف في نسبته، فقد نسبه المصنف إلى عبدالله بن ماوية الطائي، أو لبعض السعديين، كما نرى، ونسبه الجوهري إلى عبيد بن ماوية، ونسبه صاحب القاموس إلى فدكي المنقري، وينظر ما قاله عنه البغدادي في شرح أبيات المغني ٣٢٣/٦.

وهو في الكتاب ١٧٣/٤، والكامل ١٦٢/٢ (تحقيق أبي الفضل)، والجمل ٣٠٠، والأعلم ٢٨٤/٢، والحلل ٣٥٨ وابن يسعون ١١٣/١، وابن بري ٣٦، والإنصاف ٧٣٢، والفصول الخمسون ٢٦٥، والعيني ٥٥٩/٤، والتصريح ٣٤١/٢، والهمع ١٠٧/٢، وشواهد المغني ٨٤٣ وشرح أبياته ٣٢١/٦ والصحاح، واللسان والقاموس والتاج (نقر).

(٤) في ل «حرف مد ولين».

(٥) «ولا حرف لين» ساقط من ر.

(٦) هذا الرجز لغلام من بني جذيمة، قاله وهو يسوق بأمه وأختيه هارباً من جيش خالد بن الوليد رضي الله عنه، حين أغار على بني جذيمة بعد فتح مكة «وينظر الروض ١٣٣/٧».

وهو في الخصائص ٢٤٩/٢، ٢٥٣/٣، والمنصف ٦٩/٣، والروض الأنف ١٣٣/٧، واللسان (حلق). والحقى: جمع حقو، والمراد به هنا: الإزار.

مَشْيَ حَيَّـاتٍ كَـأَنْ لَمْ يُفْـزَعَنْ
إِنْ يُمْنَـعَ اليَـوْمَ نِسَـاءٌ تُمْنَـعَنْ

قَالَ الأَخْفَشُ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ مَنْ أَثِقُ بِه، أَنَّه سَمِعَ[1]:

أَنَـا جَـرِيـرٌ كُنْيَتِي أَبُـو عَمِـرْو
أَجُبُنـاً وَغَـيْـرَةً تَحْـتَ السِّـتِـرْ

قَالَ: وَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ العَرَبِ:

أَنَـا ابْنُ مَاوِيَّـةَ إِذْ جَدَّ النَّقُـرْ[2]

قَالَ أَبُو الفَتْحِ ابْنُ جني: «لِهَذَا ضَرْبٌ مِنَ القِيـاس؛ وَذَلِكَ أَنَّ السَّاكِنَ الأَوَّلَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَدّاً، فَإِنَّه قَدْ ضَارَعَ بِسُكُونِه المَدَّةَ، فَكَمَا أَنَّ حَرْفَ اللِّينِ. إِذَا تَحَرَّكَ، جَرَى مَجْرَى الصَّحِيحِ فَصَحَّ فِي نَحْوِ: «عَوِضَ وَحَوِلَ».

أَلاَ تَرَاهُمَا لَمْ تُقْلَبِ الحَرَكَةُ فِيهِمَا كَمَا قُلِبَتْ فِي «رِيحٍ» وَ«دِيمَةٍ» لِسُكُونِهَا، وكذلك مَا أُعِلَّ لِلْكَسْرَةِ قَبْلَهَ، نَحْوَ «مِيعَادٍ» وَ«مِيقَاتٍ»، أَوْ الضَّمَّة قَبْلَه، نحو: «مُوقِنٍ» و«مُوسِرٍ»، إذا تَحَرَّكَ صَحَّ، فَقَالوا: «مَوَاعِيدُ» وَ«مَوَاقِيتُ» وَ«مَيَاسِرُ» و«مَيَاقِنُ».

فَكَما جَرَى المَدُّ مَجْرَى الصَّحِيحِ، لِحَرَكَتِه، كَذَلِكَ يَجْرِي الحَرْفُ الصَّحِيحُ مَجْرَى حَرْفِ اللِّينِ، لِسُكُونِه.

أَوَ لا تَرَى إِلَى مَا يَعْرِضُ لِلصَّحِيحِ إِذَا سَكَنَ، مِنَ الإِدْغَامِ، والقَلْبِ. نَحْوَ: مَن رَّأَيْتَ؛ ومَن لَّقِيتَ، وعَمْبَرٌ[3]، وَٱمْرَأَةٌ شَمْبَاءُ.

فَإِذَا تَحَرَّكَ، صَحَّ، فَقَالُوا: الشَّنَبُ، والعَنَبُ، وَأَنَا رَأَيْتُ، وَأَنَا لَقِيتُ. وَكَذَلِكَ

---

(١) «سمع» ساقطة من الأصل. والرجز في الإنصاف ٧٣٣، واللسان (حلق) بغير نسبة.

(٢) تقدم تخريجه وهو الشاهد رقم ٩٠.

(٣) في ر «عنب» وفي ل «عنبر» وفي النسخ «شنباء» والمثبت من الممتع ٣٩٢/١ وينظر شرح الشافية ٢١٦/٣.

تَجْرِي العَيْنُ مِنْ «ارْتَعَنْ»، والمِيمُ مِنْ «أَبِي عَمِرٍو» والقافُ مِنَ «النَّقْرِ» فاعلمه.

اللُّغَةُ:

النَّقْرُ: هو النَّقْرُ بِالْخَيْلِ، والنَّقْرُ أَيْضاً: ضَرْبُ الشَّيْءِ بِالمِنْقَارِ، والنَّقْرُ أَيْضاً: إِلْزَاقُ طَرَفِ اللِّسَانِ بِالْحَنَكِ، ثُمَّ يُصَوِّتُ بِه، يُسَكَّنُ بِه الفَرَسُ، عِنْدَ احْتِمَائِه، وَشِدَّةِ حَرَكَتِهِ. قَالَ امْرُؤ[1] القَيْسِ:

أُسَكِّنُهُ بِالنَّقْرِ لَمَّا عَلَوْتُه

وَيُرْوَى[2] «أُخَفِّضُهُ».

وَأَنْشَدَنَا[3] ثَابِتٌ، فِي «كِتَابِ الدَّلَائِلِ»: إِذْ جَدَّ النَّفْرُ، بِالفَاءِ. يُرِيدُ: النَّفْرَ، وهو أَشْبَهُ بِالمَعْنَى. وسِيبَوَيْهِ[4] رَوَاهُ، بِالقَافِ.

المعنى:

يقولُ أَنا الشُّجَاعُ البَطَلُ، إِذَا احْتَمَتِ الخَيْلُ، واشْتَدَّ الحَرْبُ.

الإِعْرَابُ:

العَامِلُ فِي الظَّرْفِ، يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

---

(١) الديوان ٧٥ وعجزه:

ويرفع طرفا غير خاف غضيضِ

(٢) وهي رواية الديوان ٧٥.

(٣) هكذا في النسخ «وأنشدنا» وليس من المعقول أن ينشد ثابت المصنف، لأنه من أهل القرن الثالث، والمصنف من أهل القرن السادس، والظاهر أن «نا» زيادة من النساخ، ويسهله أن «نا» و «ثا» رسمهما واحد.

وثابت هو ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن سليمان العوفي، من أهل العلم بالعربية، والحفظ للغة. ألف ابنه قاسم كتاب الدلائل في غريب الحديث وتوفي قبل إتمامه، فأتمه أبوه، وهو من أجل كتب الغريب، وتوفي ثابت سنة ٣١٤ هـ «ابن خير ١٩١، وبغية الملتمس ٢٥٤، والإنباه ١/٢٦٢».

(٤) الكتاب ٤/١٧٣.

أحَدُهما: أَنْ يُرِيدَ، أَنَا مِثْلُ[1] ابْنِ مَاوِيَّةَ فِي هذَا الوَقْتِ. فَيَعْمَلُ فِي الظرفَ عَلَى هذَا التقديرِ مَعْنَى التَّشْبيهِ، أَيْ: أَنَا أُشْبهُ ابْنُ مَاوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرِ، هذَا إِنْ كَانَ القَائِلُ/ غَيْرَ ابْنِ مَاوِيَّةَ.

٧٢/ب

والثَّانِي: أَنْ يَكُونَ قَدْ عُرِفَ مِنْهُ الغَنَاءُ والنَّجْدَةُ، فَكَأَنَّه قَالَ: أَنَا المُغْنِي، أَوْ[2] أَنَا النَّجْدُ إِذْ جَدَّ النَّقر. ومِثْلُه قَوْلُ الآخَرِ[3]:

أَنَا أَبُو المِنْهَالِ بَعْضَ الأَحْيَانْ

وَهَذَا هو الانْتِزَاعُ مِنَ الاسمِ العَلَمِ، مَعْنَى الوَصْفِ والفِعْلِيَّةِ، ومِثْلُه قَوْلُ الآخَرِ[4]:

أَنَا أَبُو بَرْزَةَ إِذْ جَدَّ الوَهَلْ

أَيْ: أَنَا المُغْنِي عِنْدَ اشْتِدَادِ الأَمْرِ، وَقَرِيبٌ مِنْه قَوْلُ الآخَرِ:

أَنَا أَبُوهَا حِينَ تَسْتَبْقِي أَبَا[5]

أَيْ: أَنَا صَاحِبُهَا وَكَافِلُهَا وَقْتَ حَاجَتِهَا إِلَى ذَلِكَ، ومِثْلُه، وَأَحْسَنَ مِنْهُ صَنْعَةً:

لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي فَلَقِ الصُّبْـ ـحِ مُغِيراً وَلَا دُعِيتُ يَزِيدَا[6]

أَيْ: لَا دُعِيتُ الفَاضِلَ المُغْنِي، وَلَيْسَ يَتَمَدَّحُ بِأَنَّ اسْمَه «يَزِيدُ»، وإِنَّما تَمَدَّحَ بِمَا عُرِفَ

---

(١) «مثل» ساقطة من ر.

(٢) في ل، ر «و».

(٣) هذا الرجز لبعض بني أسد، كما في التهذيب ١٢/ ٦٥، ونسبه ابن منظور في (أين) إلى أبي المنهال. وهو في الخصائص ٣/ ٢٧٠ وشواهد المغني ٨٤٣، وشرح أبياته ٦/ ٣١٨، ٧/ ١١٠ واللسان (ضال - أين) وينظر ما قاله عنه البغدادي في شرح أبيات المغني ٦/ ٣١٩ - ٣٢١.

(٤) هو عمرو بن يثربي، أو الأعرج المعني، والبيت مطلع أرجوزة حماسية. وهو في الخصائص ٣/ ٢٧٢، وشرح الحماسة ٢٨٩. والوهل: الفزع. وبعده:

خلقت غير زمل ولا وكل

(٥) البيت بغير عزو في الخصائص ٣/ ٢٧٣.

(٦) البيت ينسب إلى يزيد بن مفرغ الحميري، وهو في ديوانه ١٠٣، وتخريجه فيه، كما ينسب أيضاً إلى عبد الصمد بن المعذل وهو في شعره ٨١. والسوام: الإبل الراعية.

مِنْ فَضْلِه، وَغَنَائِه، ومِثْلُ هَذَا الانْتِزَاعِ قَوْلُ الآخرِ[1]:

إِنَّ الذِّئَابَ قَدْ آخْضَرَّتْ بَرَاثِنُهَا وَالنَّـاسُ كُلُّهُمُ بَكْـرٌ إِذَا شَبِعُـوا

أَيْ: النَّاسُ إِذَا شَبِعُوا تَعَادَوْا؛ لأَنَّ بَكْراً كَذَلِكَ تَفْعَلُ.

وَنَحْوٌ مِنْه قَوْلُ الآخرِ: ـ وإِنْ لَمْ يَكُنِ المُعَوَّلُ عَلَيْهِ عَلَماً ـ:

مَـا أُمُّـكَ اجْتَـاحَتِ المَنَـايَـا كُـلُّ فُـؤَادٍ عَـلَيْـكَ أُمُّ[2]

أَيْ: كُلُّ فُؤَادٍ عَلَيْكَ حَزِينٌ، وَكَئِيبٌ، إِذْ كَانَتِ الأُمُّ هَكَذَا غَالِبُ أَمْرِهَا، لاَ سِيَّمَا مَعَ المُصِيبَةِ، وَعِنْدَ نُزُولِ الشِّدَّةِ.

وَقَدْ مَرَّ بِهِ الطَّائِيُّ الكَبِيرُ، فَأَحْسَنَ فِيه، واسْتَوْفَى مَعْنَاهُ، فَقَالَ[3]:

فَلاَ تَحْسَبَا هِنْداً لَهَا الغَدْرُ وَحْدَهَا سَجِيَّـةُ هِنْـدٍ كُـلُّ غَـانِيَـةٍ هِنْـدُ

فَكَأَنَّه قَالَ: كُلُّ غَانِيَةٍ غَادِرَةٌ أَوْ قَاطِعَةٌ، أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ.

وَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالى: ﴿وَهُوَ اللهُ فِي السَّمَوَاتِ﴾[4].

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: العَامِلُ فِي المجرورِ، مَا فِي اسمِ اللهِ تَعَالَى، مِنْ مَعْنَى الإِلاهِيَةِ، يُنْتَزَعُ مِنْهُ مَعْنَى المَعْبُودِ، أَو الموجودِ. أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، ومِثْلُهُ قولُه تعالَى: ﴿إِنَّها لَظَى، نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾[5]، فِي قِرَاءةِ مَنْ نَصَبَ عَلَى الحَالِ، والعاملُ فِي

---

(١) هذا البيت لرجل من بني تميم، وهو في الأمالي ١/٧، والخصائص ٣/٢٧٢، واللآلىء ٢٣، واللسان (بكر).

(٢) البيت بغير عزو في الخصائص ٣/٢٧٢.

(٣) ديوان أبي تمام ٢/٨١، والخصائص ٣/٢٧٢، ودلائل الإعجاز ٣١١.

(٤) سورة الأنعام: ٣.

(٥) سورة المعارج ١٥، ١٦ و«للشوى» زيادة من ل.

وقرأ حفص «نزاعة» بالنصب، ورفعها الباقون، والنصب على الحال المؤكدة، أو على القطع، والرفع على أنها خبر ثان، أو على الخبرية أو على البدلية من «لظى» أو على إضمار مبتدأ. ينظر كتاب السبعة ٦٥٠، ٦٥١، الكشف ٢/٣٣٥، ٣٣٦، مشكل إعراب القرآن ٢/٤٠٧، القرطبي ١٨/٢٨٧، ٢٨٨».

الحالِ مَا فِي «لَظًى» مِنْ مَعْنَى التَّلَظِّي، لأَنَّ «لَظَى» اسمُ عَلَمٍ، ومِثْلهُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَزٍّ تِكَّتُهُ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ صُوفٍ قَمِيصُه، أَيْ: خَشِنٍ وَمَرَرْتُ/ بِقَاعٍ عَرْفَجٍ كُلُّه. أَيْ: جَافٍ، أَوْ خَشِنٍ. ٧٣/أ

وعَلَى هذَا مَذْهَبُ صَاحِبِ[1] الكِتَابِ، فِي تَرْكِ صَرْفِ «أَحْمَرَ» إِذَا سُمِّيَ بِهِ ثُمَّ نَكَّرَهُ.

وَأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[2] فِي البَابِ.

٩١ - شُرْبَ النَّبِيذِ وَاصْطِفَاقاً بِالرِّجِلْ[3]

هذا الرَّجَزُ، لِبَعْضِ بَنِي أَسَدٍ.

الشاهدُ فيهِ:

القاءُ حَرَكَةِ اللاَّمِ عَلَى الجيمِ لِلْوَقْفِ.

وقَبْلَه:

عَلَّمَنَا أَخْوَالُنَا[4] بَنُو عِجِلْ

أَرَادَ: «عِجْل» فَنَقَلَ كَمَا تَقَدَّمَ، ومِثْلهُ قَوْلُ الآخَرِ:

أَرَتْنِيَ حِجْلاً عَلَى سَاقِهَا ... فَهَشَّ الفُؤَادُ لِذَاكَ الحِجِلْ[5]

(١) ينظر الكتاب ١٩٨/٣.

(٢) التكملة: ٩.

(٣) هذا البيت نسبه المصنف إلى بعض بني أسد كما ترى، وقال ابن يسعون: «قال أبو عمر في الفرخ: سمعت أبا سوار الغنوي ينشد:

علمنا أخوالنا بنو عجل ... الشغزبي ثم اصطفاقا بالرجل

كذا أنشدناه».

وهو في النوادر ٢٠٥، والخصائص ٣٣٥/٢، والمخصص ٢٠٠/١١ وابن يسعون ١١٤/١، وابن بري ٣٧، والإنصاف ٧٣٤، والعيني ٥٧٦/٤، والأشموني ٢٤٠/٤، واللسان (مسك - عجل).

(٤) في الأصل «أخولنا» و «بني»، وعجل: قبيلة من ربيعة وهم بنو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر «وتنظر جمهرة أنساب العرب ٣١٢».

(٥) البيت بغير عزو في مجالس ثعلب ٩٧، وليس في كلام العرب ٩٧، والمنصف ١٦١/١، وشرح المفصل ٧١/٩، واللسان (رجل) والحجل: الخلخال.

وقَالَ آخَرُ:

مُحَنَّبُ الرِّجْلَيْنِ مَحْبُوكُ الإِطِلْ[1]

أَرَادَ: «الإِطْلُ» ثُمَّ وَقَفَ، فَنَقَلَ الحَرَكَةَ، وَيَجُوزُ أَنْ يكونَ «الإِطِلُ»، لُغَةً[2] مُضَافَةً إِلَى «إِبِلٍ»، وَقَدْ رُوِيَ قَوْلُ امْرِىءِ[3] القَيْسِ:

لَهُ إِطِلاَ ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ

عَلَى «فِعِلٍ».

اللُّغَةُ:

«الاصطفاقُ بِالرِّجْلِ»: افتعالٌ مِنَ التَّصْفِيقِ.

وَيُرْوَى[4]: «اعْتِقَالاً»، وهو أَنْ يَصْرَعَه[5] الشَّغْزَبِيَّةَ، وهي عُقْلَةٌ لِلْمُصَارِعِ، وَذَلِكَ أَنْ يُدْخِلَ رِجْلَهُ، عَلَى رَجْلِه فَيَصْرَعَهُ.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[6] فِي بابِ الكَلِمِ الَّتي يُلْفَظُ بِهَا.

٩٢ ـ أَأَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ   رَيْبُ المَنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ[7]

البيتُ للأَعْشَى مَيْمُونِ بْنِ قَيْسٍ.

---

(١) لم أجد هذا الشطر معزولاً ولا موصولاً فيما بين يدي من المصادر.

(٢) ينظر ليس في كلام العرب ٩٦، ٩٧.

(٣) الديوان ٢١ وروايته «أيطلا»، وعجزه:

وارخاء سرحا وتقريب تتفل

والأيطل: الخاصرة.

(٤) وهي رواية أغلب المصادر.

(٥) في ل «تصرعه» بالتاء، وفيها «الشعربية» بالعين والراء المهملتين. والصواب بالغين والزاي المعجمتين.

(٦) التكملة: ١٤، وفي ر «الكلام» بدل «الكلم».

(٧) هذا البيت للأعشى كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١٠٥، والكتاب ٣/١٥٤، ٥٥٠، والمقتضب ١/١٥٥، وابن السيرافي ٢/٧٥، والأعلم ١/٤٧٦، ٢/١٦٧ وابن يسعون ١/١١٤ والإنصاف ٧٢٧، =

اسْتَشْهَدَ أَبُو عَلِيٍّ بِصَدْرِه، عَلَى أَنَّ العَرَبَ لَمْ تُخَفِّفِ الهَمْزَةَ. إِذَا كَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ يُبْتَدَأُ بِهَا؛ لأَنَّ فِي تَخْفِيفِهَا تَقْرِيباً مِنَ السَّاكِنِ، وَإِذَا كَانُوا لَمْ يَبْتَدِئُوا بِالسَّاكِنِ، فَكَذَلِكَ لَمْ يَبْتَدِئُوا بِمَا قَرُبَ مِنْهُ. هَذَا مَعَ كَوْنِ الهَمْزَةِ مُخَفَّفَةً بِزِنَةِ المُحَقَّقَةِ؛ وَلَوْلاَ ذَلِكَ لانْكَسَرَ البَيْتَ.

اللُّغَةُ:

العَشَى: ضَعْفُ البَصَرِ، وَرَيْبُ الدَّهْرِ: نَوَائِبُه.

والمَنُونُ: المَنِيَّةُ، تُذَكَّرُ[1] وَتُؤَنَّثُ، وَخَبِلٌ: مُلْتَوٍ عَلَى أَهْلِه.

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[2] فِي بَابِ أَحْكَامِ الحروفِ الَّتِي يُوقَفُ عَلَيْهَا.

٩٣ - مِثْلَ الحَرِيقِ وَافَقَ القَصَبَّا[3]

هذَا الرَّجَزُ لِرَبِيعَةَ بْنِ[4] أَبِي صُبْحٍ، وَيُرْوَى لِرُؤْبَةَ.

= وابن بري ٣٢، وشرح المفصل ٨٣/٣، والكوفي ٢٣١، وشرح شواهد الشافية ٢٣٢ واللسان (تنل - منن).

(١) في الأصل «فيذكر»، وفي ل «يذكر».

(٢) التكملة: ١٩.

(٣) هذا البيت نسبه المصنف إلى ربيعة كما ترى، ورواه بصيغة التضعيف إلى رؤبة، وهو في ملحقات ديوانه ١٦٩.

وقال ابن يسعون ١١٤: «هذا البيت لربيعة بن صبح، فيما زعم الجرمي... ونسبا في الكتاب لرؤبة، وليسا في شعره، ونسبهما أبو حاتم في كتاب (الطير) مع أبيات كثيرة لأعرابي».

والبيت في ملحقات ديوان رؤبة ١٦٩، وابن السيرافي ٣٧٨/٢، والمحتسب ٧٥/١، وفرحة الأديب ٢٠٧ وعبث الوليد ٢٣٨، وابن يسعون ١١٤/١، وابن بري ٣٧، وشرح المفصل ٩٤/٣، ١٣٩، ٦٨/٩، ٨٢، والكوفي ١٧٨، ٢٧٤، وضرائر الشعر ٥٠، والعيني ٥٤٩/٤ والتصريح ٣٤٦/٢، وشرح شواهد الشافية ٢٥٤، والضرائر ١٣٩.

(٤) في ذيل الأمالي ١٤٧: «ابن صبح هو أبي بن ربيعة بن صبح بن ناشزة بن الأبيض. وفي الاشتقاق ٤٠١، وهو يتحدث عن رجال سعد العشيرة: ومنهم: أبي بن معاوية بن صبح، كان فارساً، وأخوه كان شاعراً وإياه عنى عمرو بن معد يكرب بقوله:

وابن صبح سادرا يوعدني ... ماله ما عشت في الناس مجير

الشاهدُ فيه:

تَشْدِيدُ «القَصَبَّا» فِي الوَصْلِ ضَرُورَةً، حَمْلاً عَلَى الوَقْفِ، وإنَّما يُشَدَّدُ فِي الوَقْفِ، إشْعَاراً بِأَنَّه مُحَرَّكٌ فِي الوَصْلِ /، وَلَوْ قَالَ: «القَصَبْ»، وَوَقَفَ عَلَى «البَاءِ»، لَمْ تَكُنْ فِيه ضَرُورَةٌ، وَلَكِنَّه لَمَّا وَصَلَ القَافِيَةَ «بِالأَلِفِ»، خَرَجَتِ «البَاءُ» عَنْ حُكْمِ الوقفِ؛ لأَنَّ الوَقْفَ عَلَى الأَلِفِ لاَ عَلَيْهَا. ٧٣/ب

ومِثْلُه [1]:

لَقَـدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَـدَبَّـا
فِي عَـامِنَـا ذَا بَعْـدَمَـا أَخْصَبَّـا

وقال آخر[2]:

ضخم يحب الخلق الأضخمـا

وكلاهما لرؤبة بن العجاج.

ومن روى: «الإِضخم» بكسر الهمزة، و«الضِّخم» بكسر الضاد، فلا ضرورة فيه، على هذه الرواية، لأن «إِفْعَلاًّ» و«فِعَلاًّ» في الكلام كثير، نحو «إِرْزَبٍّ» و«خِدَبٍّ»، وإنما الضرورة في فتح الهمزة، لأن «أَفْعَلَ»[3] ليس بموجود في الأسماء. ويتصل بالأول [4].

---

(١) سبق الحديث عن الخلاف في نسبة هذا الرجز، وهو في ملحقات ديوان رؤبة ١٦٩، والكتاب ٤/ ١٧٠ وابن السيرافي ٢/٣٧٨، وفرحة الأديب ٢٠٧ وشرح شواهد الشافية ٢٥٧.

(٢) هو رؤبة بن العجاج، كما ذكر المصنف، والبيت في ملحقات ديوانه ١٨٣، والكتاب ١/ ٢٩ ٤/ ١٧٠، وسر الصناعة ١٧٩/١، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٥، وضرائر الشعر ٥١.

(٣) في ر «أفعلا».

(٤) وهو قوله: مثل الحريق وافق القصبا.

والرجز عند ابن السيرافي ٢/٣٧٨، وفرحة الأديب ٢٠٧ ـ ٢٠٨، وشرح شواهد الشافية ٥٧ والدبا: جمع دباة، وهو الجراد قبل أن يطير. والمتون، جمع متن: وهو المكان الذي فيه صلابة وارتفاع. والمور بضم الميم: الغبار. والسبسب: القفر. واسلحب: امتد. والحلفاء: نبت في الماء معروف. والبويزل: مصغر البازل، وهو البعير الذي يدخل في السنة التاسعة. والإرزب: بكسر الهمزة بعدها راء مهملة وزاي معجمة: الضخم الشديد.

إن الـدبـا فـوق المتـون دبـا

وهـبت الـريـح بمـور هبـا

يتـرك مـا أبقى الـدبـا سبسبـا

كـأنـه السيـل إذا اسلحبـا

أو كـالحـريق وافـق القـصبـا

والتبـن والحـلفـاء والتـهـبـا

حتى تـرى البـويـزل الإِرْزَبَّـا

من عدم المرعى قد اقرعبـا[1]

وأنْشَدَ أبو عليٍّ[2] في الباب

٩٤ - بِبَـازِلٍ وَجْنَاءَ أَوْ عَيْهَـلِّ[3]

هذا الرجز لمنظور بنِ مَرْثَدٍ.

الشَّاهِدُ فيه:

تَشْدَيدُ «عَيْهَلّ»، في الوصل ضرورة، كما تقدم في الذي[4] قَبْلَهُ.

---

(١) في النسخ «اقزعبا» بالزاي المعجمة، ولم أجد هذه المادة فيما بين يدي من المعاجم ونص البغدادي في شرح شواهد الشافية ٢٦٠، نقلاً عن السخاوي على أنها «أقرعب» بالراء والعين المهملتين. ومعناها: اجتمع وتقبض من الضر، أي الهزال.

(٢) التكملة: ١٩.

(٣) هذا البيت لمنظور بن مَرْثد بن فروة بن نوفل بن نضلة بن الأُشتر بن جحوان الفقعسي الأسدي وأمه حَبَّة، وقد عرف بها، شاعر راجز محسن، وهو إسلامي، «المؤتلف ١٤٧، ومعجم الشعراء ٢٨١، والخزانة ٢/٥٥٣»، والبيت في الكتاب ٤/١٧٠، والنوادر ٢٤٨، والقوافي ٩١، وتهذيب الألفاظ ٤١٢، ومجالس ثعلب ٥٣٥، وابن السيرافي ٢/٣٧٦، وسر الصناعة ١/١٧٨، والخصائص ٢/٣٥٩، والمحتسب ١/١٠٢، ١٣٧، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٦٥، والأعلم ٢/٢٨٢، وابن يسعون ١/١١٥، وابن بري ٣٧، وشرح المفصل ٩/٦٨، والكوفي ١٧٨، وضرائر الشعر ٣٢، ٥١، وشرح شواهد الشافية ٢٤٦، واللسان (عهل).

(٤) «في الذي» ساقطة من ل والمصنف يشير إلى الشاهد رقم ٩٣ «مثل الحريق..».

وقيل: إنَّما شَدَّدَ ضرورة لتمام البناءِ؛ لأنَّه لو قال: «أَوْ عَيْهَلِ» بالتَّخْفِيفِ، لكان مِنْ كامل السريع، وقَبْلَه ما يَدُلُّ على أنَّه مِنْ أَشْطَارِ السَّرِيعِ.

فلهذه الضرورةِ، أَجْرَى الوَصْلَ، مُجْرَى الوقفِ، فَشَدَّدَ.

قال[1] أبو الفتح: «إثباتُ الياءِ في «عَيْهَلّ» وأشْباهِهِ، مع التَّضْعِيفِ طريفٌ، وذلك أَنَّ التَّثْقِيلَ من أَمارَةِ الوقفِ، وإثبات الياء مِنْ أمارةِ الإطلاقِ، فهذا ظاهره الجمعُ بَيْنَ الضِّدَّيْنِ، فهو إذاً بين[2] منزلتين.

وسبب جواز[3] الجمع بَيْنَهما، أَنَّ كُلَّ واحدٍ منهُما، قَدْ كانَ جائزاً على انفراده، فإذا جمع بَيْنَهما، فإنَّه علَى كلِّ حالٍ، لمْ يأتِ إلَّا بِمَا مِنْ عادتِه، أَنْ يأتي مُنْفَرِداً، ولَيْسَ علَى تَحْقِيقِ النَّظَرِ جَمْعاً بَيْنَ الضِّدَّيْنِ، كالسوادِ والبَيَاضِ، والحركةِ والسكونِ، فَيَسْتَحِيلُ اجتماعُهُمَا، فَتَضَادُّهُما إذاً إنَّما هُوَ في الصِّنَاعَةِ لا في/ الطَّبِيعَةِ والطَّرِيقَةُ مُنْقَادَةٌ، والتَّأَمُّلُ يُوضِّحُها، ويُمَكِّنُكَ مِنْها. ٧٤/أ

ومِثْلُه قول الآخر:

يا مرحباهُ بحمار ناجيهْ   إذا أتى قرَّبْتُه للسانيهْ[4]

وقال آخر[5]:

يا مَرْحَبَاهُ بِحِمَارِ عَفْرا

---

(١) الخصائص ٢/٣٥٨.

(٢) في الخصائص «فهو إذاً منزلة بين المنزلتين».

(٣) «جواز» ساقطة من ر.

(٤) الرجز بغير عزو في معاني القرآن ٢/٤٢٢، والخصائص ٢/٣٥٨، والمنصف ٣/١٤٢ وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣١، وشرح المفصل ٩/٤٦، ٤٧، وضرائر الشعر ٥١، والخزانة ١/٤٠٠، واللسان (سنا).

(٥) هذا البيت: نسبه ابن يعيش في شرح المفصل ٩/٤٦ إلى عروة بن حزام العذري، وقال البغدادي في الخزانة ٤/٥٩٣: «ولم أجد هذا الرجز في ديوان عروة، ولعله ثابت فيه من رواية أخرى».
وهو في إصلاح المنطق ٩٢، والمصنف ٣/١٤٢، وما يجوز للشاعر في الضرورة ٣١، ونظام الغريب ١٦٢، وشرح المفصل ٩/٤٦، والخزانة ٤/٥٩٢.

فَثَبَاتُ الهاءِ في «مَرْحَباهُ»، ليس على حَدِّ الوقفِ، ولا عَلَى حَدِّ الوصلِ أَمَّا الوقف فيؤذِنُ، بأَنَّها ساكِنَةٌ، وأَمَّا الوَصْلُ فَيُؤْذِنُ بحذفِها أَصْلاً، فَثَبَاتُها في الوصلِ، متحركة، مَنْزِلَةٌ بَيْنَ مَنْزِلَتَيْنِ، ولهذا نظائر في كلامهم، ومثله بيتُ الكتاب[1].

لَـهُ زَجَـلٌ كَـأَنَّـهُ صَـوْتُ حـادٍ　　إذا طَلَبَ الـوَسِيقَـةَ أَوْ زَمِيـرُ

فَحَذْفُ الواوِ مِنْ «كأنَّه»، لا علَى حَدِّ الوقفِ، ولا على حَدِّ الوصلِ.

أَمَّا الوَقْفُ فَيَقْضِي بالسُّكُونِ. وأَمَّا الوَصْلُ، فَيَقْضِي بالمَطْلِ، وتمكين الواو، «كَأَنَّهُو».

فقوله إذَنْ «كَأَنَّهُ» منزلة بَيْنَ الوَصْلِ[2] والوقفِ.

ومِمَّا لَهُ[3] منْزِلَةٌ بينَ مَنْزلتين، ما كانتْ فيه الألف واللَّام، والإِضافة، نحو الرَّجُلُ والغلام[4] وغلامكَ، وصَاحبُ الرجل.

فهذه الأَسماءُ كُلُّها وما كانَ نَحْوَها، لا مُنْصَرِفة، ولا غيرُ مُنْصَرِفةٍ، وذلك أَنَّها لَيْستْ بمنوَّنةٍ، فتكونُ مُنْصَرِفةً، ولا مِمَّا يجوز للتنوين حُلُولَه للصرفِ.

فإذا لَمْ يوجدْ فيه، كانَ عَدَمُه مِنْهُ، أَمارةً بكونِهِ غيرَ مُنْصَرِفٍ[5]، كأَحْمَرَ وعُمَرَ، وإبراهيمَ، وغير ذلك.

وكـذلك التَّثْنِيَـةُ، والجمع علَى حَـدِّها، نَحْـوُ الزَّيْـدَيْنِ[6]، والعَمْـرَيْنِ،

---

(١) الكتاب ١/٣٠ والبيت للشماخ - وهو في ديوانه ١٥٥ برواية:

له زجل تقول: أصوت حاد

ولا شاهد فيه على هذه الرواية، وتخريجه ١٦٠ ويزاد عليه ما يجوز للشاعر في الضرورة ١١٦، وضرائر الشعر ٥٢، ووسيقة الحمار: عانته.

(٢) «الوصل والوقف» ساقط من ر.

(٣) «ومما له منزلة» ساقط من ر. والمصنف هنا يعتمد على ابن جني «تنظر الخصائص ٢/٣٥٧».

(٤) «الغلام» ساقط من ل.

(٥) في ل «منصرفة».

(٦) في ل «الزيدان».

والمحمدون، لَيْس شيءٌ مِنْ ذلك مُنْصَرفاً، ولا غيرَ مُنْصَرِفٍ، معرفةً كان أَوْ نَكِرَةً مِنْ حَيْثُ كانتْ هذه الأسماءُ، مِمَّا يُنَوَّنُ مِثْلُها.

فإذَا لَمْ يوجدْ فيها التنوينُ، كانَ ذَهابُه عَنْهـا أَمارةً لتركِ صَرْفِها.

ومِنْ ذَلِكَ، كَسْرُ ما قبلَ[1] «ياءِ المُتَكلِّم» في نَحْوِ غُلاَمِي، وصَاحِبِي، فهذهِ الحركاتُ، لا إعْرابٌ، ولا بِنَاءٌ.

أَمَّا كَوْنُها غيْرَ إعرابٍ؛ فلأنَّ الاسْمَ يكون مرفوعا، ومنصوبا، وهي فيه نَحْو: هذَا غُلاَمِي، ورأيتُ غُلاَمِي، ومررتُ بِغُلاَمِي.

وليْسَ بينَ الرفعِ، والجَرِّ، والنَّصْبِ، في هذا نِسْبَةٌ، ولا مُقَارَبَةٌ.

وأَمَّا كَوْنُها غَيْرَ بِنَاءٍ، فَلأَنَّ الكلمةَ مُعْرَبةٌ مُتَمكِّنَةٌ، فَلَيْسَتِ الحركةُ، في آخرِهِ بِبِنَاءٍ.

٧٤/ب أَلاَ تَرَى أَنَّ غُلاَمِي/ في التَّمَكُّنِ، واستحقاق الإعراب، كغُلاَمِكَ، وغُلاَمِهِمْ، وغُلاَمِنا.

فإنْ قُلْتَ: فَما الكسرةُ فِي نَحْوِ: مررتُ بِغُلاَمِي أَهِيَ إعرابٌ، أَمْ هِيَ مِنْ جِنْسِ الكسرةِ، في الرفعِ والنَّصْبِ؟!.

قِيلَ: هِيَ مِنْ جِنْسِ ما قَبْلَها، وَلَيَسَتْ إعْرَاباً[2].

أَلاَ تَرَى أَنَّها ثابِتَةٌ، في الرَّفْعِ، والنَّصْبِ. فَعَلِمْتُ بذلك، أَنَّ الكسرةَ يُكْرَهُ الحرفُ عَلَيها، فيكونُ في الحالاتِ ملازِماً لَها.

---

(١) المصنف هنا ينقل رأي ابن جني، ويصدر عنه، «تنظر الخصائص ٢/٣٥٦، ٣٥٧».

(٢) المصنف هنا يصدر عن رأي ابن جني، وهو يورد كلامه بنصه دون أن يشير إليه وقد أورد ابن الشجري في أماليه ١/٤ رأي ابن جني في كسرة المضاف إلى ياء المتكلم ورد عليه، وذهب إلى أنها حركة بناء، وذهب المتأخرون من النحاة، إلى أنها حركة مناسبة، والإعراب بحركات مقدرة «وتنظر الخصائص ٢/٣٥٧ مع الهامش».

فَكَمَا لا يُشَكُّ أَنَّ الكسرةَ في الرفعِ والنصبِ ليست بإعرابٍ، فكذلك يَجِبُ أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْها في بابِ الجَرِّ، إلَّا أَنَّ لَفْظَ هذِه الحركةِ، في حالِ الجَرِّ، وإنْ لَمْ تَكُنْ إعراباً، لَفْظُها لو كانتْ إعْراباً.

كَمَا أَنَّ الكسرةَ مِنْ صَادِ «صِنو»[1]، غَيْرُ الكسرة في «صِنْوانٍ» حُكْماً وإِنْ كانَتْ إيَّاها لَفْظاً. ومِثْلُ هذا لَوْ اسْتُقْصِي كثير.

اللغة:

البازل: المُسِنَّةُ، والوَجْنَاءُ: ذاتُ الوَجْنَةِ الضَّخْمَةِ، وَهْيَ أيضاً: الغَلِيظَةُ الشَّدِيدَةُ، والعَيْهَلُ، والعَيْهَلَةُ والعَيْهُولُ، والعَيْهَالُ: النَّاقَةُ السريعةُ.

وقيل: العَيْهَلَةُ والعَيْهَلُ: النَّجيبَةُ الشَّدِيدَةُ، وقيل: العَيْهَلُ: الذكر خاصةً، والعَيْهَلَةُ: الأُنْثَى، وقيل: العَيْهَلَةُ: الطويلة، وقيل: الشديدة، وامرأةٌ عَيْهَلٌ، وعَيْهَلَةٌ: لا تَسْتَقِرُّ نَزقاً.

وقَبْلَه[2]:

مَنْ لِيَ مِنْ هِجْرانِ لَيْلَى مَنْ لِّي
والحَبْـلُ مِنْ حِبَـالِهـا المُنْحَـلِّ
تَعَـرَّضَتْ لِـي بِمَكَـانٍ عَـلٍّ[3]

---

(١) في النسخ «صنوان» والتصحيح من الخصائص ٢/٣٥٧، وأصل الصنو إنما هو في النخل، وذلك إذا كان أصله واحد، وفلان صنو فلان، أي أخوه، «وينظر التهذيب ١٢/٢٤٣».

(٢) والرجز في مجالس ثعلب ٥٣٣ ـ ٥٣٦، وسر الصناعة ١/١٧٧، ١٧٨، وقد أورد الأرجوزة محققو الكتاب، وفي شرح شواهد الشافية ٢٤٨ ـ ٢٥٠، والطول: الحبل الطويل يربط أحد طرفيه بيد الدابة والآخر بوتد أو نحوه، لتدور فيه وترعى. ولم يألُ: لم يقصر. ومراد النسع، بفتح الميم: المكان الذي يتحرك فيه النسع من جانبي الدابة، والنسع: الحبل أو السير يضفر ويجعل حزاماً للدابة، والمدخل: الذي يدخل بعضه في بعض. والحيزوم: الصدر. والرحى من البعير: القرص المستدير الذي يلامس الأرض إذا برك. والزحاليف: جمع زحلوفة، وهي المكان الأملس الذي يتزلج عليه الصبيان من فوق التل. ونعف التل: ما انحدر منه.

(٣) في مصادر التخريج «حِلِّ».

تَعَـرُّضَ المُهْـرَةِ فِـي الـطِّوَلِّ
تَعَـرُّضاً لَمْ يَأْلُ عَنْ قَتْـلٍ لِي[1]
فَسَـلِّ وَجْـدَ الهـائِمِ المُعْتَـلِّ
بِـبَـازِلٍ وَجْـنَـاءَ أَوْ عَـيْـهَـلِّ
كَـأَنَّ مهـواهـا على الكَلْكَـلِّ
مـوقـعُ كَفَّـيْ راهـبٍ يصـلِّي
تـرى مَـرَادَ نِسعـهِ المُـدْخَـلِّ
بين رَحَى الحيـزوم والمِـرْجَـلِّ
مِثْـلَ الـزحـاليف بَنَعْفِ التَّـلِّ

وأَنْشَدَ أَبو عليٍّ[2] في بابِ الوقفِ عَلَى الاسمِ المُعْتَلِّ.

٩٥ ـ خَـالِي عُوَيْفٌ وأَبُـو عَلِجٍّ[3]

هُوَ لأعْرابِيٍّ.

الشاهد فيه:

إبدالُ «الجيم» مِنَ «اليَاءِ» فِي «عَلِيٍّ»؛ لأَنَّ الياءَ خَفِيفَةٌ[4]، وتزدَادُ خَفاءً بالسكونِ لِلْوَقْفِ، فأَبْدَلُوا مِنْها «الجيم» لأَنَّها مِنْ مَخْرَجِها، وَهْيَ أَبْيَنُ مِنْها، وتمامه[5].

---

(١) في النسخ «قتل الّ» وفي شرح شواهد الشافية» عن قتلا لي» وخرج على الحكاية.
(٢) التكملة: ٢٢.
(٣) هذا البيت نسبه المصنف إلى أعرابي، ولم يعينه كما ترى.
وهـو في الكتاب ١٨٢/٤، والإبـدال ٩٥، والأمـالي ٧٧/٢، والمنصف ١٧٨/٢، ٧٩/٣، والمحتسب ٧٥/١، وسر الصناعة ١٩٢/١، والأعلم ٢٨٨/٢، وابن يسعون ١١٦/١، وابن بري ٣٨، وشرح المفصل ٧٤/٩، ٥٠/١٠ والمقرب ٢٩/٢، ١٦٤، والممتع ٣٥٣، والعيني ٥٨٥/٤، والتصريح ٦٧/٢، والأشموني ٢٨١/٤، وشرح شواهد الشافية ٢١٢، واللسان (برن) مع أبيات.
(٤) في ر «خفية».
(٥) البيت في المصادر السابقة.

المُطْعِمَانِ اللَّحْمَ[1] بـالعَشِجِّ

/ يريد: العَشِي[2]. ٧٥/أ

وبـالـغَـداةِ فِـلَقَ الـبَـرْنِـجِّ

يريد: البرني، وهو ضَرْبٌ[3] من التمر.

يُقْلَعُ بـالـوَدِّ وبـالصِّيْصِـجِّ

يريد: بالصِّيْصِي: القرن.

قال أبو عمرو[4] بن العلاء: قلتُ لرجل مِنْ بَنِي حَنْظَلَة، مِمَّنْ أنت؟.

فقال: فُقَيْمِجْ.

فقلت: من أيِّهم؟.

فقال: مُرِّج.

يُريدُ فُقَيْمِيٌّ، ومُرِّيٌّ. وأنشد لِهِميان[5] بنِ قُحافةَ السَّعْديِّ.

يَـطِيـرُ عنْهـا الـوَبَـرَ الصُّهَـابِجَـا

---

(١) في ل «الشحم».

(٢) «يريد العشي» ساقطة من الأصل. والرجز في الإبدال ٩٥، وشرح شواهد الشافية ٢١٢، ٢١٣.
والفلق، بكسر الفاء وفتح اللام: جمع فلقة، وهي القطعة.
والوَد، بفتح الواو لغة في الوتد.

(٣) «وهو ضرب» تكرر في: ل.

(٤) النص في الإبدال ٩٥، والأمالي ٧٧/٢، والممتع ٣٥٣.

(٥) في النسخ «هيمان» بتقديم الياء على الميم، والمثبت هو الصحيح، وهو هِميان بن قُحافة، أحد بني عوافة بن سعد بن زيد مناة التميمي، ويقال أحد بني عامر بن عبيد بن الحارث ـ وهو مقاعس ـ راجز محسن، وكان في الدولة الأموية. «المؤتلف والمختلف ٣٠٤، ومعجم الشعراء ٤٧٤، واللآلىء ٥٧٢» والبيت من أرجوزة له في وصف الإبل، وهو في الإبدال ٩٥، والأمالي ٧٧/٢، وسر الصناعة ١٩٣/١ واللآلىء ٧١٢، والممتع ٣٥٤، واللسان (صهب).

يُرِيدُ: الصُّهَابِيَّ[١]، من الصُّهْبَةِ.

قال يعقوب[٢]: بَعْضُ العربِ، إذا شَدَّدَ «الياءَ»، جَعَلَها «جِيماً»، وأنشد ابن الأعرابي:

كَأَنَّ فِي أَذْنَابِهِنَّ الشُّوَّلِ
مِنْ عَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونَ الإِجَّلِ[٣]

يُرِيدُ: الإِيَّلِ وأنشد الفراء:

لَا هُمَّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِجْ
فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِجْ
أَقْمَرُ نَهَّاتٌ يُنَزِّي فَرْوَتِجْ[٤]

يريد: حِجَّتِي، ويأْتِيكَ بِي، وينزي فَرْوتِي، ويُرْوَى: «فلا يزال شامخ» يَعْنِي بعيراً مُسْتَكْبِراً.

وأَنشدَ أَبُو عليٍّ[٥] في الباب.

٩٦ ـ ولأَنْتَ تَفْرِي ما خَلَقْتَ وبَعْضُ القَومِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرِ[٦]

---

(١) في ل «الصهابيا».

(٢) الإبدال: ٩٥.

(٣) الرجز لأبي النجم العجلي، وهو في ديوانه ١٩١، والإبدال ٩٦، والجمهرة ٣/٧١، واللآلىء ٧١٢، واللسان (عبس ـ أول ـ شول). والرواية في هذه المصادر ما عدا الإبدال «الإيل» وفيها كسرة الهمزة، وفتحها وضمها، وقال ابن منظور: «والوجه الكسر». والإيل: الذكر من الأوعال.

(٤) هذا الرجز ينسب لبعض أهل اليمن كما في النوادر ١٦٤، وهو أيضاً في الإبدال ٩٦، ومجالس ثعلب ١١٧، والأمالي ٢/٨٠، وسر الصناعة ١/١٩٣، والمحتسب ١/٧٥، وما يجوز للشاعر ١٧٦، وشرح المفصل ١٠/٥٠، والممتع ٣٥٥، والمقرب ٢/١٦٥ وضرائر الشعر ٢٣١، وشرح شواهد الشافية ٢١٥. وفي ل «وقرتج» وفي ر «فورتج» والشاحج: الحمار. والأقمر: الأبيض. والنّهاب: النّهاق وينزي: يحرك. والفروة: جلدة الرأس بما عليها من شعر.

(٥) التكملة: ٢٣.

(٦) هذا البيت لزهير كما ذكر المصنف، وهو في شرح ديوانه ٩٤ برواية «يفري» على الإطلاق.

هذا البيتُ لزهير بنِ أَبي سُلْمَى، استَشْهَدَ أَبو عَلِيٍّ بِعَجُزِهِ.

الشاهد فيه:

حَذْفُ «الياءِ» مِنْ قولِه: «يفري»، علَى رَأي مَنْ أَسْكَنَ الراءَ ولَمْ يُطْلِقِ القافِيَةَ للتَّرَنُّمِ.

وإِثْباتُ «الياءِ» هو الأَقْيَسُ والكثير، لأَنَّهُ «فِعْلٌ» لا يدخله «التنوين» فَيُعَاقِبُ «يَاءَهُ» فيحذف ذلك في الوقفِ، كقاضٍ، وغازٍ، وشبهه، وكذلك «يَغْزُو»، ولو كان في قافيةٍ لكنْتَ حاذِفاً «الواو» إنْ شِئتَ.

وهذه اللَّامات لا تحذفُ في الكلامِ، وتحذفُ في القوافي، والفواصِلِ، فتقرأ: ﴿ واللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾[1]، وكذلك ﴿ ما كُنَّا نَبْغِ ﴾[2]، إذا وَقَفْتَ.

وأَمَّا «يَخْشَى، ويَرْضَى»، ونحوهما، مِمَّا «لامه ألفٌ»، فإِنَّه لا يُحذَفُ مِنْهنَّ «الألف»؛ لأَنَّ هذه «الأَلفَ» بمنزلة «ألفِ النَّصْبِ» إلَّا علَى رأي مَنْ حذفها في الكلام، في قولك: رَأَيتُ زَيْدْ، ولقيتُ خالِدْ، وهي لغةٌ ضعيفةٌ.

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لا يجوز لك أَنْ تقول:

فَبِتْنا تُصَدُّ الوَحْشُ عَنَّا كأَنَّنا قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا الناسُ مَصْرَعْ[3]

= وهو في الكتاب ١٨٥/٤، والقوافي ٦٩، ١١١، والأضداد لابن السكيت ٢٠٥، والحيوان ٣٨٣/٣، وتأويل مشكل القرآن ٥٠٧، والطبري ٩/١٨، والتهذيب ٢٤٢/١٥، وابن السيرافي ٣٤٤/٢، والمنصف ٧٤/٢، ٢٣٢، والمقاييس ٢١٤/٢، والمخصص ١١١/٤، والأعلم ٢٨٩/٢، وابن يسعون ١١٧/١ وابن بري ٣٨، وشرح المفصل ٧٩/٩، والكوفي ٢٧٣، والهمع ٢٠٦/٢، وشرح شواهد الشافية ٢٢٩، واللسان (خلق ـ فرا).

(١) سورة الفجر: ٤.

(٢) سورة الكهف: ٦٤.

(٣) هذا البيت ينسب إلى امرىء القيس، وهو في ديوانه ٢٤٢، وينسب أيضاً إلى يزيد بن الطثرية، وهو في شعره المنسوب ٨٣. وتخريجه فيه.

فتحذف «الألف». قال رُؤْبة[1]:

دَايَنْتُ أَرْوَى والـدُيـونُ تُقْضَى
/فَمَطَلَتْ بَعْضـاً، وأَدَّتْ بَعْضَـا

٧٥/ب

فكما لا تحذف «ألفُ» بعضٍ، كذلك لا تحذفُ أَلِفُ تُقْضَى.

واعلَم أَنَّ «واو» يغزو، أَوْ «ياءَ» «يقضِي»، إذا كانت واحدةٌ مِنْهُمَا، «حرفَ رَوِيٍّ»، لَمْ تحذفْ، لأَنَّها لَيْسَتْ بِوَصْلٍ حينئذٍ، وهي «حرفُ رَوِي»، كمَا أَنَّ «القافَ» في قوله[2]:

وقاتِمِ الأَعماقِ خاوِي المُخْتَرقْ

«حرفُ روى»، فكمَا لا يجوز حذفُ «القاف»، لا تحذفُ واحدةٌ مِنْهُمَا. وهذا هو القياسُ، فأَمَّا إذا جاءَتا، بَعْدَ «حرفِ الرويّ»، فحكمهما حُكْمُ ما يزاد للترنُّمِ.

قال سيبويه[3]: «وقد دَعاهُمْ حذفُ ياءِ» «يَقْضِي» إلى أَنْ حذفَ ناسٌ كثير، مِنْ قيسٍ وأَسَدٍ، الواوَ، والياءَ، اللَّتَيْنِ هُمَا عَلاَمةُ المضمر، ولم يَكْثُرْ حذفُ واحدةٍ مِنْهُما، كما كَثُرَ حذفُ ياءِ «يَقْضِي»، لأَنَّهما تَجيئانِ لمَعْنًى في الأسماءِ ولَيْستا حَرْفَينِ، فهما بمنزلة «الهاءِ» في قوله[4]:

يـا عَجَبًا للدَّهْـرِ شَتَّى طَـرَائِقُـهْ

قال: وسَمِعْتُ مِنَ العربِ، مَنْ يَرْوِي هذا الشعر:

---

(١) الديوان: ٧٩، والكتاب ٤/٢١٠، والخصائص ٢/٩٦، ٩٧.

(٢) ديوانه ١٠٤، والكتاب ٤/٢١٠، والخصائص ١/٢٢٨، والمحتسب ١/٨٦، والمصنف ٢/١٣، ٣٠٨. وشرح المفصل ٩/٢٩، والخزانة ١/٣٨.

والقاتم: المغبر، والأعماق: النواحي القاصية. والمخترق: المتسع.

(٣) الكتاب ٤/٢١١.

(٤) هو الراعي، والبيت في شعره ٢٢٩، وعجزه:

وللمرء يبلوه بما شاء خالقه

لَا يُبْعِـدُ اللهُ جِيـرانـا تـركْتُهُمُ لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غداة البَيْنِ ما صَنَعْ [1]

يريد: صنعوا، وقال آخر[2]:

لـو ساوَفَتْنـا بِسَـوْفٍ مِنْ تَحِيَّتِهـا سَوْفَ العَيُوفِ، لَراحَ الرَّكْبُ قَدْ قَنِعْ

يريد: قَنِعُوا، وقال عَنْترةُ[3] بنُ شَدَّاد العَبْسِيُّ:

يـا دارَ عَبْلَةَ بـالـجِـواءِ تَكَـلَّمْ وعَمِي صَبـاحـاً دارَ عَبْلَةَ وآسْلَمْ

يريد: تكلمي واسْلَمِي.

وأما «الهاء» فلا تحذف، من قولك «شتَّى طرَائِقُهْ»، وما أَشْبَهَهُ؛ لأَنَّ «الهاءَ» لَيْسَتْ مِن حروف المَدِّ واللين، قال[4] وأَنْشَدَ الخليلُ:

خَليلَيَّ طِيـرَا بالتَّفَـرُّقِ أَوْ قَعَـا[5]

فَلَمْ تُحذف «الأَلفُ» كما لَمْ تحذفْ مِنْ «يُقْضَى» و «بَعْضا».

وإنَّما جاء[6] الحذفُ في «الياءِ والواو»، إذا كانَتا ضَمِيرَيْنِ فقط، ولم يَجِئْ في «الأَلِفِ»، ولم يجزْ، لما تقدَّم ذِكْرُهُ.

واعلم أَنَّ العربَ إِذَا تَرَنَّمَتْ في الإنشادِ، الحقت الأَلفَ والواوَ والياءَ، فيما

---

(١) البيت لتميم بن أبي بن مقبل، وهو في ديوانه ١٦٨، والكتاب ٤/٢١١.

(٢) هو تميم أيضاً، والبيت في ديوانه ١٧٢، والكتاب ٤/٢١٢، والخصائص ٢/٣٤، واللسان (سوف). والعيوفُ: الكارهُ للشيء.

(٣) الديوان ١٨٣، وروايته على الإطلاق «تكلمي» و «آسلمي»، وتخريجه ٣٤٢. والجواء: جمع جو، وهو المطمئن من الأرض المتسع، ويقال: هو موضع بعينه، وفي معجم ما استعجم ٤٠٠: «الجواء بكسر أوله ممدود، على وزن «فعال» جبل يلي «رحرحان» من غربيه، بينه وبين الربذة ثمانية فراسخ» وفي صحيح الأخبار ١/٢٥: «والجواء قرى ومزارع ونخيل وجبال، وأغلب أسماء أماكنه اليوم، هي الأسماءُ التي كانت لها في الجاهلية».

(٤) يريد سيبويه. وينظر الكتاب ٤/٢١٤.

(٥) الشاهد في الكتاب ٤/٢١٤، وشرح شواهد الشافية ٢٣٩، وقال البغدادي «لم أقف على تتمته، ولا على قائله..».

(٦) في ر «جاز».

يُنَوِّن، ولا يُنَوِّن، لأَنَّهم أرادوا مَدَّ الصَّوْتِ.

فأَمَّا إذا لَمْ يَتَرَنَّموا، فالوقفُ على ثلاثةِ أَوْجهٍ:

الأوَّلُ: أَمَّا أَهْلُ الحجازِ، فيدعونَ هذه القوافي ما نُوِّنَ مِنْها وما لَمْ يُنَوَّنْ عَلَى حالِها فِي التَّرَنُّمِ، ليفرقوا بَيْنَها وبَيْنَ الكلامِ فيقولون:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومنزلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[1]

٧٦/أ / ويقولون في النَّصْبِ:

جَزِعْتُ ولَمْ أَجْزَعْ مِنَ البَيْنِ مَجْزَعا ... وعَزَّيْتُ قَلْباً بالكَوَاعِبِ مُولَعَا[2]

ويقولون في الرفع:

هُرَيْرَةَ وَدِّعْهـا وإِنْ لاَمَ لاَئمُو[3]

هذا فيما ينون.

فأَمَّا ما لاَ يُنَوَّنُ في الكلامِ، فقد فَعَلُوا به، كفِعْلِهم بقولِ جريرٍ[4] في الرفعِ:

مَتَى كان الخيامُ بـذي طُـلُوحٍ ... سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّـتُهـا الـخِيـامُ

وقال[5] في الجرِّ:

هَيْهـاتَ مَنْـزِلُنـا بنَعْفِ سُـوَيْقَـةٍ ... كـانت مُبَـاركـةً عَلَى الأَيَّـامِ

---

(١) البيت لامرىء القيس، وهو في ديوانه ٨، والسقط: منقطع الرمل. واللوى: حيث يلتوي ويرق والدخول وحومل: موضعان. وينظر معجم البلدان ٢/٣٢٥، ٤٤٥.

(٢) البيت لامرىء القيس، وهو في ديوانه ٢٤٠.

(٣) هذا صدر بيت للأعشى، من قصيدة في ديوانه ١٢٧ يهجو بها يزيد بن مسهر الشيباني، وعجزه:
غداة غد أم أنتَ للبين واجمُ

(٤) الديوان ٢٧٨ وتخريجه ١٠٧٣.

(٥) تقدم تخريجه ص ١٦٧.

وقال[1] فِي النَّصْبِ:

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ والعِتَابَا ... وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا

الثاني: ناسٌ كثيرٌ مِنْ تميم، يُبْدِلونَ مكانَ المَدِّ النُّونَ فِيما ينون، ولا ينون[2]، لما[3] لَمْ يريدوا التَّرَنُّمَ يقولون:

يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَنْ[4]

و: يا صَاحِ ما هاجَ الدُّمُوعَ الذُّرَّفَنْ[5]

مِنْ طَلَلٍ كَالأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَنْ[6]

وكذلك الجَرُّ والرفعُ، والمكسورُ المَبْنِي، والمفتوح المَبْنِي، والمضموم المَبْنِي في جميع هذا، كالمجرور والمرفوع والمنصوب.

الثالث: إجراءُ القوافي مُجْراها، لو كانَتْ في الكلام، ولم تَكُنْ قوافِيَ شِعْرٍ.

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ والعِتَابْ[7]

وقال[8] الأخطل:

---

(١) الديوان ٨١٣ والنقائض ٤٣٢.

(٢) كذا في النسخ، ولعله «وما لا ينون»، وفي الكتاب ٢٠٧/٤ «وما لم ينون».

(٣) «لما» ساقطة من الأصل.

(٤) البيت لرؤبة، وقد تقدم تخريجه في ص ١١٢، برواية «عساكا».

(٥) هذا البيت للعجاج، وهو في ديوانه ٢١٩/٢ برواية «الذرفا» وتخريجه ٤٣٧/٢.

(٦) البيت للعجاج، وهو في ديوانه ١٣/٢ برواية «أنهجا»، وتخريجه ٤١٧/٢، والأتحمي: ضرب من البرود موشى.

(٧) هذا صدر بيت لجرير، وسبق تخريجه قريباً، وروايته في ديوانه على الإطلاق، وقد ورد صدره في القوافي ١١٠ مقيداً.

(٨) هذا عجز بيت للأخطل، من قصيدة يمدح بها مصقلة بن هبيرة الشيباني، الذي كان من رجال علي بن أبي طالب وولاته ثم تحول إلى معاوية، وولاه طبرستان، وقتل بها، وبه يضرب المثل فيقال «لا يكون هذا حتى يرجع مصقلة من طبرستان» ينظر جمهرة الأمثال ٣٦٢/١، ومعجم الشعراء ٤٤٧، ومعجم البلدان ١٥/٤، والبيت في ديوانه ١٥٧/١ برواية «ما فعلا» على الإطلاق، وصدره:

دع المُغَمَّر، لا تسأل بمصرعه

آسأَلْ بِمَصْقَلَةَ البَكْرِيِّ مـا فَعَلْ
قد زَارنَي حَفْصٌ فَحَرِّكْ حَفْصا[1]

يُثْبِتُونَ الألِـفَ التي هي بدل من التنوين، في النَّصْبِ، كما يفعلون في الكلام.

وقَدْ مر الكلام في الياءات والواوات، التي هُنَّ لامات، إذَا كان ما قبلهـا حرفَ الرَّوِي، وأنَّه يُفعلُ بهـا ما يُفْعَلُ بالياء والـواو اللَّتَيْنِ ألحِقَتا في المَدِّ في القوافي، والأَصْل والزائد للإطلاق، والترنّم سواء في هذا، مَنْ أَثْبَتَ الزائدَ، أَثْبَتَ الأَصل، ومِنْ ذلك إنشادهم لزهير[2]:

وبَعْضُ القومِ يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرِ

وقدْ مَرَّ الكلامُ عَلَيْهِ.

اللُّغَةُ:

معنى «يَفْري»: يَقْطَعُ، يقال: «فَرَى الأَدِيمَ» إذا قَطعه على جهةِ الإِصْلاح والتَّقْدِيرِ، ويقال فَرَاهُ: إذا خَرزهُ، وفَرَى الأَرْضَ: قَطَعَها، وفَرَى الرَّجُلُ فِرْيَةً: كذَبَ، وفَرَى فَرْيا: جاء بالعجب، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئتِ شَيْئاً فَرِيًّا﴾[3].

٧٦/ب وأَفرَى الشَّيْءَ: قطعه على جهة الإفسادِ، وأَفْرَى الشَّيْءَ: شَقَّهُ، وأَفْرَى الذئبُ/ البَطْنَ كذلك. وأَفْرَى بالسيف: قطَع، وأَفْرَى الرجلَ: سَبَّهُ[4]، وأَفْرَى الجرحَ: بَطَّهُ[5].

(١) البيت بغير نسبة في الكتاب ٤/٢٠٨، والقوافي ٧٧، والأعلم ٢/٣٠٠، وفيها «رابني».
(٢) تقدم تخريجه برقم ٩٦.
(٣) سورة مريم ٢٧.
(٤) في ل «سبه»، وفي ر «شبه». وينظر في هذه المادة إصلاح المنطق ٢٣٧، والتهذيب ١٥/٢٤٠ - ٢٤٣، والأفعال ٤/٣٧.
(٥) بطه: شقه.

وقد قيل[1]: إنَّ «فَرَى» و«أَفْرى» بمعنًى واحد.

وقال بعض[2] اللغويين: لَيْس بصحيح، قولُ مَنْ زَعَمَ، أَنَّ الفَـرْيَ القَطْعُ على جهةِ الإصلاحِ، والإِفْرَاءُ القطع على جهةِ الإفسادِ، وقَدْ جاءَ فَرَى على جهةِ الإفساد، قال:

فَـرَى نائِبـاتُ الدَّهْـرِ بَيْني وبَيْنَها وصَرْفُ اللَّيالِي مِثْلَ ما فُرِيَ البُرْدُ[3]

ومعنى خَلَقْتُ: قَدَّرْتُ، يقال: خَلَقْتُ الأَدِيمَ، إذا قَدَّرْتَهُ لِتَقْطَعَهُ. ومعنى البيت: مَدَح بهذا الشعر، هرمَ بْنَ سِنَان[4] المُرّي، بالحزم وجـودة التدبير، وحسن الرأي، ومضاء الأَمْرِ، وتَنْفِيذِ العزم، وضَرَبَ الفَرْيَ والخَلْقَ مثلاً لتدبير الأَمْرِ، وإمضائِه.

وبعد البيت[5]:

ولأَنْتَ أَشْجَـعُ مِنْ أُسـامَـةَ حِيْنَ تَتَّجِـهُ الأَبْـطالُ مِنْ لَيْثٍ أَبى أَجْـرِ
وَرْدٍ عُـراضِ السَّاعِـدَين حَـدِيـ ـدِ النَّـابِ بَيْنَ ضَـرَاغِمٍ غُثْـرِ
يَصْـطَادُ أُحْـدانَ الـرِّجـالِ فَمَـا تَـنْفَـكُ أَجْـريـهِ عَـلَى ذُخْـرِ
والسِّتْـرُ دُوْنَ الفـاحِشــات ومـا يلقــاكَ دونَ الخيــرِ مِنْ سِتْــرِ

يقول: بينه وبين الفاحشات، سِتْرٌ من الحياءِ وتقى[6] اللهِ، ولَيْسَ بَيْنَه وبَيْنَ الخير حِجابٌ.

---

(١) في اللسان (فرا) وقال ابن سيده: وحكى ابن الأعرابي وحده، فرى أوداجه، وأفراها: قطعها.
(٢) هو ابن السيد البطليوسي، و «ينظر شروح السقط ٧٠٧، ١٣٩٣».
(٣) البيت بغير نسبة في شروح السقط ٧٠٧، ١٣٩٣.
(٤) ابن أبي حارثة بن مرة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، الجواد المشهور الذي يضرب بجوده المثل، وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى، ومن المصلحين بين عبس وذبيان «ينظر المحبر ١٤٣، وجمهرة أنساب العرب ٢٥٢.
(٥) شرح ديوان زهير ٩٤، ٩٥ وتتجه: يواجه بعضها بعضا. وأجر: جمع جرو. وورد: تعلوه حمرة. والغثر: الغبر. والذخر: ما تدخره لما بعد يومك. و «من أسامة» ساقطة من الديوان.
(٦) في ر «تقوى».

وذكر أَنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لَمَّا أُنْشِدَ هذا البيْت، قال: ذاك رسول الله ﷺ.

وأَنْشَدَ أَبو عَليٍّ[1] في باب الوقفِ على الألفِ التي تكون في أَواخِرِ الأَسماءِ:

٩٧ ـ علَى مَـا قـام يَشْتِمُنِي لَئِيمٌ   كَخِنْـزِيرٍ تَمَـرَّغَ فِي رَمَادِ[2]

هذا البيت لحسَّان بن ثابت الأنصاري، ويُرْوَى[3] تَمَرَّغَ في دَمَـالِ[4]، و «دَمَانِ»، والصحيح فيه «رَمَادِ».

الشاهد فيه:

إثبات «الأَلفِ»[5] في «ما» الاستفهامية، في الدَّرْج، وَوَجْهُ الكلام حذفها؛ لأَنَّ حرفَ الجَرِّ قد صار مَعَهـا كالشَّيْءِ الواحدِ، فحذفوا الأَلِـفَ تخفيفاً، وجاءَ في الكتاب العزيز: ﴿ عَمَّ يتسآءلونَ ﴾[6] و ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴾[7] و ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لك ﴾[8] و ﴿ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ ﴾[9] و ﴿ مِمَّ خُلِقَ ﴾[10].

(١) التكملة: ٢٧.

(٢) هذا البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه ـ كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٣٢٤ برواية «ففيم يقول»، ولا شاهد فيه على هـذه الـرواية. وسيشير إليها المصنف.

وهو في معاني القرآن ٢/٢٩٢، والمحتسب ٢/٣٤٧، وما يجوز للشاعر ١٦٣، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٣٣، وابن يسعون ١/١١٧، وابن بري ٣٨، وشرح المفصل ٤/٩، وضرائر الشعر ٨٠، والعيني ٤/٥٥٤، والتصريح ٢/٣٥٤، والهمع ٢/٢١٧، والخزانة ٢/٥٣٧، وشرح شواهد الشافية ٢٢٤، واللسان (قوم).

(٣) ويروى علاوة على ما ذكر المصنف «في الدهان»، و «في تراب»، «وينظر تفصيل ذلك في الخزانة ٢/٥٣٩».

(٤) الدمال: ما رمى به البحر من خشارة ما فيه من الخلق ميتاً، والدمان كالرماد وزنا ومعنى.

(٥) «الألف» كررت في ل.

(٦) أول سورة النبأ.

(٧) سورة النازعات ٤٣.

(٨) أول سورة التحريم.

(٩) سورة التوبة ٤٣.

(١٠) سورة الطارق ٥.

ولَمْ يقرأْ أَحَدٌ بالأَلِـفِ وَصْـلا ولا وَقْفا، ولا رُسِمَ بالألفِ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يكونَ حَذَفَها صَنْعَـةً ثُمَّ أَشْبَعَ الفَتْحَةَ، لصحةِ الوزنِ كقولِ عَنْتَرَةَ(١):

/ يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ

٧٧/أ

وقول أَوْسٍ(٢):

ولَنِعْمَ مَأْوَى المُسْتَضِيفِ إذا دَعَا والخَيْـلُ خَارِجَـةٌ مِنَ القَسْـطَالِ

أرادَ: القَسْطَلَ، فأَشْبَعَ الحركـةَ التي هِيَ الفتحة، وقولِ الآخر(٣):

وَمِنْ ذَمِّ الـرِّجَـالِ بِمُنْتَـزَاحِ

وقول الآخر(٤):

وإِنَّنِي حَيْثُمَا يَثْنِي الهَوى بَصَرِي مِنْ حَيْثُمَـا سَلَكُوا أَدْنُـو فـأَنْـظُورُ

وقال آخر:

عَيْـطاءُ جَمَّاء العِـظامِ عُـطْبُـولْ
كـأَنَّ في أنيـابهـا القَـرَنْفُـولْ(٥)

---

(١) الديوان ٢٠٤، وعجزه:

زَيَّافَةٍ مِثْلِ الفنيقِ المُقْرَمِ

وتخريجه ٣٤٤، ويزاد عليه المحتسب ١/٧٨، ١٦٦، وما يجوز للشاعر ٩٧، وضرائر الشعر ٣٤، والخزانة ١/٥٩.

(٢) هو أوس بن حجر، والبيت في ديوانه ١٠٨ وتخريجه ١٧٠، القسطل: الغبار.

(٣) هو إبراهيم بن هرمة، والبيت في ديوانه ٨٧، وتخريجه ٨٤، وصدره:

وأنت من الغوائل حين تُرْمَى

(٤) هو إبراهيم بن هرمة أيضاً، والبيت في ديوانه ١١٨، وتخريجه ١١٧، ويزاد عليه ما يجوز للشاعر ٩٦، وضرائر الشعر ٣٥.

(٥) الرجز بغير نسبه في الخصائص ٣/١٢٤، والمحتسب ١/٢٥٩، ورسالة الملائكة ٢١٧، والمخصص ١١/١٩٦، والإنصاف ٢٤، ٧٤٩، وضرائر الشعر ٣٥، واللسان (قرنفل).

والعيطاء: الطويلة العنق، والعطبول: المرأة الفتية الجميلة العنق.

يريد: فَأنظر، والقَرنفُل، فإذا كانَ كذلك، وجب أَنْ تُكْتَبَ «على ما» بالألف؛ لأنَّه أرادَ: «عَلاَمَ» فأشْبَعَ الفتحةَ، على ما تَقَدَّمَ.

معنى البيت:

جَعَلَ شاتِمَهُ كالخنزير، تأكيداً للؤمه، إذ الخنزير سيءُ المنظرِ، والمخبرِ، لأَكْلِه العَذِرات، والأَقْذارَ، وغيرَها، وكثيراً ما يتلطَّخُ بالطينِ والحَمَأ.

وقوله: «عَلَى ما قامَ»، القيام: هُنَا النّهوضُ بالسبِّ والشَتْمِ، وإدامَتِهِ، ومِنْه قوله تعالى: ﴿ ما دُمْتَ عليهِ قائماً ﴾[1] وأَراد: عَلامَ[2] يَشْتُمُني، وزاد «قام» توكيداً، كما قال الآخرُ:

فـإنْ كُنْتَ سيـدَنـا سُـدْتَنـا ... وإنْ كُنْتَ للخالِ فاذْهَبْ فَخَلْ[3]

أراد: إنْ كُنْتَ للخال فخل، فزاد «فاذهبْ» توكيداً، كما تقول: أخذ يتحدث، وجَعَلَ يقول: وكذلك قام يَشْتِمُني، وقَعَدَ[4] يَتَهَكَّمُ، وعَلَيْه بيت الكتاب[5]:

---

(١) سورة آل عمران ٧٥.

(٢) في ل «على م».

(٣) هذا البيت من مقطوعة حماسية لم يعين صاحبها، ونسبه أبو عبيدة إلى العبدي، دون تحديد، وهو في المجاز ١/١٢٧، وعيون الأخبار ١/٢٩٣، وشرح الحماسة ٢٥٢، والاقتضاب ٣٦٤، وضرائر الشعر ٨٠. والخال: الكبر.

وذهب ابن عصفور في ضرائر الشعر ٨٠، إلى أنَّ «قام» و «فاذهب» في البيتين غير زائدتين، وأنه لا موجب لزيادتهما، حيث أنّ لكلتيهما معنىً لا يوجد مع الحذف، فقام في معنى «ثبت» وكذلك «اذهب». . . ألا ترى أن المعنى: إن سرت فينا سير السادة المرضية سدتنا، وإن كنت تبغي الخال فاذهب فاطلب لذلك قابلاً وبه راضياً. . . . ولو جعلت زائدة، لا معنى لها لكان الكلام يعطى ظاهره الرضى بالخال، والقرار على الإذلال، وهو خلاف مراد الشاعر».

(٤) في ل «قد».

(٥) الكتاب ٢/٣٨٣، وقد أتى به سيبويه شاهداً على غير ما أتى به المصنف من زيادة «فاذهب»، وذلك في مسألة العطف على الضير المخفوض من غير إعادة الخافض.

وهذا البيت لم يعرف قائله، وهو أيضاً عند ابن السيرافي ٢/٢٠٧، وشرح المفصل ٣/٧٨، ٧٩، والمقرب ١/٢٣٤ وضرائر الشعر ١٤٧، والخزانة ٢/٣٣٨. والتقريب: ضرب من العدو.

فـاليوم قَـرَّبْتَ تهجونـا وتَشْتِمنـا فاذهب فما بِكَ والأيامِ مِنْ عجبِ

والمعنى: وما بِكَ والأيامِ، وزاد «فاذهبْ» توكيداً للكلامِ، وتمكيناً له.

وقَبْلَ البيتِ[1]:

فـإنْ تَصْلُحْ فـإنَّكَ عـابـديٌّ[2] وصُلْحُ[3] العـابـدِيِّ إلى فَسَـادِ

وإنْ تَفْسُـدْ، فـإنْ أُلْفِيْـتَ إلَّا بَعِيـدا مـا عَلِمْتُ مِن السَّـدَادِ

وتَـلْقَـاهُ على مـا كـانَ فِيـهِ من الهَفَـواتِ أَوْ نُـوكِ الفُـؤَادِ

مُـبِيـنَ الغَـيِّ لا يَعْـيَى عَـلَيْـهِ ويَعْيَى بَعْـدُ عنْ سُبُلِ الـرَّشَـادِ

ويُرْوَى:

فَفِيمَ تقـول[4] يَـشْتُـمِنـي لَئِيـمٌ

وأنْشَدَ أبو عَلِيٍّ[5] في باب الوَقْفِ على الأسماءِ المتمكنة/. ٧٧/ب

٩٨ ـ فكَيْفَ أَنَـا وآنْتِحـالي القَـوَا فِيَ بَعْدَ المَشِيبِ كَفَى ذاكَ عارًا[6]

هذا البيت، للأعشى، ميمون بْن قيس.

---

(١) الديوان ٣٢٣ ـ ٣٢٤ والتخريج ٤٣٧. والهفوات: السقطات. والنُّوك بضم النون: الحمق.

(٢) في النسخ «عائدي» والذي في «نسب قريش ٣٠٠، ٣٣٣»، وجمهرة أنساب العرب ١٤٢، ١٤٣ «عائذ»، وفي مختلف القبائل ومؤتلفها ٣٦٣، والإيناس ٢٢٤، وعجالة المبتدى ٨٨، ٨٩ «عابد» بالباء الموحدة والدال المهملة، ابن عبدالله بن عمر بن مخزوم. وعائذ: بياء آخر الحروف وذال معجمة ـ ابن عمران بن مخزوم.

(٣) في الأصل «وإن تفسد وهو خطأ».

(٤) في ر «يقال».

(٥) التكملة: ٢٨.

(٦) هذا البيت للأعشى، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١٠٣ برواية:

فما أنا أم ما انتحالي القواف

وهو في الكامل ١/ ٢٥٩، والتهذيب ٥/ ٦٥، والمقاييس ٥/ ٤٠٣، وما يجوز للشاعر ٦٣، وشرح الحماسة ٧٠٩، وابن يسعون ١/ ١١٨، وابن بري ٣٨، وشرح المفصل ٤/ ٤٥، ٩/ ٨٤، والمقرب ٢/ ٣٥، وضرائر الشعر ٤٩، واللسان (نحل).

في الأصل، ر «انتحال».

الشاهد فيه:

إثبات الألِفِ في قوله: «أَنَا» في حال الوصل ضرورةً، تَشْبيهاً بالوقفِ؛ لأَنَّ الاسم مِنْهُ «الهمزة والنون»، وجِيءَ بالألفِ، لبيانِ الحركة في الوقفِ، فإذا وَصَلْتَ[1] حَذَفْتَ، ومِثْلُه قول الآخر:[2]

أَنـا سَيْفُ العَشِيرَةِ فـاَعـرِفُـوني   حُمَيْـداً قـد تَـذَرَّيْتُ السَّنـامَـا

ويُرْوى:

فما أَنا[3] أَمْ ما انتحالُ القوافِي

ورُوِي[4]:

فكيف يكـونُ اَنتحالي[5] القـوافِي

ولا شاهدَ في البيت على هذا.

اللُّغة:

الاَنْتِحال: هو الادعاء، ويقال[6]: نحلتُك الشيء إذا نَسَبْتُه[7] إليكَ.

---

(١) في ل «أوصلت».

(٢) هو حميد بن حريث بن بحدل الكلبي، كما في الخزانة، ونسب البيت عبد العزيز الميمني إلى حُمَيد ابن ثور الهلالي، وأدخله في ديوانه ١٣٣.

والبيت في المنصف ١/١٠، والإفصاح ٢٦٩، وشرح المفصل ٣/٩٣، ٩/٨٤، والمقرّب ١/٢٤٦، وضرائر الشعر ٥٠، والخزانة ٢/٣٩٠، وشرح شواهد الشافية ٢٢٣.

وفي ل «حميدٌ» بالرفع، وكذلك في شرح المفصل وعليه فهو بدل من «سيف العشيرة»، أو خبر بعد خبر، وحميد يروى مكبراً ومصغراً.

وفي ل و: ر «تسنمت» بدل «تذريت».

(٣) «أنا» ساقطة من الأصل ور.

(٤) وهي رواية المبرد في الكامل.

(٥) في الأصل، ر «انتحال».

(٦) «يقال» ساقطة من الأصل.

(٧) في ر «نسيتك»، وفي الأصل، ر «الية».

واختلفَ الناسُ في القافية.

فقال بعضهم: القافية آخر كلمة في البيتِ، وهذا مَذْهَبُ الأَخْفَش. قال[1]: وإِنَّما سُمِّيتْ قافيةً؛ لأَنها تَقْفُو الكلامَ».

وبعضُهم جَعَلَ القافِيةَ، في كلمتينِ، قال[2] الأَخْفَشُ: سألتُ أَعْرابياً.. وقد أنشد:

بنـاتُ وِطَاءٍ عَلَى خَـدِّ اللَّيْلْ[3]

أَيْنَ القافية؟

فقال: «خَدِّ اللَّيْل».

وقال قومٌ: إِنَّ القافِيَةَ هي النِّصْفُ الأَخِيرُ من البيت.

وقال آخرون: القافيةُ، البيت بكَمَالِهِ..

وقوم من العرب يجعلونَ القوافيَ، القصائِدَ، ويحتجون بقول الشاعر:

نُبِّئْتُ قـافِيـةً قِيلَتْ تنـاشَـدَهـا　　قَوْمٌ سأَتْرُكُ فِي أَعراضِهم نَدَبَا[4]

فهذا يَعْنِي القصيدةَ، وبَيْتُ الأَعْشَى هذا:

فكيف أَنـا وآنْتِحَـالي القَـوافِيَ

أَرادَ: القصائد؛ لأَنَّه لا يصفُ نَفْسَهُ بانتحالِ حرفِ الرَّوِيِّ.

وأَمَّا الخليـل[5] فإِنَّه كان يَـرى أَنَّ القافِيـةَ هي ما بينَ آخرِ حرفٍ [مِنَ][6]

---

(١) القوافي: ١.

(٢) القوافي: ٢.

(٣) هذا البيت لأبي ميمون النضر بن سلمة العجلي من أرجوزة طويلة في وصف الفرس. وهو في القوافي ٣، وشرح القصائد السبع ٣٣٣، ومختصر القوافي ٣٠، والكافي في علم القوافي ٩٠، واللسان (خدد - نقا).

(٤) البيت بغير نسبة في القوافي ٤، واللسان (قفا) وفي ل (قايلة) بدل «قافية».

(٥) تنظر القوافي: ٦.

(٦) زيادة يقتضيها السياق، وهي من القوافي.

البيت إِلى أَوَّلِ ساكنٍ يليه، مِنْ قبله، مَعَ المتحركِ الذي قَبْلَ الساكن(١)، وهو في مثل قوله(٢):

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ

فالحرفُ الأَخير الذي هو حرف الرَّوِي، وهو «اللام»، و«النون» هو الحرف الساكن، فالحرف الذي قبله، هو «الميم» فكأَنَّ القافيةَ على مذهبِ الخليل، هي «من الميم إِلى اللاَّم».

وقوله(٣):

عَفَتِ الـدِّيـارُ مَحَلُّهـا فَمُقَـامُهـا

فالقافية عِنْدَه من «القافِ» لأَنَّ حرف الرَّوِيِّ «الميم».

المَعْنَى:

يقول: كيف أنتحل الشعرَ وأَدَّعيه، مع شَيْبِي، وكبرِ سِنِّي.

وكان سَبَبُ قولِ الأَعْشَـى هذه القصيدةَ أَنَّ النعمانَ بنَ المنذرِ اتهمه بانتحال الشعر، فحَبَسَهُ/ في بيت يَمْتَحِنُه، فقال هذه القصيدة(٤). ٧/أ

وأولها(٥):

أَأَزْمَعْت مِن (آلِ)(٦) لَيْلَى ابْتِكارا وشَطَّتْ عَلَى ذِي الهَوَى أَنْ تُزَارا

(١) في ل زيادة «الذي قبل المتحرك، الذي قبل الساكن».

(٢) هو امرؤ القيس، وقد مرّ تخريج البيت ص٣٧٣، والمصنف هنا جعل القافية في صدر البيت، والصحيح أَنَّ القافية لا تكون إلا في العجز.

(٣) هو لبيد بن ربيعة العامري، وهذا مطلع قصيدته المشهورة، وهو في ديوانه ٢٩٧ وتخريجه ٣٩٣ وعجزه:

بمنى تأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها

(٤) من قوله «أن النعمان» إلى قوله «القصيدة» ساقطة من ل.

(٥) الديوان ٩٥.

(٦) «آل» ساقطة من النسخ، وهي من الديوان.

وبعد البيت[1]:

وقَيَّدَنِي الشِّعْرُ في بَيْتِهِ ... كما قَيَّدَ الآسِرَاتُ الحِمَارا

إذا الأَرضُ وارَتْكَ أَعلامُها ... فَكَفَّ الرَّواعِدُ عَنْها القِطَارا

وأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[2] في الباب.

٩٩ ـ بِبازِلٍ وَجْنَاءَ أَوْ عَيْهَلِّ[3]

لمنظور بن مَرثَدِ الأَسَدِيِّ.

الشاهد فيه:

تَشْدِيدُ «اللَّام» وقَدْ وَصَلَ القافيةَ «بالياءِ»، فصارَ تَشْدِيداً في الوصل، تَشْبِيهاً[4] بالوقف، وقد تقدم القول عليه.

وأنشد أبو عليٍّ[5] في الباب.

١٠٠ ـ ومِنْ شانِئٍ كاسِفٍ وجْهُهُ ... إذا ما انْتَسَبْتُ له أَنْكَرَنْ[6]

هذا البيت، للأعشى، ميمون بن قيس.

---

(١) الديوان ١٠٣. والآسرات: السيور التي يربط بها السرج. والحمار: ثلاث خشبات تُعَرَّضُ عليها خشبة وتربط بها، وهي هيكل السرج. والرواعد: السحب. والقطار: جمع قطر بفتح فسكون، وهو المطر.

(٢) التكملة: ٢٨.

(٣) هذا البيت تقدم تخريجه برقم ٩٤، وكذلك ترجمة «منظور» وهو عند ابن يسعون ١/١٢٠، وابن بري ٣٩.

(٤) في ل زيادة «تشبيها في الوصل».

(٥) التكملة: ٢٩.

(٦) هذا البيت للأعشى، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٦٩.
والكتاب ٤/١٨٧، والأمالي ٢/٢٦٣، وإعراب ثلاثين سورة ٢١١، وابن السيرافي ٢/٣٤٧، والأعلم ٢/٢٩٠، وأمالي ابن الشجري ٢/٧٣، وابن يسعون ١/١٢٠، وابن بري ٣٩، وشرح المفصل ٩/٨٦، وضرائر الشعر ١٢٨، والكوفي ٢٧٥.

الشاهد فيه:

حذف «الياء» في الوقف، من قوله: «أنْكَرَنْ»، لمّا أسكن «النونَ»، ولم يطلق القافيةَ.

وإثبات «الياءِ» أقيسُ وأكثرُ، لأنَّه «فِعْلٌ» لا يدخله التنوين، فيعاقب ياءَهُ في الوصلِ، فيحذف لذلك في الوقف، كقاضٍ، وداعٍ، وغازٍ، وما أشْبَهَ ذلك، ومِثْلُه في القصيدةِ بِعَيْنِها:

وهَلْ يَمْنَعَنِّي ارتيادِي البِلاَ ... دَ مِنْ حَذَرِ الموتِ أَنْ يَأْتِيَنْ[1]

ومثله قراءة[2] من قرأ، ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنْ﴾[3] ﴿أَكْرَمَنْ﴾[4] و ﴿أَهَانَنْ﴾[5].

اللغة:

الشَّانِىءُ: المُبْغِضُ. والكاسفُ الوجه: المتغيِّر اللون.

قال عَدِيُّ بن الرَّعْلاء[6]:

إنَّمَا المَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَئِيبا ... كاسِفا وَجْهُهُ قَلِيلَ الرَّجاءِ

---

(١) ديوان الأعشى ٦٥، والكتاب ١٨٧/٤، وابن السيرافي ٣٤٦/٢، وضرائر الشعر ١٢٨.

(٢) هي قراءة أبي عمرو، «وينظر كتاب السبعة ٦٨٤، ٦٨٥».

(٣) سورة آل عمران ٢٠.

(٤) سورة الفجر ١٥.

(٥) سورة الفجر ١٦.

(٦) في ل «بن زيد»، وابن الرعلاء تقدمت ترجمته في ٣٠٧ والبيت ينسب أيضاً إلى صالح بن عبد القدوس، وهو في شعره ١٤٤ وتخريجه فيه. وهو في الأصمعيات ١٥٢، ومعجم الشعراء ٨٦، واللآلىء ٨، ٦٠٣، والخزانة ١٨٧/٤، ١٨٨ وقبله:

لَيس مَنْ ماتَ فاستراحَ بمَيْتٍ ... إنَّما المَيْتُ مَيِّتُ الأحْيَاءِ

وفي النسخ «الرخاء» بالخاء المعجمة، والمثبت هو الصحيح.

المعنى:

كم مِنْ مُبْغِضٍ لي، متغيرٍ وجهُه من أَجلي، إذا حَلَلْتُ به وتَضَيَّفْتُه، عَبَسَ في وجهي وأنْكَرني وهو عارف بي.

وقبل البيت[1] وهو[2] يذكر ناقته:

تـيـمـم قَـيْـسـاً وكَـمْ دونَـه ... مِنَ الأرض مِنْ مَهْمَهٍ[3] ذي شَزَنْ

ومِنْ شَـانِىءٍ كـاسفٍ وَجْهُـهُ ... إذا مـا انْتَسَبْتُ لـه أنْـكَـرَنْ

ومِنْ آجنٍ أَوْلَـجَتْـهُ الـجَنُـو[4] ... بُ دِمْنَـةَ أَعْـطافِـهِ فـآنْـدَفَنْ

وجـارٍ أُجـاوِرُهُ إذْ شَـتَـو ... تُ غـيـرَ أَمِـيـنٍ ولا مُـؤْتَـمَنْ

/ولكِـنَّ رَبِّـي كَـفَـى غُـرْبَـتِي ... بِـحَـمْـدِ الإلـه فَـقَـدْ بَـلَّغَنْ ٨٧/ب

يريد: بَلَّغَني، فحذفَ «الياءَ».

مدح بهذه القصيدةِ، قَيْس بن معديكرب[5]، أَبَا الأَشْعَث، وهي أول كلمةٍ مدَحَه بِها، وأَوَّلُها[6]:

لعَمْـرُكَ مـا طُـولُ هـذا الـزَّمَنْ ... عـلى المَـرْءِ إلاَّ عـنـاءٌ مُعَـنْ

وهي تسعون[7] بيتاً.

---

(١) الديوان ٦٩. والشزن: الغليظ. والآجن: الماء المتغير. والجنوب: الريح. وأولجته: أدخلته. والدمنة: البَعْر، وآثار الديار. وجار: أراد به الذئب.

(٢) «وهو» زيادة من ر.

(٣) «من مهمه» ساقطة من الأصل، و ل، وهي من ر، والديوان، وبها يستقيم الوزن.

(٤) في ر «المنون»، و «دفنت».

(٥) ابن معاوية بن جبلة الكندي، من قحطان، ملك جاهلي يماني، يلقب بالأشج ويكنى أبا الأشعث وهو والد الأشعث بن قيس الكندي الصحابي رضي الله عنه مات قتيلاً في إحدى وقائعه مع قبيلة مراد. «طبقات خليفة ٧١، ووفيات الأعيان ٦/٣٣٤، والخزانة ١/٥٤٥».

(٦) الديوان ٦٥.

(٧) في ر «سبعون» والذي في ديوان الأعشى، شرح وتعليق د. محمد محمد حسين ٨٣ بيتاً.

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[1] في الباب.

١٠١ ـ فَقَدَتْهُ فأَتَتْ تَطْلُبُه فإذا هِيْ بعظامٍ ودَمَا[2]

الشاهد فيه:

إسكان «الياءِ» من «هِيْ» ضرورةً؛ لأَنَّ هذه «الياءَ» يلزمُها الحركة، ولَيستْ كياء «عَلَيْهِ» وإليْهِ؛ لأنَّ هذه لا يلزمها الحركة، فيجوز حذفُها، للاستغناءِ بالكسرةِ عَنْها.

الإعراب:

«إذا»[3] هذه للمفاجأة، و «هي» مرفوعة بالابتداء و «بعظامٍ» خبرها. والتقدير: فإذا هي مارَّةٌ بعظامٍ ودَمًا.

وفي «هِيَ» أربعُ لغاتٍ، هِيَ، هِيْ، هِ[4]، هِيَّ.

ودماً[5] في موضع جر، عَطْفاً على قوله: «بعظام»، وهو اسم مقصور، قال الحصين[6] بن الحُمام:

---

(١) التكملة: ٣٠.

(٢) هذا البيت لم ينسبه المصنف، كما ترى، وقال ابن يسعون: «هذا عجز بيت لم تقع إليّ نسبته» كما لم ينسبه ابن بري، وروايته «غفلت».

وهو في مجالس العلماء ٣٢٦، والمنصف ١٤٨/٢، ورسالة الملائكة ١٦٢، وأمالي ابن الشجري ٣٤/٢، وابن يسعون ١٢٠/١، وابن بري ٣٩، وشرح المفصل ٨٤/٥ والهمع ٣٩/١، والدرر ١٣/١، والخزانة ٣٥٢/٣، واللسان (برغز) و (أطم) وقبل البيت:

كأطوم فقدت بُرغُزَها أعقبتها الغُبْسُ منه عَدَما

والأطوم: البقرة الوحشية. وبُرغُزها: ولدها. والغُبْس: جمع أغبس، وهي الذئاب.

(٣) في الأصل، ر «هي».

(٤) «هـ» ساقطة من ر.

(٥) في مجالس العلماء ٣٢٦: «وكان الأصمعي يقول: إنما الرواية «فإذا هي بعظام ودماء» ثم قصر الممدود.

(٦) ابن ربيعة بن مساب بن حرام المرى، شاعر جاهلي مشهور، وفارس مقدم، وهو من أشعر المقلين =

فلسنا على الأعقابِ تَدْمَى كلومُنَا ولكن على أَقدامنا[1] تَقْطُرُ الدِّمَا

عَلَى معنًى يسيل الدَّمُ.

ويحتمِلُ أَنْ يكونَ «الدَّمى» هنا مَصْدَراً، على قولهم: دَمِيَ يَدْمَى دَمًى، كما تقول: رَدِيَ يَرْدَى رَدًى، فيكون قد أوقعَ الحدثَ موقعَ الذات.

وتأويله على حذفِ المضافِ، كأَنَّه قال فإذا هِيَ بعظامٍ، وذِي دَمٍ.

وهذه «الأَلف لامُه»، كقولك: يقوم الفَتَى، وَهِيَ منقلبةٌ عَنْ «ياءٍ» قال الشاعر[2]:

فَلَوْ أَنَّـا عَلَى حَـجَـرٍ ذُبِحْـنَـا جَـرَى الـدَّمَيـانِ بـالخَبَـرِ اليقينِ

وعَنْ «واو» في قَوْلِ مَنْ قال: «دَمَوانِ» في التَّثنيةِ.

ووزنه عِنْد سيبويه[3] «فَعْلٌ»، وعِنْدَ غَيْره[4] «فَعَلٌ» بفتح العين.

وليس في قوله: «جَرَى الدَّمَيَانِ»، دِلاَلَةٌ عِنْدَ سيبويه، على أَنَّه «فَعَلٌ» محرك

= «الشعر والشعراء ٦٣٠، والمؤتلف ١٢٦، والخزانة ٩٧٢». والحُمام بضم الحاء: قيل: إنه عرق الخيل.

والبيت في مجالس العلماء ٣٢٦، والمنصف ٢/١٤٨، وشرح الحماسة ١٩٨، وأمالي ابن الشجري ٢/٣٤، والخزانة ٣/٣٥٢.

(١) في النسخ «على أعقابنا يكثر»، وهو خلاف مراد الشاعر وخلاف الرواية أيضاً، والتصحيح من المصادر السابقة، وهي رواية الأصمعي، والمعنى ولكن على أقدامنا تقطر الجراحات الدما، فيصير «الدما» مفعولاً به، «وينظر مجالس العلماء ٣٢٥ ـ ٣٢٦».

(٢) هو علي بن بَدَّال من بني سليم كما في المجتنَى ٩٧، ٩٨، وهو ينسب أيضاً لغيره، كالمثقب العبدي. وهو في ديوانه ٢٨٣ في الشعر المنسوب له، وقد فصل القول عليه الأستاذ حسن كامل الصيرفي، كما ينسب إلى الفرزدق، وليس في ديوانه المطبوع، كما ينسب أيضاً إلى مرادس بن عمرو، وتنظر الخزانة ٣/٣٤٩ ـ ٣٥٢.

وهو في المقتضب ١/٢٣١، ومجالس العلماء ٣٢٦، والمنصف ٢/١٤٨، وأمالي ابن الشجري ٢/٣٤، ٢/٣٤٤، والإنصاف ٣٥٧، وشرح المفصل ٥/٨٤، والخزانة ٣/٣٤٩.

(٣) ينظر الكتاب ٣/٥٩٧.

(٤) كالمبرد في المقتضب ١/٢٣١.

العين؛ وذلك أَنَّ الحركةَ عِنْدَه، إذا حَدَثَتْ لحذفِ حرفٍ، ثم رُدَّ المحذوف، لم تفارقِ الساكن الذي جرت عَلَيْه، قبل دخولها عَلَيْه، ويشهد لذلك قولُ الآخر:

يَــدَيَـانِ بَيْضَــاوَانِ عِنْــدَ مُحَلِّمٍ   قَدْ يَمْنَعَانِكَ أَنْ تُضَامَ وتُضْهَدَا[(١)]

هذَا مَعَ إجماعهم أَنَّ يداً «فَعْلٌ»، مِنْ غيرِ خلافٍ بَيْنَ الفريقين.

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[(٢)] في الباب.

١٠٢ ـ دارٌ لِسُعْدَى إِذْ هِ مِنْ هَوَاكَا[(٣)]

٧٩/أ / **الشاهدُ فيه:**

قوله: «إِذْ هِ» أَرَاد: «إِذْ هِيَ»، فسكَّنَ «الياءَ» ضرورةً، تَشْبِيْهًا «بِعَلَيْهِي»[(٤)] و «لَدَيْهِي» ثم حذفها بَعْدَ السكونِ ضرورةً أُخْرى، تَشْبِيهًا بعَلَيْهِ ولَدَيْهِ.

وقال أَبُو العباس[(٥)]: محمد بن يزيد: في إنشاد سيبويه، هذا الشَّطْرَ: إِنَّه خرَج من باب الخطإِ[(٦)] إلى بابِ الإِحالَةِ، لأَنَّ الحرفَ الواحدَ لا يكونُ ساكناً متحركاً في حالٍ.

وقال أبو الفتح[(٧)]: قولُ المبردِ عِنْدَنا خَطَأٌ، وذلك أَنَّ الذي قال: «إِذْ هِـ مِنْ هَوَاكا»

(١) البيت بغير نسبة في مجالس العلماء ٣٢٧، والمنصف ١/٦٤، ٢/١٤٨، وأمالي ابن الشجري ٢/٣٥، وشرح المفصل ٤/١٥١، ٥/٨٣، والخزانة ٣/٣٤٧، وفيه روايات، مفصلة في الخزانة.
ومُحَلِّمٌ بكسر اللام: ملك من ملوك اليمن.

(٢) التكملة: ٣٠.

(٣) هذا البيت لا يُعْرَفُ قائله، وهو في الكتاب ١/٢٧، والعقد ٤/١٨٥، والخصائص ١/٨٩، والموشح ١٤٧، وما يجوز للشاعر ١١٧، والرعاية ٨٣، والأعلم ١/٩، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٠٨، وابن يسعون ١/١٢٢، وابن بري ٤٠، والإنصاف ٦٨٠، وشرح المفصل ٣/٩٧، وضرائر الشعر ١٢٦، والخزانة ١/٢٢٧، ٣/٤٤٣، وشرح شواهد الشافية ٢٩٠، والضرورة الشعرية في النحو ٢٤١، وشواهد الشعر في كتاب سيبويه ٢٣٦.

(٤) في ر «عليه ولديه».

(٥) الكامل.

(٦) «باب الخطأ إلى» ساقط من ل.

(٧) الخصائص ١/٨٩.

هُوَ الذي يقول: «هِيْ قامَتْ» في الوصلِ، فَيُسَكِّنُ «الياءَ» وهي لغةٌ[1] معروفةٌ.

فإذا حذفَها في الوصل اضطِراراً، واحتاجَ إلى الوقف، رَدَّها حينئذٍ فقال: «هِيْ» فصارَ الحرف المبدوء به[2] غير الحرف الموقوف عَلَيْهِ.

فَلَمْ يَجِبْ مِنْ هَذَا أَنْ يكون ساكناً متحركاً في حال، وإنَّما كان قوله: «إِذْ هِ»، عَلَى لُغَةِ مَنْ أَسْكَنَ «الياءَ» لا لُغَة مَنْ حَرَّكها. مِنْ قِبَلِ أَنَّ الحذْفَ ضربٌ من الإعلال، والإعلالُ أَسْبَقُ إلى السواكنِ، لضعفِها مِنْه إلى المتحركات لقوتها، وعلى هذا قَبُحَ قولُ الآخرِ[3].

لَمْ يَـكُ الحقُّ سِوَى أَنْ هـاجَه ... رَسْمُ دارٍ قَـدْ تَعَفَّتْ بـالسُّـرَرْ

غَيَّـرَ الجِـدَّةَ مِـنْ عِـرْفـانِـهِ ... خُـرُقُ الريـحِ وطُـوفَـانُ المَـطَرْ

فعَلَى قولِ أبي الفتح: ليس في «إِذْ هِ مِنْ هواكَ» سِوَى ضرورةٍ واحدةٍ وهي حذفُ «الياءِ» عَلَى لغة مَنْ قال: «هِيْ» في سَعَةِ الكلامِ.

المعنى:

وَصَفَ[4] داراً، خَلَتْ من «سُعْدَى»، هذه المرأة، وبَعُدَ عهده بها، وذكر أَنَّها كانت لها داراً ومستقراً، إِذْ كانت مقيمةً فيها.

وأنشد أبُو عَلِيٍّ[5] في الباب.

---

(١) هذه اللغة تعزى إلى قيس وأسد.

(٢) «به» ساقط من ل.

(٣) هو حُسَيْلُ بن عرفطة، كما في النوادر ٢٩٥، البيتان فيها ٢٩٦، والمنصف ٢/٢٢٨، والخزانة ٤/٧٢، والأول في الخصائص ١/٩٠، والتمام ١٧٥، والسرر بالتحريك: واد يدفع من اليمامة إلى أرض حضـرموت «معجم البلدان ٣/٢١١». والخُرُق: بضمتين، جمع خريق، وهي الريح التي تتخرق في الجبال وغيرها.

والشاهد في قوله «يك» حيث حذف النون من الفعل وبعدها لام التعريف، وفي هذه الحالة لا تحذف؛ لأنه موضع تحرّك فيه إذْ وليها ساكن.

(٤) في ر «وصفت».

(٥) التكملة: ٣١.

١٠٣ - فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قال قائل لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلَاطِ نَجِيبُ[١]

هذا البيت، للعُجَيْر[٢] بنِ عبد الله بن كَعْب السَّلُوليِّ، ويُكْنَى أبا الفرزدق، وأبا الفيل، وهو شاعر مِنْ شعراء الدولة الأموية.

الشاهد فيه:

قوله: «فَبَيْنَاهُ»، أراد: «هُوَ» فَسَكَّنَ ضرورةً، ثُمَّ حذف «الواوَ» للضرورةِ، والتَّشْبِيهِ للضميرِ المنفصلِ بالضميرِ المتَّصِلِ فِي «عَصَاهُ» و«فَتَاهُ» فأدخل ضرورةً علَى ضرورةٍ.

وهذا إنّما هو على اللُّغَةِ الفاشِيَةِ، التي هِيَ «هُوَ».

٧٩/ب وأَمَّا على لغةِ مَنْ قال/ «هُوْ»، فَيسكن[٣] الواوَ وَصْلاً ووقْفاً، فضرورة واحدة.

اللغة:

المِلَاطُ: ما وَلِيَ العَضُدَ مِنَ الجَنْبِ، ويقال للعضديْنِ: ابْنَا مَلَاطٍ، وإذا كان البعير رِخْوَ الملاطِ، كان أَشَدَّ لِتجافِي عَضُدَيْهِ عَنْ كِرْكِرَتِهِ وابْعَدَ له مِنْ أَنْ يُصِيْبَهُ نَاكِتٌ[٤]

---

(١) هذا البيت نسبه المصنف إلى العجير السّلولي كما ترى، وهو في شعره ٢٢٩، برواية «رِخْو الملاط طويل» وهذه هي الرواية الصحيحة، لأنَّ البيت من قصيدة لامية، وهو ينسب أيضاً إلى المخلب الهلالي.

وهو في القوافي ٤٧، والموازنة ٩٣، والموشح ١٤٦، والخصائص ١/٦٩، وما يجوز للشاعر ١١٦، والرعاية ٨٣، والأعلم ١/١٤، وابن يسعون ١/١٢٣، وابن بري ٤٠، والإنصاف ٥١٢، وشرح المفصل ٣/٩٦، والخزانة ٢/٣٩٦، واللسان (ها).

(٢) ترجمته عند ابن سلام ٥٩٣، والمؤتلف ٢٥٠، وجمهرة أنساب العرب ٢٧٢، والخزانة ٢/٣٩٩، وهو من الشعراء المقلين، وعده ابن سلام في الطبقة الخامسة من الشعراء الإسلاميين، وكان جواداً متلافاً للمال، وله أخبار طريفة.

(٣) في ر «فسكن».

(٤) وهو أن يحز مرفق البعير في جنبه.

والماسح: هو أن يصيب المرفق طرف كركرة البعير، ولم يدمه، وكذلك الحاز غير أنه يدميه.

أو ماسِحٌ أو حَاز أو ضَبٌّ، وهذه كلها أعراض وآفات تَلْحَقُه[1]، إذا حَكَّ بعضديْهِ كِرْكِرَتَهُ.

ومعنى يَشْرِي: يبيح، وهو مِنَ الأَضْدادِ[2].

المعنى:

يصف بعيراً ضَلَّ عَنْ صاحبِهِ، فَيَئِسَ مِنْهُ، وجَعَلَ يَبيعُ رَحْلَه، فَبَيْناهُ كذلك، إذْ سمعَ مُنادِياً، يُبَشِّر بِهِ، وإنَّما وصف ما ورد عَلَيْهِ من السرورِ بعد الحزن والأسف.

الإعراب:

في «هو» أربع لغاتٍ، هُوَ، هُوْ، هُـ، هُوَّ، قال أَبُو خِراشٍ[3]:

تَخَـطَّاهُ الحُتُـوفُ فَهُـوَّ جَـوْنٌ كِـنَـازُ اللَّحْـمِ فَـائِـلُهُ رَدِيـدُ

وقال آخر:

وإنَّ لِسـانِي شَهْـدَةٌ يُشْتَفَى بِهـا وَهُوَّ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ[4]

وقال آخر:

ولكنَّما هُوْ لامـرِىءٍ ذِي حَفِيظَةٍ إذا صَال لَمْ تُرْعَـدْ إِلَيْهِ خَصَائِلُهْ[5]

= والضب: هو أن يحز مرفق البعير في جلده. وقيل: هو أن ينحرف المرفق حتى يقع في الجنب فيخرق.

(١) «تلحقه» ساقطة من ل.

(٢) تنظر الأضداد ٧٢.

(٣) شرح أشعار الهذليين ١٢٣٥ وتخريجه ١٥١٠، والفائل: اللحم الذي على خرب الورك. والرديد: المكتنز المجتمع.

(٤) البيت بغير عزو في التهذيب ٦/٤٩٥، وشرح المفصل ٣/٩٦، والعيني ١/٤٥١، وشواهد المغني ٨٤٣، والخزانة ٢/٤٠٠.

(٥) لم أعثر على نسبة لهذا البيت فيما بين يدي من المصادر، ولكني وجدت في اللسان (خصل) وقال ضابىء: إذا هَمَّ لم ترعد عليه خصائله.

وهذا شبيه بعجز البيت، ولضابىء بن الحارث البرجمي قصيدة من بحر البيت ورويه، أنظرها في الخزانة ٤/٨٠ والخصائل: قطع اللحم. وفي ر «لأمر ذو».

وقال آخر:

وألحِقه بالقـولِ حَتَّـاهُ لاحِقـهْ[1]

ومِثْله بيت[2] الكِتاب:

بَيْنَاهُ في دارِ صِدْقٍ قدْ أقامَ بها حِينـاً يُعَـلِّلُنـا وَمَـا نُعَـلِّلُهُ

و «بَيْنَا» مِنْ حروفِ الابتداءِ، وأراد «بَيْنَ هُوَ يَشْري»، فزاد الألفَ إشباعاً[3] إلاَّ أنَّه أَمْرٌ خُصَّ[4] به المصدر غالباً، فلا يضاف إلاَّ إليهِ ويقال: المالَ بَيْنا زيدٍ وعمرٍو، قال[5] الهذليُّ:

بَيْنَـا تَعَـانُقِـهِ الكُمَـاةَ وَرَوْغِـهِ يَـوْمـا أتيـحَ لـه جَـرِيءٌ سَلْفَـعُ

فإنْ قُلْتَ: قَدْ قال: «بيناهُ يشري رحله»، وقال آخر:

فَـبَيْنَـا نَحـنُ نَـرْقُبُـهُ أَتَـانَـا مُـعَـلِّقَ وَفْـضَـةٍ وزِنَـادَ رَاعِ[6]

---

(1) كذا في النسخ ورد عجز هذا البيت، والذي عليه المصادر:

وأكفيـه مـا يخشى وأعـطيـه سؤلـه وأُلـحِقُـه بـالـقـوم حـتَّـاهُ لاحـق

والبيت بغير نسبة في ضرائر الشعر ١٢٦، والخزانة ٤/١٤٠، والضرائر ١٩٨. و «هـ» ساقط من ر.

(2) الكتاب ١/٣١، والبيت بغير نسبة عند ابن السيرافي ١/٤٢٣، والأعلم ١/١٢ والإنصاف ٦٧٨، وضرائر الشعر ١٢٦.

ودار صدق: هي الدار التي يحمد المُقَام فيها.

(3) في الأصل، ل «اتساعاً» وهي ساقطة من ر، والذي عليه المصادر «إشباعاً» وهو الأولى.

(4) في ر «خاص» وعند ابن يسعون ١/١٢٣ «... فبينا ظرف لما وصل بالألف إشباعاً للفتحة، جاز إضافته في الظاهر إلى الجمل، وإن لم يجز ذلك في بين، لأن الظروف قد يضاف كثير منها إلى الجمل...».

(5) هو أبو ذؤيب، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣٧، وتخريجه ١٣٦٢، والسلفع: الجريء الواسع الصدر.

(6) هذا البيت نسبه سيبويه إلى رجل من قيس عيلان في الكتاب ١/١٧١، وينسب إلى نصيب بن رباح أيضاً، وهو في شعره ١٠٤ مفرداً، وتخريجه ١٨٨، ويزاد عليه ابن السيرافي ١/٤٠٥، والمحتسب ٢/٧٨، وشرح المفصل ٤/٩٧.

والوفضة: جعبة السهام، وأراد بها في البيت الوعاء الذي يضع فيه الرعيان طعامهم.

والزناد: الخشبة التي تقدح بها النار.

وقال آخر[١]:

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ والأَمْرُ أَمْرُنا   إذا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ

فالجوابُ: أَنَّ تقديرَ ما أَنْشَدتَ: بينَا أوقاتٍ نَحْنُ نَرْقبُه، وبينا أوقاتٍ نَحْنُ نَسُوسُ النَّاس.

وجاز أَنْ يُضافَ إلى الظرف من الزمانِ، لمشابهتِهِ المصدرَ.

ولا يجوز على هذا: جلستُ بَيْنَا أَمامَكَ، ووراءَكَ؛ لأَنَّ ظرفَ المكانِ جُثَّةٌ، فلاَ يُشْبِهُ المَصْدَرَ، ولا نِسْبَةَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ.

وَمَنْ زَعَمَ[٢] أَنَّ «بَيْنَا» محذوفَةٌ مِنْ «بَيْنَما»، احتاج إلى وَحْيٍ يُصَدِّقُه والعامل في الظرف الذي هُوَ «بَيْنَا»: قالَ قائِلٌ.

/ وأَنْشَدَ أَبو عليٍّ[٣] في باب الزيادةِ التي تلحق مَنْ، إذا كنت مُسْتَفْهِماً عَنْ نكرة. ٨٠/أ

١٠٤ ـ عَجِبْتُ والدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجَبُهْ
مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّنِي لَمْ أَضْرِبُهْ[٤]

هذا البيت لزياد الأعجم.

---

(١) هي حرقة بنت النعمان بن المنذر اللخمي، أو هند، والبيت في شرح الحماسة ١٢٠٣، ودرة الغواص ٢٧٠، وأمالي ابن الشجري ٢/١٧٥، والخزانة ٣/١٧٨، والسُّوْقة: مَنْ دون الملك. ونتنصَّف: نخدم. والناصف: الخادم.

(٢) هو الفراء، وتنظر الخزانة ٣/١٧٩.

(٣) التكملة: ٣٣.

(٤) البيت لزياد بن سليمان الأعجم، كما ذكر المصنف، وهو في الكتاب ٤/١٨٠، وما يجوز للشاعر ١٤٣، والأعلم ٢/٢٨٧، والإفصاح ١٠٤، وابن يسعون ١/١٢٣، ١٢٤، وابن بري ٤٠، وشرح المفصل ٩/٧٠، وشرح عمدة الحافظ ٩٧٤، والبحر المحيط ٢/١٠٨ والهمع ٢/٢٠٨، والأشموني ٤/٢١٠، وشرح شواهد الشافية ٢٦١. واللسان (لمم).

الشاهد فيه[1]:

نَقْلُ حركةِ «الهاء» إلى «الباءِ» من قوله: «أَضْرِبُهْ[2]»، ليكونَ أَبْيَنَ في الوقفِ؛ لأنَّ مَجيئَها ساكنةً بَعْدَ ساكِنةٍ أَخْفَى لَها.

اللغة:

العجبُ: إِنْكارُ ما يرد عَلَيْكَ، لقِلَّةِ آعتيادِه، ويقال فيه: العَجَبُ، وجمعه أعجاب، قال[3]:

يا عَجَباً للدهرِ ذِي الأَعْجَابِ.

ويقال: عَجِبَ، وتَعَجَّبَ، واسْتَعْجَبَ، والاسم[4]: العَجِيْبَةُ، والأُعجوبة، والتعاجيبُ: العجائب لا واحد لها.

[وأعجبه الأَمْرُ][5] حَمَلَهُ على العجبِ مِنْه، وأمر عَجِيبٌ، وعَجَبٌ وعُجابٌ.

وعَجَبٌ عاجِبٌ وعَجِيبٌ عُجَابٌ، علَى المُبَالغة، وأَمْرٌ عَجِيبٌ مُعْجِبٌ.

وعَنَزِيٌّ منسوبٌ إلى عَنَزَةَ، وهي قبيلةٌ من ربيعة بن نزار، وهم عنزة بن أسد بن ربيعة.

وأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[6] في باب تَخْفِيفِ الهمزة.

١٠٥ ـ أَبْلِغْ أَبَا دَخْتَنُوسَ مَأْلُكَةً ... غَيْرَ الّذِي قَدْ يقالُ مِلْكَذِبِ[7]

---

(١) «فيه» ساقطة من ر.

(٢) في ل «لم أضربه»، وفي ر «لمضربه».

(٣) «قال» ساقطة من ل، ر، وبعد البيت الشاهد:

الأحدبِ البرغوثِ ذي الأنيابِ

وهو بغير نسبة في المحكم ٢٠٥/١، واللسان والتاج (عجب).

وفي ر «فيا عجباً».

(٤) في الأصل، ل «اسم».

(٥) تكملة لازمة، وهي من المحكم ٢٠٥/١، وبها يستقيم النص.

(٦) التكملة: ٣٥.

(٧) هذا البيت لم ينسبه المصنف كما ترى، وهو في الخصائص ٣١١/١، ٢٧٥/٣، وأمالي ابن الشجري =

هذا البيتُ، خُوطِبَ به لقيطُ بن زُرارة، ودختنوس[1] بنت لقيط، ولها يقول أَبُوها عند موته[2]:

يـا لَيْتَ شِعْرِي عَنْـكِ دَخْتَنُـوسُ
إذا أتـاهـا الخَبَـرُ المَـرْمُـوسُ
أَتَـحْلِقُ الـقُـرُونَ أَمْ تَـمِـيسُ
لا بَـلْ تَـمِيسُ إِنَّـهـا عَـرُوسُ

وفي «دختنوس» أربع لُغَاتٍ: بالشِّينِ، وبالسِّينِ، ويخْتَنُوسُ[3]، وتخْتَنُوس بالسِّيْنِ.

الشاهد فيه قوله:

«مِلْكَذِبِ»، وهو يريد: مِنَ الكذبِ، فحذف النُّونَ مِنْ «مِنْ»، لسكونِ لامِ المعرفةِ وسكونِها، ولم يحركْها لالتقاءِ الساكنينِ، ومثلُه، قول أَبي صخر[4] الهذليِّ:

كـأَنَّهُـمـا مـلآن لَـمْ يَتَـغَيَّـرا وقَدْ مَرَّ للدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ

= ١/٩٧، ٣٨٦، وابن يسعون ١/١٢٤، وابن بري ٤٠، وشرح المفصل ٨/٣٥، ٩/١٠٠، ١١٦، وضرائر الشعر ١١٤، والصحاح واللسان (ألك) والتاج (خس).

ولقيط بن زرارة بن عدس بن زيد بن دارم، سيد كريم، وفارس مشهور، وشاعر محسن، قتل يوم جبلة. يكنى أبا دختنوس، وأبا نهشل. «الشعر والشعراء ٧١٠، والمؤتلف ٢٦٦».

ودختنوس بنت لقيط، يقال إنه سماها باسم بنت كسرى، وهي بالفارسية «دخت نوش» ومعناها بنت الهنيء، وهي شاعرة أيضاً «ينظر الشعر والشعراء ٧١١، والمعرب ١٩٠».

(١) في الأصل «بالشين».

(٢) الرجز في الشعر والشعراء ٧١٠ ـ ٧١١، والتكملة والتاج «دختنس» واللسان (رمس).

(٣) في الأصل «مختنوس وفختنوس» والمثبت من ل. و «تختنوس» ساقطة من ر. وفي التاج «ويقال: دخدنوس، بالدال، وتختنوس أيضاً، وقد تقدم».

(٤) واسمه عبدالله بن سلمة السهمي: أحد بني مرمض، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وكان متعصباً لبني مروان موالياً لهم «اللآلىء ٣٩٩، والخزانة ١/٥٥٥ «والبيت في شرح أشعار الهذليين ٩٥٦، وتخريجه ١٤٧٨. ويزاد عليه الأمالي ١/١٤٩، والخصائص ١/٣١٠، وأمالي ابن الشجري ١/٣٨٦، وضرائر الشعر ١١٥. وفي الأصل «م الآن».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإعراب:

«مَأْلُكة» مَفْعُلة[1]، وأَصْلُها مَلْئُكة، فقلبَ، يَدُلُّ على ذلك[2] قوله:

أَلِكْنِي إِليها عَمْرَكَ اللهَ يا فَتَى ... بآيةِ ما جاءتْ إلينا تَهادِيا

وقال آخر[4]:

أَلِكْنِي إلى قَوْمِي السَّلامَ رِسالَةً ... بآيةِ ما كانُوا ضِعَافا ولا عُزْلا

٨٠/ب / وقال النابغة[5]:

أَلِكْنِي إلى النُّعْمانِ حَيْثُ لَقِيتَهُ ... فأَهْدَى لَهُ اللهُ الغُيوثَ البَواكِرا

وأَصْلُ «أَلِكْنِي» الْئِكْنِي، وتقديره[6]: «أَفْعِلْني» ثمّ أُلزِمَتِ الهمزةُ التخفيفَ، كما أُلزِمَتْهُ في «مَلَكٍ» إلّا في الشاذ، كقوله:

فَلَسْتُ لإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلأَكٍ ... تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ[7]

وعلى هذا ينبغي أَنْ يَنْسَاقَ تَصْرِيفُ هذه الكلمة، فَيُحْكَمَ بأَنَّ فاءَها لام، وعينَها همزةٌ، وأَنَّ لامَها «كافٌ».

---

(١) في الأصل «مفعول».

(٢) في ل «يدل عليه». وفي ر «يدلك عليه»، والبيت بغير نسبة في الخصائص ٣/٢٧٤، والمنصف ٢/١٠٣، وشرح شواهد الشافية ٢٨٨، واللسان (ألك).

(٣) هو سحيم عبد بني الحسحاس، والبيت في ديوانه ٩، والخصائص ٣/٢٧٤، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٣٩. وألكني: أي أبلغها عني الرسالة، والتهادي: التمايل في المشي.
وفي ر «إليها» وفي النسخ «تماديا» والتصحيح من الديوان، ومصادر التخريج.

(٤) هو عمرو بن شأس، والبيت في شعره: ٩٠ وتخريجه ٨٩.
ومن قوله: «وقال آخر» مع البيت ساقط من ر.

(٥) هو الذبياني، والبيت في ديوانه: ١١٨.

(٦) «وتقديره» ساقطة من ر.

(٧) هذا البيت ينسب إلى رجل من عبد القيس، يمدح النعمان، وقيل: هو لأبي وجزة السعدي يمدح عبدالله بن الزبير، وينسب أيضاً إلى علقمة الفحل، وهو في زيادات ديوانه ١١٨، وتخريجه ١٥٨.
ويصوب: ينزل.

أَلَا ترى أَنَّ الفعلَ، وهو «أَلِكْنِي» عَلَى هذا[1] الترتيب تَصَرَّفَ.

فإذا كانَ كذلك، وَجَبَ أَنْ تكون «مَأْلُكَةً» مَقْلُوباً، وأَنَّ الأَلُوكَ، من قول لبيد[2]:

وغُـلامٍ أَرْسَـلَتْـهُ أُمُّـهُ بِـأَلُـوكٍ فَبَـذَلْنا مـا سَـأَلْ

وزنها «عُفُولٌ» وأَصْلها لو جاءت عليه «لُؤُوكٌ» كَعُلُوكٍ» وقَدْ قالوا «مَلْئَكَةٌ» فَعَلَى هذا الأَصْلِ «مَفْعَلَةٌ».

عَلَى أَنَّ بعضَهم قال: أَلَكَ يَأْلِكُ، مِنْ هذا المَعْنَى، إِلَّا أَنَّهُ قليل، فيدل هذا عَلَى أَنَّهما لغتانِ، مثل «جَذَبَ وجَبَذَ».

وقال بعضُهم: هو مشتقٌّ من «أَلَكَ» الفرسُ لِجامَهُ، إذا أَدَارَهُ في فِيهِ، سميت بذلك، لأَنَّ المُرْسَلَ يرددها في فِيهِ، ويناجِي بها نَفْسَهُ، لئلا يَنْساها.

وقال بعضهم: إنَّ «مَلَكاً» وزنه «فَعَلٌ»، وهو من المُلْكِ، والهمزةُ زائدةٌ.

ومن قال: «مَلأَكٌ»، فوزنه على هذا «فَعْأَلٌ»، كما قالوا: شَأْمَلٌ، وشَمْأَلٌ.

فيكون وزن «مَأْلُكَةٍ» «فَأْعُلَةً»، وهذا لا يُعَرَّجُ عليه، لِضَعْفِهِ.

وأَنْشَدَ أَبو عليٍّ[3] في باب تثنية[4] ما كان آخره همزةً[5] مِن الأَسْماءِ.

١٠٦ ـ كِـلَا يَوْمَي أُمـامَةَ يَـوْمُ صَـدٍّ وَإِنْ لم تَـأْتِنـا إِلَّا لِمَـامَـا[6]

هذا البيت لجرير.

---

(١) «هذا» ساقط من ر.

(٢) الديوان ١٧٨، وتخريجه ٣٨٢.

(٣) التكملة: ٤٣.

(٤) «تثنيه» ساقطة من الأصل.

(٥) في ل «همزتين»

(٦) هذا البيت لجرير كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٧٧٨ برواية «يوم صدق ـ وتأتها» وهو في =

الشاهد فيه:

كونُ «كِلَا» اسْما مفردا، دالاً على التَّثْنِيَةِ، بدليل قوله: «يوم صَدٍّ»، ولم يقل يَوْمَا صَدٍّ، والخلافُ فيهِ[1] بَيْنَ الفريقين.

فأَمَّا ما يَشْهَدُ للبَصْرِيينَ، فالسَّمَاعُ والقِياسُ.

أَمَّا السَّمَاعُ: فقولُ اللهِ تعالى: ﴿ كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها ﴾[2]. ولم يقل: آتَتَا أُكُلَهُمَا.

وبيت جرير هذا، وبيت الشماخ: «كِلَا يَوْمَيْ[3] طُوَالَةَ» ومثله كثير.

وأما القياسُ: فطريقان.

أحدهما: إضافتهما إلى ضمير الاثْنَيْنِ، لأَنَّ الشيْءَ لا يضاف إلى مِثْلِهِ. لا يقال: قامَ الرجلان اَثْناهُما، ولا مررت بهما اَثْنَيْهِما، ولا مررت بزيدٍ واحدِه[4].

٨١/أ فأَمَّا مررتُ بِهِمْ ثَلاَثَتِهِمْ، فَلَيْسَ هم/ مِنْ «ثَلاَثَتِهِم» مختص بالثلاثة، كما أَنَّ «هما» مختص باَثْنينِ، فلَمْ يكن في قولهم: مررت بهم ثلاثَتِهم إضافَةُ الشيءِ إلى مِثْلِهِ كما كان في اَثْنَيْهما كذلك.

ولَمَّا كانَ ذَلِكَ كذلك، أَتَوْا بلفظةٍ مفردةٍ، دالة على التَّثْنِيَةِ كدِلالة «كُلّ» على الجمع، وأضافوا المفرد إلى التَّثْنِيَةِ، كما تقول: جاءني أَحَدُهُما، ورأيتُ أَفْضَلَهُما، وتقول: أَيُّهما زَيْدٌ، ولذلك قالوا: مَرَرْتُ بهِ وَحْدَه، فأَضَافوا المصدرَ إلى الضمير؛

= الاقتضاب: ٢٨٤، وابن يسعون: ١/١٢٥، والإنصاف ٤٤٤، وابن بري ٤١، وشرح المفصل ١/٥٤، واللسان (كلا).

وفي ل «طوالة»، وهي في شعر الشماخ، كما يأتي قريباً.

(١) ينظر الإنصاف ٤٣٩ - ٤٥٠.

(٢) سورة الكهف ٣٣.

(٣) كـلا يـومـي طـوالـة وصـل أروى ظـنـون آن مـطـرح الـظـنـون

وقد تقدم البيت وتخريجه برقم: ٦.

(٤) في ر «وحده».

لأنَّهُ غيرُه، لمَّا آستحالَ عندهم مررت به واحدَه، من إضافة الشيء إلى مِثْلِه.

الطريقُ الثاني: من القياس، هو أَنَّ الحرفَ المنقلبَ مِنْـهُ قَدْ أُبْدِلَ مِنْهُ «التاء» في قولهم: «كِلْتا»، وهذا دليل على أَنَّ المُبْـدَلَ لامُ الكلمـةِ لا حرف التثنيةِ؛ لأَنَّ حرفَ التَّثْنِيَـةِ لَمْ يبدلْ مِنْه «تاءٌ»، في شيءٍ مِنْ كلامهم.

وقد جاءتِ «اللاَّمُ» مُبْدَلَةً في «أُخْتٍ وبِنْتٍ وهَنْتٍ» وأصلها «أَخَوَةٌ، وبَنَوَةٌ وهَنَوَةٌ»، ووزنها «فَعَلَةٌ»، فنقلوها إلى «فُعْلٍ» و«فِعْلٍ»، وألحقوها «التاء» المبدلةَ من لامها، فصارت بوزن «قُفْلٍ، وحِلْسٍ»، وليست هذه «التاءُ» في هذه الأسمـاءِ بعلامةِ تأنيثٍ، والدليل على ذلك أَنَّك لو سَمَّيْتَ بها رَجُلاً، لصرفتْ، ولو كانت للتأنيث لَمْ تصرفْ.

وهو قولُ سيبويهِ في «باب ما لا يتصرف». ومثَّلَها سيبويه، بما آعْتَلَّ لامه، فقال[1]: هِيَ بمنزلةِ «شَرْوَى»، وذهبَ إلى أَنَّها «فِعْلَى» بمنزلة «الذِّكْرَى».

وأما الجَرْمِيُّ[2]: فذهب إلى أَنَّها «فِعْتَل»، وأَنَّ «التَّاءَ» فيها زائدةٌ عَلَمُ تأنيثها، ويشهدُ بِفَسَادِ هذا القول أَشياءُ:

أحدها: أَنَّ «التاءَ» لا تكون علامةً لتأنيثِ الواحدِ، إلاّ وما قَبْلَها مفتوح، نَحْوَ: طَلْحَةَ، وقائمةٍ، وذاهِبَةٍ، أَوْ يكونُ قَبْلَها «ألفٌ» نَحْوَ: أَلِفِ سِعْلاةٍ وعِزْهاةٍ.

الثاني: أَنَّ عَلاَمَةَ التَّأْنِيـثِ لا تكونُ وَسَطاً أَبداً، إنَّما تكونُ آخِراً لا محالة.

الثالث: أَنَّ «فِعْتَلاً» لا يوجد في الكلام أَصْلاً، فَيُحْمَلُ هذا عَلَيْهِ.

واحتجَّ الكوفيون أَيضاً، على أَنَّ «كِلاَ» اسمٌ مُثَنًّى بالسَّماعِ والقياسِ.

أما السماع فقول أَبي ذؤيب[3]:

---

(١) الكتاب ٣/٣٦٤.

(٢) ينظر أبو عمر الجرمي ٢٧٩ - ٢٨١.

(٣) شرح أشعار الهذليين ١٩٠، وتخريجه: ١٣٩٠.

أَقَبَّا الكشُوحِ أَبْيَضَانِ كِلاَهُما ... كَعَالِيَةِ الخَطِّيِّ وارِي الأَزَانِدِ

على تقدير: كلاهُما أَبْيَضانِ.

وهذا البيتُ لا دليلَ فيهِ لهم، لأَنَّ «كِلاَ» تَحْتَمِلُ أَوْجُها.

٨١/ب / أَحَدُها: أَنْ تكونَ تأكيدا لِمَا في «أَبْيضان» مِنَ الضمير، وتكون «كَعَالِيَةِ الخَطِّيِّ» وَصْفا «لأَبْيَضَيْنِ»، أَوْ لأَقَبَّا الكشوحِ.

ويجوز أَنْ يكون كلاهما «فاعِلاً بأبيضان»[١]، كما قال الآخر[٢]:

ولا يشْعرُ الرمْحُ الأَصَمُّ كُعُوبُه ... بِثَـرْوَةِ رَهْطِ الأَبْلَجِ المُتَـظَلِّمِ

إِلّا أَنَّه ثَنَّى «أَبْيَضَانِ» فجاءَ به، على حد قولك: قاما أخواك، ومِنْهُ قول الفرزدق[٣]:

كِلاَهُما حِينَ جَدَّ الجَرْيُ بَيْنَهما ... قَـدْ أَقْلَعا وكِـلاَ أَنْفَيْهِما رَابِي

فقال: قَدْ أَقْلَعَا، ولم يقل قد أَقْلَعَ، وهذه ضرورةٌ آضطرته إلى هذا؛ أَلاَ تَرَى كيفَ أَتَى بِخَبَرِ الثانيةِ مفرداً، فقال: «كِلاَ[٤] أَنفَيْهِما رَابِي».

ومثله ما أَنْشَدَهُ الشَّيبانِيُّ في «نوادِرِه».

= والأقب: الضامر البطن. والعالية: رأس الرمح.
والخطى: نسبة إلى الخط قرية بالبحرين ترفأ إليها السفن، وتنسب إليها الرماح الخطية.

(١) كذا في النسخ، ولعل المصنف أتى بها على الحكاية.

(٢) هو النابغة الجعدي، والبيت في ديوانه ١٤٤، والكتاب ٢/٤٢، وشرح القصائد السبع ٣٤٧، وشروح سقط الزند ٥٩٢.
والأصم: الصلب. وكعوب الرمح: العقد بين أنابيبه. والثروة المراد بها هنا: كثرة العدد والشاهد فيه: رفع «كعوبه» بالأصم، وإفراده، تشبيهاً له بما يسلم جمعه من الصفات، وكان وجه الكلام أن يقول «الصم».

(٣) ديوانه ٣٣، والنوادر ٤٥٣، والخصائص ٢/٤٢١، ٣/٣١٤، والإنصاف ٢٦٢، وشرح المفصل ١/٥٤، وشرح أبيات المغني ٤/٢٦٠.
وفي الأصل «راب» بدون ياء.

(٤) في ل «كلى» و «راب».

كِـلاَ جانِبَيْـهِ يَعْسِـلاَنِ كِـلاَهُمـا ... كَمَا ٱهْتَزَّ خَوْطُ النَّبْعِ المُتَتَابِعِ

فَيَحْتَمِلُ أَن يكونَ «كِلاَهُما» فاعِلاً «بِيَعْسِلاَنِ»، على حَدِّ، قامَا أخواك، ويَحْتَمِلُ غيرَ هذا، ومِنْهُ ما أنشده الأصمعيُّ:

أَنْعَتُ عَنْـزَي صِبْيَةٍ كِلْتَـاهمـا ... كـأَنَّ عِـرْقَ سِـدْرَةٍ لـونَـاهُمـا

فكِلتاهُما عنده مرفوع بالابتداء، و«هما» من «لوناهما»، عائدٌ عليه، ويَحْتَمِلُ أَنْ يعودَ على «العَنْزَينِ»، ومِنْهُ قول سيبويه[1] «كِلاَهُما وتَمْراً»، تقديره عندهم: كِلاَهُما لَكَ ثابِتَانِ، وأزيدُكَ تَمْراً.

ويَحْتَمِلُ أَنْ يُقَدِّرَ الكلام: كِلاَهُما لَكَ ثابِتٌ، وأزيدُكَ تَمْراً.

وأما القياس: فهو انقلابُها «ياءً» مَعَ المضمر في النصبِ والجَرِّ، إذا قلت: رأيتُ الرجلينِ كِلَيْهما، ومررت بِهِما[2] كِلَيْهما، كما تقلب ألفُ التَّثْنِيَةِ «ياءً»، إذا قلتَ: جاءني الرجلان، ثم تقول: رأيت الرجلين، ومررتُ بالرجلين.

وهذا لا دَلِيلَ فيـهِ على أَنَّها تَثْنِيَةٌ، لأَنَّ أَلِفَ «عَلَى وإِلَى ولَدَى»، تنقلبُ «ياءً» مَعَ المضمر، وليس واحد منها[3] مُثَنًّى.

وإِنَّما ٱنقلبتْ «ياءً» للزومها الإضافة، ومشابَهَتِها» على وإلى، في أَنَّها مفتقرة إلى ما بعدها.

وأَمَّا لامُها «فواوٌ» وهو مِثْلُ قولهم: حِجْبَى[4]، لقولهم في المؤنث: «كِلْتَى» ووزنها «فِعْلَى»، والتاءُ فيها مبدلة مِنْ «لام الفعلِ» لتأكيد التَّأْنيثِ، وقد قدمتُ القولَ فيها.

---

(١) الكتاب ١/٢٨١، وهذا مثل من أمثال العرب، وليس من كلام سيبويه، وهو في الأمثال لأبي عبيد ٢٠٠، والفاخر ١٤٧، وجمهرة الأمثال ٢/١٤٧، ومجمع الأمثال ٢/١٥١.

(٢) «ومررت بهما كليهما» ساقطة من ل.

(٣) في النسخ «منهما».

(٤) في ر «جحتي».

وقال قوم: لامُها «ياءٌ» واستدلوا بأنَّها سُمِعَتْ ممالةً.

وهذا لا يُعَرَّجُ عَلَيْهِ، لشذوذه.

و «كِلَا» من غير لفظِ «كُلٍّ»؛ لأَنَّ «كِلَا» من الثلاثي المُعْتَلِّ اللام، من باب، رِضا، وعِدًى.

٨٢/أ و«كُلٌّ» من الثُّنائي الصحيح، الذي ضُوعِفَ لامُه مِنْ/ عَيْنِهِ، من باب: جُلٍّ، وقُلٍّ.

ولما كانت «كِلَا» لتوكيد الاثنينِ، و«كُلٌّ» لتوكيد الجمعِ والتَّثْنِيَة ضَرْبٌ من الجمعِ، ومقارِبةٌ له، تقاربَ لفظهما، ولهذا ظُنَّ أَنَّهما من أصلٍ واحدٍ.

وتكتبُ «كِلَا» و «كِلْتا»، إذا وَلِيَا حرفا رافِعا «بالألِف»، فتكتب: أَتَانِي كِلَا الرجلين، وأَتاني[2] كِلْتَا المَرْأَتَيْنِ.

وإِنْ وَلِيَا ناصِبًا أَوْ جارًا، كُتِبَا «بالياءِ» فتكتبُ: رأيت كِلَى الرجلين، ورأيت كِلْتَى المرأتينِ، ومررت بكِلَى الرجلينِ، وبكِلْتَى المرأتين، «بالياءِ» كما تَرَى.

هذا هُوَ المُسْتَحْسَنُ، فُرِّقَ بَيْنَهما في الخطِ مع المَكْنيِّ، فقالوا: رأيت الرَّجُلَين كِلَيْهِما، ومررت بِهِما كِلَيْهِما، ورأيتُ المرأتين كِلْتَيْهِما، ومررت بِهِما كِلْتَيْهِما. «فلفظوا بالياء» وقالوا: جاءَني الرجلان كِلَاهُما، والمرأتان كلتاهما، فلفظوا بِهِما في الرفع «بالألف».

وهذا البيت في[3] قصيدةٍ هجا بها هريمَ[4] بن أَبِي طِحْمة المجاشعيَّ وهِلَالَ[5]

(١) في ر «كلتا».

(٢) كذا في النسخ، وفي ل حاشية «صوابه» أتتني، «لأن اللفظ مؤنث حقيقي، لإضافته إلى المرأتين».

(٣) في ر «من».

(٤) في النسخ «خزيم» و «طحنة» وهو هريم ـ بالتصغير ـ ابن أبي طحمة بن حارثة بن الشريد بن مرة المجاشعي، من فرسان تميم في العصر الأموي، وكان مع المهلب في قتال الأزارقة، ولما كبر وأريد تحويل اسمه إلى «أعوان الديوان» ليعفى من الغزو، وكان أمياً، فقيل له: إنك لا تحسن أن تكتب فقال: إن لم أكتب، فإني أمحو الصحف.

المعارف ٤١٧، والاشتقاق ٢٤١، وجمهرة أنساب العرب ٢٣١.

(٥) ابن أربد بن محرز بن لأي بن سهيل المازني التميمي، قائد من الشجعان القاسة، عرف بقاتل آل =

ابن أحوز المازِنِيَّ، أولها[1]:

أَلَا حَيِّ المَنَـازِلَ والخِيَـامـا ... وسَكْنا طـالَ مِنْهـا مَـا أَقـامَـا
أُحَيِّيـهَـا ومـا بِي غَيْـرَ أَنِّي ... أُريـد لأُحْدِثَ العَهْـدَ القُـدَامَى
منـازِلَ قَـدْ خَلَتْ مِنْ سـاكِنِيها ... عَفَتْ إِلَّا الـدَّعَـائِمَ والثُّمَـامَـا

وبعد البيت[2]:

فـأَمَّـا يـومُ آتِـيهـا فـإِنِّـي ... كـأَنَّ المُزْنَ يُمـطِرُني رِهـامَـا
فـإِنَّـكِ يـا أُمَـامَ وربِّ مُـوسَى ... أَحَبُّ إِليَّ مَنْ صَلَّى وصـامَـا
متَى مـا تَنْجَلِ الغَمَـرَاتُ تَعْلَمْ ... هُـرَيْمٌ وآبْنَ أَحْوَزَ مـا أَلَامـا

وأنشد أَبُو عَلِيٍّ[3] في باب الجمع الّذي عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ.

١٠٧ ـ تُهَـدِّدُنـا وتُـوعِـدُنـا رُوَيْـدًا ... مَتَى كُنَّـا لأُمِّكَ مَقْتَـوِينَـا[4]

هذا البيت، لعمرو بن كلثوم التَّغْلِبِيِّ، استشهد أبو عليٍّ بعجزه.

الشاهد فيه:

قوله: «مَقْتَوِينا» صَحَّحَ «الواو» فيه، وكان حقُّه أن يقول[5] «مَقْتَيْنَ» كالأَعْلَيْنَ»، وهو من القَتْوِ، وهو الخدمة والمراعاة، قال[6]:

= المهلب، حيث قتلهم «بقندابيل» وكان في العصر الأموي. «الاشتقاق ٢٠٥، وجمهرة أنساب العرب ٢١١، ومعجم ما استعجم ١٠٩٧، ورغبة الأمل ١٥٧/٧».

(١) الديوان ٧٧٥.

(٢) المصدر نفسه ٧٧٨. والرهام: المطر اللين. والبيت الأخير ساقط من ر.

(٣) التكملة: ٤٤.

(٤) هذا البيت لعمرو بن كلثوم، كما ذكر المصنف، وهو في النوادر ٥٠٢، وشرح معلقة عمرو بن كلثوم ٨٣، وشرح القصائد السبع ٤٠٢، والتهذيب ٢٥٣/٩، ٣٧٠، ٤٤٠/١٤، والخصائص ٢٠٣/٢، والمصنف ١٣٣/٢، والإفصاح ٢٢٧، وابن يسعون ١٢٦/١، وابن بري ٤١، والتصريح ٣٧٧/٢، والخزانة ٣٢٦/٣، ٤٢٠، والصحاح واللسان (قتو).

(٥) في ل، ر «يقال».

(٦) هو يزيد بن الحكم الثقفي، والبيت في شعره: ٢٢٤، والخصائص ١٠٤/٢، والمحتسب ٢٥/٢، =

تَبَدَّلْ خَلِيلاً بي كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ   فإني خليلٌ صالحُ بِكَ مقْتَوي

وقال آخر:

إنِّي آمرؤٌ مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ لا   أُحْسِنُ قَتْوَ المُلُوكِ والحَفَدا[1]

٨٢/ب وواحدهُ في القياس: «مَقْتًى»، وهو «مَفْعَلٌ» من القَتْوِ، وإنما صححت هذه الواو، لمَّا بُنِيَ على الجمع، إذْ لا واحد له، كما صححت «واو» «مِذْرَوان»[2] لمَّا بُنِيَ على التثنية، فجرى مجرى «عُنْفُوان»[3]، إذْ لا واحدَ لَهُ.

ولولا أَنَّه بناه عَلَى الجمع، لوجب أَنْ يقولَ: «مَقْتَيْنَ»، كما يجمع «مَغْزًى»[4] اسمَ رجل «مَغْزَيْنَ».

قال سيبويه[5]: إن شئتَ قلت: جاءوا به علَى الأَصْلِ، كما قالوا: «مَقَاتِوَة»، حدثنا بذلك أبو الخطاب[6].

يُريد: إنْ شِئْتَ، قلت: صحت «واوه» في جمع السلامة، كما صحت في التكسير.

= والخزانة ٤٩٦/١، وروايته في هذه المصادر «فإني خليلًا صالحاً»، وانتصب «خليلًا» بمقتوى على تضمينه معنى متخذ «وينظر هامش الخصائص ١٠٤/٢».

(١) هذا البيت بغير نسبة في مجالس ثعلب ٤٦٦، وشرح معلقة عمرو بن كلثوم ٨٤، وشرح القصائد السبع ٤٠٣، والتهذيب ٢٥٣/٩، والخصائص ١٠٤/٢، ٣٠٣، والمحتسب ٢٥/٢، والتصريح ٢٧٧/٢، والخزانة ٣٢٦/٣، واللسان (قتا).

مع اختلاف في روايته، وقافيته حيث ترد «الخببا». والحفد بالتحريك، أصله بسكون الفاء ومعناه الخدمة.

و «من» ساقطة من ر.

(٢) والمذروان: طرفا الألية، وهو مثنى لا يفرد. «وينظر المثنى ٥٩».

(٣) عنفوان الشيء: أوله.

(٤) في ر «مغرى» و «مغرين».

(٥) الكتاب ٤١٠/٣.

(٦) هو الأخفش الأكبر، عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب، مولى بني قيس بن ثعلبة، كان ديناً ورعا ثقة، من أئمة اللغة والنحو، لقي الأعراب وأخذ عنهم، وروى عنه سيبويه في كتابه ٤٧ مرة «طبقات النحويين واللغويين ٤٠، ونزهة الألباء ٥٣، والإنباه ١٥٧/٢، وسيبويه إمام النحاة».

وقيل: إنَّما صحتِ «الواو»[1] لتكونَ أمارة، لدلالة النسب، كما صحت «الواو» في عَوِرَ، لتكون أمارةً على أَعْوَرَ؛ لأنَّ واحِدَهُ «مَقْتَوِيٌّ»، منسوب إلى «مَقْتًى» «مَفْعَلٌ» من القَتْوِ.

وكانَ قياسُه إذا جُمِعَ أنْ يقولَ: «مَقْتَوِيُّونَ»، كما نقول: بصْرِيٌّ، وبصريّونَ، وكُوفِيٌّ وكوفيّونَ، وشبهه[2].

إلَّا أنَّه جُعِلَ عَلَم الجمعِ، معاقباً لياءَيْ النسب، فصحتِ «الياءُ» لبِنْيَةِ النَّسَبِ، كما يَصِحُّ مع النسبِ، ولولا ذلك لحذف «الواوُ»، لالتقاء الساكنين، وأَنْ يقولوا «مَقْتَـوْنَ»، كما قـال تعـالى: ﴿ وأَنْتُمْ الأَعْلَوْنَ ﴾[3] و﴿ إنَّهم عنـدنـا لَمِنَ المُصْطَفَيْنَ ﴾[4].

اللغة:

الإيعاد والوعيد: في الشر، وقال ابنُ الأَعْرابيِّ: أَوْعَدتُه خَيْراً، وهو نادرٌ، وأَنْشَدَ:

يُبَسْـطُنِـي مَـرَّةً ويُـوعِـدُنِي فَضْـلاً طَـرِيفـاً إلى أيـادِيـهِ[5]

وقال الفراء يقال: وَعَدْتُه خيراً، ووعَدْتُه شرّاً، بإسقاطِ الأَلِفِ، فإذا أسقطوا الخيرَ والشَّرَّ، قالوا في الخير: وعدته وَعْداً وعِدَةً، وفي الشرِّ أَوْعدته إيعاداً.

المعنى:

إنَّه يهزأُ بهِ ويَسْتَخِفُّ. ويُرْوَى[6] «تَهَدَّدَنا وأَوْعَدَنا».

---

(١) من قوله: «كما صحت» إلى قوله «الواو» ساقط من ر.

(٢) في الأصل «وشبهه ونحو ذلك» وفي ل «ونحو ذلك». وفي ر «شبهه».

(٣) سورة آل عمران ١٣٩.

(٤) سورة ص ٤٧.

(٥) تقدم تخريجه في ص ١٢٩.

(٦) وهي رواية أغلب المصادر.

الإعراب:

«رويدا» نصب على المصدرِ، أيْ: أَرْوِد إِرْوَادًا، غَيْرَ أَنَّهُ حَقَّرَهُ تحقيرَ الترخيم، بحذف زيادتَيْهِ.

وهذا يَرِدُّ على الفراءِ في قوله: «إنَّه لا يحقر الاسم تحقيرَ الترخيم، إلَّا في الأسماءِ الأعلام، نَحْو قولهم في أَسْوَدَ، سُوَيْدٌ، وفي أَزْهَرَ: زُهَيرٌ» ولا يدفع أَنْ يكونَ ذلك في الأعـلام أقيسَ مِنْهُ في الأجناسِ، مِنْ حيثُ كانت العَلَمِيَّةُ فيـه دلالة على المحذوف المرادِ مِنْهُ.

٨٣/أ فأَمَّا أَلَّا يجوزَ إلَّا في الأعلام فلا/ أَلاَ ترى إلى قولهم في تحقير أَكْمَتَ وكَمْتَاءَ: كُمَيْتٌ، ويقال في تحقير السُّكَّيْتُ[1]: سُكَيْتٌ، ويقال: «لَقِيتُه صَكَّةَ عُمَيٍّ»[2] يجوز أَنْ يكون «عُمَيٌّ» هذا تصغير «أَعْمَى» أي لقيته في صَكَّةٍ شديدةٍ، يَعْنِي شدة الحر.

فكأنَّهم إنَّما حقروا هذه، إرادةً لِمَا في نفوسِهـم من السكونِ والرفقِ فكانَ التحقير أليقَ بذلك، وأَذْهَبَ به فيما اعتزموه وأَوْرَدوه.

ورويد[3]: تتصرف إلى أربعةِ أوجهٍ:

الوجه الأول: أَنْ يكونَ اسمًا للفعل؛ لأَنَّه وقع موقعَ فعل الأمر، وهو مبني فوجبَ أَنْ يُبْنَى.

الوجه الثاني: أَنْ يكونَ صِفَةً فيعربَ؛ لأَنَّهُ لَمْ يقعْ موقعَ مَبْنِيٍّ، فيستحقَّ البناءَ، كقولك: ساروُا سَيْرا رويدا.

(١) في ر «السكت» وفي الكتاب ٤٧٧/٣»... وأما سُكَيْتٌ فهو ترخيم سُكَّيْتٍ والسُّكيت: الذي يجيء آخر الخيل».

وقال ابن منظور بعد أن أورد كلام سيبويه: «يعني أَنَّ تصغير سُكَّيْتٍ إنما هو سُكَيْكِيتٌ، فإذا رُخِّمَ حذفت زائدتاه». اللسان (سكت).

(٢) هذا مثل من أمثال العرب، وهو في الأمثال ٣٧٨، وفصل المقال ٥٠٨، ومجمع الأمثال ١٨٢/٢، والمستقصى ٢٨٧/٢، واللسان (صكك).

(٣) في ر «رويداً تتصرف على».

الوجه الثالث: أَنْ يكونَ حالاً، وذلك إذا حَذَفْتَ الموصوفَ، فتقول: ساروا رُوَيْدا، أي: مُرْوَدِينَ، قال الله تعالى: ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيدا﴾[1]. «فرويدا» منصوب على الحال، وهو الأليق والأحسن.

الوجه الرابع: أَنْ يكونَ مصدرا، وهو عَلَى قسمينِ:

القسم الأَوَّلُ: أَنْ يكونَ مفرا، نحو قولك: رويدا يا زيدُ، ورويدا عمرا يا زيدُ، وشبهه.

القسم الثاني: أَنْ يكونَ مُضافا، نحو قولك: رُوَيْدَ زَيْدٍ، بمنزلة قولك: ضَرْبَ زيد، قال تعالى: ﴿فَضَرْبَ الرقابِ﴾[2].

وبعد البيت[3]:

فَـإِنَّ قَنَـاتَنَـا يَـا عَمْـرُو أَعْيَتْ   عَلَى الأَعْـداءِ قَبْـلَكَ أَنْ تَلِيْـنَـا
إِذا عَضَّ الثِّقَـافُ بِهـا اشْمَـأَزَّتْ   وَوَلَّـتْـهُـمْ عَشَـوْزَنَـةً زَبُـونَـا
فَهَـلْ حُدِّثْتَ في جُشَمِ بْنِ بَكْـرٍ   بِنَقْصٍ فـي خُـطُوبِ الأَوَّلِيـنَـا

والقصيدة مشهورةٌ، ولها حكاية[4]، والخَبَرُ في ذلك، أَنَّ عمرو بنَ هندٍ قال لندمائِه: هل تعرفون أحداً تأْنَفُ أُمُّه مِنْ خِدْمَةِ[5] [أُمِّي][6].

فقالوا: نعم. أُمُّ عمرو بن كلثوم، لأَنَّ أَبَاها مُهَلْهِلٌ، وعمُّها كليب، وبعلَها كُلْثُومٌ، أفرسُ العربِ، وآبنَها عمرو، سيد قومه.

---

(١) آخر سورة الطارق.
(٢) سورة محمد ٤.
(٣) شرح معلقة عمرو بن كلثوم ٨٥ ـ ٨٧ والثقاف: الخشبة التي تقوم بها الرماح وآشمأزت: آشتدت وتقبضت، والعَشَوْزَنة: الناقة السيئة الخلق، والزبن: الدفع والضرب.
وفي ر «عيت». و «وولتهم» ساقط من ل.
(٤) تنظر النقائض ٨٨٥، والأغاني ١١/٥٢ ـ ٥٤.
(٥) في ل «خدمته». وفي الأصل و ر «خدمة».
(٦) تكملة لازمة وبها يستقيم النص.

فٱسْتَزَارَ عمرو بنُ هنـدٍ عَمْرو بنَ كُلْثوم، وسأَلَهُ أَنْ يُزيرَ أُمَّه.

فأَقْبلَ عمروٌ من الجزيرة في جماعةٍ مِنْ تَغْلِبَ، وضربَ عمرو بن هند رَواقَهُ بَيْنَ الحيرة والفرات، وأَحضر وجوهَ أهلِ مملكته، ودخلت لَيْلَى على هِنْدٍ[1] وهي عَمَّةُ آمرىء القيسِ.

٨٣/ب وكان عمرو بن هند، أَمَرَ أُمَّهُ/ أَنْ تُنَحِّيَ الخَدَمَ، وتَسْتخدِمَ لَيْلَى.

فقالت هند لليلى: ناوليني ذلِكَ الطبقَ يا لَيْلَى.

فقالت: لتقم صاحبةُ الحاجة إلى حاجتِها. فألَحَّت عَلَيْها.

فصاحت ليلى: واذُلَّاه! يا لَتَغْلِبْ.

فسَمِعَها ولدُها، فوثب إلى سيفٍ لعمرو بن هند، معلق بالرواقِ وليس هناك غيرُه، فضربَ به رأسَ ابن هند، فقتلوه واستلبوا ما في الرواق.

وحكَى أبو عُبَيْدَةَ[2]، وغيره، قال: لَمَّا تَزَوَّجَ مُهَلْهِلٌ هِنْداً[3] بِنْتَ نَعْجٍ بن عُتْبَةَ، ولَدَتْ له ليلى.

فقال لهندٍ: آقتُليها، يعني الوَأْدَ[4]، فَغَيَّبَتْها عَنْهُ، فلمَّا نامَ، هتف به هاتفٌ يقول[5]:

كَـمْ مِـنْ فَـتًـى مُـؤَمَّـلِ ... فـي بَـطْنِ بِـنْـتِ مُـهَـلْهِـلِ

فاستيقظ فقال: أَيْنَ بِنْتِي؟

(١) هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار. تنظر النقائض ٨٨٤.
(٢) لم أجد هذا النقل عن أبي عبيد، في الموضع السابق من النقائض، مع ذكره للقصة. وهو في الأغاني ٥٢/١١، واللآلىء ٦٣٦.
(٣) هي هند بنت نعج بن سعد بن زهير. الأغاني ٥٢/١١.
(٤) في الأصل، ر «الولد».
(٥) الرجز في الأغاني ٥٢/١١ ـ ٥٣، واللآلىء ٦٣٦.

قالت: قَتَلْتُها.

قال: كلا وإلهِ ربيعةَ، وكانَ أوَّلَ مَنْ حَلَفَ بِها. ثُمَّ رَبَّاها فتزوَّجَها كُلْثومُ، فلمَّا حملت بعمرو، آتاه آتٍ في المنامِ فقال:

يـا لَـكِ لَـيْـلَى مِـنْ وَلَـدْ
يُـقْـدِمُ إقْـدَامَ الأَسَـدْ
مِـنْ جُشَـمٍ فِـيـه الـعَـدَدْ
أَقـولُ قـولاً لا فَـنَـدْ[1]

فولدت عمراً، وأتاها ذلك الآتي فقال:

إنِّـي زعيـمٌ لَـكِ أمَّ عَمْـرِو
بمَـاجِـدِ الجَـدِّ كـريمِ النَّجْـرِ
أَشْجَـعَ من ذي لِبَـدٍ هِـزَبْـرِ
يسـودهم في خمسـةٍ وعَشْـرِ[2]

فساد ابن خمسَ عشرةَ سَنَةً، ومات وله مِئَةٌ وخمسون سَنَةً.

وأنشد أبو عليٍّ[3] في الباب.

١٠٨ ـ أخَالِدَ قَـدْ عَلِقْتُكِ بَعْـدَ هِنْدٍ فَشَيَّبَنِي الخَـوالِـدُ والهُنُـودُ[4]

هذا البيت لجرير.

الشاهد فيه:

تكسيرُ خالدةٍ وهِنْدٍ، وهُمَا مِنَ الأَسماءِ الأَعْلامِ والأَكْثَرُ في كلامِ العَرَبِ،

(١) الرجز في الأغاني ١١/٥٢، واللآلىء ٦٣٦.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) التكملة: ٤٥.
(٤) هذا البيت لجرير، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٣١٨، والكتاب ٣/٣٩٨، والمقتضب ٣/٢٢٣، والمنصف ٢/٣١٤، والمخصص ١٧/٨٢، وابن يسعون ١/١٢٨، واللسان (هند).

تَسْلِيمُ الأَعلامِ مِنَ المذكرِ والمؤنثِ، كما أَنْشَدَ رؤبة[1] بن العجاج:

أَنَـا ابْنُ سَعْدٍ أَكْـرَمُ السَّعْـدِينَـا

ومثل بيت جرير هذا، بيتُ طرفة[2] بن العبد:

رأَيْتُ سُعُـودا مِنْ شُعُوبٍ كثيـرةٍ فَلَمْ أَرَ سَعْدا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مالِكِ

ومثله قول[3] الفرزدق:

وشَـيَّـدَ لِـي زُرَارَةُ بـاذِخَـاتٍ وعَمْـرُو الخيرِ إِنْ ذُكِـرَ العُمُـورُ

ومثله قول الآخر[4]:

أَلَا أَبْلغِ الأَقياسَ، قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ وقَيْسَ بْنَ أَهْبَانٍ، وقَيْسَ بْنَ خَالِدِ

٨٤/أ / ومثله أيضاً قول الآخر[5]:

---

(١) ملحقات ديوانه ١٩١، والكتاب ٢/١٥٣، ٣/٣٩٦، والمقتضب ٢/٢٢٣، والأعلم ٢/٩٦، وشرح المفصل ١/٤٦.

(٢) ديوانه ٨٨، وتخريجه ٢٢٥، ويزاد عليه ابن السيرافي ٢/٣٣٤، والمخصص ١٧/١٨. والسعود جمع: سعد: وأراد بهم سعد بن زيد مناة، وسعد بن الحارث من بني أسد، وسعد بن بكر بن هوازن، والسعود في العرب كثيرة. وتنظر فهارس جمهرة أنساب العرب ٥٧٤.

والشعوب جمع: شعب، وهو أكبر من القبيلة.

وسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. رهط طرفة بن العبد. جمهرة أنساب العرب ٣٢٠، وابن السيرافي ٢/٣٣٤.

(٣) في ر «قول أمرىء القيس»، وليس في ديوانه المطبوع. وهذا البيت نسبه المصنف إلى الفرزدق، كما ترى، ولم أجده في ديوانه المطبوع.

وهو في الكتاب ٣/٣٩٦، والمقتضب ٢/٢٢٢، والمخصص ١٧/٨١، والأعلم ٢/٩٧، وزرارة ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم من قضاة تميم وقادتها. وعمرو بن عدس وابنه عمرو بن عمرو فارس بني تميم، جمهرة أنساب العرب ٢٣٢.

ومعلومٌ أنّ زرارة يرد في شعر الفرزدق، ومن ذلك قوله:

بـيـتـًا زرارة محـتـبٍ بـفـنـائـه ومـجـاشـع وأبـو الفـوارس نـهـشـل

(٤) هو زيد الخيل، والبيت في ديوانه ٦٤، وتخريجه ١١٩، وقافيته رائيه، حيث ورد «وقيس بن جابر».

وورد في اللسان والتاج (قيس) برواية المصنف، ولزيد قصيدة من هذا البحر والروي.

(٥) هو معاوية بن مالك بن جعفر، المعروف بمعود الحكماء، وهذا البيت ملفق من بيتين كما ذكر =

رأيتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وكانُوا ... من الشَّنآنِ قَدْ صاروا كِعَابَا[1]

اللُّغَةُ:

عَلِقْتُك: أحْبَبْتُك، ويقال: عَلِقَ المرأةَ عِلْقاً، وعَلِقَها عَلاَقَةً وعَلَقاً، وتَعَلَّقَها، وتَعَلَّقَ بها، وعُلِّقَها، وعُلِّقَ بها، وهو الحبُّ اللازِمُ للقَلْبِ.

وقال اللِّحْيانِيُّ[2]: العَلَقُ: الهوى يكونُ للرجلِ في المرأةِ، وإنَّه لَذُو عَلَقٍ في فُلاَنَةَ، كذا عدَّاه بفي، وقالوا في المَثَل: «نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عَلَقٍ»[3] أي: مِنْ ذِي حُبٍّ قَدْ عَلِقَ بِمَنْ يَهْوَاهُ قَلْبُهُ، قال كُثَيِّرٌ[4]:

وَلَقَدْ أَرَدتُّ الصَّبْرَ عَنْكِ فَعَاقَنِي ... عَلَقٌ بِقَلْبِي مِنْ هَوَاكِ قَدِيمُ

وقال اللِّحْيانيُّ[5] عَنِ الكسائِيِّ: لَهَا فِي قَلْبِي عِلْقُ حُبٍّ، وعَلاَقَةُ حُبٍّ، وعِلاَقَةُ حُبٍّ.

قال[6]: وَلَمْ يعرف الأَصمعيُّ عِلْقَ حُبٍّ، ولا عِلاَقةَ حُبٍّ، إنَّما عَرَفَ عَلاَقَةَ حُبٍّ بالفَتْحِ.

وبعد البيت[7]:

فَلاَ بُخْلٌ فَيُوئِسَ مِنْكِ بُخْلٌ ... ولا جُودٌ فَيَنْفَعَ مِنْكِ جُودُ

= الغندجاني في فرحة الأديب ٢٠٦ وهما:

رأيت الصدع من كعب فأودى ... وكان الصدع لا يعدو ارتئابا

فأمسى كعبها كعباً وكانت ... من الشنآن قد دعيت كعابا

وهما في الأصمعيات ٢١٣، وفرحة الأديب ٢٠٦، وشرح المفضليات ١٢٢٦.

والبيت في الكتاب ٣/٣٩٧، وابن السيرافي ٢/٢٩٥، والمخصص ١٧/٨١، واللسان (كعب).

(١) في النسخ «كعوبا»، والتصحيح من مصادر التخريج.

(٢) ينظر المحكم ١/١٢١.

(٣) جمهرة الأمثال ٢/٣٠٨، ومجمع الأمثال ٢/٣٣٢.

(٤) الديوان ٢٠٦، وتخريجه ٢٠٧، ويزاد عليه المحكم ١/١٢٢.

(٥) المحكم ١/١٢٢.

(٦) «قال» ساقطة من ر.

(٧) الديوان ٣١٨.

شَكَوْنَا مـا عَلِمْتِ فَمَا أَوَيْتُمْ   وبـاعَـدْنـا فمـا نَفَـعَ الصُّـدُودُ

هجا بهذه القصيدة عَمْرَو بن لَجَأٍ التَّيْمِيَّ، وهي مشهورة.

وأنشد أَبُو عَلِيٍّ[1] في الباب.

١٠٩ - نَضَّـرَ اللهُ أَعْـظُمًـا دَفَنُـوهـا   بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ[2]

هذا البيت لعُبَيد الله[3] بن قيس الرُّقَيَّات.

الشاهد فيه:

قوله: «طلحةَ الطَّلَحاتِ» جَمْع «طَلْحَةَ» بالألفِ والتاءِ، جَمْعا مُسَلَّما؛ لأَنَّ كُلَّ آسمٍ في آخره «هاءُ» التأنيث، لا يجمع بالواو والنُّونِ لئلا يجمعَ في اسم واحدٍ، عَلاَمَتانِ متضَادتانِ، علامةَ التأنيثِ وهي «الهاءُ» وعَلاَمَةَ التذكير، وهي «الواو»، وإِنَّما تدخل «تاءُ» التأنيث عَلَى اسمٍ فيه أَلِفُ، نَحْوَ: حُبْلَيَاتٍ وخُنْفُسَاواتٍ، ولا تدخل هذه التاءُ عَلَى «الهاءِ» إلاَّ أَنْ تحذفَ «الهاء».

ولمَّا كانتْ «تاءُ» الجَمْـع تدخل على «الألِفِ» ولا تحذف، أَشْبَهَتْ ما لَيْسَ للتأنيثِ، وَلَمْ تَصِرْ بمنزلةِ «الهاءِ»، ولم[4] تدخل الواو والنون فيما فيه «الهاء» / إلاَّ فيما تكلموا به، تقول في «سَنَةٍ» إذا سَمَّيْتَ به رجلاً: سِنُونَ، وسَنَوَات. ٨٤/ب

وأَجَازه[5] أَبُو الحسن في: ثُبَةٍ، و: قُلَةٍ.

---

(١) التكملة: ٤٦.

(٢) هذا البيت لعبيدالله بن قيس الرقيات، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢٠، والحيوان ١/٣٣٢، والمعارف ٢٢٨، وعبث الوليد ١٠٦، والإفصاح ١١٤، والمعرب ٢٤٦، وابن يسعون ١/١٢٨، والإنصاف ٤١، وابن بري ٤١، ومعجم البلدان ٣/١٩١، وشرح المفصل ١/٤٧، وضرائر الشعر ١٦٥، والهمع ٢/١٢٧ والخزانة ٣/٣٩٢، والأساس (نضر)، واللسان والتاج (طلح ـ نضر).

(٣) في النسخ «عبدالله»، والمثبت من نسب قريش ٤٣٥، ولابن الرقيات أخ اسمه عبدالله فلعله التبس على المصنف. «وينظر نسب قريش ٤٣٥، ٤٣٦».

(٤) في الأصل «ولا».

(٥) في الأصل، ل «وأجاز».

وتأوَّلَ بَعْضُ[1] مَنْ قرأ: «كتابَ الإيضاح»، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ، لا يجيز في طَلْحَةَ إلَّا «طَلَحَات» مُسَلَّماً، ولا يجيزه مُكَسَّراً.

وهذا تَأَوُّلٌ فاسِدٌ، ولا خِلَاف في تكسيره عَلَى «طِلَاح» كما تُكَسَّرُ أسماءُ الأَجْناسِ.

والّذِي ذَهَبَ إليه أَبُو عَلِيٍّ، إِنَّما عَنَى به الرَّدَّ على الفراء[2]؛ لأنَّهُ أجاز في «طَلْحَةَ» «طَلْحُونَ» اسمُ رَجُلٍ، كما تقول في جمع ما فيه ألف التَّأْنِيث مَقْصُورةً أَوْ ممدودة: قالوا في جمع «زكرياء» مَمْدُوداً[3]، زَكَرِيَّاؤن[4]، وفي «زَكَرِيَّا» مقصوراً، زَكَرِيُّوْنَ، وحُبْلَى[5]، حُبْلَوْنَ.

وقـال أبو عَليٍّ: إِنْ سَمَّيْتَ رَجُلاً بِشَاةٍ، لَمْ يَجُزْ جمعه «بالواوِ والنونِ»، مِنْ حَيْثُ لَمْ يَجُزْ «الطَّلْحُونَ»، ولم يَجُزْ جمعُه «بالتاءِ» لأنَّ هذا الاسمَ قَبْلَ النقل لم يُجْمَعْ بها، فكذلك بَعْدَ النَّقْلِ، من حيثُ كانَ فِيْهِما جميعا اسما واحدا، ومِنْ حَيْثُ أيضا لَمْ تجز الإضافةُ إليه، لبقائِهِ عَلَى حرفينِ، أَحدهما حرف مَدٍّ ولِينٍ.

فأمَّا «شِيَةٌ»[6] فجمعه «بالتاءِ»، لأَنَّ «شِيَةً» لما أُلْقِيَ عليها حركة المحذوف، كان المحذوف[7] في تقديرِ الثَّبَاتِ، كَما كانَ «ضَو» كذلك[8]، و«شِيَةٌ» أَجْدَرُ من «ضَوٍ»؛ لأَنَّ الفاءَ أَحَقّ مِن اللَّامِ.

---

(١) هو الصقلي شارح أبيات الإيضاح، كما ذكر ابن يسعون ١/١٢٨.

(٢) ينظر الإنصاف ٤٠ - ٤٤.

(٣) في الأصل «ممدود» بالرفع، وكذلك مقصور.

(٤) في ل «زكرياؤون».

(٥) في ر «وفي حبلى».

(٦) الوشي، هو خلط لون بلون. وأصل شية «وشى» حذفت الفاء التي هي «الواو» وعوض منها «الهاء» في آخرها، مثل وعد وعدة، ووزن وزنة ووزنها «علة».

(٧) «كان المحذوف» ساقط من ر.

(٨) «كذلك» ساقطة من ر.

مَسْأَلة: لَمْ يجمعْ بَيْنَ تَأْنِيثَيْن في «مُسْلِمَةٍ» وشِبْهِهِ، لا يجوز أَنْ نقولَ: مُسْلِمَتَاتٍ».

ويجوز أَنْ يجمع بَيْنَ تَأْنِيثَيْنِ في «حُبْلَى» فتقول: «حُبْلَيات» والفرقُ بَيْنَهما، أَنَّ «التاءَ» في مُسْلِمَةٍ، للفرق بَيْنَ المذكر والمؤنث، فإذا جمعَ، لَمْ تَجْعَلْ بينهما فَرْقَيْنِ، والثاني يُغْنِي عَنِ الأَوَّلِ.

وحُبْلَى، التأنيث لا يفارق الكلمة، إذْ لَيْسَ له مذكر، فإذا جُمِعَتْ آنْقَلَبَتْ أَلِفُ التأنيثِ ياءً، وبَقِيَتْ دالة على التأنيث، وأدخلتْ علامة أخرى للجمع.

اللُّغَةُ:

يقال: نَضَرَ اللهُ وَجْهَهُ مُخَففاً، ومُثَقَّلاً عَلَى التكثير، وفي الحديث[1]: «نَضَّرَ اللهُ آمْرأً، سَمِعَ مقالتي» رَوَيْناهُ مُخَفَّفاً ومُثَقَّلاً.

ويقال: نَضُرَ وَجْهُهُ نَضْرَةً، ونَضَارَةً، وأَنْضَرَهُ الله: نَعَّمَهُ.

٨٥/أ والأَعْظَم والعِظام: ما عَلَيْهِ اللَّحْمُ مِنْ قَصَبِ الحَيَوَانِ. / ويجمعُ أيضاً عِظَامَه، «الهاء» للتأنيث، كالفِحالة، قال الراجز:

ثُمَّ أَكَلْتُ اللَّحْمَ والعِـظَامَـهْ[2]

وقيل: العِظامَةُ: واحد العِظَامِ، والعظم أيضاً: مصدر عَظَمَهُ، إذا ضَرَبَ عِظامَهُ، والعَظْمُ أيضاً: مصدر عَظَمْتُ الكَلْبَ، إذا أطعمتَه عَظْماً، ويقالُ: أَعْظَمْتُه أيضاً.

وعَظْمُ وَضَّاحٍ: لُعْبَةٌ، يطرحونَ باللَّيْلِ قِطْعَةَ عَظْمٍ، فَمَنْ أصابَهُ فَقَدْ غَلَبَ أَصْحابَهُ.

---

(١) الجامع الصحيح «المشهور بسنن الترمذي» ٣٤/٥ كتاب العلم ٤٢، الباب السابع، سنن أبي داود ٢٨٩/٢، كتاب العلم ـ باب فضل نشر العلم.

(٢) البيت بغير نسبة في المحكم ٥٢/٢، واللسان والتاج (عظم).

فيقولون[1]:

عُـظَيْمَ وَضَّـاحٍ ضِحَنَّ اللَّيْـلَهْ
لا تَضْحَـنَّ بَعْـدَهـا مِـن لَيْـلَهْ

والعَظْمُ والعُظْمُ: مُعْظَمُ الشَّيءِ، وعَظَمَةُ اللِّسَانِ: ما عَظُمَ مِنْهُ وغَلُظَ وعَظْمَةُ الذِّرَاعِ كَذَلِكَ.

وقال اللِّحْيانيُّ[2]: العَظَمَةُ مِن الذراع: ما يَلِي المِرْفَقَ الذي فِيهِ العَضَلَةُ، قال: والسَّاعِدَانِ نِصْفَانِ، فَنِصْفُ عَظَمَةٌ، ونِصْفُ أَسَلَةٌ، والعَظَمَةُ: ما يلي المِرْفَقَ وفِيْهِ العَضَلَةُ[3]، والأَسَلَةُ: ما يَلِي الكَفَّ.

والطَّلْحُ: شَجَرُ أم غَيْلَان، وهو في العراق الموز.

وجمع طَلْحَة: طَلَحاتٍ، بفتح اللاَّم؛ لأَنَّ «فَعْلَة» تجمعُ جَمْعَ السَّلَامةِ، بِفَتْحِ الثَّاني، نَحْوَ: جَفْنَةٍ وجَفَنَاتٍ، قال حسَّانُ[4]:

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى وأَسْيـافُنَا يَقْـطُرْنَ مِنْ نَجْـدَةٍ دَمَـا

فإن كانتْ صِفَةً، سَكَّنْتَ الثَّانِي، نَحْوَ عَبْلَةٍ وخَدْلَـةٍ، والعَبْلَةُ: الضَّخْمَةُ والخَدْلَةُ: المُمْتَلِئة السَّاقِ المُسْتَدِيرتُه، وجمعه: عَبْلَاتٌ، وخَدْلَاتٌ، وإِنَّما فتح الاسمُ، وأَسْكِنَتِ الصِّفَةُ، للفرقِ بَيْنَهُما، وكانتْ الصِّفَةُ أَوْلَى بالإِسْكانِ، لثقلها.

الإعراب:

يُرْوَى: «طَلْحَةُ الطَلَحاتِ» بالرَّفْع والنَّصْب والجَرِّ، فَمَنْ رَفَعَ، فإنَّه قطع مما

(1) الجمهرة ٣/١٢١، والمحكم ٢/٥٢، واللسان والتاج (عظم).
(2) المحكم ٢/٥١.
(3) في ل «بالظاء» أخت الطاء.
(4) الديوان ١٣١، والكتاب ٣/٥٧٨، والمقتضب ٢/١٨٨، والخصائص ٢/٢٠٦، والمحتسب ١/١٨٧، ١٨٨، وشرح المفصل ٥/١٠، والخزانة ٣/٤٣٠.

قبلَه، فكأنَّه قال: هي أَعْظُمُ طَلْحَةَ، فحذفَ المضاف وأَقامَ المضاف إليه مُقامَهُ.

ومَنْ نَصَبَ، فَعَلى البدلِ مِنْ قوله: «أَعْظُماً»، كأنَّه قال: نَضَّرَ اللهُ أَعْظُمَ طلحة فحذف المضافَ أَيضاً، وأقامَ المضافَ إليه مُقامَهُ.

ومَنْ جَرَّ: حَذَفَ المضافَ، ولَمْ يقِم المضافَ إلَيْهِ مُقامَهُ، وجَعَلَ «أَعْظُماً» وإنْ كانتْ محذوفةً في اللفظ، بِمَنْزِلَتِها مُثْبَتَةً فِيهِ، مثل قولهم: «رَأَيْتُ التَّيْمِيَّ تَيْمِ عَدِيٍّ» لمَّا ذكره، دَلَّ ذِكْرُهُ إيَّاه، عَلَى «صاحِب» فأضمره / للدلالة عَلَيْهِ، فكأنه قال: رَأَيْتُ صاحِبَ تَيْمِ عَدِيٍّ، وقَدْ قرىء ﴿ تُريدون عَرَضَ الدُّنْيا، واللهُ يُريدُ الآخِرَةِ ﴾[1]، بجر «التَاءِ» من الآخِرَةِ، علَى تقدير،: والله يريدُ عَمَلَ الآخِرَةِ، فحذف المضاف، ولَمْ يُقم المضاف إليهِ مُقَامَهُ. ٨٥/ب

وهذا ذكره ابنُ جِنِّي، في كتابه «المُحْتَسَب»[2] ومِثل ذلك قول أَبِي دُوَادٍ[3]:

أَكُـلَّ آمـرىءٍ تَحْسَبِينَ آمْـرأً ... ونـارٍ تَـوَقَّـدُ بـاللَّيْـلِ نـارَا

فكأنَّه قال: وكُلَّ نارٍ، فحذف «كُلاًّ» وجَعَلَها كَأَنَّها مُثْبَتَةٌ لَفْظاً، ومثله قَوْلُ الرَّاعِي[4]:

يـا نُعْمَهـا لَيْلَةً حَتَّى تَخَـوَّنَهـا ... داعٍ دَعَا في فُرُوعِ الصُّبْحِ شَحَّاجِ[5]

أراد: دعاءَ شَحَّاجٍ، فحذف لفظاً، وهو يريدهُ معنًى.

وبعد البيت[6]:

كانَ لا يَحْجُبُ الصَّدِيقَ ولا يعـ ... ـتَلُّ بـالبُخْـلِ طَيِّبَ العَـذِراتِ

جمع عَذِرَةٍ، وهي أَفْنِية الدُّورِ.

(١) سورة الأنفال ٦٧. وقراءة جَرِّ الآخرة، قراءة شاذة، وبها قرأ ابن جماز المحتسب ١/٢٨١.
(٢) المحتسب ١/٢٨٢.
(٣) سيأتي تخريجه برقم ١١٠.
(٤) شعره: ١٢٠، وتخريجه فيه. وتخونها: تنقصها.
(٥) والشحاج: استعارة لشدة الصوت، وأصله للبغل. وهو في النسخ «سحاج» بالسين المهملة.
(٦) الديوان ٢٠، وروايته:

كان لا يحرم الخليل ولا يعتل...

وطَلْحَة[1] الطلحاتِ هذا، هو طلحة[2] بن عُبَيْدِ الله، صاحبُ رسول الله ﷺ، من العَشَرَةِ رضي اللهُ عَنْهُم، وكان يُدْعَى طلحةَ الطلحات، وطلحةَ الخير، وطَلْحَة الجود.

قال حسَّانُ[3] بن ثابت: يهجو مُسَافِعَ بْنَ[4] عِيَاضٍ التَّيْمِيِّ، مِنْ تَيْمِ مُرَّة بن كعبِ بن لُؤَيٍّ، رَهْطِ أبي بَكْرٍ الصِّديق رضي الله عَنْهُ:

لولاَ الرَّسُولُ فإنِّي لَسْتُ عاصِيَهُ ... حَتَّى يُغَيِّبَنِي في الرَّمْسِ مَلْحُودِي

وصاحبُ الغارِ إنِّي سوف أحْفَظُهُ ... وطَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ ذُو الجُودِ

لقد رَمَيْتُ بِها شَنْعاءَ واضحةً ... يَظَلُّ مِنْها صَحِيحُ القَوْمِ كالمُودِي

وإنَّما نسبه إلى الجود؛ لأنَّه أَجْوَدُ قريشٍ، وذُكِرَ عَنْهُ أَنَّه باعَ ضَيْعَةً بخمسة عَشَرَ أَلْفِ درهم، فَقَسَّمَها في الأَطباقِ، وفي بعض الأحاديثِ أَنَّه مَنَعه الخروجَ إلى المسجدِ، أَنْ لُفِّقَ له بَيْنَ ثَوْبَين.

---

(١) في ل حاشية: «قال الكرماني: ليس طلحة أحد العشرة، طلحة الطلحات، الذي قيل فيه البيت، لأنه خزاعي مدفون بسجستان».

(٢) هذا وهم من المصنف، والمراد «بطلحة» في هذا البيت، هو طلحة بن عبدالله بن خلف بن سعد من بني مليح، كان جواداً مشهوراً، تولى سجستان وبها مات عام ٦٥ هـ «المحبر ١٥٦، ٣٥٦، وجمهرة أنساب العرب ٢٣٨، صفة الصفوة ١/٣٣٦ - ٣٤١، والخزانة ٣/٣٩٤».

وقيل في سبب تسميته «بطلحة الطلحات»: أكثر من قول، منها أنه فاق في الجود خمسة أجواد، اسم كل واحد منهم طلحة. ومنها أنه كان في أجداده جماعة اسم كل واحد منهم طلحة. وقيل لأنه وهب في عام واحد ألف جارية، فكانت كل جارية منهن إذا ولدت غلاماً تسميه طلحة على اسم سيدها.

وقيل: بسبب أمه، وهي صفية بنت الحارث بن طلحة بن أبي طلحة، وأخوها طلحة... فقد تكنفه الطلحات كما ترى، ففصل بهذه الإضافة من غيره من الطلحات. وينظر شرح أبيات الإيضاح لابن بري ٤١، والخزانة ٣/٣٩٤.

وطلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو التيمي، صحابي جليل، أحد العشرة وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى، رضي الله عن جميعهم، قتل يوم الجمل «الطبقات لابن خياط ١٨، والإصابة ٥/٢٣٢».

(٣) الديوان ٣٤٥.

(٤) ابن صخر بن عامر بن سعد بن تميم بن مرة، كان شاعراً، وكان يهاجي حسان بن ثابت قبل إسلامه. نسب قريش ٢٩٤، وجمهرة أنساب العرب ١٣٦، والإصابة ٩/١٧٩.

وأنشد أَبو عَليٍّ[1] في باب النَّسَب.

١١٠ ـ أَكُـلَّ امرئٍ تَحْسَبِينَ آمْـرأً ونـارٍ تَوَقَّـدُ باللَّيْـلِ نارًا[2]

هذا البيت لعديّ بن زيد، ويقال: لأبي دُوَادٍ، واسمه حارِثة بن الحجاج الإياديُّ.

الشاهد فيه:

قوله: «ونارٍ»، أراد، «وكُلَّ نارٍ» فحذف، لمَّا جَرَى ذِكْرُ «كُلٍّ»، مع تقديم المجرور/ وحصول الرتبة في آخر الكلام، واتصالَ المجرور بحرف العطف لفظاً ومعنًى. ٨٦/أ

ولو كان التركيب: أتَحْسَبِينَ آمْرأً كُلَّ أمرئٍ، ونارٍ توقد بالليل نَارًا. لم يجزْ حتَّى تظهر كُلًّا؛ لأنَّك إنْ أعْطَيْتَ الكلامَ حَقَّهُ من الاستواءِ، لزمكَ تأخير «النارِ» المجرورة بكُلٍّ المقدرة، كما أَخَّرتَ «كُلًّا» الأُولى، قال الأَعْلَمُ[3]:

العَرَبُ تجيز؛ في الدارِ زيدٌ والحجرةِ عمرٌو، وإنَّ في الدارِ زَيْداً والحجرةِ عَمْراً، ولَيْسَ بقَائمٍ زيدٌ، ولا خارجٍ عمروٌ.

ولا تجيز، زيدٌ في الدارِ والحجرةِ عمرٌو، ولا إنَّ زيداً في الدارِ، والحجرةِ عمراً، وليس زيدٌ بقائمٍ ولا خارجٍ عمرٌو.

والفَرْقُ بَيْنَ الكلامينِ، أنَّك إذا قلتَ: في الدارِ زيدٌ والحجرةِ عمرٌو جَرَى[4]

(١) التكملة: ٥١.

(٢) هذا البيت نسبه المصنف إلى عدي بن زيد، وهو في زيادات ديوانه ١٩٩، ورواه بصيغة التمريض إلى أبي دوّاد كما ترى، والصحيح أنّ البيت له، وهو في ديوانه ٣٥٣، والكتاب ١/٦٦، والأصمعيات ١٩١، والكامل ١/١٦٩، ٢/٧٢، والأصول ٢/٧١، ٧٥، والمحتسب ١/٢٨١، ومشكل إعراب القرآن ٢/٢٩٤، والأعلم ١/٣٣، وأمالي ابن الشجري ١/٢٩٦، وابن يسعون ١/١٣١، والإنصاف ٤٧٣، وابن بري ٤٢، وشرح المفصل ٣/٢٦، ٧٩، ٥/١٤٢، والمقرّب ١/٢٣٧، وضرائر الشعر ١٦٦، والعيني ٣/٤٤٥، والتصريح ٢/٥٦، والهمع ٢/٥٢، وشرح شواهد المغني ٧٠٠، والأشموني ٣/٢٧، وشرح أبيات المغني ٥/١٩٠.

(٣) تحصيل عين الذهب ١/٣٢.

(٤) في الأصل، ل «وجرى».

آخِرُ الكلامِ، وأَوَّلُهُ عَلَى الاستواءِ مِنْ تقديمِ الخَبَرَيْنِ[1] على المخبر عنهما[2]، فاَحْتَملَ الكلامُ الحذفَ من الثاني، لدلالةِ الأَوَّلِ عَلى المحذوف ولآتصالِ المحذوفِ بحرفِ العطفِ، القائم مقامُه في الاتصال بالمجرور، ولم يَبْقَ في الكلام إزالةُ شيءٍ عَنْ مَوْضِعِه، لوقوع الرتبة فِيْهِ، وحصولها.

فإذا قلت: زيدٌ في الدار والحجرةِ عمرٌو، لَمْ يَجُزْ؛ لأَنَّ خبرَ الأَوَّلِ وقعَ مؤخراً، فيجب في خبر الآخر أَنْ يقع مُؤَخَّراً، للاستواءِ، فإذا أَخَّرْتَهُ، فقلتَ: زَيْدٌ في الدارِ وعَمْرٌو الحُجْرَةِ، بَطَلَ الحذفُ، مَعَ التَّفْرِيقِ بَيْنَ المجرورِ وحرف العطفِ.

فكما لَمْ يجزْ حذفُه في التَّأْخِيرِ، لَمْ يَجُزْ مع التقديم، وكذلك القول في: إنَّ في الدارِ زيداً والحجرةِ عمراً، وليسَ بقائمٍ زيدٌ ولا خارجٍ عمرٌو.

لأنَّ هذا كُلَّه جارٍ على الرُّتْبَةِ، فجاز فيهِ الحذفُ على ما تقدم.

فإنْ أَخَّرْتَ الخَبَرَيْنِ، في المسألتين، بَطَلَ فيهما ما بَطَلَ في الأَوَّلِ قال الأَعْوَرُ[3] الشَّنِّي:

هَـوِّنْ عَلَيْـكَ فـإِنَّ الأُمـورَ ... بِـكَـفِّ الإلـهِ مـقـاديـرُهـا
فَـلَيْسَ بـآتِيْـكَ مَنْـهِـيُّـهـا ... ولا قـاصِـرٌ عَنْـكَ مَـأْمُـورُهـا

وقال النابغة[4] الجَعْدِيُّ:

---

(1) في النسخ «الخبر» والمثبت من التحصيل.

(2) في ل «عنه».

(3) هو بشر بن منقذ، أحد بني شن بن أفصى بن عبد القيس، يكنى أبا منقذ، ولقب الأعور ببيت قاله. كان شاعراً محسناً، وكان مع علي رضي الله عنه يوم الجمل.
«الشعر والشعراء ٦٣٩، والمؤتلف والمختلف ٤٥، واللآلىء ٨٢٧.
والبيتان في الكتاب ٦٤/١، والمقتضب ١٩٦/٤، والأصول ٧٠/٢، وشرح الكتاب ٤٢٠/١، وابن السيرافي ٢٣٨/١، والإفصاح ٢١٥.

(4) شعره ٥٠، والكتاب ٦٤/١، والمقتضب ١٩٤/٤، والأصول ٧١/٢، وابن السيرافي ٢٤١/١، واللآلىء ٢٤٧.

وَنُنْكِرُ يومَ الرَّوْعِ أَلْوانَ خَيْلِنا ... مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى نَحْسَبَ الجَوْنَ أَشْقَرا
فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّها ... صِحَاحاً ولا مُسْتَنْكَرٍ[1] أَنْ تُعَقَّرا

٨٦/ب / وفي الكتاب[2] العزيز: ﴿ إنَّ في السَّمواتِ والأَرْضِ لآياتٍ للمؤمنين ﴾، وبعده ﴿ واَخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهارِ وما أَنْزلَ اللهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ رِزْقٍ فأَحْيا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها، وتَصْرِيفِ الرِّياحِ، آياتٌ ﴾. بالرفع على موضع «إنَّ»، والنصب على المنصوب بها. وقَدْ حذف الجارُّ مِنَ الخَبَرِ.

فهذا كُلُّه بمنزلة قولك: لَيْسَ بقائم زيدٌ، ولا خارجٍ عمرٌو. قال الله تعالى[3]: ﴿ للذينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وزيادةٌ ﴾ - وبعده - ﴿ والَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئاتِ جَزَاءُ سيئةٍ بِمِثْلِها ﴾. والتقدير: وللذين كَسَبُوا السَّيِّئاتِ جزاءُ سَيِّئَةٍ بمِثْلِها، فحذف[4] من الآخِرِ حرفَ الجَرِّ، لِذِكْرِهِ في الأَوَّلِ، كما تقدم.

فهذا نظير قولك: لزيدٍ عَقْلٌ، وعَمْرو أَدَبٌ، تريد: ولعمروٍ أَدَبٌ وكذلك ما حكاه سيبويه[5] من قول العرب[6]: «ما كُلُّ سوداءَ تَمْرَةً ولاَ بَيْضَاءَ شَحْمَةً».

---

(١) في ل «مستنكراً» بالنصب، ورواية البيت في شعره ٦٨: «وما كان معروفاً».

(٢) سورة الجاثية ٣، ٥، والرفع في «آيات» قراءة السبعة ما عدا حمزة والكسائي، والنصب قراءة حمزة والكسائي.
وينظر حجة القراءات ٦٥٨، والكشف ٢/٢٦٧.
وقال مكي في الكشف: «وحجة من رفع أنه عطفه على موضع «إنّ» وما عملت فيه، وموضع «إنّ» وما عملت فيه رفع بالابتداء، ويجوز الرفع على الاستئناف بعطف جملة على جملة...».
والرفع الاختيار، لأنَّ الأكثر عليه، وليسلم القارىء بذلك من تأويل العطف على عاملين.
وحجة من كسر «التاء» أنه حمله على العطف على اسم «إنَّ» على تقدير حذف «في» من قوله (واختلافِ)، لتقدم ذكرها... فيسلم الكلام إذا أضمرت «في» من العطف على عاملين. وهما «إن و في» الكشف ٢/٢٦٧.

(٣) سورة يونس ٢٦، ٢٧.

(٤) في ل «حذفها»، وفيها وفي ر «الأخير» بدل «الآخر».

(٥) الكتاب ١/٦٥ وفيه «... وإن شئت نصبت «شحمة» و «بيضاء» في موضع جر، كأنك أظهرت «كل» فقلت: ولا كل بيضاء...».

(٦) في ر «من قول اللغويين» وهذا مثل من أمثال العرب، وهو في الفاخر ١٩٥، وجمهرة الأمثال =

أَرَادَ: «ولا كُلَّ بَيْضاءَ» فحذف «كُلَّ» من الآخِرِ[1]، كما حذفَ حرفَ الجر مما تقدم.

ولا يُلْتَفَتُ إلى تأويل النحويين، فيما ذكرنا من العطفِ على عَامِلَيْنِ، ولا غيرِه[2].

اللُّغَةُ:

آمْـرؤٌ: فيه لُغَاتٌ، فاللُّغَةُ المشهورةُ، إذا لَمْ يكن فيه ألف ولا لام، أَنْ يقال: هذا آمْرُؤٌ، ورأيتُ آمْرأً، ومررت بآمْرِىءٍ، فَتُتْبِعُ حركةَ الرَّاءِ، حَرَكَةَ الإعرابِ، فإذا كانت فِيْهِ الألفُ واللاَّمُ قُلْتَ: هَذَا المَرْءُ[3]، ورأيت المَرْءَ، ومررتُ بالمَرْءِ.

لغة ثانية: أَنْ تقولَ: هَذَا مَرْءٌ، ورأيت مَرْأً، ومررتُ بمَرْءٍ.

لُغَةٌ ثالِثَةٌ: أَنْ تقولَ: هذَا آمْرَأٌ، ورأيتُ آمْرَأً، ومررتُ بآمْرَإٍ، فتكون الراءُ مفتوحةً على كُلِّ حالٍ، وتُجْرِي الإعرابَ علَى الهمزةِ.

وحكَى الفراءُ[4]: هذا المُرْءُ، ورأيت المَرْأَ، ومررت بالمِرْءِ، فيَتبعُ حركةَ الميمِ[5]، حركـةَ الهمزةِ، وتكون الراء ساكنة.

وقوله: «تَوَقَّدُ» أراد: تتوقَّدُ، فحذف إِحْدى التاءين آستثقالاً.

ذَهَبَ سيبويه إلى أَنَّها الأُولَى، وذهبَ الكوفيون[6] إلى أَنَّها الثَّانِيَةُ ومَعْنَى البيت ظاهر.

= ٢/٢٨٧، ومجمع الأمثال ٢/٢٨١، وهو يضرب في موضع التهمة. وقد قال زفر بن الحارث:

وكـنـا حَسِبْنـا كـلَّ سـوداءَ تـمـرة ... لـيـالـيَ لاقـيـنـا جُـذَامَ وحـمـيـرا

(١) في ل، ر «الأخير».

(٢) في ر «وغيره».

(٣) في الأصل «المرؤ».

(٤) ينظر إصلاح المنطق ٩٣.

(٥) كررت «حركة الميم» في ل.

(٦) ينظر الإنصاف ٦٤٨.

وأَوَّلُ الشعر[١]:

ودارٍ يـقـولُ لـهـا الـرائـدُو نَ وَيْـلمّ دارِ الحُـذَاقِـيِّ دَارا

وأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[٢] في بابِ النَّسَبِ إلى الجمعِ.

١١١ ـ ونابغَةُ الجَعْدِيُّ بالرَّمْلِ بَيْتُـهُ عَلَيْهِ تُرابٌ مِنْ صفيحٍ موضَّعِ[٣]

٨٧/أ **الشاهد فيه:**

وضع «نابِغَة»، وهو اسمٌ علمٌ، يُقْصَدُ بِهِ قَصْدَ الصِّفَةِ فتلزمُه الألِفُ واللاَّمُ، نَحْوَ الحارث والعبَّاس، والضَّحَاك، وإنَّما قَصَدَ بِهِ قَصْدَ[٤] العَلاَمَةِ المختصة، نَحْوَ: زيدٍ وعَمْرٍو، ونحوهما مِن الأعلامِ.

والفرق بَيْنَ الأَسْماءِ المنقولة عن الصفات[٥]، كالحارث والعبَّاسِ ونَحْوِهما وبَيْنَ الأَسْماءِ الموضوعةِ للاختصاصِ، أَنَّ هذَا النَّوْعَ مِن الأَعْلَامِ، أَشَدُّ اختصاصاً بِمُسَمَّاهُ، مِن العَبَّاس ونَحْوِهِ؛ لأنَّ هذه الأَسماءَ إنّما وُضِعَـتْ في أَصْلِ وَضْعِها على الإِشْتِراكِ، لتكونَ صفاتٍ لكلِّ مَنْ عَبَسَ وضَحِكَ وحَرَثَ، ثم نُقِلَتْ عَنْ مَوْضُوعِها، واختص بها قومٌ بأَعْيانِهم.

---

(١) الديوان ٣٥٢، والحذاقي: يعني نفسه، نسبة إلى قبيلته حذاقة بضم الحاء، وتخفيف الذال، وهو حذاقة بن زهر بن إياد. جمهرة أنساب العرب ٣٢٧.

(٢) التكملة: ٦٤.

(٣) هذا البيت لم ينسبه المصنف كما ترى، كما أنه لم يرد عند ابن يسعون، ولا ابن بري، والبيت لمسكين الدارمي، وهو في ديوانه ٤٩، والكتاب ٣/٢٤٤، والمقتضب ٣/٣٧٣، وشرح أبيات الشعر ١٢١، وابن السيرافي ٢/٢٢٤، وفرحة الأديب ١٣٦ ـ ١٣٧، والأعلم ٢/٢٤، وأمالي ابن الشجري ٢/١١٤، والكوفى ٢٥٣، والخزانة ٢/١١٧.

وقافية البيت عند المبرد وابن الشجري «منضد»، كما أشار المصنف إلى رواية «وجندل» والصحيح رواية المصنف، لأنَّ البيت من قصيدة عينية لمسكين يذكر فيها أحوال الشعراء المتقدمين، ويزهد في الدنيا.

(٤) «قصد» ساقطة من الأصل.

(٥) في ر «عن الصفة».

وأَمَّا زيدٌ وعمرٌو ونحوُهُما، فإنَّما وُضِعَتْ في أَصْلِ وَضْعِها، عَلَى أَنْ تكونَ خاصَّةً بمسَمَّياتِها، ولَمْ توضعْ لِتَكُونَ مُشْتَرِكةً لهم ولغيرهم.

فما وُضِعَ للاختصاصِ، في أَصْلِ وضعه، أَعْرَفُ مما وُضِعَ على العموم ثم عرض له الخصوص، فإن قال قائلٌ: كيف زعمتم أَنَّ الأسماءَ الأعلامَ وضعتْ للخصوصِ، ونَحْنُ نَجدُ من الإِشتراكِ فيها، مِثْلَ ما نجدُ في النَّكِراتِ؟! أَلاَ ترى أَنَّا نجدُ مِئةَ رَجُلٍ كلّهم يُسَمَّى بزيدٍ أَوْ عمرٍو أَوْ بخالدٍ[1] أَوْ بغيرِها مِنَ الأَسماءِ الأَعْلامِ.

فالجوابُ: عَنْ هذا مِنْ وَجْهَين:

أَحدهما: أَنَّ الأعلامَ وضعتْ في أَصْلِ وَضْعِها على الخصوصِ ثم[2] يعرضُ لها العموم، والنكرة وضعتْ فِي أَصْلِ وَضْعِها، عَلَى العمومِ ثم عرضَ[3] لها الخصوصُ.

أَلاَ تَرى أَنَّ قولَنا: رَجُلٌ، إنَّما وضع عاماً لهذا النَّوْعِ، ثم يعرضُ[4] فيه عَهْدٌ، فيَتَعَرَّفُ بِهِ عِنْدَ بعضِ السَّامعينِ، فيقول له: جاءني الرَّجُلُ، فلا يذهب وَهْمُك إلاَّ[5] إلى واحد بِعَيْنِهِ، كما أَنَّ الخصوصَ العارِضَ للاسمِ العَلمِ، في بعض أَحْوالِهِ، لا يخرجُهُ عَنْ أَنْ يكونَ خاصّاً في أَصْلِ وضعه.

والجواب الثاني: أَنَّ العَلَمَ، إنْ أَشْكَلَ على بَعْضِ السَّامعين، فَلَمْ يعرفْهُ، حتَّى يوصفَ له، فلَيْسَ ذلك بموجبٍ، أَنْ يُشْكِلَ علَى غيرِهِ، ممنْ قَدْ عرفه.

ولَيْسَ كذلك النكرةُ؛ لأَنَّها مَجْهولةٌ عِنْدَ كُلِّ مَنْ يَسْمَعُها، ما لَمْ يَكُنْ/ فيها عَهْدٌ، أَوْ إضافَةٌ. ٨٧/ب

(١) «أو بخالد» ساقطة من ر.

(٢) في ل، ر «لم».

(٣) في ر «يعرض».

(٤) في ر «يدخل».

(٥) «ألا» ساقطة من الأصل.

ونابغَةُ هذا، هو قَيْسُ[1] بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُدَسٍ بن رَبِيْعَةَ بن جَعْدَةَ، يُكَنَّى أَبَا لَيْلَى، صاحب رسول الله صَلَى الله عَلَيْه وسَلَّمَ، وروى عَنْهُ، ومدحه، ودَعَا لَهُ رسولُ الله ﷺ، عَلَى بعض ما آستحسنَه مِنْ شعره، وهو[2] قوله:

ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إذا لَمْ تَكُنْ لهُ بَـوادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَـدَّرا

فقال له[3]: «لا يَفْضُضِ اللهُ فاكَ»، فعاشَ مائتي[4] سنة، وعشرينَ سنة، لم تَنْفَضّ[5] له ثَنِيَّةٌ، عاشَ ثلاثة قرونٍ، والقرنُ ثمانونَ سَنَةً وقال[6] في ذلك:

صَحِبْـتُ أُنَـاسـاً فـأَفْنَيْتُـهم وأَفْنَيْتُ بَعْـدَ أُنَـاسٍ أُنَـاسـا

وتَحَنَّفَ في الجاهلية، وهجر الأوثان والأَزْلامَ[7]، وكـان يصوم ويَسْتَغْفِـرُ وهو القائل[8]:

الحمـدُ لِلَّهِ لا شـريـكَ لَـهُ مَنْ لَمْ يَقُلْهـا فَنَفْسَـه ظَلَمَـا

وكان يُهَاجِي لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ، وكانَ سَبَبُ تهاجِيهما، أَنَّ الجَعْدِيَّ قال[9] يذكر

(١) ترجمته في ابن سلام ١٢٣، والمعمرين ٨١، ٨٢، والشعر والشعراء ٢٨٩، واللآلىء ٢٤٧، والإصابة ١٠/١١٥.

(٢) شعره: ٦٩، واللآلىء ٢٤٧.

(٣) ورد في غريب الحديث لابن قتيبة ١/٣٦٠، وفي تخريجه كلام طويل فصله ابن حجر في الإصابة ١٠/١١٨ - ١١٩.

(٤) في الأصل، ر «مائتين»، وفي اللآلىء «مائتين وعشرين سنة».

(٥) في ل «تنقض» بالقاف، ومعنى لم تنفض، لم تنفرق ولم تتكسر.

(٦) شعره: ٧٧ وتخريجه أيضاً، ويزاد عليه اللآلىء ٢٤٧.

(٧) الأزلام، مفردها زلَم بفتح اللام، ويفتح أوله ويضم وهو: القِدْح، وكانت العرب في الجاهلية تكتب عليها الأمر والنهي وتضعها في وعاء، فإذا أراد أحدهم أمراً، أدخل يده وأخرج قِدْحاً، فإن خرج ما فيه الأمر مضى لقصده وإن خرج ما فيه النهي كف. المصباح (زلم).

(٨) شعره: ١٣٢ وتخريجه. ويزاد عليه اللآلىء ٢٤٨.

(٩) شعره: ١١٠، ١١٢، وابن سلام ٥٩، واللآلىء ٢٨١، والبيت الثاني يروى لأبي الصلت، وينظر ما قال عنه ابن سلام. والعقب: القدح ورَحْرحان: هضاب كبيرة تقع غرب النقرة، فيما بينها وبين المدينة. وقال ياقوت: قريب من عكاظ. وهو بعيد عنه ـ بلاد العرب مع الحواشي ١٤٨، ومعجم ما استعجم في رسم «الربذة» ٦٣٣، ومعجم البلدان ٢/٣٦.

=

يَوْمَي رَحْرَحَانَ: وهو يهاجي سَوَّارَ[1] بْنَ أَوْفَى بن سَبْرَةَ، ويَفْخَرُ عليه بأَيَّامِ بَنِي جَعْدَةَ:

هَلَّا سَأَلْتَ بِيَوْمَيْ رَحْرَحَانَ وَقَدْ ظَنَّتْ هَوَازِنُ أَنَّ العِزَّ قَدْ حَالَا

تِلْكَ المَكَارِمُ لا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنٍ شِيْبَا بماءٍ، فعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا

في أَبيات، فقالت لَيْلَى[2]:

ما كُنْتُ لو قاذَفْتَ جُلَّ عَشِيرَتِي لأَذْكُرَ وَطْبَيْ حازِرٍ قَدْ تَمَثَّلَا

تريد: قَدْ تجببا[3] في أبياتٍ، فلما أَتَى النابغَةَ أبياتُ لَيْلَى قال[4]:

أَلا حَيِّيَا لَيْلَى وقُولاَ لَهَا: هَلَا فَقَدْ رَكِبَتْ أَمْراً[5] أَغَرَّ مُحَجَّلَا

بُرَيْذِينَةٌ بَلَّ البَرَاذِينُ ثَفْرَهَا وقَدْ شَرِبَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِيَّلَا

فأجابته لَيْلَى فقالت[6]:

أَنَابِغَ لم تَنْبُغْ وَلَمْ تَكُ أَوَّلا وكُنْتَ صُنَيًّا بَيْنَ صَدَّيْنِ مَجْهَلَا

= وكان فيه يومان للعرب، أشهرهما الثاني، وكان لبني عامر بقيادة الأحوص بن جعفر علي بني تميم وفيهم الحارث بن الظالم، وهو سبب الحرب، إذ قتل خالد بن جعفر والتجأ إلى بني دارم، فغزاهم الأحوص وهزمهم وأسر معبد بن زرارة، ومات في الأسر. النقائض ٢٢٦ - ٢٣٠، والعقد ٣/٣٦٠.

(١) ابن سلمة بن قشير بن كعب القشيري، يقال له ابن الحيا، وهي أمه الحيا بنت خالد بن رباح الجرمي. شاعر مخضرم، وهو زوج ليلى الأخيلية، وله مع النابغة الجعدي مهاجاة، وفيه قال النابغة قصيدته الفاضحة، فانتصرت له ليلى، فوقع الهجاء بينهما. «ألقاب الشعراء ٣١٢، والأغاني ٥/١٣ والإصابة ٥/١٧، وشعراء بني قشير ١/٣٢٧.

(٢) الديوان ١٠٣، والتخريج فيه ١٠٢. وقافيته «تشملا». والوطب: السقاء، والحازر: اللبن الحامض. وتمثلا: قال عنه الميمني - رحمه الله - كأنه من المثلة، ولكن عند المرزباني «تشملا» وهو الصواب أي صار كتلاً من الرغوة، وهي الثمالة. السمط ٢٨٢.

(٣) و: تجببا: قِطعاً، مِنَ الجَبِّ، وهو القَطْعُ.

(٤) شعره: ١٢٣، ١٢٤، وتخريجه فيه، يزاد عليه المذكر والمؤنث ٩٦، وأشعار النساء ٢٧. والبرذون: التركي من الخيل، وهو دون العراب. ويقع على الذكر والأنثى. والثفر: مسلك القضيب. والإيل: الذكر من الأوعال واللبن الخاثر.

(٥) في ر «أيرا» وهي رواية الأغاني ٥/١٦، واللآلىء ٢٨٢.

(٦) الديوان ١٠٢، ١٠٣، والتخريج فيه.
والصُّنَيُّ: شعب صغير يسيل فيه الماء بين جبلين. التهذيب ١٢/٢٤٣.
والصدان: ناحيتا الجبل أو الوادي. الواحد: صد.

أَعَيَّرْتَنِي داءً بِأُمِّكَ مِثْلُهُ وأيُّ جَوَادٍ لا يقالُ لَهُ: هَلاَ

قوله: «هَلاَ» زَجْرٌ للخيلِ، وإنَّما أرادَ به النابغةُ: زَجْرَ الحِجْرِ إذا لم تَقِرَّ للفحل.

قوله: «وقَدْ شرِبَتْ» يَعْنِي البَرَاذِينَ في آخِرِ الصَّيْفِ.

88/أ «إِيَّلا»، يعني لَبَنَ الإِيَّل، ويقال/ مَنْ شَرِبَ ألبانَها آغْتَلَم[1].

معنى البتِ:

وصفَ هذا الشاعرُ مَوْتَ النابِغَةِ الجَعْدِيِّ، ودَفْنِه في الرَّمْلِ[2]، والبيتُ هُنَا، كنايةٌ عن الرَّمْل، والصَّفِيح: الحِجارَةُ العريضةُ، والموضَّع: المنضد بَعْضُه علَى بَعْضٍ، يقال: وَضَعَ البانِي الحجرَ، والخابِطُ القُطْنَ: جعله كذلك، ويُرْوى[3]:

عليه تُرابٌ مِنْ صَفِيحٍ وجَنْدَلِ

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[4] في باب العَدَدِ.

١١٢ ـ فَضَمَّ قَوَاصِيَ الأَعْداءِ مِنْهُمْ فَقَدْ رَجَعُوا كَحَيٍّ واحِدِينَا[5]

هذا البيتُ للكُمَيْتِ بنِ زَيْدِ بنِ الأَخْنَسِ الأَسَدِيِّ، آسْتَشْهَدَ أبو عليٍّ بعجزه.

الشاهد فيه:

أَنَّه جمع «واحدا» الصِّفَة على «واحِدِينَ»؛ لأَنَّهُ بِمَعْنَى منفردينَ، فيجمع

---

(١) الاغتلام: شدة الشبق.

(٢) المقصود بالرمل هنا، هو رمال بني جعدة، وهي رمال وراء الفلج، وبها قبر النابغة. فرحة الأديب ٤٧.

(٣) أشرت إلى هذه الرواية في تخريج البيت، وهي رواية الفارسي في شرح أبيات الشعر ١٢١.

(٤) التكملة: ٦٦.

(٥) هذا البيت للكميت بن زيد الأسدي، كما ذكر المصنف، وهو في شعره ٢/ ١٢، ومعاني القرآن ٢/ ٢٨٠، والزينة ٢/ ٤١، والتهذيب ٥/ ١٩٦، وابن يسعون ١/ ١٣١، وابن بري ٤٢، وشرح المفصل ٦/ ٣٢، والصحاح واللسان والتاج (وحد) وعجزه في إعراب الحماسة ٦، والمحكم ٣/ ٣٧٥. وفي مصادر التخريج «الأحياء» بدل «الأعداء».

مذكره، بالواو والنون في الرفع، والياء والنون في النصب، وبالألف والتاء في المؤنث.

ولو أَرَادَ بِهِ، «واحدا»[1] الموضوعَ للعددِ، لم تَجُزْ تَثْنِيَتُه ولا جمعُه، وستراه في البيتِ[2] الذي بَعْدَه.

وهذا يدلّ على أنَّ «وَحْدَهُ» مصدرٌ؛ لأَنَّه يقال: للواحد والاثنين والجميع، عَلَى هذا اللَّفْظِ[3]، ويجيءُ منه اسم الفاعل، وذلك واحد للمذكر، وواحدة للمؤنث.

اللغة:

قوله «رجعوا»: آنْصرفُوا، يقال رَجَعَ يَرْجِعُ رجْعاً ورُجُوعاً ورَجْعاناً ورُجْعَى، ومَرْجِعا، ومُرْجِعَةً، وفي التنزيل ﴿ إلى رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴾[4]. وفيه ﴿ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً ﴾[5] أي رُجُوعُكُمْ، حكاه سيبويه[6]، فيما جاءَ من المصادِرِ التي مِنْ «فَعَلَ يَفْعِلُ» بالكسرِ، ولا يجوز أَنْ يكونَ اسمَ المكانِ؛ لأَنَّه قَدْ تَعَدَّى بإلى، وانتصَبَ عَنْهُ الحال، واسم المكان لا يتعدَّى، ولا ينصب حالاً. ويتعدَّى رَجَعَ، يقال: رَجَعْتُه أَرْجِعُهُ رَجْعاً، ويقال: أَرْجعْتُهُ[7].

وحكى أبو زيد، عَنْ الضَّبِّيِّينَ، أَنَّهم[8] قَرَؤا ﴿ أَلاَّ يُرْجِعُ إِلَيهم قولاً ﴾.

(١) «واحداً» ساقط من ل، وفيها «يجز».
(٢) وهو الشاهد رقم ١١٣ «أما النهار».
(٣) «اللفظ» ساقط من ل.
(٤) سورة العلق ٨.
(٥) سورة المائدة ٤٨.
(٦) الكتاب ٤/٨٨.
(٧) في لغة هذيل، وهي لغة قليلة. «وينظر اللسان (رجع)».
(٨) في ر «أنه يقال» وينظر المحكم ١/١٩١، والآية ٨٩ من سورة طه. وفي كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ٣/٣٧: «وقرىء يرجع» بالرفع، وأنْ مخففة من الثقيلة، وبالنصب، وهي «مصدرية».

الإعراب:

الكافُ في قوله: «كَحَيٍّ» في موضعِ الحالِ، وواحِدِينا، صفةٌ لَهُ، وهو القبيلةُ مِنَ العربِ وجمعُه أَحْيَاءٌ.

وأوَّلُ الشعر[1]:

٨٨/ب / ألا حُيِّيتِ عَنَّا يا مَدِينا وهَلْ بَأْسٌ بقولِ مُسَلِّمِينا

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[2] في البابِ.

١١٣ ـ أَمَّا النَّهَارُ فأُحْدَانُ الرِّجالِ لَهُ صَيْدٌ ومُجْتَرِئٌ بالليلِ هَمَّاسُ[3]

هذا البيت، لمالك بن خويلد الخُنَاعِي، وقيل: لأَبِي ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيِّ.

الشاهد فيه:

آستعمالُ «أُحد»، آستعمالَ الأَسماءِ، فَكَسَّرَهُ عَلَى «فُعْلَانٍ» كحاجِزٍ، وحُجْزانٍ، وصاحِبٍ وصُحْبَانٍ.

وأصله: «وُحْدَان»، فَقُلِبَتْ واوُه، لضمّتها، همزةً، علَى «أُجُوه»[4] و«أُقِّتَتْ».

فإن قيل: فلَعَلَّ الهمزةَ في «أُحْدَانٍ» هِيَ همزة أَحَد.

---

(١) شعره ٢/١١٤، وتخريجه ٢١٠، ٢١١.
في ل، ر «ناس ويقول».

(٢) التكملة: ٦٧.

(٣) هذا البيت نسبه المصنف إلى مالك بن خويلد الخناعي كما ترى، ثم رواه بصيغة التمريض إلى أبي ذؤيب والصحيح أنه لمالك، وقد أشرت إلى ذلك في الشاهد الأول.
والبيت في شرح أشعار الهذليين ٢٢٧، برواية «يحمى الصريمة ـ ومستمع ـ هجاس» وفي ٤٤٣ برواية «أحمى الصريمة» ورواية ابن يسعون «تحمى» بالتاء.
وهو في المعاني الكبير ٢٥١، والمحكم ٣/٣٧٦، والمخصص ١٧/٩٧، وشرح الحماسة للتبريزي ٣/١٨٩، وابن يسعون ١/١٣٢، وابن بري ٤٣، وشرح المفصل ٦/٣٢، واللسان (وحد ـ همس) والتاج (وحد).

(٤) في النسخ «وجوه» وهو خطأ، والمثبت من إعراب الحماسة لابن جني ٥، حيث اعتمد المصنف عليه.

قيل لا: بل همزةٌ حَدثت في الجمع، يدلُّ على ذلك مَنْ رَوَى بَيْتَ العَنْبَريِّ[1]:

قومٌ إذا الشَّرُّ أَبْدَى ناجـذَيْه لَهُمْ   طـارُوا إليـهِ زُرَافـاتٍ ووحـدانـا

بالواو.

«إلّاَ أَنَّ سِرَّ هذا الموضعِ، أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الهمزةَ في «أحدٍ» من قول الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾[2]. وقوله: أَحَدٌ وعشرون، وأَحَدَ عَشَرَ، ونحْوه. أُبْدِلَتْ مِنْ واوِ «وَحَدٍ»، ونظيره «أَنَاةٌ»، هو مِنَ الوَنَى، وهو الإعياءُ، قال أَبُو حَيَّةَ[3].

رَمَتْـهُ أَنَـاةٌ مِنْ ربيعَـةِ عـامـرٍ   نَؤُومَ الضُّحَى في مَأْتَمٍ أَيِّ مَأْتَمِ

ومِنْهُ أَبَلْتُ[4] الطعامَ، وهو مِنَ الشَّيْءِ الوَبِيلِ الوَخِيمِ.

وليستْ كذلك الهمزة مِنْ «أَحَدٍ»، في قولنا: ما جاءني مِنْ أَحَدٍ، هذه الهمزة أَصْلٌ غير بدلٍ من واوٍ، ولا غيرها، وينبغي أَنْ يكونَ «وُحْدَانا» في البيت، جمع واحدٍ، مُكَسَّرٍ، كما جُمِعَ مُسَلَّمًا، في قوله[5]: «رَجَعوا كَحِيٍّ واحدينا» أي مُنْفَرِدينَ.

فأَمَّا «واحد» إذا أردتَ به العدد، فإنَّه لا يُثَنَّى ولا يجمع؛ وذلك أَنَّهم قد آستَغْنَوا

---

(١) هو قريط بن أنيف، كلاهما بصيغة المصغر شاعر إسلامي، كما قال الخطيب التبريزي في شرح الحماسة ٣/١. قال البغدادي في شرح أبيات المغني ٨٧/١: «وقد تتبعت كتب الشعراء، وتراجمهم، فلم أظفر له بترجمة». والبيت في إعراب الحماسة ٥، وشرحها ٢٧، والمحكم ٣٧٦/٣، وشرح الحماسة للتبريزي ٤/١، ورواه ابن جني «وأحدانا».

وفي الأصل، ل «به» بدل «إليه».

(٢) سورة الإخلاص ١.

(٣) شعره: ١٤٤، ومقاييس اللغة ٤٨/١، وشرح الحماسة ١٣٦٨، والاقتضاب ٢٩٣، وشرح المفصل ١٤/١٠.

والأناة: المرأة التي فيها فتور عند القيام. الهمزة فيها منقلبة عن واو ولم تبدل الهمزة من الواو المفتوحة إلا في ألفاظ يسيرة هذا أحدها.

(٤) في ر «وبلت» على الأصل.

(٥) يشير إلى بيت الكميت، والذي سبق تخريجه برقم ١١٢.

عَنْ تَثْنِيتِهِ من لفظه، بقولهم: آثنَانِ، وعن جمعه بقولهم: ثلاثة وأربعة، ونَحْوَ ذلك.
كما آستغنوا بستَّةٍ عن ثَلاثَتَيْن، وبعشرةٍ عن خَمْسَتَيْنِ، ونَحْوَ ذلك.

وأَمَّا قولهم: «آحادٌ» فجاز جمعه؛ لأَنَّه «كَأُحْدَانٍ» أَلاَ ترى أَنَّه لا يراد به تكسير العدد، وإِنَّما معناه، منفردين، وفي قولهم[1]: آحاد، دونَ أَوْحادٍ، دلالة على أَنَّه جمع «أحد» المهموز، لا جمع «وحدٍ» لأَنَّه لو كان تكسيرهُ/ قَبْلَ البدلِ لوجب فيه[2] أَنْ يكونَ «أَوْحاداً» كَوَرَلٍ وأَوْرَال، وَوَشَلٍ[3] وأَوْشالٍ، لكنه لمَّا قلب[4] في الواحد، فقالوا: أَحداً، أَقَرُّوا القلبَ بحالِهِ في التكسير. ‎٨٩/أ

فأَمَّا «أحد» الذي معناه كمَعْنَى، كَتِيعٍ وأَرَمٍ وعَريبٍ، فإِنَّه لا يكسر، لفساد مَعْنَى التكسير عَلَيْهِ.

أَلا ترى أَنَّه لا يكونُ الشيءُ جنْساً لنوعٍ من الأَنواعِ، حتى يكون مُسْتَغْرِقاً[5] لجميع آحادِه، فإِذا لم يقبل الجنس زيادةَ أَقَلِّ نوعٍ من أنواعه عليه، لاستغنائِه عَنْ جميعها، حتى لا يُمكنَ الوَهْم لتصورِ شَيْءٍ مِنْها خارجاً عنه، أَوْ ممتازاً إِلى جهةٍ مِنَ الجهاتِ دُوْنَه، كانت تَثْنِيتُهُ التي هي أَقَلُّ مِنْ جَمْعِه، ممتنعةً مِن الجواز عَلَيْهِ، فكيفَ جمعُه أَيّاً كانَ من جموعه.

فاعرف ذلك من حالِ الجِنْسِ، فإِنَّه يَسْرُو عنْكَ ثوبَ الحَيْرَةِ ويُنْصِفُكَ بإِذنِ الله مِنْهُ.

ولا يجوز في «آحاد» أَنْ يكونَ تكسيرَ «واحدٍ» كصاحبٍ وأَصْحابٍ وشاهدٍ وأَشْهاد؛ لأَنَّه كان قياسُه على هذَا، «أَوْحاداً»، كما قالوا: «وادٍ وأَوْدَاءٍ»[6].

---

(١) في الأصل «قوله».

(٢) «فيه» ساقطة من ر.

(٣) في ر «مثل وأمثال» وهو خطأ يرده ما قبله.

(٤) في ر «لو قلت في الواحد».

(٥) في الأصل، ل «مغترقاً»، وفي ر «مقترناً».

(٦) المصنف هنا ينقل عن ابن جني في إعراب الحماسة ٥ - ٦.

اللغة:

الصَّرِيمةُ: بَيْتُ الأَسَدِ، والهَجَّاسُ[1]: المفكِّرُ في نفسه، ويروى «هَمَّاسُ» من الهَمْسِ، وهو الصوتُ الخَفِيُّ. ومُجْتَرِىءٌ: جَرِيءٌ شجاع.

المعنى:

وصف أسدا، ويُرْوى[2] «ومُسْتَمِعٌ باللَّيْلِ» ويُرْوى[3]:

«يحمي الصريمةَ أحْدانُ الرجال»

الإعراب:

نصب «أُحْدَانَ بيحمي»، والصريمةَ بإسقاط حرف الجر، وقوله: «له صيد»، آبتداءٌ وخبر، في موضع الصِّفَةِ للأسدِ، و«مُجْتَرِىءٌ» مقطوع مما قبله، وتقديره: هو مُجْتَرِىءٌ باللَّيْلِ، ويُرْوى «أُحْدَانُ الرجال له» بالرفع، وآرتفاعه بالابتداء، «وله صيد» جملة في موضع الخبر، ويَحْتَمِلُ أنْ يرتفعَ «صَيْدٌ»، على خبر المبتدإ، و«له» تَبْيينٌ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يرتفعَ «صَيْدٌ» بأنَّه فاعلٌ بالظرفِ، وهو الأَوجهُ.

ومَنْ رَوَى «النَّهارَ» فَنَصْبُهُ على الظرفِ. وقد تقدم ما قبل البيت[4] وبعده في أول الأبياتِ.

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[5] في البابِ.

١١٤ ـ تُفَقَّأُ فَوْقَهُ القَلَعُ السَّوَارِي وجُنَّ الخازِ بَازِ بِهِ جُنُونا[6]

(١) الذي أورده المصنف في البيت «هماس»، وتكلم عليه هنا في لغة البيت على أنه «هجاس».
(٢) وهي رواية السكري.
(٣) وهي رواية السكري أيضاً وابن بري.
(٤) في الشاهد الأوّل.
(٥) التكملة: ٦٨.
(٦) هذا البيت لابن أحمر الباهلي، كما ذكر المصنف، وهو في شعره: ١٥٩، وإصلاح المنطق ٤٤، =

٨٩/ب / هذا البيت لعمرو بن أحمر بن العَمَرَّدِ[1] الباهِلِيِّ.

الشاهد فيه:

«الخَازِ بَازِ»، وهُوَ مُرَكَّبٌ من آسْمَيْنِ، مضافٍ ومضافٍ إليه فأشْبَهَ في اللَّفْظِ «بابَ دارٍ»، فَعَرَّفَ الأَوَّلَ مِنْهُما، لَمَّا جعلهما لِمُسَمًّى واحِدٍ، كثلاثةَ عَشَرَ ونَحْوه.

وفيه لُغَةٌ ثَانِيَةٌ، وهي الخَزْبَازُ[2]، ويقالُ أيضاً[3]: الخِزْبازُ عَلَى مِثَالِ كِرْياسٍ، عن سِيبَوَيْه[4]، قال الشاعر:

وَرِمَتْ لِهَـازِمُها مِنَ الخِـزْبـازِ[5]

ويقال: خَازَبَازَ: بفتحِ الزَّاءيْنِ، كخَمْسَةَ عَشَرَ، وخَازِ بَازِ، بِكَسْرِهِما.

قال سيبويه[6]: كَجَيْرِ وغَاقِ.

= وشرح أبياته ٣٥، والحيوان ٣/١٠٩، ٦/١٨٥، وحماسة البحتري ١٩٠، والتهذيب ٧/٢١٣، ٩/٣٣٣، والمحكم ١/١٢٧، والأعلم ٢/٥٢، ومجمع الأمثال ١/٢٤٨، وابن يسعون ١/١٣٢، والإنصاف ٣١٣، وابن بري ٤٣، وشرح المفصل ٤/١٢١، وحياة الحيوان ١/٢٨٩، والصحاح واللسان (خوز) والتاج (بوز).

وعجزه في الكتاب ٣/٣٠١، والتهذيب ١٠/٥٠٢، ١٥/٥٤٦، وشرح ديوان المتنبي للواحدي ٣٠٨، والمستقصي ١/٣١٥، والخزانة ٣/١٠٩.

(١) «بن العمرد الباهلي» ساقط من الأصل.

(٢) كذا في النسخ، والذي في التاج «خزباء، كحرباء»، وفي الجمهرة ١/٢٣٤: «الخزْباز والخِزْباء».

(٣) «أيضاً» ساقطة من ل.

(٤) الكتاب ٣/٢٩٩، وفيه «ومن العرب من يقول: الخِزْباز، ويجعله بمنزلة سِرْبال...» ثم أنشد البيت.

(٥) هذا عجز بيت صدره:

مِثْلُ الكلاب تهر عند درابها

وهو بغير عزو في الكتاب ٣/٣٠٠، والجمهرة ١/٢٣٤، والإنصاف ٣١٥، وشرح المفصل ٤/١٢٢، واللسان (خزبز - خزز - خوز) والتاج (بوز). وعجزه في الخصائص ٣/٢٢٨.

والخزباز هنا: داء يصيب الكلاب في حلوقها. واللهازم: جمع لهزمة بالكسر، وهي مضغة في أسفل الحنك.

والشاهد فيه إعراب «الخزباز» وجعله بمنزلة سربال. وتنظر حواشي الكتاب ٣/٣٠٠.

(٦) الكتاب ٣/٢٩٩.

قال أَبو سعيد: كُسِرَ كُلُّ واحدٍ مِنْهُما، لالتقاءِ الساكِنَيْن.

وخَازَبَازُ، بِفَتْحِ الزَّاي الأُلى، وضَمِّ الثانِيةِ، وهو معرب الآخِرِ أيضاً.

وخازُبازٍ. بِضَمِّ الأَوَّلِ، والإضافة إلى الثَّانِي، كما يقال: حَضْرُ مَوْتٍ، وهُمَا مُعْربانِ وخازِ بَاءُ: مِثْل قاصِعَاءُ.

اللغة:

تَفَقَّأَ: تَشَقَّقَ فَوْقَهُ القَلَعُ، وهو السَّحابُ كالجبال واحدتها قَلَعَةٌ.

وقيل: القَلَعَةُ من السحاب الَّتِي[1] تأْخُذُ جَنْبَ السَّمَاءِ، وقيل: هي سَحَابَةٌ ضَخْمَةٌ، والجمع مِنْ ذلك: قَلَعٌ.

والسَّوَارِيُّ: جمع سارِيَةٍ، وهي التي[2] تُمْطِرُ لَيْلاً.

والخازِبَازِ: قال السِّيرافِيُّ[3] في «شرح أبيات الإصلاح»[4]: هو النَّبَاتُ.

وقال غيره[5]: الخازِبَازِ: الذُّباب.

المعنى:

وَصَفَ مَوْضِعا كثيرَ النَّبَاتِ وَالآهُ الغَيْثُ. وقوله:

وجُنَّ الخـــازِبَـــازِ بِـــهِ جُنُـــونـــا

يَعْنِي الذبابَ أَوِ النَّبَاتَ[6] فإنْ كان أَرَادَ: الذُّبابَ، فالمَعْنِيُّ بجُنُونه ونشاطِه فَرَحَهُ

---

(١) في الأصل «الذي»، وفيه «صحابة» بالصاد. بدل «سحابة».

(٢) «التي» ساقطة من ل.

(٣) المراد «ابن السيرافي»، وينظر شرح أبيات الإصلاح له ٣٦.

(٤) في ر «الإيضاح».

(٥) في الكتاب الموضع السابق: «ومثل ذلك: الخازباز، وهو عند بعض العرب: ذبابٌ يكون في الروض، وهو عند بعضهم الداء...» وينظر في لغاته ومعاينة الإنصاف ٣١٥، وشرح المفصل ٤/١٢٠ ـ ١٢٢، والتاج (بوز).

(٦) من قوله «والاه» إلى قوله «النبات» ساقطة من ر.

وغِناؤُه، وترجيعُ صوتِه، كما قال عَنْتَرَةُ[1]:

فَتَرَى الذُّبَابَ بِها يُغَنِّي وَحْدَه ... هَزِجا كَفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرنِّمِ

غَرِدا يَحُكُّ ذِراعَهُ بِذِرَاعِهِ ... فِعْلَ المُكِبِّ علَى الزِّنَادِ الأَجْذَمِ

وإنْ كان أراد النبات، فجنونه: طوله، وسرعة نباته، كما يقال: نَخْلَةٌ مَجْنونَةٌ، إذا فاتتِ اليدَ، ورَوْضَةٌ مجنُونَةٌ لَمْ تُرْعَ.

وقبل البيت[2]:

يَظَلُّ يَحُفُّهُنَّ بِقَفْقَفَيْهِ ... ويُلْحِفُهُنَّ هَفَّافا[3] ثَخِينَا

بَهَجْلٍ[4] مَنْ قَسَا ذَفِرِ الخُزَامَى ... تهادَى[5] الجِرْبِيَاءُ بِهِ الحَنِينَا

/ تَفَقَّأَ فَوْقَهُ القَلَعُ السَّوارِي ... وجُنَّ الخازِبَازِ بِهِ جُنُونا ٩٠/أ

وصفَ ظَليما يرقد علَى بَيْضِهِ، والهاء في قوله: «فوقه» تعود على المَحلِّ، وهو

---

(١) الديوان ١٩٧، ١٩٨، والتخريج ٣٤٣، والهزج: المتابع الصوت. والمترنم: الذي يمد صوته بالغناء ويرجعه. والغرد: الذي يمد في صوته ويطرب والأجذم: المقطوع الكف.

والبيتان من شواهد البلاغيين، وأصحاب المعاني. قال عنهما ابن رشيق في العمدة ٢٩٦/١: «ومن التشبيهات عُقْم لم يسبق أصحابها إليها، ولا تعدى أحد بعدهم عليها، وآشتقاقهما فيما ذكر من الريح العقيم، وهي التي لا تلقح شجرة ولا تنبت ثمرة، نحو قول عنترة العبسي يصف ذباب الروض» ثم ذكر البيتين.

(٢) شعره: ١٥٨، ١٥٩ والتخريج ٢٢١.

ويحفهن: يحضنهن. وقفقفا الظليم: جناحاه. وجناح هفاف: خفيف الطيران. والهجل: المطمئن من الأرض. «وقسا: بفتح أوله، مقصور، على وزن (فَعَل)، يكتب بالألف: جبل ببلاد باهلة» معجم ما آستعجم ١٠٧٢ - ١٠٧٣.

وَذِفر: بفتح أوله وكسر ثانيه، وصف من الذَّفَر بفتحتين، وهو كل ريح ذكية من طيب أو نتن. والخزامى: نبات طيب الريح. وتهادى: أي تهدى إليه الحنين، وهو الشوق، وتوقان النفس. والجربياء، بكسر أوله: ريح الشمال.

(٣) في النسخ «حفافا» وفي شعره: هفهافا. والمثبت من الخزانة ١٠٩/٣.

(٤) في النسخ «بمحل» والمثبت من شعره ومصادر تخريجه.

(٥) في النسخ «تمادى»، وفي شعره: «تداعى» وتهادى رواية في البيت وهي في الخزانة الموضع السابق.

المطمئنُّ من الأَرْضِ والرَّوْضِ، في المواضع المُطْمَئِنَّات؛ لأَنَّ الماءَ يجتمع فيه[1].

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[2] في الباب.

١١٥ - وهل يَرْجِعُ التَّسْليمَ أويَكْشِفُ العَمَى ثَلَاثُ الأَثافِي والرُّسُومُ البلاقِعُ[3]

هذا البيت لذي الرُّمَّة.

الشاهد فيه:

إِضافةُ «ثلاثٍ» إلى «الأَثَافي» والأَوَّلُ نكرة، والثاني معرفة، بالألف واللَّام، علَى حَدِّ الإِضافةِ في العربية، وهذا وجهٌ لا خِلافَ فِي جوازه.

والكُوفيون[4]: يجيزون: «الثَّلَاثَ الأَثافِي» و«الثَّلَاثة الأَثوابِ»[5] فيدخلون الألف واللَّام، عَلَى المضافِ والمضافِ إليهِ ويُشَبِّهونَهُ بالحسن الوجهِ[6]؛ لأَنَّ الوَجْهَ[7] وإِنْ كان مجرورا في اللفظ، فهو في التقدير مرفوعٌ، لأَنَّهُ هو الذي حَسُنَ.

ولَيْسَ المعدودُ مَعَ العَدَدِ كذلك، والدليل عَلَى فسادِهِ، أَنَّهم لا يجيزون ذلك في أَجزاءِ الدِّرْهم، لا يجيزون: الرُّبعَ الدرهمِ، على الإِضافةِ، والثُّلُثَ[8] الدرهمِ.

وأَمَّا الثلاثَة أَثْوابٍ، والخَمْسَةُ دَرَاهِمٍ، فلا تجوُز عِنْدَ الفريقين.

---

(١) في ر «فيها».

(٢) التكملة: ٦٩.

(٣) هذا البيت لذى الرمة، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٣٣٢، وإصلاح المنطق ٣٠٣، والمقتضب ١٧٦/٢، ١٤٤/٤، والجمل ١٤١، والمخصص ١٠٠/١٧، ١٢٥، والحلل ١٧٠، وابن يسعون ١٣٤/١، وابن بري ٤٣، وشرح المفصل ١٢٢/٢، والهمع ١٥٠/٢، والأشموني ١٨٧/١.

(٤) ينظر الإنصاف ٣١٢ - ٣٢٢.

(٥) في ر «الثلاث الأبواب».

(٦) في الأصل كلمة «كذا» كتبت فوق «الوجه» ولا يظهر لي وجه هذا التشكيك.

(٧) «لأن الوجه» ساقط من ل.

(٨) في ر «الثلاثة».

اللغة:

التَّسْلِيمُ: مصدرُ سَلَّمَ تَسْلِيمًا. والعَمَى: ذَهَابُ نظرِ القَلْبِ، وهو محمول على ذهاب نظر العينِ، والفِعْلُ كالفِعْلِ، والصِّفَةُ كالصِّفَةِ، يقال: عَمِيَ عَمًى، وتَعَمَّى في مَعْنَى عَمِيَ، قال:

صَرَفْتَ ولَمْ تَصْرِفْ إِوَاناً وبادَرَتْ ... نُهَاكَ دُمُوعِ العينِ حَتَّى تَعَمَّتِ[1]

وهو أَعْمَى وعَمٍ، والأُنْثَى عَمْيَاءُ وعَمِيَةٌ، وقيل أيضاً: عَمْيَةٌ[2]، وهو عَلَى حَدِّ فَخْذٍ، في فَخِذٍ، خَفَّفُوا مِيْمَ عَمِيَةٍ، حكاه سيبويه[3]. وأَعْمَاهُ وعَمَّاه، صيَّرَهُ أَعْمَى، قال ساعدة[4] بن جؤيَّة:

وعَمَّى عَلَيْهِ الموتُ يأتي[5] طريقَه ... سِنَانٌ كَعَسْراءِ العُقَابِ ومَنْهَبُ

يَعْنِي بالسِّنَانِ «الموت» فهو إذن بَدَلٌ مِنْهُ، ويُرْوَى[6].

وعَمَّى عَلَيْهِ الموتُ بابَيْ طريقِه

٤/ب إِلَّا أَنَّه لا يُبْنَى مَعَهُ، «مَا أَفْعَلَه»، وهو أَفْعَلُ مِنْ كذا، لَمَّا كان عاهَةً و/ الأَثافِي: جَمْعُ أُثْفِيَّةٍ، وتقديرها: «أُفْعُولَةٌ» و«أَفَاعِلُ»، فهمزتها زائدة. ويقَال على هذا: أَثْفَيْتُ القِدْرَ، أَفْعَلْتُ.

---

(١) البيت بغير عزو في المحكم ٢/١٩٠، واللسان (عمى).
والإوان على زنة كتاب: بيت مؤزَّجٌ غير مسدود الفرجة، وكل سناد لشيء فهو «إوان له». والنهي: جمع نهية، وهي العقل. وفي ر «هناك».

(٢) في ل «عمياء».

(٣) لم أجده في الكتاب المطبوع، وفيه ٢/٣٩٩ «المصورة عن بولاق» ولا يستنكر في عميمة عُمُم».

(٤) هذا البيت ينسب إلى ساعدة بن جؤية كما ذكر المصنف، وذلك في المعاني الكبير ١٠٩١، والجمهرة ٢/٣٣١، واللسان والتاج (عسر-عمى). كما ينسب إلى حذيفة بن أنس الهذلي، وهو في شرح أشعار الهذليين ٥٥٩ في شعر حذيفة، وتخريجه ١٤٤١.
وعسراء العقاب: ريشة بيضاء تكون في جناحها. ومنهب: فرس كان عند هذيل لقريش.

(٥) في ل «بابَ طريقِه».

(٦) وهي رواية في البيت. وبابا طريقه: يعني عينَيْه.

وقيل[1]: إنَّ همزةَ «أُثْفِيَّة» أَصْلِيَّةٌ، وتقديرها: «فُعْلِيَّةٌ» وفَعَالَى، وتقول على هذا: ثَفَّيْتُ القِدْرَ، «فَعَّلْتُ»، وسُمِع منهم: جاءَ يَثِفُهُ، فعلى هذا فاؤها «واوٌ»؛ لأنَّه: يَوْثِفُه في التقدير، «فَأُثْفِيَّةٌ»[2] وُثْفِيَّةٌ، ثُمَّ أُبدلت الواوُ هَمْزَةً، عَلَى حَدِّ أُقِّتَتْ، وأُجوه، وشبهه.

والأَثافِي: حَجَرانِ يوضعانِ إلى أَصْلِ الجبلِ، ثُمَّ توضعُ عليها القِدر فالجبلُ ثالِثَةُ الأَثافِي، ولذلك يقولون: «رماه اللهُ بثَالِثَة الأَثَافِي»[3].

والبلاقع: القِفَارُ، واحدها بَلْقَعٌ، وفِي الحديث[4]: «اليَمِينُ الكاذِبَةُ تَذرُ الديارَ بَلَاقِعَ» أي: قفراً خاليةً، لا شَيْءَ فيها.

والرسومُ: الآثار واحدها رَسْمٌ.

معنى البيت:

يصف أَنَّه مَرَّ على منزلِ محبوبتِهِ، وقَدْ أَقْوَى من أهله، فسَلَّم عليه، فلمْ يَرْجِع إليه سلامًا، فسأَلَ سُؤَالَ متجاهل متوجع، ولَمْ يَجْهَلْ أَنَّ ردَّ السلامِ مُحالٌ من القَفْرِ البَلْقعِ، وأَنَّه لا يكشف عَمًى، ولا يُؤْنِسُ مِنْ حِيرَةٍ، وقبله[5]:

أَمَنْـزِلَتَيْ مَيٍّ سـلامٌ عـليكُـمـا ... هل الأَزْمُنُ اللَّائي مَضَيْنَ[6] رَوَاجِعُ

وهل يرجع التسليم .... البيت

تـوَهَّمْتُهـا يـومـا فَقُلْتُ لصـاحِبي ... وليسَ بهـا إلَّا الظِّبَـاءُ الخواضِـعُ

قِف العِيسَ نَنْظُرْ نَظْرَةً في ديارِها ... وهل ذاكَ مِنْ داءِ الصَّبابَـةِ نافِـعُ

---

(١) في الأصل «ويقال».

(٢) في ل «فأثفيت».

(٣) الأمثال لأبي عبيد ٧٥، وجمهرة الأمثال ٤٧٨/١، ومجمع الأمثال ٢٨٧/١، والمستقصي ١٠٢/٢، واللسان (ثفا).

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد ٢٩٨/١، والنهاية ١٥٣/١.

(٥) الديوان ٣٣٢، والكتاب ٥٧١/٣، والمقتضب ١٧٦/٢، ١٤٤/٤، والمخصص ٦٣/٩، وشرح المفصل ١٧/٥.

(٦) في ل «مررن»، وهي رواية في البيت.

الإعراب:

التسليم: مفعول ليَرْجِع، «والعَمَى» مفعول ليكشفَ و«الأَثافِي» والمعطوف عليها فاعِلَةٌ «بيكشف» على إعمال الثاني[1].

وأنشد أَبو عَلِيٍّ[2] في الباب.

١١٦ ـ ما زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَسَمَا فأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ[3]

هذا البيت[4] للفرزدق.

الشاهد فيه:

«خَمْسَةُ الأَشْبارِ» إضافة «الخمسة» وهي نكرة، إلى «الأشبار» وهي معرفةٌ «بالألف واللامِ، فاكتسَبَتْ[5] مِنْها التعريفَ.

مَعْنَى البيت:

مَدَحَ بهذا البَيْتِ، يزيدَ[6] بْنَ المُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ.

---

(١) في الأصل «الأول» وهذا ما يعرف عند النحاة بالتنازع في العمل، وفيه يقول ابن مالك:

إنْ عاملان اقتضيا في اسم عملْ قبلُ فللواحد منهما العملْ
والثاني أولى عند أهل البصرهْ واختار عكساً غيرهم ذا أَسْرَهْ

أي أنَّ أهل البصرة يعملون العامل الثاني، وذلك لقربه، وأهل الكوفة يعملون العامل الأول، وذلك لتقدمه. ينظر الإنصاف ٨٣ ـ ٩٦، وشرح ابن عقيل ١/٥٤٥ ـ ٥٥٦.

(٢) التكملة: ٦٩.

(٣) هذا البيت للفرزدق، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٣٧٤، وإصلاح المنطق ٣٠٣، والمقتضب ٢/١٧٦، والجمل ١٤٢، والحلل ١٧٥، وابن يسعون ١/١٣٥، وابن بري ٤٤، وشرح المفصل ٢/١٢١، ٦/٣٣، والعيني ٣/٣٢١، والتصريح ٢/٢١، والهمع ١/٢١٦، ٣/١٥٠، وشرح شواهد المغني ٧٥٥، والأشموني ١/١٨٧، ٢/٢٢٨.

(٤) في ل، ر «الشعر».

(٥) في ر «فاكتسب».

(٦) أمير من القادة الشجعان الأجواد، تولى خراسان، وعزله عبد الملك، ثم ولاه سليمان العراق، ثم خراسان، فعاد إليها، وافتتح جرجان وطبرستان، ولما تولى عمر بن عبد العزيز، عزله وحبسه، وبعد =

يقول: ما زالَ مُذْ قَدَرَ علَى عَقْدِ إزارِه، فَعَلا[1] حَتَّى أَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشبار يقتحمُ/ الحروبَ، ويَلِجُ المَضايقَ لشجاعتِهِ ونجدته. ١٩/أ

ويَحْتَمِلُ الإزارُ هُنَا مَعْنَيين.

أحدهما: أَن يريدَ الإزارَ نَفْسَه، يدل عَلَيْهِ روايةُ مَنْ رَوَى هذا البيت:

مـا زَالَ مُـذْ شَـدَّ الإِزَارَ بِكَفِّـهِ   فَـدَنَـا فقـارَبَ خَمْسَـةَ الأَشْبَـارِ

ويَحْتَمِلُ أَنَّه يريدُ: ما زالَ مِنْ صغره، تُعْرَفُ فيهِ النَّجابَةُ، وتلوحُ عليهِ مخائل السِّيادة، حتى كَمُلَ وتَمَّ، ويقال للرجلِ الكاملِ الفَضْلِ، الذي بَلَغَ الغايةَ في المجدِ، فُلَانٌ أَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ، فهو كلامٌ جارٍ عَلَى المَثَلِ.

ويَحْتَمِلُ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ، أَنَّه يريد بِها، مُنْتَهى حَد الصِّغَرِ، يقال: غلامٌ خُماسِيٌّ، وهو القَدْرُ الذي يَقْدِرُ فيه على عَقْدِ إزارِهِ.

وقيل: إنَّها كنايةٌ عن السَّيْفِ، فإنَّ السيوفَ الموصوفةَ بالكَمَالِ، طولُها خَمْسَةُ أَشْبارٍ.

وقيل: هي كنايةٌ عَنْ خِلالِ المجْدِ، وهي خَمْس[2]:

العِفَّةُ والعَقْلُ، والشَّجَاعَةُ والكَرَمُ والوَفَاءُ. فهذِهِ فضائلُ الأَمْجَادِ.

يقول: لَمْ يَزَلْ مُذْ شَبَّ، أميرًا فاضِلًا كامِلًا، وكان الفرزدق هَجَا المُهَلَّبَ فقال[3]:

= موت عمر، خرج من السجن، ونشبت حروب بينه وبين مسلمة بن عبد الملك، انتهت بمقتل يزيد سنة ١٠٢ هـ.

وفيات الأعيان ٦/٢٧٨، والخزانة ١/١٠٥.

(١) في النسخ «على».

(٢) في النسخ «خمسة».

(٣) الديوان ١/٢٠٧ ـ ٢٠٨.

والزيار: هو ما يشد به البيطار جحفلة الدابة. والنجار: الأصل. والساج: ضرب عظيم من الشجر. واحدته ساجة. والمسد: الحبل. والمغار: الشديد الفتل. والتنائف: جمع تنوفة، وهي المفازة.

وفي ل «تر».

وكـائِـن للمُـهَلَّبِ مِـنْ نَـسِـيبٍ   تَـرَى بـلُبَّـانِـه أَثَـرَ الـزِّيَـارِ
نجـارُكَ لَمْ يَقُـدْ فَـرَسـاً ولَكِنْ   يَقُـودُ السَّاجَ بـالمَسَـدِ المُغَـارِ
عَمِيٌّ بـالتَّنَـائِـفِ دُونَ نضْـحِي   دَليـلُ اللَّيْلِ في اللُّجَـجِ الغِمَارِ
ومـا للَّهِ تسـجُـدُ[1] أَوْ تصـلِّي   ولـكِنْ تَـسْـجُـدُونَ لِـكُـلِّ نَـارِ

فلما ولَّى سُليمانُ بْنُ عبدِ الملك، يزيدَ بْنَ المُهَلَّبِ علَى خُراسانَ والعراق، خافَ الفرزدق بَنِي المُهَلَّبِ، فقال[2] يمدحهم:

فـلأَمْـدَحَنَّ بَنِي المُهَلَّبِ مَـدْحَـةً   غَـرَّاءَ قـاهِـرَةً عـن الأَشْـعَـارِ
مِثْـلَ النُّجُـومِ أَمَـامَهـا ووَراءَهـا   يَجْلُو العَمَى ويُضِيءُ لَيْلَ السَّارِي
ورِثُوا الطِّعَان عَنِ المُهَلَّبِ والقِرَى   وخـلائِـقـاً كَـتَـدَفُّـقِ الأَنْـهَـارِ
كـان المُهَلَّبُ للعِـرَاقِ وِقـايَـةً   وجَنَى الـرَّبيعِ ومَعْقِـلَ الفُـرَّارِ
وإذا الـرجـال رأوا يَـزِيـدَ رأيْتَهُم   خَضْعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ[3]
مـا زالَ مُـذْ عَقَـدَتْ يَـدَاهُ إِزَارَهُ   فَسَمـا فـأَدْرَكَ خَمْسَـةَ الأَشْبَـارِ
٩١/ب / يُدْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ تَلْتَقِي   في ظِـلِّ مُعْتَـرِكِ العَجَـاجِ مُثَـارِ

وأنشد أَبُو عَلِيٍّ[4] في بابٍ مِن العَدَدِ.

---

(١) في ل، ر: بالياء في الفعلين.

(٢) الديوان ١/٣٠٣ ـ ٣٠٧.

(٣) هذا البيت من شواهد النحاة على جمع «فاعل» صفة للعاقل على «فواعل» ضرورة. ينظر الكتاب ٦٣٣/٣، والمقتضب ١٢١/١، ٢١٩/٢، وشرح المفصل ٥٦/٥، والخزانة ٩٩/١.
والذي يظهر لي أنه لا مانع يمنع من جواز هذا الجمع على هذه الصيغة دون الحكم عليه بالضرورة أو الشذوذ، ما دام قد ورد عن العرب الفصحاء في نثرهم الفصيح، وشعرهم الصحيح.
وقد أجاز ذلك مجمع اللغة بمصر، حيث قرر أنه «لا مانع من جمع فاعل لمذكر عاقل على فواعل، نحو: باسل وبواسل، وذلك لما ورد من أمثلته الكثيرة في فصيح الكلام».
ينظر القرار والشواهد في أصول اللغة ٤٢/٢ ـ ٤٩، وينظر الفيصل في ألوان الجموع ٧٥ ـ ٧٩، وأزاهير الفصحى ٢٥ ـ ٢٧، والضرورة الشعرية ٣٠٠.

(٤) التكملة: ٧٢.

١١٧ ـ فكانَ مِجَنِّي دَوْنَ مَنْ كُنْتُ أتَّقِي   ثلاثُ شُخُوصٍ كاعِبَانِ ومُعْصِرُ[(١)]

هذا البَيْتُ لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميِّ، يُكْنَى أبا الخطَّابِ.

الشاهدُ فيه:

حذفُ تاءِ التأنيث، من قوله: «ثلاثَ شخوصٍ»، والشخص مذكر يجب معه إثباتُ تاء التأنيث، لكنَّهُ لمَا عَنَى بالشخوص النساءَ، حَمَلَ على المعنَى فحذف، كأنَّه قال: ثلاثُ نِسْوةٍ، ومِثْلُهُ في الحمل عَلَى المَعْنَى كثيرٌ.

قال الشاعر[(٢)]:

وإِنْ كِلاَبًا هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ   وأَنْتَ بَرِيءٌ من قَبَائِلِها العَشْرِ

وقال القَتَّال[(٣)] الكلابيُّ:

قبائلُنَا سَبْعٌ وأنتم ثَلاَثَةُ   ولَلسَّبْعُ خَيْرٌ مِنْ ثَلاَثٍ وأَكْثَرُ

وقال[(٤)] الحُطَيْئَةُ:

ثَلاَثَةُ أَنْفُسٍ وثَلاَثُ ذَوْدٍ   لَقَدْ جارَ الزَّمانُ عَلَى عِيالِي

---

(١) هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١٠٠، والكتاب ٥٦٦/٣، وعيون الأخيار ١٥٨/٢، والمقتضب ١٤٨/٢، والكامل ٢٧١/٥ والمذكر والمؤنث للمبرد ١٠٨، والمذكر والمؤنث ٣٠٧، ٦٢٩، وأمالي الزجاجي ١١٨، والأضداد ٥١١/٢، والأغاني ٨٣/١، وابن السيرافي ٣٦٦/٢، والخصائص ٤١٧/٢، وشرح الحماسة ١٦٧، والمخصص ١١٧/١٧، وابن يسعون ١٣٦/١، والإنصاف ٧٧٠، وابن بري ٤٤، والمقرب ٣٠٧/١، وضرائر الشعر ٢٧٢، والعيني ٣٨٣/٤، والتصريح ٢٧١/٢، والأشموني ٦٢/٣، والخزانة ٣١٢/٣، واللسان (شخص).

(٢) هو النواح الكلابي، والبيت في الكتاب ٥٦٥/٣، والمقتضب ١٤٨/٢، والكامل ٢٧٠/٥، والمذكر والمؤنث للمبرد ١٠٨، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٥، وضرائر الشعر ٢٧٣.

(٣) الديوان ٥٠ والتخريج ١٠٨، ويزاد عليه الإنصاف ٧٧٢.

(٤) زيادات ديوانه ٣٩٥، والكتاب ٣٦٥/٣، ومجالس ثعلب ٢٥٢، والخصائص ٤١٢/٢ والخزانة ٣٠١/٣، ويروى «ونحن ثلاثة» ولا شاهد فيه على هذه الرواية. وفي ر «ثلاث»، وفي ل «عيال».

وقال آخر[1]:

تَبَـرَّأَ مِنْ دَمِّ القَتِيـلِ وثَـوْبِـهِ وَقَـدْ عَلِقَتْ دَمَّ القَتِيـلِ إِزَارُهـا

أَنَّثَ الإِزَارَ، على مَعْنَى المُلاَءَةِ، وقال رُوَيْشِدُ[2] بنُ كَثِيرٍ الطَّائِيُّ:

يـا أَيُّها الـرَّاكِب المُزْجِي مَـطِيَّتَهُ سائِلْ بَنِي أَسَدٍ ما هـذِهِ الصَّوْتُ

وقال آخر:

أَتَهْجُـرُ بَيْتـاً بـالحجـازِ تَلَفَّعَتْ بِهِ الخَوْفُ والأَعْداءُ أَمْ أَنْتَ زَائِرُهْ[3]

وقال الهُذَلِيُّ[4]:

لـو كانَ في قَلْبِي كَقَـدْرِ قُـلاَمَـةٍ حُبّـاً لغيـرك قَـدْ أَتـاهـا أَرْسُلِي

كَسَّرَ رَسولاً على أَرْسُلٍ، وهو من تكسير المؤنث، كأَتَانٍ وآتُنٍ، وعَنَاقٍ وأَعْنُقٍ، وعُقَابٍ وأَعْقُبٍ، لما كانَ الرسولُ هُنا يراد به المرأة، لأَنَّها في غالب الأَمْر، مِمَّن تُسْتَخدمُ في هذا البابِ، وكذلك ما جاءَ عنهم من، جناحٍ[5] وأَجْنُحٍ، قالوا: ذَهَبَ بِهِ إِلى تأنيث الرِّيْشَةِ.

وحُكِيَ عَنْ[6] أَبِي عَمْرو بنِ العَلاَءِ، أَنَّه سَمِعَ رَجُلاً من أَهْلِ اليمن يقول:

---

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٧٧ وتخريجه ١٣٦٨.

(٢) هو رويشد بن كثير الطائي شاعر حماسي.

والبيت في سر الصناعة ١٣/١، والخصائص ٤١٦/٢، وشرح الحماسة ١٦٦، والمخصص ١٣٠/٢، والإنصاف ٧٧٣، وشرح المفصل ٩٥/٥، وضرائر الشعر ٢٧٢، يريد بالصوت: الصيحة والجلبة، ولذلك أنث آسم الإشارة.

(٣) البيت بغير عزو في سر الصناعة ١٥/١، والخصائص ٤١٥/٢، والمحكم ١٨٤/٥، وضرائر الشعر ٧٢، واللسان (خوف) وقافيته في الخصائص وضرائر الشعر «من كل جانب». وفي ر «زائر».

ويريد بالخوف: المخافة، ولذلك أنث الفعل.

(٤) تقدم تخريجه والقول فيه ص ٢٢٣.

(٥) يريد البيت:

يذرين هاما وأجنحا

وقد سبق في ص: ٢٢٣.

(٦) تنظر في هذه الحكاية الخصائص ٢٤٩/١، ٤١٦/٢.

«فلانٌ لَغُوبٌ، جاءَتْهُ كِتابِي فاْحْتَقَرها».

فقلت له: أتقول: جاءته كِتابي!.

قال: نعم، أليستْ صحيفةً!

قلت: فما اللَّغُوب؟.

قال: الأحمق.

اللغة:

المِجَنُّ: التُّرسُ، سُمِّيَ بذلك؛ لأَنَّهُ يُجِنُّ صاحِبَهُ/ أي: يَسْتُرهُ، وأصل هذه اللفظة، حيث وُجِدَتْ، السُّتْرَةُ، كالجنينِ والجُنَّةِ والجَنَنِ، والجَانِّ والجنانِ والجِنَّةِ. وشبههُ، ويُرْوى[1] «فكان بَصِيري» بالباء، وهو الدرع، ويقال البصيرة، ويُرْوَى[2]: «نَصيري» بالنون، يريد الكاعبين والمُعْصر، من النُّصْرَةِ. 92/أ

وزعم بعضهم[3] أنَّ روايةَ النُّونِ تصحِيفٌ، وذلِكَ غَفْلَةٌ.

والكاعِبُ: التي[4] كعب نَهْدُها، وأَوَّلُ ذلك: التَّفْلِيكُ[5]، ثم النهُودُ، ثمَّ التَّكْعِيبُ، وجمع الكاعِبِ، كَوَاعِبُ، وكِعَابٌ، ويقال: كَعَّبَتْ وكَعَبَتْ تَكْعُبُ، وتكْعَبُ وتكعِبُ، الأخيرةُ عن ثعلبٍ، كُعوباً وكَعَابَةً.

وجاريةٌ كَعَابٌ، ومُكَعِّبٌ. وكَعَبَ الثدي يَكْعُبُ، وكَعَّبَ: نَهَدَ، وثَدْيٌ، مُكَعِّبٌ ومُكْعَبٌ. الأخيرةُ نادرة.

---

(1) وهي رواية ابن السيرافي 2/366.

(2) وهي رواية ابن يسعون وابن بري 136، 137.

(3) هو ابن السيد كما نص على ذلك ابن يسعون 136، 137 حيث يقول «قال أبو محمد بن السيد.... وأكثر الناس يروونه «نصيري» بالنون، وهو تصحيف.

قال أبو الحجاج: وهذا القول إفراط من أبي محمد، ورواية النون غير بعيدة من الصواب وإن كانت رواية «الباء» أظهر، لقوله: «دون» ولم يقل «على» المستعملة مع النصر...».

(4) في ل «الذي».

(5) في ر «التكليف»، ومعنى التفليك: أي صار ثديها كالفلكة «وينظر خلق الإنسان 29 - 30».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمُعْصِرُ[1]: التي بلغت عَصْرَ شبابها، وأَدْرَكَتْ، وقيل: هي الَّتِي راهقَتِ العشرين، وقيل: حِيْنَ تدخل في الحيض، وقيل: هي التي تُحْبَس في البيت ساعةَ تَطْمُث، وقيل: هي التي ولدتْ، الأَخيرةُ أَزْدِيَّةٌ[2]، والجمع: مَعَاصِرُ ومعاصير، وقد عصرتْ وٱعتَصَرتْ.

المعنى:

يقول: ٱستَتَرتُ بثلاثِ نسوةٍ، عن أَعْيُنِ الرُّقباء، وٱستظَهْرتُ في التخلص بِهِنَّ مِنْهُم.

ويُرْوَى[3] أَنَّ يزيدَ بنَ مُعاوِيةَ لَمَّا أَرَادَ توجيهَ مسلم[4] بن عُقْبَةَ، إلى المدينة، اعترضَ الناس، فَمَرَّ به رَجلٌ منْ أَهْلِ الشَّام، ومعه مجنٌّ قبيحٌ، فقال له: يا أَخَا الشامِ، مجَنُّ عُمَر بن أبي ربيعة خير من مجَنِّك، يريد قوله:

فكان مجني .... البيت.

وقبله[5]:

فلمَّا تَقضَّى اللَّيْلُ إلاَّ أَقَلَّهُ وكادَتْ توالِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ

(١) ينظر في معانيها التاج (عصر).

(٢) في ر «نادرة» والمثبت من الأصل، ل، وهو متفق مع المحكم ١/٢٦٥.

(٣) ينظر الكامل ٥/٢٧٠، ٢٧١، ووفيات الأعيان ٣/٤٣٨.

(٤) في النسخ «سالم» والمثبت هو الصحيح، وهو مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر المري، صاحب وقعة الحرة المشهورة، ومبيح المدينة لجنوده، والملقب مسرفاً، لإسرافه في قتل أهل المدينة، مات في طريقه إلى مكة بمكان يسمى المشلل، ثم نبش قبره، وصلب في مكان دفنه «نسب قريش ١٢٧، والكامل ٣/٩٩ مع الرغبة، وجمهرة أنساب العرب ٢٨٧، والإصابة ١٠/٢٨».

(٥) الديوان ٩٨ ـ ١٠٠ وتتغور: تغيب. وهبوب: ٱنتباه. وعَزْوَر: زنة جعفر ـ مكان بعينه، وهو ثنية الجحفة، وموضع بمكة، وجبل يقابل رضوى. معجم البلدان ٤/١١٩.
وأن ترحبا: أي أن تتسع صدورهما.
والسِّرْب، بكسر السين وسكون الراء: النفس، وهو واسع السرب، أي رخي البال.
والسرب أيضاً: الجماعة من النساء والبقر والشاء والقطا والوحش. المصباح (سرب) والحصر: الضيق.

أشارَتْ بأَنَّ الحَيَّ قَدْ حانَ مِنْهُمْ ... هُبُـوبٌ ولكن موعـدٌ لـك عَـزْوَرُ

فمــا راعـنـي إلَّا مُنَــادٍ بِــرَحْـلةٍ ... وقد لاح مَفْتوقٌ من الصُّبْحِ أَشْقَرُ[1]

فلمــا رأتْ مَنْ قَـدْ تَنَـوَّرَ مِنْهُمُ ... وأيقاظَهُم قالتْ: أَشِرْ كيف تَأْمُـرُ

فقلتُ: أُبَــادِيهِمْ فـإمَّــا أَفُـوتُهم ... وإِمَّــا ينـالُ السَّيْفَ ثـأراً فَيَثْـأَرُ

فقالت: أَتَحْقِيقاً لِمَا قالَ كـاشِحٌ ... عَلَيْنـا وتصديقاً لِمَـا كـانَ يُؤْثَـرُ

فـإنْ كان مـا لا بُـدَّ مِنْهُ فَغَيْرُهُ ... مِنَ الأَمْـرِ أَدْنَى للخَفَـاءِ وأَسْتَـرُ

/ أَقُصُّ على أُخْتَيَّ بَدْءَ حَـدِيثِنــا ... ومـا لِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَـا مُتَـأَخَّـرُ ٩٢/ب

لعلَّهُمـا أَنْ تَبْغِيـا لَـكَ مَخْـرَجـاً ... وأَنْ تَرْحُبا سِرْباً بما كُنْتُ أَحْصَرُ

فقامَتْ كَئِيباً لَيْسَ في وَجْهِها دَمٌ ... مِنَ الحُـزْنِ تُذْرِي دَمْعَـةً تَتَحَـدَّرُ

فقالت: لأخْتَيْها أَعِينـا عَلَى فَتًى ... أَتَى زائـراً والأَمْـرُ لـلأمْـرِ يُقْــدَرُ

فــأقبلتـا فــآرْتـاعتــا ثُمَّ قــالتــا ... أَقِلِّي عَلَيْكِ اللَّوْمَ فالخَطْبُ أَيْسَرُ

يَقُــومُ فَيَمْشِـي بيْـنَنَــا مُتَنَكِّــراً ... فَـلا سِرُّنـا يَفْشُو، ولا هُـوَ يُبْصَرُ

فكان مَجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي ... ثلاثَ شُخُوصٍ كـاعِبَانِ ومُعْصِـرُ

فَلَمَّا أَجَزْنا[2] ساحةَ الحَيِّ قُلْنَ لِي: ... أَلَمْ تَتَّقِ الأَعْـدَاءَ واللَّيْـلُ مُقْمِـرُ

وقُلْنَ أَهَـذا دَأْبُـكَ الــدَّهْـرَ كُلَّهُ ... أَمَـا تَسْتَحِي أَوْ تَرْعَـوِي أَوْ تُفَكِّرُ

ويروى[3] أن ابنَ الأَزْرقَ[4]، أَتَى ابنَ عباسٍ يوماً، فجَعَلَ يَسْأَله، حتَّى أَمَلَّهُ،

---

(١) في الأصل «أشعر» بالعين.

(٢) في النسخ «أجزن».

(٣) ينظر الكامل ٧/١٦٤ ـ ١٦٦، والخزانة ٢/٤٢١.

(٤) هو أبو راشد نافع بن الأزرق بن قيس بن نهار بن إنسان بن أسد الحنفي، رأس الأزارقة من الخوارج، وأميرهم وفقيههم، صحب ابن عباس في أول أمره وله معه أسئلة، أخرجها الدكتور إبراهيم السامرائي ـ وكان جباراً فتاكاً، قاتله المهلب بن أبي صفرة، ولقي الأهوال في حربه، وقتل يوم دولاب عام ٦٥ هـ.

الكامل ٧/١٠٣ ـ ١٥٦، ٢٢٩ ـ ٢٣٦ ـ جمهرة أنساب العرب ٣١١.

فجعل ابنُ عبَّاس يُظْهِر الضجر، فطلعَ عمرُ بن عبد الله بن أبي ربيعة، على ابن عبَّاس، وهو يومَئِذٍ غلامٌ، فَسَلَّمَ وجَلَسَ.

فقال له ابنُ عباس: أَلاَ تُنْشِدُنا شَيْئاً مِنْ شعرك؟

فأنشدهُ القصيدةَ كُلَّها[1].

أَمِن آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غادٍ فَمُبْكِرُ   غداةَ غَدٍ أَمْ رائحٌ فَمُهَجِّرُ

وهي ثمانونَ[2] بيتاً، حتى أَتَمَّها.

فقال له ابنُ الأَزْرَقِ: لِلَّهِ أَنْتَ يا بنَ عَبّاسٍ! أَنَضْرِبُ أليك أكْبَادَ الإِبلِ، نَسْأَلُكَ عَنِ الدِّيْنِ، فَتُعْرِضُ، ويأتيك غلامٌ من قريش، فينشدك سفهاً، فتسْمَعُهُ.

فقال: تاللهِ ما سَمِعْتُ سَفَهاً.

فقال ابن الأزرق: أما أنشدك:

رأتْ رَجُلاً أَمّا إذا الشَّمْسُ عارَضَتْ   فَيَخْزَى وأَمَّا بالعَشِيِّ فيَخْسَرُ[3]

فقال: ما هكذا قال، وإنما قال:

فيضحي وأَمَّا بالعَشِيِّ فيخصَرُ

فقال له ابن الأزرق: أَوَتَحْفَظُ هذا الذي قال؟!.

فقال له ابن عباس: واللهِ ما سمعتُه إلاَّ ساعَتِي هذه، ولو شئتَ أَنْ أَرُدَّها لرَدَدْتُها.

قال: فارْدُدْها.

(١) الديوان ٩٢ - ١٠٣، والخزانة ٢/٤٢٠ - ٤٢٤.

(٢) في ديوانه المطبوع ٧٥ بيتاً.

(٣) البيت من شواهد النحاة على إبدال الميم الأولى من «أمّا» ياء، وفيه رواية «أيما» وهو في الديوان ٩٤، وسؤالات نافع ١٢، والخزانة ٤/٥٥٢، وروايته كرواية ابن عباس الآتية.

فأنْشَدَهُ إيَّاها كُلَّها، وهي ثمانونَ بَيْتاً.

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[1] في الباب.

١١٨ ـ رَبَّـاءُ شَمَّاءَ لا يَـأْوِي لِقُلَّتِهـا   إلَّا السَّحَابُ وإلَّا الأَوْبُ والسَّبَلُ[2]

/ هذا البيتُ، للمتنخِّلِ الهُذَلِيِّ، وآسمُه مالك بن عُوَيْمر، ويكنَى أبا أُثَيْلَةَ. ٩٣/أ

الشاهد فيه:

قوله: «رَبَّاءُ شَمَّاءَ» فذَكَّرَ، ولو حَمَلَهُ[3] على العَيْنِ أو على الطَّليعة لقال: ربَّاءَة، كما قالوا: هو طليعة أصحابه، «فَرَبَّاءُ» على هذا «فَعَّالٌ»، وهو الرجل الحافظ لأصحابه على ربوة، يقال: آرتَبَأَ ورَبَأَ، فَرَبَّاءُ، كثير الارتباءِ، لنجدته وشجاعته، كما قال أبو المُثَلَّم[4]:

رَبَّـاءُ مَـرْقَبَـةٍ قَـوَّالُ مَخْـطَبَـةٍ   دَفَّـاعُ مَعْـطَبَـةٍ قَـطَّاعُ أَقْـرانِ

اللغة:

الربيئةُ: عَيْنُ[5] القَوْمِ، الَّذي هو يَرْبأُ لَهُمْ، والمَرْبأُ: مكان الرَّبِيْئَةِ، والشَّمَّاءُ:

---

(١) التكملة: ٧٣.

(٢) هذا البيت للمتنخل الهذلي، كما ذكر المصنف، وهو مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن خنيس ابن خناعة بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة الهذلي، شاعر جاهلي محسن، وله قصيدة طائية جيدة.

«شرح أشعار الهذليين ١٢٤٩، والمؤتلف والمختلف ٢٧٢، ومعجم الشعراء ٢٥٧» والبيت في شرح أشعار الهذليين ١٢٨٥، والمخصص ١٧٨/٨، وأمالي ابن الشجري ٣٣/٢، وابن يسعون ١٣٨/١، وابن بري ٤٥، وشرح المفصل ٥٨/٣، وتفسير القرطبي ١٠/٢٠، والخزانة ٢٨٤/٢، والتكملة واللسان والتاج (أوب).

(٣) في الأصل «جعله».

(٤) شرح أشعار الهذليين ٢٨٥ وتخريجه ١٤٠٧، وروايته:

ربـاء مـرقـبـةٍ منّـاع مَـغْـلَبَـة   ركّـابُ سَـلْهَـبَـةٍ قَـطّاعُ أقـرانِ

(٥) في ر «عند» وهو تحريف.

الكُدْيَةُ المُرْتَفِعَةُ، الطويلة، يقال: جبل أَشَمُّ: أي طويلُ الرَّأسِ، وقُلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلاَهُ، والأَوْبُ: النَّحْلُ، والسَّبَلُ: المَطَرُ.

الإعراب:

رَبَّاءُ: صفة لما قبله، وشَمَّاء: في موضع خفضٍ، بإضافة رَبَّاءَ إليها وهي لا تنصرف، وقوله: «لا يأوي لقلتها» وما يتصل به، في موضع الصفة لشمَّاءَ.

وهذا الشاعر يرثي ابنه[1]

وقبل البيت[2]:

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِيَانِ بِهِ لا يَبْعَدِ الرمحُ ذُو النَّصْلَيْنِ والرَّجُلُ
رُمْحٌ لَنَا كانَ لم يُفْلَلْ تَنُوءُ بِهِ تُوقَى به الحربُ والعَزَّاء والجُلَلُ

وأنشد أبو علي[3] في الباب.

١١٩ - قَدْ صَرَّحَ السَّيْرُ عَنْ كُتْمَانَ وآبْتَذَلَتْ وَقْعُ المحاجِنِ بالمَهْرِيةِ الذُّقُنِ[4]

هذا البيت لابن مقبل.

الشاهد فيه:

قوله: «وآبتذلت وَقْعُ المَحَاجِنِ» أَنَّثَ «الوَقْعَ»[5]، وهو مصدر، لَمَّا أَضَافَهُ إلى

(١) أثيلة.
(٢) شرح أشعار الهذليين ١٢٨٤، ١٢٨٥ والتخريج ١٥١٨.
ذو النصلين: أي ذو الزج والنصل، وهذا مثل معناه: لا يبعد فلان وسلاحه. ولم يُفْلَل: لم يكسر. والعزاء: الشدة. والجلل: جمع مفرده جُلَّى، وهي الأمر العظيم. وفي ل «توفي» وهي رواية السكري.
وفي ر «العراء» وهو تصحيف.
(٣) التكملة: ٧٣.
(٤) هذا البيت لتميم بن أبي مقبل، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٣٠٣، ومعاني القرآن ١/١٨٧، والخصائص ٢/٤١٨، والمحتسب ١/٢٣٧، ومعجم ما آستعجم ١١١٤، وابن يسعون ١/١٣٩، وابن بري ٤٥، واللسان (كتم - حجن - ذقن).
(٥) في الأصل «الموقع»، وهو تحريف.

«المحاجِن»، وهي مُؤَنَّثَةٌ تأنيثَ الجماعةِ، ومثله قوله تعالى: ﴿مَنْ جاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾[1] أَنَّثَ «المِثْل» لمَّا أَضافَهُ إلى ضمير[2] الحسنة.

وقال أبو العباس[3] المبرد: هو على حَذْفِ موصوفٍ، وإقامة الصِّفَةِ مُقامَه، والتقدير: فَلَهُ عَشْرُ حَسَناتٍ أَمثالِها. وقرِىء ﴿تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيارَةِ﴾[4]، ومن ذلك قولهم: «ذهبَتْ بَعْضُ أصابِعِهِ»، ومن أبيات «الكتاب»[5]:

إِذَا بَعْضُ السِّنِيـنَ تَعَـرَّقَتْنَـا ... كَفَى الأَيْتـامَ فَقْـدَ أَبِي اليَتِيمِ

/ أَنَّثَ البعضَ، لما أَضافَهُ إلى السِّنِينَ، ومنها: ٩٣/ب

طُولُ اللَّيالي أَسْرَعَتْ في نَقْضِي[6]

أَخَـذْنَ بَعْضِي وتَـرَكْنَ بَـعْضِـي

فأَنَّثَ الطولَ، لما أضافَهُ إلى الليالي. ومنها:

مَشَيْنَ كما آهْتَزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ ... أَعَالِيَها مَـرُّ الرِّيـاحِ النَّوَاسِمِ[7]

أنث «المر» وهو مصدر، لما أَضافَهُ إلى الرياح، ومنها:

وتَشْرَقُ بالقولِ الذي قـد أَذَعْتَهُ ... كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ[8]

---

(١) سورة الأنعام ١٦٠.

(٢) «ضمير» تكملة من ر.

(٣) ينظر المقتضب ٢/١٤٩، ١٨٥.

(٤) سورة يوسف ١٠، و «تلتقطه» قراءة مجاهد وأبي رجاء والحسن وقتادة، وهذا محمول على المعنى؛ لأنّ بعض السيارة سيارة. «إعراب القرآن ٢/١٢٦ والقرطبي ٩/١٣٣.

(٥) الكتاب ١/٥٢. وهذا البيت لجرير وهو في ديوانه: ٢١٩، والخزانة ٢/١٦٧، واللسان (عرق). والسنة: الجدب. وتعرقتنا: ذهبت بأموالنا، كما يتعرق الآكل العظم فيذهب ما عليه من اللحم.

(٦) هذا الرجز ينسب للأغلب العجلي، كما ينسب للعجاج، وهو في ملحقات ديوانه ٢/٣٠٠ وتخريجه ٢/٤٦٤.

(٧) هذا البيت لذي الرمة، وهو في ديوانه ٦١٦، والكتاب ١/٥٢.

(٨) هذا البيت للأعشى، وهو في ديوانه ١٧٣، والكتاب ١/٥٢، ومعاني القرآن ١/١٨٧، وإعراب القرآن ١/٥٤٠، ٢/١٢٦، والخزانة ٢/٢٣٠.

فأنَّثَ الصَّدرَ لمَّا أَضافهُ إلى القناةِ، وقال لبيد[1]:

فمضى وقـدَّمَهـا وكـانت عـادةً   منـه[2] إذا هي عَرَّدتْ إقْـدَامُها

أنَّثَ الإقـدامَ لمَّا أضافَهُ إلى مُؤنَّثٍ، ومثله كثير.

اللُّغَةُ:

صرَّحَ: خَلَصَ وبَدَا، وكُتْمانَ: موضع بضم الكاف، أنشد اللِّحْيانيُّ:

وَمَنْ لِذَوِي الأَعْيارِ والقَهْـرِ كُلِّهِ   وكُتْمانَ أَيْهَا مـا أَشَدَّ وأَبْعَـدَا[3]

يقال: أَيْهَا، وأَيْهَاتٍ، وأيهانِ، وهيهات: بمعنًى واحد.

وقيل: كُتْمانُ: وادٍ بنَجْرانَ.

والمحاجِنُ: جمع مِحْجَنٍ، وهو عصًا فيها عُقَافَةٌ، يُتَناوَلُ بِها الشَّجَرُ.

والمَهْرِيَّةُ: إبِلٌ منسوبة إلى مَهْرَةَ بن حَيْدَان، حيٌّ مِنَ العَرَبِ، جَيِّدُ الإبِلِ.

والذُّقُنُ جَمْعُ ذَقُونٍ، وهي الناقة التي تُدْنِي ذَقَنَها مِنَ الأرض، تستعينُ بذلك في سَيْرِها.

---

(1) الديوان ٣٠٦ وتخريجه ٣٩٤، ويزاد عليه سر الصناعة ١٤/١، وضرائر الشعر ٢٧٣.

(2) «منه» ساقطة من ل، وفي هامش الأصل ٩٣/ب «منه صح أصل» ويريد أن كلمة «منه» كانت ساقطة، واستكملها من نسخة الأصل.

(3) البيت بغير عزو في التهذيب ٤٨٥/٦، واللسان (هيه)، وعجزه في المحكم ٢٤٥/٤ ورواية صدره عند الأزهري وابن منظور:

ومن دوني الأعراضُ والقِنْعُ كُلُّه

والأعراض والأعيار والقِنع والقهر، وردت في كتب البلدان، ففي معجم ما آستعجم ١٧٣: «أعيار» على لفظ جمع عير الحمار، وهي الآكام التي ينسب إليها جُشُّ أعيار، وفي ٣٨٣: «... وقال عمارة بن عقيل: أعيار قارات متقابلات في بلاد بني ضبة كأنها أعيار...».

وفي ١٠٩٨ «القِنْع» بكسر أوله، وإسكان ثانيه، بعده عين مهملة، ماء لبني سعد...

وفي ١١٠٠ «القَهْر» بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده وراء مهملة: موضع مجاور لقدس...

والقهر أيضاً: «موضع باليمن...».

وفي معجم البلدان ٢٢٠/١ «...والأعراض: قرى بين الحجاز واليمن السراة..» وفي ل «ومن ذوي الأعيان»، وفي ر «ومر دوى الأعيار».

وقيل: إنَّ هذا البيتَ من المقلوبِ[1]، والتقدير: وٱبْتَذلَتْ المَهْرِيَّة بِوَقْعِ المحاجِنِ، ومن المقلوب، قول كُثَيِّرٍ[2]، يصف إبلاً:

وهُنَّ مُنَـــاخَــاتٍ يُجَلَّلْنَ زينَــةً كما ٱقْتَانَ بالنَّبْتِ العِهَادُ المُجَوَّدُ

ٱقْتَانَ: ٱزْدَانَ بألْوانِ الزَّهْرِ، والمُتَقَيِّنُ: المُتَزَيِّنُ، والمُجَوَّدُ: المَرْوِيُّ.

ومن المقلوبِ أيضاً قول الشماخ[3]:

مِنْهُ نُجِلت ولَمْ يُوشبْ بهِ نَسَبِي لَيًّا كما عُصِبَ العِلْبَاءُ بالعـودِ

ومن المقلوب قول القطامي[4]:

فلَمَّـــا أَنْ جَــرَى سِمِنٌ عَلَيْهـــا كَمَـا بَـطَّنْتَ بـالفَـدَنِ السَّيَـاعـا

يعني كما بَطَّنْتَ الفَدَنَ بالطينِ، ومنه في الكلام العزيز: ﴿ فَٱخْتَلَطَ بِهُ/ نباتُ الأَرْضِ ﴾[5]. ٩٤/أ

---

(١) قال ابن قتيبة عنه: «ومن القلوب: أن يقدم ما يوضحه التأخير، ويؤخر ما يوضحه التقديم» تأويل مشكل القرآن ١٩٣.

(٢) الديوان ٣٤٨ وتخريجه ٤٤٠. والعهاد: مواقع الوسمى من الأرض؛ والعهد ـ بفتح العين ـ أول المطر.

وفي الأصل «البيت» بدل النبت»، وفي ر «العهود» بدل «العهاد».

(٣) ديوانه ١٢٠ وتخريجه ١٢٧، والضمير في «منه» يرجع إلى جده جحاش الذي ذكره في البيت الذي قبل هذا.

والعِلْباء ـ بكسر العين ـ: عصبة صفراء في عنق البعير، تضعها العرب على أجفان سيوفها أو سهامها، لتجف عليها فتقوى بها.

وكان الوجه أن يقول: «كما عصبَ العود بالعلباء» ولكنه قلب.

(٤) ديوانه ٤٠ والأساس (فدن) وشرح شواهد المغني ٩٧٢، والفدن: القصر ـ والسياع: الطين. شبه ناقته بالقصر في العلو والارتفاع، وجواب «لما» في البيت الذي بعده:

أمــرت بـهــا الــرجــال ليــأخــذوهـــا ونــحــن نــظن أن لــن تــســتــطاعــا

وفي ر «طينت» وهي رواية في البيت.

(٥) سورة يونس ٢٤.

قال أبو عليٍّ الفارسي: ﴿ خُلِقَ الإنسانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾[1]. ﴿ وَقَدْ بَلَغَنِي الكِبَرُ ﴾[2].

وبعد البيت[3]:

وٱسْتَقْبَلُوا وادِيـا ضَمَّ الأَرَاكُ بـه ... بيضَ الهُداهِدِ ضَمَّ المَيْتِ في الجَنَنِ

ما زِلْتُ أَرْمُقُهم في الآلِ مُرْتَفِقا ... حَتَّى تَقَـطَّعَ مِنْ أَقْـرانِهم قَـرَنِي

وأنشد أَبُو عَلِيٍّ[4] في باب المقصور والمدود.

١٢٠ ـ لَعَمْـرُ أَبِي عَمْرٍو لَقَدْ ساقَهُ المَنَى ... إلى جَدَثٍ يُوزَى له بالأَهاضِبِ[5]

هذا البيت لصَخْرِ الغَيِّ بْن عبد اللهِ، أحدِ بني عمرو بن الحارث، يَرْثِي أَخاه، ومات مِنْ نَهْشِ حَيَّةٍ، ويُرْوَى لأبي ذُؤَيب الهُذَلِيِّ.

الشاهد فيه:

قوله: «المَنَى» وهو مقصورٌ سماعاً وقياساً.

---

(١) سورة الأنبياء ٣٧. وقد آستوفى القول على هذه الآية، وفصله الشريف المرتضى في أماليه، إذ ذكر لها ثماني أجوبة، وضعف جواب من حملها على القلب، وهو محق في هذا. أمالي المرتضى ١/٤٦٥ ـ ٤٧١.

(٢) سورة آل عمران ٤٠.

(٣) ديوان ابن مقبل ٣٠٤، وفي النسخ «قرن» بدون ياء، والمثبت من الديوان.

(٤) التكملة: ٧٦.

(٥) هذا البيت نسبه المصنف إلى صخر الغي الهذلي كما ترى، ثم ذكر نسبته إلى أبي ذؤيب بصيغة التمريض، وزاد السكري على ما أورده المصنف قوله: «... ويقال إنها لأخي صخر الغي يرثي بها أخاه صخراً، ومن يرويها لأخي صخر الغي أكثر»

والبيت في شرح أشعار الهذليين ٢٤٥ ـ في شعر صخر ـ ٤٥٩، والمأثور عن أبي العميثل ٣٤، والجمهرة ٣/٢٦٨، والمقصور والممدود ١٠٢، والتهذيب ١٥/٥٣٠، والمقاييس ١/١٠٠، والمخصص ١٥/١٧٤، وشروح سقط الزند ١٥١٠ وابن يسعون ١/١٤١، والحور العين ٣٥، ١٠٢، وابن بري ٤٥، والأساس (منى)، واللسان والتاج (هضب ـ منى ـ وزى).

وفي ل «أبي ليلى» وهي رواية في البيت.

اللغة:

المَنَى: القَدَرُ، وهو من ذَواتِ الياءِ، ويقال: مَنَاكَ اللهُ بِمَا يسرك، أي: قدر اللهُ لك ما يسرك. وقال الآخر[1]:

ولا تَقُـولَنْ لِشَيءٍ سـوفَ أَفْعَلُهُ   حتى تَبَيَّنَ ما يُمْنِي لَكَ المانِي

أراد: ما يقْدِرُ لك القادر، وقال آخر[2]:

مَنَتْ لَـكَ أَنْ تُـلَاقِيَنِي المَنَـايَـا   أُحَـادَ أُحَادَ في الشَّهْـرِ الحَلَالِ

ويقال: دارِي بِمَنَى دارِكَ، أي: بِحذَائِها، ويكتب بالياءِ، ويقال أيضاً: هو مِنِّي بمَنَى مِيْلٍ، أيْ: بِقَدْرِ ميل، وأَمَّا الذي يُوزَنُ به، فهو مِنْ ذواتِ الواو، ويقال في تَثْنِيَتِه: مَنَوانِ، قال:

وَقَـدْ أَعْـدَدتُ للغُـرَمـاءِ عِنْـدِي   عَصًا في رأسِها مَنَـوا حَدِيـدِ[3]

وبنو تميم[4] يقولون: هذا «مَنٌّ» بتشديد النون، ومَنَّانِ، وأَمْنَانٌ كثيرة.

والجدث: القَبْرُ وفيه لغتان[5]، جَدَثٌ، وجَدَفٌ.

ومعنى: يُوْزَى له: يُنْصَبُ لَهُ، أي: ساقه القَدَرُ إلى القبرِ، ولام «يوزَى» ياءٌ؛ لأنه حُكِيَ أَنَّهم يقولون: أَوْزَى بظهره إلى الحائطِ، إذا أَسْنَدَهُ إِلَيْه.

---

(١) هو أبو قلابة الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٧١٣ وتخريجه ١٤٥٧، ١٤٥٨، ويزاد عليه التهذيب ١٥/٥٣٠.

(٢) هو عمرو ذو الكلب الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٢٤٥، ٥٧٠ وتخريجه ١٤٤٢.

(٣) البيت بغير عزو في التلويح ٩٧، والتصريح ٢/٢٩٥، والأشموني ٤/١١٢.

(٤) ينظر التهذيب ١٥/٥٣٠، والمصباح المنير (منى)، ولهجة تميم ١٧١.

(٥) ينظر الإبدال ١٢٥، وفي المصباح المنير (جدث): «الجدث: القبر والجمع أجداث، مثل سبب وأسباب، وهذه لغة تهامة».

وأما أهل النجد فيقولون: (جدف) بالفاء.

وفي لهجة تميم ١١٠: «إن الثاء في لهجة تميم تقابل الفاء في لهجة الحجاز في طائفة من الألفاظ».

فإذا ثَبَتَ أَنَّ «الفَاء» «واو» واللاَّم حَرْفُ عِلَّةٍ، فَهْيَ ياءٌ لا مَحَالَةَ.

وحَكَى الهَجَرِيُّ: هو يَسْتَازِي إلى كذا، وهذا يدل علَى الهمز، ولو كان غير مهموز، لقال: يَسْتَوْزِي، إلاَّ على أَنْ يُتَأَوَّلَ على لغة مَنْ قال: ياجَـلُ[1] في يَوْجَلُ.

وقيل: معناه يُحَاذِي له، أي يجعل إزاءها، وهو مهموز على هذا وفي «العين»[2] أَزَيْتُ إلى الشيْءِ، آزِي أَزْياً: آنْضَمَمْتُ إليه[3]، والأَهاضِبُ: / جَمْعُ هَضْبَةٍ، وهي الجبل المفترشُ بالأَرْضِ، وليس بالطويل. ٩٤/ب

والعَمْرُ والعُمْرُ والعُمُرُ: الحياة والبقاء. والعَمْرُ أيضاً: ما بَيْنَ الأَسْنانِ مِنَ اللَّحْمِ. وكُلُّ مستطيل بَيْنَ سنين[4] عَمْرٌ، والعَمْرُ: البُطْءُ يقال: جاء فلانٌ عَمْرا، أي: بَطِيئا. كذا ثَبَتَ[5] في نُسَخِ «الغريب المُصَنَّفِ».

والعَمْرُ: الشَّنْفُ[6]، وقَدْ جاء به المَعَرِّيُّ، قال[7]:

وعَمْـرُ هِنْـدٍ كـأَنَّ اللهَ صَـوَّرَهُ عَمْرو بْنُ هِنْدٍ يَسُومُ النَّاسَ تَعْنِيتَا

والعَمْرُ والعُمْرُ: نَخْلُ السُّكَّرِ، عن أَبِي حَنِيْفَةَ[8].

---

(١) في الأصل، ل «أجل».

(٢) العين ٧/٣٩٩.

(٣) «إليه» زيادة من ل.

(٤) في الأصل، ر «شيئين» والمثبت من ل، وهو متفق مع المحكم ٢/١٠٨.

(٥) قال ابن سيده في المحكم: «كذا ثبت في بعض نسخ المُصَنَّف، وتبع أبا عبيد كراعٌ، وفي بعضها: عصرا». وينظر المُنَجَّد ٢٧٠.

(٦) في النسخ «الشنب»، والتصحيح من المُنَجَّد والمحكم واللسان والتاج (عمر).

(٧) شروح السقط ١٥٨٦. وفسر العَمْر ـ شراح السقط بأنه: القرط.

والمعنى: أن قرط هند يسوق إلى محبيها الشدائد المستأصلات، حتى كأنه ملك الحيرة يسوم الناس تكاليف الأعنات، وكان عمرو بن هند مشهوراً بالشدة.

وفي الأصل «تسوم» بالتاء.

(٨) كتاب النبات ٢٣٠.

والعَمَرانِ: طَرَفَا الكُمَّيْنِ، وفي الحديث: «لا بَأْسَ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ على عَمَرَيْهِ»[1]. التفسير عن ابن عَرَفَةَ[2]، حكاه الهروي[3].

والعَمْرانِ، عَمْرُو بْنُ جابرٍ، وبدر[4] بن عمرو.

ويَعْدَ[5] البيت:

بحَيَّـةِ قَفْـرٍ في وِجَـارٍ مُـقِيـمَـةٍ ... تَنَمَّى بها سَوْقُ المَنَى والجَوَالِبِ
أخي لا أَخَا لِي بَعْدَهُ سَبَقَتْ به ... مَنِيَّتُهُ جَمْعَ الـرُّقَى والـطَّبَـائِبِ

وأنشد أبو علي[6] في الباب.

١٢١ - ومُحْتَـرِشٍ ضَبَّ العَدَاوَةِ مِنْهُمُ ... بِحُلْوِ الخَلاَ حَرْشَ الضِّبابِ الخَوادِعِ[7]

(١) الفائق ٣/٣٠، والنهاية ٣/٢٩٩.
(٢) هو أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب الأزدي المعروف بنفطويه، كان أديباً متقناً، حافظاً للشعر، راوياً للحديث، وخصومته مع ابن دريد مشهورة، توفي سنة ٣٢٣ هـ. «طبقات اللغويين ١٥٤».
(٣) الغريبين ٢/٣٣٠، دار الكتب المصرية ٥٥ لغة تيمور.
(٤) في النسخ «يزيد»، والذي عليه المصادر «بدر»، وفي إصلاح المنطق ٤٠٠، «العمران: عمرو بن جابر بن هلال بن عقيل بن سمى بن مازن بن فزارة. وبدر بن عمر بن جؤية بن لوزان بن ثعلبة بن عدي ابن فزارة» وأنشد عليه:
إذا اجتمـع العمـران عمـرو بن جابـر ... وبـدر بن عمـرو خـلت ذبيـان تُـبَّـعـا
وقال أبو الطيب اللغوي في المثنى ٥٤ «والعمران: عمر بن جابر وبدر آبنه» وينظر المحكم ٢/١٠٩ واللسان والتاج (عمر).
(٥) شرح أشعار الهذليين ٢٤٦.
(٦) التكملة: ٧٧.
(٧) هذا البيت لكثير عزة كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢٣٩، والمعاني الكبير ٦٤٣، والمقصور والممدود ٣٣، والمحكم ١/٧٢ ٣/٧٤، والمخصص ٣/٨٠، ٨/٩٧، ١٥/١٢١ وشروح السقط ٧٥١، وابن يسعون ١/١٤٢، وابن بري ٤٦، واللسان والتاج (حرش - خدع - خلا).
وقد عقب على هذا البيت الدكتور حسن شاذلي فَرْهود بقوله: «وصوابه: ومحترش بالرفع، لأنّ قبله:
وإنّـي لـمـسـتـأن ومـنـتـظر بـهـم ... عـلى هـفـوات فـيـكـم وتـتـابـع
ومحترش معطوف على خبر «إن» في أول البيت. حواشي التكملة الموضع السابق.

هذا البيت لكثيّر عزَّة.

الشاهد فيه:

قوله: «الخَلَا» وهو اسم مقصورٌ، من ذواتِ الواوِ، يكتب[1] بالألف، ومعناه: الكلامُ الحَسَنُ.

اللغة:

المحترش: الذي يُهيجُ الضَّبَّ في جُحْره، فإذا خرج قريبًا هَدَمَ عَلَيْه بقيَّته، هذا أَصْلُه، يقَال: آحْترشتُ الضَّبَّ: صِدْتُه، وآسْتَعَارَ للعَدَاوَةِ ضَبًّا، وهي دُوَيْبَّة، تُكْنَى أَبَا الحِسْلِ.

والضَّبُّ أيضاً: الغِلُّ والحِقْدُ، فَيَحْتَمِلُ، أَنْ يريدَ بِهِ ذَلِكَ.

والضِّبَابُ جمع ضَبٍّ.

والخوادِعُ: المقيماتُ في جُحْرِها[2]، لِئَلَّا تُحْتَرَشَ، يقال: خَدَعَ الضَّبُّ، يَخْدَعُ خَدْعاً، وآنْخَدَعَ، إذا آسْتَرْوَحَ رِيْحَ الانسانِ، فَدَخَل في جُحْرِه. وكذلِكَ الظَّبْيُ في كُنَاسِهِ، والضَّبُعُ في وِجَارِها، وهو في الضَّبِّ أَكْثَرُ.

وقال أَبُو عَلِيٍّ، قال أبو زيد[3]: وقالوا: «إِنَّك[4] أَخْدَعُ مِنْ ضَبٍّ حَرَشْتَه» والمُخْدَعُ: الخِزانَةُ.

قال سيبويه[5]: لم يَأْتِ «مُفْعَلٌ» آسْماً إِلَّا للمُخْدَع، وما سواه صِفَةٌ. وحُكِيَ أَنَّ ٩٥/أ المَخْدَعَ والمِخْدَعَ/: لُغَةٌ في المُخْدَعِ. حَكَى الفَتْحَ، أَبُو سليمان الغَنَوِيُّ.

---

(١) في الأصل «تكتب».

(٢) في الأصل «حجرتها».

(٣) النوادر ٥١٤، وفيها «إنك لأخدع..».

(٤) في الأصل، ل «لأنك» وفي الأمثال لأبي عبيد ٣٦٤ «إنّه لأخدع من ضب حرشته»، وعند العسكري ١/٤٤٠ والميداني ١/٢٦٠ «أخدع من ضب».

(٥) الكتاب ٤/٢٨١ وفيه «واعلم أنه ليس اسم من الأفعال التي لحقتها الزوائد يكون أبداً إلَّا صفة، إلَّا ما كان من مُفْعَل فإنه جاء اسماً في مُخْدَع ونحوه».

وآختلف في الفتحِ والكسرِ، أبو شِبْلٍ والعَتَّابي[1]، فَفَتَحَ أَحَدُهُما، وكَسَرَ الآخر.

وبَيْتُ الأَخْطَلِ[2]:

صَهْبَاءُ قَدْ كُلِفَتْ مِنْ طُولِ ما حُبِسَتْ   في مُخْـدَعٍ بَيْنَ جَنَّـاتٍ وأَنْهـارِ

يروى بالوجوه الثلاثة.

وحكى ابن[3] قُتَيْبَةَ: مُخْدَعٌ، ومِخْدَعٌ، بالضَّمِّ والكَسْرِ.

وخَدَعَ الشيءُ خَدْعا: فَسَدَ، وخَدَعَ الريق خَدْعا: نَقَصَ، وإذا نقصَ خَثُرَ، وإذا خَثُرَ: أَنْتَنَ، قال سويد[4]:

أبـيضُ الـلَّوْنِ لَـذِيـدٌ طَـعْـمُـهُ   طَيِّبُ الـرِّيقِ إِذَا الـرِّيقُ خَـدَعْ

وخَدَعَ الرَّجُلُ: أَعْطَى ثُمَّ أَمْسَكَ. وخَدَعَ الزَّمَانُ خَدْعا: قَلَّ مَطَرُهُ، وخَدَعَ الرَّجُلُ: قَلَّ مالُهُ، وخَدَعَ فلانٌ: تَخَلَّقَ بِغَيْرِ خُلُقِهِ، وخَدَعَتِ العَيْنُ: لَمْ تَنَمْ، قال[5]:

---

(١) كذا في النسخ «العتابي»، والذي في المحكم ١/٧١، واللسان والتاج (خدع) «القناني».

(٢) ديوانه ١/١٦٩، والمحكم، واللسان والتاج (خدع).

(٣) أدب الكاتب ٥٨٠.

(٤) ابن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك اليشكرى، شاعر مقدم مخضرم، من أصحاب المفضليات، ذكره ابن حجر في الإصابة، وبقي إلى زمن الحجاج. «ابن سلام ١٥٢، واللآلىء ٣١٣، والإصابة ٥/١٩.

والبيت من قصيدته العينية، التي تسمى باليتيمة، لكثرة أمثالها، وهي مئة وثمانية أبيات، وروايته فيها:

أبـيضَ الـلون لـذيـذاً طـعـمـه   طـيـبَ الـريـق إذا الـريـقُ خَـدَعْ

وقبله:

صـقـلـتـه بـقـضـيـب نـاضـر   مـن أراك طـيـب حـتـى نَـصَـعْ

وهو في ديوانه: والمحكم ١/٧٢، واللآلىء ٩٧٢، وشرح الفضليات للتبريزي ٧٠١، واللسان (خدع).

(٥) هو الممزق العبدي، شأس بن نهار. والبيت من قصيدته القافية المشهورة.

وهو في الأصمعيات ١٦٤، والمحكم ١/٧٢، واللسان (خدع).

وفي الأصل «لاق»، وقد ضبطت قافيته في الأصل، ل بالرفع، وكذلك في اللسان.

أَرِقْتُ فَلَمْ تَخْـدَعْ بِعَيْنَيَّ نَعْسَـةٌ　　　وَمَنْ يَلق ما لاَقَيْتُ لا بُدَّ يَـأْرَقِ

وخَدَعَتْ عَيْنُ الرَّجُلِ: غارت. وخَدَعَتِ السُّوقُ: كَسَدَتْ، وكُلُّ كاسِدٍ: خادع.

وفي الحديث[1]: «إنَّ قَبْلَ الدَّجالِ سِنينَ خَدَّاعَة» فيرون أَنَّ مَعْنَاها ناقصة الزكاة.

وقيل: قليلة المطر، من قولهم: خَدَعَ الزمانُ: قَلَّ مطرُهُ، وأنشد أبو علي:

وأَصْبَحَ الدَّهْرُ ذُو العِلَّاتِ قَدْ خَدَعا[2]

وهذا التفسير أَقْرَبُ إلى قول النبي ﷺ، في قوله: «سِنِينَ خَداعة»، يريد: التي[3] يقلّ فيها الغيث، ويَعُمُّ المَحْلُ، وقد مَـرَّ أَنَّ الخلاَ هو الكلام الحَسَنُ. يقال منه، خَلَوْتُ الرجلَ خَلْواً: خَدَعْته، والخَلَى الرُّطْبُ مِنَ الكَلإِ، وهو من ذوات الياءِ، قال الشاعر:

وبَعْضُ بُيوتِ الشِّعْرِ حُكْمٌ وبَعْضُه　　　خَلىً لَفَّهُ في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاطِبُهْ[4]

واحدته: خَلَاة، قال[5]:

إليكم لا تكـونُ لَكُمْ خَـلَاةٌ　　　ولا نَكَـعَ النُّقَـاوى إذْ أَحَـالا

(١) مسند الإمام أحمد ٢/٢٩١، وسنن ابن ماجه ٢/١٣٣٩، كتاب الفتن ٣٦ الباب ٢٤، ومجمع الزوائد ٧/٣٣٠، وغريب الحديث لأبي عبيد ١/٥٣٠، وهو يرد بروايات مختلفة.

(٢) هذا عجز بيت صدره:　　قد سَوَّأ الناسُ ما يا ليسَ بأسَ بِهِ

وهو بغير عزو في مجالس ثعلب ٣٥٤، وعجزه في المحكم ١/٧٢، واللسان والتاج (جدع . خدع). «وأصبح» ساقط من ر.

(٣) في النسخ «الذي» والمثبت هو الصحيح.

(٤) البيت بغير عزو في شرح القصائد السبع ٣٩٦.

(٥) هذا البيت ينسب إلى الراعي النميري، وقال البكري في اللآلىء ١٤٦: «نسب غير واحد هذا البيت إلى الراعي، ولم يرد لنا في قصيدته على هذا الوزن والروي». والبيت في شعره ٢٣٨ عن اللآلىء وتخريجه فيه.

والنكع: نبت شبيه بالطرثوث، ولذلك يقال: رجل نُكعة إذا كان أحمر أشقر.

والنقاوى: ضرب من الحمض.

وأحال: أتى عليه حول.

وقال الأَعْشى[1]:

وحَـوْلِيَ بَكْـرٌ وأَشْيـاعُهـا   ولَسْتُ خَـلاَةً لِـمَنْ أَوْعَـدَنْ

وقالَ الأَصْمَعِيُّ[2]: الخَلَى مقصور، النَّبْتُ الرَّقِيقُ كُلُّه، ما دَامَ رَطْبا، ومِنْه/ ٩٥/ب حديث[3] رسول الله ﷺ، حِيْنَ ذكرَ مَكَّةَ «لا يُخْتَلَى خَلاَها»، أي: لا يُقْطع.

وقال الأصمعي: الخَلَى: الرُّطْبُ مِنَ النَّباتِ كُلِّه، وهو الأَخْضَرُ.

وقال يعقوبُ[4] بن السِّكِّيت: الخَلَى: الرُّطْبُ، وهُوَ جَمْعُ خَلاَةٍ، ويقال: خَلَيْتُ بَعِيري، أَخْلِيه، إذا أَطْعَمْتَه الخَلَى، وخَلَيْتُ الحَشِيشَ، وآخْتَلَيته: قَطَعْتُه. والمِخْلَى: المِنْجَلُ؛ لأَنَّه يُخْلَى بِهِ الخَلَى، أَيْ: يُقْطَعُ بِهِ، ومِنْهُ سُمِّيت المِخلاة[5]؛ لأَنَّه يُجْعَلُ فيها الخَلَى.

المعنى:

أَنَّه يَسْتَلُّ ضَغَائِنَهم، ويزيلُ حَقَائِدَهُم، ولا يَعْجَلُ عليهم، فيصطادُهم بحسنِ كلامه، وعُذوبة ألفاظه[6]، كما تُصْطادُ الضِّبابُ، ونَصَبَ «ضَبَّ العداوَةِ» بمُحْتَرِشٍ، والمعنى: خَفِيِّ العَداوَةِ، ولاصِقُ العَدَاوَةِ، ويخرج من إضافةِ الشيءِ إلى نَفْسِه.

ونصبَ «حَرْشَ الضِّبَابِ»، عَلَى المصدر المُشَبَّهِ به، عَلَى حذفِ الزيادةِ ولو قال: آحْتراش، لأَتَى على اللفظ.

وقيل البيت[7] ما يدل على معناه:

---

(١) الديوان ٧٥.

(٢) النبات ٢٨.

(٣) صحيح مسلم ٢/٩٨٧، كتاب الحج ١٥، باب تحريم مكة ٨٢، سنن النسائي ٥/١٦٠ كتاب الحج - حرمة مكة -، فتح الباري ٥/٨٧، كتاب اللقطة ٤٥، الباب السابع، النهاية ٢/٧٥.

(٤) إصلاح المنطق ١٨٦، ٣٨٢.

(٥) في الأصل، ر «المخلى»، وفي ل «المخلا» والتصحيح من ابن السكيت.

(٦) «الفاظه» ساقطة من ر.

(٧) ديوان كثير ٢٣٩ والتخريج ٢٤٠.

وإِنّي لَمُسْتانٍ ومُنْتَظِرٌ بِهِم   عَلَى هَفَواتٍ مِنْهُمُ وتَتَابُعِ
وبَعْضُ المَوَالِي يُتَّقى زَيْغُ رَأْيِهِ   كما يُتَّقى رأسُ الأَفاعي الطَّوالِعِ

ويروى[1]: رُوْسُ الأَفَاعِي، أبدلَ الهمزةَ واواً.

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[2] في الباب.

١٢٢ - يقولُ الَّذِي أَمْسَى إلى الحَزْنِ أَهْلُهُ   بأَيِّ الحَشَا، صارَ الخليطُ المُبَايِنُ[3]

هذا البيت للمُعَطَّلِ[4] الهذليّ.

الشاهد فيه:

قوله: «الحَشَا» هو آسم مقصورٌ، ومعناه: طَرَفُ الأَرْضِ، أو الناحِيَةُ، ويقال: هُوَ في[5] حَشَا قَوْمِهِ، أَيْ في ناحِيتهم، والحَشَا أيضاً: مَوْضِعٌ بِعَيْنِه، قال أَبُو جُنْدبٍ[6] الهُذَلِيُّ:

بَغَيْتَهُمُ ما بَيْنَ حَدَّاءَ والحَشَا   وأورَدتهم ماءَ الأُثيلِ فعاصِمَا

---

(١) وهي رواية الديوان.

(٢) التكملة: ٧٧.

(٣) هذا البيت نسبه المصنف إلى المعطل الهذلي كما ترى، وهو من قصيدة تنسب للمعطل، كما تنسب أيضاً لمالك بن خالد الخناعي الهذلي، ونسبه ابن دريد إلى ربيعة بن جحدر.

والبيت في شرح أشعار الهذليين في شعر مالك ٤٤٦، والجمهرة ٢٣٣/٣، والمقصور والممدود ٢٧، والتهذيب ١٤١/٥، والمخصص ١١٨/٥، ١٦٠/١٥، وابن يسعون ١٤٣/١، وابن بري ٤٦، واللسان والتاج (حشا).

وعجزه في المقاييس ٦٥/٢، والمجمل ٢١٣/١، والصاحبي ١٥١، وشرح المفصل ٨٥/٢، ٤٨/٨. وفي الأصل «يمسي».

(٤) في ر «المعطى»، وليس البيت في شعره الذي في شرح أشعار الهذليين.

(٥) «في» ساقطة من الأصل، ل.

(٦) أحد بني قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣٥٣، وتخريجه ١٤١٨.

وحَدَّاء لا تزال تعرف بهذا الاسم، وهي على الطريق بين مكة وجدة. والحشا: واد بالحجاز. وجبل الأبواء بين مكة والمدينة. معجم البلدان ٢٦١/٢ والأثيل وعاصم: ماءان في بلاد هذيل. وقيل موضعان. معجم البلدان ٩٤/١.

وحَشَى البطن: مقصور، يكتب بالياء، وبالألف؛ لأنَّهم يقولون في تَثْنِيته: حَشَوانِ وحَشَيانِ، أنشد أبُو العباس[1] عَن ابن الأعرابيِّ:

لَها أَسْهُمٌ لا قاصِراتٌ عَن الحَشَى   ولا شاخِصاتٌ عَنْ فُؤادِي طوالِعُ

/ وقال الفراءُ[2]: يكتب بالياء والألف[3]، لأنَّهم يقولون: حَشَيْتُ الظَّبْيَ السَّهْمَ، وحشوته. ٩٦/أ

وقال غيره: حَشَأْتُه - بالهمز - بِسَهْمٍ: رَمَيْتُه بِهِ، كأَنَّه أصابَ حَشَاهُ، فهمز، والأَصْلُ غَيْرُ مهموز، قال الشاعر[4]:

ولقـد حَشَـأْتُـكَ مـشْقَـصـاً   أَوْسـاً أُويسُ مِـن الـهَـبَـالَـهْ

وهذه الهمزة مبدلة، بمنزلة قولهم سَبَا، في قولهم: «تَفَرَّقُوا أيادِي سَبَا»[5] قال[6]:

فَيَا لَـكِ مِنْ دارٍ تَحَمَّـلَ أَهْلُهـا   أيادِي سَبَا بَعْدِي وطَالَ آحْتِمالُها

والحَشَى أيضاً: الرَّبْوُ، يكتبُ بالياءِ[7]، يقال: حَشِيَ الرَّجُلُ «يَحْشَى حَشًى، وهو

(١) مجالس ثعلب ٢٠٩. والبيت للمرار بن سعيد الفقعسي وهو في شعره ٢/٤٦٣، وتخريجه ٤٩٣ ويزاد عليه التهذيب ١٧٢/٢.

(٢) الذي في المنقوص والممدود له ٣٣ «الحشا بالألف» ولم يذكره بالياء، وينظر التهذيب ١٣٨/٥ والمخصص ١٥/١٦٠.

(٣) في ر «بالألف».

(٤) هو أسماء بن خارجة كما في اللسان (حشأ). والبيت في الفاخر ١٠، والتهذيب ١٣٨/٥، والمقاييس ٦٥/٢، واللسان والتاج (حشأ) برواية «فلأحشأنك» والمشقص: السهم العريض النصل. وأويس تصغير أوس: وهو من أسماء الذئب. الهبالة: اسم ناقة أسماء.

(٥) هذا مثل من أمثال العرب، ورد في «المنقوص والممدود ٣٠، والتكملة ٨٥، وثمار القلوب ٢٦٩، ومجمع الأمثال ٢٧٥/١.

(٦) هو ذو الرمة والبيت في ديوانه ٥٢٣ برواية:

أمِـن أجـل دار صيـر البـيـن أهـلهـا   أيـادي سبـا بعـدي وطـال احتيـالهـا

وهو برواية المصنف في الكتاب ٣٠٤/٣، والمقتضب ٢٦/٤، والمخصص ١٣٢/١٢، وقد ذكر الشيخ الشنقيطي رحمه الله فيما كتبه على المخصص، بأنّ الفارسيّ غير الرواية تغييراً أفسد اللفظ والمعنى، وأشار إلى الرواية الصحيحة. والفارسي تابع لسيبويه في هذا التغيير.

(٧) «بالياء» ساقطة من ر.

حَشْيَان، وحَشٍ، وآمرأةٌ حَشْيانَةٌ، وحَشِيَةٌ، قال الشاعر[1]:

فَنَهْنَهْتُ أُولَى القوم عَنِّي بِضَرْبَـةٍ … تَنَفَّسَ مِنْهـا كُلُّ حَشْيَـانَ مُجْحَـرُ

وحَشَى: لغة في حاشَى، وأَرْضٌ حَشَاةٌ: قليلة الخير.

ويُرْوى: أَمْسَى إِلى الحَزْن أَهْلُه، وهو موضع[2] بِعَيْنِهِ.

والحرز[3] أيضاً: المَعْقِلُ، والمَصَادُ والمَلْجَأُ، والحَزْنُ: ما غَلُظَ مِنَ الأَرْضِ.

ويقال: الحَزْمُ بالميم، قال[4]:

سَوَالِكَ نَقْبـاً بَيْنَ حَزْمَيْ شَعَبْعَب

والخَلِيطُ: المخالط، يقع للواحد وللجميع. والمُبَايِنُ: المُفَارِقُ.

وبَعْدَ البيت[5]:

سُؤَالُ الغَنِيِّ عَنْ أَخِيـه كَـأَنَّـهُ … بِـذِكْـرَتِـهِ وَسْنَـانُ أَوْ مُتَـواسِنُ

وأنشد أَبو عَلِيٍّ[6] في الباب.

١٢٣ - وقـد أَرْسَلُوا فُرَّاطَهُمْ فَتَـأَثَّلُـوا … قَلِيبًا سَفَاهَا كالإماءِ القَوَاعِدِ[7]

---

(١) هو أبو جندب الهذلي، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣٥٧ وتخريجه ١٤١٨. ونهنهت: كففت. والحشيان: الذي قد امتلأ جوفه نفساً من العدو والكرب. والمجحر: المُلْجأ.

(٢) في بلاد العرب ١٠٣ «وقال العامري: الحزن حزن بني يربوع. وحزن غاضرة من بني أسد. وحزن كلب من قضاعة. فهذه الحزون المعروفة المسماة، وهي كلها مرئية».

(٣) في الأصل «الحزن».

(٤) هو امرؤ القيس، وهذا عجز بيت صدره:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن

وهو في ديوانه ٤٣، ومعجم ما آستعجم ٨٠٣/٣، والعيني ٣٦٨/٤، والأشموني ٢٧٤/٣.

ورواية البكري «شغبغب» بغينين معجمتين. ثم عقب على ذلك بقوله: «هكذا صحت الرواية عن الطوسي، ومحمد بن حبيب البصري، وأنشده الخليل: «بين حَزْمَيْ شعبعب «بعينين مهملتين على لفظ الموضع الذي تقدم ذكره في رسم العين».

(٥) شرح أشعار الهذليين ٤٤٦.

(٦) التكملة: ٧٨.

(٧) هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي كما ذكر المصنف، وهو في شرح أشعار الهذليين ١٩٢، والمأثور ٦١، =

هذا البيت لأبي ذُؤَيبٍ الهُذَليّ.

الشاهد فيه:

«سفاهَا»، وهو آسم مقصورٌ من ذواتِ الياءِ، وهو تراب البئر والقَبْرِ، وقال آخر[1]:

وَحَال السَّفَى بَيْنِي وبَيْنَكَ والعِدَى ... ورَهْنُ السَّفَى غُمْـرُ النَّقِيبَة مَـاجِـدُ

والسَّفَى أَيضاً: ما سَفَتِ الرِّيحُ مقصورٌ، يقال: سَفِتِ الرِّيحُ تَسْفِي سَفًى، والسَّفَى أيضاً: شَوْكُ البُهْمَى، واحدتها: سَفَاةٌ، قال أَوْسُ[2] بْنُ حجر يصف بَرْيَ قَوْسٍ.

على فخـذيه مِنْ بـرايةِ عُـودِها ... شبيهُ سَفَى البُهْمَى إِذَا ما تفتلا

/ **المعنى:** ٩٦/ب

يقول: كأنِّي بقومـي إذا أنَا مِتُّ، أَرْسلوا فُرَّاطَهم، وهُمُ المتقدمون إلى المـاءِ، ليصلحوا الـدِّلاءَ والأَرْشِيَةَ، وهم في هذا البيت الذين يحفرون قبره، ومعنى تَأَثَّلُوا: أخذوا في حَفْرِ القليبِ، والمُتَأَثِّلُ: الحافِرُ للقليب، وأَصْلُه التَّعْظِيم، يقال: أَثَّلَ اللهُ مُلْكَهُ: أي، عَظَّمَهُ.

وتصريفه، أَثَلَ يأْثِلُ أُثولاً، إذا تَأَثَّلَ.

والقلِيـبُ: البئر. وسَفَاها: تُرَابُها، وجعل تراب هذا القبر كالإماءِ القواعِدِ وإِنَّما شَبَّه أكداسَ الترابِ، بالإماءِ، لأَنَّ الأَمَةَ تَقْعُدُ مُسْتَوْفِزَةً للعملِ، والحُرَّةُ تَقْعُدُ مُتَرَبِّعَةً.

= ومجالس ثعلب ٨٧، والأضداد ٤٠٣، والمقصود والممدود ٥٣، والتهذيب ١٣/٩٣، ١٥/١٣١، والمقاييس ١/٦٠، والمجمل ١/١٧، والمخصص ١٠/٤٢، ومعجم ما استعجم ٣٣٩ (ثرمداء)، وابن يسعون ١/١٤٣، وابن بري ٤٦، ومعجم البلدان ١/٨٩ (أثال). والصحاح (أثل) واللسان والتاج (فرط - أثل - سفى).

(١) هو كثير والبيت في ديوانه ٣٢١، وتخريجه ٣٢٢، ويزاد عليه التهذيب ٣/١١١ والعدى: الحجارة التي توضع على على القبر. وغمر النقيبة: واسع الخلق، والنقيبة: الطبيعة.

(٢) ديوانه ٨٨ وتخريجه ١٦٥.

والقواعد: جَمْعُ قاعِدَةٍ، والقواعدُ مِنَ النِّساءِ اللاَّئي قَعَدْنَ عَنِ المَحِيضِ والولد[1]، واللاَّتي قعدن عن الأزواج. والقواعد أَيْضاً: أساطِينُ البِناءِ[2].

وقواعد الهودج: خَشَبَاتٌ أَرْبَعٌ معترضةٌ.

وقبل البيت[3]:

أعـاذِلَ أَبْقِي للمـلاَمَـةِ حَظَّهـا ... إذا راحَ عَنِّي بـالجَلِيَّـةِ عـائِـدي

وقـالُـوا تَـرَكْنَـاهُ تَـزَلْـزَلُ نَفْسُـهُ ... وقَدْ أَسْنَدُونِي أَوْ كَذَا غَيْرَ سانِدِي

وقـام بَنَـاتِي بـالنِّعَـالِ حَـوَاسِـرًا ... فأَلْصَقْنَ وَقْـعَ السِّبْتِ تَحْتَ القلائِدِ

يَـوَدُّونَ لَـوْ يَفْـدُونَنِي بنُفُـوسِهِم ... ومِثْلُ[4] الأَوَاقِي، والقِيَانِ النَّوَاهِدِ

وقدأَرْسلوافُرَّاطهم .... البيت

قَضَوا ما قضوا مِنْ رَمِّها ثُمَّ أقْبلوا ... إليَّ بِـطَاءَ المَشْيِ غُبْرَ السَّـواعِدِ

يقـولُون لمَّـا حُشَّتِ البِئْـرُ أَوْرِدُوا ... وليس بهـا أَدْنَى ذُفَافٍ[5] لِـوَارِدِ

فَكُنْتُ ذَنُـوبَ البِئْـرِ لَمَّـا تَبَسَّلَتْ ... وسُرْبِلْتُ أَكْفاني وَوُسِّدتُ ساعِدِي

هنالِكَ، لا إِتـلاف مالِيَ ضَـرَّني ... ولا وارِثي إنْ ثَمَّرَ المالَ حامِدِي

---

(١) «الولد» ساقط من ر.

(٢) في ر «النساء».

(٣) شرح أشعار الهذليين ١٩٠ ـ ١٩٥، والتخريج ١٣٩٠.

والجلية ـ من جلا الخير للناس: إذا وضح وانكشف.

والحواسر: اللآتي يكشفن شعورهن وأذرعهن.

والصقن: ضربن.

والسبت بكسر السين: النعال التي لا شعر عليها، وفي ل «السيت».

والرم: الإصلاح.

وحشت: كنست.

وتبسلت: كرهت.

والتثمير: جمع المال.

(٤) في شرح أشعار الهذليين «مثنى الأواقي» وفسر بالذهب.

(٥) في المصدر نفسه «ذفاف» وفسر بالشيء اليسير الخفيف من ماء.

وأنشد أبو علي[1] في الباب.

١٢٤ ـ لا تُحْرِزُ المَرْءَ أَحْجَاءُ البلادِ ولاَ تُبْنَى لَهُ فِي السماواتِ السَّلاَلِيمُ[2]

هذا البيت لابن مُقْبل.

الشاهد فيه:

«أَحْجَاءُ»، وهو جَمْعُ حَجًا، وهو الملجأُ والمَهْرَبُ، وقيل: هو الجانبُ، أنشد أَحْمد[3] بن يَحْيَى/: ٩٧/أ

كأَيْمِ الحَجَا إنْ تُمكِنِ الأَيْمَ شِدَّةٌ على قِرْنِهِ تَفْصِلْهُ فَصْلاً هُو الفَصْلُ

وهو آسم مقصورٌ، ولامُهُ واوٌ، يُكتَبُ بالأَلِفِ، وهو من قولهم: حَجَاهُ يَحْجُوهُ، إذا أَخْفَاهُ. ويقولون: فلانٌ لا يَحْجُو سِرًّا: أَي: لا يكتمُه. والسِّقَاءُ لا يحجو الماءَ، أي: لا يَحْبِسُه. والرَّاعِي لا يَحْجُو ماشِيَته: أَيْ لا يَحْبِسُ ماشِيَتَهُ عن المَرْعَى.

وهكذا المَلْجَأُ، يحجُو مَنْ فَرَّ إلَيْهِ، وحَجِيٌّ في مَعْنَى: خَلِيق، يقال: إنَّه لَحَجِيٌّ أَنْ يفعلَ ذلك، وحَجٍ، وحَجًا.

فمن قال: حَجًا، لم يُثَنِّ ولَمْ يَجْمَعْ، ولم يُؤَنِّثْ؛ لأَنَّه مصدرٌ، ومن قال: حَجِيٌّ، وحَجٍ، ثَنَّى وجَمَعَ وأَنَّثَ، قال ذُو الرُّمَّة[4]:

فَـواللهِ مـا أَدْرِي أَجْـولاَنُ عَبْـرَةٍ تَجُودُ بِها العَيْنَانِ أَحْجَى أَمِ الصَّبْرُ

وبعضهم يهمز حجىء.

---

(١) التكملة: ٧٨.

(٢) هذا البيت لابن مقبل كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢٧٣.
والمقصور والممدود ٣١، والتهذيب ١٣٢/٥، والمقاييس ١٤٢/٢، وابن يسعون ١٤٤/١، وابن بري ٤٧، والمجمل واللسان والتاج (جحا).
ورواية المصنف «أحجاء الرجال» والتصحيح من مصادر التخريج.

(٣) لم أجد هذا البيت في مجالس ثعلب، ولم أعثر عليه فيما بين يدي من مصادر.

(٤) الديوان: ٢١٠.

والحِجَا: العَقْل، يكتبُ بالألِفِ، قال:

فإنْ لَجَّ فِي هَجْرِي صَفَحْتُ تَكَرُّماً   لَعَلَّ الحِجَا بَعْدَ العُزُوبِ يَثُوبُ[1]

والحِجَا: السِّتْرُ أيضاً، وفي حديثِ النبي ﷺ: «من باتَ[2] فَوْقَ بَيْتٍ، لَيْسَ عليه حِجًا، فقد بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ»، وبه سُمّي العقل حِجًا، لأنه: يَحْجُو الإنْسانَ عن الوُلُوجِ فيما لا يَنْبَغِي.

ويقال: حَرُزَ الشَّيْءُ، وحَرَزْتُه أَحْرِزُهُ، حِرَازَةً وحَرْزاً، فَهُوَ حَرِيزٌ، وأَحْرَزْتُه: حَصَّنْتُه، والحِرْزُ: المَلْجَأُ.

والمَعْنَى[3]:

إنَّ كثير التَّوَقِّي وعَظِيمَ الحِرْز لا يدفع عن الإنسان ما كُتِبَ عليه، ولو آختار مِنَ الأرضِ أمْنَعَ مَعْقَلٍ، أو صَعِدَ إلى السَّمَاءِ بِسُلَّمٍ.

وواحد السلاليم: سُلَّم، وهو ما يُرْتَقَى به، يُذَكَّر ويُؤَنَّث.

وزاد الياءَ ضرورة لما أَشْبَعَ الكسرةَ.

وقبل البيت[4]:

ما أَطْيَبَ العَيْشَ لَوْ أَنَّ الفَتَى حَجَرٌ   تَنْبُو الحوادِثُ عَنْهُ وهُوَ مَلْمُومُ

وبَعْدَه[5]:

لا يَنْفَعُ المَرْءَ أَنْصارٌ ورَابِيَةٌ   تَأْبَى الهَوَانَ إذا عُدَّ الجَرَاثِيمُ

---

(١) هذا البيت لم أعرف قائله، ولم أجده في مصادري.

(٢) سنن أبي داود ٤/ ٣١٠ كتاب الأدب، باب في النوم على سطح غير محجر، برواية «ليس عليه حجار» ومعالم السنن ٧/٣١٥، برواية المصنف، والنهاية ١/ ٣٤٢ «حجر»، ١/ ٣٤٨ (جحا) بالروايتين معاً.
وفي النسخ «مات» بدل «بات»، والمثبت من المصادر السابقة.

(٣) الواو ساقطة من ر.

(٤) الديوان: ٢٧٣.

(٥) المصدر نفسه: ٢٧٣. وجرثومة كل شيء أصله ومجتمعه. التهذيب ١١/ ٢٥٤.
وفي ر «رايته» بدل «رابية».

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[1] في الباب.

١٢٥ ـ أُقَلِّبُ طَرْفِي فِي الفوارِسِ لا أَرَى حِزَاقاً وعَيْنِي كالحَجَاةِ مِن القَطْرِ[2]

هذا البيت لِلْخِرْنِق، تَرْثِي أخاها حازُوقاً، وقيل: لامرأةٍ تَرْثِي ٱبْنَها، وفي هذا الشعر، تقول الخرنق[3]:

/فإِنْ يُقْتَلِ الحازُوقُ وابنُ[4] مُطَرِّفٍ فإِنَّا قَتَلْنا حَوْشَبًا وأَبَا الجِسْرِ ٩٧/ب

الشاهد في البيت:

قولها: «الحَجاة»، وجمعها حَجَواتٌ، وهي نُفَّاخَاتٌ تعلو الماءَ إذا قَطَرَ فيه المطرُ، والحَجاةُ أيضاً: القطرةُ مِنَ الماءِ، والحجاة أيضاً: الغَدِيرُ.

والمعنى:

أَنَّ عَيْنَها قد فَسَدَتْ مِنْ كثرةِ البكاءِ وسيلان دموعها لفرط حُزْنِها عَلَيْهِ.

الإعراب:

«حِزَاقٌ» مُغَيَّرٌ مِنْ حازُوقٍ، أَوْ حازِقٍ، لمَّا لَمْ يَسْتَقِمْ لها وزن الشعر، والشعراءُ تغير الأَسماءَ الأَعْلامَ كثيراً، وتحذفُها لإقامةِ الوزن.

---

(١) التكملة: ٧٩.

(٢) هذا البيت نسبة المصنف إلى الخرْنق كما ترى، وليس في ديوان الخرنق بنت هفان المطبوع ثم ذكر نسبته أيضاً لامرأة ترثي ابنها. وعلى ذلك أبو زيد وابن جني كما ذكر ابن يسعون، وعزاه ابن دريد في الاشتقاق إلى الحنفية، وفسرها في الجمهرة بأنها محياة بنت الحازوق.

والبيت في شعر الخوارج ٧٧، والاشتقاق ١٢٤، والجمهرة ١٤٨/٢، والتهذيب ٥٤٧/٦، والخصائص ١٨٨/٣، والمخصص ١٥٠/٩، ١٦٠/١٥، وشرح الحماسة للتبريزي ٢٥٥/١، ٩٩/٣، وابن يسعون ١٤٥/١، وابن بري ٤٧، واللسان (حزق ـ حجو).

والحازوق فارس من فرسان الخوارج، من أصحاب نجدة الحنفي، ولاه على الطائف وتبالة والسراة، وقتله الأزد، وهو يقول: أتقتلوني قتل الزناة ليبارزني منكم من شاء. «الجمهرة لابن دريد ١٤٨/٢، وشعر الخوارج ٧٦، ٧٧.

(٣) شعر الخوارج ٧٦ وروايته:

فإن يقتلوا الحازوقَ وابن مطرفٍ فإن لدينا حوشبا وأبا جسر

(٤) في النسخ «وابني» والتصحيح من شعر الخوارج. وضبطت «مطرف» في الأصل، ل «بالرفع».

ومثله قولُ أَبي صخر[1] الهُذَلِيِّ:

فَخَيْفُ مِنًى أَقْـوى خِلافَ قَـطِينهِ ... فَمكَّةُ وَحْشا مِنْ جَميلَةَ فـالحِجْـرُ

أراد: جملاً، فحذف، ومثله:

أبوك عطاءُ أَلْأَمُ النَّاسِ كُلِّهم[2]

يريد: عطية، وقال آخر[3]:

وســائـلةٍ بثَـعْلَبـةَ بـن سَـيْـرٍ ... وقَـدْ عَلِقتْ بثَعْـلَبَـةَ العَـلُوقُ

يريد: سَيَّاراً، وقال آخر[4]:

مِـنْ نَسْـجِ داودَ أَبـي سَـلَّامِ

يريد: أَبي سُليمانَ، وكذلك قال[5] النابغة:

وكُـلُّ صَمُـوتٍ نَثْلَةٍ تُبَّعِيَّـةٍ ... ونَسْجِ سُلَيْمٍ كُلَّ قَضَّاءَ ذائِلِ

أراد: سليمانَ، فحذف الألف والنون.

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٩٥٠، وتخريجه ١٤٧٧.

(٢) هذا صدر بيت للبعيث، وعجزه:

فقُبِّحَ من فَحْلٍ وقُبِّحتَ مِنْ نَجْلِ

وهو في النقائض ١٥٧، والخصائص ٤٣٧/٢، واللسان (عطو). والمقصود به جرير بن عطية الخطَفَى.

(٣) هو المفضل النكري، والبيت من قصيدته المنصفة التي مطلعها:

ألـم تـر أن جيـرتـنـا آسْـتـقـلوا ... فـنـيـتـنـا ونـيـتـهـم فـريـق

وهو في الأصمعيات ٢٠٣، وحماسة البحتري ٤٨، والخصائص ٤٣٧/٢، والمصنفات ٢٥.

(٤) هو الأسود بن يعفر، وصدر البيت:

ودعا بمحكمة أمين نسجها

وهو في ديوانه ٦١، وتخريجه ٨٢.

(٥) هو النابغة الذبياني والبيت في ديوانه ٢٠١.

وكل صموت: يعني درعاً لينة المتن، ليست بخشنة ولا صدئة، فيسمع لها صوت.

والنثلة، السابغة. والقضاء: الدرع الحديثة العمل.

والذائل: الواسعة ذات الذيل.

فإن قيل: فهلا حُمِلَ «سُلَيْم»، على تحقير الترخيم، كزُهَيْرٍ من أَزْهَر، وسُوَيْد مِنْ أَسْوَدَ، دُوْنَ أَنْ يكونَ مِنْ تحريف الضرورة؟.

قيل: يمنع من تحقير «سُلَيمان»، أَنَّه مُحَقَّرٌ مِنْ سَلْمانَ، وإذا كان مُحَقَّراً، لم يَجُزْ تحقيرُه، كما لا يُحَقَّرُ، كُلَيْبٌ، وجُعَيْفِرٌ، وشِبْهُه، وإذا كان كذلك، كان تَحْرِيفاً، لا تَرْخِيماً، وقال دُرَيْدُ[1] بْنُ الصِّمَّة:

أَخُنَاسَ قَدْ هامَ الفُؤادُ بِكُمْ وأَصابَهُ نَبْلٌ مِن الحُبِّ

والمَعْنَى:

تقول: عَيْنِي كالحجاةِ الكائنةِ مِن القطر، لحزني وجزعي، إذا لم أَرَ حِزَاقاً.

الإعراب:

يَحْتَمِلُ قولها «من القطر»، أَنْ يكونَ في موضع المفعول له، إذا جعلنا «من القطر» كنايةً عَنْ دموعِها.

ويحتمِلُ أَنْ يكونَ في موضعِ الحالِ، وعَيْنِي كالحَجاةِ كائنةً مِن القطر، إذا جعلناها من المطر، ويَحْتَمِلُ أَنْ يكونَ تفسيراً للحجاة.

/ وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[2] في الباب. ٩٨/أ

١٢٦ ـ رَأَتْ فِتْنَةً باعُوا الإِله نُفُوسَهُمْ بِجَنَّاتِ عَدْنٍ عِنْدَهُ ونَعِيمِ[3]

هذا البيت، لِقَطَرِيِّ بْنِ الفُجَاءَةِ، ويكنى أبا نَعَامَةَ، من رُؤُوس الخوارجِ.

---

(١) ديوانه: ٦٠ والأغاني ٢٢/١٠، والأمالي ١٦١/٢.

(٢) التكملة: ٧٩.

(٣) هذا البيت نسبه المصنف إلى قطري بن الفجاءة كما ترى، وهو له في شعر الخوارج ١٠٧، وهو في الكامل ٢٤٨/٧، والمخصص ١٢٢/١٣، ١٤٨/١٥، وابن يسعون ١٤٥/١، وابن بري ٤٧، ومعجم البلدان ٤٨٦/٢، واللسان (شرى).

هذا والبيت ينسب أيضاً إلى عبيدة بن هلال اليشكري، وإلى صالح بن عبدالله العبشمي وإلى عمرو القناء، وينظر في ذلك: شعر الخوارج ١٠٧، وابن يسعون ومعجم البلدان في المواضع السابقة.

الشاهد فيه:

قوله: «باعُوا»، والبيع: ضِدُّ الشِّراءِ، والبَيْعُ: الشِّرَاءُ أَيضاً. وهو من الأَضْداد.

وهو مِمَّا يتعدَّى إلى مفعولين، الثاني بحرف جرٍّ، تقول: بعت الشيْءَ مِنْهُ. وبِعْتُه الشيءَ، كما تقول: آخْتَرْتُه مِنَ الرِّجالِ، وآخْتَرْتُه الرِّجَالَ، وآسْتَغْفَرْتُ اللهَ مِنْ ذَنْبي، وذَنْبِي، قال:

إذا الثُّـرَيَّـا طَلَعَـتْ عِـشَــاءَ
فَبِـعْ لـراعي غَنَمٍ كِسَـاءَ[1]

أي: آشْتَرِ. قال[2] طَرَفَةُ:

ويأتيك بالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تبـعْ لَهُ بتاتاً ....

اللغة:

قوله: «جنات عدن»: الجنات: جَمْعُ جَنَّةٍ، وقد تجمع جنات عَلَى جِنَانٍ.

والعَدْنُ: الإقامةُ والخلودُ، يقال: عَدَنَ بالمكانِ، يَعْدِنُ، ويَعْدُنُ، عدْنا، وعُدُونا، إذا أقامَ فِيهِ، وكذلك الإبِلُ عَدَنَتْ تَعْدِنُ وتَعْدُنُ عَدْنا وعُدُونا، إذا أقامَتْ فِي المَرْعَى، وخَصّ بعضُهم به الإقامَةَ في الحَمْضِ، وناقَةٌ عادِنٌ بغير «هاء».

وعَدَنُ: موضع باليمن، يقال له: عَدَنُ أَبْيَنَ، رَجُلٍ[3] من حِمْيَرَ، أقامَ به، وعَدَنَ الأرضَ، إذا زَبَّلَها[4]، يَعْدِنُ عَدْناً.

والنَعِيمُ، والنُّعْمَى، والنَّعْماءُ، والنِّعْمَةُ: كُلُّهُ الخَفْضُ والدَّعَةُ والمال.

---

(١) الرجز بغير عزو في المحكم ٢/١٨٩، واللسان والتاج (بيع).

(٢) الديوان ٤٨ وتمامه:

بتاتاً ولم تَضْرب لَهُ وقتَ مَوْعِد

(٣) في المحكم ٢/١٤ «عدن أَبْيَنَ، نسب إلى أبين رجلٌ من حمير، لأنّه عدن به: أي أقام».

(٤) في ر «رباها». وزبّلها: أصلحها بالزبل ونحوه؛ حتى تجود للزراعة.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ ﴾[1]. يَعْنِي هنا: حُجَجَ الله الدَّالَّةَ على أَمْرِ رسول الله ﷺ، وقوله تعالى: ﴿ ولَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عن النَّعِيم ﴾[2]. أَي: عَنْ كُلِّ ما آسْتَمْتَعْتم بهِ في الدنيا.

وجَمْعُ النِّعْمَةِ: نِعَمٌ وأَنْعُمٌ، كشِدَّةٍ وأَشُدّ، حكاه سيبويه[3].

قال[4] النابغة:

فَلَنْ أَذْكُرَ النُّعْمانَ إلا بِصَالِحٍ ... فإِنَّ لَهُ عِنْدِي يُدَيًّا وأَنْعُما

وقوله[5]: ﴿ وأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾[6]. قال ثعلب: آذكُر الإِسلامَ.

وقوله: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرونَها ﴾[7]. معنَاه: يعرفون أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم حَقٌّ، ثم ينكرونَ ذلك.

والنِّعْمَةُ: المَسَرَّةُ، وتصريفُ الفِعل مِنْهُ: نَعِمَ/ يَنْعَمُ، ونَعُمَ يَنْعُمُ. ويقال: نزلوا مَنْزِلاً يَنْعَمُهم ويَنْعُمُهُم، بمعنًى واحدٍ عن ثَعْلبٍ، أي: يُقِرّ أَعْيُنَهم، ويَحْمَدُونَهُ وزادَ اللِّحْيانِيُّ: يَنْعُمهم[8] عَيْناً. ٩٨/ب

وتقول: نَعَمْ، ونُعْمَ عَيْنٍ، ونُعْمَةَ عَيْنٍ، ونَعْمَةَ عَيْنٍ، ونِعْمَةَ عَيْنٍ، ونُعْمَى عَيْنٍ، ونَعَامَ عَيْنٍ، ونِعامَ عَيْنٍ، ونَعِيمَ عَيْنٍ، ونُعَامَى عَيْنٍ.

---

(١) سورة البقرة ٢١١.

(٢) سورة التكاثر ٨.

(٣) في الكتاب ٣/٥٨١، ٥٨٢ «وقد كسرت فِعْلَةٌ على (أَفْعُلٍ) وذلك قليل عزيز، ليس بالأصل. قالوا: نِعْمَةٌ وأَنْعُمٌ وشِدَّةٌ وأَشُدّ..».

(٤) ديوانه ٢٤٨، وهو بيت مفرد، ونسب البيت أبو زيد إلى ضمرة بن ضمرة النهشلي وهو في شعره: ١٢١ والنوادر ٢٥٠، وسر الصناعة ١/٢٤٥، والمخصص ١٢/٢٣٧، وعبث الوليد ٤٣، وهو في اللسان والتاج (يدى) للأعشى، وليس في ديوانه المطبوع بعناية د. محمد محمد حسين.

(٥) «وقوله» ساقطة من ر.

(٦) سورة الضحى ١١، وقول ثعلب في المحكم ٢/١٣٩.

(٧) سورة النحل ٨٣.

(٨) من قوله «وينعمهم بمعنى واحد» إلى «عينا» ساقط من ل. وينظر المحكم ٢/١٤٠.

قال سيبويه[١]: نَصَبُوا ذَلِكَ كُلَّه، على إضمار الفِعْلِ المتروكِ إظهارُه. وأَول[٢] الشعر:

لعَمْـرُكَ إنِّي في الحياة لـزَاهِـدٌ … وفي العيشِ ما لَمْ أَلْقَ أُمَّ حَكِيمِ

وقبل البيت[٣]:

فَلَوْ شَهِـدَتْنـا يَـوْمَ ذاكَ وخَيْلُنـا … تُبِيـحُ مِنَ الكُفَّـارِ كُـلَّ حَـرِيمِ

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[٤] في الباب.

١٢٧ - كَأَنَّ نُسُوعَ رَحْلِي حِيْنَ ضُمَّتْ … حَوالبُ غُرَّزاً ومِعًى جِيَاعا[٥]

هذا البيت، للقُطَامِيِّ[٦]، وآسمه عُمَيْرُ بن شُيَيْم بن عَمْرو، من بَنِي تَغْلِب، لُقِّبَ القُطَامِيّ لقوله[٧]:

يَصكُّهُنَّ جـانِبـاً فـجـانِبـا

صَـكَّ القُطَامِيِّ القَـطَا القـوارِبَـا

---

(١) الكتاب ١/٣١٨ - ٣١٩.

(٢) شعر الخوارج ١٠٦.

(٣) المصدر نفسه ١٠٧.

(٤) التكملة: ٨٠.

(٥) هذا البيت للقطامي كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٤١، والمذكر والمؤنث للفراء ٧٥، وخلق الإنسان ٢٦٤، والمذكر والمؤنث ٣٠١، وابن السيرافي ١/١٧. والتهذيب ٣/٢٥٠، وما يجوز للشاعر ٧٧، والمحكم ٢/١٩٢، والمخصص ١٥/١٧٦، وابن يسعون ١/١٤٦، وابن بري ٤٧، وضرائر الشعر ٢٥٢، واللسان والتاج (معى) وعجزه في المخصص ١٧/١٣ وسيورده المصنف مرة اخرى.

(٦) ترجمته في ابن سلام ٥٣٤، والشعر والشعراء ٧٢٣، والمؤتلف والمختلف ٢٥١، ومعجم الشعراء ٤٧، ٧٣.

(٧) في ل «بقوله» والرجز في مقدمة ديوانه: ٧، والخزانة ١/٣٩٣.
والقُطَامي - بضم القاف وفتحها -: الصقر، وفي النسخ «جالباً فجالبا» باللام بدل النون.
وفي ل «القواريا» بالياء.

وكان نَصْرانياً، وهو شاعرٌ إسلاميّ، يُكنَى أبَا سَعيدٍ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ لُقِّبَ صَرِيعَ الغَوَانِي، لقوله[1] يَعْنِي نَفْسَهُ:

لِمُسْتَهْلِكٍ قَدْ كادَ مِنْ شِدَّةِ الهَوَى ... يَمُوتُ ومِنْ طُولِ العِدَاتِ الكَوَاذِبِ

صَرِيعُ غَوَانٍ راقَهُنَّ ورُقْنَهُ ... لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَائِبِ

الشاهد فيه:

قوله: «مِعًى جياعا»، وضع «مِعًى» مَوْضِعَ الأمْعاءِ، لما وَصَفَهُ بالجمع، حَمْلاً على المَعْنَى، وهو اسمٌ مقصورٌ، لامُهُ «ياءٌ» وهو مِنْ أَعْفَاجِ البَطْنِ، مُذَكَّرٌ وحَكَى[2] فيه التَّأْنيثَ مَنْ لا يُوثَقُ بِهِ.

وهو واحدٌ، أقامَهُ مُقَامَ الجَمْعِ، مِثْل[3] قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾.

اللُّغَةُ:

المِعَى، أَيضاً: مِعَى الفَارة، ضَرْبٌ من رَدِيء التَّمْرِ، والمِعَى[4]: كُلُّ مِذْنَبٍ بالحَضِيض، يناصي مِذْنَباً بالسَّنَدِ.

وقال أَبُو حَنِيفَةَ: المِعَى: سَهْلٌ بَيْنَ صُلْبَيْنِ، قال[5]:

بِصُلْبِ المِعَى أَوْ بُرْقَةِ الثَّوْرِ لَمْ يَدَعْ ... لها جِدَّةً، جَوْلُ الصَّبَا والجَنَائِبِ

---

(١) ديوانه ٤٤، والعدات: جمع عدة.

(٢) في المذكر والمؤنث للفراء ٧٥ «والمعى» أكثر الكلام تذكيره، يقال «هذا معى» وثلاثة أمعاء، وربما ذهبوا به إلى التأنيث، كأنه واحد دل على الجمع «وينظر المذكر والمؤنث ٣٠١، والمحكم ٢/١٩٢.

(٣) «مثل قوله تعالى» ساقطة من ر. والآية في سورة غافر ٦٧.

(٤) في التهذيب ٣/٢٥٠، واللسان (معى) «المِعَى من مذانب الأرض، كل مِذْنَب بالحضيض يناصي مِذْنَباً بالسَّنَد».

والمِذْنَبُ: مسيل الماء إلى الأرض. ويناصِي: يتصل. والسند: ما ارتفع من الأرض في قُبُل الجبل أو الوادي.

(٥) هو ذو الرمة والبيت سبق تخريجه ص ٢٤٠.

وقد آستوفيت تَصَرّفَ المِعَى، فيما تقدم.

٩٩/أ والنِّسْعُ: سَيْرٌ يُضْفَر[١] عَلَى/ هَيْئَةِ النِّعَالِ، تُشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ، والجمع: نُسُوعٌ وأَنْساعٌ ونُسْع، والنِّسْعُ أيضاً: مِنْ أسماءِ[٢] الريح الشمال، قال المتنخل[٣]:

قَـدْ حـالَ بَيْنَ دَرِيسَيْـهِ مُؤَوِّبَـةٌ[٤]   نِسْـعٌ لَهَا بِعِضَـاهِ الأَرْضِ تَهْـزِيـزُ

والنِّسْعُ[٥] أيضاً: بَلَدٌ، وقيل: جَبَلٌ أَسْوَدُ، بَيْنَ الصَّفْراءِ ويَنْبُع، قال كثيّر[٦]:

فَقُلْتُ وأَسْـرَرْتُ النَّـدَامَـةَ لَيْتَنِي   وكُنْتُ آمْـرأً أَغْتَشُّ كُـلَّ عَـذُولِ
سَلَكْتُ سَبِيـلَ الـرَّائِحـاتِ عَشِيَّـةً   مَخَـارِمَ نِسْـعٍ أَوْ سَلَكْنَ سَبِيـلِي

والحَوَالِبُ: الخَوَاصِرُ، والحوالبُ أيضاً: عروق الضرع التي يدرّ مِنْها اللَّبَنُ. والحالِبَانِ: عِرْقانِ عَنْ يمينِ السُّرَّةِ، وشِمَالها.

والغُرَّزُ: النُّوقُ القليلاتُ الأَلْبانِ، واحِدُها: غارز، يقال: غَرَّزَتْ غِرَازاً، فهي غارز، قَلَّ لَبَنُها، وغَرَزْتُها، إذا تركتَها ولم تَحْلُبْها.

وجِيَاعٌ: جَمْعُ جائعٍ، يقال: جاعَ يَجُوع جوعاً، فهو جائعٌ[٧]، وجَوْعانُ،

---

(١) في ل، ر «يظفر» بالظاء المشالة.

(٢) في الأصل ول «السماء»، وفي ر «الشمال».

(٣) شرح أشعار الهذليين ١٢٦٤، والتخريج ١٥١٣. والدريس: الثوب الخلق.
ومؤوبة: ريح جاءت مع الليل. والعضاه: كل شجر له شوك. وتهزيز: تحريك.

(٤) في الأصل «مأوبة»، وفي ر «ماربة».

(٥) في معجم البلدان ٢٨٤/٥ «نِسْع: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وعين مهملة... وهو موضع حماه رسول الله ﷺ، والخلفاء بعده، وهو صدر وادي العقيق بالمدينة...».
والذي في ديوان كثير، ومعجم ما آستعجم ١٣٠٩ «نِصْع» بالصاد المهملة، وفي تعليقات الشيخ حمد الجاسر على الديوان ٥٦٩ ما نصه «نِصْع (١١٣): (في الخارطة خطأ: نعق) سلسلة جبيلات تمتد غرب جبال الحمراء التي يدعها طريق المدينة إلى مكة يمينه، وجبال نصع تمتد من جبال الحمراء نحو الغرب حتى تقرب من البحر، ويخترقها قديماً الطريق بين ينبع والمدينة، وفي سفحها الجنوبي الغربي تقع بئر سعيد إحدى مناهل الطريق القديمة...».

(٦) الديوان ١١٣، والتخريج ١١٧. والمخارم ـ جمع مخرم ـ: وهو منقطع أنف الجبل.

(٧) «فهو جائع» كررت في ل.

والجمع: جَوْعَى وجِيَاعٌ، وجُوَّعٌ وجِيَّعٌ، قال[١]:

بـادَرْتُ طَبْخَتَها لِـرَهْطٍ جُـوَّعِ

شَبَّهوا بابَ «جُيَّعٍ» باب عُصِيٍّ، فقَلَبَهُ بَعْضُهم. وقَدْ أجاعَهُ، وجَوَّعَهُ قال[٢]:

مُجَـوَّعَ البَـطْنِ كِـلَابِيَّ الخُلُقْ

والمَجَاعَةُ والمَجُوعَةُ: عامُ الجُوعِ.

وقالوا: إنَّ للعلمِ إضَاعَةً، وهُجْنَةً وآفَةً ونَكَداً وآسْتِجاعَةً، فإضاعَتُهُ: وَضْعُهُ في غيرِ أَهْلِهِ، وهُجْنَتُهُ: إضاعَتُه، وآفَتُه: نِسْيانُهُ، ونَكَدُهُ: كَذِبٌ[٣] فِيْهِ، وآستِجاعَتُهُ: ألاَّ يُشْبَعَ مِنْهُ.

وجاعَ إلى لِقائِهِ: آشْتَهاهُ: كعَطِشَ عَلَى المَثَل، وفي الدُّعاءِ: جُوْعاً له ونُوعاً، إتباعٌ[٤]، وجائِعٌ نائِعٌ إتباعٌ، والجَوعُ[٥]: إقفارُ الحَيِّ، وربيعةُ[٦] الجوع: حي من بني تميم.

المعنى

وَصَفَ قلوصاً آسْتَحَبَّها، وأَحْسَنَ القِيامَ عَلَيْها، وَهيَ التي عَنَى بقوله[٧]:

فَلَمَّـا أَنْ جَـرَى سِمَنٌ عَلَيْهـا ... كَمَا بَطَّنْتَ بـالفَـدَنِ السِّيَـاعَـا

أَمَـرْتُ بها الـرِّجالَ ليـأْخُـذُوها ... ونَحْنُ نَـظُنُّ أَنْ لَنْ تُسْتَطَاعَـا

---

(١) هو الحادرة، والبيت في ديوانه ٥٨:

ومُعَـرَّضٍ تغـلي المـراجِـلُ تـحتـه ... عَـجَّلْتُ طـبـخـتَـهُ لِـرَهْطٍ جُـوَّعِ

والبيت في المفضليات ٦٠، والاختيارين ٧٠، وشرح المفضليات ١٢٦، وعجزه في المحكم ٢/٢٠٤، واللسان (جوع).

وفي ل، ر «جيع» وهي روايةٌ في البيت.

(٢) هو القلاخ بن حزن المنقري، والبيت في المحتسب ٢/١٥٤، والتهذيب ٣/٥٠ والمحكم ٢/٢٠٥، واللسان والتاج (زلق).

(٣) في الأصل «كذبه» وفي المحكم ٢/٢٠٥ «الكذب فيه».

(٤) ينظر الأتباع والمزاوجة لابن فارس ٥٤. والمحكم، الموضع السابق.

(٥) في المحكم واللسان (جوع): «الجَوْعَةُ»: إقفار الحي.

(٦) هو ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. جمهرة أنساب العرب ٢٢٢.

(٧) سبق تخريجه ص ٤٨٣.

وبعد[1] البيت الذي هو:

٩٩/ب /كأنَّ نسرع رحلي ....

عَلَى وَحْشِيَّةٍ خَرَجَتْ خَلُوجاً وكانَ لَها طَلىً طَفَلٌ فَضَاعَا

فَكَرَّتْ عِنْدَ فَيْقَتِها إلَيْهِ فَأَلْفَتْ عِنْدَ مَرْبَضِهِ السِّبَاعَا

وعَطَفَ[2] قوله: «ومِعًى» على «حوالبَ»، وخبر «كأنَّ» في البيت الذي يليه: «عَلَى وَحْشِيَّةٍ».

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[3] في الباب.

١٢٨ - يُبَيِّنُهُم ذُو اللُّبِّ حَتَّى يَرَاهُمُ بِسِيماهم بِيضاً لِحَاهُمْ وأَصْلَعَا[5]

هذا البيت، للأسود بن يَعْفُر بن عَبْدِ الأسود بن نَهْشل، وكان أَعْمى، ولذلك قال[4]:

وَمِنَ الحَوَادِثِ لَا أَبَالَكَ أَنَّنِي ضُرِبَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِالأَسْدَادِ

لَا أَهْتَدِي فيها لموضعِ تَلْعَةٍ بَيْنَ العِرَاقِ وبَيْنَ أَرْضِ مُرَادِ

الشاهد فيه[6]:

قوله: «وأَصْلَعا»، وكان وجهُ الكلام، و «صُلْعا»؛ لأَنَّهُ معطوف عَلَى قوله: «بيضاً»، إلا أَنَّه وَضَعَ الواحدَ موضِعَ الجمعِ، اكتفاءً بعلم السامع.

(١) ديوان القطامي: ٤١.
وفي ر «وكان» بدل «فكرت».
(٢) «وعطف» ساقطة من ر.
(٣) التكملة: ٨٠.
(٤) هذا البيت للأسود بن يعفر، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٤٧، والنوادر ٤٥٢، والمؤتلف والمختلف ١٨٢ - ونسبهُ الآمدي إلى الرجال بن هند الأسدي - والمنصف ٤٤/٢، والمحتسب ١٨٤/١، وابن يسعون ١٤٧/١، وابن بري ٤٧، وضرائر الشعر ٢٥١.
(٥) ديوان الأسود ٢٥، ٢٦. ومراد قبيلة من اليمن.
(٦) «الشاهد فيه» ساقط من الأصل، ل.

اللغة:

الصَّلَعُ: ذهاب الشعر مِنْ مُقَدَّمِ الرَّأْسِ، ويقال فيه: صَلِعَ الرجلُ يَصْلَعُ صَلَعاً، وهو أَصْلَعُ، والجميع: صُلْعٌ، ويقال: آمرأة صَلْعَاءُ، وأنكَرَهَا بعضهم، وقال: إِنَّما يقال: قَرْعَاءُ[1] وزَعْرَاءُ، والصَّلَعَةُ.

والصَّلْعَةُ[2]: موضع الصَّلَعِ، وقول الآخر:

يَلُوح في حافَاتِ قَتْلاَهُ الصَّلَعْ[3]

معناه: يَتَجَنَّبُ الأَوْغادَ، ولا يقتل[4] إلاَّ الأَشْرَافَ، وذَوِي الأَسْنَانِ؛ لأَنَّ أكثر الأشراف وذوِي الأَسنانِ صُلْعٌ، كقول الآخر:

فَقُلْتُ لهــا لا تُنْكِــرِينِي فَقَلَّمــا يَسُودُ الفَتَى حَتَّى يَشِيبَ ويَصْلَعَا[5]

فالصَّلَعُ ممدوح، وكذلك النَّزَعُ[6]، والجَلَهُ والجَلَى. والغَمَمُ مَذْمومٌ يُتَشَاءَمُ بِهِ، قال هُدْبَةُ[7] بن خَشْرَم:

فلا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ القَفَا والوَجْهِ لَيْسَ بأَنْـزَعا

---

(١) في ل «زعراء وقرعاء».

(٢) في المصباح المنير «ومنهم من يقول الإسكان لغة، ولكن أباها الحذاق».

(٣) البيت بغير عزو في المحكم ١/٢٧٣، واللسان والتاج (صلع).

(٤) «إلا» ساقطة من ل.

(٥) البيت بغير عزو في أعراب الحماسة ٦٣، والمحكم ١/٢٧٣، واللسان والتاج (صلع).

(٦) النزع: انحسار الشعر عن جانبي الجبهة.

والجلهُ: انحسار الشعر عن أكثر الرأس.

وفي ل «القصم» بدل «الغمم».

(٧) شعر هدبة ١٠٥، والتخريج ١٠٤ وفي رغبة الأمل ٣/١٨٨: «هذا البيت يرويه خلف عن سلف وهو مختل الإنشاد، وإليك كلمته على ما رواه الثقة الصاغاني في تكملته» وروايته:

لا تنكحي إن فرق الدهر بيننا أُكَيْبِدَ مبطان الضحى غير أروعا

كليلا سوى ما كان من حدِّ ضِرْسِهِ أَغَمَّ القفا والوجه ليس بأنزعا

وقال الحارثُ[1] بن ظالم:

فمـا قَـوْمِي بِثَعْلَبَـةَ بْنِ سَعْـدٍ ولا بِفَـزَارَةَ الشُّعْـرِ الـرِّقَـابَـا

وصفهم بالغَمَمِ، وهو كثرة شَعَرِ القَفَا، ومقدَّمِ الوجه.

١٠٠/أ ومعنى «يُبَيِّنهم ذُو اللُّبِّ»[2]: يَسْتَبِينُهم ذو العقلِ ويَتَبَيَّنُهُم، يقال: بَيَّنْتُهُ، / وتَبَيَّنْتُه، وآسْتَبَنْتُه، وأَبَنْتُه، كُلُّه بِمَعْنَى: آسْتَوْضَحْتُه، ويقال: آسْتَبَانَ الشَّيْءُ، وتَبَيَّنَ وبانَ وبَيَّنَ، قال الرَّاعِي[3]:

أَشَـاقَتْـكَ آيـاتٌ أَبَـانَ قَـدِيمُهـا كمـا بُيِّنَتْ كـافٌ تلوحُ ومِيمُهـا

أَبانَ بَمَعْنَى: تَبَيَّنَ، وبَيَّنْتُ بمعنى: تَبَيَّنْتُ.

والسِّيمَى: العلامة، وعَيْنُها واو، وآنقلبت للكسرةِ، ويقال فيها: السِّيمِيَاءُ، والسِّيمَاءُ، قال[4]:

غُـلَامٌ رَمَاهُ اللهُ بـالحُسْنِ يافِعـاً له سِيمِيَاءُ لا تَشُقُّ عَلَى البَصَـرْ

وقوله: «لِحَاهم»، جمعُ لِحْيَةٍ، قال الشاعر[5]:

لَعَمْرُكَ ما الفِتْيانُ أَنْ تَنْبُتَ اللِّحى ولَكِنَّمـا الفِتْيَـانُ كُـلُّ فَتًى نَـدِ

---

(١) المرى. والبيت في الكتاب ٢٠١/١، والمقتضب ١٦١/٤، والأمالي الشجرية ١٤٣/٢، والإنصاف ١٣٣، وشرح المفصل ٨٩/٦، وهو من شواهد النحاة على إعمال الصفة المقرونة بأل في منصوب مقرون بها.

ويروى أيضاً: «الشعرى رقابا» على حد قولهم: الحسن وجها. وينظر الكتاب مع حواشيه.

(٢) في الأصل، ر بعد كلمة «ذو اللب»: «وصفهم بالغمم».

(٣) شعره: ٢٤٢ وتخريجه فيه.

(٤) هو ابن عنقاء الفزاري. والبيت في المقصور والممدود ٥٤، والأمالي ٢٣٧/١، والتهذيب ١١٢/١٣، واللآلىء ٥٤٣، واللسان (سوم).

(٥) هو حمزة بن بِيض الحنفي، والبيت برواية المصنف ومن غير نسبة في معاني القرآن ١٠٥/١، ٤٢٧ وأمالي المرتضى ٢٠١/١، والمغني ٦٩١، وشرح شواهده ٩٦٤، وشرح أبياته ٩٦/٨، وجاءت نسبة البيت فيه، وقال البغدادي: «البيت ملفق من مصراعين من أبيات لابن بيض وهي:

لعمـرك مـا الفتيـان أنْ تنبت الـلِّحى وتعـظُمَ أبْـدانُ الـرِّجـال مِنَ الـهَبْـرِ
ولـكنّـمـا الفـتيـانُ كُـلُّ فَتىً نَـدِيٍّ صَبُورٍ على الآفات في العُسَـرِ واليُسْـرِ

وربما قالت العرب: لُحًى بضم اللام، ونظيره: حِلْيَةٌ وحُلًى، ولا يقاس على الضَّمِّ في هذين الحرفين؛ لأَنَّهما[1] مِنْ ذواتِ الياءِ، وكتابتُهُما[2] بالياء.

وقبل البيت[3]:

أَجَدَّ الشَّبَابُ قَدْ مَضَى فَتَسَرَّعا ... وبانَ كما بانَ الخَلِيطُ فَوَدَّعا

وما كانَ مَذْمُوماً لدينا ثَنَاؤُهُ ... وصُحْبَتُهُ ما لَفَّنا خُلْطُ مَعَا

فَبَانَ وحَلَّ الشَّيْبُ في رَسْمِ دارِهِ ... كَمَا خَفَّ فَرْخٌ ناهِضٌ فَتَرَفَّعا

فأَصْبَحَ أَخْدانِي كأَنَّ عَلَيْهِمُ ... مُلاءَ العِراقِ والثَّغامَ المُنَزَّعا

ندب الشباب، وتوجع لورود الشَّيْبِ عَلَيْهِ، وعلى أَتْرابِهِ.

وأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[4] في البابِ.

١٢٩ ـ عَجِبْتُ لها أَنَّى يَكُونُ غِناؤُها ... فَصِيحاً ولم تَفْغَرْ بِمَنْطِقِها فَمَا[5]

هذا البيت لحُمَيْدِ بن ثَوْرٍ الهِلاَلِيِّ.

الشاهد فيه:

قوله: «غِناؤُها»، وَهُوَ[6] مِنَ الصوتِ، ممدودٌ.

---

(١) في النسخ «لأنها».

(٢) في الأصل «كتابهما» وفي ل، ر «كتابها».

(٣) ديوان الأسود بن يعفر ٤٦، ٤٧. والثغام: مثل سلام ـ نبت يكون بالجبال غالباً، إذا يبس آبيض، ويشبه به الشيب.

(٤) التكملة: ٨٠.

(٥) هذا البيت لحميد بن ثوربن عبدالله بن عامر الهلالي، شاعر مخضرم، وهو أحد المعمرين، وله صحبة، ويكنى أبا المثنى. وقد يكنى أبا الأخضر. أو أبا خالد، أو أبا لاحق. «ابن سلام ٥٨٤، الشعر والشعراء ٣٩٠، اللآلىء ٣٧٦، والإصابة ٢/٢٨٩، ٢٩٠».

والبيت في ديوانه ٢٧، وديوان المعاني ١/٣٢٦، والمخصص ١٣/٩، وابن يسعون ١/١٤٧، وابن بري ٤٨، ومعجم البلدان ٥/٤٢٨ في رسم (يبمبم)، واللسان والتاج (فغر) واللسان (غنى).

(٦) «وهو» ساقط من ر.

والعرب تختلفُ في صوتِ الحمام، فكان بعضُهم يجعله[1] غِنَاءً، وكان بعضهم يجعله نياحاً.

وتزعم أنَّها تنوح على الهديل؛ وهو فَرْخٌ زعموا أنَّه هَلَكَ، في زمن نوح عليه السلام.

قالوا: فَلَيْسَ مِنْ حَمامَةٍ إلا وهي تبكي عَلَيْه، ولذلك قال الآخر[2]:

يَــذْكُــرُنيــكَ حَنِينَ الـعَجُــولِ ونَـوْحُ الحمامـةِ تَدْعـوا هَـدِيـلا

١٠٠/ب / فجعل صَوْتَها نَوْحاً عَلَى الهَدِيل، وقال بَعْضُ[3] الأعراب:

أَلَا قـاتَلَ اللهُ الحمـامَـةَ غُـدْوَةً على الأَيْكِ ماذا هَيَّجَتْ حِينَ غَنَّتِ

فجعل صَوْتَها غِناءً، وجَمَعَ أَبُو العَلَاءِ المَعرّي بَيْنَ المَعْنَيَيْنِ، فقال[4]:

أَبَكَتْ تِلْكُمُ الحمامَةُ أَمْ غَنَّتْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِها المَيَّادِ

اللغة[5]:

قد ذَكْرتُ العَجَبَ، وتَصَرُّفَهُ فيما تقدّم[6]. وأَنَّى: بِمَعْنَى كَيْفَ.

ولم تَفْغَرْ: لم تفْتَحْ فاها، يقال: فَغَرَ فاهُ، وفَغَر فوهُ.

وقبل البيت[7]:

---

(١) في الأصل «تجعله» بالتاء.

(٢) هو العباس بن مرداس رضي الله عنه، والبيت في ديوانه ١٣٦، والكتاب ١٥٨/٢ ومجالس ثعلب ٤٢٤، والإنصاف ٣٠٨.

(٣) هو مراد الطائي كما ذكر البكري. والبيت في المجتنى ١٠٠، وأمالي الزجاجي ١٥، والأمالي ١٣١/١، واللآلىء ٣٧٣ - وينظر ما قاله عنه الميمني رحمه الله - وشروح السقط ٩٧٣.

(٤) شروح السقط: ٩٧٢.

(٥) «اللغة» ساقطة من ر.

(٦) في أثناء شرح الشاهد رقم (١٠٤) ص ٤٠٠.

(٧) ديوان حميد ٢٦، ٢٧، والبيت الأخير في ٢٥.

وبيشة: مدينة من مدن المملكة في الجنوب، وفيها إمارة يتبعها عدد من القرى، وتشتهر بالتمور الجيدة. المعجم الجغرافي ٣٠٥/١.

وتثليث: بفتح أوله وإسكان ثانيه من أشهر أودية جنوب المملكة، فيه قرى كثيرة، وفيه إمارة يتبعها كثير من القرى، ومناهل البادية. المعجم الجغرافي ٣١٤/١.

إذا شِئْتُ غَنَّتْنِي بِأَجْزَاعِ بِيْشَةٍ ... أَوِ النَّخْلِ مِنْ تَثْلِيثَ أَوْ مِنْ يَنْمَنْمَا[1]

وبعد البيت:

وَلَمْ أَرَ مَحْزونا لَهُ مِثْلُ صَوْتِها ... أَحَرَّ وأَوْرَى لِلْفُؤَادِ وأَكْلَمَا

ولم أَرَ مِثْلِي شاقَهُ صَوْتُ مِثْلِها ... ولا عَرَبِيًّا شاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمَا

مُحَلاَّةُ طَوْقٍ لَمْ تَكُنْ مِنْ تَمِيمَةٍ ... ولا ضَرْبِ صَوَّاغٍ بِكَفَّيْهِ دِرْهَمَا

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[2] في الباب.

١٣٠ - في كُلِّ مُمْسًى لها مِقْطَرَةٌ ... فِيْها كِبَاءٌ مُعَدٌّ وحَمِيمْ[3]

هذا البيت لِلْمُرَقَّشِ الأَصْغَرِ، وٱسمه رَبِيعَةُ بنُ سُفْيانَ، وهو عَمُّ طَرَفَةَ بْنِ العَبْدِ.

والمُرَقَّشُ الأَكْبَرُ، عَمُّه[4] أيضاً، وٱسْمُه عَمْرُو[5] بْنُ حَرْمَلَةَ[6].

---

(١) وينمنم: كذا في النسخ. والذي عند البكري «يبنبم» بالياء المثناة ثم الباء الموحدة، ثم نون ساكنة بعدها ثم باء موحدة ثم الميم: واد شجير قِبَلَ تثليث. معجم ما ٱستعجم ١٣٨٧، وعند ياقوت ٤٢٧/٥ «يبمبم» بالياء ثم الباء الموحدة وميم ساكنة وباء موحدة أخرى وميم: اسم موضع قرب تبالة عند بيشة وترج، والتلفظ به عسر لقرب مخارج حروفه».

(٢) التكملة: ٨٢.

(٣) هذا البيت للمرقش الأصغر، كما ذكر المصنف، وهو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة، شاعر جاهلي مفضلي، وأحد عشاق العرب المشهورين، وصاحبته فاطمة بنت المنذر. «الشعر والشعراء ٢١٤، والمؤتلف والمختلف ٢٨١، ومعجم الشعراء ٤، وجمهرة أنساب العرب ٣١٩».

والبيت في شعره/٥٣٩ مجلة كلية الآداب ع/١٣ بغداد، ومجاز القرآن ٢٧٤/١، وغريب الحديث ٣١٩/٢، وتفسير الطبري ٥٥/١١، والمفضليات ٥٠٥، والتهذيب ١٥/٤، والمخصص ١٩٨/١١، وابن يسعون ١٤٨/١، وابن بري ٤٨، وشواهد نحوية ٨، والصحاح واللسان والتاج (قطر) واللسان (حمم). وفيه «كل عشاء».

(٤) أي عم المرقش الأصغر.

(٥) في الأصل «عمر» مع ضبطه بفتح العين وسكون الميم. وهو عمرو بن سعد بن مالك بن صبيعة بن قيس بن ثعلبة، ولقب المرقش ببيت قاله، شاعر جاهلي مفضلي، وأحد عشاق العرب المشهورين، وصاحبته أسماء بنت عوف. «الشعر والشعراء ٢١٠، والمؤتلف والمختلف ٢٨١، ومعجم الشعراء ٤، ١٢٤، والخزانة ٥١٥/٣».

(٦) كذا في النسخ. وفي ٱسمي المرقشين ونسبهما ٱختلاف ينظر فيه اللآلىء ٨٧٣ مع تعليقات الميمني - رحمه الله - وقد أثبت في التعريف بهما ما اعتقدت صحته.

الشاهد فيه:

قوله: «كِبَاءٌ»، ممدودٌ، وهو العود الذي يُتَبَخَّرُ به، يقال منه: كَبِّ ثَوْبَكَ، أي: بَخِّره، وكَبَّيْتُ ثَوْبي تَكْبِيَةً، وتَكَبَّى: تَبَخَّرَ.

وإذا قُصِرَتْ، فهي الكُنَاسَةُ. والتُّرَابُ الكابي الذي لا يَسْتَقِرّ على الأَرْضِ من ذوات الواو، يكتب بالأَلِفِ.

اللغة:

«في كُلِّ مُمْسًى»: يريدُ وَقْتَ الإِمْساءِ، والمِقْطَرَةُ: المِبْخَرَةُ، وهِيَ المجمرة.

والحميم: الماء البارد عَلَى ما قال ابن[1] قُتَيْبَة. وقيل: الماء الحار.

وقال أبو العباس المُبَرّد في «كتاب الاشتقاق»: الحميم في الأَصلِ الماءُ الحار، وهو يكون لما يُحَبُّ، ولما يُكْرَهُ، على مِقْدارِ مَبْلَغِه، كقوله تعالى: ﴿ إِلَّا حَمِيما وغَسَّاقا ﴾[2].

ذلك المتناهي، الذي هو العذابُ الأَلِيمُ، نعوذ باللهِ مِنْهُ.

ومِنْهُ قول الآخر[3]:

١٠٠/أ / كَـأَنَّ الحَمِيمَ عَـلَى مَتْنِهـا ... إذا اغْـتَـرَفَتْـهُ بـأَطْسَـاسِهـا

جُـمَـانٌ يَجُـولُ عـلى فِـضَّـةٍ ... جَـلَتْـهـا حَـدَائِـدُ دَوَّاسِـهـا

(١) الذي في غريب الحديث ٣١٩/٢، وتفسير غريب القرآن ٢٩١: «الحميم: الماء الحار».
وفي الأضداد ١٣٨ «وقال بعض الناس: الحميم من الأضداد. يقال: الحميم للحار، والحميم للبارد، ولم يذكر لذلك شاهداً، والأشهر في الحميم الحار..» وينظر التهذيب ١٥/٤، واللسان (حمم).

(٢) سورة النبأ ٢٥، وفي السبعة ٦٦٨ - ٦٦٩ «... وقرأ حمزة والكسائي: وغسّاقاً، مشدداً. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: (وغَسَاقا) خفيفة» وينظر حجة القراءات ٦١٥.
والغساق قيل في معانيه: ما يسيل من جلود أهل النار، وهو الصديد، وقيل: المنتن. وقيل الزمهرير.
«قال أبو جعفر: وهذه الأقوال ليست بمتناقضة، لأنه يكون ما يسيل من جلودهم منتناً شديد البرد، وسمعت علي بن سليمان يقول: غساق بالتشديد أولى، لأنه يقال: غسقت عينه أي دمعت، فغساق مثل سيال تكثير غاسق...» إعراب القرآن ٦٠٨/٣ - ٦٠٧.

(٣) هو الوليد بن يزيد، وهذان البيتان مما أخل بهما ديوانه، وسيوردهما المصنف مرة أخرى في الشاهد رقم ٢٢٩. وفي الأصل «بأطساطها».

يعني آمرأةً، وجمالَ بدنِها، ومن هذا سُمِّيَ الحمامُ، ومِنْ هذا أُخذت الحُمَّى.

ومن ذَلِكَ قولهم للعرق[1]: حميم، يقال آستحم الفرسُ: إذا عَرِقَ، قال الشاعر[2]:

يُبَـارِي النحوص و[3] مِسْحَلَهـا وعِفْـوَيْهمَـا[4] قَبْـلَ أَنْ يَسْتَحِمْ

يعني فَرَساً، يقول: قَبْلَ أَنْ يَعْرَقَ، وأَنْشَدَ التَّوَّزِيّ[5] في صِفَةِ فَرَسٍ:

كـأنَّـهُ في الجَـالِ وَهْـوَ سَـامِ

مُشْتَمِـلٌ جـاء مِنَ الـحَمَّـامِ

ويقال لِمَنْ دخل الحمام: طابَ حَمِيمُكَ، أي: عَرَقُكَ. والحميم أيضاً: القريب. وهو أيضاً الصديق.

قال المُرَقِّشُ هذا البيت في جارية[6] لفاطمة بنت المنذر.

وبعد[7] البيت:

لا تَصْـطَلِي النَّـار بـالنَّـارِ وَلَا تـوقظُ لـلزَّادِ بَـلْهَـاءُ نَـؤُومْ

---

(١) في ر «للعرس».

(٢) هو الأعشى، والبيت في ديوانه ٨٩ برواية:

يـصيـد الـنـحـوص ومـسـحـلهـا وجـحـشـهـمـا قَـبْـلَ أَنْ يـسـتـحـمْ

والنحوص ـ في النسخ بالضاد المعجمة ـ والتصحيح من الديوان والتهذيب ٤/١٥، واللسان. وهي الأتان الحائل. والمسحل: الحمار الوحشي. والعفو: ولد الحمار.

(٣) تكملة لازمة، وهي من الديوان، والتهذيب واللسان.

(٤) في النسخ «عفوها» والمثبت لازم لاستقامة الوزن، ويعضده ما في التهذيب واللسان «جحشيهما».

(٥) في النسخ «الثوري»، والثوري: هو أبوعبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق، من بني ثور بن عبد مناة، أمير المؤمنين في الحديث، كان عالماً ديناً تقياً، مات سنة ١٦١ هـ. «طبقات خليفة ١٦٨ وفيات الأعيان ٢/٣٨٦».

والتوزي: هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن هارون التوزي نسبة إلى مدينة «توز»، قرأ كتاب سيبويه على الجرمي، وهو من رواة الشعر، وله كتاب في الخيل. مات سنة ٢٣٠ هـ. «طبقات النحويين واللغويين ٩٩، الإنباه ٢/١٢٦».

ولم أجد الرجز فيما بين يدي من مصادر، ولعله من كتاب الخيل للتوزي.

(٦) هي هند بنت عجلان، التي كانت تجمع بين المرقش وبين فاطمة بنت المنذر، وكان يذكرها المرقش في شعره. الشعر والشعراء ٢١٤. وشرح المفضليات ٨٩٣.

(٧) شعره: ٥٣٩.

الإعراب:

قوله: «فيها كِبَاءٌ مُعَدّ»: جملة في موضع الصِّفَةِ «لمقطرة»، وحميم: معطوف على مقطرة.

وأنشد أَبو عَلِيٍّ[1] في الباب.

١٣١ - لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ ومَنْطِقٌ رَخِيمُ الحَواشِي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ[2]

هذا البيت، لذي الرُّمَّةِ.

الشاهد فيه:

قوله: «هُرَاءٌ» وهو آسمٌ ممدودٌ، وهو الكلامُ غير المصيب، يقال: أَهْـرَأَ الرجل في منطقِه، وهَرَأَ يَهْرَأُ هَرْأً.

وقيل: الهُرَاءُ: الكلام الكثير، وهَذَا البيت، يقضي به؛ لأَنَّهُ قابَلَهُ بِنَزْرٍ».

اللُّغَةُ:

البَشَرُ هُنا: جَمْعُ بَشَرَةٍ، يقال: «فلان مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ»[3] فظاهرُ جلدِ الإنسانِ مِنْ رَأْسِهِ، وسائرِ جسده: البشرةُ.

والرَّخِيمُ: اللَّيِّنُ السَّهْلُ، يقال رَخُمَتِ الجارية رَخَامَةً، فهي رَخِيمَةُ الصَّوْتِ: إذا لاَنَ مَنْطِقُها.

---

(١) التكملة: ٨٣.

(٢) هذا البيت لذي الرمة كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢١٢ - برواية «رقيق الحواشي» - وإصلاح المنطق ١٧٦، والجمهرة ٢٩١/٣، والمقصور والممدود ١١٩، والتهذيب ٤٠٢/٦، والخصائص ١٩/١، ٣٠٢/٣، والمحتسب ٣٣٤/١، والمقاييس ٤٩/٦، والمخصص ١٢٦/٢، وابن يسعون ١٤٨/١، وابن بري ٤٨، وشرح المفصل ١٦/١، والعيني ٢٨٥/٤، والأشموني ١٧١/٣، وشرح شواهد الشافية ٤٩١، والصحاح والأساس واللسان والتاج (هرأ).

(٣) في النهاية ٣٢/١ «.. يقال للرجل الكامل: إنَّه لمُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ: أي جمع لين الأدمة ونعومتها، وهي باطن الجلد وشدة البشرة وخشونتها وهي ظاهرة».

والحَوَاشِي: الأَطْراف، وأَصْلُ الحاشِيَةِ: جانب الثَّوْبِ الذي لا هُدْبَ فِيْهِ، وحَوَاشِي الإِبل: صغارُها، وكذلك حَشْوُها وحاشِيتُها.

والمَعْنَى:

/ أَنَّه وَصَفَ آمْـرأةً بِلينِ البَشَرةِ، وبِحُسْنِ الكلام، وآختصار أَطْرَافِه، وهُوَ ضِدُّ الهَذَرِ والإِكثارِ، وذاهِبٌ في سبيل التخفيفِ والاختصار، لأَنَّ الخَفَرَ والاسْتِحْيَاءَ، يقل مَعَهُ الكلامُ، وتحذفُ[1] مَعَهُ أَحْنَاءُ المقَالِ، كما قال الآخر[2]: ١٠١/ب

كأَنَّ لها في الأَرْضِ نِسْياً تَقُصُّه　　على أَمِّهـا وإِنْ تخـاطِبْـكَ تُبْلِتِ

أي: تقطع كَلاَمَها رُويداً.

وقَدْ أَكْثَرَ الشّعراء في هَذَا المَعْنَى، حَتَّى صارَ الدَّالُّ عَلَيْهِ، كالدَّالِّ على المُشَاهَدِ غيرِ المشكُوكِ فِيْهِ؛ أَلاَ تَرَى إلى قوله:

وحَـدِيثُهـا كـالغَيْثِ يَسْـمَعُـهُ　　راعِي سِنِينَ تَتَابَعَتْ جَدْبـا[3]

يعني: حَنين السحاب وسَجْره[4]، وهذا لا يكون عن نَبْرَةٍ واحدةٍ، ولا رَزَمَةٍ مُخْتَلَسَةٍ، إِنَّما يكون مَعَ البدءِ[5] فيه[6] والرَّجْعِ، وتَثَنِّي الحنين عَلَى[7] صفحاتِ السَّمْعِ، ومِمَّا

---

(١) في ل «يحدن».

(٢) هو الشنفرى. والبيت في المفضليات ٢٠١، والخصائص ٢٨/١، ورغبة الآمل ١٠/٧، والنِّسْي على ضربين: أحدهما ما تقادم عهده حتى ينسى
والآخر ما أضله أهله فيطلب ويطمع فيه.
والأَمّ: القصد.
وتبلت: تقطع الحديث.

(٣) هذا البيت ينسب للراعي النميري، وهو في المدافع من شعره ٢٦٨ وتخريجه فيه.

(٤) في ر «شجره» والسجر في الأصل: صوت الناقة إذا مدت حنينها في أثر ولدها. وقد يستعمل في صوت الرعد، وهو المراد هنا.

(٥) في النسخ «مع البرء فيه والوجع» والتصحيح من الخصائص ٢٩/١.

(٦) «فيه» ساقطة من ل.

(٧) في ر «عن».

قيل في حُسْنِ[1] الحديث:

وحَدِيثُها السِّحْرُ الحَلاَلُ لَوَ انَّهُ ... لَمْ يَجْنِ قَتْلَ المُسْلِمِ المُتَحَرِّزِ
إنْ طالَ لَمْ يُمْلَلْ وإنْ هِيَ أَوْجَزَتْ ... وَدَّ المُحَدَّثُ أنَّها لَمْ تُوجِزِ
شَرَكُ العقولِ ونزهةٌ ما مِثْلُها ... للمطمئنِّ وعُقلة المستوفِزِ

ولأبي العلاء[2] المعرِّي:

رُدِّي كَلاَمَكِ ما أَمْلَلْتِ مُسْتَمِعاً ... وَمَنْ يَمَلُّ مِن الأَنْفَاسِ تَرْدِيدَا

أَخَذَهُ بعضُهم فقال[3]:

لا يُمَلُّ الحَدِيثُ مِنْها مُعَاداً ... كَانْتِشَاقِ الهواءِ لَيْسَ يُمَلُّ

وبعد[4] البيت:

وعَيْنَانِ قالَ اللهُ كُونا فكَانَتَا ... فَعُولاَنِ بالأَلْبَابِ ما تَفْعَلُ[5] الخَمْرُ
وتَبْسِمُ لَمْعَ البَرْقِ عَنْ مُتَوَضِّحٍ ... كَلَوْنِ الأَقاحِي[6] شاف أَلْوانَهُ القَطْرُ

وأَنْشَدَ أبو عَلِيٍّ[7] في الباب.

١٣٢ ـ أَجَدُّوا نَجَاءً غَيَّبَتْهُمْ عَشِيَّةً ... خَمائِلُ من ذاتِ المَشَى وهُجُولُ[8]
وكنتُ صحيحَ القَلْبِ حتَّى أَصَابَنِي ... مِنَ اللاَّمِعاتِ المُبْرِقاتِ حُبُولُ

---

(١) القائل هو ابن الرومي، والأبيات في ديوانه ١١٦٤.
(٢) شروح السقط: ١٠٩٤.
(٣) لم أعثر على هذا البيت في مصادري.
(٤) ديوان ذي الرمة ٢١٣، وينظر في البيت الأول مجالس العلماء ٨٥ (وذكر حوله قصة)، والخصائص ٣٠٢/٣. وقال ابن جني: «كان هنا تامة، غير محتاجة إلى الخبر، فكأنه قال: وعينان قال الله: أحدُثا فحَدَثَتا، أو أخرجا إلى الوجود فخرجتا».
(٥) في الأصل و ر «يفعل» بالياء.
(٦) في ل «الأقاح» و «شاب». وشاف: جلى.
(٧) التكملة: ٨٤.
(٨) هذان البيتان للأخطل كما ذكر المصنف، وهما في ديوانه ٦٥٥ برواية «ذات الغضى» وهما في =

هذان البيتان للأخطل، واسمه غياث بن غوث، ويكنى أبا مالك.

الشاهد فيهما:

قوله: «المَشَى»، آسمُ نَبْتٍ مقصورٌ، من ذواتِ الياءِ، وهو يشبه الجَزَر، وأراد بِذَاتِ المَشَى، وَهُوَ موضعٌ بِعَيْنِهِ.

ويروى: «من البارِقاتِ المُخْلفَاتِ/ حُبُول». ١٠٢/أ

ويروى: «من المُلْمِعَاتِ المُبْرِقاتِ».

ويَرْوِي أَبُو عَمْرو: خُبُول[1]: بالخاءِ مُعْجَمَةً، ورواه الأَصمعي: بالحاء غيرِ معجمةٍ، جمع: حِبْلٍ، وهي الدَّاهِيَةُ، وأَنْشَدَ.

عَجِبْتُ من الخَوْدِ الكَرِيمِ نِجَارُها ... تُرَارِىءُ بالعَيْنَيْنِ للرَّجُلِ الحِبْلِ[2]

اللُّغة:

جَدَّ وأَجَدَّ[3]:

والخَمَائِلُ: جمعُ خَمِيلَةٍ، وهي أَرْضٌ بَيْنَ الرَّمْلِ، طَيِّبَةُ النَّبَاتِ.

والهُجُولُ: جمع هجْلٍ، وَهُوَ المُطَمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ.

ويقال: لَمَعَتِ المرأةُ بِثَوْبِها، وبِسُوَارِها: أَشَارَتْ. وأَلْمَعَتْ أيضاً، وأَبْرَقَتْ

= المخصص ١٤٦/١٢، وابن يسعون ١٤٩/١، وابن بري ٤٨، وشواهد نحوية ١٠.
والأول في المخصص ١٣٣/١٥، واللسان (مشى) وعجزه في المقصور والممدود ٩٩.
والثاني في المحكم ٢٧٢/٣، واللسان (حبل).

(١) في المحكم ٢٧٢/٣: «فأما رواية الشيباني» خبول «بالخاء معجمة فزعم الفارسي أنه تصحيف».

(٢) البيت بغير عزو في التهذيب ٧٨/٥، والتكملة واللسان والتاج (حبل)، ورواية صدره فيها:
فيا عجبا للخود تبدي قناعها
والرأرأة: إدارة العينين، والإشارة بهما.

(٣) كذا في النسخ، من غير أن يأتي لها بمعنى. وفي التهذيب ٤٥٩/١٠ «قال الأصمعي: أَجَدَّ الرجل في أمره، يُجِدُّ إذا بلغ فيه جِدَّهُ، وَجَدَّ: لُغَةٌ، ومنه يقال: جادٌّ مُجِدٌّ أي مُجْتَهِدٌ...».

بِوَجْهِها: أَبْرَزَتْهُ، وكذلك ما أَبْرزته مِنْ جَسَدِها على عَمْدٍ، وتُبْرِقُ أَيضاً بأَسْنانِها، قال عَدِيُّ بْنُ[1] زَيْدٍ العِبَادِي:

عَنْ مُبْـرِقـاتٍ بـالبُـرَيْنِ وتَبْـ ـدُو بـالأَكُفِّ اللاَّمِعَـاتِ سُـوُرْ

وفَسَّرَ أَبُو عَلِيٍّ في «كِتَابِهِ»[2]: الحُبُول، والخُبُول.

ومعنى البيتين ظاهر.

وبعدهما[3]:

من المائلاتِ الغِيْدِ وَهْنا وإِنَّها عَلَى صُـرْمِهِ أَوْ وَصْلِهِ لَغَفُـولُ

وكُنَّ عَلَى أَحْيـانِهِنَّ يَصِـدْنَنِي وهُنَّ مَنَـايَا للرِّجَـالِ وَغُـولُ

وإِنَّ آمْرأ لا يَنْتَهِي عَنْ غِوَايَـةٍ إِذَا مـا آشْتَهَتْها نَفْسُـه لَجَهُولُ

وأول القصيدة[4]:

مَحَا رَسْمَ دَارٍ بالصَّرِيْمَةِ مُسْبِـلٌ نَضُـوحٌ وريْـحٌ تَعْتَـرِيـهِ جَفُـولُ

فَغَيَّـرَ آيـاتِ الحَبِيبِ مَـعَ البِلَى بَـوَارِحُ تَـطْوِي تُـرْبَهَـا وسُيُـولُ

دِيارٌ لأَرْوَى والرَّبَـابِ ومَنْ يَكُنْ لَـهُ عِنْدَ أَرْوَى والـرَّبَـابِ تُبُـولُ

يَبِتْ وَهْوَ مَشْحُوذٌ عَلَيْهِ، ولا يُرَى إِلى بَيْضَتَيْ وَكْـرِ آلأَنُوقِ سَبِيـلُ

---

(١) ذيل ديوانه ١٢٧، وتخريجه فيه، والبرين: جمع بُرَة، وهي الحلية وفي النسخ «سؤور» والمثبت من الديوان.

(٢) التكملة: ٨٤، ولم يفسر أبو علي الخبول، وإنما فسر الحبول. والخبول: فساد العقل. وينظر اللسان (خبل).

(٣) ديوان الأخطل ٦٥٥ - ٦٥٦.
والغِيْد: جمع غيداء، وهي اللينة الأعطاف. والوهن: منتصف الليل.
والغفول: العفيفة، أو التي لا تبالي.

(٤) ديوان الأخطل: ٦٥٢. والصريمة: آسم موضع. معجم البلدان ٤٠٥/٣.
والجَفُول: الشديدة الهبوب.
والتبول: - جمع تبل -: وهو الثأر. والأَنوق: الرَّخَمة أو العقاب، وبيضةُ لا يوصل إليه.
وفي الأمثال: «أعز من بيض الأنوق»، و «أبعد من بيض الأنوق»، جمهرة الأمثال ٢٣٩/١، ٦٤/٢، واللسان (أنق).
وفي ل «حفول» بدل «جفول»، و «تكن» بدل «يكن».

الإعراب:

يَحْتَمِل قولُه: «نَجاءً»، ثلاثةُ أَوْجهٍ مِنَ الإعْرابِ.

الأَوَّلُ: أَنْ يَكُونَ حالاً مِنَ الضَّمِيرِ، في قوله: «أَجَدُّوا» عَلَى أَنْ يُوقع «نَجاءً»، مَوْقعَ ناجِينَ، أَوْ علَى حَذْفِ المُضَافِ وإِقامَةِ المُضَافِ إليه مُقَامَهُ، والتقدير: أَجَدُّوا ذَوِي نَجَاءٍ.

والثَّانِي: أَنْ يَنْتَصِبَ علَى المَصْدَرِ، بتقدير: أَجَدُّوا إِجْدَادَ نَجَاءٍ، فحَذَفَ وأَوْقَعَ نَجاءً، مَوْقِعَ[1] الإِجْدَادِ.

والثالثُ: أَنْ يكونَ مَفْعُولاً، بإسقاطِ حَرْفِ الجَرِّ، والتقدير: أَجَدُّوا في نَجَاءٍ.

وقوله: «غَيَّبَتْهُم عَشِيَّةً خَمائِلُ» جملة / في موضع الحالِ، وحُذِفَ واو الحال، ١٠٢/ب اكْتِفاءً بالضَّمِيرِ العائِدِ مِنَ الجُمْلَةِ، كقوله تعالى: ﴿ وما أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ، إِلَّا لَهَا مُنْذِرُون ﴾[2]. وفي الآية الأخرى: ﴿ إِلَّا وَلَها كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾[3].

فإذا وَقَعَتْ جُمْلَةٌ في موضع الحال، فإِنْ كانَ فيها ضمير فجائزٌ إثباتُ الواوِ وحذفُها، وإِنْ وقعت خاليةً من الضمير، لم يَكُنْ بُدٌّ مِنْ إِثْباتِ الواوِ، فاعلم.

وأورد أبو علي في «كتابه»[4] في باب المذكر والمؤنث أثناءَ كلامِه.

يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ

وهو من[5] عجز بَيْتٍ للفرزدقِ، وهو قوله:

١٣٣ ـ ولكِنْ دِيَافِيٌّ أَبُوه وأُمُّهُ بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقارِبُهْ[6]

---

(١) في الأصل، ل «موضع».

(٢) سورة الشعراء ٢٠٨. وفي النسخ «إلَّا لها كتابٌ مَعْلومٌ» وقد التبست على المصنف بالآية التي بعدها.

(٣) سورة الحجر ٤.

(٤) التكملة: ٨٦.

(٥) «من» ساقطة من الأصل. وفي ل «من عجيب».

(٦) هذا البيت للفرزدق كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٥٠، والكتاب ٢/٤٠، وابن السيرافي ١/٤٩١ والخصائص ٢/١٩٤ والتبصرة والتذكرة ١٠٨، والمخصص ١٦/٨٠، والأعلم ١/٢٣٦، والإفصاح ٣٥٤، وأمالي ابن الشجري ١/١٣٣، وابن يسعون ١/١٥٠، وابن بري ٤٨، وشرح المفصّل =

الشاهد فيه:

«يَعْصِرْنَ» فأتى بضمير الأَقَارِبِ في الفِعْلِ «وهو مُقَدَّمٌ»، على لُغَةِ مَنْ قال: «أَكَلُوني البَرَاغِيثُ»[1] فَثَنَّى الضَّمِيرَ في الفعلِ وجَمَعَهُ مُقَدَّماً، ليدل أَنَّه لاثْنَيْنِ، أَوْ لجَمَاعَةٍ، كمَا تلحقه علامة التأنيث، دِلَالَةً على أَنَّه لمؤنث.

والشائعُ في كلامهم إفْرادُهُ؛ لأَنَّ ما بعده من الاَثْنَيْنِ، والجَمَاعَةِ يُغْنِي عن تثنِيَتِهِ وجمعه.

وأَمَّا تأنِيثُهُ فلَازِمٌ، لأَنَّ الاسمَ المؤنَّـثَ قَدْ يقع لمذكر.

ويَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ غَيْرَ هذا:

الوجه الأول: وهو أَنْ يكونَ «يَعْصِرْنَ»، خبر مقدم، كأَنَّه قال: أَقارِبُهُ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ، فقدم للضرورة.

والثاني: أَنْ يكون «أَقارِبُه» بدلاً مِن الضمير في «يَعْصِرْنَ».

والمعنى:

أَنَّه هجا بهذا الشِّعْرِ عَمْرَو بْنَ عَفْراءَ، فَجَعَلَهُ مِنْ أَهْلِ القُرَى المُعْتَمِلينَ لإِقامَةِ عَيْشِهم، ونَفَاهُ مما عَلَيْهِ العربُ مِنَ الانْتِجاعِ.

ودِيَافُ: قريةٌ بالشَّامِ[2].

والسَّلِيطُ: دُهْنُ السِّمْسِمِ، وهو هُنَا الزَّيْتُ خاصَّةً، لأَنَّ الشَّامَ كثير الزيتون، وحَوْرانُ: مِنْ مُدِنِ الشَّامِ[3].

= ٣/٨٩، ٧/٧، ومعجم البلدان ٢/٤٩٤، والكوفي ١٩١، والهمع ١/١٦٠، والخزانة ٢/٣٨٦، ٣/٢٩٣، ٣٣٤، ٤/٥٥٤.

(١) الكتاب ٣/٢٠٩.

(٢) معجم البلدان ٢/٤٩٤.

(٣) المصدر نفسه ٢/٣١٧.

وأَنَّثَ الأقارِبَ، لأنَّه أرادَ الجماعاتِ.

و[١] كان سَبَبَ هَجْوِه إيّاه، أنَّه مدح عَمْرَو بْنَ مُسْلِمٍ الباهِليّ، فأَمَرَ لَهُ بثلاثِ مِئَةِ دِرْهمٍ، وكان عَمْرُو بْنُ عَفْراء الضَّبِّيُّ صديقاً له، فلاَمَهُ.

فقال[٢]: تُعْطِي الفرزدق ثلاثَ مِئَةِ دِرْهمٍ، وإِنَّما كان يكفي أَنْ تُعْطِيْهِ عِشْرِينَ دِرهماً.

فبلغ ذلك الفرزدقَ فقال[٣] يهجوه:

/ نَهَيْتُ آبْنَ عَفْـرَا أَنْ يُعَفِّرَ أُمَّـهُ ... كَعَفْـرِ السَّـلاَ إِذْ جَـرَّرَتْـهُ ثَعَـالِبُهْ ١٠٣/أ

وإنَّ آمْـرأً يَغْتَـابُنِي لَمْ أَطَـأْ لَـهُ ... حَـرِيمـاً ولا تَنْهَـاهُ عَنِّي أَقَـارِبُـهْ

كمُحْتَـطِبٍ لَيْـلاً أَسَـاوِدَ هَضْبَـةٍ ... أَتـاهُ بها فِي ظُلْمَـةِ اللَّيْلِ حـاطِبُهْ

أَلَمَّا آسْتَوى نابَاي[٤] وآبْيَضَّ مِسْحَلِي ... وأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الكَرَى مَنْ أُحارِبُـهْ

سَتَعْلَمُ يا عَمْرَو بْنَ عَفَرا مَن الَّذِي ... يُـلاَمُ إِذَا ما الأَمْـرُ غَبَّتْ عـواقِبُهْ

فلو كُنْتَ ضَبِّيّاً صَفَحْتُ ولَوْ جَرَتْ ... عَلَى قَـدَمِي حَيَّـاتُـهُ وعقـارِبُـهْ

ولَـكِـنْ دِيَـافِـيٌّ أَبُـوهُ وأُمُّـهُ ... بحَـوْرانَ يَعْصِـرْنَ السَّلِيطَ أقارِبُـهْ

الإعراب:

دِيَافِيٌّ: خبر المبتدإِ المُضْمَرِ، والتقدير: ولكن أَنْتَ دِيَافِيٌّ، لمّا تقدم ذكره، وأَبُوه: مبتدأٌ ثانٍ، وأُمُّهُ: معطوف عليه، والخبر: في المجرور الذي هو «بحوران»، و«يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أقاربُه»، جملة في موضع الصِّفَةِ لِديَافِيّ. ويجوزُ رَفْعُ «دِيَافِي»، على أنَّه خَبَرُ المبتدإِ، و«أَبُوه»: مبتدأٌ، وأُمُّهُ: مبتدأٌ[٥] ثانٍ. وخبرها محذوف.

---

(١) «و» ساقطة من ل.

(٢) في ر «وقال».

(٣) الديوان ١/٤٦ - ٤٧.

(٤) في النسخ «نابي»، و المثبت من الديوان.

(٥) «وأمه مبتدأ ثان» ساقط من ر.

ويجوز آرتفاعُ «أبوه» بدِيَافِيٍّ، ويرتفع قوله: و «أُمُّهُ» بالابتداءِ وخبرها محذوف، أيْ: وأُمُّه كذلك.

وأَنْشَدَ أَبُو عليٍّ[1] في الباب.

١٣٤ ـ لَقَـدْ وَلَدَ الأُخَيْـطِلَ أُمُّ سَـوْءٍ على بابِ آسْتِها صُلبٌ وشَامُ[2]

هذا البيت لجرير، يهجو الأخطل، وصَغَّره، تحقيراً له، وكان نصرانياً.

الشاهد فيه:

إِسقاط علامةِ المؤنَّثِ الحقيقيِّ ضرورةً، وحَسَّنَهُ[3] الفَصْلُ بَيْنَ الفِعْل والفاعِل بالمفعولِ، فقام ذَلِكَ الفَصْـلُ مُقَامَ عَلاَمَةِ التَّأْنِيْثِ، ومِثْلُهُ قول الآخر[4]:

إنَّ آمـرأً غَـرَّهُ مِنْكُنَّ واحِـدَةٌ بَعْدِي وبَعْدَكِ في الدُّنْيا لَمَغْرُورُ

لما فَصَلَ بَيْنَ الفاعلِ وفِعْلِه، حَذَفَ علامةَ التأْنيثِ، وإِنْ كانَ تأنيثُه حقيقياً.

وأَمَّا بَيْتُ الجرَان[5]:

أَلاَ لا يَغُـرَّنَّ[6] آمَـرأً نَـوْفَلِيَّةٌ على الرأسِ بَعْدِي أَوْ تَرَائِبُ وُضَّحُ

---

(١) التكملة: ٨٧.

(٢) هذا البيت لجرير كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢٨٣، ومعاني القرآن ٣٠٨/٢، والمقتضب ٤٨/٢، ٣٤٩/٣، والمذكر والمؤنث ٦١٨، والخصائص ٤١٤/٢، والإفصاح ١٦٣، وأمالي ابن الشجري ٥٥/٢، ١٥٣، وابن يسعون ١٥١/١، والإنصاف ١٧٥، وابن بري ٤٩، وشرح المفصل ٩٢/٥ وضرائر الشعر ٢٧٨، والعيني ٤٦٨/٢، والتصريح ٢٥٩، والأشموني ٥٢/٢.

(٣) في ل «وحسن».

(٤) «الآخر» ساقطة من ر. والبيت بغير عزو في معاني القرآن ٣٠٨/٢، والمذكر والمؤنث ٦١٨، والخصائص ٤١٤/٢، وأمالي الشجري ١٥٣/٢، والإنصاف ١٧٤، وشرح المفصل ٩٣/٥، وضرائر الشعر ٢٧٨.

(٥) هو جران العود، شاعر جاهلي، ولقب بذلك لقوله لأمرأتيه:

عـمـدت لعَـوْد فـالتحيـت جـرانَـة ولـلكَيْسُ أمضَى فـي الأمـور وأنجـحُ

خـذا حـذراً يـا ضـرَّتـيَّ، فـإنـني رأيت جِـرانَ العَـوْدِ قـد كـاد يصلحُ

والجران ـ بكسر الجيم ـ باطن عنق البعير الذي يضعه على الأرض عندما يمد عنقه لينام، وكانت تعمل منه الأسواط. الشعر والشعراء ٧١٨، والخزانة ١٩٩/٤.

والبيت في ديوانه ١، والشعر والشعراء ٧١٨، والخصائص ٤١٤/٢، والمحتسب ١١٢/٢.

(٦) في الأصل، ر «تغرن» بالتاء الفوقية، وعليه يفوت الاستشهاد، والمثبت من ل.

فليست النوفليه آمرأة، وإنَّما/ هي مِشْطَةٌ تُعْرَفُ بالنَّوْفليه، فتذكير الفعل مَعَهَا ١٠٣/ب أَحْسَنُ.

وكان وَجْهُ الكَلَام «وَلِدَتْه»، و«غَرَّتْهُ»، وهذا فيمَنْ يَعْقِلُ عَزِيـزٌ، وفيما لا يَعْقِلُ كَثِيرٌ، وستأتي فيه[1] أبيات.

وقوله: صُلُبٌ وشَام: جَمْعُ صَلِيبٍ، وجَمْعُ شامَةٍ، ويقال[2] شَامَةٌ[3]، ومَشْيُومٌ، ومَشِيمٌ، وأَشْيَمُ، وقَدْ شَيِمَ، وألفه مُنْقَلِبَةٌ عن ياءٍ، وقيل: لا فعل له.

وقبل البيت[4]:

على آست التَّغْلِبيــة إذْ تَحَنَّـى ... صَلِيبُهُمُ وفـي جِـرهـا جُـذَامُ

أهــانَ اللهُ جِـلْدَةَ حــاجِبَيْهـا ... ومــا وارى مِنَ القَــذرِ اللِّثَــامُ

وأنشد أبو علي[5] في الباب.

١٣٥ ـ فَــلَا مُـزْنَــةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهــا ... ولا أَرْضَ أَبْقَـلَ إِبْقـالَهـا[6]

هذا البيت، لعامر بن جُوَيْنٍ الطائِي.

---

(١) ص ٥١٣ وما بعدها.

(٢) «ويقال» ساقطة من ل، ر.

(٣) «شامة» ساقطة من ر.

(٤) الديوان ٢٨٣. والبيتان ساقطان من ل.

(٥) التكملة: ٨٧.

(٦) هذا البيت لعامر بن جوين بن عبد رضا بن قمران بن ثعلبة الطائي، شاعر جاهلي، وفارس معدود، عمر طويلا، وقتلته كلب. المعمرون والوصايا ٥٣، وجمهرة أنساب العرب ٤٠٣، والخزانة ١/ ٢٥.
والبيت في الكتاب ٢/ ٤٦، ومعاني القرآن ١/ ١٢٧، والمذكر والمؤنث للفراء ٨١، ومجاز القرآن ٢/ ٦٧، ١٢٤، والمذكر والمؤنث للمبرد ١١٢، وشرح القصائد السبع ١٠٧، ٥٢٢ ـ ونسب فيها للأعشى، وليس في ديوانه المطبوع، والمذكر والمؤنث ٢٧٩، وإعراب القرآن ١/ ٦١٩، ٢/ ٣٧٧، ٣/ ٣٦٥، والتنبيهات ٣٠٣، وابن السيرافي ١/ ٥٥٧، والخصائص ٢/ ٤١١، والتبصرة والتذكرة ٦٢٤، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٣، والمخصص ١٦/ ٨٠، والأعلم ١/ ٢٤٠، والإفصاح ٩٩، وأمالي ابن الشجري ١/ ١٥٨، ١٦١، وابن يسعون ١/ ١٥٢، وابن بري ٤٩، وشرح المفصل ٥/ ٩٤، والمقرب ١/ ٣٠٣، وضرائر الشعر ٢٧٥، وشرح شواهد المغني ٣١٩، والخزانة ١/ ٢١. واللسان (أرض ـ ودق ـ بقل). وعجزه في المحتسب ٢/ ١١٢.

الشاهد فيه:

حذفُ علامة التأنيث مع التأخير[1] ضرورةً، كما حَذَفَها مع التقديم، في المؤنثِ غَيْر الحقيقي، من قوله: «ابقلت»، لمَّا كان الأَرْضُ في المعنى: المكان، فحمل على المعنى، فكأنَّه قال: ولا مكان أَبْقَلَ إِبْقالَها.

قال أبو علي: «حذفُ علامة التأنيث في التقديم، أَحْسَنُ مِنْ حذفها مع التأخير، لأنَّ الاسْمَ إذا تقدم، فَيَنْبَغِي أَنْ يكونَ العائدُ عَلَيْهِ مِنْ وَفْقِهِ، في التذكير أو التأنيث. كما كانَ وَفْقُهُ في التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ، فكما أَنَّه لو ثَنى أَوْ جَمَعَ الاسم مُقَدَّماً، عادَ الذّكر على ذلِكَ الحد، كذلك إذا ذُكِّرَ أو أُنِّثَ، وليس كذلك إذا تقدم الفعل؛ لأنَّه لم يُسْنَدْ إليه شيء، فقد يجوز أنْ يخالفَ لأنه يصلح أَنْ يُسْنَدَ إلى أشياءَ كثيرةٍ، فَلَيْسَ يَلْزَمُ لذلك أَنْ يكونَ وَفْقاً لشيءٍ.

أَلَا ترى أَنَّهم قالوا: ما جاءَ إِلَّا هِنْدٌ، فحملوا عَلَى المَعْنَى، على أَنَّه ما جاءَ أَحَدٌ، وإن كان اللفظُ غيرَ ذلك، ولو قال: ما زيد إلا يجئني[2]، لم يَحْتَمِلْ لتقدّم[3] زيدٍ، أَنْ يكونَ الفاعلُ لِيَجِيء إلّا واحداً في اللفظ والمعنى.

قال: فلهذا كان «ولا أَرْضَ أبقلَ إبقالَها»، أقْبَح مِنْ قوله: أَبْقَلَ الأَرْضُ. وقال غيره: إنَّما قبح ذلك، لاتصال الفاعل[4]/ المُضْمر بفعله، وكونه كالجزء مِنْهُ حتى لا يمكن الفصلُ بَيْنَهما، بِمَا[5] سَدَّ مَسَدَّ علامة التأنيث. ١٠٤/أ

ورَوَى النحاس[6]، عَنْ أَبِي حاتم «أَرْضَ أبقلتِ آبقالَها»، بتخْفِيفِ الهمزةِ،

---

(١) يريد تأخير الفعل.

(٢) في الأصل، ر «يجيء» وتحرر.

(٣) في الأصل «التقدم». وفي ر «التقديم».

(٤) في النسخ «الفعل» والتصحيح من الخزانة ٢١/١.

(٥) في ل «إنما».

(٦) إعراب القرآن ٣٧٧/٢.

كما قال ذو الرمة[1]:

مِنَ آلِ أَبِي مُوسَى تـرى النـاس حَـوْلَـه

وقال عبد الله بن[2] ثعلبة الحَنَفِيُّ:

وما إِنْ يزال رَسْمُ دارٍ قَدَ اَخْلقتْ وعَهْـدٌ لِمَيْتٍ بـالفَنَـاءِ جَـدِيـدُ

ولا شاهد في البيت على هذه الرواية.

اللغة:

المُزْنَةُ: واحد المُزْنِ، وهِي السحاب. والوَدْقُ: المطر.

ويقال: أَبْقَلَ المكانُ، فهو بَاقِلٌ، وهو مِن المطرد سَمَاعاً لا قِياساً، وقَدْ ذكرتُهُ فيما تقدَّم[3]، وقد قيل: مُبْقِلٌ على القياس.

وقال أبو دؤَادٍ لآبنه: ما أَعاشَكَ بَعْدِي؟!.

فقال[4]:

أَعَـاشَـنِي بَـعْـدَكَ وادٍ مُبْـقِـلٌ آكُـلُ مِـنْ حَـوْذَانِـهِ وأَنْـسِـلُ

فأَخرجه على القياس.

ويقال[5] أَيْضاً: بَقَلَ المكانُ، بَقْلاً وبُقُولاً، ولَيْسَ بكثرةِ أَبْقَلَ.

---

(١) الديوان ٦٥٤، والخصائص ٢/٢٢٢، ٣/١١٨ والمنصف ٣/٧٢. وعجز البيت:
كأنهم الكِرْوان أَبْصَرْنَ بازيا

(٢) هو عبدالله بن ثعلبة بن صُعَيْر بن عبدالله بن عمرو بن زيد، شاعر حماسي من العباد الزهاد، ويقال له صحبة. «طبقات خليفة ٢٣، ٢٣٨، وجمهرة أنساب العرب ٤٤٩ ـ ٤٥٠، وصفة الصفوة ٣/٣٨١، والإصابة ٦/٣٠».
والبيت في شرح الحماسة ٨٩١، وصفة الصفوة ٣/٣٨٢ برواية «وبَيْتٌ لمَيْتٍ».

(٣) ينظر ص ١١٢.

(٤) سبق ص ١١٢.

(٥) في الأصل، ل «وقال».

والبَقْلُ: أَصْلُهُ ما نَبَتَ عَنْ بَزْرة، عن أَبِي حَنِيفَةَ.

والجَنْبَةُ[1]: كلّ ما نَبَتَ في أَرُومَةٍ[2] يَهْلِكُ فَرْعُها.

المعنى:

وَصَفَ أَرْضاً مُخْصِبَةً بِكَثْرَةِ ما نزل بها مِن الغيث. فقال: لا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ مِثْلَ وَدْقِها، ولا أَرْضَ أَبْقَلَتْ مِثْلَ إِبقالِها.

الإعراب:

مُزْنَةٌ: مُبْتَدأٌ، والجملة بعدها في موضع الصِّفَةِ، والخبر: مقدر في مكانٍ أَو زمان، ويجوز أَنْ تكون الجملةُ في موضع الخبرِ، وإِنْ كانت نَكِرَةً، لأَنَّ الكلامَ مَنْفِيٌّ والغرض العموم.

وكذلك «ولا أَرْضَ أَبْقَلَ»، إِلاَّ أَنَّه أَعْمل[3] «لا» هنا، ونصب «ودقها» و «إِبقالها» على المصدر المشبه به.

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[4] في الباب.

١٣٦ - أَرْمِي عَلَيْهَا وَهْيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ
وَهْيَ ثَلاثُ أَذْرُعٍ وأَصْبَعُ[5]

هذا الرجز، ينسب لحُمَيْدٍ الأَرْقَطُ.

---

(١) في التهذيب ١١/١١٩ «والجَنْبَةُ اسم واحد لنبوت كثيرة، هي كلها عروة، سميت جنبة، لأنها صَغُرَت عن الشجر الكبار، وارتفعت عن التي لا أرومة لها في الأرض، فمن الجنبة: النَّصيّ والصِّلّيان والعرفج...».

(٢) في المصدر نفسه ١٥/٣٠٠ «وأرومة كل شجر: أصلها، والجماعة: الأُروم.

(٣) «أعمل» ساقطة من ل.

(٤) التكملة: ٨٨.

(٥) هذا الرجز نسبه المصنف إلى حميد الأرقط كما ترى، وهو أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، شاعر راجز، من شعراء الدولة الأموية، وكان معاصراً للحجاج، وسمي الأرقط لآثار كانت بوجهه. «جمهرة أنساب العرب ٢٢٢، والخزانة ٢/٤٥٤».

وهو في الكتاب ٤/٢٢٦، والمذكر والمؤنث للفراء ٧٧، وإصلاح المنطق ٣١٠، والمعاني الكبير =

الشاهد فيه:

قوله: «أَجْمَعُ» وكان وَجْهُ الكَلَامِ «جَمْعَاءُ» لكن حَمَلَهُ عَلَى المعنى إِذْ القَوْسُ عُودٌ، وهو/ تأكيدٌ للضمير الذي في «فَرْعٍ»، وإِنْ لم يَكن جارياً على الفِعْل، فإنّه ١٠٤/ب بمَعْنَى الجاري، كما قالوا: مَرَرْتُ بقاعٍ عَرْفَجٍ كُلُّه، أي: خَشِنٍ، وبقومٍ عَرَبٍ أَجْمَعُونَ، فيكون «فَرْعٌ» بمعنى: قَويٌّ أو شَدِيد، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ التقدير.

ولا يكونُ تأكيداً «لِفَرْعٍ»؛ لأَنَّ «فَرْعاً» نَكِرَةٌ، والنَّكِرَةُ[1] لا تُؤَكَّدُ عِنْدَ البصريينَ، والكوفيون[2] يؤَكِّدُونَها، وآحتجوا بقول الشاعر:

يـا ليتني كنتُ صَبِيًّا مُـرْضَعـاً   تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلاً أَجْمَعَا[3]

ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ «أَجْمَعُ» ها هُنا، بِمَعْنَى جميع ومُجْتَمِع، فيكون نَعْتاً «للفَرْعِ».

اللُّغَةُ:

قوله: «أَرْمِي عَلَيْها»، وَضَعَ «عَلَى» «مَوْضِعَ عَنْ»، والعرب تتصرف في هذا، فتقول: رَمَيْتُ عَنْها، ورَمَيْتُ عَلَيْها، فتدخل بعض هذه الحروف على بَعْضٍ، لتقارُبِها في التَّأْدِيَةِ عَنِ المَعْنَى، قال طُفَيل[4]:

رَمَتْ عَنْ قِسِيِّ الماسِخيِّ رجالُهم   بأَحْسَنَ ما يُبْتَاعُ مِنْ نَبْلِ يَثْرِبِ

= ١٩٤٣، وجمهرة اللغة ٤٩١/٣، والمذكر والمؤنث ٣٠٢، والخصائص ٣٠٧/٢، والتمام ٢٣٨، والمحكم ٥٧/٢، والمخصص ٨٠/١٦، والأعلم ٣٠٨/٢، ودرة الغواص ٢٣٠، وشرح أدب الكاتب ٣٥٣، وابن يسعون ١٥٣/١، وابن بري ٤٩، وشرح عمدة الحافظ ٥٧٦، والبحر المحيط ٣١٩/٨، والتصريح ٢٨٧/٢، واللسان (درع - فرع - رمى - علا).

(١) ينظر الإنصاف ٤٥١ - ٤٥٦.

(٢) في ر «الكوفيين».

(٣) الرجز لأعرابي في العقد ٣٦٠/٣، وهو في الاقتضاب ٤٣٢، والمقرب ٢٤٠/١، وضرائر الشعر ٢٩٤، والخزانة ٣٥٧/٢، وشرح أبيات المغني ٢٨٥/٧ وروايته:

تحملني الذلفاء حولا أكتعا

(٤) ديوانه ٣١. والماسخي: رجل نسبت إليه القسي، والماسخي أيضاً: القواس.

وقال آخر، وهو مثل الأول:

أَرْمِـي عَـلَى شـرْيـانَـةٍ قَـذَّافِ
تُلْحِقُ رِيشَ النَّبْـلِ بـالأَجْـوافِ[1]

وفَرْعُ كُلِّ شَيءٍ: أَعْلاه، والجمع: فروع، ولا تكسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذلك.

وقَوْسٌ فَرْعٌ: عُمِلَتْ مِنْ رَأْسِ القَضِيبِ.

وقال أَبُو حَنِيفَةَ: الفَرْعُ مِنْ خَيْرِ القَسِيِّ، وقَوْسٌ فَرْعٌ وفَرْعَةٌ، قال أَوس[2]:

على ضَـالَةٍ فَـرْعٍ كأَنَّ نَـذِيـرَهـا إِذا لَمْ تُخَفِّضْهُ عن الوَحْشِ أَفْكَلُ

والذِّراع: ما بَيْنَ طَرَفِ المَرْفِـقِ إلى طَرَفِ الإِصْبَعِ الوُسْطَى، أُنْثَى ولذلك قال: «ثلاثُ أَذْرُعٍ، ولم يقل: ثَلاَثَةَ، وقَدْ[3] يُذَكَّرُ.

قال سيبويه[4]: «سألت الخليل عن الذراع:

فقال: الذراع كَثُرَ في تَسْمِيَتِهم به المذكر، وتَمَكَّنَ في المذكر، فصَارَ من أَسْمائِهِ خاصَّةً عِنْدَهم، ومَعَ هَذَا فإِنَّهم يصفون به المذكر، فيقولون: هذا ثَوْبٌ ذِرَاعٌ».

ولهذا إذا سمي رجلٌ بِذَرَاعٍ، صُرِفَ في المعرفةِ والنَّكِرَةِ، لأَنَّه مُذَكَّرٌ سُمِّيَ بِهِ المُذَكَّرُ.

ولَمْ يعرفِ الأَصْمعيّ[5]، التذكيرَ في الذِّراع.

---

(١) الرجز بغير عزو في الخصائص ٢/٣٠٧.
والشريانة: يريد بها قوساً اتخذت من الشريان، وهو شجر من عضاه الجبال تتخذ منه القسي.
والقذاف: التي تبعد السهم
وفي ر «شريافة».

(٢) ديوانه: ٩٦. وفيه «وصفراء من نبع» ونذيرها: صوتها. والأفكل: الرعدة.

(٣) ينظر المذكر والمؤنث ٣٠٢.

(٤) الكتاب ٣/٢٣٦.

(٥) المذكر والمؤنث ٣٠٢، واللسان (ذرع - كرع).

والجمع: أَذْرُعٌ. قال[1] سيبويه: كَسَّروه على هذا البناءِ، حِيْنَ كان/ مُؤَنَّثاً، ١٠٥/أ يَعْنِي أَنَّ «فَعَالاً، وفُعَالاً وفِعَالاً»[2] من المُؤَنَّثِ، حُكْمُه أَنْ يُكَسَّرَ على «أَفْعُلٍ»، ولَمْ يكسروا «ذِرَاعاً» على غَيْرِ «أَفْعُلٍ»، كما فعلوا ذلك في الأَكُفِّ».

والإِصْبَعُ: فيه ثمانُ[3] لُغَاتٍ، إِصْبَعٌ - أَصْبَعٌ - أُصْبَعٌ - إِصْبِع - أُصْبِعٌ - أُصْبُعٌ - إِصْبُع - أُصْبُوعٌ. وهي مؤنثة في كل ذلك، حكى ذلك اللِّحياني[4] عن يونس.

ويُرْوى[5]:

وَهْـيَ ثَـلاثُ أَذْرُعٍ والإِصْبَـعُ

وذلك أَنَّهم كانـوا إِذا قطعوا العُوْدَ، ليتَّخِذَ مِنْهُ القَوْسُ، زادوا على ثلاثة[6] الأَذْرُعِ إِصْبَعا، احتياطا لاختلاف أَذْرُعِ النَّاس في الطول والقصر، فصارتِ الإِصْبَعُ معهودةً عِنْدَهم، مُتَعَارَفَةً لَدَيْهِم، كَتَعَارُفِ الأَذْرُعِ الثلاث فلهذا أَدْخَلَ عليه الأَلفَ واللاَّمَ التي للعَهْدِ.

الإِعْراب:

أَجْمَعُ: من الألفاظ الدَّالة على الإِحاطة، وليست بصِفَةٍ، ولكن يعم به ما قبله من الأسماء، ويجري على إِعرابه.

ولذلك قال النحويون صِفَةٌ، والدليل على أَنَّهُ لَيْسَ بِصِفَةٍ، قولهم: «أَجْمَعُونَ». فلو كان صِفَةً، لَمْ يُسَلَّمْ جمعه، ولكان مُكَسَّراً.

والأنثى: «جَمْعاءُ». وكلاهما مَعْرِفَةٌ، لا تُنَكَّرُ عِنْدَ سيبويهِ[7].

---

(١) الكتاب ٣/٦٠٦.

(٢) في الأصل، ل «فعلا».

(٣) في المصباح المنير ٣٣٢: «وفي (الأصبع) عشر لغات، تثليث الهمزة مع تثليث الباء، والعاشرة (أصبوع) وزان عصفور، والمشهور من لغاتها كسر الهمزة وفتح الباء، وهي التي ارتضاها الفُصَحاء».

(٤) ينظر المحكم ١/٢٨٣.

(٥) وهي رواية ابن جني في التمام ٢٣٨.

(٦) في الأصل، ر «ثلاث أذرع».

(٧) الكتاب ٣/٢٢٤.

وأَمَّا ثَعْلَبُ[1]، فحكى فيها التعريف والتنكير جَميعاً.

تقول: أعجَبَنِي القَصْرُ أَجْمَعَ وأَجْمَعُ، الرَّفْعُ على التَّوْكِيدِ، والنصب على الحال، والجميع: جُمَعُ، معدولٌ عن جَمْعَاواتٍ، أَوْ جَمَاعَى.

ولا يكون مَعْدُولاً عن جُمْعٍ، لأنَّ أَجْمَعَ ليس بوصفٍ، فيكون كحمراء وحُمْر.

وقال بعض النحويين: إنَّ جُمَعَ وكُتَعَ، مَعْدُولَةٌ عن جُمْعٍ وكُتْعٍ، لأنَّ بابَ «أَفْعَلَ وفَعْلَاءَ» في الجمع، أَنْ يكون على «فُعْل» ساكنةِ العَيْنِ، نحو: أحمر وحَمْراء وحُمْر، وأَشْهَبْ وشَهْبَاءَ وشُهْب، فكان حَقُّ جَمْعاءَ وكَتْعاءَ وأَجْمعَ وأَكْتعَ، أَنْ يكون جمعه على «فُعْلٍ» نحو جُمْعٍ وكُتْعٍ، ساكنة العين، على قياس حُمْر وشُهْب، فعدلا عن «فُعْل» إلى «فُعَلٍ» وهذا قول من يعتقد أَنَّها صِفَاتٌ.

قال أَبُو عَلِيٍّ الفارسي: بابُ أَجْمَعَ وجَمْعَاءَ، وأَكْتَعَ وكَتْعاءَ وما يتبع ذلك من بَقِيَّتِهِ، إِنَّما هُوَ اتّفاقٌ، وتَوارُدٌ في اللُّغَةِ، عَلَى غَيْرِ ما كان في وَزْنِهِ مِنْها، لأنَّ بابَ «أَفْعَلَ وفَعْلَاءَ» إنما/ هُوَ للصفاتِ، وجميعها يجيءُ على هذا الموضع نكرات، نحو أَحْمر وحُمْرٍ، وأَصْفَر وصُفْرٍ، وهذه ونحوها صِفاتٌ نَكِراتٌ. ١٠٥/ب

وأَجْمَعُ، وأَكْتَعُ، وجَمْعَاءُ وكَتْعاءُ، أَسْماءُ مَعارِفُ، ولَيْسَتْ بِصفَاتٍ وإِنَّما ذَلِكَ اتّفاقٌ بَيْنَ هذه الكلم المؤكّد بها. وبعدهما[2]:

وَهْيَ إِذا أَنْبَضْتَ فِيهْـا تَسْجَـعُ
تَـرَنُّمَ النَّحْـلِ أَبَى لا يَـهْجَـعُ

وأنشد أبو علي[3] في الباب.

١٣٧ - إِذْ هِيَ أَحْوَى مِنَ الرِّبْعِيِّ حاجِبُها والعَيْنُ بالإِثْمِدِ الحَارِيِّ مَكْحُولُ[4]

هذا البيتُ لِطُفَيْلٍ الغَنَوِيِّ.

(١) ينظر المحكم ٢١٢/١.
(٢) إصلاح المنطق ٣١١. وأنبضت القوس: جذبتَ وترها لتصوت.
(٣) التكملة: ٨٨.
(٤) هذا البيت لطفيل الغنوي كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٥٥ برواية «حاجبهُ» ويروى أيضاً «خاذلة» بدل «حاجبة».

الشاهدُ فيه:

تذكير «مَكْحُول»، وهو خَبَرٌ عَنْ «العَيْنِ» والعَيْنُ مُؤَنَّثة، حَمَلَ العَيْنَ على الطَّرْفِ، أَوِ الجَفْنِ، وهذا مذهبُ سيبويه.

وحَمَلَهُ غيرُهُ، على أَنَّهُ خَبَرٌ عن الحَاجِبِ، والتقديرُ عِنْدَه: حاجِبُها مكحولٌ بالإِثْمِدِ، والعَيْنُ كذلِكَ. فلا تكونُ فيه ضرورة.

وحمله سيبويـه على العَيْنِ لقرب جِوَارِها مِنْهُ، فَيَرْتَفِعُ «الحاجِبُ» عِنْدَ سيبويه «بأَحْوَى»، والتقدير: إِذْ هِيَ مِثْلُ الظَّبْي، أَحْوَى حاجِبُه.

وعلى مَذْهَبِ غَيْرِهِ، يَرْتَفِعُ بالابتداءِ، و«بالإِثْمِدِ»، يتعلق على هَذَا القول «بمكحول».

اللُّغَةُ:

الرِّبْعِيُّ: ما نَتَجَ في الرَّبيع، نَسَبٌ على غيرِ قِياس، ورِبْعِيُّ الشباب: أَوَّلُه، أَنْشَدَ ثعلب:

جَزِعْتُ ولَمْ أَجْزَعْ مِنَ البَيْنِ مَجْزَعَا ... وقَـدْ مَرَّ رِبْعِيُّ الشَّبَـابِ فَوَدَّعـا[1]

وقِيْلَ: رِبْعِيُّ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّله، والسبط الرِّبْعِيّ: نَخْلَةٌ تُدْرِكُ في آخرِ القَيْظِ.

قال أبو حَنِيفَةَ: سُمِّيَ رِبْعِيّاً، لأَنَّ آخرَ القَيْظِ، وَقْتَ الوَسْمِيِّ[2].

والحارِيُّ: منسوبٌ[3] إلى الحِيْرَةِ.

وهو في الكتاب ٢/٤٦، ومعاني القرآن ١/١٢٧، والمذكر والمؤنث للفراء ٨١، والمذكر والمؤنث ٢٨٢، وابن السيرافي ١/١٨٧، والمنصف ٣/٨٥، ورسالة الغفران ٥٤١، والمخصص ١٦/٨٠، والأعلم ١/٢٤٠، وابن يسعون ١٥٥، والإنصاف ٧٧٥، وابن بري ٤٩، وشرح المفصل ١٠/١٨، والكوفي ٩٤، وضرائر الشعر ٢٧٧، واللسان (صرخد).

وعجزه في ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٥، والمخصص ١٦/٨٠، ٨١.

(١) البيت بغير نسبة في المحكم ٢/١٠٠، واللسان (ربع).

(٢) في ر «الربيع».

(٣) نسب على غير قياس.

المَعْنَى:

وَصَفَ ٱمْرأَةً، فَجَعَلها بمنزلة ظَبْيٍ أَحْوَى، وَهُوَ الذي في ظَهْرِه، وجَنْبَتَيْ أَنْفِهِ خُطُوطٌ سُودٌ. والحُوَّةُ: السَّوَادُ.

وبعد البيت[1]:

يَــرْعَى مَنَابِتَ وَسْمِيٍّ أَطَــاعَ لَـه ... بالجزْعِ حَيْثُ عَصَى أَصْحَابَه الفِيلُ

موضع بقرب مكة.

وأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[2] في الباب.

١٣٨ - وكُنّـا ورِثْنَاهُ عَلَى عَهْـدِ تُبَّـعٍ ... طَوِيلاً سَوَارِيهِ شَدِيداً دعائِمُهْ[3]

/ هذا البيت للفرزدق. ١٠٦/أ

الشاهد فيه:

حَذْفُ الهاءِ من «طَويلةٍ وشَدِيدة» ضرورةً، حَمَلَ السَّوارِي والدَّعائِمَ، عَلَى البِنَاءِ المحكم، فَتَأْنِيْثُها غَيْرُ حَقِيقي، فلذلك حَسُنَ حَذْفُ الهاءِ.

اللغة:

الدَّعائِمُ: واحِدُها دِعَامَةٌ، وهو ما يُدْعَمُ بِهِ البِنَاءُ، إذا مَال، والدَّعْم: القوة، والدِّعَامَتَانِ: خَشَبَتا البَكْرَةِ، قال:

لـمــا رَأَيْــتُ أَنَّــهُ لا قَــامَــهْ
وأَنَّـنِـي ســاقٍ عَـلَى الـسَّــآمَـهْ
نَـزَعْتُ نَزْعـاً زَعْزَعَ الـدِّعـامَـهْ[4]

---

(١) الديوان ٥٦.

(٢) التكملة: ٨٩.

(٣) هذا البيت للفرزدق كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٧٦٥ برواية «طوالا - شدادا» ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

وهو في الكتاب ٤٤/٢، وابن السيرافي ٤٩٢/١، والمخصص ٨٢/١٦، والأعلم ٢٣٨/١، وابن يسعون ١٥٦/١، وابن بري ٥٠، والكوفي ١٩١، واللسان (كون).

(٤) الرجز بغير عزو في المداخل ٥١، والمقاييس ٤٦/٥، واللسان (دعم - قوم). والقامة: الخشبة التي تكون على رأس البئر، تعلق عليها البكرة.

وفي ل «دعدع» بدل «زعزع».

ودِعَامَةُ العَشِيرَةِ: سَيِّدُها على المَثَلِ.

وتُبَّعُ[1]: مَلِكُ العَرَبِ في أَوَّلِ الزَّمَانِ، وقوله تعالى: ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴾[2].

قال[3] الزَّجَاجُ: «جاءَ في التَّفْسِيرِ، أَنَّ تُبَّعا، كان مُؤمِنا، وأَنَّ قومَه كانوا كافرين. وحُكِيَ أَنَّه نَظَرَ إلى كتابٍ على قَبْرَيْنِ بناحِيةِ حِمْيَرَ، هذا قَبْرُ رَضْوَى وحُبَّى، ٱبْنَتَي تُبَّع، كانَتَا لا تُشْرِكانِ باللهِ شَيْئاً».

وتُبَّعُ أيضاً كُلُّ[4] مَنْ مَلَكَ مِنْ مُلُوكِ اليَمَنِ، وقال النعمان[5] بن بَشِير في قصيدته التي يَفْخَرُ بِها ما يؤيّد هذا:

لنـا مِنْ بَنِي قَحْطَانَ سَبْعُـونَ تُبَّعاً أَطَاعَتْ لَهُمْ بالخَرْجِ مِنْها الأَعاجِمُ

المَعْنَى:

وَصَفَ رَجُلًا بالمَجْدِ القَدِيمِ، وأَنَّه ثابتٌ على مرور الدهر، وذكر السَّوارِيَّ، والدعائِمَ، ٱسْتعارَةً، وكأَنَّه قال: وَرِثْنا رَجُلًا قديم المجد، طَويل السَّوَارِيّ، شَدِيد الدَّعَائم، ويَعْنِي بذلك بَيْتَ عِزِّهِ وسَنَا شَرَفِهِ.

الإِعْرابُ:

نَصَبَ «شديداً وطويلًا» على الحال، من الضَّمِير المنصوبِ في «وَرِثْناهُ» وكذلك المجرور[6] أيضاً في موضع الحال، كأَنَّه قال: قديماً مَجْدُهُ.

---

(١) في ل «نبغ».

(٢) سورة الدخان ٣٧.

(٣) إعراب القرآن ١٥١/٨.

(٤) «كل» ساقطة من ر.

(٥) يريد المصنف القصيدة التي مطلعها:

مُعَـاوِيَ إلا تعـطنـا الـحَقَّ تَـعْتَـرِفْ لِحَى الأَزْدِ مشـدوداً عليهـا العمـائمُ

وهي في شعره ١٥٠ ـ ١٥٨، وليس البيت فيها.

(٦) يريد قوله: «على عهد».

و «وَرِثَ» مما يَتَعَدَّى إلى مفعول واحد، وفي هذا البيت دليل عليه.

وفي الكتاب العزيز: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾[1]. وفيه: ﴿ وَوَرِثَ سليمانُ دَاوُدَ ﴾[2]. وأَمَّا قَوْلُ القُلاخِ[3]:

مَضَى وَوَرِثْنَـاهُ دِلَاصَ مُفَـاضَـةٍ ... وأَبْيَضَ هِنْدِيّاً طَـوِيـلاً حَمَـائِلُهْ

فيجوزُ أَنْ يكونَ: ورِثْنَا مِنْهُ، فحذفَ حَرْفَ الجَرِّ، وأَوْصَلَ الفِعْلَ.

ويجوز أَنْ تكونَ: «دِلَاصَ[4] مُفَاضَةٍ» وما بَعْدَهُ، بَدَلاً مِنَ الهاءِ وكذلك قول الآخر[5]:

وَرِثْتَهُمْ فَتَسَلَّوا عَنْـكَ إِذْ وَرِثُـوا ... ومـا وَرِثْتُـكَ غيـرَ الهَمِّ والحـزَنِ

يجوز فيه، ما جازَ في الذي قَبْلَه، وكذلك بَيْتُ «الكتاب»[6].

وَرِثْتُ أَبِي أَخْلَاقَهُ عـاجِلَ القِـرَى ... وعَبْطَ المَهَـارِي كُـومُهـا وشُنُـونُهـا

(١) سورة مريم ٦.

(٢) سورة النمل ١٦.

(٣) هو القلاخ بن حزن بن جناب بن جندل المِنْقري، كان شريفاً شاعراً راجزاً «الشعر والشعراء ٧٠٧، والمؤتلف والمختلف ٢٥٣، واللآلىء ٦٤٧».
وهذا البيت وهم المصنف في نسبته إلى القلاخ، والصحيح أنه لزينب بنت الطثرية وسهل هذا الوهم أن للقلاخ قصيدة من بحر البيت ورويه، وهي حماسية، كما أن قصيدة زينب حماسية أيضاً.
والبيت في إعراب الحماسة ١٤٣، وشرحها ١٠٤٨.
وفي ر «دلاصاً» بالنصب والتنوين.

(٤) في ل «دريس» وهي رواية ابن جني والمرزوقي. والدريس: الخَلَق من الدرع وغيره، وجمعه دِرْسان.

(٥) هو كثيّر، والبيت في ديوانه ٣٣٠، والتمام ٢٠٣، وإعراب الحماسة ١٤٣.

(٦) الكتاب ٢/١٦ وقافية البيت فيه «وشبوبها» بالباء، وهو للفرزدق ورواية ديوانه ٥٦٦.
وضرب عراقيب المثالي شبوبها.
وهو عند ابن السيرافي ١/٥٠٣، والغندجاني ٩٧، والأعلم ١/٢٢٥، والكوفي ١٩٤.
وقال ابن السيرافي: «... وقد وضع البيت في الكتاب وضعاً ليس بصحيح ولعل الذين نقلوه غيروا إنشاده، فمن تغييره: إنشادهم «كومها وشنونها» والقصيدة بائية، وليست بنونية وهي للفرزدق.
وصحح الأعلم رواية النون. وقال الغندجاني: «... والصواب: سبوبها بالسين غير المعجمة، يعني أنه يعرقب الإبل، والسب: القطع».
والعبط: نحر الإبل لغير علة. والشبوب: المسنة. والشنون: التي أخذت في السمن ولم تنته.

يجوز أَنْ تكونَ «أَخْلاَقُهُ»: بَدَلاً عَلَى ما مَضَى، وأَمَّا «عاجِلَ القِرَى» فهو بدل مِنْ أَخْلاَقِهِ.

فإِنْ قِيل: «إِنَّ عاجِلَ القِرَى» جَوْهَرٌ، و«أَخْلاَقُه» عَرَضٌ، وهُما جِنْسانِ.

قيل: قَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَه ذِكْرُ الأَبِ، وهُوَ جَوْهَرٌ، والبَدَلُ فِي كثير من المواضـعِ في حكم الحاضِرِ غيرِ المحذوفِ، ويجوز أَنْ يكونَ «عاجِلَ» هنا مصدراً، كالباطِلِ والفاتِحِ [1]، وكأَنَّه عَلَى هذا، قال: تَعْجِيلُه القِرَى، ويؤكد هذا عَطْفُهُ عَلَيْهِ المصدر، وهو قوله: «وعَبْطَ المَهَارَى» وقَبْلَهُ[2]:

وما زَالَ بـانِي العـزِّ فِينـا وبيْتُـه   وفي النَّاسِ بانِي بَيْتِ عِزٍّ وهادِمُهْ

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[3] في الباب.

١٣٩ ـ وما زِلْتُ مَحْمُولاً عَلَيَّ ضَغِينَةٌ   ومُضْطَلِعَ الأَضْغَانِ مُذْ أَنَا يافِعُ [4]

هذا البيتُ لـلكُمَيْتِ بْنِ مَعْرُوفٍ، جَدِّ الكُمَيْتِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَعْرُوفِ بْنِ الكُمَيْتِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ الأَسَدِيِّ.

قال ابنُ سَلاَّمٍ[5]: ثَلاَثَتُهُم شُعَرَاءُ، والأَوْسَطُ أَشْعَرُهُم، والأَصْغَرُ أَكْثَرُهم شِعْراً، وقيل: إِنَّ هذَا البَيْتَ لِرَجُلٍ[6] من سَلُول.

الشاهِدُ فِيْهِ:

حَذْفُ هاءِ التَّأْنِيثِ من قوله: «مَحْمُولاً»، لحملهِ إِيَّاه على الضِّغْن، إِذْ مَعْناهُما واحدٌ.

---

(١) في ر «الفالج».

(٢) ديوان الفرزدق ٧٦٥.

(٣) التكملة: ٩٠.

(٤) هذا البيت للكميت بن معروف كما ذكر المصنف، وهو في شعره ١٦٦، والكتاب ٤٥/٢، وابن السيرافي ٥٢٢/١، والمخصص ٨٢/١٦، وابن يسعون ١٥٧/١، وابن بري ٥٠، والكوفي ٩٧، وشواهد نحوية ١٨، وشرح الكافية الشافية ٨١٥، والعيني ٣٢٤/٣.

(٥) طبقات فحول الشعراء ١٩٥. مع بعض الاختلاف في النص.

(٦) وعلى ذلك ابن يسعون وابن بري والعيني.

اللُّغَةُ:

الضَّغِيْنَةُ: العَدَاوَةُ والحِقْدُ. والمُضْطَلِعُ: القائِمُ بالشَّيْءِ، الحامل له، من قولهم: اضْطَلَع بالحِمْلِ والأَمْرِ: احْتَمَلَتْهُ أَضْلاَعُهُ.

فيقول: إنَّه يَحْمِلُ العَدَاوَةَ، ولا يضره ذلك.

واليافِعُ: الغُلَام الشَّابُّ، يقال: يافِعٌ ويَفَعَةٌ وأَفْعَةٌ، ويَفَعٌ، وكذلك الجميعُ والمؤنَّثُ، ورُبَّما كُسِّرَ على الأَيْفاعِ، وقد أَيْفَعَ فهو يافِعٌ، على غَيْرِ قِياسٍ.

قال كُراعُ[1]: ونَظِيرُهُ أَبْقَلَ المكَانُ وهو باقل: كثر بقله، وأَوْرَقَ النَّبْتَ فَهُوَ وارِقٌ، كَثُرَ وَرَقُهُ، وأَوْرَسَ وهو وارِسٌ، وأَقْرَبَ الرَّجلُ وهو قارِبٌ: إذا قَرُبَتْ إِبلُه مِن الماءِ، وَهِيَ لَيْلَةُ القَرَبِ.

١٠٧/أ / وقد ذكرتُ فيما تقدم[2] طَرَفاً مِنْهُ.

المَعْنَى:

يقول: إنَّهُ بَعِيدُ الهِمَّةِ، عَزِيزُ النَّفْسِ، لا يزالُ مُحَسَّداً، فهو يَحْتَمِلُ الضَّغائِنَ، ويضْطَلِعُ بالأَضْغَانِ، ولا يضره ذلك.

الإعراب:

ضَغِينَةٌ: مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه، والأَضْغَانُ: مفعول بإسقاط حرف الجر.

ومن هذه[3] القصيدة:

---

(١) الذي في المُنجّد ٣٦٠ «يقال: غلام يافع: قارب الإدراك. وجمعه أيفاع ويفعة... وقد أيفع، فهو يافع، ويقال: موفع. وهذا من نادر كلامهم».
ولم أجد النص الذي ذكره المصنف في المنجد. وهو في المحكم ١٨٧/٢.

(٢) تنظر ص ١١٢.

(٣) شعر الكميت بن معروف ١٦٦، وابن سلام ١٩٥، ومعجم البلدان ١٢٩/٥.
والحزن: موضع مربع في بلاد بني أسد، تربع العرب فيه لكثرة رياضه.
وخفاف: ماء بنجد.

أقُولُ لِنَدْمانَيَّ والحَزْنِ[1] بيننا ... وغُبْرُ الأعالِي مِنْ خِفافٍ فَوارِعُ
أَنارٌ بَدَتْ بَيْنَ المُسَنَّاةِ والحِمَى ... لِعَيْنَيْكَ أَمْ بَرْقٌ مِنَ اللَّيْلِ لامعُ
فإنْ يَكُ بَرْقاً فَهُوَ بَرْقُ مَخِيلَةٍ[2] ... لها رَيِّقٌ لن يُخْلِفَ الشَّيْمَ رائعُ[3]
وإنْ تَكُ نارٌ فَهْيَ نارٌ تَشُبُّها ... قلوصٌ وتَزهاها الرِّياحُ الزَّعازِعُ

وأَنْشَدَ أبو علي[4] في الباب.

١٤٠ - فإمَّا تَرَيْني وَلِي لِمَّةٌ ... فإنَّ الحوادِثَ أَوْدَى بها[5]

هذا البيت للأعْشَى.

الشاهد فيه:

حَذْفُ تاءِ التَّأْنِيثِ، مِنْ قولِهِ: «أَوْدَتْ» ضَرُورَةً، وحَسَّنَ ذلك حَمْلُه الحوادِثَ، على الحَدَثانِ، لما كانَ مُؤَنَّثاً غيرَ حَقِيقيٍّ، وأَكَّدَ ذلك كونُ القافيةِ مُرْدَفَةً بالألِفِ.

= والمسناة: مكان.
والحمى: حمى ضرية بنجد.
والمخيلة: السحابة. وريق المطر: أوله.
والشيم: النظر من بعيد إلى البرق.
والزعازع: الرياح الشديدة.

(١) في النسخ «الحرق» والتصحيح من مصادر التخريج.
(٢) في النسخ «خميلة» والتصحيح من ابن سلام. ورواية الشعر وياقوت «سحابة».
(٣) في الأصل «رابع» وفي ر «زابع».
(٤) التكملة: ٩٠.
(٥) هذا البيت للأعشى كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢٢١ برواية:

فإن تعهديني ولي لمة ... فإن الحوادث ألوى بها

والبيت في الكتاب ٤٦/٢، والمجاز ٢٦٧/١، والطبري ١٤٨/١٠، وابن السيرافي ٤٧٧/١، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٤، ١٢٥، والتبصرة والتذكرة ٦٢٥، والمخصص ٨٢/١٦، والإفصاح ٩٩، وأمالي ابن الشجري ٣٤٥/٢، وابن يسعون ١/٢، والإنصاف ٤٦٤، وابن بري ٥٠، وشرح المفصل ٩٥/٥، ٦/٩، ٤١ والكوفي ١٨٩، والعيني ٤٦٦/٢، ٣٢٧/٤، والتصريح ٢٧٨/١، والأشموني ٥٤/٢، ١٦/٣، والخزانة ٥٧٨/٤.

ورَوَى[1] سيبويه:

فَأَمَّا تَـرَى لِـمَّتِـي بُـدِّلَـتْ

وروى أَبُو[2] عبيدة:

فـإِنْ تَـعْهَـدِينِي وَلِـي لِمَّـةٌ

اللغة:

اللِّمَّةُ: الشَّعْرُ المُلِمُّ بالمَنْكِبِ. ومَعْنَى أَوْدَى: ذَهَبَ بِحُسْنِها وجمالِها، وهو رُجُوعها من السَّوَادِ إلى البَيَاضِ. والحَوَادِث: جَمْعُ حادِثٍ أَوْ حادِثَةٍ.

المعنى:

مَدَح بهذا الشِّعْرِ، يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ[3] المَدانِ.

وقبله[4]:

أَلَـمْ تَنْـهَ نَـفْسَـكَ عَـمَّـا بِهـا ... بَلَى عـادَهـا بَعْضُ أَطْـرَابِـهـا

لِـجـارَتِـنـا إِذْ رَأَتْ لِـمَّـتِـي ... تقـولُ لـكَ الـويـلُ أَنَّى بِهـا

فـإِمَّـا تَـرَيْـنِـي وَلِـي لِـمَّـةٌ ... فـإِنَّ الـحَـوادِثَ أَوْدَى بِـهـا

وقَبْلَكِ سـاعَيْتُ[5] فـي رَبْـرَبٍ ... إذا نـامَ سـامِـرُ رُقَّـابِـهـا[6]

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[7] في الباب:

١٤١ ـ وحَـمَّـالُ المِئِـينَ إِذا أَلَـمَّتْ ... بِنَا الحَدَثَانُ والأَنِفُ النَّصُورُ[8]

---

(١) الكتاب ٢/٤٦.

(٢) المجاز ١/٢٦٧، وهي رواية الديوان، كما سبق.

(٣) ابن الديان بن قطن بن مالك بن الحارث، من مذحج، شاعر من أشراف اليمن، وشجعانها عاش في الجاهلية، وأدرك الإسلام، ووفد على رسول الله ﷺ. «النقائض ١٥٠، والإصابة ١٠/٣٥٦».

(٤) الديوان ٢٢١.

(٥) في ر «ساعة».

(٦) في النسخ «رقادها»، والتصحيح من الديوان. والقصيدة بائية.

(٧) التكملة: ٩٠.

(٨) هذا البيت لم ينسبه المصنف كما ترى، ولم تقع إليَّ نسبته مع كثرة البحث، وهو في معاني القرآن ١/١٢٩، ومجالس ثعلب ٤٢١ ـ برواية فكاك ـ، والمذكر والمؤنث ٢٢٢، والتهذيب ٤/٤٠٦، =

/ الشاهد فيه: ١٠٧/ب

قوله: «الحَدَثانُ» أَنَّثَهُ، لَمَّا عَنَى بِهِ الحَوَادِثَ، كما ذَكَّرَ في البيت الذي قبله الحوادِثَ، بمعنى: الحَدَثانِ.

ورَوَى بَعْضُهم هذَا البيتَ: «والأَنِفُ الغَضُوبُ»، وذلك غلط؛ لأَنَّ قبله[1]:

أَلَا ذَهَبَ المُحَامِي والمُجِيرُ ... وَمِدْرَهُنَا الكَمِيُّ إِذا يُغِيرُ

اللغة:

المحامي: المدَافع، يقال: حَمَيْتُ الشَّيْءَ حِمايَةً، وحِمًى ومَحْمِيَّةً، وحامَى يُحَامِي مُحَامَاةً.

والمُجِيرُ: الذي يُجِيرُ مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ، ورَكِنَ إليه، ويَدْفَعُ عَنْهُ.

والمِدْرَهُ: رأْسُ القومِ الذي يَصُولُون بِهِ، وقَدْ دَرِهَ لِقَوْمِهِ يَدْرَهُ دَرْهاً.

والكَمِيُّ: الشجاع وقد تقدم الكلام[2] عليه.

ويُغِيرُ: يُسْرِعُ في الإِغارَةِ على العَدُوِّ، ويَحْمِلُ عَنَّا ما يَنُوبَنا في الدِّيَاتِ، وغيرها، مَتَى نَزَلَ بِنَا حادِثٌ مِنَ الدَّهْرِ.

والأَنِفُ: المُتَنَزِّهُ عَنِ الأَشْيَاءِ التي يُتَنَزَّهُ عَنْها، والأَنِفُ أَيضاً: العَجُولُ في أَمْرِهِ، والأَنِفُ: الغَضُوبُ.

وتصرفه: أَنِفَ يأْنَفُ أَنَفَةً. والنَّصُورُ: فَعُولٌ.

المعنى:

يَرْثِي رَجُلاً، ويَصِفُه أَنَّه كان يَحْمِي ما يحق عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَهُ، ويدافعَ عَنْهُ، يقال: حَمَيْتُ الشيءَ حِمَايَةً.

= والمخصص ٣٢/١٦، وأمالي ابن الشجري ١٠٦/١، وشرح أدب الكاتب ٣٣٠، وابن يسعون ١/٢، والإنصاف ٧٦٦، وابن بري ٥٠، وشواهد نحوية ٢١، وضرائر الشعر ٢٧٢، والتكملة واللسان والتاج (حدث).

(١) معاني القرآن ١٢٩/١، ومجالس ثعلب ٤٢١، والتهذيب ٤٠٥/٤ برواية «إلا هَلَك».

(٢) تنظر ص ٦٩.

الإعرابُ:

واحِدُ المَئِينَ: مائةٌ، أَصْلها مِئْيَة، وزنها «فِعْلَةٌ»، ذهبت اللام، وهي ياءٌ، لقولهم: مَأَيْتُ القومَ، وأَمْأَيتُهم: أي: صَيَّرْتُهم مِئَةً بِنَفْسِي.

وأَنْشَدَ الفراءُ:

فَقُلْتُ والمَـرْءُ تُخْـطِيـهِ مَنِيَّتُـهُ   أَدْنَى عَـطِيَّتِـهِ إِيَّـايَ مِئْيَـاتُ[1]

فجاءَتْ بالجمعِ علَى الواحد، «فِعْلَةٌ وفِعْلَاتٌ» وقد جاءَ جَمْعُها على فُعُول على التأْويل، قال مُزَرِّد[2]:

أَتَيْتُ بَنِي عَمِّي فكـان عَـطَاؤُهُمْ   ثـلاثَ مِئي مِنْهـا قَسِيٌّ وَزَائِفُ

فقـال[3]: مِئِي، وأَصْلها مُؤُوْي، على وزن «فُعُول» كَحُلِيٍّ وعُصِيٍّ، ثم كسرتِ الفاءُ، كما كُسِرَتْ في قِسِيٍّ وعِصِيٍّ، أو كُسِرَتْ لأجل حَرْفِ الحلق، كما قالوا: سِعِيدٌ[4] وشِعِيرٌ ثم خُفِّفَتْ للضرورة.

قال أَبو عَلِيٍّ الفارسيّ، لا يكونُ مِيءٍ هنا إِلاّ «فِعٍ»، ولا يكونُ «فِعِلاً»[5] على قول سِيبويه[6]، لأَنَّهُ لمْ يجيءْ على ذَلِكَ عِنْدَه[7] إِلاّ إِبِلٌ، وأَمَّا قول[8] الآخر:

/ وحـاتِمُ الـطَّائِيُّ وهَّـابُ المِئِيْ   ١٠٨/أ

فجاءَ مُرَخَّماً.

---

(١) هذا البيت ينسب إلى ابن مقبل، كما ذكر العيني وليس في ديوانه المطبوع كما ينسب إلى أبي شنبل الأعرابي، وهو في التهذيب ٢٤٠/١١، والعيني ٣٧٦/٢، والهمع ٢٣٩/٢، والدرر ٢٤١/٢.

(٢) هو مزرد بن ضرار الغطفاني الصحابي الجليل الشاعر، والبيت في ديوانه ص ٢.

(٣) «فقال: «مئي» ساقطة من ل.

(٤) في ر «شَعير وشِعير».

(٥) في ل «فِعِل».

(٦) الكتاب ٥٧٤/٣ وفيه «وقد جاء من الأسماء اسم واحد على «فِعِل» لم نجد مثله، وهو «إبل».

(٧) في ل «غيره».

(٨) امرأة من بني عُقيل أو من بني عامر والبيت في النوادر ٣٢١، والخصائص ٣١١/١، والأمالي الشجرية =

قال أَبو عليٍّ الفارسيُّ: الكسرةُ في «مِئِينَ»، هي الكَسْرَةُ في «مِئَةٍ»، فالنونُ فيها عِوَضٌ من لام الكلمة، فوزنُها على هذا «فِعِين»، فالنُّونُ إِذَنْ مفتوحة على هذا، وما قَبْلَها علامةُ الإِعْراب، إِذْ هِيَ على مِثالِ الجموعِ المُسَلَّمَةِ في مذكر مَنْ يَعْقِل.

ويجوزُ أَنْ يكونَ الإعرابُ فِي النُّونِ، لمَّا كانت عِوَضاً مِنْ لامِ الكَلِمَةِ.

ومَنْ رَأَى أَنَّ وزنَها «فَعِيلٌ» كالعَبيدِ والكَليب فَكَسَر الفاءَ، كما كُسِرَت فِي قِسِيٍّ وشِبْهِه، فلا يكونُ الإعراب إِلَّا في النُّونِ، لأَنَّها أَصْلِيَّةٌ.

ومن رأى أَنَّها[1] أَصْلُها «مِئْيين» على وزن «فِعْلين» كغِسْلِينَ، وحذفَ الياءَ لكثرةِ الاستعمالِ، والنُّونُ كأَنَّها عِوَضٌ مِنْها، فالإعرابُ أَيضاً في النُّونِ. «فالمِئِين» من قوله: وحَمَّالُ المئين[2] تَحْتَمِلُ وجهين من الإعراب:

الأول: أَنْ يكونَ خَفْضاً عَلَى الإِضافَةِ مَعَ نَصْبِ النُونِ، والياءُ عَلَامَةُ الخَفْضِ.

والثاني: أَنْ يكونَ مَفْعُولاً، والإعرابُ في النُّونِ، وحذفَ التنوين مِنْ حَمَّالٍ، لالتقاءِ الساكنيـنِ على حَدِّ قوله: ﴿ أَحَدُ. اللهُ ﴾[3] و﴿ سابِقُ النَّهَارَ ﴾[4].

ولا ذَاكِـرَ اللهَ إِلَّا قَـلِيـلًا[5]

= ١/٣٨٣ وضرائر الشعر ١٣٤، والخزانة ٣/٣٠٤، ٤٠٠، ٤/٥٥٤، ٥٩١.

وفي البيت شاهدان للنحاة: أحدهما حذف التنوين من «حاتم» وذلك لالتقاء الساكنين. والثاني حذف النون من «المئين» وقد ذكره المصنف.

(١) في ر «أَنَّ».

(٢) «المئين» ساقطة من الأصل، ل.

(٣) سورة الإخلاص ١، ٢ وهي قراءة أبي عمرو وينظر كتاب السبعة ٧٠١.

(٤) سورة يّس ٤٠، وفي إعراب القرآن ٢/٧٢٢: «قال أبو جعفر: حدثنا محمد بن الوليد وعلي بن سليمان عن محمد بن يزيد قال: سمعت عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يقرأ ﴿ ولا الليلُ سابِقُ النَّهارَ ﴾ فقلت ما هذا؟ قال: أردت سابقٌ النهارَ فحذفتُ التنوين، لأنه أخف..».

(٥) هذا عجز بيت لأبي الأسود الدؤلي، وهو في ملحقات ديوانه ١٢٢ وصدره:

فألفيتُه غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ.

وهـو في الكتاب ١/١٦٩، والمقتضب ١/١٩، ٢/٣١٣ وابن السيرافي ١/٩١، والمنصف ٢/٢٣١، وأمالي ابن الشجري ١/٣٨٣، وشرح المفصل ٢/٩، ٩/٣٤، والخزانة ٤/٥٥٤.

وعلى خفضِ النُّونِ، لا يكون إلَّا مخفوضاً، على الإضافة.

والجملة من قوله: «إذا أَلَمَّتْ» في موضع الحال، والعامل فيها «حمَّال» أي: يحملها كائناً في هذه الحال. والأنِف: معطوف على و «حمَّال».

وأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[1] في باب أَسْماءِ المُؤَنَّثِ.

١٤٢ ـ وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي يَوْمٌ قُـدَيْدِيمَةَ الجوزاءِ مَسْمُومُ[2]

هذا البيتُ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدَةَ التَّمِيميِّ[3].

الشاهِدُ فيه[4]:

لحاق[5] هاء التأنيث، «قُدَّامَ» على طريق الشذوذ، لأَنَّ ما كان من أَسْماءِ المؤنَّـثِ على أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ، لا تلحقُه عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ، لأَنَّ الحَرْفَ الـرَّابِعَ يَقُومُ مقامَها.

أَلَا تراهم قالوا: في تحقيرِ عَقْرَبٍ: عُقَيْرِبٌ، وفي[6] عُقَابٍ: عُقَيِّبٌ، وفي زَيْنَبَ: زُيَيْنِبُ، وإنَّما جاء مَنْبَهَةً عَلَى الأَصْلِ، كما جَاءَ القَوَدُ[7] مَنْبَهَةً عَلَى الأَصْلِ، لِيُعْلَمَ أَنَّ أَصْلَ دارٍ وبابٍ الحَرَكَةُ.

---

(١) التكملة: ٩٢.

(٢) هذا البيت لعلقمة بن عبدة بن النعمان بن قيس التميمي كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٧٣ برواية: يوم تجيء به الجوزاء مسموم. ولا شاهد فيه على هذه الرواية، وسيشير إليها المصنف فيما بعد.

وهو في ديوان المفضليات ٤١٣، والمخصص ٩/٩٠، ١٦/٨٣، ودلائل الإعجاز ١٣٥، وابن يسعون ٢/٢ وابن بري ٥٠، وشرح المفصل ٥/١٢٨ والأساس (قدم) واللسان (سمم) وعجزه في المقتضب ٢/٢٧٣، ٤/٤١ وشرح المفصل ٥/١٢٨. ورواية الأصل «قـديديمة التجريب» بدل الجوزاء. وقد التبس ببيت القطامي الآتي فيما بعد.

(٣) في ر «التيمي».

(٤) «فيه» ساقطة من الأصل.

(٥) في ر «لحوق».

(٦) «في» ساقطة من الأصل.

(٧) في الأصل «الحود» والقَوَد ـ بفتحتين: القَصَاصُ.

وَكَما جاء القُصْوَى، وكان حَقُّهُ القُصْيا، لِيُعْلَمَ أَنَّ أَصْلَ الدُّنْيا، والعُلْيا، الواو/ ١٠٨/ب
ومثله قَوْلُ[1] الآخَرِ:

قُـدَيْـديمَـةُ التَجْريبِ والحِلْمِ أَنَّني أَرَى غَفَلَاتِ العَيْشِ قَبْلَ التَّجارِبِ

هذا قول أبي عليّ.

وقال غَيْرُهُ: إِنَّما لَحِقَتْ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ، في تَصْغِيرِ هَذَيْنِ الاسْمَيْنِ، قُدَّامَ ووراءَ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ كُلَّ مُؤَنَّثٍ يُبَيَّنُ تأنيثُهُ بِفِعْلِهِ، أو الإشارة إليه، أَوْ غيرِ ذلِكَ، ولَيْسَ لِقُدَّامَ[2] ولا وراء، فِعْلٌ، ولا إشارةٌ إليهما، فلَوْ لَمْ تَلْحَقْهُما الهاءُ في التصغير، لم يُعْلَم أَنَّهما مُؤَنَّثَتَانِ.

وقيل: إِنَّما جاءتَا بتاءِ التَّأْنيث، مِنْ طريقِ أَنَّها ظروفٌ، والظُّرُوفُ كُلُّها أَسْماءٌ مُذَكَّرَةٌ، فَلَوْ تُركتِ العَلَامَةُ في تَصْغِيرِها، لأَدَّى ذلِكَ إلى الالتباس. وقَدْ جاء تذكيرُ قُدَّامَ، في قولِ الشَّاعِرِ[3]:

أَنْـتَ آمْـرِؤٌ قُـدَّامَ أَبْـيـاتِـهِ مِنْ سُوْءِ ما يَكْسِبُ كَلْبٌ عَقُورْ
لا زائِـلٌ عَـنْـهُ فـإِنْ زاره زَوْرٌ أَلَـمُّـوا بِـكَ بِئْسَ الـمَـزُورْ

اللغة:

قُتودُ الرَّحْلِ: أَدَاتُه، واحِدُه: قَتَدٌ، ويجمع أَيْضاً أَقْتادٌ، والرَّحْلُ: مَرْكَبُ البَعِير، ويجمع على رِحَالٍ، وأَرْحُلٍ.

ويَسْفَعُنِي: يُحْرِقُنِي ويَلْفَحُنِي، فَيُغَيِّرُ بَشَرَتِي، ومِنْهُ قَوْلُ البدوية لعمرو بن

(١) هو القطامي، والبيت في ديوانه ٥٠، والمقتضب ٢/٢٧٣، والمذكر والمؤنث ٣٧٧، وشرح المفصل ٥/١٢٨ واللسان (قدم).

(٢) «لا» ساقطة من ل، ر.

(٣) هذان البيتان نسبهما ابن الأنباري في المذكر والمؤنث ٣٧٧ للهذلي ولم يعينه، وليسا في شرح أشعار الهذليين المطبوع. ورواية عجز البيت الثاني عند ابن الأنباري:
زور رأوه بِكَ بئس المزور

عبد الوهاب الرِّياحي: «آتَيْتِنِي فِي غَدَاةٍ قَرَّةٍ، وأَنَا أَتَسَفَّعُ بالنَّارِ».

والجَوْزَاءُ: بُرْجٌ من بُروجِ السَّمَاءِ، والشَّمْسُ تَحُلّ فِيْهِ عِنْدَ آقْبالِ شِدَّةِ الحَرِّ.

ومَسْمُومٌ: ذُو سَمُومٍ، وهِيَ الريح[1] الحارَّةُ، ونَبْتٌ مَسْمُومٌ: إِذا أَصابَتْهُ السَّمُومُ، ويقال: أَسَمَّ يَوْمُنا، وسَمَّ، وسُمَّ، ويوم مَسْمُومٌ.

والرِّيْحُ الحارَّةُ: هي السَّمُومُ والحَرُورُ، وفي الكتابِ العزيز: ﴿ وَوَقانَا عذَابَ السَّمُومِ ﴾[2].

ويُرْوى هذا البيت[3]:

وقَـدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الـرَّحْلِ يَسْفَعُنِي ... يَـوْمٌ تَجيءُ بِـهِ الجَـوْزاءُ مسمـومُ

المعنى:

وَصَفَ جَلَدَهُ علَى السَّفَرِ، وقُوَّتَهُ عليه.

وبعد البيت[4]:

حـامٍ كَـأَنَّ أُوَارَ النَّـارِ شـامِلُهُ ... دُونَ الثِّيَـابِ ورَأْسُ المَرْءِ مَعْمُـومُ

وقَـدْ أَقُـودُ أَمَـامَ الحَيِّ سَلْهَبَـةً ... يَهْدِي بِهَا نَسَبٌ في الحَيِّ معلومُ

لا فِي شَظَاها وَلَا أَرْسـاغِهـا عَنَتٌ ... ولا السَّنَـابِـكُ أَفْنـاهُنَّ تَـقْلِيْـمُ

١٠٩/أ / سُلَّاءَةٌ كَعَصَا النَّهْـدِيِّ غُلَّ بِهـا ... ذُو فَيْئَـةٍ مِنْ نَـوَى قُـرَّانَ مَعْجُـومُ

(١) في الأصل «الرياح».
(٢) سورة الطور: ٢٧.
(٣) وهي رواية الديوان، ولا شاهد فيه على هذه الرواية.
(٤) الديوان ٧٣، ٧٤.
وأوار النار: شدة حرها. والسلهبة: الفرس الطويلة.
والشظى: عظم لاصق بالذراع، فإذا تحرك، قيل: شظى الفرس. والسنابك جمع سُنْبُك وهو: مقدم طرف الحافر. والأرساغ جمع رسغ: وهو الموضع المستدق بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل. والسلاءة: شوكة النخل. والنهدي: شيخ فني وكبر، فاستعمل العصا كثيراً حتى املاست=

وأنشد أبو عليٍّ[1] في باب لحاقِ عَلامةِ التأنيثِ الأسْماءَ.

١٤٣ - في سَعْيِ دُنْيا طالَ مَا قَدْ مُدَّتِ[2]

هذا الرجز للعجاج.

استعمل «الدُّنْيا» بغير ألفٍ ولامٍ، تَشْبيهاً بالأَسْماءِ الَّتِي لَيْسَتْ صِفَاتٍ، نحو بُشْرَى ورُجْعَى، لأنَّ دُنْيَا مِن الفُعْلَى، الَّتِي مُذَكَّرُها الأَفْعَلُ، لأنَّها مُؤَنَّثُ الأَدْنى.

قال أبو الفَتْحِ[3]: الدُّنْيا والعُلْيا، وما أَشْبَهَهُما، مِمَّا عليه حُكْمُ الأسماءِ. وأَبْدَلوا اللامَ التي هِيَ «واو» ياءً في «فُعْلَى» كما أَبْدَلُوها، وَهِيَ «ياءٌ» واواً، في «فَعْلَى»، لِضَرْبٍ مِنَ التَّعادُلِ، في الشَّرْوَى والفَتْوَى، وشِبْهِهِ، إذْ[4] كَثُرَتْ غَلَبَةُ[5] الياءِ على الواوِ، في أَكْثَرِ المواضِعِ.

وخَصُّوا اللاَّمَ، لكَوْنِها طَرَفاً، فهي أَقْبَلُ للتَّغيير.

والأَسْماءُ أَحْمَلُ للتغيير، لخفَّتِها مِن الصِّفاتِ لِثِقَلِها.

اللغة:

السَّعْيُ: الكَسْبُ، وكُلُّ عَمَلٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ: سَعْيٌ، وفي التنزيل: ﴿لِتُجْزَى

= وخفت ويقال أيضاً: أراد بالنهدي: رجلاً من نَهْد وهي قبيلة من أهل نجد.

وغل بها: ألصق بها سيور صلاب.

وقران: قرية باليمامة - معجم البلدان ٣١٨/٤.

(١) التكملة: ٩٥.

(٢) هذا البيت للعجاج كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٤١٠/١ برواية «من سعي».
والتمام ١٧٣، وإعراب الحماسة ٢١٠، وشرح الحماسة ١٦٥٧، والمخصص ١٩٣/١٥ والكشاف ٣٠/٢، وابن يسعون ٢/٢، وابن بري ٥١، وشرح المفصل ١٠٠/٦، والبحر المحيط ٢٨٢/١، والخزانة ٥٠٨/٣.

(٣) ينظر المنصف ١٦١/٢ مع وجود اختلاف في النص.

(٤) في النسخ «إذا».

(٥) في الأصل «عليه» وفي ل «علية».

كُلُّ نَفْسٍ بما تَسْعَى ﴾[1]. وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾[2]: أَدْرَكَ[3] مَعَهُ العَمَلَ.

قال الزَّجَاجُ[4]: يقال: إنَّه كانَ قَدْ بَلَغَ في ذَلِكَ الوَقْتِ، ثلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً.

والسَّعْيُ أيضاً: عَدْوٌ دُونَ الشَّدِّ، والسَّعْي أيضاً: القَصْدُ، وبذلك فُسِّرَ أيضاً قوله: ﴿ فَٱسْعَوا إلى ذِكْرِ اللهِ ﴾[5]. وليس مِنَ السَّعْيِ الذي هُوَ العَدْوُ.

وقَرَأَ ابنُ مَسْعُودَ: ﴿ فَٱمْضُوا[6] إلى ذِكْرِ اللهِ ﴾، وقال، لَوْ كانَتْ ﴿ فَٱسْعَوْا ﴾ لسَعَيْتُ، حتَّى يَسْقُطَ رِدَائِي.

وتصريفه: سَعَى يَسْعَى.

وقبله[7]:

يَـوْمَ تَـرَى النُّفُـوسُ مـا أَعَـدَّتِ
مِـنْ نُـزُلٍ إذَا الأُمُـورُ غَـبَّـتِ
مِنْ سَعْيِ دُنْيا طالَ مـا قَدْ مُـدَّتِ
حـتى ٱنـقَضَـى قَضَـاؤُهـا وأَدَّتِ
إلَـى الإلَـهِ خَـلْقَـهُ إذْ طَـمَّـتِ
غـاشِيَـةُ النَّـاسِ الَّتِي تَـغَشَّـتِ
يَـوْمَ يَرَى المُـرْتَابُ أَنْ قَـدْ حُقَّتِ

---

(١) سورة طه: ١٥.

(٢) سورة الصافات: ١٠٢.

(٣) في النسخ «أدركه».

(٤) إعراب القرآن ومعانيه ٨/٢٠ الرباط ٣٣٣ ق.

(٥) سورة الجمعة: ٩.

(٦) وهي قراءة عمر - رضي الله عنه - أيضاً. وفي المحتسب ٢/٣٢٢: «قال أبو الفتح: في هذه القراءة تفسير للقراءة العامة ﴿ فٱسعوا إلى ذكر الله ﴾ أي: فاقصدوا، وتوجهوا. وليس فيه دليل على الإسراع، وإنما الغرض المضي إليها، كقراءة من ذكرنا»، وينظر القرطبي ١٨/١٠٢.

(٧) «الواو» ساقطة من الأصل والرجز في ديوان العجاج ١/٤١٠ - ٤١٢ وتخريجه ٢/٤٠١.

وأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[١] في الباب.

١٤٤ - يــا لَيْتَهــا كــانَتْ لأَهْلِي إِبِــلَا
أو هُزِلَتْ في جَدْبِ عامٍ أَوَّلَا[٢]

هذا الرَّجَـزُ لا أَعْرِفُ قائلَه، وَوَقَع في «الكتاب» ولَمْ يُسَمَّ قائلُه، ونَسَبَهُ/ بَعْضُ مَنْ قَرَأْتُ عليه، لأَبِي النَّجْمِ العِجْلِيِّ. ١٠٩/ب

الشاهد فيه:

قوله: «عامٍ أَوَّلَا»، وذلِك أَنَّه تَرَكَ صَرْفَ «أَوَّلَ»، لاحتماله أَنْ يكونَ صِفَةً، تَلْزَمُها «من»، فيكون التقدير: أَوَّل مِنْ عَامِكَ، كما تقول: هذا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا.

ويَحْتَمِلُ أَنْ يكونَ مَنْصُوباً عَلَى الظَّرْفِ، تقديره: في أَوَّلِ عامِكَ، أَيْ: قَبْلَ عامِكَ، ونَظِيرُ هذا، قَوْلُ اللهِ تَعالَى: ﴿والرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾[٣]. كما تقول: الرَّكْبُ أَمامَكَ، ومِثْلُه قَوْلُ الآخرِ[٤]:

أَتَعْـرِفُ أَمْ لا رَسْمَ دارٍ مُـعَـطَّلا مِنَ العـامِ يَمْحَاه ومِنْ عَـامٍ أَوَّلَا

وفي هذا البيـتِ دلالَةٌ على وُقُوعِ «مِنْ» مَوْقِعَ «مُذْ» ومِثْلُه[٥]:

---

(١) التكملة: ٩٥.

(٢) هذا الرجز ذكر المصنف أنه لا يعرف قائله كما ترى، ثم ذكر أيضاً أن بعض من قرأ عليه نسبه لأبي النجم العجلي، وليته سمى لنا من قرأ عليه، ليفيدنا في التعرف على بعض شيوخه، وتحديد عصره.
ولم أجد هذا الرجز في ديوان أبي النجم العجلي المطبوع. وهو من غير نسبة في الكتاب ٢٨٩/٣ والمخصص ٨٦/١٦ والأعلم ٤٦/٢، وابن يسعون ٣/٢، وابن بري ٥١، وشرح المفصل ٣٤/٦، ٩٧ وشواهد نحوية ٢٦، واللسان (وأل).

(٣) سورة الأنفال: ٤٢.

(٤) هو القُحيف العُقَيلي، والبيت في النوادر ٥٣٣، والخزانة ٣٤١/٢، ويس ١٦٣/٢، واللسان (رعل).
وفي الأصل ور «تعطلا» وفي ر «تمحاه» بالتاء.

(٥) البيت للحصين بن الحُمام المري، وهو في ديوان المفضليات ١٠٦، والمقرب ١٩٨/١، ورواية المفضليات:
لـدن غـدوةً حتى أتى الليـل لا تـرى مـن الخيـل إلا خـارجيـاً مُسَـوَّمـا
والخارجي من الخيل: الجواد من غير نسب تقدم، كأنه نبغ بالجودة، وكذلك الخارجي من كل شيء والمسوم: المعلم في الحرب، ليعلم مكانه.

مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لا تَرَى ... مِنَ القَوْمِ إلاَّ خارِجيّاً مُسَوَّما

أَي: مُذ الصُّبْحِ، ومِثْلُه قَوْلُ الآخر[1]:

مِنْ غُدْوَةٍ حَتَّى كَأَنَّ الشَّمْسا
بالأُفُقِ الغَرْبِيِّ يُكْسَى وَرْسا

اللغة:

الهُزَالُ: ضِدُّ السِّمَنِ، يقال منه: هُزِلَتْ الدَّابَّةُ، وأَهْزَلَ الرَّجُلُ، إذا هُزِلَتْ دابَّتُه.

والجَدْبُ: ضِدُّ الخِصْبِ، يقال مِنْه: جَدَبَ المكانُ، جُدُوبَةً، وجَدْبا، وجَدَبَ أيضاً: إذا صار جَدْبا.

المَعْنَى:

وَصَفَ إبِلا في نهايةٍ مِنَ الحُسْنِ، والجودةِ، قَدْ ذُهِبَ بها وغُنِمَتْ، يَتَمَنَّى أَنْ تَصِيرَ لأَهْلِهِ، أَوْ يَتَوالَى عليها الهُزالُ والبؤس، حَتَّى يَقِلَّ أَسَفُ أَرْبابِها، ولا يُسَرَّ بِها غانِمُها.

الإعراب:

«أَوَّلُ»: عِنْدَ سِيْبَوِيه[2]: آسْمٌ لَمْ يُنْطَقْ له بِفِعْلٍ، وفاؤُهُ وعَيْنُه واوَانِ، فَلَوْ قالوا فيه: فَعَلَ يَفْعُلُ[3]، لكان فِيْهِ شَيْئَانِ يتدافعانِ؛ لأَنَّ «فَعَلَ» الذي فاؤُه «واوٌ» يجيءُ «يَفْعِلُ» مِنْه مَكْسُوراً، نَحْوَ: وَعَدَ يَعِدُ.

وما عَيْنُه «واوٌ» فمُضارِعُه «يَفْعُلُ»، نَحْوَ: قالَ يَقُولُ. فكانَ يَجِبُ أَنْ تكونَ العَيْنُ، مِنْ «فَعَلَ» «يَفْعُلُ» مضمومَةً مَكْسُورَةً في حالٍ، وهُو مُحَالٌ، مَعَ ما ينضافُ إليه من ثِقَلِ الواوينِ.

(١) هو الهفوان العقيلي، أحد لصوص العرب كما في معجم الشعراء ٤٧٥. والرجز في النوادر ١٦١، وتهذيب الألفاظ ٦٣٦، والحيوان ٤/٩٤، والمخصص ٧/١٢٧.

(٢) ينظر الكتاب ٤/٣٧٠.

(٣) «يفعل» ساقطة من ر.

وإذا لَمْ يأتِ مِثالُ «وَعَوْت» مَعَ أَنَّ باب سَلِسَ، وقَلِقَ، أَكْثَرُ مِنْ بابِ دَدَنٍ[1]، وكَوْكَبٍ. فَأَنْ لا يجوز اجتماعُ[2] الوَاوَيْنِ فاءً وعَيْناً أَجْدَرُ.

وإذا رَفَضُوا الفِعْلَ فيه في الصَّحِيحِ، فرفضهم له في المُعْتَلِّ أَوْلَى.

وقال الكوفيون: هو «أَفْعَلُ» مِنْ وَأَلَ، إذا لَجَأَ، وخُفِّفَ بالبدلِ والإِدْغامِ، وهو آلَ يَؤُولُ، فأَصْلُه/ أَأْوَل، ثم قُلِبَتِ الهَمْزَةُ واواً، وأدغمت فهو عَلَى «أَفْعَلَ». ١١٠/أ

وقال أَبُو عَلِيٍّ[3] الفارسي: لو كان كذلك، لجاز فيْه التحقيقُ، كما جازَ في سَوْءَةٍ، لأَنَّ هذا النَحْوَ لَمْ يَأْتِ مُلْزَما البدل.

ولو كان من «وَأَلَ»، لجاز تصحيح الفاءِ من «وُوْلى» وأَلَّا تُقْلَبَ هَمْزَةً؛ لأَنَّ العينَ إذا كانت همزةً، فخفِّفَتْ، لم تَلْزَمِ الواو، فصار مِثْلَ: وُورِيَ، وفي[4] إلزامِهِم الفاءَ البَدَلَ، دليلٌ على أَنَّها «واو» أُبْدِلَتْ، كما أبدلت في «وَقَتْكَ[5] الأَوَاقِي».

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[6] في الباب.

١٤٥ ـ ولَسْتَ بالأَكْثَرِ مِنْهُم حَصًى ... وإِنَّما العِزَّةُ للكَاثِرِ[7]

هذا البيت للأَعْشَى، ميمونِ بْنِ قَيْسٍ.

---

(١) في ر «ديدن».

(٢) في ر «لاجتماع».

(٣) المسائل الشيرازيات: ٢.

(٤) «و» ساقطة من الأصل، وفي ر «ففي إلزامهم».

(٥) هذه قطعة من بيت المهلهل بن ربيعة، والبيت بتمامه:

ضربت صدرها إلي وقالت ... يا عديا لقد وقتك الأواقي

وهو في المقتضب ٢١٤/٤، والجمل ١٦٧، والمنصف ٢١٨/١، وشرح الجمل ٨٤/٢، والخزانة ٣٠٠/١.

(٦) التكملة: ٩٧.

(٧) هذا البيت للأعشى كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١٩٣، والنوادر ١٩٦، والتهذيب ١٦٣/٥ والمسائل الشيرازيات ٧، والخصائص ١٨٥/١، ٢٣٤/٣ والمخصص ١٥٩/١٥، وابن يسعون ٣/٢، وابن بري ٥١، وشواهد نحوية ٢٧، وشرح المفصل ٦/٣، ١٠٠/٦، ١٠٣، ١٠٥ والتصريح ١٠٤/٢، والأشموني ٤٧/٣، والخزانة ٤٨٩/٣.

وصدره في شرح أبيات المغني ٣٢٧/٤.

آستشهد به على أَنَّ «مِنْ» ليستْ للمفاضلة، نَحْوَ: هذا أَحْسَنُ مِنْكَ، وأَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وإِنَّما هِيَ كالَّتِي في قَوْلنا: أَنْتَ مِنَ النَّاسِ حُرٌّ، أَي: أَنْتَ فِيهم حُرٌّ، وهذا الفَرَسُ مِنَ الخَيْلِ كرِيمٌ.

فكَأَنَّهُ قال: لَسْتَ مِنْ بينهم بالكثير[1] حَصًى، أو لَسْتَ فِيهم، ولو كانَتْ «مَن» التي تصحب «أَفْعَلَ»، لكان التعريف بالألف واللام، في قوله: «الأكثر» مَنْقُوضاً بقوله: «من»؛ لأَنَّ الألفَ واللامَ للتعريف، و«من» تَدْخُل للتخصيص، فلو جُمِعَ بَيْنَهما لكان تَناقُضاً.

وَوَجْهٌ آخر[2]: وهُوَ أَنَّ قوله: «الأَكثرُ»، دَلَّ على أَكْثَرَ، فكأَنَّهُ قال: ولست بالأَكْثَرِ، أَكْثَرَ مِنْهُم حَصًى من قَبِيلَتِكَ، أَي: فِيهم مَنْ هُوَ أَكْثَرُ مِنْكَ.

كما تقول: زَيْدٌ لَيْسَ بالفاضِلِ مِنْ بَنِي تميم، أَيْ، مِنْ أَفاضِلهم، كأَنَّه قال: هو من أراذِلِهم[3].

وقد أَجازَ أَبو عليٍّ[4]، وغيره: أَنْ تتعلق «مَنْ» بقوله: ولَسْتَ، كأَنَّه قال: وَلَسْتَ مِنْهم بالأَكْثَرِ حَصًى، وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ.

اللُّغَةُ:

الحَصَى في هذا الموضع: العَدَدُ والكثرةُ، والحَصَى أَيضاً: جَمْعُ حَصَاةٍ، كنَوًى ونَوَاةٍ، والحَصَاةُ أَيضاً: العَقْلُ، وهي «فَعَلَةٌ» من أَحْصَيْتُ، لأَنَّهُ[5] بِهِ تُحْصَى الأَشْياءُ. يقال: «ماله حَصَاةٌ ولا أَصَاةٌ»[6]، قال طَرَفَةُ[7]:

(١) في الأصل، ل «كالكثير».
(٢) «آخر» ساقط من ل.
(٣) في الأصل، ل «أرذالِهم».
(٤) المسائل الشيرازيات: ٧.
(٥) في الأصل «لأن».
(٦) في التهذيب ٥/١٦٤: «وروى ابن السكيت عن الأصمعي أنه قال: فلان ذو حصاةٍ وأَصاةٍ، إذا كان حازماً كتوماً على نفسه يحفظ سرّه» والأَصاة: الرزانة.
(٧) ديوانه ٨٥ وتخريجه ٢٢٤.

وإنَّ لِسَانَ المَرْءِ ما لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ على عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ

وجمعها: حَصًى، قال كثير[1]:

بِحَقِّكَ إنْ تَنْطِقْ تَقُلْ غَيْرَ مُهْجِرٍ صَوَابا وإنْ تَخْفُفْ حَصَى القَوْمِ تَرْزُنِ

وكِلاَهُما مِنَ الحَصَى، الحِجارةِ/ الصِّغَارِ. ١١٠/ب

أَلَا تَرَى أَنَّه يُرَادُ، بالحَصَاةِ الَّتِي هي العَقْلُ: الرَّزَانَةُ[2]، وبالحَصَى الَّذِي هو عَدَدٌ: الكثرة.

والكاثِرُ بِمَعْنَى: الأَكْثَرِ والكَثِيرِ.

المَعْنَى:

قال الأَعْشَى هذَا الشِّعْرَ: في المُنَافَرَةِ[3] الَّتِي كانَتْ بَيْنَ عَلْقَمَةَ بن عُلَاثَةَ بن عَوْفِ بْنِ الأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلاب، وبَيْنَ عامِرِ بنِ الطُّفَيْلِ بْنِ مالكِ بن جَعْفَر ابنِ كلابٍ.

وتنافَرَا إلى هَرِمِ بْنِ سِنَانٍ[4] بن عمرو الفزاريّ، في خَبَرٍ طويلٍ[5] مَشْهُور. ولما

(١) ديوانه ٢٥١. والمهجر: الذي يخلط في قوله أو يفحش فيه.
وفي ل «تكن» بدل «تقل».

(٢) في ر «الرزانة».

(٣) المنافرة: المحاكمة في الحسب، يقال: نافره فنفره ينفُره - بالضم لا غير -: غلبه والمنفور: المغلوب. والنافر: الغالب.
وعلقمة بن علاثة رضي الله عنه، صحابي جليل وكان سيداً في قومه حليماً عاقلاً. تولى حوران لعمر رضي الله عنه.
وعامر بن الطفيل فارس قومه، وأحد فتاك العرب، وشعرائهم، وساداتهم في الجاهلية، يكنى أبا علي أدرك الإسلام ومات كافراً، ووفد على الرسول ﷺ يريد الغدر به ولكنه لم يجرؤ عليه.
«جمهرة أنساب العرب ٢٨٤، ٢٨٥، والخزانة ٨٨/١، ٨٩، ٤٢/٢، ٤٨٩/٣ - ٤٩٣».

(٤) كذا في النسخ، والذي عليه المصادر: هرم بن قطبة بن سيار بن عمرو الفزاري وهو صحابي جليل، ثبت في الردة، وأحد قضاة العرب في الجاهلية، من الخطباء البلغاء والحكام العقلاء، نصح عيينة بن حصن عن الردة ولكنه لم يقبل منه «الاشتقاق ٢٨٣، وجمهرة أنساب العرب ٢٥٨ والإصابة ٢٧٤/١٠، ٢٧٥، والخزانة ٤٩٢/٣».

(٥) الخبر في الأغاني ٢٨٣/١٦ - ٢٩٧ والشريشي ٢٨٧/٣ - ٢٨٩.

قامَ هَرِمٌ للتَّفْضِيل بينَهما، قال: إنَّكما يا بَنِيْ جَعْفَرٍ، قد تحاكَمْتُما عِنْدِي، وأَنْتما كركبتي[1] البعيرِ الآدَمِ[2] الفَحْلِ[3]، تَقَعانِ على الأَرْضِ مَعاً، وليس منكما أَحَدٌ، إلّا وفيهِ ما ليسَ فِي صاحِبِه، وكلاكُما سَيِّدٌ كَرِيمٌ. فتفرَّقَ الناسُ، وَلَمْ يُفَضِّلْ واحِداً مِنْهُما عَلَى صاحِبِهِ[4]، وكَرِهَ أَنْ يَجْلُبَ بذلك شَرّاً على الحَيَّيْنِ، وهما أَبْناءُ عَمٍّ.

وعاش هَرِمٌ حتى أَدْرَكَ خِلافَةَ عُمَرَ بنِ الخطاب رَضِي الله عَنْهُ. فقال له عُمَر: يا هَرِمُ، أَي الرَّجُلَيْنِ كُنْتَ مُفَضِّلاً، لو[5] فَعَلْتَ؟!.

قال: لَوْ قُلْتُ[6] ذلك اليومَ، يا أميرَ المؤمنينَ، عادَتْ جَذَعَـةً، ولَبَلَغَتْ سَفَعَاتِ[7] هَجَرَ.

فقال عُمَرُ رضي الله عَنْه: نِعْمَ مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ أَنْتَ!.

وهجَا بهذا الشِّعْرِ، عَلْقَمَةَ بْنَ عُلاثَةَ، ومَدَحَ عامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ.

وقبله[8]:

حَـكَّـمْـتُـمُـوني فَقَضَى بَيْنَكُمْ ... أَبْلَجُ مِثْـلُ الـقَـمَـرِ الـزَّاهِـرِ
لا يـأخـذ الـرُّشْـوَةَ في حُكْمِـهِ ... ولا يُـبَـالِـي غَـبَـنَ الـخـاسِـرِ
يـا عجبَ الـدَّهْـرِ مَتَى سُوِّيـا ... كم ضـاحِكٍ مِنْ ذا ومِنْ سـاخِرِ
ولستَ بـالأَكْـثَـرِ مِنْـهُم حَصًى ... وإنَّـمـا الـعِـزَّةُ لِـلـكـاثِـرِ

(١) في النسخ «ككركرتي» والتصحيح من كتب الأمثال، وهذا مثل من أمثال العرب يضرب للتسوية بين الرجلين وهو في كتاب الأمثال لأبي عبيد ١٣٣، وجمهرة الأمثال ٢/٣٥٨، ومجمع الأمثال ٢/٣٩١.

(٢) والآدم: الأبيض.

(٣) في ر «الحجل».

(٤) من قوله «وكلاكما» حتى «صاحبه» ساقطة من ل.

(٥) «لو» ساقطة من ل.

(٦) في ر «فعلت».

(٧) معجم ما استعجم ٧٣٨، وفيه «سفعات هجر» على لفظ جمع سعفه، قال الجرمي: هي مواضع معلومة..».

(٨) الديوان: ١٩١.

وأَنْشَدَ أَبو عليٍّ[1] في الباب.

١٤٦ - فإنَّا رَأَيْنا العِرْضَ أَحْوجَ ساعَةً   إلى الصَّوْنِ مِنْ بُرْدٍ يَمَانٍ مُسَهَّمِ[2]

هذا البيت لأَوْسِ بن حَجَرٍ.

الشاهد فيه:

تَعَلُّقُ الظَّرْفِ، بقوله: «أَحْوَجَ»، أَوْرَدَهُ، تَقْوِيَةً للبيتِ الَّـذي قَبْلَهُ، بَيْتِ الأَعْشَى[3]، ودَلِيلاً عَلَيْهِ.

ويريد: أَبو عليٍّ بتعلق الظَّرْفِ «بأَفْعَلَ» وتَعَلُّق «مِنْ» في البيت الذي قَبْلَه، بما دَلَّ عليهِ أَكْثَرُ/ مِنْ مَعْنَى الكَثْرَةِ، وبما دَلَّ عليه «أَحْوَجُ»؛ لأَنَّهُما وإِنْ ضَعُفا[4] عَنْ قُوَّةِ شَبَهِ الفِعْلِ، فَلَيْسَ هُما بأَضْعَفَ مِن المَعْنَى الذي يَعْمَلُ في الظَّرْفِ، ولَيْسَ لفظ الفِعْلِ مَوْجُوداً فيه، كما في «أَفْعَلَ»، مَعَ أَنَّهُ قَدْ أَشْبَهَ الفِعْلَ مِنْ أَوْجُهٍ. ١١١/أ

وقال أَبو عَلِيٍّ في «التَّذْكِرَةِ»: «ساعَةً» مُنْتَصِبَةٌ بأَحْوَجَ! لا «بِوَجدنا»، لأَنَّهُ لو كانَ مُنْتَصِباً «بوجدنا»، لكان قَدْ فَصَلَ بَيْنَ «أَحْوجَ» وبَيْنَ ما هُوَ مِنْ صلته، يعني: «إلى الصَّوْنِ مِنْ رَيْطٍ» بما لَيْسَ من صِلَتِهِ، يعني «ساعةً».

وقال أَبو الفتح[5]: كانَ يَنْبَغِي أَنْ يقولَ: أَشَدَّ آحتياجاً، لأَنَّه مِنْ «آحتَاجَ» لكنه حذف الزيادةَ للضَّرورةِ، وبناهُ عَلَى الأَصْلِ، ونظائِرُهُ كثيرةٌ.

وأَمَّا قولُه: «ساعَةً»: فيريد: ساعةَ الغَضَبِ، فآسْتَغْنَى عن إِضافته لدلالة المَعْنَى عليه.

---

(١) التكملة: ٩٧.

(٢) هذا البيت لأوس بن حجر، كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١٢١ برواية «فإنا وجدنا ـ ومن ريط» وهو في المسائل الشيرازيات ٨، والوساطة ٣١١، والمخصص ٨٦/١٦ وابن يسعون ٤/٢، وروايته كرواية الديوان ـ، وابن بري ٥١ برواية «فإني رأيت» وشرح المفصل ١٠٤/٦، والخزانة ٤٩٤/٣، واللسان والتاج (سهم ـ صون) واللسان (كثر)، وقد أورده تنظيراً لبيت الأعشى السابق.

(٣) ولست بالأكثر منهم حصى.

(٤) في ر «وضعا».

(٥) إعراب الحماسة ١١٨، ١٤٩.

اللغة:

عِرْضُ الرَّجُلِ: حَسَبُهُ، وقيل: نَفْسُهُ، وقِيلَ خَلِيقَتُه المحمودة، وقيل: ما يُمْدَحُ به الإنسانُ ويذم قال حسّان[1]:

فَـإنَّ أَبِـي ووالِـدَهُ وعِـرْضِـي ... لِعِـرْضِ مُحَمَّـدٍ مِنْـكُم وِقَـاءُ

والجميعُ: أعراضٌ، ويقال: عَرَضَ عِرْضَه[2]، يَعْرِضُهُ، وآعْتَرَضَهُ: إذا آنْتَقَصَهُ وشَتَمَهُ، أَوْ ساوَاهُ في الحَسَبِ، أَنْشَدَ ابنُ الأعْرابي:

وقَـوْمـاً آخَـرينَ تَعَـرَّضُـوا لِي ... ولا أَجْنِي مِن النَّاسِ آعْتِرَاضَا[3]

أي: لا أَجْتَنِي مِنْهُم شَتْماً، وقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: «لَيُّ الواجد يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وعِرْضَهُ»[4]، عُقُوبَتُهُ: حَبْسُهُ، وعِرْضُهُ: شِكَايته. حكاهُ آبنُ الأعرابيّ، وفَسَّرَهُ بهذا[5].

والعِرْضُ أيضاً: ماءُ عَرَقِ الإنسان وغيره. والعِرْضُ: الرَّائِحَةُ ما كانَتْ وجَمْعُها: أَعْراضٌ.

والجَمْعُ من الطَّرْفَاءِ، والأَثْلِ والنَّخْلِ، يقال له: عِرْضٌ ولا يكونُ في غَيْرِهِنَّ.

والعِرْضُ: جَوُّ البَلَدِ وناحِيتُه مِنَ الأَرْضِ، والعِرْض: الوادِي، وقيل: جانِبُهُ، وقيلَ: عِرْضُ كُلِّ شَيْءٍ: جانِبُهُ، والعِرْضُ: وادٍ باليَمَامَةِ.

قال المُتَلَمِّسُ[6]:

---

(١) ديوانه ٧٦، والمحكم ١/٢٤٥، واللسان والتاج (عرض).

(٢) في النسخ «عرضة» والتصحيح من المحكم ١/٢٤٥.

(٣) البيت بغير عزو في المحكم ١/٢٤٥ واللسان والتاج (عرض).

(٤) مسند الإمام أحمد ٤/٢٢٢ - ٢٨٩ وسنن ابن ماجه ٢/٨١١ كتاب الصدقات ١٥، باب الحبس في الدين والملازمة ١٨ وفتح الباري ٥/٦٢ كتاب الاستقراض ٤٣.

(٥) في ر «بها».

(٦) في ر «الملمس» مصحفة، وهو جرير بن عبد المسيح بن عبدالله بن زيد الضبيعي، شاعر جاهلي =

فهـذَا أَوَانُ العِـرْضِ جُنَّ ذُبـابُـهُ زَنـابِـيـرُهُ والأَزْرَقُ الـمُـتَـلَـمِّسُ

/ وقيل: كلُّ وادٍ: عِرْضٌ، وجمع ذلك أَعْراضٌ، لا يجاوزه. ١١١/ب

ويقالُ: صان العِرْضَ والثَّوْبَ، صَوْناً وصِيَاناً: وقاهُما ما يَعِيبُهُما وصَانَ الفَرَسُ جَرْيَهُ: أَبْقَى مِنْهُ. وصانَ الفَرَسُ أيضاً: إذا حَفِي، وقيل: إذا ظَلَعَ والبُرْدُ: كِسَاءٌ يُلْتَحَفُ بهِ، والبُرْدُ أَيْضاً: واحِدُ من بُرُودِ العَصْبِ، ويُرْوَى[١]: «مِنْ رَيْطٍ»، والرَّيْطُ: جَمْعُ رَيْطَةٍ، وهي كلُّ مُلاَءَةٍ لم تَكُنْ لِفْقَيْنِ، وَهِيَ كُلُّ ثَوْبٍ رقيقٍ لَيِّنٍ.

ويمانٍ: مَنْسُوبٌ إلى اليَمَنِ، على غَيْرِ قِياسٍ، والقِياسُ: يَمَنِيٌّ.

والمُسَهَّمُ: المُخَطَّطُ، كالسِّهَامِ، ويُرْوَى[٢]: «وَجَدْنا» مكان «رَأَيْنا»، وهذه الرُّؤْيَةُ عِلْمِيَّةٌ.

المعنى:

يقول: إنّ عِرْضَ الرَّجُلِ أَوْلَى بالوِقايةِ والصِّيانة، مِنَ الثَّوْبِ النَّفِيس الغالِي، المُخَطَّطِ المُوَشَّى المُزَيَّنِ.

وقَبْلَ[٣] هذا البيتِ:

= حماسي، كان نديماً للملك عمرو بن هند، وقصة صحيفته مشهورة، ويقال أنه سمي المتلمس بهذا البيت.

«الشعر والشعراء ١٧٩، والمؤتلف والمختلف ٩٥، والخزانة ١/٤٤٦، ٣٠/٧٣».

والبيت في ديوانه ١٢٣ والحيوان ٣/٣٩١، والشعر والشعراء ١٨١، وشرح الحماسة ٦٦٢.

وجن ذبابه: كثر ونشط. والمتلمس: الطالب.

(١) وهي رواية الديوان، كما سبق.

(٢) وهي رواية الديوان، كما سبق.

(٣) الديوان ١٢١، ١٢٢، وتخريجه ١٧٢، ١٧٣.

وأصل الزمزمة: كلام المجوس عند أكلهم بصوت خفي. ورواية الديوان «يترمرم» بالراء المهملة ومعناه: لم يتحرك.

ومعضلة: قال الأصمعي: يقال عَضَّلت الأرضُ بأهلها: إذا ضاقت بهم لكثرتهم.

والعرمرم: الكثير.

والمِرْجَم بكسر أوله: الرجل الشديد. وينظر اللسان (رجم).

ومُسْتَعْجِبٍ مِمَّا يَرَى مِنْ أَنَاتِنا   وَلَوْ زَبَنَتْهُ الحَرْبُ لَمْ يَتَرَمْرَمِ

فإنّا رَأَيْنا العِرْضَ .... البيت

أَرَى حَرْبَ أَقْوامٍ تَدِقُّ وحَرْبُنا   تَجِلّ فَتَعْرَوْرَى بِنَا كُلَّ مُعْظَمِ

تَرَى الأَرْضَ مِنّا بالفَضَاءِ مَرِيضَةً   مُعَضِّلَةً مِنَّا بَجَمْعٍ عَرَمْرَمِ

لَنَا مِرْجَمٌ نَنْفِي بِهِ عَنْ بِلادِنا   وكُلُّ تَمِيمٍ يَرْجُمُونَ بِمِرْجَمِ

وأَنْشَدَ أبو عَلِيٍّ[1] في باب «فُعْلَى» التي لا تكون مُؤَنَّث «أَفْعَل» وما أشبهها مِمَّا يختصُّ ببناء التأنيث، ولا تكون أَلِفُها إِلَّا لَهُ.

١٤٧ - وإِلَّا النَّعَامَ وحَفَّانَهُ   وطَغْيَا مع اللَّهَقِ النَّاشِطِ[2]

هذا البيت لأُسَامَةَ بْنِ الحارِثِ الهُذَلِيِّ.

الشاهد فيه:

قوله: «وطُغْيا»، وَهُوَ مِمَّا جاءَ مِنَ الأَسْماءِ عَلَى «فُعْلَى» وهو الصَّغِيرُ من بَقَرِ الوَحْشِ.

فَثَعْلَبُ وأَبُو عَمْرٍو، يَحْكِيانِه: بفتح أَوَّلِه، والأَصْمَعِيُّ يَحْكِيهِ: بَضَمِّ أَوَّلِهِ. وبالفَتْحِ مَصْدَرُ طَغَتِ البَقَرَةُ تَطْغَى: إذا صاحت.

---

(١) التكملة: ٩٨.

(٢) هذا البيت نسبه المصنف إلى أسامة بن الحارث الهذلي كما ترى، وهو له في شرح أشعار الهذليين ١٢٩٠.

والبيت في الجيم ٢٠٣/١، والمخصص ٣٧/٨، ١٨٣/١٥، ٨٧/١٦، وأسرار البلاغة ٤٠، والحلل ٣٧٥، وابن يسعون ٤/٢، وابن بري ٥١، وشواهد نحوية ٢٩، وشرح بانت سعاد ١٢١، والصحاح واللسان والتاج (حفف - لهق - طغى). واللسان والتاج (نشط، واللسان (حفن) والتكملة (طغى).

ونسبه الشيباني إلى تأبط شراً، وليس في شعره المجموع، ورواه: «وأَلّ» و «ظعن» ولا شاهد فيه على هذه الرواية. ونسبه الجرجاني أيضاً إلى أمية بن أبي عائذ الهذلي، وليس في شعره.

ويروى البيت أيضاً «طغيا» بفتح الطاء والتنوين ولا شاهد فيه أيضاً على هذه الرواية. وينظر الحلل ٣٧٧.

وهذا البيتُ، الرِّوايةُ المشهورةُ فيهِ[1]، بِضَمِّ الطَّاءِ.

قال الأَصْمَعِيُّ: لم أَسْمَعْ طُغْيا إلاَّ في هذا البَيْتِ، قال: وهُوَ «فُعْلَى» بالضَّمِّ. وآعلم أَنَّ في «طَغْيا» هذه، إذا كانَتْ «فَعْلَى» نَظَراً؛ وذلك أَنَّها لا تَخْلُو مِنْ أَنْ تكونَ آسماً أَوْ صِفَةً.

فإِنْ كانَتْ آسْماً، كانَ قِياسُها[2] «طَغْوى، كَما قالوا في مصدره: طَغَى[3] طَغْوى/ كالعَدْوى والدَّعْوى، وذَلِكَ أَنَّ «فَعْلَى» إذا كانت آسماً وكانَتْ[4] لامُها ياءً، ١١٢/أ فإِنَّها مما تُقْلَبُ واواً، وذلِكَ نحو: الشَّرْوَى والتَّقْوَى، فمِنْ ها هُنا أَشْكَلَ «طُغْيا».

وَوَجْهُ جوازِها، أَنَّه يجوزُ أَنْ تكُونَ خَرَجَتْ على أَصْلِها، كخُروجِ «القُصْوى» على أَصْلِها.

ويجوز وَجْهُ آخَرُ، وهو أَنْ تَكُونَ مَقْصُورةً مِنْ طَغْياءَ وعَمْيَاءَ، كَما أَنَّ قولَهم: «مَسُولا»[5]، يَنْبَغِي أَنْ تكونَ مقصورةً من «مَسُولاءَ» «فَعُولاءَ» «كَبُروكَاءَ» أَلاَ تَرَى أَنَّ صاحِبَ «الكِتَابِ»، قد حَظَرَ «فَعُولَى»[6] مَقْصُورةً.

وَوَجْهُ آخر: وهُوَ أَنْ تكونَ «فَعْلَلا»، مِنْ «طَغَوْتُ»، وقلبت اللاَّمُ الثَّانيةُ أَلِفاً، لِوُقُوعِها طَرَفاً، في موضعِ حَرَكَةٍ، مَفْتُوحاً ما قَبْلَها، إلاَّ أَنَّهُ لَمْ يصرفه، لأَنَّه جَعَلَ ذَلِكَ عَلَماً للقطيعةِ والفُرْقَةِ، فآجتَمَعَ التَّأْنيثُ والتعريفُ.

اللغة:

واحِدُ النَّعام: نَعَامَةٌ، تكونُ للذَّكَرِ والأُنْثَى، ويجمع أَيْضاً على نعامَاتٍ،

---

(١) «فيه» ساقطة من ل.

(٢) في ر «قياسه».

(٣) في ل، ر «طغا طغواً».

(٤) في الأصل «وكان».

(٥) مسولا: جبل طويل يقع في ديار بني عقيل «معجم البلدان ١٣٠/٥».

(٦) في ل «فعولا» وفي ر «فعولاء» وينظر الكتاب ٢٦٣/٤ والاستدراك للزبيدي ١٤، والخصائص ١٩٢/٣.

ونَعَائِم، وقَدْ يَقَعُ النَّعامُ عَلَى الواحِدِ، قال[1]:

وَلَّى النَّعَامُ بَنِي صَفْوَانَ زَوْزَأَةً ... لَمَّا رَأَى أَسَداً في الغابِ قَدْ وَثَبَا

والنَّعَامُ أَيضاً بغيرِ هاءٍ: الذَّكَرُ[2] مِنْها، والنَّعَامَةُ أَيضاً: الخَشَبَةُ المُعْتَرِضَةُ تُعَلَّقُ منها البَكْرَةُ. والنَّعَامَتَانِ: المَنَارَتَانِ اللَّتَانِ عَلَيْهِما الخَشَبَةُ المُعْتَرِضَةُ.

وقال اللِّحياني: النَّعامَتَانِ: الخَشَبَتَانِ اللَّتَانِ عَلَى زُرْنُوقَيْ[3] البئر. الواحدةُ نَعَامَةٌ، وقيل أَيضاً: النَّعَامَةُ: خَشَبَةٌ تُجْعَلُ عَلَى فَمِ البِئْرِ، والنَّعَامَةُ: كُلُّ بِنَاءٍ كالظُّلَّةِ، أَوْ عَلَمٌ يُهْتَدى بِهِ، وقيل: كُلُّ بِناءٍ على الجَبَلِ كالظُّلَّةِ والعَلَمِ والجمع: نَعَامٌ، قال أَبُو ذُؤَيْبٍ[4]:

بِهِنَّ نَعَامٌ بَنَاهَا الرِّجَا ... لُ تَحْسِبُ آرامَهُنَّ الصُّرُوحا

والنَّعَامَةُ: الجِلْدَةُ الَّتِي تُغَطِّي الدِّمَاغَ، والنَّعَامَةُ مِنَ الفَرَسِ: دِمَاغُهُ.

---

(١) هو زيد بن كَثوة - بفتح الكاف - وهي أم الشاعر.

والبيت في سر الصناعة ١٠٢/١، والخصائص ١٥٤/٣، والمحتسب ٣١٠/١ والمحكم ١٤٠/٢ والمقرب ١٦٠/٢ وضرائر الشعر ٢٢١ واللسان (نعم - زوى) وروايته في هذه المصادر «ولي نعام».

والبيت يأتي شاهداً على همز «زوزاة» ضرورة. وزوزى: نصب ظهره وقارب خطوه في سرعة.

وفي النسخ «روزأة» بالراء المهملة والتصحيح من مصادر التخريج.

وفي ر «أسد» بالرفع.

(٢) في ر «المذكر».

(٣) الزرنوقان: حائطان يبنيان على رأس البئر من جانبيها.

(٤) شرح أشعار الهذليين ٢٠٣ وتخريجه ١٣٩٢. وهذا البيت ملفق من عجز بيت وصدر آخر، وهما:

على طرق كنحور الركا ... ب تحسب آرامهن الصروحا

بهن نعام بناها الرجا ... ل تلقى النفائض فيها السريحا

والمصنف هنا تابع ابن سيده في روايته للبيت. ينظر المحكم ١٤١/٢.

والآرام: الأعلام. الواحد: «إِرَمِيٌّ».

والصروح: القصور.

والنفائض: جمع نفيضة، وهي التي تنفض الأرض، وتنظر هل ترى فيها أحد ممن تكره. وفي ل «يحسب» بالياء التحتية.

والنَّعَامَةُ: باطِنُ القَدَمِ[1]. والنَّعَامَةُ: الطَّرِيقُ. والنَّعَامَةُ: جماعة القوم.

وشالَتْ نَعَامَتُهم: وَلَّوا، وقِيْلَ: تَحَوَّلُوا عَنْ دارِهِمْ، وقيل: قَلَّ خَيْرُهم وَوَلَّتْ أُمُورُهُم. قال ذُو الأَصْبَعِ[2]:

أَزْرى بِنَا أَنَّنا شَالَتْ نَعَامَتُنا   فَخَالَنِي دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دُونِي

والنَّعامَةُ: الظُّلْمَةُ. والنَّعَامَةُ: الجَهْلُ، ويقال: سَكَنَتْ نعامَتُه، قال المَرَّار[3] الفَقْعَسي:

وَلَوْ أَنِّي حَدَوْتُ بِها آرْفَأَنَّتْ   نَعَامَتُهُ وأَبْغَضَ ما أَقُولُ

/ وابنُ النَّعَامَةِ: الطَّرِيقُ، وقيل: عِرْقٌ فِي الرِّجْلِ، وقيل: صَدْرُ القَوْمِ قال عنترةُ[4]: ١١٢/ب

فيكونُ مَرْكَبُكِ القَعُودَ ورَحْلَه   وابْنُ النَّعَامَةِ عِنْدَ ذلِكَ مَرْكَبِي

فُسِّرَ بذلك، وقيل: ابنُ النَّعَامِةِ: فَرَسُهُ، وقيل: رِجْلَاه.

والحَفَّانُ: صِغَارُ[5] النَّعَامِ. والحَفَّانُ أيضاً: صِغَارُ الإبِلِ، والحَفَّانُ أيضاً: الخَدَمُ.

واللَّهَقُ: الأَبْيَضُ مِنْ بَقَرِ الوَحْشِ.

والنَّاشِطُ: ثَوْرٌ يَنْشَطُ، فهو يسيرُ مِنْ بَلَدٍ إلى بَلَدٍ.

---

(١) في ل «الكف».

(٢) العدواني والبيت في ديوانه ٨٩ وتخريجه ٨٦.

(٣) شعره ٢/٤٧١ وتخريجه ٤٩٥، ويزاد عليه المحكم ٢/١٤١ والتاج (نعم).

(٤) ديوانه ٢٧٤ وتخريجه ٣٥٠. والبيت ينسب أيضاً إلى خزز بن لوذان.

(٥) في الأصل «صغار الغنم» والمثبت من ل، ر وقد كرر في ل. وفي ر «الخفان» بالخاء المعجمة وفيها «الحرم» بدل الخَدَمُ.

وفي المحكم ٢/٣٧٨ «والحَفَّان: صغار النعام والإبل... وقيل: أصل الحفان: صغار النعام، ثم استعمل في صغار كل جنس، والواحدة من كل ذلك حفانة، الذكر والأنثى فيه سواء. والحفان: الخَدَم».

المعنى:

وَصَفَ فَـلاَةً لَيْسَ فيها إلا النَّعَام وبقر الوَحْش.

الإعراب:

وإلاَّ النَّعَامَ: معطوفٌ على مُسْتَثْنى مُنْقَطِعٍ مُتَوَهَّمٍ، كأَنَّه قال: ما في هذه المَفَازَةِ أَحَدٌ إلا الجَنَادِبَ وإِلاَّ النَّعَامَ، ويُرْوَى: ورَأَلَ النَّعَام.

وهذه الرواية أَبين في الإعراب. وهو معطوف على قوله: «تَصِيحُ جَنادبه» وزعم قومٌ أَنَّ رواية «وإلاَّ النَّعَامِ» تصحيفٌ.

وقبل[1] هذا البيت:

تَـصِـيـحُ جِـنَـادِبُـهُ رُكَّـدا ... صِيَـاحَ المَسَـامِيـرِ في الـوَاسِطِ

فَـهُـنَّ عَـلَى كُـلِّ مُـسْـتَـوْفِـزٍ ... وُقُـوعَ[2] الدَّجـاجِ على الحـائِطِ

وإلاَّ الـنَّـعَـامَ وحَـفَّـانَـهُ ... وطُـغْيَـا مَـعَ اللَّهَـقِ النَّـاشِطِ

إذَا بَلَغُـوا مِصْـرَ هُمْ عُجِّلُوا[3] ... مِنَ المَـوْتِ بالهَمْيـغِ[4] الذَّاعِطِ

مِـن الـمُـرْبَـعِـينَ ومِـنْ آزلٍ[5] ... إذا جَنَّـهُ الليـلُ كـالنَّـاحِطِ[6]

عَصَـاكَ الأَقَـارِبُ في أَمْـرِهـم ... فَـزَايِـلْ بـأَمْـرِكَ أَوْ خـالِطِ

ولا تَـسْـقُـطَنَّ سُـقُـوطَ النَّـوا ... ةِ في كَفِّ[7] مُـرْتَـضِـخٍ لاقِطِ

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١٢٩٠ وتخريجه ١٥١٩، ويزاد عليه الحلل ٣٧٥ والواسط: واسط الرحل. والمستوفز: المكان المرتفع. والهميغ: الموت السريع. والذاعط: الذابح. والمُرْبَع: الذي تأخذه حمى الرِّبع. والآزل: الذي في ضيق. والناحط: الذي يعتريه النحط وهو الزفير. وزايلته: فارقته. والمرتضح: الذي يدق النوى.

(٢) في النسخ «وقرع» والتصحيح من السكري وابن السيد.

(٣) رواية السكري وابن السيد «عوجلوا».

(٤) في النسخ «الهميع» بالعين المهملة. والمثبت من السكري وابن السيد وينظر التهذيب ١/١٤٩.

(٥) في النسخ «أول» والمثبت من المصادر السابقة.

(٦) في النسخ «الشاحط».

(٧) في النسخ «كل».

وأنشد أَبُو عَلِيٍّ[1] في باب ما جاءَ على أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ، مِمَّا كان آخره أَلِفاً مِنَ الأَبْنِيَةِ المشتركة للتأنيثِ وغَيْرِه.

١٤٨ ـ فَحَطَّ فِي عَلْقَى وفي مُكُورِ[2]

ويُرْوَى[3]:

يَسْتَنّ فِي عَلْقَى وفـي مُكُـورِ

هذا البيت من الرَّجزِ، للعجاج.

وأَنْشده[4] سِيبويه للعجاجِ، وقال[5]: «ولم يُنَوِّنْهُ رُؤْبةُ»، كقول أبي عليّ.

الشاهد فيه:

قوله: «عَلْقَى» لما أَتَى غَيْرَ مُنَوَّنٍ، دَلَّ عَلَى أَنَّ أَلِفَها للتأنيث، ولو كانتْ للإِلْحاقِ لَنَوَّنَها.

وقال سيبويه[6]: «قالوا: عَلْقَاةٌ وأَرْطَاةٌ، لأَنَّهما لَيْسَتَا أَلِفَيْ تأنيثٍ».

وقال[7] أبو الفَتْح: الأَلِفُ في «عَلْقَى» لَيْسَتْ للتأْنيث/ لمجيءِ هاءِ التأنيث ١١٣/أ

---

(١) التكملة: ١٠٠.

(٢) هذا الرجز للعجاج كما ذكر المصنف وهو في ديوانه ١/٣٦٢، والكتاب ٣/٢١٢، وما ينصرف وما لا ينصرف ٢٨، وجمهرة اللغة ٣/١٣٠، والمقصور والممدود ٧٤، ومجالس العلماء ٥١، والخصائص ١/٢٧٢، ٢٧٤، والتبصرة والتذكرة ٥٤٩، ٦١٦، والمخصص ١٥/١٨١، ١٦/٨٨، ـ ونسب فيه لرؤبة ـ والأعلم ٢/٩، والمزهر ٢/٣٨١، وشرح شواهد الشافية ٤١٧، والصحاح (علق) واللسان (أخر ـ مكر ـ علق).

(٣) وهي رواية سيبويه والفارسي وابن سيده والأعلم والبغدادي.

(٤) في ل «أنشد».

(٥) الكتاب ٣/٢١٢ وفيه «ولم ينونه» وفي طبعة بولاق ٢/٩ «نسب إلى رؤبة».
وقد أشار محقق الكتاب الأستاذ عبد السلام هارون إلى أن في نسختي أ، ب «فلم ينونه رؤبة» وهو ما ذكره المصنف.

(٦) الكتاب ٣/٢١١.

(٧) في ل، ر «قال» وتنظر الخصائص ١/٢٧٢.

بَعْدَها، وإنَّما هِيَ للإلحاق بِبِنَاءِ «جَعْفَرٍ وسَلْهَبٍ»، فإذا نَزَعُوا الهاءَ عَنْ عَلْقَاةٍ، قالوا: عَلْقَى، فَمَنْ نَوَّنَ، جَعَلَها للإِلْحاقِ[1] ومَنْ لَمْ[2] يُنَوِّنْ جَعلَها للتأنيث، ولها نظائرُ، وقالوا: بُهْمَى[3] وبُهْمَاةٌ، وشُكَاعَى وشُكَاعَاةٌ[4] ونَقَاوَى[5] ونقاواةٌ، وسُمَانَي[6] وسَمَانَاةٌ، وبَاقِلَّى وباقِلاَةٌ، ومِثْلُ ذلك مِنَ الممدودِ طَرْفَاءُ وطَرْفَاءَةٌ، وقَصْبَاءُ وقَصْبَاءَةٌ، وحَلْفَاءُ وحَلْفَاءَةٌ، وباقِلاَّءُ وباقِلاَّءَةٌ.

فَمَنْ قال: طَرْفاءُ: فالهَمْزَةُ عِنْدَه للتَّأْنيثِ، ومن قال طَرْفَاءَةٌ: فالتَّاءُ[7] عِنْدَهُ للتأْنيثِ وأَمَّا الهَمْزَةُ فزيادَةٌ[8] لغيرِ التَّأْنيثِ.

قال أَبُو[9] الفَتْح: «أَقْوى القَوْلَيْن عِنْدِي فيها: أَنْ تكونَ هَمْزَةً مُرْتَجَلَةً، غيرَ مُنْقَلِبَةٍ، لأَنَّها إذا كانَتْ مُنْقَلِبَـةً في هذا المِثالِ، فإِنَّها عن أَلِفِ التأْنيثِ لا غير، نَحْوَ: صَحْرَاءَ.

وقَدْ يجوز أَنْ تكونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ حَرْفِ عِلَّةٍ، لِغَيْرِ الإلحاقِ، فتكونَ في الانْقِلابِ في الآلحاقِ، كأَلِفِ عِلْبَاءٍ، وحِرْبَاءٍ.

وأَبُـو عُثْمانَ، ذَهَبَ إلى أَنَّهـا زِيادَةٌ لِغَيْـرِ الإلحاقِ، كـألفِ «قَبَعْثَرَى»[10] و «ضَبَغْطَرى»[11] .

---

(١) من قوله «ببناء» حتى «للإلحاق» ساقطة من ل.

(٢) «لم» ساقطة من ل.

(٣) البهمى: ضرب من النبات من خير المراعي.

(٤) في الأصل «شكاعاة» والشكاعى: نبات أصفر اللون له شوك، ويستعمل علاجاً لبعض الأمراض.

(٥) النقاوى: ضرب من النبات له زهر أحمر.

(٦) والسمانى: ضرب من الطيور.

(٧) في ل «فالهمزة» والمثبت من الأصل، ر وهو متفق مع الخصائص.

(٨)) في ر «فزائدة».

(٩) الخصائص ١/٢٧٣.

(١٠) القَبَعْثَرَى: الجمل الضخم.

(١١) طبغطرى: من معانيه الشديد والأحمق.

ويجوز أَنْ تكونَ للإلحاق «بِجُخْدَبٍ»[1]، على قِيَاسِ قولِ أَبي الحسن، إلاَّ أَنَّه إِلْحاقٌ آخْتَصَّ مَعَ التَّأْنِيثِ، أَلاَ تَرَى أَنَّ أَحَداً لا يُنَوِّنُ بُهْمَى.

يُحْكَى أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ[2]، قال في بَعْضِ كَلاَمِهِ: أَرَأَيْتُم كَأَصْحابِ التصريف؟! يقولون: إنَّ عَلاَمَةَ التأنيثِ لا تَدْخُلُ على عَلاَمَةِ التَّأْنِيثِ، وقد قال العجاج:

يَسْتَنُّ[3] في عَلْقَى وفي مُكُورِ

فلم يَصْرِفْ، وَهُمْ مَعَ هذا، يقولونَ: عَلْقَاةٌ.

فَبَلَغَ ذلِكَ أَبَا عُثْمانَ، فقال: إنَّ أَبا عُبَيْدَةَ مِنْ أَيْنَ له أَنْ يَعْرِفَ مِثْلَ هذا؟!.

يريد: ما قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ من اختلافِ التَّقْدِيرَيْنِ في حَالَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ولَهُ نظائرُ في العَرَبِيَّةِ، مثل: لا أَبَا لَكَ، وأَشْبَاهَهُ.

اللغة:

العَلْقَى: شَجَرٌ تَدُومُ خُضْرَتُهُ فِي القَيْظِ، ولَهُ[4] أَفْنَانٌ طِوَالٌ، رِقَاقٌ، وَوَرَقٌ لِطَافٌ، ويُجْمَعُ على: عِلاَقٍ وعَلْقَيَاتٍ.

والمُكُورُ: شَجَرٌ أَيضاً، واحِدُها مُكْرَةٌ.

المعنى:

وَصَفَ ثَوْراً وَحْشِيّاً.

ويُرْوى:

يَسْتَنُّ فِي عَلْقَى وفي مُكُورِ[5]

---

(١) الجخدب: من معانيه: الجمل الضخم ودويّبّة تشبه الحرباء.

(٢) تنظر الخصائص ١/٢٧٢، وأبو عثمان المازني ٤١.

(٣) في ل «بالتاء المثناة الفوقية».

(٤) في الأصل، ر «لها».

(٥) أشار المصنف إلى هذه الرواية في أول الشاهد. وهذا تكرار منه وهو ساقط من ر.

وبعده[1]:

بَيْنَ تَــوَارِي الــشَّمْسِ والــذُّرُورِ

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[2] في الباب.

١١٣/ب **١٤٩ ـ / أَمَــا تَنْفَــكُّ تَــرْكَبُنِي بَلَوْمَى لَهِجْتَ بِهِ كَما لَهِجَ الفَصِيلُ**[3]

هذا البيت، لأبي الغُوْلِ الطُّهَوِيِّ، أنشده أَبُو زَيْدٍ في نوادِرِه[4].

الشاهد فيه:

قوله: «لَوْمَى» وهو مَصْدَرٌ يراد به اللَّوْمُ.

وكُلُّ «فَعْـلَى»[5] اسم، مصـدرٌ[6] أَوْ غير مَصْدَرٍ لا يتكلم به إِلّا بالواوِ، كان مِنْ ذواتِ الياءِ أَوْ مِنْ ذواتِ الوَاوِ، نحو: العَدْوَى، والدَّعْوَى، والرَّعْوَى، والفَتْوَى، وما شَذَّ مِنْ هذا الباب، إلا «سَعْيا» وهو آسْمُ[7] مَوْضِعٍ.

وهو يَحْتَمِلُ وجْهَيْن:

أَحدهما: أَنْ يَكُونَ مِنَ الصِّفَةِ.

---

(١) ديوان العجاج ١/٣٦٢ وتخريجه ٢/٣٩٦.

(٢) التكملة: ١٠١.

(٣) هذا البيت لأبي الغول الطُّهَوي، وهو من قوم من بني طهية، يقال لهم: بنو عبد شمس بن أبي سود مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بـن تميم، يكنى أبا البلاد، وسمي أبا الغول، لأنه فيما زعم رأى غولاً فقتلها وله في ذلك خبر وشعر، شاعر إسلامي كان في الدولة المروانية.

«الشعر والشعراء ٤٢٩ مع هامش المحقق. والمؤتلف والمختلف ٢٤٥ واللآلىء ٥٧٩ مع تعليقات المحقق، والخزانة ٣/١٠٦ ـ ١٠٨، ٤/١٣٢».

والبيت في النوادر ٤٩٨ والمخصص ١٦/٨٨ وقافيته «الفعال»، وابن يسعون ٢/٥ وابن بري ٥٢، وشرح المفصل ٥/١٠٩ وشواهد نحوية ٣١ وشرح أبيات المغني ٦/٢١٧.

(٤) النوادر ٤٩٨.

(٥) في الأصل «فَعْلَ».

(٦) في الأصل «مصدراً».

(٧) واد بتهامة، قرب مكة أسفله لكنانة وأعلاه لهذيل «بلاد العرب ٢٣، ومعجم البلدان ٣/٢٢١».

والثَّاني: أَنْ يكونَ خَرَجَ مَنْبَهَةً علَى الأَصْلِ.

و «فُعْلَى» إذا كانَتْ آسْماً[1] لا يُتَكَلَّمُ بها إلاّ بالياءِ، سواء كانت مِنْ ذوات الياءِ أَوْ ذَوَاتِ الواوِ، نَحْو: الدُّنْيا، والعُلْيا.

وشَذَّ مِنْ هذا البابِ أيضاً «القُصْوى»، خَرَجَ مَنْبَهَةً على الأَصْلِ[2]. وإِنَّما أُبْدِلَ في «فُعْلَى» من الواو ياءً، كما أُبْدِلَ في «فَعْلَى» من اليَاءِ واواً، لِيَتَكَافَآ في التغييرِ، هذا قَوْلُ[3] سِيْبَوَيْهِ، وقَدْ جاءَتْ اللَّوْمَاءُ ممدودةً، قال[4]:

أَلَمْ تَـرَ أَهْلِي يـا مُغَيْـرَ كـأَنَّمـا   يَفِيْئُـونَ بـاللَّوْمَـاءِ فِيْـكَ الغَنَـائِمـا

اللُّغَةُ:

يقال: لَهِجَ الرَّجُلُ بكذا، وأُلْهِجَ به: أُوْلِعَ. واللَّهْجَةُ: طَرَفُ اللِّسان. ويقال: جرسُ الكلامِ. والفَصِيلُ يَلْهَجُ أُمَّهُ: إذا رَضَعَهَا، فهو لَهُوجٌ ولَهِجٌ قال:

إذا المُرْضِعُ العَوْجَاءُ بـاتَ يَعُزُّهـا   على ضَـرْعِها ذَوْ تُـومَتَيْنِ لَهُوجُ[5]

وأتى المَعَرِّيُّ بجَمْعِهِ، فقال[6]:

الـرَّكْبُ إِثْـرَكَ آجِمُـونَ لـزادِهم   واللُّهْـجُ صـادِفَـةٌ عن الأَخْـلاَفِ

وأَلْهَجَ الرجلُ: لَهِجَتْ فصاله بالرضاع، قال الشماخ[7]:

---

(١) من قوله «لا يتكلم به» حتى «إسمًا» ساقط من ل.

(٢) من قوله «وفعلى» حتى «على الأصل» ساقط من ر.

(٣) ينظر الكتاب ٤/٣٨٩.

(٤) هي زينب بنت فروة المرية، كما في الأمالي ٢/٨٧. والبيت فيها وفي شواهد نحوية ٣١.

(٥) البيت بغير عزو في التهذيب ٣/٤٨ وشروح السقط ١٢٩٤ واللسان والتاج (عوج). ويعزها: يغلبها. وفي النسخ «يعيدها» والتصحيح من مصادر التخريج.
ويقال امرأة عوجاء: إذا كان لها ولد تعوج إليه لترضعه. والتومة بالضم: حبة تعمل من الفضل وفي النسخ «تؤمين» والتصحيح من شروح السقط.

(٦) شروح السقط ١٢٩٣. وآجمون: كارهون. والأخلاف: جمع خلف وهو طرف الضرع.

(٧) ديوانه ٨٩ وتخريجه ١٠٢ وصدره: خلا فارْتَعى الوسميَّ حتى كأنَّما.

تَـرَى بسَفَـا البُهْمَى أخلَّةَ مُلْهِـجِ

وبعد البيت[1]:

أَتَـنْـسَـى لا هَـدَاكَ اللهُ سَـلْمَـى   وعَهْـدُ شبـابِهـا الحَسَنُ الجَمِيـلُ
كأَنَّ - وقَدْ أَتى حـولٌ جَدِيـدٌ -   أثـافـيـهَـا حـمـامـاتٌ مُـثُـولُ

وأَنْشَدَ أَبو عَلِيٍّ[2] في الباب.

١٥٠ - تُريحُ نِقَـادَها جُشَمُ بْنُ بَكْـرٍ   وما نَطَقُوا بأَنْجِيَةِ الخُصُومِ[3]

الشاهد فيه،

١١٤/أ قوله: «بأَنْجِيَةِ»، جَمْعُ «نَجْوى»، وهو مَصْدَرُ جُمِعَ، لَمَّا آختلفت/ أَنْواعُه.

ورُدَّ هذَا القول عَلَى أَبي عَلِيٍّ.

وقال الرَّادُّ: لا يجوز أَنْ تكونَ «أَنْجِيَةٌ» جمع «نَجْوَى»، كما قال، لأَنَّ «فَعْلَى» لا تُجْمَعُ[4] على «أَفْعِلَةٍ» وإِنَّما أَنْجِيَةٌ في البَيْـتِ جَمْعُ نَجِيٍّ، ونَجِيٌّ: مَصْدَرُ جاء عَلَى «فَعِيلٍ»، بمنزلة الصَّهِيْلِ والنَّهِيْقِ، قال الراعي[5]:

طـاوَعْتُـهُ بَعْـدَمـا طـال النَّجِيُّ بِنَـا   وظَنَّ أَنِّي عَـلَيْـهِ غَيْـرُ مُـنْعَـاجِ

وقال[6] النَّحَّاسُ في قوله: ﴿ خَلَصُوا نَجِيّاً ﴾: «النَّجِيُّ»: واحدٌ يُؤَدِّي عنِ الجَمْعِ،

---

(١) النوادر: ٤٩٨.

(٢) التكملة: ١٠١.

(٣) هذا البيت لم ينسبه المصنف كما ترى، ونسبه ابن يسعون إلى جرير، وتابعه ابن بري، وهو في ديوانه ٤٩٥ بعناية الصاوي برواية «بأنجية الحكوم». وهو في المخصص ٨٨/١٦، وابن يسعون ٦/٢، وابن بري ٥٢، وشواهد نحوية ٣١، وعجزه في اللسان (نجا).

(٤) في ل «يجمع» بالياء المثناة التحتية.

(٥) شعره: ١١٩ وتخريجه فيه.

(٦) إعراب القرآن ١٥٣/٢. والآية ٨٠ من سورة يوسف.

وجَمْعُه: «أَنْجِيَةٌ». ويكونُ النَّجِيُّ أَيْضاً: بِمَعْنَى النَّاجِي كما يقال: جَلِيسٌ: بمعنى الجَالِسِ[1].

والنَّجْوى أيضاً: السِّرُّ، قال الله تعالى: ﴿ما يكونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إلَّا هُوَ رابعهم﴾[2].

وفِعْلُه نَجَاهُ يَنْجُوْهُ نَجْواً ونَجْوى: سَارَّهُ.

اللغة:

تُرِيح: تَرُدُّها في الرَّوَاحِ.

والنِّقَادُ: جَمْعُ نَقَدٍ، وهِي صغارُ الغَنَمِ. والنَّقَّادُ: راعيها.

والخصوم: جمع خَصْم، ويقع الخَصْم للواحد المذكر والمؤنث، والاثنين والجميع.

وأنشد أبو عليٍّ[3] في باب ما جاء على فِعْلَى.

١٥١ ـ لها أُذُنٌ حَشْرٌ وذِفْـرَى أَسِيلَةٌ   وخَدٌّ كمِرْآةِ الغَرِيْبَةِ أَسْجَحُ[4]

هذا البيت لذي الرُّمَّةِ.

الشاهد فيه:

قوله: «وذِفْرَى»، فلم يُنَوِّنْها، جَعَلَ أَلِفَها للتأنيث، ولم يَجْعَلْها للإلحاق.

---

(١) في الأصل، ل «المجالس».

(٢) سورة المجادلة ٧.

(٣) التكملة: ١٠٣.

(٤) هذا البيت لذي الرمة كما ذكر المصنف وهو في ديوانه ٨٨، والمذكر والمؤنث ٢٥٦، والتهذيب ٤/١٢١، والمخصص ١٧/٣٣، وابن يسعون ٢/٨، وابن بري ٥٣، وشرح المفصل ٤/٦٢، وشواهد نحوية ٣٢، والصحاح والأساس واللسان والتاج (سحج) واللسان والتاج (حشر).
وعجزه في المقاييس ٣/١٣٣.

وقد جاءَتْ مُنَوَّنَةً، أُلْحِقَتْ بِدِرْهَمٍ وهِجْرَعٍ[1]، وهو قليلٌ[2].

اللغة:

يقال: أُذُنٌ حَشْرَةٌ وحَشْرٌ، وهي الصَّغِيرَةُ اللَّطِيْفَةُ. وقيل: الرَّقِيْقَةُ الطَّرَفِ.

قيل: أُذُنٌ حَشْرٌ، لَمَّا سَمَّيْتَ بالمصدر، كأَنَّها حُشِرَتْ حَشْراً، أي: لَطُفَتْ[3]. يقال حَشَرْتُ السِّنَانَ وغَيْرَهُ حَشْراً: إذا حَدَّدْتَهُ، ورَقَّقْتَهُ، ولهذا المَعْنَى أُفْرِدَ في الجميع، ولم يُؤَنَّثْ فِي الواحِدِ.

ومَنْ جَمَعَهُ بالتَّاءِ، فقال حَشْرَات، فَعَلَى الواحدِ المُؤَنَّثِ بالتَّاءِ.

ويُسْتَحَبُّ في النَّاقَةِ والبَعِيرِ، أَنْ يكونَ حَشْرَ الأُذُنِ.

والذِّفْرَى: عَظْمٌ شاخِصٌ خَلْفَ الأُذُنِ. والذِّفْرَى أَيضاً: القَفَا والجمع: ذَفَارَى[4]، والذِّفْرَى أيضاً: بَقْلَةٌ.

والأَسِيْلَةُ: المَلْسَاءُ المُسْتَوِيَةُ.

والسَّجَحُ في الخَدِّ: لِينُه، وخَدٌّ أَسْجَحُ: سَهْلٌ طَوِيلٌ، قَلِيلُ اللَّحْمِ، وقَدْ سَجِحَ سَجحاً وسَجَاحَةً، وخُلُقٌ سَجِيحٌ. ومِنْهُ: «مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ»[5]/، وهو قولُ عائشَةَ لِعَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - يَوْمَ الجَمَلِ. ومَعْنَاهُ: آرْفُقْ وسَهِّلْ. والمِرْآةُ: ما تَرَاءَيْتَ فِيْهِ. يقال تَرَاءَيْتُ فِي المِرْآةِ، إِذَا نَظَرْتَ فيها. وجاءَ في الحديث: ﴿ لا يَتَمَرْأَى[6] أَحَدُكُمْ في المَاءِ ﴾ أَيْ: لا يَنْظُرْ وَجْهَهُ.

١١٤/ب

(١) والهجرع بكسر أوله: الطويل من الرجال.

(٢) في ر «كثير».

(٣) في الأصل، ر «الطفت».

(٤) في ر «ذفار».

(٥) هذا مثل من أمثال العرب، وهو في كتاب الأمثال لأبي عبيد ١٥٤ وجمهرة الأمثال ٢/٢٤٨، ومجمع الأمثال ٢/٢٨٣ واللسان (سجح).

(٦) في ر «يترای».

وهذا المِثَالُ عَزِيزٌ، لم يَجِئْ مِنْهُ فيما رَأَيْتُ مِنْ «كتاب»[1] سيبويهِ: إلا: تَمَدْرَعَ، وتَمَسْكَنَ.

المعنى:

وصَفَ ناقَتَهُ، وجَعَلَ خَدَّها، لِمَلاَسَتِهِ ولِيْنِهِ، كمِرْآةِ الغَرِيْبَةِ وخَصِّ الغَرِيْبَةِ، لأَنَّ مِرْآتَها مَجْلُوَّةٌ، إذْ لَيْسَ لها مَنْ يَتَوَلَّى شَأْنَها.

وقبل[2] البيت:

إذَا ماتَ فَوْقَ الرَّحْلِ أَحْيَيْتُ رُوحَهُ ... بِذِكْرَاكِ والعِيْسُ المراسِيلُ جُنَّحُ

إذَا آرْفَضَّ أطرافُ السِّياطِ وهلَّلَتْ ... حُزُومُ المَطايا عَذَّبَتْهُنَّ صَيْدَحُ

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[3] في الباب.

١٥٢ - آرْحَمْ أُصَيْبِيَتِي الَّذِينَ كَأَنَّهُمْ ... حِجْلَى تَدَرَّجُ في الشَّرَبَّةِ وُقَّعُ[4]

هذا البيتُ لعَبْدِ اللهِ بْنِ الحَجَّاجِ التَّغْلَبِيِّ، ويُكْنَى أَبَا الأَقْرَعِ[5].

الشاهد فيه:

قوله: «حِجْلَى» جَمْعُ حَجَلٍ، وهُوَ الذَّكَرُ مِنَ القَبجِ. والأُنْثَى: حَجَلَةٌ و«فِعْلَى» في الجمع عَزِيزُ الوُجودِ[6].

---

(١) الكتاب ٤/٢٨٦ وفيه «وقد جاء تمفعل وهو قليل، قالوا: تمسكن، وتمدرع».

(٢) الديوان ٨٧. وارفض: تفرق من الضرب به.

(٣) التكملة: ١٠٤.

(٤) هذا البيت لعبدالله بن الحجاج بن محصن بن جندب الذبياني الثعلبي من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان. أحد فتاك العرب في الإسلام وكان شاعراً فارساً، خرج على عبد الملك بن مروان مع ابن الزبير، ودخل على عبد الملك متنكراً فعفا عنه. المحبر ٢١٣، والأغاني ١٣/١٥٨، وابن يسعون ٩/٢.

والبيت في المقصور والممدود ٣٠، والأغاني ٣/١٦١، والمحتسب ٢/٢٧١، والمخصص ١٥/١٨٧، ١٦/٩٠، وابن يسعون ٢/٩، وابن بري ٥٣، وشرح المفصل ٥/٢١، ١٣٤ واللسان والتاج (حجل - صبا). ورواية الأغاني «حجل» ولا شاهد عليها.

وجاء في النسخ، والمحبر: «التغلبي» بالتاء الفوقية بعدها غين معجمة وليس بشيء.

(٥) في الأصل، ل: «أبا الأقيرع».

(٦) في ل، ر: «جداً».

اللغة:

الشَّرَبَّةُ[1]: مَوْضِعٌ بِعَيْنِه، والشَّرَبَّةُ: حُفْرَةٌ في أَصْلِ النَّخْلَةِ.

وتَدَرَّجَ: تَفَعَّلَ، مِنْ دَرَجَ يَدْرُجُ دَرْجاً ودَرَجَاناً: إذا مَشَى مَشْياً ضَعِيفاً.

وَوُقَّعُ: جَمْعُ واقِعٍ، يقال: وَقَعَ الطَّيْرُ يَقَعُ وُقُوعاً. والاسْمُ: الوَقْعَةُ، إِذَا نَزَلَ عَنْ طَيَرانِه، فَهُوَ واقِعٌ، وَوَقِيعَةُ الطَّائِرِ ومَوْقِعَتُه: مَوْضِعُ وُقُوعِه.

مَعْنَى البيت:

ظاهرٌ.

وذكر[2] أَنَّ عَبْدَ اللهِ بن الحَجَّاجِ التَّغْلَبِيَّ[3]، كانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ على عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوانَ، في طاعةِ ابنِ الزُّبَيْرِ مَعَ القَيْسِيَّةِ.

فلما قُتِلَ عبدُ الله بن الزبير، أَرْسَلَ عبدُ الملك في طَلَبِ عبد الله بن الحَجَّاجِ، فلم يَظْفَرْ بِهِ، فلما خافَ عبدُ الله بن الحَجَّاج أَنْ يَظْفَرَ بِهِ، أَقْبَلَ، فَدَخَلَ على عبدِ الملك في اليَوْمِ الذي يُطْعِمُ فيه أَصْحَابَهُ، فَمَثَلَ بَيْنَ يديه، فقال[4]:

مَنَعَ الفِرَارَ فجئْتُ نَحْوَكَ هارِباً   جَيْشٌ يَجُرُّ ومِقْنَبٌ يَتَلَمَّعُ

فقال له عبد الملك: أَيُّ الخَبَائِثِ أَنْتَ؟

قال:

١١٥/أ   / آرْحَمْ أُصَيْبِيَتِي الذِينَ كَأَنَّهُمْ   حِجْلَى تَدَرَّجُ بالشَّرَبَّةِ وُقَّعُ

قال: أجاعَ اللهُ بُطُونَهُم.

---

(١) في بلاد العرب ٨٠ «الشربة كل شيء بين خط الرمة وخط الجريب حتى يلتقيا والخط مجرى سيلهما، فإذا التقيا انقطعت الشربة وينتهي أعلاها من القيلة إلى الحزيز، حزيز محارب...».

(٢) ينظر الخبر في الأغاني ١٣/١٥٨، ١٥٩.

(٣) في النسخ: «التغلبي» وقد حررته من قبل.

(٤) الأبيات في الأغاني ١٣/١٥٩ - ١٦٢، وابن يسعون ٢/٩.

قال:

مــالُ لَهُمْ فِيمـا نَـظُنُّ جَمْعَتُــهُ　　يَـوْمَ القَلِيبِ فحِيزَ عَنْهُم أَجْمَعُ

قال: أَحْسَبُهُ، كان كَسْبَ سُوْءٍ.

قال:

أَدْنُــو لِتَـرْحَمَنِي وتَقْبَـلَ تَـوْبَتِي　　وأَرَاكَ تَـدْفَعُنِي، فـأَيْنَ المَـدْفَـعُ

قال: النَّارُ.

قال:

ضــاقَتْ ثِيـابُ المُلْبِسِيْنَ ونَفْعُهُمْ　　عَنِّي فــأَلْبِسْنِي فَثَـوْبُــكَ أَوْسَــعُ

قال: فَنَزَعَ مِطْرَفاً كان عليه، فطَرَحَهْ عليه، ثُمَّ قال له: كُلْ.

قال: فلما وضعَ يدَه في الطعام، قال: أَمِنْتُ ورَبِّ الكَعْبَةِ.

قال: كُنْ مَنْ شِئْتَ، إلَّا عبْدَ الله بن الحَجَّاج.

قال: فأنا عبدُ الله بنُ الحجاج.

قال: أَوْلَى لَكَ.

الإعراب:

أُصَيْبِيَةٌ: تصغير صِبْيَةٍ، أَصْلُها: أَصْبِيَةٌ، لأَنَّ الوَاحِدَ: صَبِيٌّ، مثل: جَرِيب وأَجرِبَةٍ، وقَفِيز وأَقْفِزة، ويصغّر أيضاً: صُبَيَّةٌ على لفظه.

وأنشدوا[1]:

صُبَيَّــةٌ على الــدُّخــان رُمْكَــا

والمقنب: زهاء ثلاث مئة من الخيل. التهذيب ٩/١٩٤.

و «يجر» ساقطة من ر.

(١) البيت لرؤبة وهو في ديوانه ١٢٠ برواية «غليمة» وهو في الكتاب ٣/٤٨٦ والمقتضب ٢/٢١٢.
والرمك: جمع أرمك. والرمكة: لون كلون الرماد.

وَوُقَّعُ: من صفة حِجْلَى. وبالشَّرَبَّةِ، متعلقٌ بِهِ.

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[1] في الباب.

١٥٣ ـ يا أُمَةً وَجَدْتَ مَالاً لِـلاَ أَحدٍ إلا لظِرْبَى تَفَاسَتْ بَيْنَ أَحْجَارِ[2]

هذا البيت للقَتَّالِ الكِلاَبيِّ، وآسمه عُبَيْدُ بْنُ المَضْرَحِيِّ.

الشاهد فيه:

قوله: «لِظِرْبَى»[3]، وهو «فِعْلَى»[4] جمع، وَلَمْ يجيء «فِعْلى» جَمْعاً إِلا «حِجْلَى» الذي تَقَدَّم، و«ظِرْبى» هذا.

اللغة:

المال: يُؤَنَّثُ ويُذَكَّر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المال خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، ونِعْمَ العَوْنُ هُوَ لصاحِبِه»[5]. فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين اللُّغَتَيْنِ، وأَنْشَدَ أَبُو زيد في التأْنيثِ:

المـالُ تُزْرِي بـأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ وقَـدْ يَسُـوِّدُ غَيْـرَ السَّيِّـدِ المَـالُ[6]

وقال آخَرُ في التَّأْنيث:

والمــالُ لا تُصْلِحُهــا فــآعْـلَمَنْ إلا بــإِفْـسـادِكَ دُنْيـا وَدِيـنْ[7]

---

(١) التكملة: ١٠٤.

(٢) هذا البيت نسبه المصنف إلى القتال الكلابي كما ترى، وهو مما أخل به ديوانه المجموع المطبوع، وهو في المخصص ١٦/٩٠، وابن يسعون٢/١٠، وابن بري ٥٤، وشواهد نحوية ٣٣.

(٣) في ر «لضر بى».

(٤) في ر «فعل».

(٥) فتح الباري ٦/٤٨ ـ ٤٩، كتاب الجهاد ٥٦، الباب السابع والثلاثون.

(٦) هذا البيت ينسب إلى حسان بن ثابت كما في اللسان (مول) وليس في ديوانه بعناية سيد حنفي وهو في المذكر والمؤنث ٣٤١ ـ وفيه «وأنشد للأنصاري» ولمْ يعينه، وشرح أبيات الشعر ٩١، وشرح المفصل ٣/٢٤.

(٧) البيت في المذكر والمؤنث ٣٤١، وعزاه صاحبه إلى الأنصاري ولم يعينه، ولم أجده في ديوان حسان =

والظِّرْبَى: جَمْعُ ظِرْبانٍ، وهو دُوَيْبَّةٌ على خِلْقَةِ الكَلْبِ، مُنْتِنُ الرِّيْحِ، والجمع: ظَرَابِيٌّ، وظَرَابينُ. وظِرْبَى وظِرْبَاءُ: آسمانِ للجَمْعِ.

ويُحْكَى أنَّه يَفْسُو بَيْنَ النَّعَمِ، فَتَفَرَّق[1]، ولا يَجْتَمِعُ بَعْضُها مَعَ بَعْضٍ ويقال في المَثَل، للمتقاطِعِينَ/ بَعْدَ مَوَدَّةٍ: «فَسَا بَيْنَهُم ظِرْبانٌ»[2] ونَعْتُه: أَصْلَمُ الأُذُنَيْنِ، طويلُ الخُرْطُومِ، أَسْوَدُ الظَّهْرِ، أَبْيَضُ البَطْنِ، خَبِيْثُ الرَّائِحَةِ، يَفْسُو في ثَوْبِ صائِدِه، فلا تَزُول مِنْهُ الرَّائِحَةُ، وإنْ بَلِيَ. ١١٥/ب

المعنى:

هجا آمرأة يقال لها: عُلَيْلَةُ، وجعلها أَمَةً، ولم تكن أَمَةً، وإنَّما جَدَّتُها كانتْ أَمَةً، أَلَا تَرَى كَيْفَ جَعَلَ أَخَوَيْها عَبْدَيْنِ، في هذا الشِّعْرِ، جَهْماً وأُوَيْساً، فقال[3]:

يا أُخْتَ جَهْمٍ وذاكَ العَبْدُ صاحِبُهُ ... وبِنْتَ شَمَّاءَ هَلْ خُبِّرْتِ أَخْبَارِي[4]

يـا بِنْتَ حَيَّـاكَـةٍ تَسْعَى بِمَحْلَبِهـا ... وتُحْسِنُ الصَّـرَّ في إبْلِ آبْنِ عَمَّـارِ

ويُرْوَى في أكثر نسخ «الإيضاح»:

يـا أُمَّـةً وَجَـدَتْ مـالاً

والأُمَّةُ: جَمَاعَةُ الخَلْقِ.

والمعنى:

أَخَذْتُم مالَ مَنْ ليس لِقَدْرِه آرتفاعٌ، ولا لِجانبه امتناع، وقوله: لِلَا أَحَدٍ: أَيْ: لغَيْرِ مَنْ يَقَعُ عَلَيْهِ هذا الوَصْفِ.

= بعناية د/سيد حنفي، ولا في شعر الأحوص الأنصاري المجموع المطبوع، ولا في ديوان كعب بن مالك الأنصاري المطبوع وهو في المخصص ١٧/١٩ بلا عزو.

(١) في الأصل، ر «فتفر».

(٢) المثل في جمهرة الأمثال ١/٢٢١، ومجمع الأمثال ٢/٧٤.

(٣) ديوانه ٥٤ وروايته:

يـا أخت بهم وذاك العبـد صـاحبـة ... وأخت دهمـاء هـل خُبِّـرت أخبـاري

والبيت الثاني مما أخل به شعره.

(٤) في الأصل، ل «أخبار» بدون الياء.

وإنَّما سُمِّيَ القَتَّالُ؛ لأَنَّهُ كانَ يَزُورُ آمْرأةً مِنْ رَهْطِهِ، وقال له أَخُوها يوماً: لئن وجدتُك عندها بَعْدَ اليـومِ لأَقْتُلَنَّك، فجاءَ بَعْدَ أَيَّامٍ، فوجدَه عندها، فأَخَذَ السيفَ، وخرج القَتَّالُ هارباً، وأَخُوها يَتْبَعُهُ، والقَتَّالُ يناشِدُهُ اللهَ، ويذكِّرُهُ بحَقِّ الرَّحمِ، وهو يأبَى إلَّا آتِّباعَهُ. والقَتَّالُ لا سِلَاحَ مَعَهُ[1]، فَمَرَّ ببَعْضِ البيوتِ فوجَد رُمْحاً مَرْكُوزاً، فأخذه، وانصرف إليه، وقَتَلَه، وتنادَى الناس فخرجوا من البيوت وراءَه وهو هارِبٌ، فَمَرَّ بِبِنْتِ ابن عم له، يقال لها: زينب، وهي تَخْتَضِب بالحِنَّاءِ.

فقال لها: أَدْخِلِيني وراءَ السِّتْرِ وأَعْطِينِي قِنَاعَكِ.

فَفَعَلَتْ، وتَقَنَّعَ وجَعَلَ يَخْتَضِبُ بالحِنَّاءِ، فَبَلَغَ القومُ إلى بَيْتِ زَيْنَبَ، فآنْقَطَعَ لَهُم عِنْدَه الأَثَرُ.

فقالوا له، وهُمْ يَظُنُّون أَنَّه زينبُ: أَيْن هذا الخَبيثُ؟.

فأَخْفَى وَجْهَه وأَشَارَ بيَدِهِ، هكذا نَهَضَ. فسارُوا على ذلك الطريق، فلمَّا غابوا، خَرَجَ عَنِ الخباءِ، وأَخَذَ طريقاً آخرَ، حتَّى أَتَى عَمَايَةَ[2]، وهُوَ جَبَلٌ عَظِيمٌ فِيْهِ كُهُوفٌ كَثِيرَةٌ، فإِذا دَخَلَ فِيْها الرَّجُلُ لَمْ يُعْلَمْ لَهُ مَوْضِعٌ. فَتَحَصَّنَ فيه.

فأُعْلِمَ مروانُ بنُ الحَكَم بذلك، فوَجَّهَ إليه يومئذٍ، فأَبَى مِنَ الإِقْبالِ إليه، وقال[3] في ذلك:

١١٦/أ / أَرْسَـلَ مَـرْوانُ إليَّ رِسـالَـةً ... لآتِيـهِ إِنِّـي إِذَنْ لَـمُـضَـلَّلُ

وفي ساحةِ العَنْقَـاءِ أَوْ فِي عَمَايَـةٍ ... أَوِ الأُدَمَى مِنْ رَهْبَةٍ[4] الموتِ مَوْئِلُ

وقال[5] أيضاً:

---

(١) في ر «له».

(٢) تنظر بلاد العرب مع الحواشي ٢٣٤، ومعجم البلدان ١٥٢/٤.

(٣) ديوانه ٧٧، والتخريج فيه ١١٢ ورواية صدر البيت الأول: «أيرسل مروان الأميرُ رسالة».

(٤) في ر «رغبة» والظاهر أن أُدَمَى جبل، وينظر فيه «معجم ما استعجم ١٢٧/١، ومعجم البلدان ١٢٧/١».

(٥) ديوانه ٣٥ والتخريج فيه ١٠٦.

فَمَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانَ قَوْمِي أَنَّنِي تَسَمَّيْتُ لَمَّا شَبَّتِ الحَرْبُ زَيْنَبَا
وأَرْخَيْتُ جِلْبَابِي على نَبْتِ لِحْيَتِي وأَبْدَيْتُ لِلنَّاسِ البَنَانَ المُخَضَّبَا

فلم يَزَلْ مُقِيماً بها، حتَّى عَفَا عَنْه أولياءُ المَقْتُولِ، فَخَرجَ.

فبهذه القصيدة سُمِّيَ القَتَّالُ.

وأنشد أبو عليٍّ في باب أَلِفِ[1] التَّأْنِيثِ الَّتِي تَلْحَقُ قَبْلَها أَلِفٌ، فَتَنْقَلِبُ الآخرة[2] مِنْهُما هَمْزَةً، لوُقُوعِها طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زائدةٍ.

١٥٤ - إِلَيْهِ تَلْجَأُ الهَضَّاءُ طُرًّا فليس بقائلٍ هُجْراً لجَادِ[3]

هذا البيتُ لأَبِي دُؤَادٍ وآسْمُه جارِيَةُ بْنُ الحَجَّاجِ.

الشاهد فيه:

قوله: «الهَضَّاءُ»، وهو من الأَسْماءِ الَّتِي آخِرُها أَلِفُ التَّأْنِيثِ. فآنْقَلَبَتْ هَمْزَةً، وهو «فَعْلاَءُ» ومعناه: الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ.

اللُّغَةُ:

يَلْجَأُ: يَعُوذُ، وفِعْلُه لَجَأَ ولَجِىءَ[4] يَلْجَأُ، وآلْتَجَأَ، وأَلْجَأَهُ إلى الشَّيْءِ: آضْطَرَّهُ[5]، وأَلْجَأَهُ: عَصَمَهُ، والمَلْجَأُ: المَعَاذُ، وجَمْعُهُ: الْجَاءُ.

وطُرّاً: بِمَعْنَى جَمِيعٍ، ولا يُسْتَعْمَلُ إلاَّ حالاً.

والهُجْرُ: القَبِيحُ مِنَ الكَلامِ، وقَدْ أَهْجَرَ فِي مَنْطِقِه إِهْجَاراً، وهَجَرَ هُجْراً: إِذَا هَذَى.

---

(١) التكملة: ١٠٥.

(٢) في الأصل «الأخيرة» والمثبت من ل، ر، وهو متفق مع التكملة.

(٣) هذا البيت لأبي داود الإيادي كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٣٠٩ والمحكم ٣٦٦/٧، والمخصص ٢٢٠/١٢، ١٢٣/١٥، ١٢٨، ٤١/١٦، وابن يسعون ١١/٢، وابن بري ٥٤، وشواهد نحوية ٣٤، واللسان (جدا).

وفي النسخ «يلحأ» بالياء التحتية المثناة، والمثبت من الديوان.

(٤) «ولجىء» ساقطة من ر.

(٥) في النسخ «الاضطرار».

والجادِي: طالِبُ الجَدَا، يُقَالُ مِنْهُ: جَدَوْتُ الرَّجُلَ جَدْوًا وجَدًا، إذا سَأَلْتَهُ، وإذا أَعْطَيْتَهُ. قال:

جَدَوْتُ أُنَاساً مُوسِـرِينَ فَمَا جَـدَوا ... أَلَا اللهَ فَاْجْدُوهُ إذا كنتَ جادِيا[1]

والجَدَا[2]: الفَضْلُ والنَّفْعُ، وهو مأخوذٌ مِنَ الجَدَا، وهو: المَطَرُ العَامُّ النَّافِعُ، ويُثَنَّى بالواوِ، ويُقال: أَصابَنا مَطَرٌ، كانَ على الأَرْضِ جَدا.

وهو آسمٌ مَقْصُورٌ، فإذا[3] أَرَدتَ المَصْدَرَ، قُلْتَ: فلانٌ كثيرُ الجَدَاءِ ممدودٌ. كما تقول: كَثِيرُ الغَنَاءِ عَنْكَ، هَذَا هُوَ المَصْدَرُ.

فإنْ أَرَدتَ[4] الاسْمَ الذي هو خِلَافُ الفَقْرِ، قلت: الغِنَى بكسر أَوَّلِـهِ، وبالقَصْرِ. قال خُفَافُ بْنُ[5] نَدْبَةَ، يَمْدَحُ أبا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ـ رضي الله عنه: ـ

لَيْسَ لِشَيْءٍ غَيْـرُ تَقْوَى جَـدَاءُ ... وكُـلُّ[6] شَـيْءٍ عُمْـرُهُ لِـلفَنَـاءُ

/ إنَّ أَبـا بَكْـرٍ هُـوَ الغَيْثُ إنْ ... لَمْ تَشْمَلِ الأَرْضَ سَحَابٌ بِمَـاءْ ١١٦/ب

تَـالله لا يُـدْرِكُ أَيَّـامَـهُ ... ذُو طُـرَّةٍ حَـافٍ ولا ذُو جَـدَاءْ

مَنْ يَسْـعَ كِـي يُـدْرِكَ أَيَّـامَـهُ ... يَجْتَهِـدِ الشَّـدَّ بِـأَرْضٍ فَضَـاءْ

ونَصَبَ «طُرّاً» في البَيْتِ، على المَصْدَرِ، في مَوْضِعِ الحالِ.

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[7] في الباب.

١٥٥ ـ أَلَا يَـا بَيْتُ بِـالعَلْيَـاءِ بَيْتُ ... ولَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ ما أَتَيْتُ[8]

(١) البيت بلا عزو في الأضداد ٢٠١، واللسان (جدا).

(٢) في الأصل «الجد» وفي ل «الجدى».

(٣) في ل، ر «فان».

(٤) من قوله «كثير» حتى «الاسم» ساقطة من ل.

(٥) شعره: ٩٩ وتخريجه ١٤٦، وقد وردت الأبيات في النسخ بالمد والإطلاق، وهي في شعره ممدودة مقيدة وفي الفائق ١/١٩٤ «... فقال فيه شعراً قوافيه ممدودة مقيدة» وفي النهاية (جدا) ورد البيت الأول مقصوراً.

(٦) «الواو» ساقطة من النسخ.

(٧) التكملة: ١٠٥.

(٨) هذا البيت في نسبته خلاف ذكر المصنف بعضه، وهو ينسب أيضاً للسموأل بن عاديا، وهو في ديوانه =

هذا البيتُ لعَمْرو بن قِنْعَاسٍ، ويُرْوَى لِهَانِىء المُرادي[1]، ويُرْوَى: لتَأَبَّطَ[2] شَرّاً. وهو ثابتُ بْنُ جابرِ بن سُفْيَانَ الفَهْمِيُّ.

وَوَقَعَ فِي «أَخْبارِ الصَّعَاليك» وعَجُزُهُ:

أُمَّــكَ إن رشَــدتُ وإنْ غَــويتُ

الشاهد فيه:

قوله: «بالعَلْيَاءِ»، وهو آسْمٌ لا صِفَةٌ، ولو كانَ صِفَةً لصَحَّتِ الواوُ، كما صَحَتْ في الخَذْوَاءِ[3] والقَنْوَاءِ[4]، ونَحْوِ ذَلِكَ.

وقال الخليلُ رحمهُ اللهُ: إنَّما قالوا: «العَلْيَاءُ»، لأَنَّهُ[5] لا ذَكَرَ لَهَا، أرادوا: أن يُفَرِّقُوا بين ما لَه ذَكَرٌ، وما لا ذَكَرَ لَهُ.

قال الفَرَّاءُ: لَيْسَ هذا بِشَيْءٍ، لأَنَّهُ قَدْ جاءَتْ أَشياءُ كثيرةٌ على «فَعْلاَءَ» ولا ذَكَرَ لها، مِنْها: الحَلْوَاءُ واللَّأْوَاءُ.

والقَوْلُ في العَلْيَاءِ عِنْدَ الفَرَّاءِ: أَنَّهم بَنَوْها على «عَلِيتُ»، ولم يَبْنُوها عَلَى «عَلَوْتُ».

= ٨٥، وعمرو بن قعاس أو قنعاس بن عبد يغوث المرادي المذحجي، شاعر جاهلي «الاشتقاق ٤١٣، ومعجم الشعراء ٥٩، والسمط ١٦٤ والخزانة ١/٤٦١».

وهانىء بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاس، قتله عبيدالله بن زياد مع مسلم بن عقيل وصلبهما بالكوفة، «المحبر ٤٨٠، وجمهرة أنساب العرب ٤٠٦، واللآلىء مع السمط ١٦٤».

والبيت لعمرو في الكتاب ٢/٢٠١ والاختيارين ٢١١، وابن السيرافي ١/٥٢٦، وبغير عزو في المحتسب ١/٢٥٠ والمخصص ٤/٢٨، ١٦/٩١ وله أيضاً عند الأعلم ١/٣١٢ وابن يسعون ٢/١٢، وابن بري ٥٥، وشواهد نحوية ٣٦، والكوفي ٥٨، ١٤٩، ١٩٩، وشواهد المغني ٢١٥، والخزانة ١/٤٥٩، وشرح أبيات المغني ٢/٩٧ والطرائف الأدبية ٧٢، واللسان (بيت) بغير نسبة.

(١) في النسخ «المراني» والمثبت من مصادر ترجمته.

(٢) وليس في شعره المجموع المطبوع.

(٣) في الأصل، ر «الجدواء» وفي ل «الحدواء» والمثبت من التكملة للفارسي ١٠٦ ومعنى الخذواء: الأذن المسترخية من أصلها على الخد.

(٤) في النسخ «العنوان» بالعين المهملة، والمثبت من التكملة للفارسي، ومعنى القنواء: الممدودة الأنف.

(٥) «لا» ساقطة من ل، ر.

اللُّغَةُ:

العَلْيَاءُ فِي البَيْتِ: مَوْضِعٌ بِعَيْنِه، والعَلْيَاءُ أيضاً: رَأْسُ الجَبَلِ. وقيل: العَلْيَاءُ: كُلُّ ما علاَ مِن الشَّيْءِ.

قال زهير[1]:

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هل تَرَى مِن ظَعائِنٍ ... تَحَمَّلْنَ بالعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

وقال[2] النّابغة:

يا دَارَ مَيَّةَ بالعَلْيَاءِ فالسَّنَدِ

والعَلْياء أيضاً: من أَسْمَاءِ السَّماءِ، ولَيْسَ بِصِفَةٍ.

الإعراب:

قوله: «يا بَيْتُ بالعَلْيَاءِ بَيتُ» الأوَّلُ مُنَادى مُفْردٌ مَضمُومٌ.

وبيتُ الثَّانِي: مرفوعٌ بالابتداءِ، وبالعَلْيَاءِ: في موضع خَبَرِهِ.

وقَدَّرَهُ سيبويه[3]: لِي بالعَلْيَاءِ بَيتٌ، ولم يَجْعَلْ قوله: بالعَلْيَاءِ صِفةً للمُنَادى، ولو كان صِفَةً لنَصَبَ «بَيْتاً» كما قال[4] الآخر:

لَعَلَّكَ يا تَيْساً نَزَى فِي مَرِيرَةٍ ... مُعَذِّبُ لَيْلَى أَنْ تَرَانِي أَزُورَها

ومثله قَوْلُ الطِّرمَّاح[5]:

يا دَارُ أَقْوَتْ بَعْدَ أَصْرَامِها ... عاماً وما يُغْنِيكَ مِنْ عامِها

---

(١) ديوانه ٩، وجرثم ماء من مياه بني أسد. معجم ما استعجم ٣٧٥.

(٢) ديوانه ٧٦، وعجز البيت:

أَقْوَتْ وطالَ عليها سالِفُ الأَبَدِ

(٣) الكتاب ٢/٢٠٢.

(٤) هو توبة بن الحمير، والبيت في ديوانه، والكتاب ٢/٢٠٠، والنوادر ٢٨٦.

(٥) ديوانه ٤٣٩، والكتاب ٢/٢٠١ والأعلم ٣١٢/١ واللسان والتاج (صرم) والأصرام: جمع صِرْم بكسر أوله وهو الفرقة من الناس.

قال[١] سيبويه: «إنَّما تَرَكَ التَّنوينَ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ، أَقْوَتْ مِنْ صِفَةِ الدَّارِ، ولكِنَّهُ قال: يا دَارُ، ثُمَّ أَقْبَلَ بَعْدُ يُحَدِّثُ عنْ شَأْنِها، فكأنَّه لَمَّا قال يا دارُ: أَقْبَلَ علَى إنسانٍ، فقال: أَقْوَتْ، وتغيَّرتْ، فكأنَّه لمَّا ناداها، قال إنَّها قد أَقْوَتْ يا فُلاَنُ.

وإنَّما أَرَدتُ بهذا أنْ تعلم أنَّ أَقْوَتْ لَيْسَ بِصِفَةٍ، ومِثْلُ ذَلِكَ قول الأحوص[٢]:

يــا دارُ حَسَّـرَهــا البِلَى تَحْسِيـرا   وسَفَتْ عَلَيْهــا الرِّيـحُ بَعْدكَ مُـورَا

وأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ[٣] في الباب.

١٥٦ - يَكِلُّ وَفْدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقْ[٤]

هذا الرجز لرؤبة بن العجاج، وقبله[٥]:

وقــاتِمِ الأَعْماقِ خـاوِي المُخْتَـرقْ
مُشْتَبِـهِ الأَعْـلاَمِ لَمَّــاعِ الخَفَـقْ

الشاهد فيه:

قوله: «يَكِلُّ وَفْدُ الرِّيح» استعارَ الكَلاَلَ للرِّيحِ.

اللغة:

الكَلاَلُ: الإِعْياءُ، ولذلك سُمِّيَ مَرْفَأُ السُّفُنِ: المُكَلاَّءُ. ومِنْهُ الكَلاَّءُ، كَلاَّءُ البَصْرَةِ.

---

(١) الكتاب ٢/٢٠١ والنص نهايته بيت الأحوص.

(٢) هو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأوسي الأنصاري، ولقب الأحوص لحوص كان في عينيه. وهو ضيق يعتري مؤخر العين، شاعر مشهور محسن في الغزل والفخر والمدح ولكنه فاسق، وكان معاصراً لجرير والفرزدق «ابن سلام ٦٥٥ والشعر والشعراء ٥١٨، والمؤتلف ٥٩ والبيت في شعره ١٣٠، بيت مفرد، وتخريجه ٢٩٩».

(٣) التكملة: ١٠٦.

(٤) هذا البيت لرؤبة بن العجاج كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ١٠٤، والتهذيب ٢١/٧ والمخصص ٢٨/١٠، ٩١/١٦، وابن يسعون ١٣/٢، وابن بري ٥٥ واللسان (خرق كلل).

(٥) ديوانه ١٠٤.

والمعنى:

أَنَّ هذا المَوْضِعَ يَدْفَعُ الرِّيْحَ عَنِ السُّفُنِ، فكَأَنَّ الرِّيْحَ تَكِلُّ فِيْهِ، عن عَمَلِها.

يقال في تصريف فِعْلِه: كَلَّ يَكِلُّ كَلالاً: أَعْيا، وكَلَّ السَّيْفُ كَلًّا، وكِلَّةً، وكَلَّ الرَّجُلُ كُلُولاً: إذا كان كَلًّا، والكَلُّ: يكون للواحدِ والاثنين والجَميع، وقد يُجْمَعُ على كُلُولٍ.

والوَفْدُ: جمع الوافِد، وهُوَ ما تقدَّم وسَبَقَ مِنَ الطَّيْرِ، ويُجْمَعُ على وُفُودٍ قال[1]:

فإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الفِنَاءِ فَرُبَّما ... أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الوُفُودِ وُفُودُ

وتصريفُ فِعْلِه: وَفَدَ يَفِدُ وفادَةً ووَفْداً.

وآنْخَرَقَ: آتَّسَعَ والقاتِمُ: المُسْوَدُّ. والقَتامُ: الغُبَارُ.

والأَعْمَاقُ: أَطْرافُ المَفَازَةِ، ونَواحِي الأَرْضِ.

والمُخْتَرَقُ: حَيْثُ تَنْخَرِقُ الرِّيحُ، والخَرِيقُ: الرِّيحُ البَارِدَةُ.

وآنْخَرَقَتْ: آشْتَدَّتْ. والخَرْقُ والخَرْقَاءُ: المَفَازَةُ البَعِيدَةُ.

والأَعْلامُ: الجِبَالُ الطِّوَالُ.

* * *

وأنشد أَبُو عَلِيٍّ[2] في الباب.

١٥٧ ـ وأَرْبَدُ فارِسُ الهَيْجا إذا ما ... تَقَعَّرَتِ المَشَاجِرُ بالفِئَامِ[3]

١١٧/ب / هذا البيت للبِيدِ بْنِ ربيعةَ العامريِّ.

(١) تقدم تخريجه.

(٢) التكملة: ١٠٦.

(٣) البيت للبيد كما ذكر المصنف، وهو في ديوانه ٢٠١ برواية «بالخيام» وهو في المعاني الكبير ٩٠٩، والمفضليات ٨٤٠، والتهذيب ١/٢٢٩، ١٠/٥٣٠، ١٥/٥٧٢، والمخصص ٧/١٤٧، والمحكم ١/١١٤، واللسان (هيج ـ شجر ـ قعر) واللسان والتاج (فأم).

الشاهد فيه:

قَصْرُ «الهَيْجَا». ويَجُوزُ في «الهَيْجَا» أَنْ تكونَ عَلَى لُغَةِ مَنْ مَدَّ، فكأنَّه قال: فارِسُ الهَيْجَاءِ إذا، فلَمَّا التقتِ الهَمْزَتانِ، حَذَفَ الأُولَى تَخْفيفاً، على قِراءَةِ مَنْ قَرَأَ: ﴿ عَلَى الْبِغَا إِنْ أَرَدْنَ ﴾[1].

ولا يجوزُ أَنْ يكونَ على تسهيلِ الأُولى، لأَنَّ المُسَهَّلَةَ في حُكْمِ المُحَقَّقَةِ، فكَمَا أَنَّ تَحْقِيقَ الهَمْزَةِ ها هنا يَكْسِرُ البيتَ، فكذلك التَّسْهِيل، وإِنَّما هو عَلَى حَذْفِ الهَمْزَةِ البَتَّةَ.

اللُّغَةُ:

الهَيْجا والهَيْجَاءُ: الحَرْبُ. ومعنى تَقَعَّرتْ: انْقَلَبَتْ، فانْصَرَعَتْ، وذلك في شِدَّةِ القِتَالِ، وعِنْدَ الانْهِزَامِ، وكُلُّ ما تَقَعَّر وانْقَعَر: فَقَدْ انْجَعَفَ مِنْ أَصْلِهِ. والمَشَاجِرُ: الهَوَادِجُ. تَقَعَّرَتْ: تَسَاقَطَتْ مِنَ الخَوْفِ. والمَشَاجِرُ: جَمْعُ مَشْجَرٍ، وهِيَ أَرْضٌ تُنْبِتُ الشَّجَرَ، استعارَها لمَوْضِعِ الحَرْبِ: لكثرةِ الرِّمَاحِ.

والفِئَامُ: وِطاءُ[2] الهَوْدَجِ، والجميع: فُؤُوم، والفِئَامُ أَيْضاً: الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ، وغيرِهم، قال النَّابِغَةُ[3] الذُّبيانيّ:

وإِنَّ القَوْمَ نَصْرُهُمُ جَمِيعاً ... فِئَامٌ مُجْلِبُونَ إلى فِئَامِ

وفيه لغتانِ: الهَمْزُ وتَرْكُه.

معنى البيت:

يَرْثِي أَرْبَدَ بْنَ قَيْس بن جَزْء[4] بن خالدِ بنِ جَعْفَرٍ. وكان أَخَا لبيدٍ لأُمِّه، وكانَ قدْ

(١) سورة النور ٣٣، وفي ل، ر «البغاءان».

(٢) في ر «وطام».

(٣) ديوانه ٢٣٩، و «إلى» ساقطة من ل.

(٤) في النسخ «حزن» بالنون، والمثبت من المؤتلف ٢٨، ومعجم الشعراء ١٨، وجمهرة أنساب العرب ٢٨٥.

وَفَدَ مع عامِرِ بن الطفيل، على رسول الله ﷺ. لِيَغْتَرَّاهُ، فَلَمَّا قَدِما عَلَيْهِ، جَلَسَ عامِرٌ بين يَدَيْهِ، وقامَ أَرْبَدُ مِنْ خَلْفِهِ[1]، لِيَشْغَلَهُ أَحَدُهُما حتى يَضْرِبَهُ الآخَرُ. فقال عامِرٌ لرسول الله ﷺ: أُسْلِمُ علَى أَنَّ لِيَ الوَبَرَ، ولَكَ المَدَرَ.

فقال له رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الوحي جاءَ بغَيْرِ ما تُرِيدُ»، فلمَّا أَطَالَ الجُلُوسَ، وقامَ رسول الله ﷺ قال عامر لأَرْبَدَ: ما مَنَعَكَ أَنْ تَفْعَلَ ما أَمَرْتُكَ؟!.

قال: ما هَمَمْتُ به، إلَّا رَأَيْتُكَ بَيْنِي وبَيْنَهُ.

فدعا عليهما رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأما أَرْبَدُ فأَخَذَتْهُ صاعِقَةٌ، وأَمَّا عامِرٌ، فأَخَذَتْهُ الغُدَّةُ. فلجَأَ إلى بَيْتِ آمرأةٍ من بَنِي سَلُول فجعل يقول: «أَغُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَعِيرِ، ومَوْتٌ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ»[2].

١١٨/أ يقول في البيت/ إنَّه يمنَعُ يَوْمَ الرَّوْعِ الظَّعَائِنَ، ويضارِبُ دُوْنَهُنَّ، إذا آسْتُحِثَّتِ الإِبلُ للنَّجَاءِ، فَتَسْقُطُ الهَوَادِجُ بأَوْطِيتِها، لاشتغالِ الحُدَاةِ بأَنْفُسِهم عنها، وقِلَّةِ شدِّهم إِيَّاها، وقلة استمساك النِّسَاءِ بها.

والشعر[3]:

أَلَا ذَهَبَ المُحافِظُ والمُحامِي ... ومانِعُ ضَيْمِها يَوْمَ الخِصَامِ

وأَيْقَنْتُ التَّفَرُّقَ يَوْمَ قالُوا ... نُقَسِّمُ مالَ أَرْبَدَ بالسِّهَامِ

تَطِيرُ عدائِدُ الأَشْرَاكِ شَفْعاً ... ووِتْراً والزَّعامَةُ للغُلَامِ

فودِّعْ بالسَّلَامِ أَبَا حُرِيزٍ[4] ... وقَلَّ وداعُ أَرْبَدَ بالسَّلَامِ

---

(١) في ل، ر «من ورائه».

(٢) هذا مثل من أمثال العرب، قاله عدو الله عامر بن الطفيل، وهو في جمهرة الأمثال ١٠٢/١ وفصل المقال ٣٧٤ واللسان (غدد).

(٣) الديوان ٢٠١ ـ ٢٠٩ وتخريجه ٣٨٦.

والعدائد: المال المقسم والميراث. والأشراك جمع شرك وهو الذي يشارك في الميراث. وشفعا: سهمان. ووترا: سهم.

(٤) في ل «خريز» وفي ر «جرير» وفي الديوان «حزيز» وينظر تخريج البيت حيث أشار المحقق إلى هذه الروايات والمصادر التي وردت فيها مع ذكره لروايات أخرى «كحدير».

وكُنْتَ إمامَنا ولَنا نِظاماً وكانَ الجَزْعُ يُحْفَظُ بالنِّظامِ

وأَرْبَدُ فارِسُ الهَيْجا إذا ما تَقَعَّرَتِ المَشاجِرُ بالفِئامِ

وأَنْشَدَ أَبُو عليٍّ[1] في الباب.

١٥٨ - إِذَا كانَتِ الهَيْجَاءُ وانْشَقَّتِ العَصَا فَحَسْبُكَ والضَّحَّاكُ سَيْفٌ مُهَنَّدُ[2]

الشاهد فيه:

مَدُّ الهَيْجاءِ.

اللغة:

الهَيْجَاءُ: الحَرْبُ. ومَعْنَى انْشَقَّتِ العَصَا: تَفَرَّقَ بَيْنَ الحَيَّيْنِ.

والعَصَا: جَمَاعَةُ الإِسْلاَمِ، يُقَالُ: إذا خَالَفَ الرَّجُلُ الإِجْماعَ[3] «فَقَدْ شَقَّ العَصَا».

قال جرير[4]:

أَلاَ بَكَرَتْ سَلْمَى فَجَدَّ بُكُورُها وشَقَّ العَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعٍ أَمِيرُها

وأنشد الأصمعي:

---

(١) التكملة: ١٠٦.

(٢) هذا البيت لم ينسبه المصنف كما ترى، ولم ينسبه أيضاً ابن يسعون ولا ابن بري. ونسبه القالي في ذيل الأمالي ١٤٠ إلى جرير وهو في ديوانه ١٠٤ نقلاً عن اللآلىء ببيت مفرد، وقال عنه البكري في ذيل اللآلىء ٦٥ «وبيت جرير لم يعزه له أحد، ولا وجد في شعره وإنما هو من عائر الشعر، وأخاف أن أبا علي وهم فيه هنا».

والبيت بغير نسبة في معاني القرآن ٤١٧/١ والأصول ٣٦/٢ وشرح المفضليات ٢٣٦ والمقصور والممدود ١١٧ وإعراب القرآن ٦٨٥/١، والأمالي ٢٦٢/٢ وذيلها ١٤٠ والتهذيب ٣٣١/٤ والتمام ٣٢، والتبصرة والتذكرة ٢٦٣ واللآلىء ٨٩٩، ونظام الغريب ١٠٦ وابن يسعون ١٤/٢، وابن بري ٥٥، وشرح المفصل ٥١/٢ وشرح عمدة الحافظ ٦٦٧ والمغني ٦٢٢، وشرح شواهده ٩٠٠ وشرح أبياته ١٩١/٧ والهمع ١٢٤/١ واللسان (حسب - هيج - عصا).

وعجزه في شرح المفصل ٤٨/٢ وشرح عمدة الحافظ ٤٠٧، والبحر المحيط ٥١٦/٤.

(٣) في الأصل «الإسلام» وفي مجمع الأمثال ٣٦٤/١، «شق فلان عصا المسلمين» إذا فرق جمعهم.

(٤) ديوانه: ٨٩.

وإذَا رأيْتَ المَـرْءَ يَشْعَبُ أمْـرَهُ شَعْبَ العَصَا ويَلِجُّ فِي العِصْيانِ[١]

يقول: إذَا رَأيْتَهُ يُفارِقُ الجَمَاعَةَ، ويُفرِّقُ أمْرَهُ، ويَلِجُّ فِي الخَطَأِ، فَدَعْهُ.

ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ الأشْيَمِ[٢]، لأبي السليل[٣]: «إيَّاكَ وقَتِيلَ العَصَا».

معناه: إياكَ أنْ تكونَ قاتِلاً أوْ مقتولاً، فِي شَقِّ عَصَا المُسْلِمِينَ. ومن ذَلِكَ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ[٤]:

بِتَفْـرِيقِ طَيَّـاتٍ يُبَـاشِـرْنَ قَلْبَـهُ وشَقِّ العَصَا مِن عاجِلِ البَيْنِ قَادِحُ

والعَصَا: أُنْثَى، قال الله تعالى: ﴿ هِيَ[٥] عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْها ﴾.

والجميع: أعْصٍ وأعْصَاءٌ وعُصِيٌّ، وعِصِيٌّ.

وأنْكَرَ سيبويه[٦] أعْصَاءً، قال: جَعَلُوا «أعْصِياً» بَدَلاً مِنْهُ.

١١٨/ب وعَصَاهُ بالعَصَا[٧]: ضَرَبَهُ بها، وعَصَيَ بها/ أخَذَها، وعَصى بِسَيْفِه وعَصَا بِهِ يَعْصُو عَصًا: أخَذَهُ أخْذَ العَصَا، وضَرَبَ بِهِ ضَرْبَهُ بِها، قال جرير[٨]:

تَصِفُ السُّيوفَ وغَيْرُكُمْ يَعْصِي بِها يا بْنَ القُيُونِ وذَاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ

---

(١) هذا البيت لعلي بن الغدير وهو في البيان والتبيين ٣/٨٠ والجمهرة ١/٢٩٢ والتهذيب ١/٤٤٣، واللسان والتاج (شعب) وبعده:

فـاعمِـدْ لمـا تعلُو فعـالَـكَ بـالَّتِي لا تـسـتـطيـع مـن الأمـور يـدان

(٢) هو صلة بن أشيم، أبو الصهباء تابعي جليل شهيد. «طبقات خليفة ١٩٢ والإصابة ٥/١٧٢».

(٣) في النسخ «لابن السلول» والمثبت من غريب الحديث لأبي عبيد ٤/٣٤٤ والفائق ٢/٤٤٠ والقول فيهما. وأبو السليل هو ضُريب بن نُقير بن شمير القيسي الجريري التابعي من أهل البصرة «طبقات خليفة ٢١٣، والإكمال ٤/٣٣٨ والتاج (نقر - سلل)».

(٤) ديوانه ٩٤ برواية: «تياسرن» وكذلك الأساس (يسر) ومعنى تياسرن: اقتسمن والطية: الناحية. والطية: الحاجة والوطر. ومضى لطيته: أي لوجهه الذي يريده ولنيته التي انتواها.

(٥) في النسخ «هذه» والمثبت هو الصحيح والآية ١٨ من سورة طه.

(٦) الكتاب ٣/٥٧٢ وفيه «قالوا: عصى وأعصى، كما قالوا: أزمن. وقالوا عُصِيٌّ كما قالوا: أُسُودٌ، ولا نعلمهم قالوا: أعصاء، جعلوا أعْصٍ بدلاً من أعْصَاء؛ جعلوا هذا بدلاً منها».

(٧) في الأصل «بالعصى».

(٨) ديوانه ٩٤٣، والمحكم ٢/٢١٥.

وقالوا: عَصَوْته بالعَصَا، وعَصَيْته بالسَّيْفِ والعَصَا، وعَصَيْتُ بِهِما عليه عَصًا.

ويقال: «أَلْقَى المُسَافِرُ عَصَاهُ»، إذا بَلَغَ مَوْضِعَهُ وأَقَامَ بِهِ؛ لأنَّه إذا بَلَغَ ذٰلِكَ أَلْقى عَصَاهُ. فَخَيَّمَ أَوْ أَقامَ، ويضربُ مثلاً لِكُلِّ مَنْ وافَقَهُ شَيْءٌ فَأَقَامَ عَلَيْهِ، قال مُعَقِّر بن[1] حِمَار:

فأَلْقَتْ عصاهَا وٱسْتَقَرَّتْ بها النَّوَى ... كما قَرَّ عَيْناً بالإيابِ المُسَافِرُ

وقال[2] آخر:

فأَلْقَتْ عَصَا التَّسْيارِ عَنْها وخَيَّمَتْ ... بأَرْجاءِ عَذْبِ الماءِ بِيضٍ محافِرُهْ

وقال[3] زهير:

فَلَمَّا وَرَدْنَ الماءَ زُرْقاً جِمَامُهُ ... وضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ

والعَصَا[4]: ٱسْمُ فَرَسِ عَوْفِ بْنِ[5] الأَحْوَصِ، وقيل: فَرَسُ قَصِيرِ[6] بْنِ سَعْدٍ

---

(١) «ابن حمار» كررت في ل، والشاعر في اسمه خلاف، قيل: عمرو، وقيل: سفيان وسُمِّي معقراً لقوله:

لها ناهض في الوكر قد مهدتْ له ... كما مهدت للبعل حسناءُ عاقِرُ

فهو معقر بن أوس بن حمار البارقي، وبارق من الأزد، شاعر جاهلي وفارس معدود.

«ألقاب الشعراء ٣٢٣، والاشتقاق ٤٨١ والمؤتلف ١٢٧ ومعجم الشعراء ٩ واللآلىء ٤٨٣ والخزانة ٢٩٠/٢».

والبيت في مصادر ترجمته ما عدا الأول والأخير وفي البيان ٤٠/٣، والمحكم ٢١٥/٢ والعصا ١٩٣ والصحاح واللسان (عصا) وهو ينسب أيضاً إلى راشد بن عبدالله، وإلى مضرس الأسدي وإلى عبد ربه السلمي.

وفي ر «استقر» وهي رواية في البيت.

(٢) هو مضرس الأسدي كما ذكر الجاحظ، أو الأبيرد كما ذكر ثعلب والبيت في البيان ٤٠/٣ وشرح ديوان زهير ١٤ والمحكم ٢١٥/٢ والعصا ١٩٣، واللسان (عصا) وفي ر «محاجر».

(٣) ديوانه ١٤، وفي ر «وردنا» وفي الأصل «الحاظر» بالظاء.

(٤) وهي التي جاءت فيها الأمثال، وهي بنت العصية فرس لأياد، لا تجارى «ينظر أنساب الخيل ٩٤، وحلية الفرسان ١٥٩، واللسان والتاج (عصا)».

(٥) ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، يكنى أبا يزيد، شاعر جاهلي مفضلي.

«المفضليات ٣٤١ ومعجم الشعراء ١٢٣ واللآلىء ٣٧٧».

(٦) هو قصير بن سعد بن عمرو اللخمي صاحب الأمثال المشهورة والقصة المسطورة وصاحب الرأي =

اللَّخْمِيِّ، وقيل: كانَتْ لجَذِيمَةَ[1] الأَبْرَشِ، ولِبَنِي تَغْلِبَ أيضاً، فَرَسٌ يقال لها: العَصَا، فارسُها الأَخْنَسُ[2] بْنُ شِهَابٍ.

ومن أمثالهم[3]: «يا ضُلَّ ما تَجْري به العَصَا». والضُّلُّ: الضَّالّ، يقال: فلان ضُلُّ بنُ ضُلٍّ، إذا كان مُتَمَكِّناً فِي الضَّلاَلَةِ.

الإعراب:

قوله: إِذَا كانت: بمعنى[4] الوقوع. والهيجاء: رَفْعٌ بكَانَتْ.

وقوله: فَحَسْبُكَ: بِمَعْنَى كافِيكَ، وهُوَ في مَوْضِعِ رَفْعٍ بالابتداءِ.

وسَيْفٌ: فاعِلٌ يَسُدُّ مَسَدَّ الخَبَرِ.

ويُرْوى[5]: والضَّحَّاكُ: بالرفع والنصب والخفض.

فالرَّفْعُ: معطوفٌ على المضمر المرفوع، في «حَسْبِكَ» على تقدير: أَنْتَ والضَّحَّاكَ:

والنَّصْبُ: معطوف علَى الكاف.

والخفض: جائز، وفيه قبح، وقَبَّحَهُ أَنَّك لا تعطف ظاهراً على مضمر مجرور، فلو وقع في موضع الكاف آسمٌ[6] ظاهِرٌ، كقولك: حَسْبُ زَيْدٍ وأَخيه درهمان، قبح الرفع والنصب فاعلم.

= والدهاء والحزم، وهو الذي جدع أنفه لينتقم من الزباء فقالت فيه «لأمر ما جدع قصير أنفه».
«الاشتقاق ٣٧٧، ومجمع الأمثال ١/٢٣٣ - ٢٣٧ ورغبة الأمل ٤/٢٣٦».

(١) تقدمت ترجمته في الشاهد رقم: ٤٩.

(٢) هو الأخنس بن شهاب بن شَريق بن ثمامة بن أرقم بن عدي التغلبي من أشراف تميم وفرسانها، شاعر جاهلي مفضلي حماسي.
«الاشتقاق ٣٣٦، والمؤتلف ٣٠ والخزانة ٣/١٦٩».

(٣) جمهرة الأمثال ١/٢٣٤، ٢/٤٢٨، ومجمع الأمثال ٢/٤١١، وهو يضرب مثلاً للجد لا ينفع.

(٤) يريد أن «كان» هنا تامة، فهي تكتفي بمرفوعها.

(٥) «ويروى» ساقطة من ل.

(٦) في النسخ «اسماً ظاهراً» ولم أجد له وجهاً.

دار الغرب الإسلامي
بيروت - لبنان
لصاحبها: الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الأسود
تلفون: 340131 - 340132 - ص. ب. 5787 - 113 بيروت - لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P.:113-5787 - Beyrouth - Liban

الرقم 1987/8/2000/112

التنفيذ: كومبيوتايب للصف الطباعي الإلكتروني

الطباعة:  مؤسسة جواد للطباعة والتصوير



Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



